

# الحوزة العلمية في الحلة

نشأتها وانكماشها

الأسباب والنتائج

٥٦٢-٥٩٥١هـ / ١١٦٧-١٥٤٤م

الدكتور

عبد الرضا عوض

١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م

٩٥٦/٧٢٥

ع ٤٦٢،

عبد الرضا عوض

الحوزة العلمية في الحلة نشأتها وانكماشها

٩٥١-٥٦٢ هـ / تأليف د. عبد الرضا عوض

بابل ، دار الفرات للثقافة والإعلام ، ٢٠١٣

ص: ٢٤ سم

١- الحلة - تاريخ . أ . العنوان

م ١٠

٢٠١٣ / ٦٠٥

### المكتبة الوطنية (الفهرسة أثناء النشر)

هوية الكتاب

اسم الكتاب: الحوزة العلمية في الحلة نشأتها وانكماشها ٩٥١-٥٦٢ هـ

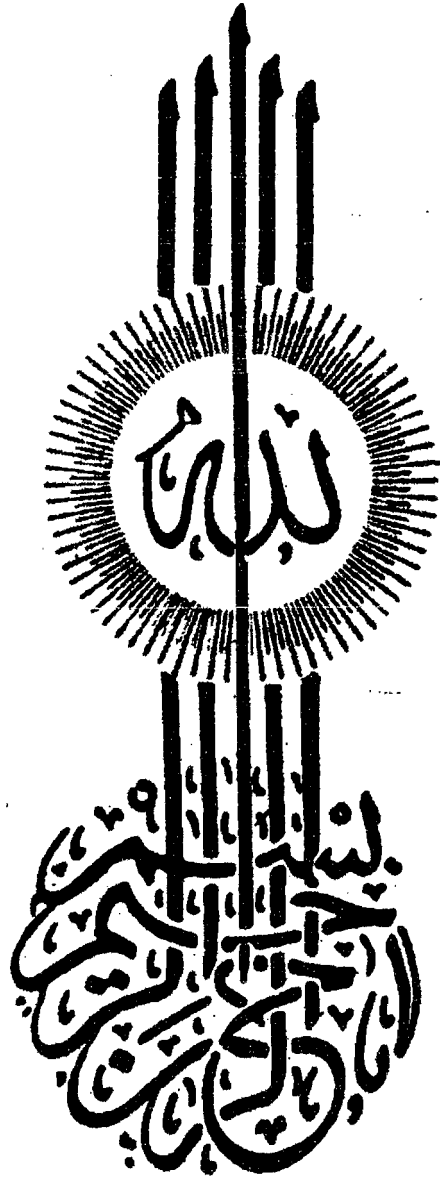
المؤلف: د. عبد الرضا عوض

الناشر: منشورات دار الفرات للثقافة والإعلام في الحلة

الطبعة: دار الفرات للثقافة والإعلام

السنة: ٢٠١٣/هـ ١٤٣٤ م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٠٥) لسنة ٢٠١٣





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ<sup>٢٦</sup>)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرآن کریم

سورة یوسف: ٧٦



الإهداء

إلى:

أهالي الرحلة الكرام

من قول للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) للصحابي كميل بن زياد:

اسمع يا كميل ، إن الناس ثلاثة:

- عالمٌ ريانِي .
- ومتعلّم على سبيل النجاة .
- وهمج رعا ع ، أتباع كل ناعق ، يميلون مع كل ربح ، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق .

يا كميل :

العلم خير من المال ، العلم يحرسك ، وأنت تحرس المال ،  
وصنيع المال يزول بزواله .

يا كميل :

معرفة العلم دين يدان به ، به يكسب الإنسان الطاعة في حياته  
، وجميل الأحدثثة بعد وفاته ، والعلم حاكم ، والمال محكوم .

يا كميل :

هلك خزان المال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي الدهر .  
أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة .<sup>(١)</sup>

(١) علي بن أبي طالب الإمام (عليه السلام) ، نهج البلاغة ، شرح ابن أبي الحديد ، دار مكتبة







## المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمد وآل بيته الطيبين

الطاهرين •

الحلة مدينة علم وعلماء ، بدأت الرحلة إليها منذ أن مُصرت سنة ١٤٩٥هـ/١١٠١م ، أي قبل عهد محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس العجلي الحلي المتوفى سنة ٥٩٨هـ/١٢٠٢م ، الذي لمع نجمه وبرز بقوة على مسرح النقد لأراء الشيخ الرائد (الطوسي)، وكان هذا البروز الدفعي الجريء قد حول الأنظار إلى الحركة العلمية التي تدور رحاها في الحلة، واستمر ذلك التأجج العلمي ينير آفاق مدينة لحلة أربعة قرون •

وعلى الرغم من أن الحلة احتضنت المدرسة العلمية قرابة هذه القرون الأربعة ، إلا أننا لم نلمس توثيقاً يتناسب ومكانتها العلمية والتاريخية ، وكان لإنجاز أستاذنا القدير الدكتور حسن عيسى الحكيم كتاب: (مدرسة الحلة العلمية) الصدى المؤثر في استنهاضنا من سبات لنقوم بتوثيق مراحل نمو هذه المدرسة التي شغلت العالم ومن ثم انكماشها فيما بعد •

والذي زاد من هممتنا اطلاقنا على كتابات ظهرت هنا وهناك أصدرتها مؤسسات عالمية حاولت ، أو تحاول التقليل من أهمية تلك المدرسة ، فمنهم من حددها في مئة سنة وعد بدايتها سقوط الدولة العباسية سنة ونهايتها بوفاة الشهيد الأول سنة ٥٧٨٦هـ/١٣٨٤م ، ومنهم من زاد عليها ليوصلها إلى نهاية القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي ، وهذا التهميش والتجاهل والتفريز قد يكون سكوتنا عنه مساهمة في تطويره ثم تثبيته .

ولا ضير من القول ان الحلة قد توسعت وازدادت أهميتها وتوجهت الأنظار إليها بعد ما أصيبت بغداد بنكبة الاحتلال المغولي سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م ، وبذلك هاجر علماء بغداد إلى مدينة الحلة ليزيدوا من رصانة علومها، فساهموا مع فقهاؤها وعلمائها بنشر العلوم وتعميمها، فكثرت فيها بيوت الدرس ، وأضحت آنذاك مركزاً آمناً من مراكز الحركة العقلية في الأوساط الإسلامية ، فكان الطلبة يفدون إلى الحلة من بلدان شتى (الجزيرة العربية والهند وفارس والشام وولايات الدولة العثمانية وأفريقيا) ، فنشأ في الحلة جراك فقهي أصولي رصين، وأنجبت المدينة في تلك المرحلة شعراء وعلماء أفذاذاً طاف صيتهم البلاد الإسلامية وخلدتهم أعمالهم .

من ذلك استنتج الباحث أن الشروع بتدريس العلوم الفقهية في مدينة الحلة ويطريقة التعليم الحوزوي ، قد بدأ قبل بروز ابن إدريس العجلي الحلي على الساحة العلمية ، وقد اعتمدنا سنة ٥٦٢هـ/١١٦٧م بداية لمدرسة الحلة ، وهي السنة التي غادر فيها علي بن محمد بن شهریار النجف ليستوطن الحلة وكانت نهايتها بوفاة آخر المراجع في الحلة هو الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي سنة ٩٥١هـ/١٥٤٤م ، بعد قصة الخلاف التي حصلت مع منافسه المحقق الشيخ علي الكركي (ت. ٩٤٠هـ/١٥٣٣م) .

ليس غريباً أن يكون الدافع السياسي عاملاً لتتسبب حركة علمية ، فللسياسة أثرها في هذه الأدوار ، والقول الذي يرجح إن عودة الحركة العلمية إلى النجف الأشرف (من الحلة) نتيجة عامل سياسي، سده الصراع العنيف في حينه على مراكز القوى بين العثمانيين والصفويين ، الذي تأثر به العراق مدة من الزمن ، فقد اندفع الصفويون لإحياء الحركة العلمية انجفية وجعلها قوة دفاعية عنهم وعن الشيعة ومركزاً مهماً يقابل بغداد .

ومهما يكن الحال فقد أنجبت الحلة أكثر من أربعمئة عالم وصلوا مرحلة الاجتهاد، وقيل أكثر من ذلك العدد ، في علوم الفقه والمنطق والفلسفة وعلم الكلام والحكمة والسياسة والشعر والأدب والطب ، تشهد لها أعمالهم الخالدة ، ونحن نعلم ان السياسة مأكرة، ولتحقيق هدف ما يستوجب تهيئة مستلزمات نجاح ذلك الهدف المنشود، وقد قيض الله الأمير نعمة الله الحلي (ت ١٥٣٣م / ٩٤٠هـ) وزير الشاه طهماسب ، ليكون سبباً في إسدال الستار على جامعة الحلة الدينية بسبب مناصرته للشيخ إبراهيم القطيفي ، وعُتم عليها حتى أصبحت قطعاً تاريخياً يُجهل حقيقتها .

اشتمل البحث على تمهيد وأربعة فصول ، فكان في التمهيد ثمانية موضوعات هي من أساسيات البحث ، وهي: نبذة عن تاريخ مدينة الحلة، الأقوام التي حكمت الحلة ، المدرسة العلمية ، انتقال الدرس الى الحلة، مناهج التعليم الحوزوي ، آلية انتقال الحوزة ، الحوزة ومنهجيتها ، أهداف وأهمية التعليم الحوزوي ، الإجازة الحوزوية وأهميتها .

أما الفصل الأول فقد تناولنا فيه أساسيات التعليم الحوزوي في الحلة وتكون من ثلاثة مباحث ، الأول : الحياة الفكرية قبل تأسيس مدرسة الحلة ، والثاني : الحياة الفكرية قبل ابن إدريس ، والثالث العوامل المؤثرة في تطور الحركة العلمية .

وجاء الفصل الثاني بعنوان: بُنية مدرسة الحلة العلمية واشتمل على ثلاثة مباحث ، الأول: دور ابن إدريس وابن طاووس في تطور الحركة العلمية ، والثاني أماكن الدرس وتنوعها ، والثالث عصر الازدهار الفكري في عهد المحقق والعلامة (الحليين) وفخر المحققين ، ثم عرضاً مختصراً لبعض الأعلام .

وكان عنوان الفصل الثالث : مدرسة الحلة في مرحلة التقويض والانكماش ٨٤١- ٩٥١هـ/١٤٣٧-١٥٤٤م ، وتكون الفصل من ثلاثة مباحث، الأول: الوضع العام في الحلة ٨٤١-٩٥١ هـ ، مكونات السكان والحالة الاقتصادية والوضع السياسي ، وجاء المبحث الثاني بعنوان: النشاط الفكري والعلمي لتلك المرحلة ، أما المبحث الثالث فكان تحت عنوان: عوامل ضمور الدرس العلمي في الحلة وانكماشه .

وجاء الفصل الرابع بعنوان: مرحلة الانكماش العلمي/ نتائجها وأبعادها ، وتكون من ثلاثة مباحث ، الأول بعنوان: عصر الركود العلمي ومستوى الدرس العلمي . وبدايات النهضة الفكرية الجديدة ، والثاني : بقايا الدرس العلمي في الحلة ، أما المبحث الثالث فكان تحت عنوان : نتائج المرحلة ، وشملت: ضياع مخطوطات الحليين، وتفتيت الوقفيات ، وهجرة الأسر العلمية .

اعتمدت في هذا الموضوع على مصادر ومراجع متنوعة كانت في صدارتها بالأهمية نصوص مدونة باللغة الفارسية لطلبة علم كانوا قد تلقوا علومهم الدينية في العراق ، وهي مصادر مخطوطة وبعض منها مطبوع ، استعنت بترجمتها من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية بعدد من الأخوة المهتمين بالبحث التاريخي، ومن أهم تلك الكتب ، كتاب: (حبيب السير) لـ :أخواندمير ، و(أحسن التواريخ) لـ: حسن بيك روملو ، و(تاريخ عالم آراي عباسي) لإسكندر

بيك تركمان ، و(المغول ) لـ: شيرين بياني و(دائرة معارف تشيع) لـ: سعيد محيي، وغيرها من المصادر الفارسية .

واستعنتُ خلال مواصلي البحث بمكتبات رصينة داخل العراق وخارجه ، ففي داخل العراق كانت محطتي الرئيسة في مكتبة مسجد الكرامة في الحلة بمحافظة بابل ، ومكتبة الحكيم العامة في النجف الأشرف ومكتبة الأخ أحمد علي مجيد الحلبي ، الذي لم يبخل عليّ بكل ما احتاجه حتى أنه رُوِدني ببعض الوثائق المهمة ، منها ما كتب في مدرسة مقام صاحب الزمان ، ومنها ما كتب في المدرستين الشهيرتين (الزينية والزينية)، كذلك وجدتُ الفائدة في مكتبة دار الكتب والوثائق ببغداد، أما رحلتي خارج العراق فكانت شبه مكوكية بحثاً عن كل ما يذلل تأخير انجاز عملي وتعطيله .

وكانت للرسائل التي أنجزت آنذاك أهمية كبرى ، منها : (الرسالة الحائرية) ورسالة(السراج الوهاج لدفع عجاج قاطعة اللجاج ) للشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي ، و(قاطعة اللجاج في تحقيق حل الخراج) للشيخ علي الكركي ، ورسالة (آداب المتعلمين) للخواجة نصير الدين الطوسي .

وشكلت مؤلفات الشيخ جعفر سبحاني والأستاذ الدكتور حسن الحكيم معيناً رئيساً لهذا البحث، فقد تناول الشيخ سبحاني واللجنة العلمية التي عملت معه في موسوعته الرصينة : (موسوعة طبقات الفقهاء) تاريخ المدارس الفقهية المتنوعة ورجالها، فكانت خير معين لي فضلاً عن كتاباته الأخرى، واعتمد الباحث بصورة رئيسة على مؤلفات الدكتور الحكيم بدءاً من كتاب: (مدرسة الحلة العلمية) ووصولاً إلى كتابه : (المفصل في تاريخ النجف) .

وكان من أهم المصادر التي اعتمدها كتاب : (خريدة القصر وجريدة العصر) للعماد الأصفهاني (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠١م)، و(رياض العلماء) للشيخ عبد الله الأصفهاني الملقب بـ (الأفندي) (ت ١١٣٠هـ / ١٧١٧م)، وكتابات الشيخ أغا

بزرک الطهرانی (ت ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م) وأبرزها (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) و(أعلام طبقات الشيعة) ، و(روضات الجنات) للخوانساري (ت ١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م) ، كذلك كتاب (أعيان الشيعة) للسيد محسن الأمين العاملي .

واعتمدت على مصادر مهمة ، منها مقدمات الكتب المحققة لعلماء تخرجوا وعملوا في مدرسة الحلة ، التي حررها علماء يُعتد بهم ، منهم : الشيخ محمد علي الأورديادي ، والشيخ محمد محسن أغا بزرک الطهراني ، والشيخ محمد مهدي الأصفي ، والسيد محمد مصطفى كلانتر ، والشيخ جعفر سبحاني ، والشيخ عبد الحلیم عوض الحلبي ، وكتاب (تاريخ العراق بين احتلالين) للمحامي عباس العزاوي و(تاريخ الحلة) للشيخ يوسف كركوش ، و(البابليات) للشيخ محمد علي اليعقوبي .

واستعنت بعدد مهم من الدوريات ، كان من أبرزها مجلة (تراثنا) الصادرة عن مؤسسة أهل البيت عليهم السلام ، ومجلة (فقه الحديث) ، ومجلة (أوراق فرائية) وصحف متنوعة ، كذلك تابع الباحث بعض المواقع الإلكترونية . وفي الختام أقدم جزيل الشكر للأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم والأستاذ الدكتور أسعد محمد علي النجار والأستاذ الدكتور محمد كريم إبراهيم الشمري ، والشيخ جبار مكاوي والأستاذ أحمد علي مجيد الحلبي . أرجو أن أكون قد وفقت بتقديم صفحة من تاريخ هذه المدينة الطيبة . والحمد لله رب العالمين .

في الحلة رجب ١٤٣٤ / مايس ٢٠١٣ م



# التمهيد



## التمهيد

### الحلة.

كانت تعرف بالجامعين<sup>(١)</sup>؛ التي هي اليوم إحدى محلات هذه المدينة؛ نسبةً إلى جامعين اثنين صلى فيهما أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام؛ أثناء رجوعه من معاركه في صفين والنهروان سنتي ٣٦ و ٣٧ هـ/ ٦٥٦ و ٦٥٧ م، ومكث فيها خمسة وأربعين يوماً وأقام فيها صلاة الجمعة؛ ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن يأخذ الناس الماء من البئر الموجود في الجامع الذي توضع منه أمير المؤمنين عليه السلام ويتبركون به؛ وكان الإمام ينتظر أحد قادة جيشه؛ وهو عبد العزيز السراي<sup>(٢)</sup> الذي كان جريحاً؛ وبعد وصوله توفي فغسله الإمام ودفنه وقبره ما زال هناك<sup>(٣)</sup>.

ثم اتخذ المزيديون من بني أسد الحلة عاصمة لإمبارتهم وانتقلوا إليها من

(١) الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨ م)،

معجم البلدان، دار صادر، بيروت (د.ت.٠): ٢/ ٩٦.

(٢) عبد العزيز بن السراي، من أهالي المدينة المنورة، ومن قادة جيش الإمام علي عليه السلام

جرح في حرب النهروان ودفن في الحلة، مرقده مزار يقع حالياً خلف مدرسة صفي الدين في منطقة باب المشهد في الحلة، (عبد الرضا عوض، مزارات ومرافق الحلة، دار الفرات

للثقافة والإعلام، الحلة، ٢٠٠٦ م: ٣٤).

(٣) حازم الحلي، الحلة وأثرها العلمي والأدبي، المكتبة التاريخية المختصة، قم،

منطقة نهر النيل الواقعة على مسافة ٣٠ كم شمال الحلة باتجاه بغداد ؛ وأول من سكنها منهم في شهر محرم عام ٥٤٩٥ هـ / ١١٠١م أميرُ العرب أبو الحسن سيف الدولة المزديدي الأسدي ؛ صدَّقَهُ بن منصور بن دُبَيْس بن علي بن مزيد (ت ٥٠١ هـ / ١١٠٧م) فازدهرت المنطقة وقصدها الشعراء والأدباء .<sup>(١)</sup>

ذكرها الرحالة العربي ابن جبير في رحلته: (رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك ) ، ووصف الحلة بعد تمصيرها بخمسة وثمانين عاماً أي سنة ٥٨٠ هـ / ١١٨٤م :<sup>(٢)</sup>

((هي مدينة كبيرة ، عتيقة الوضع ، مستطيلة ، لم يبق من سورها إلا حلق من جدار ترابي مستدير بها<sup>(٣)</sup>، وهي على شط الفرات<sup>(٤)</sup> ، ويمتد بطولها . لهذه المدينة أسواق حافلة ، جامعة للمرافق المدنية<sup>(٥)</sup> ، والصناعات الضرورية، وهي كثيرة العمارة كثيرة الخلق ، متصلة حدائق النخيل داخلاً وخارجاً ، فديارها

(١) الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م) ، المشترك وضعاً والمفترق صقلاً ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٨٤٦م : ١٩٠ .  
(٢) ابن جبير ، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي (ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧م) ، رحلة ابن جبير المسماة : (رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك ) ، مكتبة الهلال ، ط ٣ ، القاهرة ١٩٨١ : ١٦٩ .

(٣) السور المعني هنا هو ترابي فعلاً ، ذكره الشيخ كركوش : إن الحلة حفر حولها خندق سنة ٤٩٨ هـ / ١١٠٤م ، ومن تراب الخندق عمل سور الحلة وأكمل في ٢١ شهر رمضان سنة ٥٠٠ هـ ، وبذلك يصف الرحالة ابن جبير سورها بأنه ترابي . (يوسف كركوش ، تاريخ الحلة ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٩٦٥م : ١ / ٢٢) .

(٤) كان يطلق على نهر الحلة الحالي نهر الفرات قبل حفر نهر الهندية الذي تبرع به آصف الدولة الهندي ثم إنشاء السدة الحالية فيما بعد ، فأصبح نهر الفرات يتفرع الى فرعين أحدهما يستمر والآخر سمي نهر (الهندية) ، والثاني هو نهر الحلة الذي سمي بـ (شط الحلة) (عبد الرضا الحميري ، العطش المر ، دار الفرات للثقافة ، الحلة ، ٢٠١١م : ١٤٤) .

(٥) صباح محمود الخطيب ، مدينة الحلة الكبرى ، مكتبة المدار ، بغداد ، ١٩٧٤م : ٢٣ .

بين حدائق النخيل ، وألفينا فيها جسراً عظيماً معقوداً على مراكب كبار متصلة من الشط تحف بها من جانبها سلاسل من حديد كالأذرع المفتولة ، عظماً وضخامة تربط إلى خشب مثبتة في كلا الشطين ، تدل على عظم المستطاع والقدرة ، أمر الخليفة<sup>(١)</sup> بعقده على الفرات اهتماماً بالحاج واعتناءً بسبيله وكانوا قبل ذلك يعبرون بالمراكب ، فوجدوا الجسر وقد عقد في مغيبهم ، ولم يكن عند شخوصهم إلى مكة شرفها الله<sup>(٢)</sup> ، وزار الحلة الرحالة اليهودي بنيامين بن يونة النطيلي الأندلسي ، ولم يقدم لنا وصفاً كاملاً<sup>(٣)</sup> .

ثم جاء بعدهم ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) ، فوصف الحلة في عهد الخليفة المقتفي بالله العباسي المتوفى سنة ٥٥٥هـ / ١١٥٠م ، بقوله : ((الحلة تقع بين الكوفة وبغداد ، كانت تسمى الجامعين طولها سبع وستون درجة وسدس ، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة ، وكان أول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن يزيد الأسدي ، وكانت منازل آبائه الدور من النيل فلما قوي أمره واشتد أزره ، وكثرت أمواله لاشتغال الملوك السلجوقية بركيارق ومحمد وسنجر أولاد ملك شاه بن ألب أرسلان بما توفر بينهم من الحروب))<sup>(٤)</sup> .

وذكرها الهروي المتوفى سنة ٦١١هـ / ١٢١٤م ، ونقل مشاهداته ، قائلاً :

(١) بني الجسر في عهد الخليفة الناصر بالله العباسي الذي تولى الخلافة سنة ٥٧٥هـ وتوفي سنة ٦٢٢هـ وكان مهتماً بمدينة الحلة لأن الحاج كان يسلكه إلى أراضي الحجاز . (يوسف كركوش ، تاريخ الحلة : ١ / ٥٨) .

(٢) ابن جبير ، الرحلة : ١٦٩ .

(٣) <http://www.narjesmag.com/news> .

(٤) الحموي ، معجم البلدان : ٢ / ٢٩٤ .

ودقة في الوزن ومهارة النفس الفني على المضروبوات، كما أشارت بعض المصادر إلى أن النقود سكّت في مدينة الحلة وذلك في العهد الجائري والعثماني<sup>(١)</sup>، ويتبين لنا أن الجائريين قد اتخذوا من مدينة الحلة مركزاً لسك النقود أسوة بالبلدان الكبيرة مثل بغداد والبصرة والموصل ودليل ذلك المسكوكات الفضية التي يحتفظ بها المتحف العراقي التي ضربت في الحلة سنة ١٨١٤هـ/ ١٤١١م<sup>(٢)</sup>، ثم ضربت في عهد الاحتلال العثماني سنة ٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م، وسنة ١٠٤٨هـ/ ١٦٣٨م<sup>(٣)</sup>، وتميزت هذه المسكوكات بأنها كتبت بخط الطغراء العربي وأنها ضمت زخارف نباتية وهندسية<sup>(٤)</sup>، وهذه العملية (سك النقود) هي دليل على ازدهار الحلة وتقبلها الحرف الصناعية .

ولا غرابة في أن تحتضن الحلة الوافدين من البلدان الأخرى، لكرم في عراقها وطيب في نفوس أبنائها وإيمانها العميق أنها كانت وستكون منارة للفقهاء الإسلامي والأدب العربي، إذا ما علمنا أن بعض الشعراء قدموا الحلة وأستقروا بها وأصبحوا من جملة أهلها وتعلموا فيها، وقد ألفت العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء إلى هذه النقطة فقال في مقدمة كتاب (البابليات)<sup>(٥)</sup>:

" فمن ميزتها [أي الحلة] هي العروبة على سائر البلاد العربية، أن كل من يتوطن بها ويسكنها من العناصر الأجنبية غير العربية سواء فارسي أو

(١) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، المكتبة الحيدرية، قم، ١٤٢٤هـ : ٣/ ٣١٣ .

(٢) عبد الرضا عوض، تاريخ الصناعات : ٣٤ .

(٣) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين : ٢٦٦/٤ .

(٤) صباح المرزوك (د) وعباس الجبوري، لمحة عن ماضي الحلة وحاضرها، مكتبة الصادق، الحلة، ٢٠٠٠م : ٥٣ .

(٥) محمد علي اليعقوبي، البابليات، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٥٤م : ١/

تركي أو غير ذلك تصهره عربيتها القوية حتى تذوب جنسيته الغربية ويصير عربياً محضاً، لا فرق بينه وبين العربي الصميم.<sup>(١)</sup>  
وقال صالح بن عبد الوهاب العرنس:<sup>(٢)</sup>

عربية نشأت (بحلة بابل) فأتتك تخجل بالفصاحة جرولاً

يتبين لنا أهمية الحلة بالنسبة إلى مدن العراق الأخر، فقد عدت بحق ثاني أكبر مدينة عراقية بعد بغداد العاصمة في ذلك الوقت<sup>(٣)</sup>، فهي متوسطة المسافة بين مدن بغداد وواسط من جهة وكربلاء المقدسة والنجف الأشرف من جهة أخرى، وقد تطلب ذلك تأمين خانات لراحة المسافرين لذا أنشئت هذه الخانات على الطريق المؤدي إلى الحلة من مختلف الاتجاهات .

(٢)

الأقوام التي حكمت الحلة

لم يعمر الزيديون في مدينتهم الجديدة سوى خمسين عاماً (٤٩٥-٥٤٥هـ/ ١١٠١-١١٥١م) ، لكن الثوابت التاريخية تذكر انهم اجمالاً كانوا من المهتمين بالأدب والعلم والعلماء ، فقد احتضن صدقة بن منصور الأدباء

(١) مصطفى جواد (د) ، في التراث العربي ، تحقيق عزيز السيد جاسم ، دار الشؤون

الثقافية ، بغداد ، ١٩٧٩م : ٢ / ٢٨٦ .

(٢) عبد الرضا عوض ، شعراء الحلة السيفية أيام الأمانة الزيدية وما بعدها ، مطبعة

البياع ، بغداد ، ٢٠٠٢م : ٤٣ .

(٣) علي هادي المهدي (د) ، الحلة في العهد العثماني المتأخر ، بيت الحكمة ، بغداد ،

٢٠٠٢م : ٨ .

والعلماء وأجزل لهم العطايا ووفر لهم وسائل الدرس ، فاتجه علماء النيل الى الحلة<sup>(١)</sup>.

تولت على إدارة حكم الحلة وما حولها بعد انهيار الإمارة المزيدية سنة ٥٤٥هـ / ١١٥١م طوائف عدة ، لم تربطهم بالأرض ولا بالشعب أية رابطة ، وأصبح العراق عموماً والحلة بصورة خاصة ساحة للتجاذبات السياسية والسلطوية ، ولم يرَ الحليون طعم الراحة لا من هذه ولا من تلك إلا في مراحل استثنائية ومتباعدة ، وقد لمسنا أن تعتياً مورس في وقائع كثيرة، فلكل حالة احتلال صفة خاصة به وبنهاية حكم هذه الفئة أو تلك يعمد المحتل وبطريقة منظمة إلى إتلاف كل شيء يفيد الأهالي فيتركون البلاد خاوية ليس فيها قوة اقتصادية تدوم ولو لشهر واحد وهذا يقودنا إلى الاستنتاج بعدم وجود أي صرح معماري قديم يؤشر قدم المدينة ، في حين وجدنا بعض الأخبار السارة في كتب الرحالة والمستشرقين دون أن نلمس شيئاً مادياً ، وحتى المدارس لم نطلع على كامل وقياتها كما ذكر في بعض المصادر ، فالحكومات المتعاقبة لا يؤمل عليها بقاء حضارة أو منفعة مدنية معينة ، وإنما سعت الى تفتيت وقيات مدارس العلم<sup>(٢)</sup>.

واجملاً نجد أن تركمان دولة إيران لهم حصة الأسد في حكم هذه المدينة، ومن غريب الأمر أن الناس لم يتأثروا بطبيعة تلك الأقوام التي حكمت الحلة وسلوكها ، كذلك أن المتهافتين على حكم البلاد وإن خرجوا منها عنوة فإنهم يعاودون الكرة لإحتلال المدينة ثانية ، وتبقى شؤون العرب العراقيين

(١) الأصفهاني ابو عبد الله عماد الدين محمد الكاتب (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠١م) ، خريدة القصر وجريدة العصر ، ج ٤ م ٢/١ ، تحقيق محمد بهجت الاثري دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٣م : ١٢٢ .

(٢) عبد الرضا عوض ، الحلة وحكامها ، دار الفرات للثقافة والإعلام ، الحلة ، ٢٠١١م :



مضطربة وأمواهم منهوبة وقواهم منهكة ، ولا قدرة للشعب على النهوض وتشكيل حكومة وحدهُ بسبب الجهل والظلام الذي اعتاد المحتل أن يفشيهِ بين أهل المدينة . فتزاحم على احتلال الحلة في سنين متعاقبة (٥٤٥-١٣٣٩هـ/ ١١٥١-١٩٢١م) أقوام عدة وعلى النحو الآتي:<sup>(١)</sup>

أولاً . حكم الدولة العباسية، كان الحكام من عناصر غير عربية : مثل سلار كرد ، وقويدان وطاشتكين ، ويزدن بن قماج التركي ، وقشتمر الناصري ، وغيرهم...<sup>(٢)</sup>

ثانياً . المغول الإلخانيون .

بعد وصول أخبار الحملة المغولية إلى الحلة وما ارتكبه من مجازر وخراب في بغداد سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م<sup>(٣)</sup>، خرج غالبية أهلها إلى البطائح، ثم أصبح الرأي لدى وجهائها وعلمائها أن يرسلوا هولاءكو لحماية مدينتهم من الهجمة المغولية ، وعدم استباحتها ، على أن يظهرُوا الطاعة، فأرسلوا الى أهاليهم في البطائح ليعودوا الى منازلهم فعادوا.<sup>(٤)</sup>

خضعت الحلة لحكم المغول سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م بعد سقوط بغداد مباشرة، وبعد استقرار الوضع في العراق - في السنة نفسها-، ادمجت منطقة الحلة مع الكوفة فكانت لهما حكومة واحدة ، يرأسها موظف يتبع بغداد يسمى

(١) عبد الرضا عوض ، الحلة وحكامها: ١٩ .

(٢) كمال الدين عبد الرزاق (ابن الفوطي) (ت٧٢٣هـ) ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، تحقيق مهدي عبد الحسين النجم ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠٢م : ٥٧ ؛ يوسف كركوش ، تاريخ الحلة : ٤٦-٤٩ .

(٣) غريغوريوس بن هارون (ابن العبري) تاريخ مختصر الدول) ، إشراف انطوان صالحاني،

دار الزائد اللبناني،بيروت، ١٩٨٣م: ٤٧٥ .

(٤) ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة: ٣٦١ .

(صدر) (١) مسؤول عن الأعمال الحلية والكوفية (٢)، وكان ارتباط الحلة ببغداد تاماً ومباشراً، وكان في الكوفة موظف كبير يتبع الحلة يقال له (الناظر)، ثم قام السلطان أولجايتو بإقطاع الحلة الى آل مهنا بن عيسى وهم من آل فضل الطائي القبيلة العربية وبقيت الحلة بين شد وجذب إلى أن تم استيلاء الشيخ حسن الجلائري على بغداد سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧م ثم الحلة سنة ٧٣٩هـ/١٣٣٨م، فكانت نهاية الحكم المغولي الإليخاني (٣).

### ثالثاً . الجلائريون

وهم فئة من بقايا الجيش الإليكاني المغولي نسبة الى جدهم (إيلكان)، ظهر بينهم حسن بزرك فقاد الجيوش واحتل العراق واتخذ من بغداد عاصمة له ثم انتقلت العاصمة إلى الحلة ، تشيعوا في إسلامهم ولهم أطيان في كربلاء (٤).  
رابعاً . المغول التيموريون.

وهم سلالة تركمانية حكمت في بلاد ما وراء النهرين (آسيا الوسطى)، كان مقرها في سمرقند ثم انتقلت بعدها إلى هرات ، ومؤسس السلالة تيمورلنك الذي دخل بغداد في ٢٠ شوال سنة ٧٩٥هـ/١٣٨٣م . وقام جيشه بنهب المدينة وارتكاب المجازر الوحشية بالسكان ، وفعل الجيش الفعل ذاته في الحلة . (٥)

(١) الصدر: يعادل درجة المتصرف ، أي الحاكم المطلق للمدينة.

(٢) عبد الرضا عوض ، الحلة وحكامها: ٣٤ .

(٣) عماد عبد السلام رؤوف (د) ، الأسر الحاكمة في العراق، مطبعة الزمان ، بغداد ،

١٩٧٨م : ٢٨١ .

(٤) يوسف كركوش ، تاريخ الحلة: ٩١/١ .

(٥) <http://www.arts.kufauniv.com/Arschf/lecuter>

### خامساً . القره قوينلو .

من قبائل التركمان البدوية نزحت من موطنها الأصلي الى أنريجان ، واستعان بها الجلائريون لمقارعة تيمور لنك ، وأصبحت دولة سنة ٨١٣هـ/١٤١٠م أسسها قرا يوسف ، وعند حكمهم للحلة كانت الحالة سيئة ومضطربة .<sup>(١)</sup>

### سادساً . الآق قوينلو

من قبائل التركمان البدوية ، نزحوا الى ديار بكر ، ظهر فيهم رئيس كبير أيام تيمورلنك هو قرا عثمان ، وأنهكوا القرا قوينلو بحروب كثيرة ، ظهر فيهم حسن الطويل ، كان عادلاً حسن السيرة .<sup>(٢)</sup>

### سابعاً . المشعشعيون

أسست دولة المشعشعين في منطقة الأهواز سنة ٨٤٠هـ/١٤٣٦م على يد محمد بن فلاح المشعشع المولود بمدينة واسط<sup>(٣)</sup> ، وامتد نفوذها ليشمل بغداد والنجف والحلة فضلاً عن مدينة البصرة<sup>(٤)</sup> ، وتميزت تلك الحقبة بالشد والجذب بين المشعشعين من جهة ودولتي الخروف الأسود والأبيض من جهة أخرى من سنة ٨٤١-٩٠٠هـ / ١٤٣٧-١٤٩٤م ، وأدعى مؤسسها محمد المشعشعي المهديوية.<sup>(٥)</sup>

(١) يوسف كركوش ، تاريخ الحلة: ١/١٠٠ .

(٢) عماد عبد السلام رؤوف (د) ، الأسر الحاكمة : ٢٨٩ .

(٣) الغياثي البغدادي عبد الله ، التاريخ الغياثي ، تحقيق طارق الحمداني ، مطبعة أسعد ، بغداد ، ١٩٧٥م : ٢٧٣-٢٩١ .

(٤) محمد حسين الزبيدي (د) ، إمارة المشعشعين أقدم امارة عربية في عربستان ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٣م : ٢٢ .

(٥) يوسف كركوش ، تاريخ الحلة : ٩٩/٢ ، وفيه أورد الشيخ يوسف كركوش ترجمة وافية .

ثامناً . الكولات. بضمنها مدة حكم أسرة آل عبد الجليل بيك ، والكولات رقيق اشتراهم حسن باشا واتخذهم حاشية له وهم من الكرج ، وتولى عدد كبير منهم حكم العراق .<sup>(١)</sup>

تميزت مدة حكمهم بالخراب وفقدان الأمن لكثرة تعدياتهم [تجاوزاتهم] وما ارتكبه من فضائح ، ثم أكلوا رئاسة الحلة الى أسرة آل عبد الجليل بيك، وحكم الحلة من أفراد هذه الأسرة ثمانية حكام في أقل تقدير نال جميعهم لقب بيك ، وكانت في الحلة قوة من الجند المجدد تسمى (لاوند) يرأسها أحد افراد الأسرة نفسها ، يسمى (سردار) وعين والي بغداد ضابطاً عسكرياً بمثابة قائد يرتبط بهم مباشرة.<sup>(٢)</sup>

### تاسعاً . الصفويون .

الصفويون نسبة الى صفي الدين الأربيلي، وهو من نسل الامام موسى الكاظم عليه السلام ، كان الأربيلي صوفياً صاحب تكية أخذ الطريقة عن الغزالي ، وكثر مزيده وأتباعه من الفرس والترك والتتار، ومن ذريته الشيخ جنيد والد إسماعيل ، شكلوا نواة دولتهم في ايران وأخذوا بمقارعة دولة الآق قوينلو، بعدها توجهوا الى العراق معتقدين المذهب الشيعي فكانوا ندأ قوياً لخلفاء بني عثمان واتخذ الطرفان من العراق ساحة لحروبهما وتحمل العراقيون من ذلك الويلات فضلاً عن التناحر المذهبي الذي يغذيه الطرفان .<sup>(٣)</sup>

(١) سليمان فائق بيك، تاريخ المماليك (الكوله مند) في بغداد، ترجمة محمد نجيب آرمنازي، مراجعة وتقديم د. طالب البيغدادي، دار ضفاف ، قطر، ٢٠١٢م: ٤١ .

(٢) د. عماد عبد السلام رؤوف (د) ، الأسر الحاكمة: ٢٩٣ ، واعتمد الأستاذ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف على صكوك شرعية يحتفظ بنسخ منها في مكتبته صادرة في ذلك الوقت، تؤكد تولي الأسرة قضاء مدينة الحلة .

(٣) كمال السيد عباس حسن الموسوي، نشوء الدولة الصفوية وسقوطها ، نشر الباقيات، قم،

## عاشراً . العثمانيون .

بعد القضاء على حكم المماليك الذين استمر حكمهم من ١١٥٢ - ١٢٤٦هـ / ١٧٣٩-١٨٣١م في العراق على يد علي رضا باشا سنة ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م، تولّى حكم العراق عدّة ولاة يُعرفون بالوزراء، وكان هؤلاء شبه مستقلين بإدارتهم خلال المدة ١٢٤٦-١٢٨٥هـ / ١٨٣١-١٨٦٩م، وفي عهدهم تدهورت الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وكانت غاية هؤلاء الوزراء جمع المال وادخاره بأيّة طريقة كانت.<sup>(١)</sup>

وكان الأمن في عهد هؤلاء الوزراء مفقوداً بسبب غارات القبائل بعضها على بعض حيناً، وعلى الحكومة حيناً آخر، وأشهر من تولّى منهم حكم العراق وأكثرهم تأثيراً في مجريات الأحداث هم علي رضا باشا، ومحمد نجيب باشا، والسردار الأكرم عمر باشا.

ثم تولّى البيريطانيون إدارة الحلة سنة ١٣٣٥هـ / ١٩١٧م<sup>(٢)</sup>

وتخلل حكم تلك الأقوام للحلة سيطرة بعض الأسر العربية لسنين قصيرة ، واستمر نزاعهم حول إدارة هذه المدينة حتى أفول سلطان كل فئة منهم ، في أثناء تلك السنين مالت اليهم العشائر المحيطة بالحلة كعادتها وفق مصالح ومنافع آنية .

كان الشعب المتحضر من سكان المدن يعيش حالة بلاء عظيم ، ومصائب لا توصف ، واحترق الناس بنيران المحتل وتعسفه من جهة وتقلب العشائر من جهة أخرى فالمدينة مهددة بالسلب والنهب في أي وقت تضعف فيه السلطة داخل المدينة .

(١) علي كامل حمزة وعلي السلطاني ، وزراء الادارة العثمانية ، أوراق فراتية (مجلة) ، العدد

الثالث السنة الثالثة (١١)، ٢٠١٢م : ٧٧ .

(٢) يوسف كركوش ، تاريخ الحلة : ١ / ١٧٣ .

(٣)

### المدرسة الدينية نشأتها وانتقالها الى مدينة الحلة

تذكر المصادر التاريخية أن أول من وضع أصول الفقه للمذهب الإمامي هو الإمام السادس جعفر بن محمد المعروف بـ الصادق عليه السلام المتوفى سنة ١٤٨ هـ / ٧٦٥ م<sup>(١)</sup>، وإنَّ أول من وضع الأسس العلمية الرصينة لهذا الفقه وبسياقات ثابتة، وبدأ يطرحه درساً على مجاميع الطلبة هو الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٨ م) ونسب إلى مدينة طوس في إيران وبها لقب ، وقبره في النجف الأشرف<sup>(٢)</sup>.

هاجر الشيخ الطوسي الى العراق سنة ٤٠٨ هـ / ١٠١٧ م ، وأقام في بغداد متتلمذاً فيها على الشيخ المفيد<sup>(٣)</sup>، وفي أحداث سنة ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م المؤلمة ببغداد هاجر الشيخ الطوسي إلى مدينة النجف الأشرف متقرباً من مرقد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

انتظم الوضع الدراسي أيام حياته في النجف الأشرف ، وتشكلت الحلقات العلمية فيها، ويظهر ذلك عند مراجعة كتابه (الأمالي) المطبوع بإيران والذي كان يمليه على تلامذته ، واستمر ذلك إلى عصر الشيخ الجليل علي بن حمزة بن محمد بن شهريار خازن الحرم العلوي المتوفى سنة ٥٧٣ هـ / ١١٧٧ م ، وكان

(١) جماعة المدرسين ، الشيخ الأنصاري وتطور البحث الأصولي ، تحقيق مؤسسة النشر

الإسلامي ، قم ، ١٤١٥ : ٨ .

(٢) حسن الحكيم (أ.د.أ.)، المفصل في تاريخ النجف الأشرف ، المكتبة الحيدرية ، قم ،

١٤٢٨ : ٢٧/٤ .

(٣) حسن الحكيم (أ.د.أ.)، الشيخ الطوسي ابو جعفر محمد بن الحسن (٣٨٥-٤٦٠ هـ)

مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م : ٦٨ .

(٤) المرجع نفسه : ١٠٣ .

هو الآخر من علماء الشيعة وقد انتقل الى الحلة سنة ١١٦٧/هـ ١٥٦٢م تقريباً من ابن خالته محمد بن إدريس وقد كثرت الرحلة إليه للإفادة منه وتلقي العلوم عنه إذ كان علماً من أعلام الشريعة الغراء .<sup>(١)</sup>

قبل ذلك بدأ الاتجاه نحو مدينة الحلة الفيحاء منذ أيام تمصيرها سنة ١١٠١/هـ ١٤٩٥م ،<sup>(٢)</sup> قبل عهد محمد بن أحمد بن إدريس العجلي المتوفى سنة ١٢٠٢/هـ ١٥٩٨م ، فقد لمع نجم ابن إدريس وبرز بقوة على مسرح النقد لآراء الشيخ الرائد (الطوسي)، وكان هذا البروز الدفعي الجريء قد حول الأنظار إلى الحركة العلمية التي تدور رحاها في الحلة، واستمر ذلك التأجج العلمي ينير آفاق مدينة ابن إدريس قروناً أربعة، وما ان توفي ابن شهريار سنة ١١٧٧/هـ ١٥٧٣م ، الذي بقي متردداً بين الحلة والنجف حتى وفد الحلة جمع كبير من طلبة العلم من شتى بقاع الأرض ، فانتقل بعض طلبة الحوزة العلمية ومدرسوها من مدينة النجف الأشرف الى مدينة الحلة أفيحاء قبل ان يحل عهد الشيخ نجم الدين جعفر بن الحسن الهذلي المعروف بـ (المحقق الحلي) المولود سنة ١٢٠٢/هـ ١٢٠٥م والمتوفى سنة ١٢٧٦/هـ ١٢٧٧م مؤلف كتاب (شرائع الإسلام)<sup>(٣)</sup>، ذلك الكتاب الجليل الذي عليه مدار التدريس الفقهي حتى يومنا هذا، وقد شرح شروحاً عديدة أوسعها (جواهر الكلام) للعلامة محمد حسن بن محمد الباقر النجفي الذي طبع في إيران والنجف طبعات عدة<sup>(٤)</sup>.

(١) حسن الحكيم ، المفصل: ٤/ ٧٣ .

(٢) عبد الرضا عوض ، شعراء الحلة السيفية أيام الإمارة المزيديّة وما بعدها : ٤٣ .

(٣) حسن الحكيم ، مدرسة الحلة العلمية ، منشورات المكتبة الحيدرية ، قم ، ١٤٣١هـ : ٨٣ .

(٤) محمد باقر الموسوي (الخوانساري) ، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ،

تحقيق أسد الله إسماعيليان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠١٠م : ١٢٢/٦ .

ويمكن القول ان الحلة قد توسعت وازدادت أهميتها وتوجهت الأنظار إليها بعدما أصيبت بغداد بنكبة الاحتلال المغولي سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م ، وبذلك هاجر علماء بغداد إلى مدينة الحلة ليزيدوا من رصانة علومها، فساهموا مع فقهاءها وعلمائها بنشر العلوم وتعميمها، فكثر فيها بيوت الدرس<sup>(١)</sup>، وأضحت آنذاك مركزاً آمناً من مراكز الحركة العقلية في الأوساط الإسلامية ، بل لتغدو منفردة بزعامة العالم الإسلامي ، وكان ذلك على يد المحقق الحلي فقد ظهر تحول جديد في نوعية الاستنباط العقلي للأقسام الشرعية والفقهية، وساعد طيب مناخها ورفاهها الاقتصادي وتطور صناعاتها وطيبة أهلها ، على جذب العديد من الطاقات من مختلف المدن الأخر<sup>(٢)</sup>، وكانت حركة التعليم فيها على أعلى مستوى من الرقي ، لكن ضمن خصوصية معينة، فالحلة مدينة شيعية إذ كان المذهب منفصلاً عن الحكم والسلطة ؛ لذا اقتصر نظام التعليم آنذاك على حلقات الدرس في بيوت الفقهاء أو مساجد المدينة.<sup>(٣)</sup>

كان الطلبة يفتدون الى الحلة من بلاد شتى (الجزيرة العربية والهند وفارس والشام وولايات الدولة العثمانية وأفريقيا) ، فنشأت في الحلة مدارس فقهية رصينة<sup>(٤)</sup> ، وكانت الدراسة في معاهد الحلة العلمية على ما ذكر لنا وفق منهجية معينة ، وعلى نحو ذلك فإن الحركة العلمية في الحلة تقدمت واستمرت تنمو جيلاً بعد جيل ، ولم تخبُ إلا في عهود متأخرة ، وتخرج من الحلة

(١) ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة : حوادث ٦٥٦ هـ .

(٢) حسن الحكيم ، مدرسة الحلة العلمية: ٩ .

(٣) مضر سليمان الحلي (د) ، ديوان السيد مهدي آل سليمان ، (تحقيق ) ، دار الفرات

للثقافة والاعلام، الحلة، ٢٠٠٩م : ٢١ -

(٤) عبد الله السوداني(د) ، الشعر العربي في ظل الإمارة المزيدية (٤٠٣ - ٥٤٥هـ) ،

منشورات جامعة بابل ، ١٩٩٩م : ٦٣ .



جماعة من الأعلام آخرون أمثال، آل طاووس وآل نما وآل بطريق وآل معية ، وابن فهد الحلي ورجب البرسي وأضرابهم من العلماء الأعلام وذلك حتى القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي<sup>(١)</sup> ، هذه النخبة أرسدت القواعد الرصينة للعلوم الفقهية قبل سبعة قرون من يومنا هذا<sup>(٢)</sup>.

ومن البحث تبين لنا أن الشروع بتدريس العلوم الفقهية في مدينة الحلة وبطريقة التعليم الحوزوي قد فعلَ قبلَ بزوغ جهد محمد بن إدريس العجلي الحلي المولود سنة أقول الإمارة المزيدية وهي سنة ٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م ، والمتوفى سنة ٥٩٨ هـ / ١٢٠٢ م ، وقد تعرض هذا العالم الجليل إلى حملة ظالمة ما زال أوارها مُستعراً في جلسات الثقافة الحوزوية ، وتمكن من تأليف كتاب ما زال مثار جدلٍ ألا وهو كتاب(السرائر)، ويمكن تلخيص أسباب الحملة بالآتي: كونه شاباً واجتهد في مقابل جده لأمه العلامة الطوسي الذي وضع الأسس لعلوم الشيعة الإمامية، فجاء ابن إدريس يطرح آراء مجددة تعاكس ما جاء به الشيخ الطوسي في أمور عدة وهو في ريعان شبابه فكانت له مدرسة خاصة تجاور مسكنه ، وبقي في الحلة لغاية سنة ٥٩٨ هـ / ١٢٠٢ م وهي سنة وفاته، ودفن في الحلة ضمن حدود مدرسته كما هو ثابت لدينا<sup>(٣)</sup>.

بعد أن بقي المركز الديني العلمي للطائفة الشيعية في مدينة الحلة ما يقارب أربعة قرون، انتقل إلى مدينة الأنجب الأشرف أيام المقدس الأردبيلي، وهو المولى أحمد بن محمد، ولد في أردبيل وهي إحدى مدن أذربيجان، دخل العراق وقرأ على بعض تلامذة الشهيد الثاني أمثال السيد علي الصائغ وعبد الله التستري ، من مصنفاته الخالدة" زبدة البيان في شرح آيات القرآن" وغيرها،

(١) حازم الحلي ، الحلة وأثرها العلمي والأدبي : ٢٢ .

(٢) http://islamicbooks. 26-V-Arabic/V-Al-Howza -General.htm

(٣) حازم الحلي ، الحلة وأثرها العلمي والأدبي : ٣٣ .

توفي سنة ٩٩٣هـ / ١٥٨٥م ودفن في النجف الأشرف ، ولهذه العودة قصة<sup>(١)</sup>.

كان الأردبيلي قد وصل العراق طلباً للعلم وعاش الاختلاف الذي حدث بين الشيخين علي الكركي (ت ٩٤٠هـ / ١٥٣٣م) وإبراهيم القطيفي (ت ٩٥١هـ / ١٥٤٤م) وقبل ذلك صدور فتوى من لدن الشيخ الكركي : ((أن طلب العلم قرب مشهد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في مدينة النجف الأشرف له مثوبة وقدر عظيم))<sup>(٢)</sup>، فرحل طلبه العلم من أهل فارس واتجهوا صوب مدينة النجف الأشرف ، وأصبح الأردبيلي المرجع الديني الأعلى للطائفة<sup>(٣)</sup>، ومن يومها أصبحت الدروس في الحوزة العلمية تلقى على الطلبة باللغتين العربية والفارسية ، بعد ان كانت محصنة بلغة القرآن الكريم طالما هي في مدينة الحلة

وقد ألفت لهذا الأمر العلامة الدكتور مصطفى جواد في بحثه عن أسباب ديمومة سلامة اللغة العربية وكمالها في العراق ، وقد أجملها في سبع نقاط<sup>(٤)</sup> كانت مدينة الحلة واحدة منها فيقول: (( إن هذه المدينة المباركة في الأدب العربي الذي اشترك في تأسيسها بنو أسد وحلفاؤهم من الأكراد المستعربين من قبيلة جاوان قد احتضنت العلم والأدب والشعر منذ ان أسست إلى عصرنا هذا،

(١) حسن الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف : ٤ / ١٦٢ .

(٢) هادي كمال الدين ، مدرسة العلوم الشرعية ، مجلة التوحيد ، العدد (٢) السنة الاولى ،

الحلة ، ١٩٥٩م : ١١ .

(٣) حسن الحكيم ، المفصل : ٤ / ١٧٣ .

(٤) النقاط السبعة التي اشار اليها الدكتور مصطفى جواد، هي: ١- القرآن الكريم ٢٠ -٢-

الشعر العربي ٠ ٣- الغناء ٠ ٤- رجال التصرف والعمال الذين كانوا من العرب ٠ ٥-

الوقفيات ٠ ٦- حرية الأدياء ٠ ٧- مدينة الحلة ٠ (د. مصطفى جواد ، في التراث

العربي: ٢/ ٢٨٧ )

لم تغيرها عن ذلك غير الدهر لغلبة الصبغة العربية عليها وقد نبغ فيها علماء وأدباء وشعراء طبق صيتهم الآفاق))<sup>(١)</sup>.

ويعقب على هذا الموضوع السيد محمد بحر العلوم في موضوع (جامعة النجف الدينية) نشر في مجلة (آفاق نجفية) بعدها الثاني بالقول:<sup>(٢)</sup>  
 (( ليس من الغريب أن يكون الدافع السياسي عاملاً لتثبيط حركة علمية ،  
 فللسياسة أثر في هذه الأدوار ، والقول الذي يرى إن عودة الحركة العلمية إلى  
 النجف الأشرف (من الحلة) نتيجة عامل سياسي، هو سنده الصراع العنيف في  
 حينه على مراكز القوى الدائرة بين العثمانيين والصفويين ، والذي تأثر به العراق  
 مدة من الزمن ، فقد اندفع الصفويون لإحياء الحركة العلمية النجفية وجعلها قوة  
 دفاعية عن الشيعة ومركزاً مهماً يقابل بغداد ))

ومهما يكن الحال فقد أنجبت الحلة أكثر من ستمائة عالم وصلوا مرحلة الاجتهاد، وقيل أكثر من ذلك العدد<sup>(٣)</sup>، في علوم الفقه والمنطق والفلسفة وعلم الكلام والحكمة والسياسة والشعر والأدب والطب ، تشهد بها أعمالهم الخالدة، ويروى عن ابن الفوطي : (( إن أهل الحلة كانوا شغوفين بشراء الكتب حتى أنهم يجلبون الأطعمة الى بغداد ويتاعون بأنثامها الكتب النفيسة))<sup>(٤)</sup>، وتمكن السيد هادي كمال الدين من اثبات (٧٧) عالماً، أصدر تراجمهم في كتاب (فقهاء الفيحاء) وهم من الذين ورد ذكرهم في كتاب (نشر الخزامى في تراجم

(١) د. مصطفى جواد ، في التراث العربي : ٢ / ٢٨٨ .

(٢) محمد بحر العلوم ، آفاق نجفية (مجلة) ، العدد ٢، النجف الأشرف ، سنة ٢٠٠٦ : ٩٥-١٠٢ .

(٣) عبد الصاحب الدجيلي ، أعلام العرب في العلوم والفنون ، المطبعة العلمية ، النجف ، ١٩٥٦م : ٣٣/٢ .

(٤) ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة : ٢٣٤ .

أصحابنا القدامى) المخطوط وهو من تأليف العلامة السيد فاضل بن حمد الحلي، ويكمل السيد كمال الدين: ((إن الكتاب يقع في ألف ومائتي صفحة تلف بعضها)).<sup>(١)</sup>

نحن نعلم أن السياسة مأكرة، ولتحقيق هدف ما يستوجب تهيئة مستلزمات نجاح ذلك الهدف المنشود، وقد قيض الله الأمير نعمة الله الحلي (ت ٩٤٠هـ/١٥٣٣م) وزير الشاه طهماسب ليكون سبباً في إسدال الستار على جامعة الحلة الدينية بسبب مناصرته للشيخ إبراهيم القطيفي<sup>(٢)</sup>.

ويقيناً أن تلك الصفحة التي أمدها ما يقارب (أربعمائة سنة) من سنة (٥٦٢-٩٥١هـ/١١٦٧-١٥٤٤م) وهي السنة التي أفلت فيها جامعة الحلة الدينية، لهي صفحة ناصعة من تاريخ الثقافة والحضارة العربية والإسلامية التي خلدها الأعمال عالياً، عُمّ عليها حتى أصبحت قطعاً تاريخياً يُجهل حقيقتها . ويرى الباحث ان الوصول إلى البقية من علماء أهل الحلة أمر ممكن لكنه ليس بالهين لما مرت به المدينة من كوارث أدت إلى إتلاف نتاجاتهم الفكرية والأدبية ، فضلاً عن مشاركة من تولى أمر المدينة بطمس معالمها بطريقة ممنهجة .

(٤)

### مناهج التعليم الحوزوي

أصبح من الشائع أن التعليم الحوزوي يسير وفق مناهج متشابهة في كل الحوزات العلمية، ومتبع تطبيقه مع تغيير طفيف في بعض المصادر العلمية،

(١) هادي كمال الدين، فقهاء الفحاء: ١/٧ .

(٢) آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، إحياء الدائر من القرن العاشر، دار إحياء

التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٩م : ٧/٢٦٧ .

ويتكون المنهاج من ثلاث مراحل ومدة الدراسة له مفتوحة قد تستغرق سنوات طويلة ، وكما يلي:

### المرحلة الأولى:

المقدمات ، وفي هذه المرحلة يتبع المدرس مبدأ الحضور والغياب للطلبة ، وتشمل: العلوم الأصلية والعلوم الفرعية<sup>(١)</sup> .

أولاً . العلوم الأصلية، وفي هذه المرحلة تختلف المصادر التي يعتمدها الأستاذ في تدريسه الطلبة وفق اجتهاده الشخصي، وتشمل العلوم الأصلية، ما يلي:<sup>(٢)</sup>

### علوم اللغة العربية:

ويتعلم فيه الطالب علوم الصرف ، والنحو ، والبلاغة ، وبعد انتهائه يدرس الطالب علم المنطق، وهو مقدمة لكل العلوم الإنسانية ويحتاجه الطالب في دراسته في درسي الفلسفة وأصول الدين<sup>(٣)</sup> .

ففي درس النحو، كان الطالب يدرس كتاب (متن الآجرومية) وقد أستغني عنه مؤخراً في بعض الحوزات بكتاب بديل لم يخرج عن السياق المطلوب، مثل كتاب: (قطر الندى) لأبن هشام، أو كتاب: شرح ابن عقيل .

(١) عبد الرسول آل عنوز، اصول الدين وفروعه، منشورات الداوري ، مطبعة بهمن، قم: ١٤٢٦هـ: ٨ .

(٢) حسان عبد الله حسان، (د) الفكر التربوي الإمامي إيران انموذجاً ، سلسلة الفكر الإسلامي المعاصر ، بيروت ، ٢٠٠٨م : ٣٩/٢ .

(٣) محمد الأحمد الطواهي، العلم والعلماء ونظام التعليم ، تقديم د. عز الدين الطواهي، منشورات دار الوعي القومي ومطبعة الاعتماد، القاهرة ، ١٩٥٥م : ٦٢ .

وفي درس علم الصرف يدرس الطالب كتاب (التصريف) للمازني ، وفي درس البلاغة ، يدرس الطالب كتاب(مختصر المعاني) للفتازاني ، أو كتاب (جواهر البلاغة ) للهاشمي .

وأحياناً يلتحق بالدرس الحوزوي طلاباً قد اجتازوا مراحل التعليم الثانوي أو الجامعي ، فيكون قد اكتسبوا علوم اللغة العربية في مدارسهم الاكاديمية المقاربة لما ذُكر اعلاه. (١)

ثانياً . العلوم الفرعية ، وتشمل: (٢)

أ- تعلم أصول التلاوة للقرآن الكريم، وهو بمقدار اتقان الطالب للقراءة الصحيحة للقرآن الكريم .

ب- حتى وقت متأخر كان الطالب يدرس وفق منهج البحث العلمي كتاب (الشرائع) للمحقق الحلي ، ثم حدث تطور في ذلك المنهج فأصبحت الرسالة العملية لهذا المرجع أو ذلك درساً كاملاً ، وفيه العبادات والمعاملات وكل ما يتعلق بها .

ت- درس العقائد، وهو كل ما يتعلق بأمر الدين، ويشمل: (٣)

١- التوحيد : هو الاعتراف بوجود الخالق تعالى ، وانه واحد ليس له شريك .

٢- العدل : إن الله منزه عن فعل القبيح والإخلال بالواجب ، وفعل القبيح هو

الكذب والظلم وتكليف ما لا يطاق. (٤)

(١) حيدر نزار سلمان (د) ، المرجعية الدينية في النجف ومواقفها السياسية في العراق ،

مؤسسة التاريخ العربي،بيروت ، ٢٠١٠ ، : ١٧ .

(٢) محمد جعفر الحكيم ، تاريخ وتطور اصول الفقه : ٢٤١ .

(٣) أحمد زكي تفاع ، اصول الدين وفروعه عند الشيعة الإمامية ، مؤسسة الأعلمي

للمطبوعات ، بيروت ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م : ٥٥-٧٥ .

(٤) جعفر كاشف الغطاء ، العقائد الجعفرية ، مؤسسة انصاريان ، قم ، ٢٠٠٤م : ٢٢ .

٣- النبوة : هي وظيفة إلهية يجعلها الله لمن يشاء من عباده ، ويبعثهم الى إرشاد البشر .

٤- المعاد: لولا المعاد لضاعت فائدة التكليف ، فهو الوجود الثاني للأجسام وإعادتها للحساب بعد فنائها ، وقد قامت العلوم العقلية والنقلية على ثبوته .

٥- الإمامة : هي رئاسة عامة في شؤون الدين والدنيا نيابة عن النبي ﷺ ، وقد امتازت والتزمت الإمامية بهذا الشرط عن سائر فرق المسلمين ، ودارت حوله دراسات كثيرة .<sup>(١)</sup>

#### المرحلة الثانية:

السطوح ، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات أو أكثر ، وتقسم على ثلاثة أقسام ، وهي:<sup>(٢)</sup>

١- السطح الأول: وتكون فقر منهاجه الدراسي ، كما يلي:

أ- دراسة الفقه النصف استدلالى ويعتمد على كتاب: (الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية) للشهيد الثاني، والكتاب يقع في عشرة مجلدات وفق الطبعة المتداولة .

٢- دراسة علم الأصول وتكون مختصرة وسريعة وعلى مرحلتين .

- الأولى يأخذ الطالب مثلاً كتاب: (معالم الدين) للشيخ حسن زين الدين أو كتاب: (أصول الاستنباط) للحيدري ، أو كتاب: (الموجز في أصول الفقه) للشيخ جعفر سبحاني .

- العودة لدراسة كتاب (أصول الفقه) للشيخ محمد رضا المظفر .

(١) محمد رضا المظفر (الشيخ) (ت ١٣٨٣هـ)، عقائد الإمامية، تحقيق وتقديم: الدكتور حامد

حفني داود، انتشارات أنصاريان - قم - (د.ت.٠) : ٦٧ .

(٢) عبد الحلیم عوض الحلبي (الشيخ) ، طرائق التدريس الحوزوي (مخطوط) ورقة (١٨) .

يتلقى الطالب في أثناء تلك المرحلة دراسات في التفسير للقرآن الكريم وشيئاً من الفلسفة القديمة والحديثة واصول علم الكلام .

يخضع الطالب الى اختبار تحريري وبعد اجتيازه الامتحان ، وبذلك يكون قد احاط بمعرفة لدورة فقهية نصف استدلالية ودورة اصولية .

السطح الثاني، ويتكون المنهاج من الخطوات الآتية :

١- يدرس الطالب جانباً من علم الأصول ويتجسد ذلك في كتاب ( فرائد الاصول ) المسمى: (الرسائل) للشيخ الأنصاري .

٢- يدرس الطالب كتاب : (المكاسب) ، وهذا البحث عبارة عن فقه استدلالي عميق في المتاجر، إذ يشمل المكاسب المحرمة والبيع والخيارات التي منها فسخ المعاملات التجارية .

٣- إلى جانب ما ذكر أعلاه في الفقرتين (٢و١) يدرس الطالب شيئاً من الفلسفة والتفسير وعلم الكلام .

### السطح الثالث

وهو المرحلة الأخيرة من مرحلة السطوح، وتشمل: (١)

- يدرس الطالب كتاب (كفاية الأصول ) للأخوند الخراساني .
- إكمال كتاب (المكاسب) الذي بدأ بدراسته في السطح الثاني .
- إكمال دراسة الفلسفة بتناوله كتاب (نهاية الحكمة) .
- إكمال دراسة التفسير القرآني الذي بدأ به سابقاً .

بعد إنهاء تلك الدروس واجتياز الطالب الإمتحان التحريري يكون الطالب مهياً لحضور جلسات البحث الخارج .

(١) عبد الحليم عوض الحلي ، طرائق التدريس ، ورقة (١٧) .



### المرحلة الثالثة . البحث الخارج

في هذه المرحلة لا بد أن يكون الأستاذ مجتهداً، ويقسم الدرس على قسمين:

الأول : بحث الفقه الاستدلالي عبر الكتب المتنوعة للعبادية الشرعية والقوانين القضائية،

الثاني: يكون في أصول الفقه ، أو ما يسمى في الجامعات : أصول القراءة القانونية .

ويضاف إلى هذين الدرسين المعارف العقائدية بما فيها من علم الكلام والفلسفة والتفسير وعلوم الحديث ، والدرس في هذه المرحلة يتسم بالنقد والمناقشة وتحديد الرأي ومنها يبدأ بتكوين شخصية الطالب العلمية، فهي تعتمد على التأمل الفكري لغرض الاستنباط والاستدلال والنقد ، وربما الإبداع الفكري، لاسيما إذا ما علمنا ان الطالب يكون في هذه المرحلة مُدرِكاً لكثير من اصول الفقه ونظرياته ومبادئه ، وكذلك علوم القرآن الكريم والتفاسير بأنواعها والفلسفة وبقية العلوم الأخر التي حصل عليها في أثناء دراسته المرحتلتين السابقتين (المقدمات والسطوح) .

سُميت هذه المرحلة بـ : (الخارج) ، لأن الدراسة فيها تكون خارج الكتب المعهودة ، أي لا يلزم المدرس - وهو عادة يكون من كبار العلماء المتمرسين - الطالب بكتاب مقرر ، لكنه يلزم بوجود إعداد مادة الدرس من مختلف المصادر ، والغاية من ذلك هو البحث في المسائل المتعلقة بالفقه والأصول خارج نصوص الكتب وبعيداً عن متونها، ويسمح الأستاذ للطالب بالمناقشة وإبداء الرأي ، وهي طريقة يراد منها تقوية الطالب فكرياً واستدلاليّاً لاستنباط الأحكام بالاسلوب الصحيح، هذه المرحلة تؤهل الطالب بوضع قدمه على

أعتاب باب الاجتهاد ، وهي ما يعادل الدراسات العليا في الجامعات الأكاديمية<sup>(١)</sup> .

وغالباً ما يدرس الطالب في هذه المرحلة كتاب: ( أصول الدين ) المؤلف من عشرة مجلدات، ويعود الطالب لدراسة كتاب (الكفاية) للأخوند الخراساني، فضلاً عن المباحث العلمية الأخر .

(٥)

### آلية انتقال الحوزة

كثيراً ما يكون الحديث عن كيفية انتقال الحوزة العلمية من مكان إلى آخر، فهل هي متاع ينقل؟، أم هو تعبير اصطلاحى؟ ، يقال هكذا .

إن ارتباط التعليم الديني (الحوزة) ارتباط تكميلي بين المرجعية والدرس العلمي ، فكل منهما مكمل للآخر ، والمرجعية تتمثل بالمرجع الديني للطائفة الشيعية الإمامية ، ولا يمكن لأحد منهما الاستغناء عن الآخر ، فلا يمكن أن نجد مرجعاً دينياً فيها بلا درس علمي (حوزة) ، ولا حوزة علمية بدون مرجع ديني يستقي منه أساتذة الدرس التعليمات المطلوبة ، فالمرجع الديني يكون موقعه على قمة هرم التكوين الهيكلي للطائفة ولا بد أن يكون له درس يلقيه على أتباعه ، ومن خلال ذلك الدرس يطرح أفكاره واجتهاداته ، ولظروف ما (سياسية ، اقتصادية ، تبليغية) يهجر ذلك المرجع الديني مدينته فيتبعه طلبته وحاشيته وأساتذة الدرس المعتمد عليهم ، وينشأ في المدينة الجديدة درس وحلقات فيقال عند ذلك انتقلت الحوزة ، وهذا ما حدث بانتقال المراجع العظام على مر التاريخ كافة من والى مدن (النجف ، الحلة ، كربلاء ، سامراء) ، فالمرجعية الدينية للطائفة الإمامية كانت في الحلة من عهد الشيخ ابن إدريس (٥٤٣-٥٩٨هـ/١١٤٨-١٢٠٢م) حتى وفاة الشيخ إبراهيم

(١) حسان عبد الله حسان (د)، الفكر التربوي الامامي: ٥٧/٢ .

القطيفي (ت ١٥٤٤/هـ ١٩٥١م) ، ونتيجة للصراع الفكري الذي حدث بين الشيخ علي الكركي (ت ١٥٣٣/هـ ١٩٤٠م) والشيخ إبراهيم القطيفي وانحياز سلاطين الدولة الصفوية الى الأول ، عهد بأمر المرجعية الى المقدس الأردبيلي فأصبح الدرس كاملاً في النجف<sup>(١)</sup> بعد وفاة الكركي ، ومثل ذلك حدث للمراجع (الشيخ الطوسي والوحيد البهبهاني والمجدد الشيرازي) ، فيقال (انتقلت الحوزة) ، وهذا لا يعني ان حركة العلم قد توقفت ، فلا بد من بقاء طلبة ومدرسين .<sup>(٢)</sup>

## (٦)

### الحوزة العلمية ومنهجيتها

تُعد الحوزة من العناصر الرئيسة للمؤسسة الدينية الشيعية ، التي لها دور مهم في النظام التربوي الشيعي منذ انتظامها في القرن الرابع الهجري وحتى الآن وكان لها دورها الواضح في بلورة الشخصية الشيعية والمشاركة في نهضة الشعوب والوقوف ضد الظلم والطغيان من خلال تعبئة الجمهور ، وما زالت تمثل العمود الفقري للفكر الأصولي والعقائدي الشيعي .

**الحوزة في اللغة :** في جمهرة اللغة: الحوزة ، حزت الشيء ، أحوزه حوزاً ، إذا جمعته إليك، وحاز الراعي إبله ، يحوزها حوزاً إذا جمعها وساقها، ويقال فلان في حوزة فلان أي في ناحيته ، ومنع القوم حوزتهم أي ناحيتهم .<sup>(٣)</sup> وفي مجمع البحرين: الحوزة : الناحية ، وحوزة الإسلام حدوده ونواحيه<sup>(٤)</sup> .

(١) حسن الحكيم ، المفصل : ١٦١/٤ .

(٢) حسن الحكيم ، الصلات الثقافية بين الحلة والنجف ، محاضرة غرفة تجارة الحلة ، رمضان ١٤٣٣هـ .

(٣) ابن دريد الأزدي ، أبو بكر محمد بن الحسن ، (ت ٩٣٣/هـ ١٠٣٣م) ، جمهرة اللغة ، ج ١ ، ترتيب ومراجعة : عادل البدري ، مؤسسة الأستانة الرضوية ، مشهد ، ١٤٢٦هـ ، : ٤٦٩ .

(٤) فخر الدين الطريحي (ت ١١٨٥/هـ ١٧٧١م) ، مجمع البحرين ، ج ١ ، دفتر نشر فرهنگي إسلامي ، طهران ، ١٤٠٨هـ ، : ٥٩٦ .

في دائرة معارف التشيع: الحوزة بمعنى مكان حياة ، وحوزة الإسلام بمعنى حدود النواحي الإسلامية وثغورها ، وهو اصطلاح متأخر متداول في العالم عند الشيعة ويعني: مركز التعليم للعلوم الدينية ، ومعناها الجامعة التي تدرس فيها العلوم الدينية<sup>(١)</sup>.

ومصطلح (الحوزة) اطلق على حلقات الدرس الديني أوائل القرن الثالث عشر الهجري، ويعتقد الكثير من المطلعين على تاريخ التعليم الحوزوي ، ان هذا المصطلح (حوزة) اطلق واشيع استعماله بعد ازدياد عدد المدارس الرسمية ذات طابع التعليم الأكاديمي ، ولغرض التفريق بين المدارس الرسمية الحديثة التابعة للدولة التي تتبع نظام الجلوس (الصفوي) الذي يعتقد الكثير انه آت من وضع الجلوس في دور العبادة المسيحية (الكنائس)، وبين حلقات الدرس الإسلامي المتبع عند كافة المذاهب، على اختلاف مشاربها ، ولم يطرأ في تلك الآلية أي تعبير، فالدرس بنظام الحلقات معمول به في مساجد الأزهر والنجف والقيروان وقم ومشهد والمدينة المنورة ومكة المكرمة وبغداد، ولا يزال الدرس العلمي الديني يلقي في تلك المدن بتلك الطريقة حتى يومنا هذا<sup>(٢)</sup>.

وجاء في (دانشنامه جهان اسلام) : هي تسمية حدثت في وقت متأخر، وضعت لتسمية المراكز التعليمية عند الشيعة الإمامية ، وأُسند لها مجموعة من الأنظمة للعمل بها، وطريقة التعليم هي عبارة عن أستاذ وطالب ومتم كتاب وتلقَى بطريقة الإملاء من السماع ثم المباحثة والتدوين<sup>(٣)</sup>.

(١) سعيد محيي ، دائرة المعارف مادة (تشيع) ، منشورات شهيد سعيد محيي ، طهران ، ١٣٧٦هـ شمسي : ٥٤٩/٦ .

(٢) قيس بهجت العطار (الشيخ)، مقابلة شخصية ، بتاريخ ١٢ نيسان ، ٢٠١٢م .

(٣) غلام علي حداد عادل ، دانشنامه جهان اسلام ، ج١٤ ، مطبعة بنياد دائرة المعارف الإسلامية ، طهران، ١٣٨٩هـ ش / ١٤٣٠هـ ، ص ٣٤٦ .

### المرجعية الدينية والوظائف التربوية للحوزة:

لا بد أن يكون لتلك المؤسسة التعليمية سند يشرع لها أنظمتها وقوانينها ومنهجية التعليم فيها ، فكما أن مصطلح (الحوزة) قد جاء متأخراً ، فإن مصطلح المرجعية جاء متأخراً أيضاً وتعريفه الاصطلاحي : (الجهة المتولية لشؤون الأمة أو الطائفة بإجماعها ويدها الإدارة لتدبير أوضاعها الإدارية والدينية ) ، ويكون فوق هرم تلك المؤسسة المرجع الديني الذي هو : " المجتهد العادل الذي يرجع إليه الناس في معاملاتهم وعباداتهم " (١)

قامت الحوزة العلمية بدور مهم في المحافظة على الهوية الإسلامية ، وذلك من خلال بلورة الفكر الإسلامي وإعادة إنتاج العقل الجمعي على أسس ثقافية عقائدية رصينة، اتضحت من خلال مسيرتها الهادفة ، وما وضح عنها في رغبتها لإيجاد مكانة لها على المستوى العالمي .  
وقد استطاعت الحوزة القيام بعدة أدوار مهمة ، منها: (٢)

- ١- حفظ الدين وبيانه .
- ٢- تقوية الالتزام الديني لدى الناس .
- ٣- التأثير في القضايا السياسية في التاريخ الشيعي .
- ٤- المحافظة على سلامة اللغة العربية وبقاؤها لغة التأليف والنشر، وهو راجع إلى المدارس القديمة التي بقيت تصارع الجهل والعجمة من كل جهة ، وكانت مدارس العلم موزعة في الموصل وبغداد والنجف والحلة وسامراء والبصرة (٣) .

(١) حيدر نزار سلمان (د) ، المرجعية الدينية في النجف: ١٧ .

(٢) حسان عبد الله حسان (د) ، الفكر التربوي الإمامي : ٥٤/٢ .

(٣) محمد حسن محيي الدين - المعارك والخصومات الأدبية في العراق في القرون الثلاثة الأخيرة (١٧٠٠-٢٠٠٠م) وأثرها في الحركة الأدبية، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٤م : ٢٦ .

هذه المدارس المختلفة المأرب تتفق في شيء وتختلف في آخر، فالاتفاق حاصل في مناهج النحو والصرف والمنطق والبيان وما يتصل باللغة ، وهناك اختلاف في الفقه والتفسير والحديث والكلام ، وما يتصل بالعلوم الدينية.<sup>(١)</sup> وتجمال أهداف الحوزة ، بتربية المجتهدين والباحثين العلميين وتربية المبلغين والعارفين للعلوم الإسلامية، وإعداد الملاكات المؤهلة في قيام النظام الإسلامي، ثم نشر أحكام الدين الإسلامي بين الناس، ولا يوجد سقف زمني للدراسة الحوزوية ، ويمكن للطالب التفوق معتمداً على استيعابه للمواد المقررة من خلال قوة ذهنه وتمكنه من حفظ الدرس ، كذلك هناك أسباب أخر لطول المدة أو قصرها التي يقضيها الطالب في الدراسة منها تأثير الأستاذ في طلبته ونوعية طباعة الكتب المتداولة في الدرس والفرق بين (الحجرية والحديثة) وعلى العموم يمكن أن يرتدي طالب الحوزة الزي الديني بعد انتهائه من مرحلة السطوح أو قبل ذلك ، فيحمل الطالب أحد الألقاب المتعارف عليها وكالاتي:<sup>(٢)</sup>

- ١- ثقة الإسلام : عند انتهاء الطالب من دراسة مرحلة المقدمات .
- ٢- حجة الإسلام: عند اجتياز الطالب المرحلة الأولى من السطوح .
- ٣- حجة الإسلام والمسلمين: عند اجتياز الطالب مرحلة السطوح.
- ٤- آية الله : عند انتهاء الطالب من حضور درس البحث الخارج، فيكون مؤهلاً لمرحلة الاجتهاد .
- ٥- المرجع الديني : ويكون هذا الشخص قد أعلن فتواه وكتب رسالته العملية وأصبح له مقلدون وإتباع هذه التسميات والألقاب لا تمنح بكتاب رسمي أو إعلان خطي ، وإنما تطلق على رجل الدين سواء أكان طالباً أو أستاذاً من لدن أساتذته أو زملائه شفاهاً ثم تأخذ بالانتشار والشيوع تدريجياً .

(١) محمد حسن محيي الدين ، المعارك والخصومات الأدبية: ٢٧ .

(٢) حسان عبد الله حسان (د) ، الفكر التربوي الإمامي: ٥٨/٢ .

### نظرة في تطور التعليم الحوزوي

يعتمد الطالب في دراسة المقدمات على لغته الأم ، فيحاول الطالب اختيار أستاذ يمكن إعانته في فهم دروس تلك المرحلة ، وأثناء ذلك يتمكن الطالب من فهم اللغة العربية فهي لغة القرآن الكريم ثم إتقان إحدى اللغتين (العربية أو الفارسية)، فإن كان الدرس في بلاد العرب (العراق، لبنان، البحرين) فعليه باللغة العربية ، وإن كان درسه في بلاد فارس فعليه معرفة اللغتين العربية والفارسية. (١)

يشير أغلب الباحثين في طريقة التعليم الحوزوي، بأن ما يتسم به هذا النظام العلمي هو (الدراسة الحرة)، فالأستاذ في الحوزة غير مقيد بتدريس كتاب معين ، وإذا اختار كتاباً ما فهو غير ملزم باستمرارية هذا الاختيار، إذ يمكن ان يختار غيره في وقت آخر (٢) ، وهذا يعني أن هناك تطويراً في أداء المدرسين بالحوزة، ومن العوامل التي تساعد أيضاً في تطوير عمل الأستاذ في الحوزة حرية الطالب في اختيار أساتذته وذلك يدفع إلى حالة تطوير في الأداء والمهارة والطريقة التي يشرح بها الدرس، كما إن تنوع المدرسين في طرائقهم التدريسية يقابل أيضاً الفروق الفردية التي توجد لدى الدارسين فينبوجه الطالب إلى الأستاذ الذي يتناسب مع طريقته في الدرس مع مستواه العقلي. (٣)

كما إن استقلالية مصدر التمويل وتوفير الأمور المالية يجعلان الحوزة بعيدة عن تدخل السلطة وعن التأثير في مناهجها وطريقة عملها، وكذلك فإن توفير

(١) حسان عبد الله حسان (د) ، الفكر التربوي الامامي: ٢/ ٦٠ .

(٢) محمد جعفر الحكيم ، تاريخ الفقه: ٢٩٣ .

(٣) حيدر نزار سلمان (د) ، المرجعية الدينية في النجف : ٦١ ؛ حسان عبد الله حسان ،

الفكر التربوي الإمامي: ٢ / ٦٤ .

فرص عمل للمتخرجين بحسب مستوياتهم العلمية يقضي على مشكلة البطالة بين فئات المتخرجين ، وهو ما لا يتوافر في النظام التعليمي العام .<sup>(١)</sup>  
إلا أن هذه المميزات لا تلغي عدم وجود عيوب في النظام الحوزوي أشارت إليه اغلب الأبحاث التي تهتم بتقويم عمل الحوزة، ومن هذه الاستشكالات :<sup>(٢)</sup>

- ١- عدم وجود ضوابط لاختيار الطلبة .
- ٢- عدم وجود نظام تقويم منهجي من اجل انتقال الطالب إلى المرحلة التي يجتاها .
- ٣- عدم وجود تخصص دقيق في الدراسة .
- ٤- عدم وجود أماكن منتظمة للدرس .
- ٥- طول مدة الدراسة وعدم محدوديتها .
- ٦- عدم وجود مناقشة علمية مثلما هو الحال في الجامعات الاكاديمية .
- ٧- الجمود على بعض كتب الفقه والأصول وإغفال البحوث العلمية المعاصرة .

ويقول بعض المطلعين ان قوة الحوزة في عدم انتظامها ، فهي ولدت هكذا وعمرت قروناً عديدة وستبقى هكذا، لكن هناك العديد من مشاريع الإصلاح التي تدعو الى معالجة أوجه القصور والخلل الموجودة، وهي مطروحة على سبيل الطروحات النظرية .<sup>(٣)</sup>

(١) حسان عبد الله حسان (د) ، الفكر التربوي الامامي : ٥٩/٢ .

(٢) حسن فاطمي ، النظام التعليمي بين الحوزة والجامعة ، مقارنة وتقويم ، مجلة فقه أهل

البيت ، طهران : ٣٥/٣٠٦ .

(٣) خالد حنتوش (د) ، (الشريعة في الشرق الأوسط ) ، مجلة مسارات ، العدد



## محاولات التجديد

حاول العديد من المراجع الدينية إجراء إصلاحات على طرائق التعليم الحوزوي ، فكان منها :<sup>(١)</sup>

- ١- مبادرة السيد محسن الأمين<sup>(٤)</sup> العاملي في دمشق .
- ٢- مبادرة الشيخ محمد جواد الجزائري<sup>(٢)</sup> في النجف سنة ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م .
- ٣- مبادرة الشيخ علي كاشف الغطاء<sup>(٣)</sup> في النجف سنة ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م .

(١) حسان عبد الله حسان (د) ، الفكر التربوي الامامي : ٦٤/ ٢

(٤) محسن بن عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي ، ولد في منطقة جبل عامل (شقرا) بلبنان سنة ١٢٨٣هـ ، تلقى دروسه في بلدته ثم انتقل الى النجف ودرس على كبار علماء عصره ، يُعد من المجددين والمصلحين ، توفي في بيروت سنة ١٣٧١هـ ودفن هناك ، من آثاره : الموسوعة الشهيرة (أعيان الشيعة ) و(المجالس السنية) وغيرها الكثير ، (عمار مسلم الدجيلي ، زعماء الشيعة ، دار الأندلس ، النجف الاشرف ، ١٤٢٦هـ : ١٤٦) .

(٢) محمد جواد بن علي بن كاظم الجزائري (ت ١٣٧٨هـ) ، عالم جليل من بيوت العلم في النجف ، ولد في النجف سنة ١٢٩٨ هـ ، ونشأ بها ، وأخذ الفقه والأصول والفلسفة والأدب عن الأعلام المشاهير ، وهو ممن اشتغل بالثورة العراقية الشهيرة بـ (ثورة العشرين) مع جمع كبير من الأعلام وحماة الدين ، وله تصانيف قيمة منها: (حلّ الطلاسم) (محمد حسين الجلاي ، فهرس التراث: ٤٣١/٢) .

طبع في دار الكتب - بيروت سنة ١٣٨٩ هـ .

(٣) علي بن محمد رضا بن موسى آل كاشف الغطاء (ت ١٣٥٠ هـ) ، عالم مؤرخ ، وزعيم نبيل ومؤلف معروف ، ولد في النجف حدود سنة ١٢٦٨ ، ونشأ وولع بالأدب ونظم الشعر مبكرا ، وكان شديد الذكاء قويّ الحافظة ، رحل في سنة ١٣٩٥ هـ إلى أصفهان وغيرها من بلاد إيران ، وعاد إلى النجف سنة ١٣٠٣ ، وألّف خلال ذلك عدة مجاميع ، كان له صلة بولاية آل عثمان ، وسافر إلى الحجاز فإلهد ألّف خلالها عدة كتب ، من آثاره : (الحصون المنيعّة في طبقات الشيعة ) مخطوط ، (محمد حسين الجلاي ، فهرس التراث: ٣١٣/٢) .

٤- مبادرة الشيخ محمد رضا المظفر<sup>(١)</sup> في النجف سنة ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م .

٥- مبادرة السيد محمد باقر الحكيم<sup>(٢)</sup> في قم سنة ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .<sup>(٣)</sup>

وقد جاءت محاولة السيد محمد باقر الحكيم ملبية للحاجات الواقعية في المعاهد العلمية الإسلامية ، وهي تحمل مميزات تفردت بها ، ونشير إلى أهم عنصر فيها

والمتتبع الخبير يستنتج أن علماء علم الأصول دائماً في تجديد وتغيير المباحث الأصولية، فنرى أن كل جيل من العلماء يهذب ما كتبه سلفه، فيحذف منه المباحث الزائدة ويضيف محلها ما تحتاجه المسيرة الفقهية، وقد اشير الى بعض المطالب التي أعرض عنها علماء العصر وصرحوا بزيادتها وبعدم لزوم الخوض فيها .<sup>(٤)</sup>

(١) الشيخ محمد رضا المظفر ( ت ١٣٨٤ هـ ) ، ولد في النجف ، ونشأ في بيئة علمية نجفية ، وتقلب في مجالسها ونوادبها وحلقاتها ومحاضرها ومدارسها ، وحضر فيها حلقات الدراسة العالية ، وتخرج على كبار مراجع التقليد والتدريس ، أسس دار منتدى النشر في النجف الأشرف ، وفي سنة ١٣٧٦ هـ بعد محاولات عديدة وتجارب طويلة أسس الشيخ المظفر كلية الفقه في النجف الأشرف ، واعترفت بها وزارة المعارف العراقية سنة ١٣٧٧ يدرس فيها الفقه الإمامي ، والفقه المقارن وأصول الفقه ، والتفسير وأصوله ، له مؤلفات منها: اصول الفقه ، (اصول الفقه ، محمد رضا المظفر: ١/٤٥ ) .

(٢) محمد باقر بن محسن الحكيم ، ولد في النجف الأشرف ، من مؤسسي حزب الدعوة الإسلامية في العراق سنة ١٩٥٧م ، اغتيل سنة ٢٠٠٣م في النجف الأشرف .

(٣) السيد علي السيستاني ومنير القطيفي ، الرافد في علم الأصول، الناشر : مكتب آية الله العظمى السيد السيستاني ، مطبعة مهر، قم ، ١٤١٤هـ: ١٨ .

(٤) عبد الحلیم عوض الحلبي(الشيخ) ، اصول الفقه بين المقصد والمسیر ، دار الصادق ، الحلة ، ٢٠٠٣م : ٣٠ .

(٨)

## الإجازة

في التعليم الحوزوي أصبح المؤشر الرئيس لنضج علمية الطالب هو حصوله على (الإجازة) من أستاذه ، ولخص الشيبب الإجازة بقوله : "الإجازة تعني شهادة الأستاذ بفضل تلامذته ومكانتهم العلمية لأجل الإذن والترخيص في نقل الروايات"،<sup>(١)</sup> وعند تحريرها من لدن الأستاذ قد تطول الى عدد من الصفحات كما هو الحال مع إجازة العلامة الحلي لبني زهرة الحلبيين .

والطريقة التقليدية المتعارف عليها في أوساط الحوزات العلمية هي منح إجازة الآجتهد لطلاب العلوم الإسلامية بعد بلوغهم القمة العالية في الفقه والأصول وهذه الشهادة العلمية تُعد من أعلى الشهادات التي تمنح في الحوزات وتجدر الإشارة إلى أن هذه الشهادة تأخذ بنظر الاعتبار المستوى المعنوي والأخلاقي للطالب أيضاً ولا يقتصر على الفقاهاة ، فضلاً عن التفوق العلمي ولعل الجانب المعنوي فيها يؤخذ بنظر الاعتبار أكثر من الجانب العلمي .

وتُعد إجازة الإجتهد بمثابة شهادة أكاديمية جامعية تعرب عن رتبة الطالب العلمية ومستواه الفقهي في تصدي هذا العمل الخطير والمسؤولية الكبرى التي سوف تلقى على عاتقه .

وتشتمل إجازة الإجتهد على ثلاثة أجزاء هي :<sup>(٢)</sup>

(١) بلاسم عزيز شيبب ، الجهد الاصولي عند العلامة الحلي ، مكتبة الروضة الحيدرية

(٢٩) ، النجف الأشرف ٢٠١١م : ٤٠ .

(٢) <http://jannaati.com/ara/index.php?page=2>

الأول : المانح أو مجيز الإجازة : وغالباً ما يكون من الفقهاء البارزين في الحوزة العلمية ، وتعتمد قوة الإجازة على مدى المكانة التي يحتلها المانح (المجيز) للإجازة ؛ لأنها تضيف دعماً أكثر لها .

الثاني : أخذ الإجازة : وتعتمد على مدى السنين التي تعرّف فيها معطي الإجازة بخصوص الشخصية العلمية والأخلاقية للطالب . وفي بعض الأحيان ولغرض الاطمئنان أكثر يقوم المانح بإجراء امتحانٍ تحريري أو شفوي للطالب .

الثالث : محتوى الإجازة : ويتضمن ألفاظاً متفاوتة ، وكل لفظ يتغايّر مع اللفظ الآخر ، ومن أعمّ التعبيرات المستعملة في هذا المجال : (حاز على مرتبة من مراتب الإجتهد) ، وأعلاها هي : (يحزّم على صاحب الإجازة تقليد مجتهد آخر) ، لأنه لا يجوز تقليد مجتهد لمجتهد آخر .

وجدير بالذكر أن إجازة الاجتهاد تختلف عن إجازة رواية الحديث وأمور الحسبة اختلافاً كبيراً ، مع العلم أن الأغلب لا يراعي الفوارق بين هذين الأمرين .<sup>(١)</sup>

وتُعدّ الإجازة في العرف الحوزوي سند الكفاءة ومستند التوثيق والاعتماد بمنحها - عادة - المرجع الديني وتختلف بين الإطلاق والتقيد والشمول والتحديد حسب وثاقة الشخص وكفائته الدينية والعلمية.

\*\*\*\*\*

(١) الفيّاض ، عبد الله (د)، الإجازات العلميّة عند المسلمين ، ط ١ ، مطبعة الإرشاد ، بغداد

## الفصل الأول

# أساسيات التعليم الحوزوي

موجر عن المدارس العلمية

الحياة الفكرية قبل ابن إدريس

عوامل ازدهار الدرس في الحلة



## المبحث الأول

### نظرة في تاريخ المدارس العلمية

كان الشيعة يعيشون تحت الضغط والإرهاب السياسي منذ عهود الخلفاء الثلاثة لمناصرتهم وقولهم بأحقية الإمام علي عليه السلام بالخلافة ، وازداد الظلم في عهد الأمويين ثم العباسيين، فلما دب الضعف في جهاز الخلافة العباسية ، ظهرت إمارات ودول شيعية خصوصا في العراق مثل: آل بويه والحمدانيين في حلب والشام ، وآل مزيد في الحلة ، واستطاعوا ان يجاهروا بنشاطهم المعرفي العلمي الثقافي ، وفي ظل هذه الحرية أسست فيما بعد مدارس شيعية في بغداد ، والنجف ، والحلة ، وتوسعت لتكون لها فروعاً في الشام وأصفهان وقم وكربلاء وسامراء ، ليتخرج فيها العديد من العلماء .

#### موجز تاريخ علم الفقه

لابد من تسليط الضوء على تاريخ علم الفقه عند الشيعة ثم تصنيفه إلى مراحل ، وقد كتب في ذلك الشيخ محمد مهدي الأصفي في مقدمته لشرح كتاب (اللمعة الدمشقية) المعروفة بطبعة (كلانتر)<sup>(١)</sup> ، ثم الشيخ علي آل

---

(١) نسبة الى السيد محمد بن سلطان بن مصطفى الموسوي الكلانتر ، ولد سنة ١١٣٥هـ/١٩١٧م ، له مؤلفات عديدة ، شغل رئاسة الجامعة النجفية ، توفي في النجف

كاشف الغطاء في كتابه: (أدوار علم الفقه وأطواره) ، والشيخ محمد الأنصاري في مقدمته لكتاب: (توضيح الرشاد في تاريخ حصر الاجتهاد) لأغا بزرك الطهراني<sup>(١)</sup> ووضعوا تصنيفاً لمدارس العلم.

كانت الغاية من هذا التصنيف ، توضيح الاتجاهات الفقهية عند علماء الشيعة التي سنطلع على ظهورها في القرون المتلاحقة بعد الغيبة الصغرى من تأسيس أصول الفقه ، وتقريع للفقه على يدي السيد المرتضى والشيخ الطوسي .

ولعل الشيخ محمد مهدي الأصفى هو من الذين تناولوا الموضوع تفصيلاً وتتبعاً ، فقد قسم تاريخ الفقه الشيعي على خمسة أعصر موزعة على مدارس ، هي : (٢)

١- مدرسة المدينة المنورة ، من بداية البعثة النبوية إلى أوائل حياة الإمام الصادق عليه السلام .

٢- مدرسة الكوفة ، من أخريات حياة الإمام الصادق عليه السلام إلى الغيبة الكبرى (١٩٤٠هـ/١٩٤٠م) .

٣- مدرسة قم والري ، من الغيبة الكبرى إلى النصف الأول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي .

٤- مدرسة بغداد ، من السفراء الأربعة التي بدأت مهمتهم بالغيبة الصغرى سنة ١٧٣/١٢٦٠م ، حتى وفاة السفير علي بن محمد السمري سنة

(١) علي خازم ، مدخل الى علم الفقه عند المسلمين الشيعة ، دار الغربية للطبع والتوزيع ،

بيروت ، ١٩٩٣م : ١٧ .

(٢) المصدر نفسه : ١٨ .



١٣٢٩هـ/٩٤١م، ثم الشيخ المفيد والسيد المرتضى حتى هجرة الشيخ الطوسي سنة ٤٤٤٨هـ/١٠٥٦م<sup>(١)</sup>.

٥- مدرسة النجف الأشرف ، من ٤٤٨-٥٦٢هـ/١٠٥٦-١١٦٧م.

٦- مدرسة الحلة ، التي سنتناولها في هذا البحث .

٧- وبرزت مدرسة جزين في لبنان، ومدرسة حلب في سوريا .

أما الشيخ علي آل كاشف الغطاء فقد قسم الأدوار التاريخية التي مر بها علم الفقه ، جامعاً بين كل المذاهب مما يخرج عن منهجنا الذي التزمناه في البحث في تاريخ الفقه الشيعي .<sup>(٢)</sup>

فالإمام محمد بن الحسن بن علي ، المهدي عليه السلام، ولد سنة ٢٥٥ هـ/٨٦٨م وهو القائم المنتظر وقد اختلف عن الأنظار في ما اصطلح عليه بالغيبة الصغرى عام ٢٦٠هـ/٨٧٣م إلا أنه ظل على اتصال بشيعته يستفتونه ويأخذون أحكامهم منه عبر سفرائه الأربعة مدة تسع وستين عاماً وستة أشهر وخمسة عشر يوماً ، وجاء في الصحاح تفسير لكلمة (السفير) فقال : ((هو الرسول والمصلح بين القوم ، والجمع سفراء مثل فقيه وفقهاء))<sup>(٣)</sup> ، والسفراء هم<sup>(٤)</sup> :

١- عثمان بن سعيد العمري ، ويكنى أبا عمرو، ينسب الى عمار بن ياسر (رض)<sup>(٥)</sup> وذكرته المصادر ب : الأسدي ، وهو أول السفراء في زمان الغيبة ،

(١) حسن الحكيم (د) ، الشيخ الطوسي ، أبو جعفر بن محمد (٣٨٥-٤٦٠هـ) ، مطبعة

الأداب ، النجف الأشرف ، ١٩٧٥م : ٤٢ .

(٢) علي آل كاشف الغطاء ، أدوار علم الفقه وأطواره ، بيروت ، ١٩٧٩م : ١٠ .

(٣) الجوهري ، صحاح اللغة : ٦٨٦ / ٣ .

(٤) علي خازم ، مدخل إلى علم الفقه عند المسلمين الشيعة : ٣٠ .

(٥) نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين ، تحقيق: مهدي الرجائي، منشورات مكتبة

المرعشي ، ١٣٥٤هـ : ١٠٠هـ .

- ومدة سفارته حوالي خمس سنوات ، توفي سنة ٢٦٦ هـ / ٨٧٩ م ، شيخ موثوق به ، ويقال له: السمان ، لأنه كان يتجر في السمن تغطية على الأمر وكان وكيلاً للأئمة الهادي ثم العسكري فالمهدي. (١)
- ٢- محمد بن عثمان بن سعيد ويطلق عليه العامة (الخلاني) (٢)، ومدة سفارته حوالي الأربعين سنة ، توفي سنة ٣٠٥ هـ / ٩١٧ م، وهو ابن (السفير الأول) ، قال الإمام العسكري عليه السلام في حقه وحقّ أبيه لأحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري : (( العمري وابنه ثقتان ، فما أديا إليك فعني يؤديان ، وما قالا لك فعني يقولان ، فاسمع لهما وأطعهما فإنهما الثقتان المأمونان )) (٣).
- ٣- الحسين بن روح النوبختي، وهو السفير الثالث للحجة المنتظر ، كان قبل تشرفه بمقام السفارة وكيلاً للنائب الثاني ، أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، فكان ينظر له في أملاكه سنين عديدة ، ويلقى بأسراره الرؤساء من الشيعة ، وكان خصيصاً به . فحصل له في أنفس الشيعة مقام جليل ، فتمهدت له الحال في طول حياة العمري إلى أن انتهت الوصية إليه بالنص عليه ، فلم تختلف الشيعة في أمره ، وكانت العامة أيضاً تعظمه ، بقي نائباً أكثر من واحد وعشرين عاماً حتى وافته المنية سنة ٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م. (٤)
- ٤- أبو الحسن علي بن محمد السمري ، أوصى إليه بالوكالة سلفه الحسين بن روح النوبختي ، وقام مقامه في السفارة ، وهو آخر السفراء ، وبموته سنة ٣٢٩ هـ / ٩٤١ م انقطعت السفارة وبدأت الغيبة الكبرى. (٥)

(١) الشيخ المفيد ، المسائل الصاغانية : ٥٨ .

(٢) مرقدته في منطقة باب الشيخ (السنك) ببغداد ، (حسن الصدر ، نزهة أهل الحرمين

: ١٠٠ هـ) .

(٣) الشيخ الطوسي ، الغيبة : ٣٦٠ .

(٤) المصدر نفسه : ٢٢٧ ؛ تنقيح المقال ١ : ٣٢٨ .

(٥) سبحاني ، موسوعة طبقات الفقهاء : ١ / ١٤٤ .

في أثناء الغيبة كان السفراء الأربعة يقومون بمهمة الإرشاد ، وبرز فقهاء من بداية الغيبة الكبرى إلى يومنا هذا ، وكان أبرز فقهاء الغيبة الكبرى قبل ظهور مدرسة الحلة: العياشي السمرقندي<sup>(١)</sup> صاحب التفسير ، وعلي بن بابويه القمي (ت ٣٢٩ هـ / ٩٤١م)، وابن أبي عقيل العماني أستاذ جعفر بن قولويه الذي عاصر السمرري آخر السفراء (ت قبل ٣٦٩ هـ / ٩٧٩م) ، وابن الجنيد الإسكافي<sup>(٢)</sup> (ت ٣٨١ هـ / ٩٩١م) وهو من أساتذة الشيخ المفيد ، ويعرف هو وابن أبي عقيل بـ : القديمين، لأنهما كانا في أول الغيبة الكبرى<sup>(٣)</sup>، والشيخ المفيد هو محمد بن محمد بن النعمان (٣٣٦ - ٤١٣ هـ / ٩٤٧-١٠٢٢م) كتابه في الفقه معروف بـ (المقنعة) ، والسيد المرتضى المعروف بـ : علم الهدى (٣٥٥ - ٤٣٦ هـ / ٩٦٦-١٠٤٤م) . وصفه العلامة الحلي بأنه

(١) أبو نصر محمد بن مسعود بن محمد بن العياش السمرقندي السلمي ، المعروف بـ : العياشي ، كان على مذهب أهل السنة ثم تشيع ، وكان له سعي بليغ في إحياء العلوم . كان معاصراً للشيخ الكليني المتوفى سنة ٣٢٩ هـ / ٩٤١م ولم نطلع على تاريخ وفاته بالضبط . من كتبه تفسيره المعروف بـ (تفسير العياشي) في جزعين إلى سورة الكهف ، ولم يعثر على بقيته . (محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ) ، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين ، دار المعارف للطبوعات ، بيروت ، ١٩٨٣ م : ٦ / ٢٧٦).

(٢) محمد بن أحمد بن الجنيد الإسكافي الجنيد: من أهل أصفهان ، يروي عن أبي عبد الله القاسم بن الفضل الثقفى ، كتبت عنه أحاديث يسيرة ، وكان صحيح السماع والأصول ، وقدم إلى (سمرقند) سنة ستين وثلثمائة رسولا لوالي خراسان منصور بن نوح إلى الترك ، وقتل في بلاد الترك سنة ٣٨١ هـ ، وهو صاحب كتاب (الأحمدي في الفقه المحمدي) الذي هو مختصر من كتابه الكبير الضخم المسمى : (تهذيب الشيعة لأحكام الشريعة) و(الالتباس في ابطال القياس) ، (مهدي بحر العلوم، (ت ١٢١٢هـ)، الفوائد الرجالية ، تحقيق وتعليق محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، منشورات مكتبة الصادق، طهران ، ١٣٦٣ ش : ٣ / ٢٢٤) .

(٣) حسن الحكيم ، الشيخ الطوسي: ١٠٩ .

أستاذ الشيعة ، له في الفقه كتاب الانتصار وكتاب (جمل العلم والعمل) ، درس مع أخيه الشريف الرضي صاحب نهج البلاغة عند الشيخ المفيد ، والشيخ أبي جعفر الطوسي المعروف بـ : شيخ الطائفة (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٨م) ، فقد درس عند الشيخ المفيد خمس سنوات كذلك عند السيد المرتضى ، له في الفقه كتاب (النهاية) ، والقاضي عبد العزيز الحلبي المعروف بـ : ابن البراج (ت ٤٨١هـ / ١٠٨٨م) تلميذ السيد المرتضى والشيخ الطوسي ، أرسله الشيخ الطوسي فيما بعد إلى وطنه (حلب) وكان في طرابلس قاضيا مدة عشرين سنة ، له في الفقه (المذهب) و (جواهر الفقه) <sup>(١)</sup> ، والشيخ أبو الصلاح الحلبي من أهل الشام أيضا عمّر إلى المئة عام ، وكان من تلاميذ السيد المرتضى والشيخ الطوسي ، وصفه الشهيد الثاني بأنه خليفة المرتضى في البلاد الشامية (ت ٤٤٧هـ / ١٠٥٥م) ، له في الفقه كتاب (الكافي) ، وحمزة بن عبد العزيز الديلمي المعروف بـ سلار الديلمي تلميذ الشيخ المفيد والسيد المرتضى (ت ٤٨٣هـ / ١٠٩١م) له في الفقه كتاب: (المراسم) <sup>(٢)</sup>

ويتضح للباحث ان هذه النخبة من العلماء هي التي حفظت فقه الشيعة بعد انتهاء مهمة السفراء الأربعة .

مدارس الدرس العلمي :

لا بد لنا من الإشارة إلى تلك المدارس وأهميتها :

١ - مدرسة المدينة المنورة :

إن العصر الأول هو عصر الصحابة والتابعين ، فقد ظهرت مع ظهور المجتمع الإسلامي ، واستمرت إلى حياة الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)

(١) عبد العزيز القاضي (ابن البراج) (ت ٤٨١هـ) ، جواهر الفقه ، تحقيق : إبراهيم بهادري ،

الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤١١هـ : ٣

(٢) علي خازم ، مدخل إلى علم الفقه : ٣١ .

(ت ١٤٨ هـ / ٧٦٥ م) ، والمدينة المنورة كانت المنطلق الأول للرسالة الإسلامية ، فكان من فقهاء الصحابة بعد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) : عبد الله بن عباس<sup>(١)</sup> ، وسلمان الفارسي<sup>(٢)</sup> ، وأبي نر الغفاري<sup>(٣)</sup> ، وأبي رافع إبراهيم مولى رسول الله (ﷺ) .<sup>(٤)</sup>

وما قاله الإمام الباقر (عليه السلام) لأبيان بن تغلب<sup>(٥)</sup> : (( اجلس في المسجد وأفت الناس فإنني أحب أن يرى في شيعتي مثلك ))<sup>(٦)</sup> ، والرجوع إلى هؤلاء

(١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب: يلقب ب (حبر الأمة) ، توفي سنة ٨٧ هـ . (هاشم معروف الحسنی، تاريخ الفقه الجعفري: ٢٢٦) .

(٢) أبو عبد الله سلمان الفارسي: أو (المحمدي) مولى رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) ، منزلته عظيمة ، أول الأركان الأربعة ، وكفى في فضله قول النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) : " سلمان منا أهل البيت " ومن حواربي أمير المؤمنين (عليه السلام) ، روى عن النبي ﷺ ، وعنه أنس ، وابن عباس ، وأبو سعيد الخدري ، وأبو عثمان النهدي ، وأم الدرداء وغيرهم ، مات سنة ٣٦ هـ وقبره في المدائن جنوب بغداد ، (موسوعة طبقات فقهاء اللجنة العلمية في مؤسسة الصادق ، اشراف جعفر سبحاني ، مطبعة اعتماد ، قم ، ١٤١٨ هـ) .

(٣) أبو نر الغفاري : جندب بن جنادة البدری - من قبيلة غفار - بايع رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) وقال فيه : " ما أظلت الخضراء ، ولا أقلت الغبراء من ذبي لهجة أصدق من أبي نر " ، خرج بعد وفاة أبي بكر إلى الشام فلم يزل بها حتى ولي عثمان ثم استقدمه عثمان [ إلى المدينة ] بشكوى من معاوية وأسكنه الريزة فمات فيها (حسين الشاكري ، الأعلام من الصحابة والتابعين ، مطبعة ستاره ، قم ، ١٤١٨ هـ ، ٤ / ٢٤) .

(٤) حسين الشاكري ، تدوين الحديث وتاريخ الفقه ، مطبعة ستاره ، قم ، ١٤١٨ : ١٥ .

(٥) أبان بن تغلب : أبو سعيد أبان بن رباح الجريري ، صحب الإمام زين العابدين ثم الباقر ، توفي سنة ١٤١ هـ ( عبد الحسين شرف الدين ، مؤلفو الشيعة في صدر الإسلام ، مكتبة الأندلس ، بغداد (د.ت.٠) : ٣٢) .

(٦) النجاشي أبو العباس أحمد بن علي الأسدي ، (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) ، الرجال ، مكتبة

الأصحاب كان لأخذ الفتوى منهم رواية أو اجتهاداً في موارد الضرورة ولم يكن اجتهادهم أكثر من تطبيق للفرع على الأصل ، إذ المعصوم موجود ولم يختلف الشيعة بعد في قبول الرواية ، أو تتكاثر الفروع الفقهية دون أن تجد لها رواية من أحد الأئمة ، على أن بعض الاختلاف الذي نشأ واجهه الإمام الصادق [عليه السلام] ، خصوصاً بالروايات العلاجية ، وهي التي أعطت مقاييس للتمييز بين الروایتين المتعارضتين .<sup>(١)</sup>

قال النجاشي : ((أسلم أبو رافع قديماً بمكة وهاجر إلى المدينة ، وشهد مع النبي [صلى الله عليه وآله] مشاهده ، ولزم أمير المؤمنين [عليه السلام] من بعده ، وكان من خيار الشيعة ، ولأبي رافع كتاب (السنن والأحكام والقضايا)<sup>(٢)</sup> ، فهو من التابعين ، تولى جمع كثير من تراث الشيعة وحفظ السنة النبوية وتداولوها فيما بينهم ، ونقلوها إلى الأجيال التي تليهم بأمانة ، حتى قال الذهبي في ميزان الاعتدال : ((فهذا [ أي التشيع ] كثر في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق ، فلو رد حديث هؤلاء [ أي الشيعة ] لذهبت جملة الآثار النبوية))<sup>(٣)</sup>.

وقد منع الخليفة الثاني عمر بن الخطاب تدوين السنة النبوية فبقيت السنة النبوية محفوظة في صدور الصحابة والتابعين<sup>(٤)</sup> ، يتناقلونها حتى مجيء الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (ت ١٠١هـ/٧١٩م) ، حيث أمر بتدوينها

(١) علي خازم ، مدخل الى علم الفقه: ٢٧ .

(٢) عبد الحسين شرف الدين ، مؤلفو الشيعة: ١٨ .

(٣) شمس الدين أبو عبد الله أحمد بن عثمان (ت ١٣٤٧هـ/١٣٤٧م) ، ميزان الاعتدال ، تحقيق علي محمد البجاوي، منشورات دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٣م: ١/٥ .

(٤) نور الدين التستري (ت ١٠١٩هـ) ، تدوين الحديث ، تحقيق هدى جاسم ، مجلة تراثنا ، مؤسسة أهل البيت ، العدد ٤٨ لسنة ١٤١٧هـ : ٤٤٥ .

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت ١٢٤هـ/ ٧٤٢م)<sup>(١)</sup> في حين ذكر صاحب أعلام العرب: أن سليماً بن قيس الهلالي (ت ٩٠هـ/ ٧٠٩م) هو أول من جمع الحديث ، وتبعه عروة بن الزبير (ت ٩٣هـ/ ٧١٢م)<sup>(٢)</sup> ، فلم يتفق لمحدثي غير الشيعة من الصحابة والتابعين تدوين السنة النبوية قبل هذا الوقت<sup>(٣)</sup> ، ودون فقهاء الشيعة عدة مدونات حديثية مهمة ، وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أول من صنف في الفقه ، ودون الحديث النبوي ، ولم يوافق عمر بن الخطاب على رأيه.<sup>(٤)</sup>

قال السيوطي : ((كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم ، فكرهها كثير منهم ، وأباحها طائفة وفعلوها ، منهم : علي وابنه الحسن [عليهما السلام] )) ، فكتب " الجامعة " وهي من إملاء رسول الله (ﷺ)<sup>(٥)</sup> وخط علي [عليه السلام] ، وكانت من جلد يبلغ طولها سبعين ذراعاً<sup>(٦)</sup> ، وقد تواتر نقله في أحاديث الأئمة من أهل البيت [عليهم السلام]<sup>(٧)</sup>.

(١) الشيخ الطوسي ، الخلافة : ١ / ٢٩ .

(٢) عبد الصاحب الدجيلي ، أعلام العرب : ١ / ١٣ .

(٣) جعفر مرتضى العاملي ، الصحيح من سيرة النبي الأعظم ، دار الحديث للطباعة والنشر ، قم ، ١٣٨٥هـ : ١ / ٦٤ .

(٤) علي الطباطبائي (ت ١٢٣١هـ) ، رياض المسائل ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي ، منشورات جماعة المدرسين ، قم ، ١٤١٢هـ : ١١ .

(٥) رشدي محمد عليان ، العقل عند الشيعة الإمامية ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٣م : ٥١ .

(٦) محمد زين الدين (د) ، التشيع ، سلسلة المعارف الإسلامية (٥٢) مركز الرسالة ، قم ، ١٤٢٨هـ : ٥٨ .

(٧) محسن الأمين ، أعيان الشيعة : ١ / ٢٩٥ .

وكان علي بن أبي رافع<sup>(١)</sup> من فقهاء الشيعة ، قال عنه النجاشي : ((وهو تابعي من خيار الشيعة ، كانت له صحبة مع أمير المؤمنين [عليه السلام] ، وكان كاتباً له ، وحفظ كثيراً ، وجمع كتاباً في فنون الفقه كالوضوء والصلاة وسائر الأبواب ، وكانوا يعظمون هذا الكتاب<sup>(٢)</sup>)) ، ومنهم : سعيد بن المسيب القرشي<sup>(٣)</sup> (ت ٧١٣/٥٩٤ م) ، وهو أحد الفقهاء الستة<sup>(٤)</sup> ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر<sup>(٥)</sup>.

(١) علي بن أبي رافع مولى رسول الله (صلوات الله عليه) ثم أصبح من خواص أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وكان خازناً لبيت المال وكاتباً ، ومن فقهاء الشيعة . كتب كتاباً في الفقه . (الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ) الفوائد الطوسية : ٢٤٤) .

(٢) النجاشي ، الرجال : ٥ .

(٣) سعيد بن المسيب بن حزن ، أبو محمد القرشي ، المخزومي . ولد بالمدينة سنة ثلاث عشرة ، وقيل : خمس عشرة . روى عن : عثمان ، وزيد بن ثابت ، وأبي هريرة ، وكان زوج ابنته ، وعائشة ، وأم سلمة ، وأسماء بنت عميس ، وابن عباس ، وآخرين ، وقيل : إنه سمع من عمر . وروى عنه : ابنه محمد ، والزهرى ، وقتادة ، وشريك ، وإدريس بن صبيح ، وعبد الكريم الجزري ، وعلي بن جدعان ، وآخرون . وقد جمع بين الحديث والفقه . (اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء : ١/٣٧٥) .

(٤) الفقهاء الستة : سعيد بن المسيب ، وعبد الله بن بكثير ، وإبان بن عثمان ومعاذ بن جبل ووزارة ومعروف بن خربوذ . (حسن الصدر (ت ١٣٥٤ هـ) ، نهاية الدراية ، تحقيق ماجد الغرناوي ، مطبعة اعتماد ، قم : ١١٨) . وتزيد عليهم بعض المصادر : أبو بصير الأسدي والفضيل بن يسار ومحمد بن مسلم الطائفي . وجميل بن دراج وعبد الله بن مسكان وحمام بن عيسى وحمام بن عثمان ، وعلقمة بن قيس النخعي ، والأسود بن يزيد النخعي ، ومسروق بن الأجدع الهمداني ، وعبيدة بن عمرو السلماني ، وشريح بن الحارث القاضي ، والحارث الأعور (ابن حجر العسقلاني (ت ٨٢٣ هـ) ، الإصابة في معرفة الصحابة : ١/٥٨) .

(٥) حسين الشاكري ، تدوين الحديث وتاريخ الفقه : ٦٣ .



وفي كتاب الكافي عن يحيى بن جرير قال : قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) : ((كان سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن أبي بكر وأبو خالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين [عليه السلام]) .<sup>(١)</sup>

وازدهرت المدينة المنورة في عصر أهل البيت (عليهم السلام) وقد بلغ ذروة الازدهار الفكري غايته في عهد الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ، وزخرت بطلاب العلوم ووفود الأقطار الإسلامية ، وانتظمت فيها حلقات الدرس ، وكان بيته جامعة إسلامية يزدحم فيه رجال العلم وحملة الحديث من مختلف الطبقات ينتهلون موارد علمه .<sup>(٢)</sup>

نقل ابن حجر عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله : ((تقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان ، وانتشر صيته في جميع البلدان ، وروى عنه الأئمة الأكابر ، منهم: يحيى بن سعيد وابن جريح ومالك والسفيانيان<sup>(٣)</sup> ، وأبو حنيفة ، وشعبة وأيوب السختياني)) .<sup>(٤)</sup>

ويقول السيد محمد مهدي الأصفي في مقدمته لكتاب رياض المسائل : "الشيء الذي نحب أن نشير إليه هو أن ملامح المدرسة الفقهية في هذه الفترة في المدينة المنورة كانت أولية إلى حد ما ، ولم تتبلور مسائل الخلاف والمقارنة

<sup>(١)</sup> علي الطباطبائي ، رياض المسائل (المقدمة) : ١٣/١ ؛ الشيرازي ، والدة السيد مصطفى ، في رحاب الإمام الصادق (عليه السلام) ، مطبعة أمير ، منشورات مؤسسة الصادق ، قم ، ١٤١٥هـ : ٢٣ .

<sup>(٢)</sup> حسين الشاكري ، تدوين الحديث وتاريخ الفقه : ٥٨ .

<sup>(٣)</sup> السفيانيان : سفيان الثوري وسفيان بن عيينة (العلامة المجلسي) (ت ١١١١هـ) مرآة العقول في شرح أخبار الرسول ، تحقيق مرتضى السكري ، دار الكتب الإسلامية ، قم ، ١٤٠٤هـ : ١٢٩ (٠) .

<sup>(٤)</sup> حسين أحمد النجفي البراقي (ت ١٣٢٢هـ) ، تاريخ الكوفة ، ط ٣ ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٩٦٨م : ٢٩٦ ، وورد في بعض المصادر (السجستاني بدلاً من السختياني) .

في الفقه في هذه المرحلة كما تبلورت بعد في الكوفة على يد تلامذة الإمام الصادق (عليه السلام)، واستمرت إلى أيام أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فالاختلاف في القياس والاستحسان والرأي والاجتهاد لم تكن واضحة في هذه الحقبة، وفي هذه المدرسة بالذات، وإن كانت المدينة هي المنطلق والمركز الأول للبحث الفقهي عند الشيعة، وعنها انتقلت المدرسة إلى الكوفة، وتبلورت المفاهيم واتضحت نقاط الالتقاء والاختلاف. بين المذاهب الفقهية الإسلامية<sup>(١)</sup>.

كذلك فإن مدونات الحديث كانت مقتصرة على عدد محدود من المدونات المعروفة التي تم تدوينها في المدينة المنورة والتي ضاع أكثرها، ولم تكن هذه المدونات فيما عدا مدونة أمير المؤمنين (عليه السلام) دورات كاملة للحديث النبوي، وإنما كانت تجمع لقطات من السنة النبوية والأحكام الفقهية، ولم تكن هناك كتب فقهية تعنى بالفتاوى خارج نطاق المدونات الحديثية<sup>(٢)</sup>.

كما لم تتبلور بعد لدى فقهاء الشيعة صياغة المقاييس الخاصة للاجتهاد والفتيا بصورة كاملة، والمقاييس الخاصة لمعالجة الأخبار المتعارضة، فلم يكثر الحديث بعد عن أهل البيت (عليهم السلام)، ولم يدخل في حديثهم بعد الشيء الكثير من الحديث المدسوس، ولم يشق على الفقهاء الرجوع إلى الأئمة (عليهم السلام) للسؤال فيما يعرضهم من حاجة، أو ما يعرض الناس فلم تظهر حاجة ملحة إلى اتخاذ مقاييس للرأي والاجتهاد، ومقاييس لمعالجة الأحاديث المتعارضة، ومعرفة سقيمها من صحيحها، ولم يراجعوا الأئمة في شيء من ذلك، ولذلك كان البحث الفقهي في هذا الدور يقطع مراحل حياته الأولى<sup>(٣)</sup>.

(١) محمد كلانتر، مقدمة: الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية للشهيد الثاني، زين

الدين حسن (ت ٩٦٥ هـ)، منشورات مكتبة الداوري، قم، ١٤١٠ هـ: ١ / ٣٠.

(٢) علي الطباطبائي، رياض المسائل (المقدمة): ١٥.

(٣) حسين الشاكري، تدوين الحديث وتاريخ الفقه: ٤٧.

- ومما تقدم يمكننا أن نحدد ملامح هذا العصر في الخطوط الثلاثة الآتية: (١)
- ١ - قلة المدونات الحديثة واضطرابها في الجمع والتبويب فيما عدا مدونة أمير المؤمنين (عليه السلام) .
- ٢ - عدم تبلور مسائل الخلاف المقارنة بين المذاهب الإسلامية بصورة واضحة .
- ٣ - عدم اتخاذ مقاييس للاجتهد والفتيا فيما لا نص في مورده ، وعدم الابتلاء بالأحاديث الفقهية المتعارضة .

## ٢ - مدرسة الكوفة:

مُصرت الكوفة سنة ١٧هـ/٦٣٨م أيام الخليفة عمر بن الخطاب، وعُدت مركزاً للجند بين البصرة والشام ، واستوطنها الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) سنة ٣٦هـ/٦٥٦م ، فنزل بها ومعها خيار شيعته ومن تربى على يديه من الصحابة والتابعين (٢).

وفي أخريات حياة الإمام الصادق (عليه السلام) انتقل بعض فقهاء مدرسة الفقه الشيعي من المدينة المنورة إلى الكوفة، وبذلك بدأ الفقه مرحلة جديدة من حياته في الكوفة ، وكانت الكوفة حين ذاك مركزاً علمياً وتجارياً وسياسياً معروفاً في العالم الإسلامي ، يقصده طلاب العلم والمال والسياسة من أطراف العالم (٣).

(١) علي الطباطبائي ، رياض المسائل (المقدمة): ١٥ .

(٢) الحموي ، معجم البلدان: ٤/٤٩١ ؛ كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : بشير

فرنسيس وكوركيس عواد ، مطبعة الرابطة بغداد ، ١٩٥٤ : ١٠١ .

(٣) الحسنی ، هاشم معروف ، تاريخ الفقه الجعفري ، تقديم : محمد جواد مغنية ، دار

النشر للجامعيين ، بيروت ، (د٠ت): ١٧١ .

وقد أثر وفود العناصر المختلفة إلى الكوفة طلباً للعلم أو التجارة في التلاحق العقلي والذهني في هذه المدرسة ، كما كان لها الأثر البالغ في تطوير الدراسات العقلية فيها ، وهاجر إليها فوق ذلك عدد من الصحابة والتابعين والفقهاء وأعيان المسلمين من مختلف الأمصار ، فأصبحت من أكبر العواصم الإسلامية .<sup>(١)</sup>

وقد عد البراقي في كتابه تاريخ الكوفة (١٤٨) صحابياً من الذين هاجروا إلى الكوفة واستقروا فيها ، ما عدا التابعين والفقهاء الذين انتقلوا إليها والذين كان يبلغ عددهم الآلاف ، وما عدا الأسر العلمية التي كانت تسكنها<sup>(٢)</sup> ، وأورد ابن سعد في الطبقات ترجمة لـ (٨٥٠) تابعياً ممن سكن الكوفة<sup>(٣)</sup> . وفي عهد الخليفة العباسي أبي العباس السفاح (ت ١٣٦هـ / ٧٥٣م) ، انتقل الإمام الصادق (عليه السلام) من المدينة المنورة إلى الكوفة وانشغل مدة سنتين في نشر مذهب أهل البيت في الأصول والفقه لعدم وجود معارضة سياسية قوية<sup>(٤)</sup> ، فقد سقطت في هذه المرحلة الحكومة الأموية (١٣٢هـ / ٧٤٩م) ، وظهرت الحكومة العباسية ، وبين هذا السقوط وهذا الظهور اغتنم الإمام الصادق (عليه السلام) الفرصة للدعوة إلى المذهب ، ونشر أصول هذه المدرسة ، فازدلفت إليه الشيعة تروي عنه الأحاديث في مختلف العلوم<sup>(٥)</sup> .

(١) علي الطباطبائي ، رياض المسائل (المقدمة) : ١ / ١٦ .

(٢) الشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ / ١٥٥٨م) ، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية

(المقدمة) : ١ / ٣٢ .

(٣) النجاشي ، الرجال : ٤٠ .

(٤) الشيرازي ، في رحاب الصادق : ٨٣ .

(٥) محمد كريم الشمري (أ.د.أ) ، حياة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ، مجلة أوراق فراتية ،

العدد (٨) السنة الثانية : ٢٣ .

وكان منزله (عليه السلام) في بني عبد القيس من الكوفة<sup>(١)</sup>، وقال محمد بن معروف الهلالي<sup>(٢)</sup> : ((مضيت إلى الحيرة إلى جعفر بن محمد [عليه السلام] فما كان لي فيه حيلة من كثرة الناس ، فلما كان اليوم الرابع رأني فإدنانني وتفرق الناس عنه ومضى يريد قبر أمير المؤمنين [عليه السلام]، فتبعته وكنت أسمع كلامه وأنا معه أمشي))<sup>(٣)</sup>.

وقال الحسن بن علي بن زياد الوشاء<sup>(٤)</sup> لأبي عيسى القمي : ((إني أدركت في هذا المسجد [مسجد الكوفة] تسعمائة شيخ كلّ يقول : حدثني جعفر بن محمد))<sup>(٥)</sup>.

كان من بين أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) من فقهاء الكوفة: أبيان بن تغلب بن رباح الكوفي نزيل كندة (ت ١٤١هـ/٧٥٨م) ، روى عنه (عليه السلام)

(١) البراقي ، تاريخ الكوفة : ٤٠٨ .

(٢) أبو جعفر محمد بن معروف الخراز كان حياً سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م وينزل ديار عبد القيس بالكوفة ، عمر (١٢٨) سنة وحضر مجلس الصادق (هاشم البحراني ، حلية الأبرار : ٢٩٧/١) .

(٣) عبد الكريم بن طاووس ، فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في النجف ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٩٦٨م : ٨٨ .

(٤) الحسن بن علي بن زياد الوشاء البجلي الكوفي . قال النجاشي : « . . . وهو ابن بنت الياس الصيرفي خزاز [خير] من أصحاب الرضا (عليه السلام) ، وكان من وجوه هذه الطائفة ، روى عن جدّه الياس . قال : لما حضرته الوفاة قال لنا : اشهدوا عليّ وليست ساعة الكذب هذه الساعة ، سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : واللّه لا يموت عبد يحب الله ورسوله ويتولّى الأئمة فتمسه النار ، ثم أعاد الثانية والثالثة من غير أن أسأله ، إلى أن قال ( وكان هذا الشيخ عينا من عيون هذه الطائفة ) [رجال النجاشي ( ٨٠ ) ص ٣٩ ط قم . ] .

(٥) جماعة المدرسين ، الشيخ الأنصاري وتطور البحث الأصولي ، تحقيق مؤسسة النشر

(٣٠٠٠٠) حديث<sup>(١)</sup>، ومحمد بن مسلم الكوفي<sup>(٢)</sup>، روى عن الباقرين<sup>(٣)</sup> عليهما السلام (٤٠٠٠٠) حديث، وقد صنف الحافظ أبو العباس بن عقدة الهمداني الكوفي<sup>(٤)</sup> (ت ٣٣٣ هـ/٩٤٤م) كتاباً في أسماء الرجال الذين رووا الحديث عن الإمام الصادق (عليه السلام)، فذكر ترجمة (٤٠٠٠) رجل<sup>(٥)</sup>. وأضاف النجاشي: ((كان هذا الشيخ [الوشاء] عيناً من عيون هذه الطائفة وله كتب، ثم ذكر أسماؤها))<sup>(٦)</sup>.

وألف فقهاء الشيعة ومحدثوهم في الكوفة (٦٦٠٠) كتاب، ولقد امتاز من بينها (٤٠٠) كتاب اشتهرت بالأصول الأربعمئة، فهذه الكتب هي التي أدرجها أصحاب الجوامع الحديثية في كتبهم المختلفة.

(١) القاضي ابن البراج (ت ٤٨١ هـ/١٠٨٨ م)، جواهر الفقه: ١١٠.

(٢) حسين الشاكري، تدوين الحديث وتاريخ الفقه: ٦٢٠.

(٣) هما الإمامين: محمد الباقر (ت ١١٤ هـ) وجعفر الصادق (ت ١٤٨ هـ) عليهما السلام.

(٤) ابن عقدة: الحافظ أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني الكوفي (٢٤٩-٣٣٣ هـ) قال العلامة، يكنى أبا العباس، جليل القدر، عظيم المنزلة، وكان زدياً جارودياً، وعلى ذلك مات، وإنما ذكرناه من جملة أصحابنا لكثرة رواياته عنهم وخطته يهم وتصنيفه لهم روى جميع كتب أصحابنا وصنف لهم وذكر أصولهم وكان حفظة. قال الشيخ الطوسي سمعت جماعة يحكون عنه انه قال: أحفظ مائة وعشرين ألف حديث بأسانيدها وأذاكر بثمئة ألف حديث، له كتب ذكرناها في كتابنا الكبير منها كتاب أسماء الرجال الذين رووا عن الصادق (عليه السلام) أربعة آلاف رجل خرج فيه لكل رجل الحديث التي رواه، وأجمع أهل الكوفة انه لم ير بها من زمن ابن مسعود الصحابي إلى زمن ابن عقدة المذكور من هو أحفظ منه، وقال: انه يعلم ما عند الناس ولا يعلم الناس ما عنده. (عباس القمي، الكنى والألقاب، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٥٦: ١/٣٦٠).

(٥) البراقي، تاريخ الكوفة: ٤٠٨.

(٦) علي الطباطبائي، رياض المسائل، (المقدمة): ٢١/١.

ولم تقتصر الدراسة آنذاك على علوم الحديث والتفسير والفقه ، بل شملت علوماً أخر ساعدت على تخريج جملة واسعة من المؤلفين الكبار الذين صنفوا كتباً كثيرةً في علوم مختلفة ومتنوعة مثل : (١) هشام بن محمد بن السائب الكلبي الذي ألف أكثر من مائتي كتاب ، وابن شاذان (٢) ألف (٢٨٠) كتاباً ، وابن عمير (٣) صنف (١٩٤) كتاباً ، وابن دؤل الذي صنف (١٠٠) كتاب (٤) ، وجابر بن حيان أستاذ الكيمياء والعلوم الطبيعية ، إلى غير ذلك من المؤلفين العظام في العلوم الإسلامية كافة. (٥)

وتلورت مكانة البيوتات العلمية الكوفية التي عرفت بانتسابها إلى مدرسة أهل البيت (عليه السلام) ، واشتهرت بالفقه والحديث مثل : بيت آل أعين ، وبيت آل حيان التغلبي ، وبيت بني عطية ، وبيت بني دراج ، وبيت آل أبي صفية ،

(١) السيد علي البروجردي ، جامع أحاديث الشيعة، المطبعة العلمية، قم، ١٣٩٩هـ : ٨/١ .  
 (٢) الشيخ أبو محمد الفضل بن شاذان الأزدي النيشابوري ، (ت ٢٦٠ هـ) : (روى عن الإمام الجواد والهادي والعسكري (عليهم السلام) ، وقيل : روى عن الإمام الرضا (عليه السلام) ، وكان ثقة جليلاً فقيهاً متكلماً ، له مؤلفات كثيرة منها : إثبات الرجعة ، وكتاب الرجعة وأحاديثها ، وكتاب مختصر إثبات الرجعة ، ( مركز الرسالة ، الرجعة أو العودة إلى الحياة الدنيا بعد الموت، مطبعة ستاره ، قم ، ١٤١٨هـ : ٤٤) .

(٣) إبراهيم بن عمير اليماني الصنعاني ، روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام (ابن شهر آشوب، معالم العلماء: ٤٢) .

(٤) أحمد بن محمد بن الحسين بن دؤل القمي (ت ٣٥٠هـ) : من فضلاء فقهاء الإمامية ومصنفهم . صنف كتباً كثيرة ، بلغت مائة كتاب ، عدّها منها النجاشي سبعةً وسبعين كتاباً ، منها : الحدائق، وله في الفقه : السنن ، الوضوء ، الصلاة ، الصوم ، وله أيضاً : الطبقات، التفسير ، شواهد أمير المؤمنين وفضائله ، النطب ، والأدوية . ( اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء: ٧٤/٤) .

(٥) جعفر سبحاني ، أضواء على عقائد الشيعة الإمامية ، مؤسسة الإمام الصادق (ع) ، قم، ١٤٢١هـ : ٢٣٥ .

واسم أبي صفية دينار ، وهو أبو ثابت المعروف بأبي حمزة الثمالي الكوفي ، وأولاد أبي حمزة الثلاثة : نوح ومنصور وحمزة ، استشهدوا مع زيد بن علي بن الحسين بن علي أبي طالب عليهم السلام ، وغيرها من البيوتات العلمية الكوفية التي عرفت بالتشيع ، واشتهرت بالفقه والحديث .<sup>(١)</sup>

ولم تبق الكوفة إلى حين الغيبة الكبرى مقاماً للأئمة (عليهم السلام) ، ولم يتمركز فقهاء الشيعة كلهم بعد ذلك في الكوفة ، ولم تستمر هذه المدرسة التي أنشأها الإمام الصادق (عليه السلام) في الكوفة ، فقد انتقل كبار علمائها هرباً من ملاحقة العباسيين إلى الري<sup>(٢)</sup> ، إلا أن الكوفة كانت هي منطلق الحركة العقلية في العصر الثاني من عصور تاريخ الفقه الشيعي ، ومبعث هذه الحركة ومركز الإشعاع ، وظلت البعثات الفقهية تقصد هذه المدينة بالذات ، وتعاقب فيها الفقهاء فهي مركز الصدارة في التدريس والفتيا والبحث الفقهي ،<sup>(٣)</sup> لا بل إن مدرسة النجف ولدت من رحم مدرسة الكوفة ، وقد ترجم الشيخ آغا بزرك في الذريعة لمائتي رجل من مصنفي تلامذة الإمام الصادق (عليه السلام) ، عدا غيرهم من المؤلفين من أصحاب سائر الأئمة (عليهم السلام) ، فقد ورد الكوفة عدة مرات مع أبيه الباقر (عليه السلام) ، وكانت تلك الفترة أفضل مرحلة الوعي<sup>(٤)</sup> ، وتُذكر لطلبته من الكتب (٧٣٩) كتاباً<sup>(٥)</sup> ، وروى يونس بن عبد الرحمن<sup>(٦)</sup>

(١) البراقبي ، تاريخ الكوفة: ٤٦٥/١ .

(٢) حسين البراقبي ، تاريخ قم: ٢٢٤ .

(٣) عبد الله الرسول عبد الحسين الغفار (د) ، الكليني والكافي ، طبع ونشر : مؤسسة النشر

الإسلامي ، قم ، ١٤١٦ هـ : ٧٣ .

(٤) محمد حسين المظفر ، تاريخ الشيعة: ٩٣ .

(٥) علي الطباطبائي ، رياض المسائل ، (مقدمة التحقيق): ٩٠/١ .

(٦) يونس بن عبد الرحمن : أبو محمد ، مولى علي بن يقطين بن موسى ، مولى بني

أسد. كان وجيهاً في قومه ، متقدماً عظيم المنزلة . ولد في أيام هشام بن عبد الملك ، =



والبيزنطي<sup>(١)</sup> ومئات من أمثالهم كانوا من كبار المؤلفين والمكثرين في التأليف والتدوين ، ولم تزدهر المدرسة الحديثية في مذهب من المذاهب الإسلامية كما ازدهرت عند الشيعة<sup>(٢)</sup>.

وعلى الرغم من العقبات الكبرى التي اصطدمت بها المدرسة وبرغم المعارضات والتهم والافتراءات والتهريج الذي كان يقوم به أعداء آل البيت (عليهم السلام) تقدمت الدراسة الفقهية وتدوين الحديث لهذه المدرسة ، وتركت لنا هذا التراث التشريعي الضخم الذي تمثلى به المكاتب ، وتحتفل به الدورات الضخمة.

### وأهم سمات مدرسة الكوفة:

١- ظاهرة التدوين التي ظهرت من أيام الإمام الباقر (عليه السلام) ونمت في أيام الإمام الصادق (عليه السلام) ، فقد حثا الرواة والعلماء على تدوين السنة وكتابتها<sup>(٣)</sup> ، قال عاصم : سمعت أبا بصير يقول : قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) : ((اكتبوا ، فإنكم لا تحفظون إلا بالكتابة))<sup>(٤)</sup>

ورأى جعفر بن محمد (عليه السلام) بين الصفا والمروة ، ولم يرو عنه . وروى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام ، وكان ممن بذل له على الوقف مال جزيل ، وامتنع من أخذه، وثبت على الحق . قاله النجاشي في ص ٣٤٨ : عد من أصحاب الإمام الكاظم والرضا عليهما السلام وقال : ضعفه القميون وهو ثقة . وقال العلامة : مات سنة ثمان ومائتين . (الشيخ الطوسي ، الخلاف : ١/٨٦) .

(١) القاسم بن الحسين البيزنطي : صاحب أيوب بن نوح ، من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) (التفريشي ، نقد الرجال : ٣٧/٤) .

(٢) محمد كلانتر ، مقدمة كتاب الروضة البهية : ١/٢٦ ؛ محمد مهدي الآصفي ، مقدمة كتاب رياض المسائل : ١/٢٠ .

(٣) المرجع نفسه : ١/٣٧ .

(٤) محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ) ، بحار الأنوار ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ،

٢- استجداد شؤون وأحداث في حياة المسلمين مما لم يكن لهم به عهد من قبل ، ومما لم يجدوا له نصاً في الكتاب والسنة . وكان رسول الله (ﷺ) قد أوكل أمر بيان أحكام الله تعالى في هذه المسائل وتبليغها إلى أهل بيته من بعده في حديث " الثقلين " المعروف .<sup>(١)</sup>

ولما كانت السلطة تحظر الرجوع إلى أهل البيت (عليهم السلام) في أمثال هذه المسائل كان الفقهاء يضطرون إلى اتخاذ القياس والاستحسان ، والأخذ بالظن والرأي أداة لتبيين الحكم الشرعي ، وقد وقف الإمام الصادق (عليه السلام) حين رأى شيوع الأخذ بالقياس والرأي موقف المعارض منهما ، ودعا أصحابه إلى عدم الأخذ بهما ، وعارض المذاهب الفقهية التي كانت تأخذ بالقياس أشد المعارضة .<sup>(٢)</sup>

٣- حدوث الاختلاف بين الرواة في إيراد الرواية متناً وسنداً ، فقد شاع نقل الحديث عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في هذه الحقبة ، وكثر الدس وظهر الاختلاف في متون الروايات ، فكان يبلغ البعض منهم حديثان مختلفان في مسألة واحدة ، فكان الرواة يطلبون من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) أن يبينوا لهم مقياساً لاختيار الحديث الصحيح وتمييزه من بين الأحاديث المتضاربة التي تردهم في مسألة واحدة .<sup>(٣)</sup>

(١) حديث الثقلين للرسول محمد (ﷺ) في عرفات: " يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي " (محمد غوزل الأمدي ، الهجرة الى الثقلين ، نشر مركز الأبحاث العقائدية، قم ، ٧٧: ١٤٢١) .

(٢) محمد كلانتر ، الروضة البهية (مقدمة التحقيق) : ٢٨/١ .

(٣) محمد مهدي الآصفي ، رياض المسائل (مقدمة التحقيق) : ٢٣/١ .

قال زرارة<sup>(١)</sup>: ((سألت أبا جعفر [عليه السلام] فقلت : جعلت فداك يأتي عنكم الخبران والحديثان المتعارضان فبأيهما آخذ؟ فقال [عليه السلام]: يا زرارة خذ بما اشتهر بين أصحابك، ودع الشاذ النادر . فقلت : يا سيدي إنهما معا مشهوران مأثوران عنكم . فقال : خذ بما يقول عدلها عندك وأوثقها في نفسك . فقلت: إنهما معا عدلان مرضيان موثقان . فقال : أنظر ما وافق منهما العامة فاتركه ، وخذ بما خالف ، فإن الحق فيما خالفهم<sup>(٢)</sup> ، قلت : ربما كانا موافقين لهم أو مخالفين فكيف أصنع؟ قال : خذ بما فيه الحائطة لدينك واترك الآخر ، قلت : فإنهما معا موافقان للاحتياط أو مخالفان له فكيف أصنع؟ فقال : إذا فتخير أحدهما وتأخذ به ودع الآخر))<sup>(٣)</sup>.

ومن ملامح هذا العصر اتساع الاجتهادات بين المذاهب الفقهية الإسلامية في كثير من المسائل الخِلافية ، وكان موقف أئمة أهل البيت (عليهم السلام) مما يثار من الخلافات في هذه الفتنة موقفاً حكيماً فقد كانوا يجارون الفقه الرسمي الذي تتبناه السلطة ما تسعهم المجارة ، لئلا يزيد الشرخ في هذه الأمة ، فإذا خلوا إلى أصحابهم بينوا لهم وجه الحق فيما يختلف فيه الناس وأمروهم بالكتمان والسر ما وسعهم ذلك وحتى يقضي الله ما هو

<sup>(١)</sup> زرارة بن أعين الشيباني بالولاء: أبو الحسن (ت ١٥٠هـ): رأس الفرقة (الزرارية) من غلاة (فقهاء) الشيعة ، ونسبته إليه . كان متكلماً شاعراً ، له علم بالأدب . وهو من أهل الكوفة . قيل : اسمه (عبد ربه) وزرارة لقبه . من كتبه (الاستطاعة والجبر) . (الزركلي، الأعلام: ٤٣/٢) .

<sup>(٢)</sup> العامة : يقصد به هنا الفقهاء التابعون للسلطة الحاكمة ، وهم يفتون تحت شروط وضغوط معروفة لصالح السلطة ، وكان جل الفقهاء يحاول التخلص من هذا التكليف (الطباطباتي ، رياض المسائل (مقدمة التحقيق): ٢٣/١) .

<sup>(٣)</sup> ابن أبي جمهور الأحسائي (ت ٨٨٠هـ) ، عوالي اللآلي، تحقيق آقا مجتبی العراقي ، مطبعة سيد الشهداء، قم ، ١٤٠٥هـ : ٤/ ١٢٣ .

قاص (١)، وهذا هو ما يعرف عند الإمامية بـ "التقية" (٢). ولم تكن الغاية منها المحافظة على النفوس والدماء من إرهاب السلطة، وإنما كانت الغاية منها المحافظة على وحدة كيان الأمة من التصدع والتفريق قدر الإمكان (٣)، وقد أساء كثير من الناس فهم التقية، ولو عرفوا منطلقات التقية وحدودها من مصادرها الصحيحة لم يجدوا بدا منها في هذه الحقبة الدقيقة والصعبة من تاريخ الإسلام (٤).

٤- تعيين موازين ومقاييس خاصة للاجتهاد والاستنباط من لدن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، فقد كان الرواة ينتقلون إلى مناطق بعيدة، وتمس بهم الحاجة إلى معرفة أحكام الله، ولا يجدون وسيلة للسؤال عن الإمام (عليه السلام)، ولا يجدون نصاً في المورد، فوضع لهم أئمة أهل البيت (عليهم السلام) أصولاً وقواعد خاصة للاستنباط والاجتهاد يستعرضها الفقهاء بتفصيل كالاستصحاب والبراءة والاحتياط والتخيير، وجملة من القواعد الفقهية كقاعدة الطهارة واليد والإباحة والحلية، وما شاكل ذلك مما يعين الفقيه على الاجتهاد والاستنباط.

(١) عبد الرسول آل عنوز، أصول الإسلام وفروعه: ١٢٢.

(٢) يقول الشريف الرضي (ت ٤٣٦ هـ):

لئن كان حظي عاقتي عن سعادتي      فإن رجائي وأثق بحليم

وإن كنت في زاد التقية والتسقى      فقيرا فقد أمسيت ضيف كريم (علي بن

الحسين الموسوي البغدادي (الشريف المرتضى) (ت ٤٣٦ هـ)، الانتصار، تحقيق مؤسسة

النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ١٤١٥ هـ : ٥٨).

(٣) محمد أحمد الخطيب، الحركات الباطنية في الإسلام، عقائدها وحكم الإسلام فيها،

مكتبة الآقصى، عمان، ١٩٨٦ م : ٤٧.

(٤) علي أكبر السيفي المازندراني، مباني الفقه الفعال في القواعد الفقهية الأساسية، ٢،

مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٣٣٥ هـ : ١١٤.

ويقول السيد محمد مهدي الأصفي في مقدمته لكتاب رياض المسائل: ((رغم ما تقدم فلم يكن هناك اجتهاد بالمعنى الذي نعرفه اليوم وإنما كان الناس يطلبون من الإمام أن يعين لهم مرجعاً فيما يعترضهم من المسائل الشرعية ، فيعين لهم بعض أصحابه ممن يطمئن إليهم ، وممن سمع إلى حديثه ووعاه ، ولم تمس الحاجة إلى الاجتهاد أكثر من هذه الحدود بسبب معاصرة الإمام المعصوم وإمكان الاتصال به ولو في موسم الحج من كل سنة . فلم يتجاوز أصحاب الأئمة - عدا موارد قليلة ونادرة - نقل الحديث)).<sup>(١)</sup>

وربما يجوز لنا أن نقول : إن شيئاً من المجاميع الحديثية التي دونت في هذا العصر لم يكن على هذا الغرار من استيعاب أبواب الفقه ، وما صح عن الإمام في كل باب ، فكانت الكتب والمدونات والأصول أشبه بمجموعات شخصية يجمع فيها كل راوٍ ما سمعه عن مشايخه ، أو ما سمعه عن الإمام مباشرة بصورة مبعثرة أو منظمة غير مستوعبة .

### ٣ - مدرسة قم والري :

كان بدء تمصير ( قم ) في أيام الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٨٣ هـ/٧٠٢م<sup>(٢)</sup> ، وذلك أنّ عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس ، عندما كان أميراً لـ (سجستان)<sup>(٣)</sup> من طرف الحجاج الثقفي ، خرج عليه ، فلما أخفق ابن الأشعث رجع إلى كابل مهزوماً ، وكان في حملته خمسة إخوة يقال لهم:

(١) علي الطباطبائي ، رياض المسائل،(مقدمة التحقيق): ٢٥/١ .

(٢) حسين البراقي ، تاريخ قم ومن سكن فيها من الطالبين ، تحقيق عبد الحليم المدني ، المطبعة الحيدرية، قم ، ٢٠٠٩م : ٢١ .

(٣) سجستان : بكسر أوله وثانيه ، تقع جنوب هرات وتبعد عنها ثمانون فرسخاً ، أرضها رملة سبخة ، كان في رجالها عظم خلق وجلادة ويمشون في أسواقهم وبأيديهم سيوف مشهورة ، ويعتمون بثلاث عمائم أو أربع كل واحدة لون ما بين أحمر وأصفر وأخضر وأبيض . (الحموي، معجم البلدان: ٣/١٩٠) .

عبد الله ، والأحوص ، وعبد الرحمن ، وإسحاق ، ونعيم ، وهم بنو سعد بن عامر الأشعري ، وقعوا إلى ناحية قم ، وكانت هناك سبع قرى مجاورة استوطنوا فيها ، واجتمع إليهم بنو عمّهم ، وصارت القرى المجاورة لها مستوطنة لهم ، وكان متقدّم هؤلاء الإخوة كبيرهم عبد الله بن سعد (ت ٣٠١ هـ / ٩١١ م)<sup>(١)</sup> ، وكان له ولد قد تربي بالكوفة ، فانتقل منها إلى قم وكان إمامياً ، وهو الذي نقل التشيع إلى أهلها ، فلا يوجد فيها سني قط .<sup>(٢)</sup>

ووفق التابع فإنّ الذي نقل التشيع إلى قم هو عيسى بن عبد الله بن سعد القمي الأشعري<sup>(٣)</sup> وقد انتشر الأشاعرة في قم فأسهموا في إيجاد حركة فكرية واسعة قوامها العلوم الشرعية لا سيّما الحديث النبوي الشريف فقد اهتموا به روايةً ودريةً ، وتناولته الصفوة من أجيال هذه المدينة بالدراسة والتحقيق ، حتّى انتهى إلى عصر آل بابويه وآل قولويه .<sup>(٤)</sup>

قال البراقي : (( ولعل أهم نتائج هذا الانتشار ان المشرق أصبح بيئة عربية واضحة المعالم ، حتى ندر أن نجد بين العلماء من كان يجيد اللسان الفارسي ، بينما كان جميع العلماء يحذقون اللغة العربية ليس في العلوم اللغوية والأدبية

(١) عبد الصاحب الدجيلي ، أعلام العرب: ٤١/١ .

(٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان : ٧ / ١٥٩ .

(٣) عيسى بن عبد الله القمي: (حيّاً بعد ١٨٣ هـ ) ابن سعد بن مالك الأشعري ، روى عنه: أيبان بن عثمان ، ومحمد بن خالد البرقي ، وحريز ، وابنه محمد بن عيسى بن عبد الله . وكان محدثاً جليلاً ، معروفاً بتمسّكه بأئمة الحقّ - عليهم السلام - وقع في إسناد أكثر من اثني عشر مورداً من روايات أهل البيت - عليهم السلام - في الكتب الأربعة (سبحاني ، موسوعة طبقات الفقهاء : ٢/٤٣٥) .

(٤) حسين الشاكري ، موسوعة المصطفى والعترة ، منشورات الهادي ، مطبعة ستاره ، قم ،

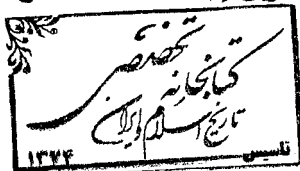
فحسب ، بل في العلوم العقلية أيضاً ، لقد استطاع العرب أن يجعلوا بلاد المشرق الإسلامي بلاداً عربيةً ظلت كذلك قرناً عديدةً<sup>(١)</sup> .  
 وحدد الدكتور الوائلي جذور التشيع في إيران قائلاً : (( كان تمرد عبد الرحمن بن الأشعث أيام ولاية الحجاج سبباً في طرح بذور التشيع في إيران ، فقد ظلت تنمو في مجالٍ محدود حتى بداية القرن العاشر حيث تحولت بعد ذلك مناطق كثيرة للتشيع أيام الصفويين ، أما البدايات منذ الفتح وإلى القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي ، فكانت إيران في جملتها سنية متوزعة بين المذاهب ويستثنى من ذلك جيوب صغيرة كان فيها بعض الشيعة وقد أكد ذلك مؤرخو السنة<sup>(٢)</sup> .

يتضح مما تقدم أن التشيع نقل بوساطة العرب وتمركز في قم وما حولها فقط ، أما بقية المدن الإيرانية فقد بقي غالبيتها على مذهب أهل السنة .  
 كانت مدرسة الكوفة مزدهرة بالعلم والثقافة ، إلا أنها عانت الويلات من الظلم العباسي ممّا حدا بكبار الفقهاء والمحدثين إلى النزوح عنها ، ففي هذه المرحلة نحو سنة ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م هاجر إبراهيم بن هاشم الكوفي إلى قم وهو تلميذ يونس بن عبد الرحمن ، ومن أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) ، ونشر فيها حديث الكوفيين ، فصارت مدرسة قم والري مزدهرة بعد ذلك بالمحدثين والرواة، وكان من رواد هذه الحركة الفكرية : أبو جرير زكريا بن إدريس<sup>(٣)</sup> ،

(١) حسين البراقبي ، تاريخ قم ومن سكن فيها من الطالبين : ٢١ .

(٢) أحمد الوائلي (د) ، هوية التشيع ، ط ٣ ، دار الصفوة ، بيروت ، ١٩٩٤ م : ٩٠ .

(٣) هو زكريا بن إدريس بن عبد الله الأشعري القمي : يكنى أبا جرير يروى عن أبي عبد الله وأبي الحسن وعلي بن موسى (عليه السلام) وله كتاب رواه البرقي بواسطة أبيه وترجم عليه الرضا (عليه السلام) ، وقال العلامة: كان وجهاً والطريق إليه حسن كالصحيح . (من لا يحضره الفقيه ، الشيخ الصدوق: ٤/ ٤٧٣) .



وزكريا ابن آدم<sup>(١)</sup> ، وعيسى بن عبد الله بن سعد ، وغيرهم<sup>(٢)</sup> .  
وقد أضحى مدينة قم مركزاً نشيطاً للحديث ، ونخبة من المحدثين  
والفقهاء ، أمثال :<sup>(٣)</sup>

زكريا بن آدم ، الذي روى عن محمد بن الحسن الصفار ( ت ٢٩٠  
هـ / ٩٠٣ م ) ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ( ت نحو ٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م ) ،  
عن محمد بن خالد ، وله كتاب مسائله للإمام الرضا (عليه السلام)<sup>(٤)</sup> .  
وسعد بن سعد بن الأحوص بن سعد بن مالك الأشعري القمي ، وصفه  
النجاشي بأنه : ثقة ، روى عن الرضا وأبي جعفر (عليه السلام) كتابه المبوب ،  
يروى عنه محمد بن خالد البرقي . وذكره الشيخ في « رجاله » في أصحاب  
الإمام الرضا (عليه السلام)<sup>(٥)</sup> .

(١) زكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي : عدوه من أصحاب الصادق والرضا  
والجواد (عليهم السلام) ، وهو ثقة ، جليل ، عظيم القدر ، وله كتاب ، عاش أيام حياته  
عارفاً "بالحق" ، قائلاً " به ، صابراً " ، محتسباً " للحق . ( علي النمازي (ت ١٤٠٥ هـ) ،  
مستدركات علم رجال الحديث ، مطبعة الحيدري ، طهران ، ١٤١٤ هـ : ٣ / ٤٣٠ .  
(٢) سبحاني ، موسوعة طبقات الفقهاء : ٢ / ٢٠٦ .  
(٣) أبو القاسم گرجي ، تاريخ فقه و فقها ، ط ٨ ، الناشر : سازمان مطالعه و تدوين كتب  
علوم انسانی دانشگاهها ( سمت ) المطبعة : مهر ( قم ) ، زمستان ١٣٨٥ ش : ٢٠١ .  
(٤) المظفر ، محمد حسين (الشيخ) (ت ١٣٨١ هـ) ، تاريخ الشيعة ، مراجعة وتحقيق : أحمد  
كاظم البغدادي ، مطبعة شريعت ، انتشارات المكتبة الحيدرية ، قم ، ١٤٣٣ هـ : ٢٨٤ ؛ حسين  
الشاكري ، موسوعة المصطفى والعترة : ١٠ / ٢٦١ .  
(٥) مصطفى بن الحسين التفرشي ، (ت ق ١١١ هـ) ، نقد الرجال ، تحقيق : مؤسسة آل البيت  
(عليهم السلام) لإحياء التراث ، مطبعة ستاره ، قم ، ١٤١٨ هـ : ٢ / ٣٧٢ .



- والعباس بن معروف ، أبو الفضل ، مولى جعفر بن عبد الله الأشعري قمّي ، ثقة ، له كتاب : (الآداب) ، وله نوادر . ذكره النجاشي ، ثم ذكر سنده بجميع أحاديثه ومصنّفاته .<sup>(١)</sup>
- وتخرج في تلك المدرسة علماء ومحدثون منهم :
- ١ - علي بن إبراهيم القمي شيخ الكليني . الذي كان حياً سنة ( ٣٠٧ هـ / ٩١٩ م ) .
- ٢ - محمد بن يعقوب الكليني ، ( ت ٣٢٩ هـ / ٩٤١ م ) ، مؤلف كتاب : (الكافي في الفروع والأصول) .<sup>(٢)</sup>
- ٣ - علي بن الحسين بن بابويه ، والد الشيخ الصدوق صاحب الشرائع ، ( ت ٣٢٩ هـ / ٩٤١ م ) .
- ٤ - ابن قولويه أبو القاسم جعفر بن محمد ( ٢٨٥ - ٣٦٨ هـ / ٨٩٨ - ٩٧٨ م ) ، من تلامذة الكليني وأستاذ الشيخ المفيد .
- ومن منجزات مدرسة الري ما كتبه محمد بن أحمد بن خالد البرقي<sup>(٣)</sup> ( ت ٢٧٤ هـ / ٨٨٧ م ) وجميعها من ثمار هذه المدرسة العظيمة .<sup>(٤)</sup>

(١) الفيض الكاشاني ، الوافي: ٢٩٠/١٩ .

(٢) مصطفى درابتي، موسوعة دنا ، مؤسسة فرهنگي بزومشي الجواد ، مشهد ، ١٤٣٢ هـ: ١٠/٨١٢ .

(٣) أحمد بن محمد بن خالد البرقي: أصله من الكوفة ، وأقام في قرية " برقة " من قرى قم . ولد قبل المائتين وتوفي عام ٢٧٤ هـ / ٨٨٧ م . ويكفي في جلالته قدر هذا الرجل أن الكليني والشيخ الصدوق والشيخ الطوسي رَووا في كتبهم عنه واعتمدوا عليه . ألف أكثر من مائة كتاب ، ولم يبق منها غير كتابه " المحاسن " (الحسن بن علي بن داود، رجال بن داود ، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٩٧٢م ١٧١) .

(٤) محمد إبراهيم جناتي ، ادوار فقه وكيفيت بيان آن ، حق چاپ براى انتشارات كيهان محفوظ است، مؤسسة كيهان ، چاپ اول - پاييز ١٣٧٤ هـ: ١٠٤ .

## ملاحح المدرسة:

تميزت هذه المدرسة عن المدرستين السابقتين (المدينة والكوفة) ، بما قدمته من أثر في تطوير البحث الفقهي ، وأولى هذه الملاحح وأهمها التوسعة في تدوين الحديث وجمعه ، فقد كان تدوين الحديث قبل هذه الحقبة كما أشرنا إليه لا يتجاوز عن التدوين الشخصي لما سمعه الراوي من الإمام مباشرة أو بصورة غير مباشرة ، مبعثرةً حيناً ، ومنتظمة في بعض الأحيان،<sup>(١)</sup> ولم يتفق لأحد من المحدثين والفقهاء في العصر الثاني أن يجمع ما صح في الأحكام من الأحاديث وينظم ذلك ، كما لوحظ في المجموعتين الحديثيتين اللتين خلفتهما هذه المدرسة وهما: ( الكافي ) و ( من لا يحضره الفقيه )<sup>(٢)</sup> .

وهذه الخطوة - خطوة جمع الأحاديث وتنظيمها - تعد من حسنات هذه المدرسة ، فقد كثرت حاجة الفقهاء إلى مراجعة الروايات والأحاديث ، وكانت الأحاديث منتشرة بصورة غير منظمة من حيث الترتيب والجمع في آلاف الكتب والرسائل التي خلفها أصحاب الأئمة ومحدثو الشيعة، ولم يكن من اليسير بالطبع الإمام بما ورد من أحاديث في مسألة لكل أحد<sup>(٣)</sup>.

وظهر في هذه الحقبة لون جديد من الكتابة الفقهية ، وهو الرسائل الجوابية فقد كانت (الشيعة) تسأل الفقهاء من أطراف العالم الإسلامي ما يعرضها من المسائل بشكل استفسار ، فكان الفقهاء يجيبون عن هذه الأسئلة.<sup>(٤)</sup> ومن خلال تتبعنا نرى أن تقدماً قد حصل في الدرس العلمي ، ومع ذلك فقد كان البحث الفقهي في هذه الحقبة يقضي مراحل نموه الأولية.

(١) جعفر سبحاني ، أضواء على عقائد الشيعة الإمامية : ٣٣٥ .

(٢) الشهيد الثاني ، الروضة البهية (مقدمة التحقيق): ١ / ٤٦ .

(٣) حسن الحكيم ، مذاهب الإسلاميين : ١٢٩ .

(٤) علي الطباطبائي ، رياض المسائل، (مقدمة التحقيق): ١ / ٢٤ .

## ٣- مدرسة بغداد :

في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي انتقل بعض أعلام مدرسة قم والري إلى بغداد - حاضرة العالم الإسلامي عامة - وكان لهذا الانتقال أسباب عديدة ، منها: (١)

الأول : توسع المدرسة وازدهارها مما أدى بها إلى الانتقال إلى بغداد - حاضرة العالم الإسلامي آنذاك- وقد كانت هذه البيئة الجديدة صالحة لتقبل هذه المدرسة ، وتطويرها وخدمتها .

الثاني : ظهور شخصيات فقهية من بيوتات كبيرة ، كالشيخ المفيد والسيد الشرفين المرتضى والرضي ، فقد كان هؤلاء يستثمرون مكانة بيوتهم الاجتماعية والسياسية في نشر فقه أهل البيت وتطوير دراسة الفقه . (٢)

الثالث : ضعف جهاز الحكم العباسي ، حيث ضعفت سيطرتهم في هذه الحقبة ، ودب الإنحلال في كيان الجهاز ، فلم يجد الجهاز القوة الكافية لملاحقة الشيعة والضغط عليهم ، كما كان يفعل : المنصور والرشيد والمتوكل والمعتمد ، واضرابهم من الخلفاء العباسيين . (٣) فوجد فقهاء الشيعة مجالاً للظهور ونشر فقه أهل البيت وممارسة البحث الفقهي بصورة علنية . (٤)

وبالرغم من كثرة مدارس البحث الفقهي في بغداد للمذاهب الأخر في ذلك الحين فقد كانت مدرسة أهل البيت عليهم السلام أوسعها وأعمقها جذوراً وأصولاً ، وأكثرها تأصلاً واستعداداً ، وأقومها في الاستدلال والاحتجاج ، وكل ذلك كان يبعث طلاب الفقه على الالتفاف حول هذه المدرسة أكثر من غيرها ،

(١) علي الطباطبائي ، رياض المسائل ، (مقدمة التحقيق): ٢٦/١ .

(٢) الشريف المرتضى ، الانتصار: ٧ .

(٣) المجلسي ، بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٠٤ .

(٤) علي الطباطبائي ، رياض المسائل (مقدمة التحقيق): ٢٨/١ .

فقد كان يحضر درس الشيخ المفيد ثم الطوسي عدد كبير من مجتهدي الشيعة، فضلاً عن عامة الناس<sup>(١)</sup>.  
ومن أئمة فقهاء هذه الدورة :

### ١ - الشيخ المفيد ( ٣٣٦ - ٤١٣ هـ / ٩٤٧ - ١٠٢٢ م )

أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد البغدادي ، ولد في " عكبرا " <sup>(٢)</sup> وانتقل منها في أيام صباه إلى بغداد بصحبة والده ، ونشأ في بغداد <sup>(٣)</sup> ، وتفرغ منذ نعومة أظفاره لطلب العلم ، فعرف وهو بعد صغير يرتاد حلقات الدراسة بالفضل والنبوغ . تلك الشخصية الفذة الذي اعترف المؤلف والمخالف بعلمه ، وذكائه ، وزهده ، وتقواه ، وكان شيخ أساتذة الكلام في عصره الذي شهد قمة الجدل الفكري والعقائدي بين المدارس الفكرية المختلفة<sup>(٤)</sup> ، وكان عظيم الشأن رفيع المنزلة ، له كرسي للتدريس في مسجد براءثا ببغداد <sup>(٥)</sup> ، يقصده العلماء والعوام للاستزادة من علمه ، وله أكثر من ( ٢٠٠ ) مصنف في مختلف العلوم .<sup>(٦)</sup>

(١) حسن الحكيم ، الشيخ الطوسي: ٩٣ .

(٢) عكبرا : بليدة من نواحي الدجيل بينها وبغداد عشرة فراسخ (جنوب سامراء) ، قال فيها الشاعر:

لله درك يا مدينة عكبرا      أيا خيار مدينة فوق الثرى  
ان كنت لا أم القرى فلقد أرى      أهليك أرياب السماحة والقرى

(الحموي ، معجم البلدان: ٤/١٤٣)

(٣) محمد بن محمد (الشيخ المفيد) (ت ٤١٣ هـ) ، المسائل الصاغانية، تحقيق : السيد محمد

القاضي، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م : ٨ .

(٤) الشيخ المفيد ، المسائل الصاغانية : ١١ .

(٥) سبحاني ، أضواء على عقائد الشيعة الإمامية: ٣٣٦ .

(٦) منصور الجشي ، الشيخ المفيد أضواء من حياته ، مطبعة مهر ، قم ، ١٤٢٥ هـ : ١١٣ .

وكان يحضر مجلس درسه آلاف الطلاب ، من الشيعة والسنة ، ويرز من تلاميذه رجال كبار ، أمثال : السيد المرتضى والشيخ الطوسي ، فقد تابعوا أستاذهم المفيد في توسعة المدرسة وتطويرها ، وإدخال تغييرات جديدة عليها ، وقد قدر للشيخ المفيد أن يكون رائداً فكرياً لهذا العصر من عصور الفقه الإسلامي . وأن يدخل تغييرات وتحسينات كثيرة على الفقه ويطور من مناهجه وقواعده ، ومن بعده كان تلاميذه وتلاميذ تلاميذه يعترفون له بهذا الحق .<sup>(١)</sup>

يقول العلامة الحلي في شأنه : ((من أجل مشايخ الشيعة ورئيسهم وأستاذهم، وكل من تأخر عنه استفاد منه ، وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية))<sup>(٢)</sup> ، وقد أحصى له السيد الأمين قرابة مائتي كتاب ورسالة في الفقه والكلام والحديث ، وكان يقصده الفقهاء والمتكلمون من أتباع سائر المذاهب ، ومن أقطار بعيدة ، وكان بيته ندوة عامرة بحديث الفقه والكلام ، والنقاش والأخذ والرد .<sup>(٣)</sup>

يبدو أنّ ذلك كله جعل ظله ثقيلاً على المذاهب الكلامية والفقهية الأخرى، وعلى السلطة الحاكمة آنذاك التي كانت تدعو إلى مقاطعة مدرسة أهل البيت بصورة خاصة ، ويلمح الباحث هذا الإحساس من عبارة الخطيب الجافية في تعريف الشيخ ، فقد قال عنه اليافعي: ((عالم الشيعة وإمام الرافضة، صاحب التصانيف الكثيرة ، المعروف بـ: المفيد ، البارح في الكلام والجدل والفقه ، وكان ينازع كل عقيدة بالجلالة والعظمة ، ومقديماً في الدولة البويهية ))<sup>(٤)</sup>.

(١) علي الطباطبائي ، رياض المسائل (مقدمة التحقيق): ١/ ٣٩ ؛ الشهيد الثاني ، الروضة البهية (مقدمة التحقيق): ١/ ٥٧ .

(٢) محسن الأمين ، أعيان الشيعة : ٢٠/٦ ؛ منصور الجشي: الشيخ المفيد: ١٥٥ .

(٣) علي الطباطبائي ، رياض المسائل (مقدمة التحقيق): ١/ ٣٩ .

(٤) عبد الله بن اسعد بن علي اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، تحقيق خليل منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ: ٣/ ٣٢ .

ويضيف السبكي : ((ربما زار عضد الدولة الشيخ المفيد ، وكان شيخاً ربعة نحيفاً أسمر عاش ستاً وسبعين سنة، وله أكثر من مائتي مصنف، كان يوم وفاته يوماً مشهوداً ، وشيعه ثمانون ألفاً من الرافضة والشيعة ، وأراح الله منه أهل السنة والجماعة))<sup>(١)</sup> .  
ومهما كانت عبارات الإطراء والجرح فقد أتيح للشيخ المفيد أن يكون علماً مجدداً في الفقه والكلام .

## ٢ - السيد الرضي ( ٣٥٩ - ٤٠٦ هـ / ٩٧٠-١٠١٥ م )

علم من أعلام عصره في العلم والحديث والأدب ، درس العلم هو وأخوه السيد المرتضى على يد ابن نباتة<sup>(٢)</sup> . والشيخ المفيد ، وكان شريكاً لأخيه المرتضى في جميع الفضائل إلا أن الخبراء وأهل الأدب : يقدمونه على المرتضى في صناعة الشعر . فهذان الأخوان أصبحا شمسين مضيئتين في الأندية الأدبية والعلمية في بغداد في عصرهما الذي يُعد من أرقى الأدوار العلمية والثقافية في تاريخ الإسلام ، لكن السيد الرضي فارق الحياة شاباً عام ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م وترك أخاه. حتى إن المرتضى لشدة تأثره على أخيه ومن ثقل المصيبة عليه التجأ إلى حرم الكاظمية إلى أن ذهب إليه الوزير فخر الملك بعد الصلاة على جنازة الرضي وأرجع المرتضى إلى بغداد<sup>(٣)</sup> .

(١) عبد الوهاب السبكي (ت ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق محمود الطناجي وعبد الفتاح محمد الحلو ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٢٤ هـ : ٥ / ٢٨٧ .

(٢) ابن نباتة: أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة بن حميد التميمي، (٣٢٧-٤٠٥ هـ) كان أحد الشعراء المحسنين المجودين ، وكان جزل الكلام ، فصيح القول ، ( الشريف المرتضى، (ت ٤٣٦ هـ) ، الناصريات ، تحقيق : مركز البحوث والدراسات العلمية، مطبعة مؤسسة الهدى ، قم المقدسة ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م : ١٨ ) .  
(٣) الشريف المرتضى ، الناصريات: ١٠٠ .

له ديوان شعر مطبوع ، ومن شعره قصيدة همزية تبلغ " ٦٨ " بيتا ،  
مطلعها :<sup>(١)</sup>

أبكيك لو نقع الغليل بكائي      وأقول لو ذهب المقال بدائي  
وأعوذ بالصبر الجميل تعزيا      لو كان بالصبر الجميل عزائي  
إن الذي أرضاه فعلك لا يزل      ترضيك رحمته صباح مساء  
صلى عليك وما فقدت صلاته      قبل الردى وجزأك أي جزاء

وله مؤلفات جمة منها : (خصائص الأئمة) ، (معاني القرآن) ، (حقائق التأويل) ومن محاسنه الخالدة قيامه بجمع خطب وكتابات الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بكتاب (نهج البلاغة).<sup>(٢)</sup>

٢ - السيد المرتضى علي بن الحسين علم الهدى (٣٥٥ - ٤٣٦ هـ/٩٦٦-١٠٤٤ م)

من تلامذة الشيخ المفيد ، قال عنه القاضي التنوخي : إن مولده سنة ٣٥٥ هـ/٩٦٦ م ، وخلف بعد وفاته ثمانين ألف مجلد من مقروءاته ومصنفاته ومخطوطاته.<sup>(٣)</sup>

وقال عنه الثعالبي : ((قد انتهت الرئاسة اليوم ببغداد إلى المرتضى في المجد والشرف والعلم والأدب والفضل والكرم))<sup>(٤)</sup> . وذكر الصفدي : ((كان

(١) الشريف المرتضى ، الناصريات: ١١ .

(٢) محمد هادي الاميني ، خصائص الأئمة ، تحقيق مجمع البحوث الإسلامية ، مشهد ، ١٤٠٦ : ١٢ .

(٣) التنوخي ، القاضي أبي علي المصن بن علي (ت ٣٤٨ هـ/٩٥٩ م) ، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق : عبود الشالجي، بيروت ، ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م : ٢٩١/٥ .

(٤) الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري ، (ت ٤٢٩ هـ/١٠٥٥ م) ، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، تحقيق : د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٣ م : ٥٣/١ .

إماماً في علم الكلام والأدب والشعر السيد المرتضى الذي حاز من العلوم ما لم يدانه فيها أحد في زمانه ، أخذ العلم على يد أستاذ المتكلمين الشيخ المفيد)) .

وله مصنفات كثيرة لا يسعنا عددا هنا ، منها : (الانتصار) ، (تنزيه الأنبياء) ، (جمل العلم والعمل) وغيرها .<sup>(١)</sup>

تتلمذ المرتضى علم الهدى وأخوه الرضي على الشيخ المفيد وعنى بهما الشيخ المفيد ، وتفرغ المرتضى في الفقه بجانب تخصصه في الأدب ، حتى كان عز الدين أحمد بن مقبل يقول: ((لو حلف إنسان أن السيد المرتضى كان أعلم بالعربية من العرب لم يكن عندي أنما)) .<sup>(٢)</sup>

ولم يتوف أستاذه الأكبر - المفيد - حتى خلفه ، وتولى بنفسه مهمة التدريس وزعامة الطائفة ، واحتشد حوله الطلاب من كل مكان ، وكان يجري عليهم حقوقاً تختلف بحسب مكانة الطالب منه ومؤهلاته .<sup>(٣)</sup>

وكتابه " الذريعة " خير شاهد على ما نقول ، فمن يقرأ الذريعة يجد فيه الملامح الأولية لنشوء الأصول ، وقد أحصى له السيد الأمين في الأعيان ما يقرب من تسعين مجلداً من مؤلفاته مما عثر على اسمه .<sup>(٤)</sup>

(١) الصفدي(ت٥٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق : أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م : ٢٠ / ٢٣١ ؛ سبحاني ، أضواء على عقائد الشيعة الإمامية : ٢٣٦ .

(٢) عباس القمي ، الكنى والألقاب : ٤٨٢/٢ .

(٣) منصور الجشي ، الشيخ المفيد: ٨٩ .

(٤) علي الطباطبائي ، رياض المسائل(مقدمة التحقيق) : ٤١ / ١ .



٤ - الشيخ الطوسي ( ٣٨٥ - ٤٦٠ هـ / ٩٩٥ - ١٠٦٨ م )

هو شيخ الطائفة ومن أعلام الأمة ، تربي على يد شيخه المفيد والسيد المرتضى . وله مؤلفات جمة غنية عن التعريف ، منها كتابا : " التهذيب " و " الإستبصار " وهما من المصادر المهمة عند الشيعة .<sup>(١)</sup>

ولد الشيخ الطوسي سنة ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م بعد أربع سنين من وفاة الشيخ الصدوق ، وهاجر إلى العراق فهبط بغداد سنة ٤٠٨ هـ / ١٠١٧ م وهو ابن ثلاث وعشرين سنة ، وكانت زعامة المذهب الجعفري يومذاك لشيخ الأمة وعلم الشيعة محمد بن محمد بن النعمان الشهير بـ : الشيخ المفيد فلزمه ملازمة الظل ، وعكف على الإفادة منه ، وأدرك الشيخ الحسين بن عبيد الله بن الغضائري المتوفى سنة ٤١١ هـ / ١٠٢٠ م ، وشارك النجاشي في جملة من مشايخه .<sup>(٢)</sup>

وبقي على اتصاله بشيخه المفيد حتى وفاته سنة ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م فانتقلت زعامة الدين ورئاسة المذهب إلى علامة تلاميذه علم الهدى السيد المرتضى ، فانحاز شيخ الطائفة إليه ، ولازم الحضور تحت منبره ، وعنى به المرتضى ، وبالغ في توجيهه وتلقيه ، واهتم به أكثر من سائر تلاميذه ، وعين له كل شهر اثني عشر دينارا ، وبقي ملازماً له طيلة ثلاث وعشرين سنة حتى توفي السيد المعظم سنة ٤٣٦ هـ / ١٠٤٤ م ، فاستقل شيخ الطائفة بالإمامة ، وظهر على منصة الزعامة ، وأصبح علماً للشيعة وناشراً للشيعة<sup>(٣)</sup> ، وكانت داره في الكرخ مأوى الأمة ومقصد الوفاة ، يأتونها لحل المشاكل وإيضاح المسائل ، وقد

(١) حسن الحكيم (د) ، الشيخ الطوسي : ٣٣ .

(٢) منصور الجشي ، الشيخ المفيد : ٩٤ .

(٣) محمد حسين المظفر ، تاريخ الشيعة : ١٣٩ .

تقاطر العلماء والفضلاء للتلذذة عليه والحضور تحت منبره ، وقصدوه من كل بلد ومكان<sup>(١)</sup>.

وقد أنعم الله على الشيخ الطوسي بهذه النعم كلها ، فقد كانت في متناول الشيخ مكتبتان كبيرتان يستعين بهما في التأليف والمطالعة والإمام بآمات الكتب الفقهية : إحداهما ( مكتبة الشيعة ) التي أنشأها أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة البويهية،<sup>(٢)</sup> جمع فيها ما تفرق من كتب فارس والهند واستكتب تأليف أهل الهند والصين والروم ، وأهدى إليها العلماء كتبهم ، فكانت من أغنى مكاتب بغداد ، وقد أمر بإحراقها ( طغرل بيك )<sup>(٣)</sup> فيما أحرق

(١) علي الطباطبائي ، رياض المسائل (مقدمة التحقيق): ٤٣/١ .

(٢) سابور « شاه پور » (٣٣٦-٤١٦ هـ) ولد بشيراز ، كان من وزراء الشيعة للملك البويهية بهاء الدولة ، وكان من أهل العلم والفضل والأدب ، وكانت دار علمه محط الشعراء والأدباء ، ذكره الثعالبي في « يتيمة الدهر » وعقد فصلا خاصا للشعراء الذين مدحوه ، منهم أبو العلاء المعري ، فقد مدحه بقصيدة مشهورة وذكر فيها دار كتبه هذه بقوله :

وغنت لنا في دار سابور قينة من الورق مطراب الأصائل مهباب

وهذه المكانة المادية - مضافا إلى ما للرجل في نفسه من الفضائل العلمية والكمالات الروحية - من الأسباب القوية لتحريضه على جمع الكتب العلمية ووقفها لأهل مذهبه ، دفن في النجف عند والده فناخسرو الملقب ب : عضد الدولة، كما ذكره القاضي نور الله المرعشي في « مجالس المؤمنين » ص ٣٧٩ رحمهم الله جميعا . (محسن الأمين ، أعيان الشيعة : ١٩٩/١) .

(٣) طغرل بيك بن محمد بن ميكائيل بن سلجوق : دخل بغداد سنة ٤٤٧ هـ ، وتصاهر مع الخليفة العباسي القائم بأمر الله ثم عمل السيف في رقاب الشيعة توفي سنة ٤٥٥ هـ في الري ، وجاء في تاريخ دولة آل سلجوق : ان المكتبة التي وقفها الوزير أبو نصر شابور بن اردشير احترقت سنة ٤٥١ هـ . (محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني ، تاريخ دولة آل سلجوق ، اختصار الفتح بن علي البنداري ، دار الأفاق الحديثة ، بيروت ، ٢٠ : ١٩٧٨) .

من مؤسسات الشيعة وبيوتهم ومدارسهم في الكرخ،<sup>(١)</sup> والثانية: ( مكتبة أستاذه السيد المرتضى ) التي كانت تحتوي على ثمانين ألف كتاب ، والتي لازمها ثمانين وعشرين سنة .<sup>(٢)</sup>

وقد انتقل الشيخ الطوسي إلى النجف الأشرف سنة ٤٤٨ هـ / ١٠٥٤ م بعد ان كبست داره وأخذ ما وجد من دفاتره وكروسي كان يجلس عليه للكلام كما ذكر ابن الجوزي في حوادث شهر صفر سنة ٤٤٩ هـ / ١٠٥٥ م.<sup>(٣)</sup>

وقدر له ولأول مرة أن يفتح باب الاجتهاد المطلق ، والنظر والرأي على مصراعيه واسعاً ، وأن ينظم مناهج الاستنباط والاجتهاد ، ويوصل الأصول ، ويضع مناهج البحث للأصول ، ويفرع المسائل ، ويضع أصول الدراسة في الفقه ، وعشرات من أمثالها مما قدمه الشيخ للطوسي إلى المدرسة الفقهية من الخدمات، وقد ذكر الحكيم : ((أن العلامة الشيخ آغا بزرك قد أحصى له سبعا وأربعين مؤلفاً للشيخ مما وصل إليه من أسماء مصنفاته)) .<sup>(٤)</sup>

ومما تقدم تبين للباحث أن مدرسة بغداد قفزت في عالم البحث الفقهي بصورة عامة ، فقد كان البحث الفقهي - كما استعرضنا ملامحه بإجمال - في مدارس ( المدينة والكوفة والري ) لا يخرج عن حدود استعراض السنة ونقل الحديث وتوثيقه ، ولم يبلغ رغم تطور الدراسة في عهدها الثلاثة مرحلة الرأي والاجتهاد .

وعلينا دراسة هذه المدرسة ، ليتاح لنا أن نقيس بدقة أبعاد هذه المدرسة ، ونضع لها حدوداً تفصلها عن المدارس السابقة عليها واللاحقة لها .

(١) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ : ٨ / ١٠ .

(٢) علي الطباطبائي ، رياض المسائل (مقدمة التحقيق): ٤٤ / ١ .

(٣) الشيخ الطوسي ، الخلاف ، (مقدمة التحقيق): ٩ / ١ .

(٤) حسن الحكيم ، المفصل : ٣٠ / ٤ .

١- أولى هذه الملامح أن الفقه خرج في هذا الدور عن الاقتصار على استعراض نصوص الكتاب ، وما صح من السنة إلى معالجة النصوص ، واستخدام الأصول والقواعد ، فقد كانت مهمة البحث الفقهي في الأدوار السابقة عرض النصوص وفهمها وتدقيقها ، وأطلق على هذا العلم اسم " الفقه " (١) ، فالفقه هو الفهم ، ومهمة الفقيه قبل هذه المرحلة ما كانت تتجاوز في الأعم الأغلب فهم النصوص الصحيحة وتدقيقها . (٢)

وفي هذه المرحلة انقلبت عملية الاستنباط إلى صناعة عملية لها أصولها وقواعدها ، وانفصل البحث الأصولي عن البحث الفقهي وأُفرد بدراسات ومطالعات خاصة ، وقام البحث الفقهي على نتائج هذه الدراسات والمطالعات ولأول مرة في تاريخ الفقه الجعفري يلمح الإنسان ملامح الصناعة في كتابات الشيخ الطوسي الفقهية ، وطبيعي أن الصناعة الفقهية في هذه المرحلة كانت تطوي مراحلها البدائية ، ولكنه مع ذلك كانت بداية لعهد جديد ، وخاتمة لعهد مضيء . (٣)

ولأول مرة في هذا الدور قام السيد المرتضى بمحاولة دراسة المسائل الأصولية مفصلة عن الفقه بصورة موضوعية ، وتفتيح المسائل الأصولية في كتب ودراسات مستقلة ، إلا أنها كانت مع ذلك أولية ولم تتجاوز في غالب الأحوال مباحث الألفاظ ، من الأوامر والنواهي ودلالات هيئات الألفاظ وموادها وبعض المباحث العامة من الأصول . (٤)

(١) سبحاني ، موسوعة طبقات الفقهاء: ٣٣/١ .

(٢) الشهيد الثاني ، الروضة البهية (مقدمة التحقيق): ٦٥/١ .

(٣) المصدر نفسه : ٦٦ /١ .

(٤) علي الطباطبائي ، رياض المسائل (مقدمة التحقيق): ٤٨ /١ .

٢- **تفريع المسائل الفقهية** واستحداث فروع جديدة لم تتعرض لها نصوص الروايات ، وكان البحث الفقهي - فيما سبق هذا الدور لا يتجاوز حدود بيان الحكم الشرعي باستعراض الروايات الواردة في الباب ، ولم يعهد الفقهاء المتقدمون على هذا العصر محاولة معالجة فروع جديدة لم تتعرض لها الروايات .<sup>(١)</sup>

وربما يصح أن نقول : إن الشيخ الطوسي كان أول من قام بهذه التجربة في كتابه (المبسوط) ، فقد ذكر في أول الكتاب أن الذي دعاه إلى تصنيفه أن الإمامية لم يكونوا يفرعون الفروع إلى زمانه ، وكانوا يقفون عند النصوص التي وصلت إليهم عن المتقدمين من المحدثين ، وكان ذلك من دوافع الطعن على فقه أهل البيت ، فقام بهذه المحاولة لسد هذا الفراغ في البحث الفقهي .<sup>(٢)</sup>

٣- **ظهور الفقه المقارن أو الخلافي** ، فحينما تركزت مدرسة أهل البيت في الفقه في بغداد برزت المسائل الخلافية بصورة حادة ، وأدى ذلك إلى اختلاف الفقهاء وبروز المسائل الخلافية في الفقه وأصوله بشكل مثير للانتباه .<sup>(٣)</sup>

وتوسع الشيخ الطوسي بشكل خاص لدراسة هذا الجانب من البحث الفقهي في كتابه الكبير (الخلاف) تناول فيه المسائل الفقهية الخلافية بين الشيعة والسنة في مختلف أبواب الفقه ، وتعرض في كل مسألة لما يسند الجانبين من الأدلة ، وناقش آراء هذه المذاهب في كثير من المسائل . والكتاب - رغم قدمه - قيم لا يستغني عنه فقيه .<sup>(٤)</sup>

(١) الشهيد الثاني ، الروضة البهية (مقدمة التحقيق): ١ / ٦٦ .

(٢) علي الطباطبائي ، رياض المسائل (مقدمة التحقيق): ١ / ٤٦ .

(٣) الشهيد الثاني ، الروضة البهية (مقدمة التحقيق): ١ / ٦٦ .

(٤) المصدر نفسه: ١ / ٦٧ .

٤- ظهور الإجماعات والاستدلال بها ، وهو أن توسع البحث الفقهي وتكامله دفع الفقهاء إلى استخدام الإجماع فيما إذا لم يجدوا في المورد نصاً أو لم يقتنعوا بسلامة النص من حيث السند أو الدلالة .<sup>(١)</sup>

إن في إجماع فقهاء المذاهب عامة أو فقهاء الطائفة في عصر واحد دليلاً على وجود نص شرعي يجوز الاعتماد عليه ، غاب عنا فيما فقدناه من النصوص ، ولا يمكن أن يجمع فقهاء المذاهب على حكم من دون وجود نص على ذلك ولا يمكن أن يخطأ فقهاء الأمة جميعاً دون أن يحصل من يخالفهم ويصيب الواقع .<sup>(٢)</sup>

وقال الشيخ الطوسي في مقدمة كتابه " المبسوط " : (( إني لا أزال أسمع معاشر مخالفينا من المنقمة والمنتسبين إلى علم الفروع يستخفون بفقهاء أصحابنا الإمامية ، وينسبونهم إلى قلة الفروع وقلة المسائل ، ويقولون : إنهم أهل حشو ومناقضة ، وإن من ينفي القياس والاجتهاد لا طريق له إلى كثرة المسائل ولا التفريع ولا الأصول ، لأن جل ذلك وجمهوره مأخوذ من هذين الطريقين ، وهذا جهل منهم بمذاهبنا ، وقلة تأمل لأصولنا ، ولو نظروا في أخبارنا وفقهنا لعلموا أن جل ما ذكروه من المسائل موجود في أخبارنا ومنصوص عليه عن أئمتنا الذين قولهم في الحجة يجري مجرى قول النبي صلى الله عليه وآله ، إما خصوصاً أو عموماً أو تصريحاً أو تلويحاً )) .<sup>(٣)</sup>

وهذا الحديث يشعرنا بضخامة العمل الذي قام به الشيخ في مجال البحث الفقهي والأصولي ، فقد كان المتقدمون من الفقهاء يقتصرون على الفروع

(١) الشهيد الثاني ، الروضة البهية (مقدمة التحقيق) : ١ / ٦٨ .

(٢) علي الطباطبائي ، رياض المسائل (مقدمة التحقيق) : ١ / ٤٨ .

(٣) أبو جعفر الطوسي (ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٨ م) ، المبسوط ، تحقيق : محمد رضا الكشفي ،

المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفرية ، طهران ، ١٣٨٧ هـ : ٣ .

المذكورة في نصوص الأحاديث ، ويعرضون عن تفريع فروع جديدة على هذه الفروع ، واستنتاج أحكام جديدة لم يتعرض لها النص بدلالة المطابقة ، وحاول الشيخ تلافياً لهذا النقص أن يبني الفروع على الأصول ، وأن يصيغ عملية الاستنباط في قالب الصناعة والفن ، وأن يؤسس الأصول ويستخرج القواعد التي يبني عليها الفقيه في الاستنباط ، حتى يوسع من أبعاد البحث الفقهي ، ويمسح عنها سمات العجز والقصور عن تناول المسائل الجديدة والفروع المستحدثة .

ويظهر للباحثين أن هذا العجز لم يكن لقصور في أداة الاستنباط عند الشيعة وإنما كان لبساطة المحاولات والتجارب التي قام بها السلف في الاستنباط ، وبداية عملية الاجتهاد لديهم لطبيعة المرحلة التي كان يمر بها الفقه في تلك العصور .

#### ٤ - مدرسة النجف الأشرف :

أدت عملية طغزل بيك إلى ضياع الثروة العلمية للشيعة وقتل العديد من الأبرياء سنة ١٠٥٦هـ/١٠٥٦م ، مما دفع بالشيخ الطوسي إلى مغادرة بغداد واللجوء إلى النجف الأشرف ، وتقوية المدرسة العلمية الشيعية في جوار مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام) على نمط جديد ، فالحالة الفكرية وجدت في النجف قبل هذا التاريخ<sup>(١)</sup> ، فهي الوريثة الشرعية لمدرسة الكوفة ، فأنجبت مئات الآلاف من العلماء والفقهاء والمتكلمين والحكماء ، والمعروف أن الشيخ الطوسي هو المجدد لتلك الجامعة العلمية المباركة ، وهو حق لا غبار عليه ، ومع ذلك يظهر من النجاشي وغيره أن الشيخ ورد إليها وكانت غير خالية من النشاط

(١) حسن الحكيم ، المفصل: ١٢ / ٤ .

العلمي ، يقول في ترجمة الحسين بن أحمد بن المغيرة<sup>(١)</sup> : ((له كتاب عمل السلطان أجازنا بروايته أبو عبد الله بن الخمرى الشيخ الصالح في مشهد مولانا أمير المؤمنين سنة (٤٠٠ هـ / [١٠٠٩ م])).<sup>(٢)</sup>

وقد أصدق عليها آل بويه (٣٣٤-٤٤٧ هـ / ٩٤٦-١٠٥٥ م) ، فشيّدوا البنايات وأكرموا أهلها ، فعندما زار السلطان عضد الدولة مدينة النجف سنة ٩٨١ هـ / ٣٧١ م وزع على الفقهاء والفقهاء ثلاثة آلاف درهم.<sup>(٣)</sup>

وكان من أهم ما ركّز عليه تنسيقه للدراسة العلمية في أقسامها الثلاثة : الفقه والأصول والحديث . فقد وضع في هذه العلوم الثلاثة ، مؤلفات عديدة كانت موضع اهتمام الأعلام المبرزين من الفقهاء والأصوليين ، وكانت مناهج للدرس والبحث لفترة طويلة .

بقي الشيخ الطوسي في النجف مدة ١٢ سنة ، من سنة ٤٤٨ / ١٠٥٦ م إلى سنة وفاته ٤٦٠ هـ / ١٠٦٨ م ، وقد طوّر الدراسة والمناهج الدراسية واستخدم القواعد والأصول بدلاً من عرض النصوص الذي كان سائداً في السابق.<sup>(٤)</sup> وبعد الشيخ الطوسي ، استمر مسيرها ونموها ولم تتوقف بفضل تلميذه الفذّ وولده البارّ الشيخ الحسن بن محمد المعروف بـ (أبي علي الطوسي) ، وكان من ألمع طلاب والده ، وعُرف بـ : المفيد الثاني تشبهاً بأستاذ والده محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م) ، فقد تصدّى هذا العالم وخلف والده ، فقام بدور فعّال وبناء في إدارة دقّة الجامعة وزعامة حوزتها بكلّ جدارة ومقدرة ،

(١) الحسين بن أحمد بن المغيرة البوشنجي العراقي ، من مشايخ المفيد ، مضطرب المذهب ثقة فيما يرويه ، (التفريشي ، نقد الرجال : ٢/٧٧) .

(٢) الخوئي ، معجم رجال الحديث : ٦ / ٢١١ ؛ سبحاني ، أضواء على عقائد الشيعة

الإمامية : ٣٣٧ .

(٣) عبد الكريم بن طاووس ، فرحة الغري : ١١٤ .

(٤) حسين الشاكري ، تدوين الحديث وتاريخ الفقه : ٩٥ .



وسار على منهاج شيخه وبنى على ما أسس أستاذه وأبوه حتى عام وفاته سنة ١١٢١/٥١٥ م<sup>(١)</sup>.

وجاء بعده ولده أبو نصر محمد بن علي،<sup>(٢)</sup> فقد ذكر ابن العماد الحنبلي في حوادث سنة ١١٤٥/٥٤٠ م : (( وفيها توفي أبو الحسن محمد بن الحسن أبي علي جعفر الطوسي، شيخ الشيعة، وعالمهم، وابن شيخهم وعالمهم رحلت إليه طوائف الشيعة من كل جانب إلى العراق، وحملوا إليه، وكان ورعاً عالماً كثير الزهد ))<sup>(٣)</sup>.

وفي هذه المرحلة قام الأعلام من أسرة آل الخازن في دعم الجامعة النجفية، حتى انتهى الدور إلى الموفق الخازن، علي بن حمزة بن محمد بن أحمد بن شهریار، قال عنه الحر العاملي : (( كان عالماً فاضلاً ))<sup>(٤)</sup> ووصفته المصادر بأنه : (( أشهر خزنة الحرم العلوي، ضم إلى سدانة الحرم السابق في العلوم الدينية وكانت الرحلة إليه حتى سنة ١١٧٧/٥٧٢ م حين كثر أهل العلم، ورواد الحديث، وكان المعول عليه في إدارة رعي العلم بعد شيخ الطائفة الشيخ الطوسي (قدس سره) وهو العاقد لحلقات الحديث والمتكفل بإلقائه، وكان عالماً فاضلاً وكان من رجال القرن السادس الهجري ))<sup>(٥)</sup>.

واستمرت الجامعة النجفية في حركتها العلمية من بعد الشيخ الراحل شيخ الطائفة حتى اطل عهد ابن إدريس، وقد توج الحركة العلمية في الحلة ونشطت

(١) حسين الشاكري، تدوين الحديث وتاريخ الفقه: ٩٦.

(٢) محمد جعفر الحكيم، تاريخ الفقه: ٩٢.

(٣) الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، طبعة مصر: ١٢٦/٤؛ محبوبة،

ماضي النجف وحاضرها: ٤٠٥/٢.

(٤) الحر العاملي، أمل الآمل: ٣٢٧/٢.

(٥) حسن الحكيم، المفصل: ٧٣/٤.

إلى حدّ كبير، وكان نهاية عهد هذا المجدد ايذاناً بانتقال الحركة العلمية إلى الحلة، وقد تكاملت عناصر هذا الانتقال في أوائل القرن السابع الهجري.

### موجز تاريخ أصول الفقه عند المسلمين السنّة

ما دمتنا قد تعرضنا إلى أساسيات تطور علوم ومدارس الفقه للطائفة الشيعية، لا بد لنا من إيجاز مبسط لنشوء علم الفقه لدى المذاهب الأربعة الأخر.

إنّ حاجة الفقه السنّي إلى أصول الفقه حاجة ملحة<sup>(١)</sup>، لأنّ قلة النصوص في الأحكام الشرعية عندهم دعت إلى اللجوء إلى القواعد الأصولية الكلية بغية تلبية الحاجة واستخراج الأحكام الشرعية، فأُسِّسَتْ على طول الزمان قواعد وضوابط للاستنباط مبعثرة في طيات الكتب والرسائل، وأظهر تلك القواعد بعد الكتاب والسنّة والإجماع، هي القياس والاستحسان وسد الذرائع وفتحها وإجماع أهل المدينة وحجّية قول الصحابي<sup>(٢)</sup>.

#### ١- المذهب الحنفي

أسسه أبو حنيفة النعمان بن ثابت (٨٠-١٥٠ هـ / ٦٩٩-٧٦٧ م)، وهو كوفي النشأة ويعد من أتباع التابعين، أخذ عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) في الكوفة<sup>(٣)</sup>، وقد اشتغل منذ البداية بعلم الكلام، ثمّ تحول إلى

(١) الظواهرى، العلم والعلماء: ١٣.

(٢) حسن الحكيم، مذاهب الإسلاميين: ٨٥.

(٣) شرف الدين، عبد الحسين (ت ١٢٧٧ هـ)، النص والاجتهاد، تحقيق: أبو مجتبى،

مطبعة سيد الشهداء، قم، ١٤٠٤: ٥٢٧.

الفقه ، وترتّى على يدي حماد بن أبي سليمان الكوفي (ت ١٢٠) ٧٣٧/٥م)، وكان وراء أبي حنيفة تلاميذ يعلمهم الفقه .<sup>(١)</sup>

بنى أبو حنيفة فقهه على أسس وقواعد نذكرها كالاتي : القرآن الكريم والسنة النبوية وقول الصحابة ، والقياس ، والاستحسان ، والإجماع : وهو اتفاق المجتهدين من الأمة الإسلامية في عصره على الحكم في أمر من الأمور .<sup>(٢)</sup>

وانتشر مذهبه بفضل أتباعه خاصة بعد ما بسط العثمانيون نفوذهم على معظم الأمصار الإسلامية ، وجعلوا المذهب الحنفي هو المذهب الرسمي للدولة ، وأمروا القضاة أن يعملوا وفق فقهه ، فصار الفقه الرائج هو الفقه الحنفي<sup>(٣)</sup> ، فدخل : مصر ، والشام ، وتونس ، والجزائر ، وطرابلس ، واليمن ، وآسيا الوسطى .<sup>(٤)</sup>

يقول ابن خلدون : "وأما أبو حنيفة فقلّده اليوم أهل العراق ومسلمة الهند والصين وما وراء النهر وبلاد العجم كلها لما كان مذهبه أخص بالعراق ودار السلام ، وكان تلاميذه صحابة الخلفاء من بني العباس ، فكثرت تأليفهم ومناظراتهم مع الشافعية ، وحسنت مباحثهم في الخلافيات ، وجاءوا منها بعلم مستظرف وأنظار غريبة " .<sup>(٥)</sup>

(١) سبحاني ، موسوعة طبقات الفقهاء : ٧٦/٢ .

(٢) المصدر نفسه : ٦١ / ٢ .

(٣) العلامة الطلي ، قواعد الحكام : ١١٨/١ .

(٤) خليل إيلنجيك (د) ، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار ، تعريب د. محمد الأرنؤوط ، دار المدار الإسلامي ، طرابلس /ليبيا ، ٢٠٠٢م : ٥٥ .

(٥) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م) ، تاريخ بغداد ، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨م : ٢٦٨/١٢ .

## ٢- المذهب المالكي

وهو مذهب فقهي للإمام أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري (٩٤ - ١٧٩ هـ / ٧١٣ - ٧٨٥ م)، وقد أخذ عن الإمام الصادق عليه السلام في المدينة المنورة، كتب مالك كتاب «الموطأ» وقد ضم في أول كتابه عشرة آلاف حديث اسقط قسماً منها فيما بعد<sup>(١)</sup>، وبيان أصول مذهبه الفقهي قد بني على: القرآن الكريم، والسنة، وعمل أهل المدينة، وقول الصحابة، والمصالح المرسله: وهي المصالح التي لم يشهد لها نص معين من الشرع بالبطلان ولا بالاعتبار.

والقياس: حيث لا يوجد نص من كتاب، أو سنة، أو قول صحابي، أو إجماع من أهل المدينة؛ فهو يستخدم القياس في اجتهاده، وسد الذرائع: وهو المنع عن التذرع بفعل جائز إلى عمل غير جائز، وإن شئت قلت: الحيلولة عن التوصل بأمر مباح إلى فعل محظور، وقد استخدمه الإمام مالك كثيراً في فقهه.<sup>(٢)</sup>

يقول الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ / ٣١٨ م) في «الاعتصام»: ((كان مالك شديد المبالغة في سد الذرائع، فمثلاً لو وقف الحاكم على أن رجلاً يزرع ويغرس كرمًا بغية عملها خمرًا، فلحاكم إيقافه عن العمل للحيلولة دون الوصول إلى غرضه، أو افترضنا أن رجلاً رأى هلال [شهر] شوال وحده، فليس له الإفطار لئلاً يكون ذريعة إلى إفطار الفساق احتجاجاً بعمله))، إلى غير ذلك من الأمثلة التي وردت في «الموطأ» وغيره.<sup>(٣)</sup>

(١) حسن الحكيم، مذاهب الإسلاميين: ٨٦.

(٢) مالك بن أنس (ت ١٩٧ هـ)، الموطأ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث

العربي، بيروت، ١٩٨٥ م: ١/١٦.

(٣) سبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء: ٦٨/٢.

لذلك قال محمد جناتي : ((في الحقيقة أنّ سد الذرائع أصل مناقض للحيل تمام المناقضة ، فما جوزه الأحناف من إعمال الحيل قد سدّته المالكية والحنابلة بأصل آخر ، وهو سد الذرائع)) .<sup>(١)</sup>

### ٣- المذهب الشافعي

أسسه محمد بن إدريس الشافعي ( ١٥٠ - ٢٠٤ هـ / ٧٦٧-٨١٩ م ) ، الذي تخرّج على يد مالك شيخ الحجازيين وزعيم مدرسة الحديث ، كما اتصل بمحمد بن الحسن تلميذ أبي حنيفة وزعيم مدرسة الرأي ، فأخذ منهما فصار مذهبه الفقهي حدّاً فاصلاً بين المذهبين الحنفي والمالكي .<sup>(٢)</sup>

بنى الإمام الشافعي أصول مذهبه على الكتاب والسنة والإجماع والقياس ، ولم ينجح إلى سائر الأدلة التي اعتمد عليها أبو حنيفة ومالك ، وألف كتاب «إبطال الاستحسان» ورد كذلك المصالح المرسلة «الاستصلاح» ، وأنكر الاحتجاج بعمل أهل المدينة ، وأطال في كتاب : (الأم) في ردّه ، وقوله : ((لا يقلّد المجتهد صحابياً كما لا يقلّد عالماً آخر )) .<sup>(٣)</sup>

ورد الشافعي إلى العراق عام ١٩٥ هـ / ٨١١ م في خلافة الأمين ، وصنف كتابه القديم المسمّى بـ (الحجة) ومدّة إقامته بالعراق سنتان ، ثمّ رجع إلى الحجاز ، وفي سنة ١٩٨ هـ / ٨١٤ م قدم إلى العراق مرّة أخرى فأقام هناك أشهراً ، ثمّ ارتحل إلى مصر فظهرت فيها مواهبه الفقهية .<sup>(٤)</sup>

(١) محمد جناتي، أدوار فقه وكيفية: ٢١١ .

(٢) الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ/٨١٩)، الأم ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت، ١٩٨٣ : ٦/١ ؛ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م) ، تاريخ بغداد: ٥٦ / ٢ .

(٣) محمد الخضري بيك (ت ١٣٤٥هـ)، تاريخ التشريع الإسلامي: ٢١٢ .

(٤) الشافعي ، الأم : ١٣ .

والحال أنّ الشافعي جعل القياس في الدرجة الأخيرة من الاعتبار ، حيث قال : والعلم طبقات ، الأولى : الكتاب والسنة ، الثانية : الإجماع فيما ليس كتاباً ولا سنة ، الثالثة : أن يقول صحابي فلا يعلم له مخالف من الصحابة ، الرابعة : اختلاف الصحابة ، الخامسة : القياس .<sup>(١)</sup>

وقد انتشر مذهبه على يد تلامذته في كثير من الأقطار ، وذكر تفصيلها ابن خلدون في (المقدمة) وقال ما هذا خلاصته : أمّا الشافعي فمقلّده بمصر أكثر من سواها ، وقد كان انتشر مذهبه بالعراق وخراسان وما وراء النهر ، وقاسموا الحنفية في الفتوى والتدريس في جميع الأمصار ، وعظمت مجالس المناظرات بينهم ، وشحنت كتب الخلافات بأنواع استدلالتهم.<sup>(٢)</sup>

#### ٤- المذهب الحنبلي

المذهب الحنبلي هو نسبة إلى الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١هـ/٧٨٠-٨٥٥م) ، ويعد من كبار المحدثين ، ومسنده الموجود دليل على توسّعه في الحديث ، وقد ذكره ابن القيم بقوله : (( الذي يغالي في الإمام أحمد غلواً كبيراً ))<sup>(٣)</sup> ، كما إنّ الإمام كان يعتمد في تدوين مذهبه على خمسة أصول هي : النصوص : فإذا وجد النص أفتى بموجبه ، وما أفتى به الصحابة ، وإذا اختلفت الصحابة تخير من أقوالهم ما كان أقربها إلى الكتاب والسنة ، والأخذ بالمرسل والحديث الضعيف إذا لم يكن ، وهو الذي رجّحه

(١) سبحاني ، موسوعة طبقات الفقهاء: ٦٩/٢ .

(٢) ابن خلدون ، (مقدمة ابن خلدون) ، دار الكتاب العربي : ٤١٥ .

(٣) سبحاني ، موسوعة طبقات الفقهاء : ٧٣/٢ .

على القياس ، وليس المراد بالضعيف عنده الباطل ولا المنكر ، والقياس : فهو يقدم الحديث المرسل والمنقطع والبلاغات وقول الصحابي على القياس<sup>(١)</sup> .  
فهذه الأصول الخمسة من أصول فتاويه ، وعليها مدارها ، وقد يتوقف في الفتوى لتعارض الأدلة عنده ، أو لاختلاف الصحابة فيها ، أو لعدم اطلاعه فيها على أثر ، أو قول أحد من الصحابة والتابعين<sup>(٢)</sup> .  
الخلاصة:

ما ذكرنا من المذاهب الأربعة هي المذاهب السائدة إلى الآن ، وهناك مذاهب إسلامية كثيرة كان لها أثر مهم ، منها : المعتزلة ، وقد اندثر بعضها تماماً أو تمركز في مكان واحد مثل : الزيدية ، في حين تألق نجم المذاهب الأربعة التي ذكرت أنفاً منذ منتصف القرن الرابع إلى سقوط بغداد سنة ٦٥٦م / ١٢٥٨م وتخللت تلك السنين وما بينها فتن رهيبية<sup>(٣)</sup> ، فسرت روح التقليد للأئمة الأربعة سرياناً عاماً اشترك فيها العلماء والجمهور بعدما كان الناس على فرقتين<sup>(٤)</sup> :

يقول الأستاذ الخضري بك في هذا الصدد : أمّا في هذا الدور فإنّ روح التقليد سرت سرياناً عاماً واشترك فيها العلماء وغيرهم من الجمهور ، فبعد أن كان مرید الفقه يشتغل أولاً بدراسة الكتاب ورواية السنّة اللّذين هما أساس الاستنباط ، صار في هذا الدور يتلقّى كتب إمام معيّن ويدرس طريقته التي استنبط بها ما دونه من الأحكام ، فإذا أتم ذلك صار من العلماء الفقهاء<sup>(٥)</sup> .

(١) حسن الحكيم ، مذاهب الإسلاميين : ٨٨ .

(٢) سبجاني ، موسوعة الفقهاء : ٧١/٢ .

(٣) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ : ٣٠٧ / ٨ .

(٤) سبجاني ، موسوعة الفقهاء : ٧٥/٢ .

(٥) محمد الخضري ، أصول الفقه ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ١٩٣٨م : ٩ .

إنَّ أوَّل من دون في أصول الفقه هو الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م) فأملَى في ذلك رسالته التي جعلت كمقدمة لما أملاه في الفقه في كتابه الموسوم بـ (الأمّ) ، وقد افتتح ما أملاه بالبيان ، ثمَّ شعبه إلى بيان القرآن ، وبيان السنّة للقرآن ، ثم ذكر أنّ في القرآن عامّاً من أمر الله الذي أراد به العام ، والعام الذي أراد به الخاص ، ثم ذكر سنّته فيما ليس فيه نص ، ثمَّ تكلم عن الناسخ والمنسوخ وعن علل الأحاديث والاحتجاج بخبر الواحد والإجماع والقياس والاستحسان واختلاف العلماء . (١)

أضحت هذه الرسالة فيما بعدُ النواة الأولى للنشاط الأصولي في الأوساط السنيّة ، ثم توالفت الشروح عليها من لدن أتباعه بالإيجاز تارة والإسهاب أخرى، فقد شرحها الإمام أبو بكر الصيرفي (ت ٣٣٠ هـ / ٩٤٢ م) وأبو الوليد حسان بن محمد النيسابوري (ت ٣٤٩ هـ / ٩٦٠ م) ومحمد بن علي القفال الشاشي الكبير (ت ٣٦٥ هـ / ٩٧٦ م) وأبو بكر الجوزقي الشيباني (ت ٣٨٨ هـ / ٩٩٨ م) وأبو محمد الجويني (ت ٤٣٨ هـ / ١٠٤٦ م) والد إمام الحرمين . (٢)

والمهم في المقام هو الإحياء إلى وجود طرائق مختلفة في التأليف لكلّ ميزتها الخاصة ولكلّ طريقة أتباع ، فقد قام بتدوين علم الأصول في أوَّل الأمر طائفتان هما المتكلمون والفقهاء .

فالتائفة الأولى (المتكلمون) ، كانت تمثل مذهب الإمام الشافعي الذي ألف في أصول الفقه رسالته المعروفة ، والثانية (الفقهاء) كانت تمثل المذهب الحنفي في الفقه ، ولأجل ذلك تميز تأليف كلّ طائفة عن الأخرى .

هذا إيجاز لتاريخ المذاهب الإسلامية الشائعة في وقتنا الحاضر .

\*\*\*

(١) سبحاني ، موسوعة طبقات الفقهاء: ١/٤٤٧ .

(٢) محمد الخضري ، أصول الفقه: ١٠ ؛ سبحاني ، موسوعة طبقات الفقهاء : ١/٤٢٦ .



## المبحث الثاني

### الحالة الفكرية والأدبية والحلة قبل ظهور ابن دريس

كان العراق أيام قيام الإمارة المزيديّة التي انتهى سلطانها سنة ٥٤٥هـ/١٥٠م ، تابعاً للحكم البويهي ثم السلجوقي ، وكانت الخلافة العباسية اسماً فقط ، والخليفة بمثابة موظف يتلقى الأوامر من الهيئة العليا للسلطنة البويهية أو السلجوقية، وبغداد فيها سلطتان الأولى للخليفة العباسي وهي السلطة الرسمية ولكنها واهية وضعيفة<sup>(١)</sup>، والثانية لنائب السلطان في بغداد وهي القوة ذات التأثير الحقيقي في القرار السياسي ، وكان عزل الوزراء والأعيان يأتي بقرار من نائب السلطان ، لا من الخليفة .<sup>(٢)</sup>

في هذا الجو المتباين برز دور الأمير المزيدي صدقة بن منصور(ت٥٠١هـ/١٠٧م) وقد عظم شأنه وعلا قدره واستجار به كل من خاف من الخليفة والسلطان لصدقه في مبادئه ، وقد كلفه ذلك ثمناً غالياً ألا

(١) شيرين بياني ، دين ودولت عهد مغول ، دانتشكاي طهران ، ١٣٦٧هـش : ٢٠٩ .

(٢) عبد الجبار ناجي ، الإمارة المزيديّة ٣٨٧-٥٥٨هـ ، د منشورات دار الكتب جامعة

وهو حياته ، حتى استجار به آخر مرة سرخاب الديلمي صاحب ساوة هرباً من بطش السلطان ، وتعمد السلطان محمد السلجوقي الإلحاح بتسليمه إليه ورفض صدقة واشتعلت نار الحرب في معركة (النعمانية) سنة ٥٠١هـ/١١٠٧م ، التي أدت إلى تمزيق الإمارة واقتسام بعض أراضيها بين الأتراك والأكراد .<sup>(١)</sup>

**الوضع العام في الحلة**

ومن خلال ما وصل إلينا من الأخبار عن نشوء الإمارة المزيدية وتكوينها في عهد خلافة القادر بالله الذي تولى الخلافة سنة ٣٨١هـ/٩٩١م وانهارها في خلافة المستجد بالله المنتهية سنة ٥٦٦هـ/١١٧١م ، الذي شن حملة الجلاء الأكبر ضد المزديين سنة ٥٥٨هـ/١١٦٣م ،<sup>(٢)</sup> فقد اختلف المؤرخون في إدراج الحقائق بل أن بعضهم ذهب إلى تشويه مكانة المزديين من خلال إلصاق التهم بهم ، مثل اعتبار المذهب الإمامي من المذاهب (الباطنية) واستصدار فتاوي شرعية لقتلهم وإبانتهم بحجة تعطيل الشريعة<sup>(٣)</sup> ، متخذين من الطائفية وموقفها مع آل مزيد المؤيدين لنهج آل البيت عليهم السلام سلاحاً لزيادة الحنق عليهم بسبب اختلافهم مع العباسيين ، وبرغم الظروف السياسية والعسكرية التي مرت بالمدينة آنذاك فإن حلقات الدرس بقيت مستمرة ، ولم تبارح الأسر العلمية المدينة أثناء تهجير آل مزيد نحو البطائح .<sup>(٤)</sup>

(١) عبد الجبار ناجي ، الإمارة المزيدية : ١١١ ؛ مظهر عبد السوداني ، الشعر العراقي في القرن السادس الهجري ، منشورات وزارة الثقافة العراقية ، دار الرشيد للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٠م : ١٣ .

(٢) ابن الاثير ، الكامل : ٢٩٧/١١ .

(٣) مظهر عبد السوداني ، الشعر العراقي في القرن السادس الهجري : ٧٤ .

(٤) يوسف كركوش ، تاريخ الحلة : ١ / ٥٢ .

لقد قامت الإمامية بتدوين فقه المذهب ومناقب أهل البيت (عليهم السلام) ، فألفوا في هذا المضمون كتباً حافلة ورسائل ذات أهمية متنوعة<sup>(١)</sup> . ويمكن أن نقول إن أساسيات التعليم والدرس العلمي والتدوين وجد في الحلة قبل تمصيرها، وفيها كان الوضع السياسي في الحلة مضطرباً ، والإمارة المزيدية تعيش حالة الاحتضار ، فقد انتهى سلطان الإمارة فيها سنة ١١٥٠/٥٤٥م بوفاة ثامن أمراءها الأمير محمد بن صدقة بن منصور<sup>(٢)</sup> . وما دمنا بصدد الحقبة التاريخية لبداية الدرس العلمي ، فمن الخير أن نلّم بعرض موجز بجملة تلك الأحداث التي تخص الحلة ، والتي لم تسلم أيضاً من المفارقات والفوضى شأنها شأن بقية البلاد الإسلامية الأخرى ، وكلها وبالتحديد قبيل النصف الثاني من القرن السادس الهجري وحتى نهايته ، وتلك هي مرحلة مخاض ولادة مدرسة الحلة يعترها طوفان الأحداث<sup>(٣)</sup> ، وقد عاشها الشيخ ابن إدريس ، بناءً على أنّ ولادته بعد الأربعين والخمسمائة وإنّ وفاته في أواخر القرن السادس ، والحلة هي البلد الذي كان يضم أمراء يفد عليهم الناس للاسترفاد ، وعلماء يقصدهم الطلاب من سائر البلاد ، فهي مرت بدور السعادة أيام الإمارة المزيدية التي وصفها العماد الأصفهاني ، وهو من معاصري ابن إدريس ونعت أمراء آل مزيد بكل جميل<sup>(٤)</sup> .

والأمر الذي يجب أن لا نغفل عنه : أنّ العماد الأصفهاني ألف كتابه (الخريدة) خلال عمله الرسمي في خدمة الدولة العباسية ، ومن المعلوم أنّ هناك خلافاً بين الدولة العباسية ورجال الإمارة يتمثل بالتفاوت الطبقي

(١) جعفر سبحاني ، تذكرة الأعيان ، مؤسسة الصادق ، قم ، ١٤١٩ : ١٧٦ .

(٢) عبد الجبار ناجي ، الإمارة المزيدية: ١٦٧ .

(٣) حيدر وتوت الحسيني ، مدرسة الحلة ، مجلة (تراثنا) الأعداد: ٩٥ و٩٦ ، السنة (٢٤) ،

قم ، ١٤٢٩ هـ : ١٦٢ .

(٤) العماد الأصفهاني ، الخريدة : ٤/٢ : ٢١ .

والاختلاف الفكري فضلاً عن الانحدار النسبي ، كل ذلك يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار ، وأمّا ما أدركه ابن إدريس من حوادث تخص بلاده ( الحلة ) ربما كان لها تأثيرها في بناء شخصيته ، منها : ورود الخليفة المقتفي سنة ٥٤٧ هـ / ١١٥٢م إلى الحلة ، فقد عرّج عليها بعد أن خرج إلى واسط لإخضاع المتمردين بها ، وكان أمير الحلة مهلهل بن أبي العساكر الجاواني - وهو من الأكراد - فهرب من المقتفي .<sup>(١)</sup>

وفي هذه السنة ٥٤٧ هـ / ١١٥٢م سيّر ملك شاه السلجوقي سلار كرد إلى الحلة ، فدخلها وملكها باسم السلطان السلجوقي وتحت علم الخليفة المقتفي بذلك ، فأرسل إليها مسعود بلال شحنة بغداد فاستولى عليها ، وكان سخيّف العقل ، قليل الدين بعيداً عن الخير ، قريباً من الشر - هكذا وصفه المؤرخون - فلم يرضه المقتفي وسيّر إليه عسكرياً بقيادة الوزير عون الدين ابن هبيرة ، فملك الوزير الحلة بعد قتال هرب فيه مسعود بلال ، ونادى أهل الحلة بشعار الخليفة ، وجعل الوزير الأمير قويدان أميراً عليها ورجع إلى بغداد .<sup>(٢)</sup>

ولا شك أنّ هذه الحوادث أدركها ابن إدريس في صغره وهو ابن أربع سنين وخلفت في نفسه ذكريات مؤلمة ، ولا بدّ أنّه أدرك في سنة ٥٥٠ هـ / ١١٥٥م مشهداً لموكب الخليفة حين مر بالحلة في طريقه إلى الكوفة والنجف ، حيث ودّع الحاج في النجف ثم عاد إلى بغداد .<sup>(٣)</sup>

ولما بلغ ابن إدريس من العمر ثمان سنين أدرك عودة المهلهل الجاواني إلى الحلة حين استغل محاصرة السلطان طغرل بيك السلجوقي لبغداد في سنة ٥٥١ هـ / ١١٥٦م ، وكانت الحلة بيد بني عوف وهم من الحليين الأسديين ، ولما

(١) يوسف كركوش، تاريخ الحلة: ٤٧/١ .

(٢) عماد عبد السلام رؤوف ، الأسر الحاكمة: ٢٧٨ .

(٣) ابن إدريس الحلبي ، مقدمة موسوعة ابن إدريس (تفسير البيان): ٣٤/١ .

كان عمره اثنتي عشرة سنة مات المقتفي بالله في سنة ٥٥٥ هـ/ ١١٦٠م وتولى الخلافة من بعده ابنه المستجد بالله<sup>(١)</sup> ، واستعمل المستجد على الحلة الأمير قيصر وهو من مماليكه .<sup>(٢)</sup>

وفي هذا العهد كان لخفاجة نفوذ في سواد الحلة ، وكانت حكومة الحلة تفرض لهم رسوماً من الطعام والسمن مقابل حماية السواد ، وفي سنة ٥٥٦ هـ / ١١٦١م سارت خفاجة إلى الحلة والكوفة مطالبة برسومها ، فمنحهم أمير الحاج أرغش مقطع الكوفة ، ووافقه الأمير قيصر شحن الحلة ، وكلاهما من مماليك الخليفة ، ثم جرد قيصر حملة تأديبية في (٢٥٠) فارساً وخرج إليهم ، فنزحت خفاجة إلى رجة الشام .<sup>(٣)</sup>

وفي سنة ٥٥٨ هـ/ ١١٦٣م وهي سنة بلوغ ابن إدريس ، حدثت في الحلة المزيدية حرب سببها أنّ بني أسد الذين كانوا في الحلة المزيدية رفضوا الرضوخ لحكم الخليفة المستجد ، واعتصموا في بطائهم تحت سورا ، وكانت منيعة لأنّها محاطة بالمياه ، وكان المستجد يخشاهم ، ويعتقد أنّهم سيعيدون يوماً ما الإمارة المزيدية ، فأمر بقتالهم وجمع جيشاً بقيادة يزيد بن قماج التركي ، وأشرك معه ابن معروف مقدم المنتفق فيمن معه من الأعراب ، فحاصروهم وشددوا عليهم حتى استسلموا ، فقتل منهم أربعة آلاف شخص ، ونودي : من وجد في الحلة المزيدية منهم فقد حل دمه ، فنفروا في البلاد ، ولم يبق منهم في العراق من يُعرف .<sup>(٤)</sup>

(١) تولى الخلافة سنة ٥٥٥ هـ ، وتوفي سنة ٥٦٦ هـ مخنوقاً بالحمام من قبل أكابر دولته (فاروق عمر فوزي، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الإسلامية ١-٦٥٦ هـ ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٨٨م : ٣٧٦) .

(٢) ابن إدريس الحلي ، مقدمة موسوعة ابن إدريس (تفسير البيان) : ٣٥/١ .

(٣) ابن الأثير ، الكامل : ٢٧٦/١١ .

(٤) المصدر نفسه : ٢٩٧/١١ .

أمّا أهل مدينة الحلة والبيوتات العلمية من الأسديين فلم يقع عليهم الجلاء، لأنهم لم يشتركوا في القتال ، ولكنهم ارتاعوا لهذا الحادث الذي وقع على بني مذهبهم وأبناء بلدهم ، وبعد هذه الحادثة تسلّم يزدن بن قماج التركي إمارة الحلة ، وجرت بينه وبين خفاجة بسبب خفارة السواد حروب وخطوب (١).

وفي سنة ٥٦٣ هـ / ١١٦٨ م وصل الحاج العراقي إلى سواد الحلة فقطعت خفاجة عليه الطريق ، وانتهبوا أموالاً وقتلوا رجالاً ، وساءت أحوال البلاد حتى خرج الوزير ابن البلدي (٢) في سنة ٥٦٤ هـ / ١١٦٩ م من بغداد إلى الحلة ليتعرّف على أحوالها عن كثب . وقد آرتجل قصيدة قرأها والدمع ينهمل من عينيه ، منها:

لما نزلت بدار المزيدي وقد أخنى عليها الذي أخنى على لبدي

كان الشاعر أبو الفوارس حيص بيص (٣) حاضراً عند زيارة الوزير ابن البلدي فقال مجازة لما قاله ابن البلدي قصيدة ، منها : (٤)

من شاء يعلم ما خص الوزير به من النهي والتقى في يومه لغدي

(١) الأصفهاني ، الخريدة / ٣ / ١٧٣ ؛ ابن شاکر الکتبي ، عيون التواريخ : ٣٠١ / ١٢ .

(٢) ابن البلدي : أبو جعفر شرف الدين ، أحمد بن محمد بن البلدي ، شاعر وأديب ، كان ناظراً بواسط قبل أن يستوزره الخليفة المستنجد بالله سنة ٥٦٢ هـ ، قتل بأمر من عضد الدولة بن المسلمة ، فكان ان سلمه لغرماء له كان ابن البلدي قد عاقب اباهم عندما كان وزيراً ، فقتلوه وقطعوه ورموه في نهر دجلة سنة ٥٦٦ هـ . (مصطفى جواد ، في التراث الأدبي : ١٠٣ / ٢) .

(٣) هو الأمير سعد بن محمد التميمي المعروف بـ حيص بيص . كان فقيهاً شافعي المذهب ، تفقه بالرّي على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان إلا أنه غلب عليه الأدب ونظم الشعر وأجاد فيه ، توفي في بغداد سنة ٥٧٤ هـ ودفن في الجانب الغربي من مقابر قریش ولم يترك عقباً . (ديوان حيص بيص : ١٢ / ١) .

(٤) حيص بيص ، ديوان حيص بيص : ١٦٣ / ٣ .

وفيض عبرته من حُسن عبرته بالذاهبين أولي النعماء والنجد  
فليستمع شعره والدمع يسبقة بديهة في ديار القيل من أسد  
رأى منازل مطعام العشاء إذا أضى من الجنب ابن الوعث كالجلد  
في تلك المرحلة انتقل علي بن حمزة بن محمد بن شهريار من النجف  
الى الحلة<sup>(١)</sup> ليكون بجانب الشيخ ابن إدريس، ولما قتل الخليفة المستجد في  
سنة ٥٦٦ هـ/ ١١٧١ م كان عمر ابن إدريس ثلاثاً وعشرين سنة ، فبويع من  
بعده المستضيء ، وأقر يزدن بن قماج التركي على إمارة الحلة .<sup>(٢)</sup>

وفي سنة ٥٧٠ هـ/ ١١٧٥ م حدثت جفوة بين المستضيء وقطب الدين  
قيماز<sup>(٣)</sup> ، فسار قيماز في جماعة حتى استولى على الحلة ، فتأخر سير  
الحاج ويقوا في الكوفة ثمانية عشر يوماً ، فاستجد الخليفة بالعامه عليه وقال  
لهم : مال قطب الدين لكم ودمه لي ، ولم يخرجه عن الحلة إلا شيخ الشيوخ  
صدر الدين عبد الرحيم الذي أرسله الخليفة ، فلم يزل به يخدعه حتى أخرجه  
عنها قاصداً الموصل ، فلحقه عطش عظيم أهلك أكثر من معه ، ومات هو  
قبل وصول الموصل ، فدفن في (باب السارية).<sup>(٤)</sup>

فأسند المستضيء ولاية الحلة إلى أبي المكارم طاشتكين  
سنة ٥٧١ هـ/ ١١٧٦ م ، فشغل الولاية مدة ثلاث عشرة سنة ، وفي أيامه بدأ هدوء  
نسبي ، وورد الحلة ابن جبير الأندلسي ، فمدحه وأثنى على سيرته ، كما أن  
ابن الأثير مدح طاشتكين بقوله : ((كان خيراً صالحاً ، حسن السيرة ، كثير  
العبادة يتشيع)).<sup>(٥)</sup>

(١) حسن الحكيم ، المفصل: ٧٣/٤ .

(٢) عماد عبد السلام رؤوف، الأسر الحاكمة: ٢٧٩ .

(٣) قيماز الأرجواني، تقلد مهام إمارة الحاج سنة ٥٤٤ هـ (ابن الجوزي ، المنتظم: ٧٣/١٨) .

(٤) كركوش ، تاريخ الحلة: ٤٩/١ .

(٥) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ: ١٥٥/٨؛ كركوش ، تاريخ الحلة: ٥٠/١ .

وفي أيام المستضيء ولي النظر في ديوان الحلة أبو طالب يحيى بن أبي الفرج سعيد الشيباني ، وكان من الأعيان الأمثال ، انتهت إليه المعرفة بأمور الكتابة والإنشاء والحساب مع مشاركته في الفقه وعلم الكلام والأصول وغير ذلك ، وهو القائل :<sup>(١)</sup>

إن كنت تسعى للسعادة فاستقم      تتل المراد وقد سموت إلى السما

ألف الكتابة وهو بعض حروفها      لما استقام على الجميع تقدّما<sup>(٢)</sup>

وفي سنة ٥٧٥ هـ / ١١٨٠ م توفي المستضيء وتولّى الخلافة ابنه الناصر لدين الله العباسي، وهو أطول الخلفاء العباسيين ولاية ، (٥٧٥ - ٦٢٢ هـ / ١١٨٠ - ١٢٢٥ م)<sup>(٣)</sup> وفي تلك السنة التي ولي فيها الناصر لدين الله الخلافة في بغداد وما قبلها بقليل ، وصل الحلة - وعلى انفراد - كلٌّ من :

١- السيد أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحلبي (ت ٥٨٥ هـ / ١١٨٩ م) صاحب كتاب (غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع) عائداً من حج بيت الله الحرام .<sup>(٤)</sup>

٢- أبو جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م) ، صاحب كتاب مناقب آل أبي طالب ( مناقب ابن شهر آشوب ) .<sup>(٥)</sup>

٣- الشيخ سديد الدين محمود الحمصي صاحب كتاب « المنقذ من التقليد » يذكر في مقدّمته أنّه وصل إلى العراق عند منصرفه من الحرمين بالحجاز

<sup>(١)</sup> كركوش ، تاريخ الحلة : ١ / ٥٢ .

<sup>(٢)</sup> عماد عبد السلام رؤوف ، الأسر الحاكمة : ٢٨١ .

<sup>(٣)</sup> فوزي ، فاروق عمر (د) ، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية : ٣٣٩ .

<sup>(٤)</sup> ابن إدريس ، السرائر : ١ / ٤١ .

<sup>(٥)</sup> حسن الصدر ، تأسيس الشيعة : ٢٧١ .



حماها الله ، فورد الحلة ، فلقبه جماعة من فقائها مستبشرين بوصوله إليهم ، فأصروا عليه الإقامة ، فلبى دعوتهم وعزم على الإقامة ، وفي القلب النزوع إلى الأهل والولد ، وفي خاطر التفات إلى المورد والبلد ، واشتغل بالذاكرة والمدارس ، فأقام عندهم مدرساً ومؤلفاً ، ألف كتاباً باسم « المنقذ من التقليد والمرشد إلى التوحيد » فرغ منه عام ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م ، وقد طبع الكتاب في جزعين ، وهو ذو قوة كلامية مبسطة .<sup>(١)</sup>

٤ - عز الدين شرفشاه الأفتسي (ت ٥٧٣ هـ / ١١٧٧ م) ، وهو من العلماء الذين وفدوا إلى مدينة النجف ، تنقل في عدة مدن ، ومن أساتذة الشيخ ابن إدريس .<sup>(٢)</sup>

هذه النخبة العلمية المختلفة صقياً والمؤتلفة فكراً ونفعاً أعطت الزخم الكافي لنشوء الدرس العلمي في الحلة قبل سقوط الدولة العباسية بقرن من الزمان<sup>(٣)</sup> ، لاسيما وهي تحوي في ذلك الوقت أكثر من مئة عالم سنتطرق إليهم لاحقاً ، كان من بينهم الشيخ علي بن حمزة بن شهريار (ت ٥٧٢ هـ / ١١٧٦ م)

(١) سبحاني ، موسوعة طبقات الفقهاء: ٦/ ٢٣٥ .

(٢) حسن الحكيم ، مدرسة الحلة: ٣٤ .

(٣) ظهرت بعض الكتابات تقول: ان مدرسة الحلة قامت على انقاض مدرسة بغداد بعد ان سقطت الدولة العباسية سنة ٦٥٦ هـ ، فيقول جماعة المدرسين: (( ولا نريد أن نطيل الحديث في مدرسة الحلة فإن هذه المدرسة جاءت بديلا عن مدرسة بغداد وخليفة لها وحلت محلها ، واستطاعت إن تجتذب ما تنأثر من بغداد من العلم والعلماء بعد كارثة سقوط بغداد )) . ونحن نقول : هذا قول يجانب الحقيقة ، فمدرسة الحلة نشطت قبل سقوط الدولة العباسية بما لا يقل عن قرن من الزمان . (ينظر تقديم كتاب النهاية ونكتها بقلم جماعة المدرسين بقم المقدسة : ١/ ١٠٩) .

الذي يمثل المرجعية في مدينة النجف الأشرف آنذاك خلفاً لآل الطوسي، فهو سبط أبو جعفر الطوسي<sup>(١)</sup>.

وكان الناصر لدين الله من أفاضل الخلفاء وأعيانهم في أفعال الخير وإكرام العلماء ، وحظيت الحلة بمزيد من عنايته حين أبقي على ولايتها طاشتكير ، وأضاف إليه إمارة الحاج في بعض السنين ، كما ولاها لبعض الحلبيين في حين آخر ، وقد اختار بعض الحلبيين فعينه شحنة واسط ، وقلد علي بن سليمان الحلبي قضاء القضاة شرقاً وغرباً وخلع عليه بعد صلاة الجمعة وسلم عهده بذلك ، فقرأ بجامع القصر الشريف وأسكن دار الزينبي بباب عليان ببغداد ، وأسند نظارة الحلة إلى أبي الفرج بن الحداد الحلبي ، كما أناط ببني معية العلويين وهم من أهل الحلة إلباس خرقة الفتوة (نقابة العلويين) ، ثم استبدل طاشتكين بجمال الدين قشتمر في ولاية الحلة .<sup>(٢)</sup>

وقد شهد الشيخ ابن إدريس دخول جماعة كثيرة من أهل الأنبار إلى الحلة بسبب الإرهاب الذي لحقهم من تاج الدين العلوي ناظر نهر عيسى وذلك سنة ٥٩٦ هـ / ١٢٠٠ م ، كما أنه غير بعيد قد شهد استعراض العسكر بالحلة ، وقد حضره الوزير ناصر بن مهدي العلوي والأمير طاشتكين ، وذلك في سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م لغرض إرساله إلى اليمن لإخماد الفتن بها .<sup>(٣)</sup>

هذه أهم الأحداث السياسية والعسكرية التي تخص الحلة وقد عايشها ابن

إدريس .

(١) حسن الحكيم ، المفصل: ٧٤/٤ .

(٢) عبد الرضا عوض ، الحلة وحكامها: ٣٤ .

(٣) ابن إدريس الحلبي ، موسوعة ابن إدريس (تفسير البيان): ١٨ ؛ فاروق عمر فوزي ،

## الحياة الفكرية

لم يتبين لنا ان هناك مدارس كالتي أنشأت وقت ازدهار الحركة العلمية في الحلة أيام ابن إدريس وما بعده ، انما كانت المساجد مكاناً للدرس ، فضلاً عن بيوت العلماء الذين يعطون الدرس،<sup>(١)</sup> فقد ذكر ان ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ / ١١٩٢م) تلقى الدرس على هبة الله ابن نما في داره بالجامعين .<sup>(٢)</sup>

أما العلماء فيمكن تقسيمهم قبيل ترسيخ مدرسة ابن إدريس على ثلاث فئات:

- ١- علماء حليون ولدوا وعاشوا وماتوا فيها .
- ٢- علماء وفدوا الحلة من مدن أخر وعلى مراحل عند التمصير سنة ٤٩٥هـ / ١١٠١م .
- ٣- علماء حليون انجبتهم الحلة اخذوا علومها وهاجروها إلى مدن أخر لأسباب مختلفة .

### أولاً - علماء حليون ولدوا وعاشوا وماتوا فيها ، منهم:

١- أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد الحلي النحوي المشهور بـ ابن حميدة (ت ٥٥٠هـ / ١١٥٥م) ، ولد في أرض النيل سنة ٤٨٦هـ / ١٠٩٣م ، وأرتحل إلى الحلة عند تمصيرها فعاش الأيام الأولى لتأسيس الحلة ، كان معاصراً للحسين بن عقيل الخفاجي ومشاركاً له في العلوم ومزاولاً له في الأدب وهو من الرعييل الأول الذي دشّن عمارة

(١) محمد مفيد آل ياسين (د)، متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة ، المكتبة العصرية ،

بغداد ، ٢٠٠٤ : ٤٥ .

(٢) حسن الحكيم ، مدرسة الحلة : ٢١ .

الحلة أول تأسيسها،<sup>(١)</sup> وقال عنه ياقوت الحموي : كان لأبن حميدة معرفة جيدة بالنحو واللغة وقرأ على ابن الخشاب ولازمه حتى برع، وصنف كتباً كثيرةً ، منها :<sup>(٢)</sup> (شرح أبيات الجمل، لأبي بكر بن السراج) و( شرح اللمع لأبن جنبي) و ( شرح مقامات الحريري ) و(كتاب الصرف والروضة في النحو والأدوات) و( الفرق بين الضاد والطاء ) و(الروضة في النحو)<sup>(٣)</sup>، مات في الحلة ، وقبره ضمن بناية مدرسة الشريف الرضي بالحلة في محلة الجامعين .

٢- الفقيه الحسين بن عقيل بن سنان الخفاجي الحلي (ت ٥٥٧هـ/١١٦٢م)، أحد كبار الفقهاء في القرن السادس الهجري ، من رؤوس الشيعة ، وهو ممن شاهد تأسيس الحلة ، ومن أول دفعة وفدت إليها وقطنتها ، وأول من خدمها بعلمه وتأليفه، ومن آثاره: (المنجي من الضلال في الحلال والحرام)، في (٢٠) عشرين مجلداً.<sup>(٤)</sup>

٣- ابن أبي العز نصر بن محمد بن مبادر النحوي النيلي ، من شعراء القرن السادس الهجري يقول العماد نقلاً عن السمعاني: كان شيخاً فاضلاً عارفاً بالنحو واللغة.<sup>(٥)</sup>

(١) الحموي شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم

الأدباء، دار احياء التراث ، بيروت، ١٤٠٣هـ : ١٨ / ٢٥٢ .

(٢) عبد الله السوداني ، الشعر العربي في ظل الإمارة المزديية: ١٩٣ .

(٣) عبد الهادي الفضلي ، مراكز الدراسات النحوية، مكتبة المنار ، الزرقاء/ الاردن ،

١٤٠٦هـ/١٩٨٦م : ٧٤ .

(٤) جبار مكايي ، مائة عالم وعالم ، دار الفرات للثقافة والاعلام ، الحلة ، ٢٠١١م : ٦٩ .

(٥) العماد الأصفهاني ، الخريدة : ٤ / ١ / ٢٤٧ .

٤- فرسان بن ليبيد العايشي النحوي من أهل الحلة السيفية كانت له معرفة بالنحو واللغة العربية، يقول الشعر ، قدم بغداد وقرأ بها كتاب (إصلاح المنطق) لإسحاق بن السكيت ، عاد إلى الحلة ومات فيها<sup>(١)</sup>.

٥- أبو سعيد محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن جابر بن أحمد بن أحمد أبو الهيجاء بن حمدان الحلبي (٤٦٨ - ٥٦١هـ / ١٠٧٥ - ١١٦٦م)<sup>(٢)</sup>.

من معاصري شرف الدين أبي الطيب المعروف بآبن الحلوي الشاعر ، كان من رجالات القرن السادس الهجري ومن مشاهيرها ، من أئمة النحو والفقهاء في الحلة له مصنفات مهمة منها : (شرح مقامات الحريري) و(الذخيرة لأهل البصرة ) و(البيان لشرح الكلمات) و(مسائل الامتحان)، وذكر الصلاح الصفدي نقلاً عن ابن النجار : قدم بغداد وتفقه على الغزالي وبرع وتميز وقرأ المقامات على : الحريري وشرحها وكان إماماً مناظراً وله كتاب: (عيون الشعر) و(الفرق بين الرأ والغين)<sup>(٣)</sup>.

٦- خزيمة بن محمد بن خزيمة الأسدي الحلبي، ومن علماء النحو والأدب ، يذكر انه أول من نشر النحو بالبلاد الحلية ، وتخرج عليه ابن جيا وابن حميدة<sup>(٤)</sup>.

(١) عبد الله السوداني ، الشعر العربي في ظل الإمارة المزيدية: ٢٠٧ .

(٢) اليعقوبي ، البابليات : ١ / ٣٠ ؛ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء : ١ / ٩٦ ؛ علي الخاقاني ،

شعراء الحلة ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٩٥٣م : ٤ / ٣٨٠ .

(٣) الصفدي ، الوافي بالوفيات: ٤ / ١٥٥ .

(٤) عبد الله السوداني ، الشعر العربي في ظل الإمارة المزيدية : ١٩٣ .

٧- الفصيح بن علي بن عبد السلام بن عطاء بن إبراهيم بن محمد العجلي :

من أهل سورا من أعمال الحلة ، كان يذكر أنه من أولاد أبي دلف العجلي أمير الكرج ، كان أديباً فاضلاً ، يقول الشعر ، سكن بغداد بالجانب الغربي ، من شعره:

هذي الديار وهذا الضال والسلم      وحيث كانت قباب الحي والخيم  
يا صاحبي قفاني في منازلهم      نبكي الديار التي كنا بهم وهم<sup>(١)</sup>

٨- أبو عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن كوكب بن أبي سعيد الحلبي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠١م)<sup>(٢)</sup>. (ابن الكال) ، له مؤلفات كثيرة في الفقه والأصول والنحو ، ولد في الحلة بداية تأسيس الحلة السيفية وتعلم بها من تصانيفه :

( مختصر البيان في تفسير القرآن ) و ( بصائر السالكين في أمور الدين ) و ( قلائد النحور في إثبات البعث والنشور ) و ( بساط النشاط في مواضع الاحتياط ) ، وغيرها من الكتب الكثيرة بوله شعر منه:

اجعل همومك واحداً      وتخلّ عن كل الهموم  
فعساك أن تحظى بما      يغنيك عن طلب العلوم

ذُكر أن له حانوتاً صغيراً في مدينة الحلة يتعاطى التجارة ، وكان عبارة عن مجلس يعقد به لمتعلميه ، توفي في مدينة الحلة ودفن بها .<sup>(٣)</sup>

(١) ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد : ١٣٩/٥ .

(٢) كمال الدين ، فقهاء الفحاء : ٧٦ ؛ يوسف كركوش ، تاريخ الحلة : ٦١/٢ .

(٣) كمال الدين ، المرجع نفسه : ٧٦ .

٩- أبو البقاء بن نما، ومن أسرة آل نما الأسدي الحلبي الشيخ الرئيس (ت بعد ٥٦٥هـ/١١٧٠م)، درس على أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون (ت ٥١٠هـ/١١١٦م) والقاضي أبي المعالي أحمد بن قدامة (ت ٤٨٦هـ/١٠٩٣م)، وأبي الحسن محمد بن الوراق الضرير (ت ٤٧٠هـ/١٠٧٧م)، تميز أبو البقاء بسعة اطلاعه فهو يتكلم في اللغة والأدب شعره ونثره، والتاريخ، بأسلوب ينم عن تمكن ودراية بهذه الفنون جميعها،<sup>(١)</sup> ومن آثاره: (المناقب المزبانية في أخبار الملوك الأسيديّة) .

١٠- جمال الدين علي بن جعفر بن شعرة الحلبي الجامعاني الذي كان حياً ٥٨١هـ/١١٨٦م والكنية نسبة إلى (الجامعين) اللذين سبق ذكرهما، فقد ذكره صاحب الرياض: كان من أجلة فقهاء أصحابنا المتأخرين، ويروي عن ابن شهر آشوب الذي أجاز سنة ٥٨١هـ/١١٨٦م، ووصفه أسقاده ابن شهر آشوب في إجازته: ((بالشيخ الأجل الفقيه جمال الدين، شمس الفقهاء))<sup>(٢)</sup>

١١- سديد الدين أبو غانم بن علي بن أبي غانم الجواني فقيه، ذكره منتجب الدين وأورد سيرته الحر العاملي<sup>(٣)</sup>.

(١) أبو البقاء الشيخ الرئيس هبة الله بن نما (ت ٦١٨هـ/١٢٢١م) المناقب المزبانية في أخبار الملوك الأسيديّة، تحقيق صالح موسى بزازك ومحمد عبد القادر خريسات، عمان، ٩٨٤م: ١٥/١ و ٢٦ .

(٢) عبد الله الأفندي الأصفهاني، رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق أحمد الحسيني، منشورات مكتبة المرعشي، قم، ١٤٠٣هـ: ٣/٣٨٣ .

(٣) الحر العاملي، أمل الأمل (ت ١١٠٠هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مطبعة: نمونه - قم، ١٣٦٢ش: ٢/٣٥٦ .

١٢- الشيخ ورام بن أبي فراس الجاواني، قال الأفتدي في رياض العلماء : ((هو الشيخ الأمير الزاهد أبو الحسين ورام بن أبي فراس بن ورام بن حمدان بن عيسى بن أبي النجم بن ورام بن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالك بن الحارث الأشتر النخعي من أصحاب مولانا علي (عليه السلام))<sup>(١)</sup> ، وذكره الخونساري فقال : الأمير الزاهد أبو الحسين ورام بن أبي فراس من أولاد مالك الأشتر النخعي ، عالم، فقيه .<sup>(٢)</sup>

١٣- سديد الدين يوسف بن المطهر الأسيدي الحلي (والد العلامة).<sup>(٣)</sup>

١٤- الشيخ سديد الدين أبو العباس أحمد بن مسعود الأسيدي الحلي .فاضل فقيه ، روى العلامة عن أبيه عنه.<sup>(٤)</sup>

١٥- الشيخ سعيد الحلي ، جد المحقق جعفر بن الحسن بن سعيد .

كان فاضلا فقيها ، روى عن عربي بن مسافر كما ذكره ابن داود .<sup>(٥)</sup>

١٦- أبو النجم بن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالك الأشتر وأبو فراس الكاتب كما ذكره صاحب القاموس وغيره كنية الفرزدق الشاعر والأسد، فكّتي به عيسى بن أبي النجم الذي هو والد المذكور .<sup>(٦)</sup>

١٧- أبو الفضل الأحذب بن الحسين الحلي (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٦م) ، روى عن أبي الفتح محمد بن الجعفرية .<sup>(٧)</sup>

(١) الأفتدي ، رياض العلماء : ٥/ ٢٨٢ .

(٢) الخونساري ، روضات الجنات : ٨/ ١٧٧ .

(٣) الحر العاملي، أمل الأمل : ٢/ ٣٥٠ .

(٤) المصدر نفسه : ٢/ ٢٩ .

(٥) المصدر نفسه : ٢/ ١٢٥ .

(٦) عبد الحلیم عوض الحلي ، قيسات من حياة ورام الحلي المالكي الجاواني، منشورات

مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية/جامعة بابل ، الحلة، ٢٠١٢م : ١٤

(٧) حسن الحكيم ، مدرسة الحلة : ٢٢ .



١٨- الشيخ ورام بن نصر بن ورام بن عيسى بن ورام بن أبي النجم بن ورام، وهو السيد بهاء الدين من تلامذة يحيى الأكبر، كتب بخطه قطعة من كتاب (التهذيب) للطوسي (١).

١٩- يحيى بن الحسن بن يحيى بن الحسن المعروف بـ (يحيى الأكبر)، وهو الذي أجاز الشيخ ورام بن نصر بن ورام في سنة ٥٨٣ هـ/١٨٧ م، وله حق الرواية عن عربي بن مسافر، وعن ابن شهر آشوب الذي توفي سنة ٥٨٨ هـ/١١٩٢ م. (٢).

وجاء في مكان آخر من الذريعة : أجازهُ يحيى الأكبر جد نجيب الدين المذكور، وهو الشيخ أبو زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلبي مختصرة كتبها بخطه على الجزء الرابع من التهذيب للأمير السعيد الزاهد بهاء الدين ورام بن نصر بن ورام بن عيسى، يروي فيها عن الشيخ سديد الدين عربي بن مسافر العبادي، والشيخ رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب تاريخها ربيع الأول سنة ٥٨٣ هـ/١٨٧ م. (٣).

٢٠- الشيخ أبو الحسن شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن بطريق آل حمدون الأسدي الحلبي (٥٢٣-٦٠٥ هـ/١١٢٩-١٢٠٨ م) وهو من أسرة آل بطريق، وقرأ على علي الحمصي الرازي في بغداد، ثم انتقل إلى واسط ودرس الفقه وعلم الكلام والمنطق، وهو من معاصري ابن إدريس، ومن آثاره: (٤) (خصائص الوحي المبين في مناقب أمير المؤمنين) و (تاريخ ابن بطريق) و (اتفاق صحيح الأثر في إمامة الأئمة الأثني عشر) و

(١) جعفر سبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء : ٢ / ٣٢٧ .

(٢) عبد الحلیم عوض الحلبي، قياسات من حياة ورام: ١٥.

(٣) آغا بزرك الطهراني، الذريعة : ١ / ٢٦٤ .

(٤) الخوانساري، روضات الجنات : ٤ / ٢٣٢ ؛ كركوش، تاريخ الحلة : ٢ / ١٣ .

(المستدرك المختار) و (العمدة)، ويحتوي على (٩١٣) حديثاً شريفاً متفقاً عليه.

٢١- أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن زاهر السكوني الحلي (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م)، عالم، فقيه، وشاعر، معاصر لعميد الرؤساء هبة الله بن حامد<sup>(١)</sup>، كتب بخط يده الصحيفة السجادية، يقول ابن النجار: ((من أهالي الحلة السيفية، قدم بغداد وأقام بها طالباً للعلم، فقرأ النحو على محمد بن الخشاب، واللغة على أبي الحسن بن الصفار، وقرأ الفقه على مذهب الشيعة حتى برع فيه ١٠٠))<sup>(٢)</sup>، من شعره:

فلما طغى الماء ماء الفرات      زجرتُ به مستعلم  
فعاد إلى الغرب خوف العقاب      ورحتُ إلى كرم مفعم

٢٢- أبو شجاع محمد بن علي بن شعيب بن بركة (ت ٥٩٠ هـ / ١١٩٤ م)، كان عالماً بالنحو وله كتاب (غريب الحديث) يقع في ستة مجلدات، توفي في الحلة المزيدية سنة ٥٩٠ هـ / ١١٩٤ م.<sup>(٣)</sup>

٢٣- أبو الفتوح الحلي النحوي (ت ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م)

نصر بن علي بن منصور بن الخازن أبو الفتوح النحوي من الحلة السيفية وهو أخو علي بن علي قدم بغداد في صباه وقرأ الأدب على أبي محمد بن عبيدة الكرخي وغيره حتى برع فيه وسمع الحديث وقرأ الكتب الأدبية على المشايخ بجد واجتهاد، وكان عارفاً بالنحو متصديماً للأشتغال فيه يتردد إليه الأكابر ويقصدونه في بيته، قال ابن النجار: ((علقت عنه شيئاً في المذاكرة ولم يكن مرضياً ولا يحتج بخطه ولا بقوله ولا بقراءته، لأنه ادعى سماع أشياء

(١) حسن الصدر، تأسيس الشيعة: ١٢٥.

(٢) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد: ٦٠ / ٤.

(٣) حسن الحكيم، مدرسة الحلة: ٢٤.

ولم يسمعها ولقاء شيوخ ولم يلقيهم وإذا قرأ الحديث يعبر سطوراً لا يقرأها ويترك حديثاً ويقرأ حديثاً شاهدت ذلك منه وشاهده جماعة لما قرأ مسند أحمد على أبي محمد بن أبي المجد بدار قاضي القضاة ابن الشهرزوري وأنكروا ذلك عليه وشاع واجتنب الناس السماع بقراءته ولما رأى ذلك ترك القراءة على المشايخ وصار يسمع بقراءة غيره وكان مع كذبه خبيث العقيدة رافضياً غالباً توفي سنة ستمائة بالحلة<sup>(١)</sup>.

٢٤- نظام الشرف علي بن إبراهيم العريضي ت ١٢٠٨/هـ ٦٠٥

قيل كان حياً سنة ٦٢٠/هـ ١٢٢٣م<sup>(٢)</sup>، وهو من أساتذة الشيخ ابن إدريس .  
٢٥- أسعد بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن علي الحلبي (حياً ٦١٠/هـ ١٢١٣م) ، له كتاب (الأربعون حديثاً) في الفضائل والمناقب يرويها عن مشايخه من العامة في مجلس واحد سنة ٦١٠/هـ ١٢١٣م ، قال في أوله: (( سمعتُ علي كثير من مشايخ الحديث - وحكى فيه عن الإمام الشافعي والحنبلي ان مراد النبي ﷺ من الأربعين حديثاً أي في مناقب أهل البيت [عليهم السلام] )) الكتاب موجود في تبريز في كتب الحاج المولى علي الخياباني وفي النجف في خزنة العلامة الحاج علي محمد النجف آبادي،<sup>(٣)</sup> وقد طبع مؤخراً بتحقيق الشيخ تحسين البلداوي<sup>(٤)</sup>.

٢٦- علي بن عبد الله بن سلمان أبو الحسن الحلبي (ت ٦١٥/هـ ١٢١٨م)

قال الصفدي : ((من الحلّة السيفية تولى بها القضاء مدة لما عزل القاسم بن يحيى الشهرزوري عن قضاء القضاة ببغداد قدم وتولى المنصب في رابع عشرين صفر سنة ثمان وتسعين وخمسائة وكان حنفي المذهب ، عزل

(١) الصفدي ، الوافي بالوفيات : ٤٨/٢٧ .

(٢) جبار مكايي ، مائة عالم وعالم : ١١٧ .

(٣) الطهراني ، الذريعة : ٤٥/١ .

(٤) أحمد علي مجيد الحلبي ، تعقيب أثناء المراجعة .

يوم الخميس رابع عشرين جمادى الأولى سنة ست مائة وقبض عليه ، وحمل إلى الحلة واعتقل بها مدة وأطلق بعد ذلك وتوفي سنة إحدى وعشرين وست مائة ولعله قد جاوز الثمانين .<sup>(١)</sup>

ثانياً - علماء وفدوا على الحلة على مراحل (عند التمهيد سنة ٤٩٥هـ/١١٠١م) ، منهم:

١- أبو المعالي محمد بن محمد بن علي الفارسي الهيتي<sup>(٢)</sup> (كان حياً سنة ٤٩٧هـ/١١٠٣م) ، من علماء القرن الخامس الهجري .<sup>(٣)</sup>

٢- أبو المعالي بن العود النيلي (٤٧٨ - ٥٥٤هـ/١٠٨٥-١١٥٩م) سالم بن علي بن سلمان بن علي بن العود التغلبي النيلي الحلي ، وصفه العماد الأصفهاني بقوله: (( شاب شبت له نار الذكاء ، وكأنما شاب لنظمه حرف الهجاء )) ، آلتقى به في واسط سنة ٥٥٠هـ/١١٥٥م وكان يتداوى من مرض ثم إلتقى به مرة أخرى سنة ٥٥٤هـ/١١٥٩م في منطقة الهمامية . ثم قال: (( له ديوان كأنه بستان حلي بتائمه في " الحلة " سامي المنزلة والمحلة ))<sup>(٤)</sup> .

٣- الشيخ نظام الدين كتائب بن فضل الله بن كتائب الحلي . فقيه دين ورج - قالها منتجب الدين .<sup>(٥)</sup>

(١) الصفدي ، الواقعي بالوفيات : ١٣٣/٢١ .

(٢) قبره مزار يقع على الحافة الجنوبية الغربية لشط الحلة ، جوار مقام الإمام الصادق (عليه السلام) .

(٣) الخاقاني ، شعراء الحلة : ٤ / ٣٧٧ ؛ كركوش ، تاريخ الحلة : ٢ / ٤٦ .

(٤) العماد الأصفهاني ، الخريدة: ٤/١٨٩ ؛ الخاقاني ، شعراء الحلة : ٥/٣ ؛ كمال الدين ،

فقهاء الفيحاء : ١٧٣ .

(٥) الحر العاملي ، أمل الآمل: ٢/٢٢١ .

## ٤- ابن حمدون (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٧م)

هو أبو المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون الكاتب الملقب كافي الكفاة بهاء الدين البغدادي ، وقد ذكر أنه سجن في أيام المستنجد سنة ٥٦٢هـ / ١١٦٧م ومات في السجن ودفن في مقابر قریش (١) .

٥- الحسين بن هدا بن محمد بن ثابت الديري الأصل (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٧م) (٢) ، قدم من قرية (الدير) وهي من قرى النعمانية ، ويعرف بالنوري نسبة إلى قرية النورية من قرى الحلة السيفية ، نزل بها عند أبي عبد الله الضرير ، كان لغوياً مقرئاً فقيهاً شاعراً متفنناً ، سكن بغداد معتكفاً على نشر العلم والإقراء وكان يحفظ عدة دواوين من شعر العرب ، وكان كثير الإفادة والعبادة ، عفيفاً (٣) .

٦- السيد جمال الدين أحمد بن يوسف بن أحمد العريضي الحسني العلوي الذي كان حياً سنة ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م ، من مشاهير القرن السابع (٤) ، ومن تلامذته : سديد الدين يوسف بن المطهر (والد العلامة الحلبي) والمحقق الحلبي ، والسيد أحمد بن طاووس .

٧- أحمد بن عمر بن عبد الحسين القطيعي (ت ٥٦٣هـ/ ١١٦٨م) ، وهو من فقهاء الحنابلة في مدينة الحلة ، له كتاب: (الشمول في أسباب النزول) (٥) .

٨- عز الدين شرفشاه الأقطسي (ت ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م) ، وهو من علماء مدينة النجف ، تنقل في عدة مدن . ومن أساتذة الشيخ ابن إدريس (٦) .

(١) عباس القمي ، الكنى والألقاب : ٢٥٦/١ ؛ مزر السوداني ، الشعر العراقي : ٧٧ .

(٢) الحموي ، معجم الأدياء : ١٨٠/٩ ؛ يوسف كركوش ، تاريخ الحلة : ١٢/١ .

(٣) الصفدي ، الوافي بالوفيات : ٥٢ / ١٣ .

(٤) جبار مكاوي ، مائة عالم وعالم : ٣٢ .

(٥) حسن الحكيم ، مدرسة الحلة : ٢١ .

(٦) المرجع نفسه : ٣٤ .

٩- أبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب الفقيه (ت ٥٨٨ هـ / ١٩٢ م)،  
قرأ في (حلة الجامعين) سنة ٥٦٧ هـ / ١١٩٠ م عن جده الشيخ شهر آشوب عن  
الشيخ أبي جعفر الطوسي<sup>(١)</sup>.

١٠- يحيى أبو طالب بن أبي الفرج سعيد الشيباني ، كان حياً سنة ٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م . وقد ولي النظر في ديوان الحلة ، كان من الأعيان الأمثال ،  
انتهت إليه المعرفة بأمور الكتابة والإنشاء والحساب مع مشاركة في الفقه وعلم  
الكلام والأصول وغير ذلك . وله النظم الجيد وله رسائل بليغة وشعر رائع  
كان حسن السيرة محمود الطريقة .<sup>(٢)</sup>  
ومن شعره :

إن كنت تسعى للسعادة فاستقم      تنل المراد وقد سموت الى السما  
ألف الكتابه وهو بعض حروفها      لما استقام على الجميع تقدما

١١- الشيخ أبو الحسن علي بن الحصري الحائري (ت بعد  
٥٧٣ هـ / ١١٧٧ م)، الذي روى كتاب (معدن الجواهر) للشيخ الكراچي في  
مدينة الحلة سنة ٥٧٣ هـ / ١١٧٧ م.<sup>(٣)</sup>

١٢- محمد بن أحمد بن حمزة (ت ٥٧٩ هـ / ١١٨٣ م) ، كان أديباً وشاعراً ونحويّاً  
ولغويّاً ، قدم بغداد وأخذ من علمائها.<sup>(٤)</sup>

١٣- السيد أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحلبي (ت ٥٨٥ هـ / ١١٨٩ م)  
وهو أول من وفد إلى الحلة من آل زهرة من الشام ، قدم الحلة حاجاً سنة  
٥٧٤ هـ / ١١٧٨ م ، من أسرة علمية علوية حلبيه ، يتصل نسبهم بالسيد اسحاق

(١) الخوانساري ، روضات الجنات : ٣ / ٣ ؛ حسن الحكيم ، مدرسة الحلة : ٢١ .

(٢) يوسف كركوش ، تأريخ الحلة : ١ / ٢٥ .

(٣) حسن الحكيم ، مدرسة الحلة : ٢٣ .

(٤) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء : ٦ / ٣٦١ ؛ حسن الحكيم ، مدرسة الحلة : ٢٣ .

بن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) تولوا نقابة العلويين ، وكتب كتاب (الغنية) ناقش فيها كتاب (العدة) للشيخ الطوسي ، وهو من أساتذة الشيخ ابن إدريس ، ويقول عنه: ((السيد العلوي أبو المكارم بن زهرة الحلبي ، شاهدهته ورأيتُهُ ، وكاتبتهُ وكاتبني وعرفتهُ ما ذكرهُ في تصنيفه من الخطأ ٠٠ فاعتذر بأعذار غير واضحة)).<sup>(١)</sup>

١٤- السيد جمال الدين عبد الله بن علي بن أبي المحاسن المولود سنة ٥٣١هـ/١١٣٧م ، ابن أخ أبي المكارم الحلبي.<sup>(٢)</sup>

١٥- الشيخ محمود بن الحسين الحمصي الرازي الحلبي (ت ٦٠٠هـ/١٢٠٣م) ، لم يقطع في سبب تسميته بـ (الحمصي) ، فقد ذكر في روضات الجنات : (( إن حمصاً قرية من بلاد فارس اندثرت تماماً ، وكان في ابتدائه يبيع الحمص المسلوق بالري ، ثم اشتغل على كبر ونبيل)).<sup>(٣)</sup>

وقد أُشير في مصادر آخر انه من مدينة حمص السورية في بلاد الشام.<sup>(٤)</sup> ويُذكر أنه سكن مدينة الحلة ، وجاء في موسوعة الشيخ سبحاني : ((فلما ورد العراق عائداً من الحرمين الشريفين في طريقه إلى الرّي ، لقيه جماعة من علماء الحلة منهم : وزّام بن أبي فراس ، وطلبوا إليه البقاء بين أظهرهم ، وألحوا في ذلك ، فدخل مدينتهم ، ولبت فيهم منشغلاً بالذاكرة والمدارسة ، وأملى عليهم (المنقذ من التقليد والمرشد إلى التوحيد) المسمّى بـ (التعليق العراقي) ، وكان درسه يبلغ ألف سطر ، وما يتروى ولا يستريح ، كأنما

(١) محمد بن إدريس (ت ٥٩٨هـ/١٢٢٠م) ، السرائر ، تحقيق جماعة المدرسين ، مطبعة

النشر الإسلامي ، قم ، ١٤١٠هـ : ١٥ ؛ حسن الحكيم ، مدرسة الحلة العلمية: ٤١ .

(٢) كمال الدين ، فقهاء الفيحاء : ٧٠ .

(٣) الذهبي ، أحمد بن محمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) ، تاريخ الإسلام ، تحقيق : د. عمر عبد

السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٧م : ٤٢/٤٩٢ .

(٤) الخاقاني ، شعراء الحلة : ٥/٢٩١ ؛ حيدر وتوت الحسيني ، مدرسة الحلة ، (تراثنا)

الأعداد: ٩٥ و٩٦ ، السنة (٢٤) ، قم ، رجب ١٤٢٩هـ : ١٨٢ .

يقراً من كتاب ، وقد حضر منتجب الدين بن بابويه مجلس درسه سنين ،  
وسمع أكثر كتبه بقراءة من قرأ عليه. وأخذ عنه : فخر الدين الرازي  
المفسر (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م) ، ووزام بن أبي فراس الحلبي (ت ٦٠٥  
هـ / ١٢٠٨م) ، والسيد أبو المظفر محمد بن علي بن محمد الحسن الخجندي ،  
وقرأ عليه كتابه (المنقذ من التقليد ) سنة ٥٨٣هـ / ١١٨٧م . وكان بصيراً باللغة  
العربية ، والشعر ، والأخبار ، وأيام الناس)) (١).

وذكره عباس القمي بقوله : (٢) (( هو من أكابر علمائنا الإمامية ، وهو  
من أساتذة الشيخ ابن إدريس)) ، وضع عدة تصانيف منها : (التعليق الكبير)  
و ( بداية البداية ) و (التعليق الصغير ) و ( المنقذ من التقليد والمرشد إلى  
التوحيد) .

ومن شعره وقد وجد بخط الشهيد :

قد كنت أبكي ونري منك دافئه      فحق لي ذاك إن شطت بك الدار  
ابكي لذكرك سراً ثم أعلنه      فلي بكاء إن إعلان وإسرار  
ويذكر انه كان حياً سنة ٥٩٩ هـ / ١٢٠١م وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٦٠٠  
هـ / ١٢٠٢م في الحلة ودفن فيها. (٣)

(١) اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء : ٢٣٥ / ٦ .

(٢) عباس القمي ، الكنى والألقاب : ١٧٢ / ٢ .

(٣) كمال الدين ، فقهاء الفحاء : ٩٠ ؛ يوسف كركوش ، تاريخ الحلة : ٥٦ / ٢ ، ووفق ما  
ذكره لنا المعمرون من الذين ادركوا المدرسة الزينية انه كان فيها ثلاثة قبور بقيت صامدة  
لعهد متأخر ، أحدها للشيخ نصير الدين الكاشاني (ت ٧٥٥هـ) ، والآخر للشيخ سديد الدين  
الحمصي ، وثالث القبور لم يشخص صاحبه ، وقد درست تلك القبور بعدما تحولت  
المدرسة الى مكان (علوة) لبيع الخضروات بداية القرن العشرين .



١٦- الشيخ عربي بن مسافر العبادي عالم جليل ، روى عن تلامذة الشيخ أبي علي الطوسي<sup>(١)</sup>، وقال النوري : (( فقيه صالح بالحلة ، وفي مزار محمد المشهدي ، حدثنا الأجل الفقيه العالم أبو محمد عربي بن مسافر قراءة عليه بداره في الحلة السيفية في شهر ربيع الأول سنة ٥٧٣هـ/١١٧٧م ))<sup>(٢)</sup>.  
ومن تلامذته الشيخ ابن إدريس، وأبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الحلبي، ومحمد بن جعفر المشهدي (صاحب المزار) والحسن بن علي الدرزي<sup>(٣)</sup>.  
١٧- فخار بن معد الموسوي الحائري الحلبي ، وهو من سادات الحلة روى عن شاذان بن جبرئيل<sup>(٤)</sup>.

١٨- عز الدين أبو الحرث (الحارث) محمد بن الحسن بن علي العلوي الحسيني البغدادي الحلبي (ت بعد ٥٧٣هـ/١١٧٨م)، قرأ في الحلة السيفية على ابن الجعفرية سنة ٥٥٣هـ/١١٥٨م<sup>(٥)</sup>.  
١٩- جلال الدين عبد الحميد بن عبد الله بن اسامة العلوي الحسيني العلوي (ت بعد ٥٨٠هـ/١١٨٤م) ، قرأ على الشيخ محمد المشهدي مؤلف كتاب (المزار) في مدينة الحلة بمحلة الجامعين في شهر ذي القعدة سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م، وكان من أعلام النجف الأشرف حل بالحلة أيام ازدهار العلم فيها<sup>(٦)</sup>.

(١) يوسف البحراني (ت ١١٨٦هـ) لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، منشورات مؤسسة آل البيت ، قم ١٤٢٣هـ : ٢٨٢ .

(٢) ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ) ، مستدرک الوسائل ، تحقيق : مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، بيروت ، ١٤٠٨هـ : ١٧٥ / ٣ .

(٣) يوسف البحراني ، لؤلؤة البحرين : ٢٨٣ ؛ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء : ٩٨ .

(٤) الأفتدي ، رياض العلماء : ٨٣ / ٣ .

(٥) حسن الحكيم ، مدرسة الحلة : ٢٣ .

(٦) المرجع نفسه : ٢٤ .

- ٢٠- زهير بن محمد بن أبي سعد الاصفهاني (ت بعد ٥٨٠ هـ/ ١١٨٤ م).<sup>(١)</sup>
- ٢١- سالم بن ماردويه (حياً سنة ٥٩١ هـ/ ١١٩٥ م)<sup>(٢)</sup>.
- ٢٢- علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه (ت بعد ٥٨٥ هـ/ ١١٨٩ م) ، الحافظ المقرئ ، أبو الحسن الرازي ، القمي الأصل ، الملقب بمنتجب الدين ، مصنف « فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفهم ». أقبل على طلب الحديث منذ صغره ، وأفنى عمره الطويل في ذلك ، فسمع ما لا يحصى كثرة من المشايخ في بلدته الري ، وارتحل فسمع بـ [أصبهان] وقزوين وبغداد وخوارزم ونيشابور وغيرها ، وبرع في هذا الشأن ، حتى صار من مشاهير حفاظ عصره ، وكان إمامي المذهب.<sup>(٣)</sup>
- ٢٣- محمد بن عبد الله سبط بن التعاويذي (ت ٥٨٧ هـ/ ١١٩١ م)<sup>(٤)</sup> ، شاعر العراق الكبير رافق العماد الاصفهاني في كثير من جولاته وبقي يرأسله إلى أن فقد بصره سنة ٥٧٩ هـ/ ١١٨٣ م وقد ذكر في كثير من المصادر التاريخية ، له شعر رقيق وهذه بعض الأبيات من قصيدة يرد بها على الشاعر صردر :

ان كان دينك في الصبابة ديني      فقف المـطي برمـلتي بـيرين  
رفقاً فقد عسف الفراق بمطلق الـ      عبرات في أسر الغرام رهيني

(١) زينب مرجان ، الصلات الثقافية بين الحلة وبلاد فارس، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي

في طهران ، اعداد د. نصير الكعبي ، ١٤٣٢ هـ : ٣١٧ .

(٢) المرجع نفسه : ٣١٧ .

(٣) اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء : ١٩٤/٦ .

(٤) كركوش ، تاريخ الحلة : ١/ ٦٣ .

٢٤- العبداد بن جعفر (كان حياً ٥٨٧ هـ / ١١٩١ م) بن محمد بن علي بن خسرو ، رشيد الدين أبو البركات الديلمي ، البغدادي كان من أكابر العلماء ، جليل القدر ، روى عن الفقيه أبي عبد الله الحسين بن هبة الله المعروف بابن رطبة السورايي كتاب « الفهرست » للطوسي. (١)

٢٥- محمد بن عبد اللطيف التعاويذي ، من أعلام القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، كان شاعراً فاضلاً ، ذكره الشيخ يوسف كركوش قال : (( هو من أهل الحلة تولى كاتب الحلة سنة ٦٤١ هـ / ١٢٤٣ م ، كان كاتباً جيداً حسن الكتابة متواضعاً ، كان كثير النكات وذا فضل يقول الشعر الجيد )) . (٢)

٢٦- أبو شجاع برهان الدين محمد بن علي بن شعيب الملقب بابن الدهان الفرضي البغدادي الحلبي (ت ٥٩٠ هـ / ١١٩٤ م) ، شاعر فقيه ولد في بغداد ودرس علوم الرياضيات والفلك والفقه وارتحل الى الحلة وسكن بها ، له مؤلفات كثيرة منها: (تقويم النظر) و (غريب الحديث) في ١٦ مجلداً ، و (فقه المذاهب الأربعة) . (٣)

ومن شعره تضمينه بطلان الصوم يوم العيد إذ قال:

نذر الناس يوم يروك صوماً      غير أنني عزمت وحدي فطرا  
عالمًا ان يوم يروك عيدٌ      لا أرى صومه ولو كان نذرا

(١) اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢٨/٦ .

(٢) مزهر عبد السوداني ، الشعر العراقي في القرن السادس الهجري : ١٤٥ .

(٣) الآتابكي ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ، وزارة الثقافة المصرية: ١٣٩/ ٦ .

وكتب الفرضي تاريخ من زامله من العلماء والفقهاء من سنة ٥١٠ - ٥٩٢هـ / ١١١٦-١١٩٦م برفقة كتاب (فقه المذاهب الأربعة) توفي سنة ٥٩٠هـ / ١١٩٤م وقيل ٥٩٢هـ / ١١٩٦م ودفن في الحلة. (١)

٢٧- محمد بن جعفر المشهدي الحائري (ت ٥٩٤هـ / ١١٩٨م) .  
درس عليه الشيخ ابن إدريس في الحلة ، كان محدثاً كبيراً ، غزير  
المادة ، فقيهاً جليل القدر ، عالماً جليلاً واسع الرواية ، درس على شاذان  
بن جبرائيل القمي والحسين بن رطبة السواري ، وعربي بن مسافر  
العبادي ، والشيخ ورام ، ويحيى بن بطريق ، وغيرهم . (٢)  
من آثاره: (كتاب المزار الكبير) و (بُغية الطالب) و (ايضاح المناسك  
في الحج) و (المصباح). (٣)

٢٨- الشيخ الحسين بن رطبة السواري (ت ٥٧٩هـ / ١١٨٣م)  
ويأتي اللقب أحياناً (السوراوي) بدلاً من (السيوري) ، والحسين بن رطبة من  
فقهاء الحلة البارزين ، وكان يروي عن الشيخ أبي علي الطوسي ، وهو من اكابر  
علماء ومشايخ الشيعة ، فقيهاً عارفاً بالاصول ، رحل الى خراسان ثم عاد الى  
الحلة ، وقد قرأ عليه ابن إدريس جميع مصنفات الشيخ أبي جعفر محمد بن  
الحسن الطوسي وأجازه بروايتها عنه، (٤) ودرس عليه فضلا عن الشيخ ابن  
إدريس محمد بن أبي البركات الصنعاني ، ورشيد الدين العباد الديلمي ،

(١) كمال الدين ، فقهاء الفيحاء : ٧٨ .

(٢) محسن الأمين ، أعيان الشيعة : ٤٦٣/١٣ .

(٣) جبار مكاوي ، مائة عالم وعالم : ١٧٩ .

(٤) حسن الحكيم ، مدرسة الحلة العلمية : ٤٣ .

ويحيى بن محمد السواري ، ومحمد بن جعفر المشهدي ، وعربي بن مسافر العبادي، وولده هبة الله بن الحسين السواري .<sup>(١)</sup>

٢٩- هبة الله عبد الله بن حامد الحلبي (ت ٤١٠هـ/١٢١٣م)

يكنى بـ (عميد الرؤساء) قرأ عليه الشيخ ابن إدريس كتاب (غريب القرآن) لأبي بكر بن عزيز السجستاني . وقد انتهى منه في رمضان سنة ٥٧٠هـ/١١٧٥م.<sup>(٢)</sup>

ووقد الحلة من بلاد فارس عددً من طلبة العلم وأساتذته ، منهم:<sup>(٣)</sup>

٣٠- أحمد بن شهريار بن محمد (حيّاً سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م) .

٣١- عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري (ت ٥٢٥هـ/١١٣١م) .

٣٢- زهير بن محمد بن أبي سعد الاصفهاني (ت بعد ٥٨٠هـ/١١٨٤م) .

٣٣- سالم بن مارويه (كان حيّاً سنة ٥٩١هـ/١١٩٥م) .

٣٤- مسعود بن محمد الرازي .

٣٥- نجيب الدين الاسترآبادي .

٣٦- عماد الدين ابو الفرج علي بن الحسن الراوندي .

٣٧- برهان الدين محمد بن محمد القزويني (ت ٦١٢هـ/١٢١٥م) .

٣٨- نجم الدين جعفر بن عبد الله الدورسي ، كان عالماً صدوقاً جليل

القدر ، قرأ ابن إدريس عليه في الحلة مؤلفات الشيخ المفيد

(ت ٤١٣هـ/١٠٢٢م) : (الإرشاد) و(المقنعة) و (أحكام النساء) .<sup>(٤)</sup>

<sup>(١)</sup> جبار مكاري ، مائة عالم وعالم: ٨٤ .

<sup>(٢)</sup> المرجع نفسه : ٢١٦ .

<sup>(٣)</sup> زينب مرجان ، الصلات الثقافية بين الحلة وبلاد فارس : ٣١٧-٣١٨ .

<sup>(٤)</sup> حسن الحكيم ، مدرسة الحلة : ٣٢ .

ثالثاً - علماء انجبتهم الحلة وهاجروها الى مدن آخر لأسباب مختلفة، منهم:

١- محمد بن علي بن علي بن المفضل المعروف بـ (ابن الخيمي) (٥٤٩-٦٤٢ هـ/١١٥٤-١٢٤٤ م)، يقول عنه المقرئزي: (١) ((ولد بالحلة المزديية في الثامن عشر من شوال سنة تسع وأربعين وخمسائة ، قرأ الأدب على فرسان الحلي ، ودخل بغداد مع والده صغيراً وسمع الحديث على جمع من علمائها ٠٠ انتقل الى الشام ثم الى مصر)) ، له مصنفات عديدة، منها : (حرف في علم القرآن) و ( أمثال القرآن) و(استواء الحكم على القاضي) و(الرد على الوزير المغربي)، وغيرها، توفي في القاهرة ودفن فيها سنة ٦٤٢ هـ/١٢٤٤ م. (٢)

٢- سعد أو (سعيد) بن أحمد بن مكى النيلي (٤٦٧ - ٥٦٥ هـ/١٠٧٤ - ١١٧٠ م) ، ذكره الحموي بقوله: (( المؤدب الشيعي ، كان نحوياً فاضلاً عالماً بالأدب ، مغالياً في التشيع له شعر جيد أكثره في مديح أهل البيت وله غزل رقيق ، (٣) مات سنة خمس وستين وخمسائة وقد ناهز المائة من عمره)) (٤) ، ويقول عنه ابن شاکر: ((جاوز حد الهرم وذهب بصره وعاد آخر عهدنا به سنة ٥٦٢ هـ/١١٦٧ م في بغداد وقد أناف على التسعين وله كتاب: (شرح الكافية) (٥) .

(١) المقرئزي تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ) تاريخ المقرئزي الكبير (المقنى الكبير) ،

دار الكتب العلمية بيروت ٢٠١٠ : ٣٢/٦ .

(٢) السبكي ، عبد الوهاب (ت ٧٧١ هـ) ، طبقات الشافعية: ٧٩/٨ .

(٣) الحموي ، معجم الأدياء : ١١ / ١٩٠ .

(٤) الكتني ، محمد بن شاکر (ت ٧٦٤ هـ/١٣٦٢ م) ، فوات الوفيات ، تحقيق : علي محمد

بن يعوض الله وعادل أحمد عبد الموجود ، مطبعة دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠ م: ١٦٩/١ .

(٥) مزهر عبد السوداني ، الشعر العراقي في القرن السادس الهجري : ٢٠٦ .

وله شعر في حق الإمام علي (عليه السلام): (١)  
 ألم تعلموا أن النبي محمداً  
 وقال لهم والقوم في خم حصرا  
 ويثلو فيه وقد همسوا همسا  
 عليّ كزري من قميصي وإنه  
 نصيري ومني مثل هارون من موسى

٣- الشيخ حبشي أبو الغنائم المعروف بشرف الدين الحلبي، محمد بن أبي طالب بن حبشي، ذكره العماد الأصفهاني في (الخريدة) بقوله: ((كان أجل الكتاب قدراً، وإذا عدوا نجوماً عد بدرًا، سمعت أبا البدر الكاتب الواسطي وكان معي في عمل الوزير كاتباً، أن حبشي: (كان ناظراً بواسط))، (٢) ثم قال: ((وهو أكتب من رأيت، وأملأ ضرع في أكرم حرية، وخدمته بواسط مدة وصادفت ظلاله بالنعمة ممتدة... سمعت مجد العرب العامري يترحم عليه، عمل مع صاحب ماردين (تمرتاش) كوزير ثم انتقل إلى الشام مع عماد الدين زنكي)) (٣).

٤- علوي بن عبد الله المعروف بابن الباز الأشهب (ت ٥٩٦هـ/ ١٢٠٠م) (٤)، من أهل الحلة السيفية ذكره ابن النجار، قائلاً: ((كان شاعراً محسناً، من أرباب المعاني متقناً في علم الأدب، مليح

(١) الخاقاني، شعراء الحلة: ١٠/٣.

(٢) كمال الدين، فقهاء الفيحاء، ٧٠/١.

(٣) عماد الدين زنكي ابن آق سنقر التركي كان من خيار الملوك وأحسنهم. ملك الموصل وحلب والجزيرة، قتله خادمه وهو نائم أثناء محاصرته قلعة جعبر سنة ٥٤١هـ/ ١١٤٦م (العماد الأصفهاني، الخريدة: ١٨٦/٤).

(٤) الكتبي، محمد بن شاعر (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، فوات الوفيات: ٢ / ٤٥٩؛ الخاقاني،

شعراء الحلة: ٣/ ٣٦٠.

الإيراد للشعر ، قدم بغداد ومدح بها قاضي القضاة الشهرزوري وغيرهم، وروى بها شيئاً من شعره)) . (١)

توفي في بغداد ودفن في مقابر قریش بالكاظمية سنة ٥٩٦هـ/ ١٢٠٠م . (٢)

٥- علي بن الحسين بن عنترب بن ثابت الحلي (شميم الحلي) (س٦٠١هـ/ ١٢٠٤م) غادر الحلة الى بغداد وقرأ على ابن المشاب (ت٥٧٦هـ/ ١١٨١م) ونزار بن صافي (ملك النحاة) (ت٥٦٨هـ/ ١١٧٣م) وابن النقيب البغدادي، واستقر به الحال في الموصل، وكتب في مواضيع مختلفة زاد عددها على (٤٦) كتاباً ، منها: (الإشارات المعربة) و (الأعراب في بطلان الإعراب) و (أنواع الرقاع في الأسجاع) و (الأمان في التهاني) و (أنيس الجليس في التجليس) و (الحماسة المناجاة)، وغيرها . (٣)

٦- أبو الحسن علي بن علي بن حمدون (ت٥٦٢هـ/ ١١٦٧م) (٤) بن أبي القاسم الكاتب الحلي، كان أديباً شهيراً ، ينحدر من أسرة علمية أدبية ظهر منها أعلام معروفون في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي جاء ذكرهم في مختلف الكتب ، وممن ظهر منهم ذكره مؤلف مخطوط " إنسان

(١) ابن النجار: هو محمد بن أحمد بن عمر البغدادي الحنبلي ، ألف ( ذيل تاريخ بغداد) ،

وقد ذيل به على تاريخ أبي سعد ابن السمعي .

(٢) ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد : ٢٠٥/٢ .

(٣) عباس هاني الجراخ ، شميم الحلي ، دار الفرات للثقافة والإعلام، الحلة ، ٢٠١٢ :



العيون في مشاهير سادس القرون " (١) فقال : (( من أهل الحلة السيفية وهو أخو الحسين وكان الأكبر تصوراً في الأعمال الديوانية وكان فاضلاً أديباً مدح الأكابر وسافر إلى الشام )) .

ومن شعره قصيدة يمدح الإمام علياً (عليه السلام) ، منها :

أصف السيد الذي يعجز الوا صف من عد فضله في السنين

خاصف النعل خائض الدم في (بدر) و(أحد) والفتح خوض السفين

٧- شرف الكتاب أبو الفرج محمد بن أحمد بن حمزة بن جيا ، ولد في الحلة سنة ٤٩٨هـ / ١١٠٤م ، نشأ وتعلم فيها فكان نحوياً لغوياً شاعراً أديباً كاتباً ، ثم تلقى علوماً إضافية في بغداد .

ذكره الحموي فقال فيه : (( من أهل الحلة السيفية قدم بغداد فقرأ

على النقيب أبي السعادات هبة الله بن الشجري ثم أخذ عن أبي محمد بن الخشاب ... وأصله ومولده من مطير آباز قرب نيل الحلة ، وله

رسائل عملها أجوبة لرسائل أبي محمد القاسم بن الحريري )) (٢) ، وقال

عنه العماد الأصفهاني : (( جمال الدين شرف الكتاب محمد من أهالي

الحلة السيفية بالعراق وسكن بغداد ، مجمع بالعراق على بلاغته ،

مبدع للأعناق أطواق براعته ، قد اتفق أهل العراق اليوم أنه ليس له

نظير بالترسل )) (٣) .

(١) كتاب : إنسان العيون لـ أحمد بن محمد المقدسي ابن عذبية المتوفى سنة ٨٥٦هـ / ٤٥٢م ، (مخطوط) .

(٢) عامر عجاج حميد(د) ، الإمارة المزيدية في النيل ، منشورات مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية / جامعة بابل ، ٢٠١٢م : ١٨٧ .

(٣) الحموي ، معجم الأديباء : ١٧ / ٢٧٠ ؛ العماد الأصفهاني ، الخريدة : ٤ / ١٩٥ ؛ مصطفى جواد ، في التراث العربي ٢ / ١٠٦ ؛ الخاقاني ، شعراء الحلة : ٤ / ٣٦٠ ؛ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء : ٩٤ ؛ كركوش ، تاريخ الحلة : ٤٩ / ٢ ؛ .

## ٨- الصارم ابن الغيران (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)

عبيد الله بن علي بن عقيل بن أحمد بن علي العبدى صارم الدين الغيران من الحلة السيفية ، أخو الحسن بن علي الملقب بالهمام سكن الشام مدة وكان يمدح ملوكها وأعيانها يقال إنه كان يسرق شعر أخيه الهمام ويمدح به الناس توفي بحلب سنة ٦٠٦ هـ. (١)

هذه النخبة العلمية من أهل الحلة ومن القادمين من خلف الحدود حضرت الحلة قبل بروز شخصية ابن إدريس (ت ٥٩٨هـ/١٢٠٤م) على الساحة العلمية ، وهي بلا شك أعطت الزخم الكافي لنشوء الدرس العلمي في الحلة زمن هيمنة الدولة العباسية وقبل سقوطها بقرن من الزمان، وقد احتوت أكثر من مئة عالم .

وقال جماعة المدرسين في معرض كتاباتهم عن المدارس العلمية: ((إن مدرسة الحلة قامت على أنقاض مدرسة بغداد بعد ان سقطت الدولة العباسية سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م ، وجاءت بديلا عن مدرسة بغداد وخليفة لها وحلت محلها ، واستطاعت أن تجتذب ما تناثر من بغداد من العلم والعلماء بعد كارثة سقوط بغداد)). (٢)

ونحن لا نرجح هذا القول فهو بجانب الحقيقة ، فمدرسة الحلة نشطت قبل سقوط الدولة العباسية بما لا يقل عن قرن من الزمان، ومدرسة بغداد أغلقت أبوابها يوم مغادرة الشيخ الطوسي سنة ٤٤٨هـ/١٠٥٦م، ونُقل بعض نشاطها الى مدينة النجف الأشرف واستمر لغاية سنة ٥٦٢هـ/١١٦٧م ، ولم يعد لمدرسة بغداد ذكر . فيما يخص المذهب الإمامي الذي نحن بصددده .

\*\*\*

(١) الصفدي ، الوافي بالوفيات: ٢٥٩/١٩ .

(٢) جماعة المدرسين ، النهاية ونكتها، (المقدمة): ١٠٩/١ .

## المبحث الثالث

### عوامل ازدهار الدرس والحلّة

هناك عوامل عديدة ساعدت على انتقال الدرس العلمي إلى الحلّة، فقد أصبحت الحلّة زمن سيف الدولة صدقة بن منصور كعبة الأدباء والشعراء والعلماء ، لما يلقونه من تشجيع من قبله، ثم ان للبيئة وأخلاق أهل المدينة أثراً كبيراً في وفادة الناس إليها، فكانت مدينة الحلّة من المدن الشيعية التي حملت مذهب آل البيت (عليهم السلام) وأصبحت حصناً منيعاً من حصونه الكبيرة ، أنجبت اجيالاً من الفقهاء والعلماء الذين صعب احصاؤهم وتركوا للأجيال تراثاً فكرياً ضخماً، سرعان ما شاع وانتشر في بقية أقطار العالم الإسلامي ، وبقيت نتاجاتهم ولعدة قرون منبعاً من منابع الفكر الإسلامي ، وما زالت بعض آثارهم تدرس في المعاهد الإسلامية .

### مدرسة الحلّة والشعر

لا يمكن فصل الشعر عن الثقافة العربية في جميع فصولها ، فهو وشيخ الارتباط بتاريخها وهو سجل تاريخ للمجتمع والحياة اليومية، والعرب أمة شعر

دون منازع ومعاجمهم معاجم قواف لا معاجم أبجدية ، ولغة العرب مذ عرفت هي لغة سجع قبل أن تكون لغة نثر وترسل<sup>(١)</sup>.

وما من خطوة يخطوها الإنسان في حياته إلا ووراءها خلفية فكرية في رأسه ، استمدتها من التقاليد التربوية ، أو من الدراسة بالتعلم ، أو يستمدتها من التأمل النظري الذي يتحوّل معه إلى عمل وتطبيق<sup>(٢)</sup>.

كانت مكانة بني مزيد (مصري الحلة) قبّال الشعر بارزة بروزها في التاريخ ، وقد مدح الشعراء نور الدولة ديبس بن علي ورثوه في مماته أكثر مما مدحوه في حياته<sup>(٣)</sup> ، وأهدى الشاعر ابن الهبارية (ت ٥٠٩هـ/١١١٥م) كتابه (الصادح والباغم) إلى الأمير صدقة بن منصور (ت ٥٠١هـ/١١٠٧م) وفيه وصف لمكانة صدقة ، فيقول<sup>(٤)</sup>:

ولم تزل (حلتة) ملاذا لكل من يهرب من بغدادا  
يقصدها الملوك والخلائف وجائع نو فاقة وخائف  
فيشبع الجائع في ذراها ويأمن الخائف في حماها  
يا ليتني سكنتُ تلك الحلة بين شمس المجد والأهله

وقصد الحلة أيام عصرها الذهبي كبار الشعراء أشار إليهم العماد الأصفهاني في خريدته<sup>(٥)</sup>.

ويورد الحر العاملي قصة المحقق الحلبي مع الشعر نقلاً عنه :

(١) صفاء خلوصي (د) ، مكانة الشعر في الثقافة العربية المعاصرة ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٧٨م : ١٨ .

(٢) زكي نجيب (د) ، تجديد الفكر العربي ، دار الشروق بيروت ، ١٩٧٣م ، : ٨٣ .

(٣) علي جواد الطاهر (د) ، الشعر العربي في العراق وبلاد العجم ، دار الرائد العربي ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٥م : ٣٢٩ .

(٤) الكتبي ، محمد بن شاکر ، عيون التواريخ : ١٢/٦٠ .

(٥) العماد الاصفهاني ، الخريدة : ٤/١٣ .

((إن الشعر من أفضل مشاعر الأدب وأجمل مفاخر العرب ، به تستماح المكارم وتستعطف الطباع الغواشم ، وتشحذ الأذهان وتستل الأضغان ، ويستصلح الرأي الفاسد وتستثثار الهمم الجوامد ، لكنه عسر المطلب خطر المركب ، لافتقاره إلى أمور غريزية وأخرى كسبية ، وهي شديدة الامتناع بعيدة الاجتماع ، فالمعتذر عن التعرض له معذور والمعترف بالقصور عنه مشكور ، وقد كنت زمن الحداثة أتعرض لشيء منه ليس بالمرضي فكتبت أبياتا إلى والدي - رحمه الله - أتتى فيها على نفسي بجهل الصبوة)) ، وهي :

ليهنك أني كل يوم إلى العلى      أقدم رجلا لا تزل بها النعل  
وغير بعيد أن تراني مقدا      على الناس طرا ليس في الناس لي مثل  
تطاوعني بكر المعاني وعونها      وتناقدا لي حتى كأني لها بعل  
ويشهد لي بالفضل كل مبرز      ولا فاضل إلا ولي فوقه فضل

ويبدو ان ذلك لم يرق له فكتب والده الحسن بن سعيد له حينما علم انه ينظم الشعر: "لئن أحسنت في شعرك لقد أسأت في حق نفسك ، أما علمت أن الشعر صناعة من خلع العفة وليس الحرفة ، والشاعر ملعون وإن أصاب ، ومنقوص وإن أتى بالشيء العجيب ، وكأني بك قد أوهمك الشيطان فضيلة الشعر ، فجعلت تتفق ما تلفق بين جماعة لم يعرفوا لك فضيلة غيره فسموك به ، وكان ذلك وصمة عليك آخر الدهر ، ألم تسمع :

ولست أرى أن يقال شاعر      تبا لها من عدد الفضائل

فوقف خاطري عند ذلك حتى كأني لم أفرح له باباً ولم أرفع له حجاً ،<sup>(١)</sup> ففي مدينة الحلة أصبح الشعر منذ تمصيرها هو المعبر عن الشعور والأحاسيس ، بل صار طيلة القرون المنصرمة عنواناً للثقافة الحلية ، لذلك لا

(١) الحر العاملي ، أمل الآمل: ٥٠/٢ .

غرابية أن تتزوج بقية العلوم مع الشعر ، وصار من ثراء المدينة أن خلقت طبقات للشعراء تتعاقب الواحدة تلو الأخرى .

وأستمر التأرجح العلمي ينير آفاق مدينة ابن إدريس طوال قرون أربعة ، ودام حتى أواخر القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، وخلال هذه المدة ضمت الحلة بيوتات علمية كبيرة ، وأعلاماً فذة عرفوا بالفضيلة والاجتهاد ، أمثال: آل إدريس ، وآل شيخ وزّام ، وآل فهد ، وآل طاووس وآل نما ، وبنو سعيد ، وبنو المطير ، وبنو معية ، وغيرهم من البيوتات العلمية .<sup>(١)</sup>

وقد ذكرنا بعضاً من النخبة من العلماء والأدباء كانت قد أرست لمدرسة الحلة العلمية الأسس السليمة قبل ولادة ابن إدريس وبروزه على الساحة العلمية ، ومن العوامل التي ساعدت على سرعة تفقه ابن إدريس وإنجازه للسرائر هو هذه البيئة التي قلما توجد في مدن آخر ، فقد كانت مدينة الحلة تزخر بهم قبل ظهور ابن إدريس ، وإن ابن إدريس تلقى دروسه على بعض منهم ، وقد ساعدت عدة عوامل لازدهار الدرس وتوسعه ، كما سيبين لاحقاً .

وحينما نذكر قوة نهوض مدرسة الحلة ، فإننا نعني إن المدرسة بلغت قمة نضوجها الفكري في ذلك الوقت ، وهذا لا يعني أن بقية المدارس الفقهية في بغداد أو النجف قفلت أبوابها ، لا بل هي باقية على ما هي عليه ، إنما أصبح نشاطها أقل مما كانت عليه .<sup>(٢)</sup>

<sup>(١)</sup> <http://jannaati.com/ara/index.php?page=2>

<sup>(٢)</sup> حسين الشاكري ، تدوين الحديث وتاريخ الفقه : ٨٤ .

## عوامل ازدهار الدرس في الحلة

هناك عدة عوامل ساعدت لإجتذاب العلماء والدارسين لمدينة الحلة ، منها:

## ١- احتفاء الأمراء من آل مزيد بالعلماء والشعراء

منذ ان وطأت أقدام آل مزيد منطقة النيل سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م ، اهتموا برعاية العلماء والأدباء فظهرت طبقة من علماء النيل وسورا ، ذاع صيتها في مختلف البلاد الإسلامية ، ثم زاد اهتمامهم بعلوم الدين وشؤون المعارف الأخر بعد انتقالهم الى (الجامعين) سنة ٤٩٥هـ/١١٠١م، فقد أسس المزيديون دوراً للعلم ازدهرت في عهدهم، وكان العلماء يقفون العناية والرعاية،<sup>(١)</sup> وانتقل العشرات من العلماء من مختلف المناطق المجاورة (بغداد ، هيت ، واسط ، النيل ، الكوفة ) الى الحلة لينالوا العلوم الدينية والفقهية.<sup>(٢)</sup>

فقد وفد اليها هبة الله بن صاعد المعروف ب: ابن التلميذ البغدادي (ت ٥٦٠هـ/١١٦٥م) ، الطبيب الحكيم الأديب ، وصفه الحموي بقوله : ((كان واحد عصره في صناعة الطب متفناً في علوم كثيرة ، حكيماً أديباً شاعراً مجيداً ، وكان نصرانياً مقدماً على قومه)).<sup>(٣)</sup>

وكان ابن التلميذ من الذين وفدوا إلى الحلة أيام حكم الإمارة المزيدية ، كان شاعراً له أبيات:<sup>(٤)</sup>

العلم للرجل اللبيب زيادة      ونقصة لأحمق الطيراش  
مثل النهار يزيد أبصار الهوى      نوراً ويعمى مقلة الخفاش

(١) حازم الحلبي ، الحلة وأثرها العلمي : ٩ ؛ عامر عجاج . الإمارة المزيدية في النيل : ٣٣ .

(٢) كركوش ، تاريخ الحلة : ٤/٢ ؛ عبد الرضا عوض ، شعراء الحلة السيفية : ١٥٢ .

(٣) الحموي ، معجم الأدباء : ٢٧٦/ ١٩ ، تاريخ الحلة : ٥/١ .

(٤) السوداتي ، الشعر العراقي في القرن السادس الهجري : ٣٣٠ .

وابن التلميذ طبيب مشهور صنف كتباً كثيرة في طب الأعشاب وكيفية التعامل معها .

كذلك وفد إليها الطبيب أبو طاهر أحمد بن محمد بن البرخشي ويلقب بموفق الدين (ت ٥٦٠هـ / ١١٦٥م) وصفه العماد وأثنى عليه قائلاً : (( فيلسوف عصره في الطب ، مأوى الضعفاء وملجأ الملهوفين يبر من ماله ))<sup>(١)</sup> . له شعر قرأه للعماد في واسط سنة ٥٦٠هـ / ١١٦٥م ، عند لقائه به :

لما اتمحت سنن المكارم والغلا      وغدا الأنام بوجه جهل قاتم  
ورضوا بأسماء لا معنى لها      مثل الصديق تكاتبوا (بالعام)

كذلك وفد إليها العديد من الشعراء استقر بعضهم به المطاف في الحلة حتى وفاته مثل: محمد بن خليفة السنبسي (ت ٥٣٥هـ / ١١٤١م)<sup>(٢)</sup> ، وآخرون قدموا إليها لجزالة عطايا أمرائها مثل: ابن أبي الصقر الواسطي (ت ٤٩٨هـ / ١١٠٤م)<sup>(٣)</sup> .

كذلك وفد إليها الأبيوردي الأموي (ت ٥٠٦هـ / ١١١٣م)<sup>(٤)</sup> ، وابن الهبارية العباسي (ت ٥٠٩هـ / ١١١٦م)<sup>(٥)</sup> ، وأبو طاهر البغدادي (ت ٥١٧هـ / ١٢٣م)<sup>(٦)</sup>

(١) العماد الأصفهاني ، الخريدة : ٤ / ١ ق / ٤٠٠ .

(٢) المصدر نفسه : ٤ / ٢ ق / ٢١١ .

(٣) المصدر نفسه : ٤ / ٢١٥ ؛ الاتابكي ، النجوم الزاهرة: ٥ / ١٩١ .

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم : ٩ / ١٧٦ ؛ كركوش ، تاريخ الحلة : ٦ / ٢ ؛ عبد الرضا عوض ،

شعراء الحلة السيفية : ١١٧ .

(٥) ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، الطبعة الحجرية، إيران: ٤ / ٥٦ ؛ الكتبي ،

عيون التواريخ : ١٢ / ٦٠ ؛ عبد الرضا عوض ، شعراء الحلة السيفية : ١٢٠ .

(٦) كركوش ، تاريخ الحلة : ٢ / ٥ .



وإبراهيم الغزي (ت ٥٢٦هـ / ١١٣٢م)<sup>(١)</sup> ، وأبو عبد الله الكوفي (ت ٥٢٧هـ / ١١٣٣م)<sup>(٢)</sup> ، وغيرهم الكثير .

## ٢- وقوعها المتميز بين المدن المقدسة

كان وما زال لموقع الحلة أهمية استراتيجية، فهي تقع على نهر الفرات الذي سمي باسمها (شط الحلة) ، وهي متوسطة المسافة بين المدن الكبيرة ، بغداد من جهة والنجف الأشرف وكرلاء المقدسة من جهة أخرى ، وقريبة من المدن القديمة النيل وسورا ، مما منحها أهمية مميزة ، وشجع ذلك على تشييد عدد من الخانات على الطرق المؤدية إليها لغرض استراحة ومبيت الزوار والمسافرين .<sup>(٣)</sup>

## ٣- اشتداد الفتن الطائفية :

استعرت الفتن الطائفية التي كانت تلتهم في أرجاء الدولة العباسية بين أونة وأخرى ، وبشكل خاص في مركز الخلافة العباسية كالتي كانت تحدث بين السنة والشيعة ، أو فتن بين المذاهب الأخر مثل : الحنابلة والشافعية<sup>(٤)</sup> ، أو بين الحنابلة والأشاعرة ، أو بين الشافعية والحنفية .

وقد شهدت بغداد خلال هذه الحقبة غارات وهجمات كبيرة وشرسة على الشيعة الذين كانوا يجتمعون في الكرخ من بغداد ، وكان المهاجمون يشعلون

(١) ابن الجوزي ، المنتظم: ١٠/ ١٨ ؛ عبد الرضا عوض ، شعراء الحلة السيفية: ١٢٩ .

(٢) العماد الأصفهاني ، الخريدة: ٤ ، ق ١ / ٢٣٧ ، عبد الرضا عوض ، شعراء الحلة السيفية: ١٣٠ .

(٣) خليل إبراهيم نوري ، الحلة في القرن الثامن عشر الميلادي ، دار الضياء للطباعة ، النجف الأشرف ، ٢٠٠٨م : ١٨ ؛ علي كامل حمزة ، خانات الحلة في العهد العثماني ، منشورات مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية / جامعة بابل، ٢٠١٢م : ٢٢ .

(٤) طالب محبيس الوائلي ، الصوفيون من الطريقة الصوفية حتى تأسيس الدولة ، الطبعة

الثانية ، دار تموز ، دمشق، ٢٠١٢: ١٧١ .

الحرائق في المدارس والمكتبات ، وقد أحرقوا في بعض هذه الهجمات مكتبة شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي وأحرقوا الكرسي الذي كان يدرس عليه كما اسلفنا. (١)

كان بنو العباس من وراء جملة من هذه الفتن يشجعونها ويدعمونها ، وكان ابن الخليفة المستعصم بالتعاون مع الدويدار الصغير ( دواتار الصغير ) قائد الخليفة من وراء الهجوم الشرس على شيعة الكرخ في عهد المستعصم بل في مقدمة هذا الهجوم الشرس ، (٢) وفي هذا الهجوم قتل الكثير من الأبرياء ، وأحرقت البيوت على أصحابها ، ونهبت البيوت والمحلات في الأسواق ، وأخرجت النساء من بيوتهن على هيئة الأسرى يطاف بهن في الشوارع سافرات حفاة وقد شددت على أشفار الخيل ، وخطب الخليفة في أمرهم فأمر بالكف عنهم وحملت النسوة والأسرى إلى دار الرقيق ، ثم أعيدوا بعد ذلك إلى بيوتهم وذويهم. (٣)

وتجري هذه الفتن في مركز الخلافة العباسية ويعلم من الخليفة نفسه وعلى يد ابن الخليفة وقائده وخطر التتار يهدد بغداد ومركز الخلافة نفسها (٤) ، وأحياناً مع غير الشيعة كما جرى للطبري الفقيه المؤرخ ، فقد هاجموا داره ورجموه ، ولما مات منعوا دفنه في مقابر المسلمين (٥) .

ففي سنة ثلاث وأربعين وأربع مائة : (( فلما كان في ربيع الآخر خطب

(١) سبحاني ، أضواء على عقائد الشيعة الإمامية: ٣٣٨ .

(٢) علي الطباطبائي ، رياض المسائل ، ( مقدمة التحقيق ) : ٣٠/٣ .

(٣) الشيخ الطوسي والمحقق الحلي ، النهاية ونكتها ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المقدسة ، ١٤١٢ هـ : ١٠٠/١ ؛ الطباطبائي ، رياض

المسائل ، ( مقدمة التحقيق ) : ٣٠/٣ ؛ محمد حسين المظفر ، تاريخ الشيعة: ١٣٨ .

(٤) الشيخ الطوسي والمحقق الحلي ، النهاية ونكتها ، ( مقدمة التحقيق ) : ١٠٠/١ .

(٥) الحموي ، معجم الأنباء : ٥٧/٩ .

[ وزير الخليفة ] بجامع براثا مأوى الشيعة ، وأسقط من الأذان حي على خير العمل ، ودق الخطيب المنبر بالسيف ، وذكر في خطبته العباس ((<sup>(١)</sup> .  
 كما هاجموا أئمة المذاهب في المدرسة النظامية ، قال ابن كثير: ((<sup>(٢)</sup> ) ثم دخلت سنة سبعين وأربع مائة ، وفي شوال منها وقعت فتنة بين الحنابلة وبين فقهاء النظامية ، وحمي لكل من الفريقين طائفة من العوام ، وقتل بينهم نحو من عشرين قتيلاً ، وجرح آخرون )) .

ثم أشار لتلك الفتنة الذهبي بقوله : ((في سنة ٤٤٨هـ/١٠٥٧م . أقيم الأذان في مشهد [الإمام] موسى بن جعفر [عليه السلام] ومساجد الكرخ ، بالصلاة خير من النوم ، وأزيل ما كانوا يقولونه في الأذان من : حي على خير العمل))<sup>(٣)</sup> .

وذكر ابن الأثير فتنة الحنابلة ببغداد قائلاً : (( ففيها عظم أمر الحنابلة وقويت شوكتهم وصاروا يكبسون من دور القواد والعامّة وإن وجدوا نبياً أراقوه وإن وجدوا مغنية ضربوها وكسروا آلة الغناء ، واعترضوا في البيع والشراء ومشى الرجال مع النساء والصبيان فإذا رأوا ذلك سألوه عن الذي معه من هو فإن أخبرهم وإلا ضربوه وحملوه إلى صاحب الشرطة وشهدوا عليه بالفاحشة ، واستظفروا بالعميان الذين كان يأوون المساجد وكانوا إذا مر بهم شافعي المذهب أغروا به العميان فيضربونه بعصيهم حتى يكاد يموت))<sup>(٤)</sup> .

وفي عهد الخليفة العباسي الراضي بالله (ت ٣٢٩هـ/٩٤٠م) أفتى الحنابلة بتكفير الشيعة ، واستتكر الخليفة ذلك ، فقد ذكر ابن الأثير: ((خرج توقيع

(١) علي الكوراني العاملي ، الإمام الكاظم سيد بغداد ، قم ، ٢٠١٠م : ١٢ .

(٢) ابن الأثير ، النهاية : ١٤٣ / ١٢ .

(٣) الذهبي ، تاريخ الذهبي : ٩ / ٣٠ ؛ الأتابكي ، النجوم الزاهرة : ٩٥ / ٥ .

(٤) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ : ٣٠٨ / ٨ .

ال خليفة الراضي بما يقرأ على الحنابلة ينكر عليهم فعلهم ويوبخهم باعتقاد التشبيه وغيره ، تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً ثم طعنكم على خيار الأئمة ونسبتكم شيعة آل محمد إلى الكفر))<sup>(١)</sup> .  
ومن الفتن الكبرى التي عصفت بالدولة العباسية فتنة خلق القرآن التي أضرت كثيرا بسلامة الدولة وأمنها واستقرارها ، والتي أدت إلى إراقة الكثير من الدماء واضطهاد الكثير من العلماء وتعذيبهم ومنهم أحمد بن حنبل إمام المذهب الحنبلي ، وكان الخليفة نفسه متورطاً في هذه الفتنة وطرفاً فيها .<sup>(٢)</sup>

### ٣-سلامتها من غزو التتار

لا بد من عمل سريع من لدن رجال المسلمين لدفع ضرر التتار بعد عجز الخليفة عن درء الخطر عن نفسه وعن مركز سلطانه بغداد للحد من الخسائر وتقليلها مهما أمكن ، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم وتراثهم وأفكارهم من الغزو المغولي الذي يطوق بغداد .  
وكانت مدينة الحلة يومذاك من أهم المراكز العلمية في العراق ، وكانت هذه المدينة مركزاً معروفاً للشيعة يسكنها في أوان هذه المحنة علماء بارزون من الشيعة ، أمثال: المحقق الحلي والإمام سديد الدين يوسف بن علي بن مطهر - والد العلامة - والإمام رضي الدين بن طاووس والسيد مجد الدين محمد بن الحسن بن طاووس والفقهاء ابن أبي العز ، وغيرهم من رجال الشيعة وزعمائها وأصحاب الشأن منهم<sup>(٣)</sup> .

(١) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ : ٣٠٨/٨ .

(٢) الشيخ الطوسي والمحقق الحلي ، النهاية ونكتها : ١/١٠١ ؛ الطباطبائي ، رياض

المسائل : ٣٠/٣ .

(٣) عبد الصاحب الدجيلي ، أعلام العرب : ٣١/٣ و ٤٧/٣ و ٣٥/٣ .

فأدرك علماء الخلة ضرورة التحرك السريع لدرء الخطر المقبل ، واحتواء ضراوة التتار ونقمتهم ، والعمل على دفع هجوم التتار عن سائر بقاع العراق ، ولا سيما المراكز الدينية منها ، وكان الناس من بعد ما سمعوا فروا من المدينة إلى المناطق النائية ليسلموا بأنفسهم وما يمكن نقله من أموالهم .<sup>(١)</sup> كان من حزم الشيخ يوسف بن المطهر (والد العلامة الحلي) ، سلامة الحلة الفيحاء ، والكوفة الغراء ، والمشاهد الشريفة للأئمة الطاهرين ، بعيدة محفوظة عن فتك المغول ووحشيتهم ، وإتماماً لهذه البادرة العقلانية الخيرة انبرى السيد مجد الدين محمد بن طاووس (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) فأهدى هولاءو كتاب (البشارة) فاستحسنه الأخير وأبقى السيد ابن طاووس في نقابة العلويين .<sup>(٢)</sup>

ووفق رواية العلامة الحلي لتلك الواقعة ونقلاً عن أبيه في كتاب (كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين) ، قال: (( لما وصل السلطان هولاءو الى بغداد قبل ان يفتحها ، هرب أكثر أهالي الحلة الى البطائح إلا القليل ، فكان من جملة القليل والدي رحمه الله ومجد الدين بن طاووس والفقير بن أبي العز واجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بأنهم مطيعون داخلون تحت آياله، وأنفذوا به شخصاً أعجمياً، فأنفذ لهم السلطان فرماناً مع شخصين، أحدهم يقال له (فلكه) والآخر (علاء الدين)، وقال لهما : قولوا لهم: ان كانت قلوبكم كما وردت في كتبكم تحضرون البناء، فخافوا لعدم معرفتهم لما ينتهي به الحال ،

(١) الشيخ الطوسي والمحقق الحلي ، النهاية ونكتها: ١٠٣/١ .

(٢) العلامة الحلي الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٦م) ، منتهى المطالب ، تحقيق : قسم

الفقه في مجمع البحوث الإسلامية ، ط ١ ، قم ، ١٤١٢هـ : ٣ / ١٧ .

فقال والدي ان جئت وحدي كفى، فقالا نعم فاصعد معهما وكان ذلك قبل دخول بغداد وقبل قتل الخليفة<sup>(١)</sup>.

قال السلطان: كيف قدمتم على مكاتبتي والحضور عندي قبل أن تعلموا بما ينتهي اليه أمري ، وأمر صاحبكم<sup>(٢)</sup> ؟ وكيف تأمنون أن يصلحني وأرحل عنه .

فقال والدي : أما اقدمنا على ذلك فإننا روينا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فقد أنه قال في خطبته :<sup>(٣)</sup>

" الزوراء ، وما أدراك ما الزوراء ، أرض ذات أثل يشيد فيها البنيان ، وتكثر فيها السكان، ويكون فيها مهادم وخزان ، يتخذها ولد العباس موطناً ، ولزخرفهم مسكناً ، تكون لهم دار لهو ولعب ، يكون بها الجور والجائر والخوف المخيف والأئمة الفجرة والأمراء الفسقة والوزراء الخونة، تخدمهم أبناء فارس والروم ، لا يأمرهم بمعروف إذا عرفوه ، ولا يمتنعون عن منكر إذا أنكروه ، تكتفي الرجال منهم بالرجال والنساء بالنساء ، فعند ذلك الغم العميم والبقاء الطويل والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك ، وهم قوم صغار الحدق ، وجوههم كالمجال المطوقة ، لباسهم الحديد ، جرد مرد ، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدأ ملكهم ، جهوري الصوت ، قوي الصولة ، عالي الهمة ، لا يمر بمدينة إلا فتحها ، ولا ترفع عليه راية إلا يكشفها ، الويل الويل لمن ناوأه ، فلا يزال كذلك حتى يظفر ، فلما وصف لنا ذلك ووجدنا

(١) العلامة الحلي الحسن بن يوسف ، إيضاح الاشتباه ، تحقيق محمد الحسون ، منشورات

جماعة المدرسين ، قم ، ١٤١١هـ : ٤١ .

(٢) يقصد به المستنصر بالله الخليفة العباسي .

(٣) العلامة الحلي الحسن بن يوسف (ت ٥٧٢٦هـ/١٣٢٦م) ، قواعد الأحكام ، تحقيق

مؤسسة النشر الإسلامي، قم ، ١٤١٣هـ : ١٥/١ .

الصفات فيكم رجوناك فقصدناك ، فطيب قلوبهم ، وكتب لهم فرمانا لهم باسم والدي - رحمه الله - يطيب فيه قلوب أهل الحلة وأعمالها ، وأصدر هولاء فرماناً يقضي بعدم التعرض الى الحلة وكربلاء والنجف)) .

وقد روى المؤرخ المعروف ابن الفوطي (ت ٥٧٠٠هـ / ١٣٠١م) دخول هولاء بغداد بقوله: (( في سنة ست وخمسين وستمائة سار السلطان هولاءو خان من بلاده نحو بغداد ، وكان أهالي الحلة والكوفة قد انتزحوا إلى البطائح بأولادهم وما قدروا عليهم من أموالهم ، وحضر أكابر من العلويين والفقهاء مع مجد الدين بن طاووس العلوي إلى حضرة السلطان وسأله حقه دمائمهم ، فأجاب سؤالهم وعين لهم شحنة ، فعادوا إلى بلادهم ، وأرسلوا إلى من في البطائح من الناس يعرفونهم ذلك ، فحضروا بأهليهم وأموالهم وجمعوا مالا عظيما وحملوه إلى السلطان )) .<sup>(١)</sup>

ويقول النسابة الشهير السيد جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين المعروف بـ ابن عنبة المتوفى سنة ٨٢٨ هـ / ١٤٢٤م في ترجمة مجد الدين بن طاووس : ((خرج إلى السلطان هولاءو خان وصنف له كتاب « البشارة » وسلم الحلة والنيل والمشهدين الشريفين من القتل والنهب ، ورد إليه حكم النقابة بالبلاد الفراتية ، فحكم في ذلك قليلا ثم مات ))<sup>(٢)</sup>.

لا سبيل للتشكيك في الروايتين (للعلامة وابن الفوطي) ، وعليه يمكن أن يكون قد أرسل أهالي الحلة إلى هولاءو وفدين ، وليس وفدا واحدا : الوفد الأول برئاسة الإمام سديد الدين بن المطهر والد العلامة ( أو الإمام سديد الدين وحده كما يظهر من رواية العلامة ) . والوفد الثاني برئاسة السيد مجد الدين محمد بن طاووس صاحب كتاب « البشارة » .

(١) ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة: حوادث سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م .

(٢) علي الطباطبائي ، رياض المسائل : ٣ / ٣٥ ؛ أغا بزرك ، الذريعة : ٣ / ١١٤ .

كان الوفد الثاني كبيراً يتكون من جمع من وجهاء العلويين ، يترأسهم السيد مجد الدين بن طاووس ، ويبدو أن هذا الوفد التقى هولاًكو بعد أن اطمأنوا إليه ، فالوفد الذي ترأسه الإمام الزاهد رضي الدين (علي) بن طاووس وقد صحبه في هذا الوفد نحو ألف من الناس . ويظهر من الرواية أن السيد رضي الدين التقى هولاًكو هذه المرة برغبة من هولاًكو نفسه ، وقد أولاه هولاًكو في هذه المقابلة نقابة العلويين ، ولنذكر الحديث برواية رضي الدين بن طاووس نفسه في كتابه الكبير « الإقبال » فقال: ((فصل فيما نذكره عن يوم الثامن والعشرين من محرم ، وكان يوم الاثنين سنة ست وخمسين وستمائة فتح ملك الأرض بغداد ، وكنت مقيماً بها في داري بالمقيدية ، وبتنا في ليلة هائلة من المخاوف الدنيوية ، فسلمنا الله جل جلاله من تلك الأهوال ، ولم نزل في حمى السلامة الإلهية وتصديق ما عرفناه من الوعود النبوية . إلى أن استدعاني ملك الأرض إلى دركاته في صفر وولاني على العلويين والعلماء والزهاد ، وصحبت معي نحو ألف نفس ومعنا من جانبه من حمانا ، إلى أن وصلت الحلة ظافرين بالآمال ، وقد قررت مع نفسي أنني أصلي في كل يوم من مثل اليوم المذكور ركعتي الشكر للسلامة من ذلك المحذور))<sup>(١)</sup>.

ونجحت خطة علماء الشيعة في الحد من غزو التتار ، وإيقاف الهجوم المغولي عند سقوط بغداد ، وإنقاذ ما أمكن إنقاذه من دماء المسلمين وأعراضهم وتراثهم وأموالهم . ولو كان يقدر للجيش المغولي أن يعمل في الإبادة والتخريب والنهب والحرق في سائر مناطق العراق ما صنعه ببغداد لكانت أبعاد الكارثة أعظم مما حصل بكثير ، ومما يؤسف له أن الذين أرخوا

(١) علي بن طاووس رضي الدين (ت ٥٦٦هـ/١٢٦٦م) ، إقبال الأعمال ، تحقيق: جواد الفيومي الأصفهاني ، منشورات مكتب الإعلام الإسلامي، قم ، ١٤١٦ هـ : ٩٥/٣ .



هذه المرحلة لم يعرفوا قيمة الدور الذي نهض به علماء الشيعة في هذه الكارثة من درء الخطر عن وسط العراق وجنوبه .<sup>(١)</sup> ولا نعدم من المؤرخين من حاول أن يفسر تحرك علماء الشيعة في هذه المرحلة بهذا الاتجاه تفسيراً سلبياً مغالياً مفراطاً في سوء الظن ، وليس يعيننا من أمر هؤلاء شيء .

#### ٤- هجرة علماء بغداد والنيل والنجف إليها

ومن العوامل التي أدت إلى نشوء المدرسة وتصدرها هو رحلة جماعة من علماء النجف إلى الحلة لغرض الدرس ، كان منهم: الشيخ الصالح عز الدين بن حسين بن علي الغروي وهو من مشايخ يحيى بن سعيد<sup>(٢)</sup> ، والشيخ الحسين بن أحمد بن طحال وقد قرأ على أبي البقاء هبة الله بن نما<sup>(٣)</sup> ، وعلي بن حمزة بن محمد بن شهریار سادن الروضة العلوية ، وانجز كتاب الطوسي (اختيار الرجال) في الحلة سنة ٥٦٢هـ/١١٦٧م<sup>(٤)</sup> ، والفقيه عربي بن مسافر العبادي<sup>(٥)</sup> ، وقد غادروا النجف إلى الحلة في عهد الشيخ ابن إدريس الحلبي، وفي بداية تبلور الحركة العلمية في الحلة،<sup>(٦)</sup> وحضرها عدد كبير من علماء بغداد ، منهم: ابن الدهان وابن جيا وابن حمدون ، وغيرهم، وزادت هجرتهم بعد دخول هولاكو بغداد سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م<sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) الشيخ الطوسي والمحقق الحلبي ، النهاية ونكتها (المقدمة): ١ / ١٠٦ .  
 (٢) حيدر نزار ، الحوزة العلمية في النجف الأشرف : ٦٤ .  
 (٣) حسن الحكيم ، الصلات بين النجف الأشرف والحلة الفيحاء : ٢٥ .  
 (٤) الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة : / القرن السادس : ٨٩ .  
 (٥) حازم الحلبي ، الحلة وأثرها العلمي والأدبي : ٥ .  
 (٦) حسن الحكيم ، الصلات بين النجف الأشرف والحلة الفيحاء : ٢٥ .  
 (٧) محمد كلانتر ، مقدمة كتاب شرح اللمعة دمشقية: ١/٣٦ .

أما علماء النيل<sup>(١)</sup> وأسرهما العلمية ، فقد انتقل أغلبهم إلى الحلة السيفية مع مؤسس الإمارة عند تمصيرها سنة ١١٠١ هـ/١٩٩٥ م .

### ٥- وجود الأسر العلمية

الحلة كان يطلق عليها (الجامعين) قبل تمصيرها سنة ١١٠١ هـ/١٩٩٥ م على يد الأمير صدقة بن منصور وانتقاله إليها من النيل، فقد روي أنّ القاضي التتوخي كان يقضي في الجامعين وسورا سنة ٣٧٦ هـ/٩٨٦ م<sup>(٢)</sup>، وعند انتقال الأمير صدقة صاحب معه جمعاً من أسر وأدباء وعلماء النيل وسورا ، وأدى دخول هولاءكو إلى بغداد سنة ٦٥٦ هـ/١٢٥٨ م إلى هجرة بعض أسر العلماء من بغداد واتجه بعض منها صوب مدينة الحلة التي سلمت من الهجمة المغولية، وبذلك زخرت الحلة بأسر علمية كان لها التأثير الأكبر تمركز ونمو الحالة الفكرية، وحصل ذلك كون الحلة سلبية حضارة بابل من جهة واحتضان مؤسسيها للعلماء من جهة أخرى، وظهر جهدهم في النيل قبل وصولهم الحلة، ومن أشهر تلك الأسر:

### ١- السادة آل معية

أسرة علوية تولت نقابة العلويين وأجادت في زعامتها ، سكنوا سورا ثم النيل فالحلة<sup>(٣)</sup> ، وذكرهم ابن مبادر النيلي:

وأنتست من آثار "آل معية" معاهد كانت للمكارم منزلاً<sup>(٤)</sup>

(١) النيل: مدينة تقع على نهر يحمل اسمها ، ويخترج مياهه من نهر الفرات (شط الحلة)، اتخذها المزيديون عاصمة لإمارتهم سنة ٤٠٣ هـ عند زحفهم من جنوب العراق إلى وسطه . (الحموي ، معجم البلدان : ٣٣٤/٥).

(٢) الحموي، معجم الأدباء : ٩٧/١٧ .

(٣) ابن عنبه ، جمال الدين أحمد بن علي (ت ٨٢٨ هـ/١٤٢٤) ، عمدة الطالب في انساب آل

أبي طالب ، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، قم ، ٢٠٠٤ م : ١٤٦

(٤) عبد الرضا عوض ، شعراء الحلة السيفية : ١٧٦ .

ويعرفون وينسبون إلى أمهم معية بنت محمد بن حارثة بن معاوية بن إسحاق بن زيد بن حارثة بن عامر بن مجمع ابن العطاف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمر بن عوف ابن الأوس كوفية ، ينسب إليها ولدها<sup>(١)</sup> ، وأصلها من بغداد ، والعقب من أبي القاسم علي بن الحسن بن الحسن بن الديباج ، وله عقب أبي طاهر الحسن ، وأبي عبد الله الحسين الخطيب ، وأبو جعفر محمد النسابة صاحب المبسوط ، أخذ عنه شيخ الشرف العبيدلي انقرض عقبه .

وأما أبو عبد الله الحسين الخطيب بن علي بن معية ، أعقب رجلين : أبي القاسم [علي] وأبي أحمد [عبد العظيم]<sup>(٢)</sup> ، أعقب عبد العظيم ذرية منهم محمد يعرف بـ : ميمون ومنه علي له ولد بالري ، ومن أحمد بن عبد العظيم ، أما أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم علي بن الحسين الخطيب ، أعقب النقيب أبو منصور الحسن الزكي الثالث ومن ظهر منهم :

- ١- ابن منصور آل معية كان وزيراً لديس بن صدقة المزدي .
  - ٢- النقيب نصير الدين جعفر بن محمد بن معية ، وغيرهم .<sup>(٣)</sup>
  - ٣- السيد تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الديباجي الحلي (ت ٥٧٧٦هـ / ١٣٧٤م ) مؤلف كتاب ( الابتهاج في علم الحساب ) .<sup>(٤)</sup>
  - ٤- علي المعروف بابن معية بن الحسن بن الحسن بن إسماعيل الديباج .<sup>(٥)</sup>
- وذكرت بعض المصادر ان لأسرة آل معية مصاهرة مع الشهيد الأول .

(١) ابن عنبه ، عمدة الطالب : ١٦٣ .

(٢) عبد العظيم الحسني ، قبره مزار في منطقة (ري) بإيران جنوب طهران يطلق عليه (شاه عبد العظيم) .

(٣) محسن الأمين ، أعيان الشيعة : ٥ / ٣١٥ .

(٤) الطهراني ، الذريعة : ١ / ٦٢ .

(٥) المرجع نفسه : ٢٤٤ / .

## ٢ - آل طاووس

من السادة العلويين ، وهم من ذرية السيد ابي عبد الله محمد بن اسحاق بن الحسن ، وينتهي نسبهم الى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، كان جدهم من العلماء والمحدثين في عصره ، وكانوا يسكنون (سورا) ثم انتقلوا الى الحلة حال تمصيرها سنة ٤٩٥هـ/١١٠١م (١) ، وسمي جدهم بالطاووس لتشبهه ببيأة الطاووس ، لجمال في وجهه وضعف في رجله ، وهو أول من تولى أمر نقابة العلويين في سورا (٢) ، وهم :

١- شرف الدين محمد بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)

(٣) لا عقب له .

٢- عز الدين الحسن بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) ،

وقد خلف مجد الدين محمد صاحب كتاب (البشارة) وقوام الدين أحمد أصبح

أميراً للحاج ، ولا عقب لهما .

٣- رضي الدين علي بن طاووس (٥٨٩-٦٦٤/١١٩٣-١٢٦٦م) ذريته:

٤- علي بن السيد علي بن طاووس (٦٤٧-٧٠٤هـ/١٢٤٩-١٣٠٤م) ،

وذريته :

٥- أحمد قوام الدين أولاده: أبو بكر نجم الدين تولى النقابة بعد والده وعمر ولا

عقب لهما . (٤)

(١) عبد الكريم بن طاووس ، فرحة الغري : ٢٢ .

(٢) أنيس النفوس في تراجم رجال آل طاووس ، محمود الأركاني ، دار الهدى ، قم ١٤٠٩ هـ

١٧٤ .

(٣) ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة : ٢٥٥ .

(٤) وسط مدينة الحلة وفي محلة جبران هناك مرقدان ، قيل إنهما لشير وشبير من آل

طاووس ، ولم يجد الباحث توثيقاً في بطون الكتب لذلك .

٦- ولرضي الدين بنتان: العلوية السيدة شرف الأشراف والعلوية السيدة فاطمة .

٧- أبو الفضائل أحمد بن موسى بن طاووس (ت ٦٧٣هـ/ ٢٧٤م) ذريته:

٨- غياث الدين عبد الكريم بن أحمد أبو الفضائل (ت ٦٩٣هـ/ ٢٩٤م) .

٦- رضي الدين ابو القاسم علي بن غياث الدين عبد الكريم . لا عقب له .<sup>(١)</sup>

ووفق التتبع فإن أسرة آل طاووس انقطع نسلها منذ القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي<sup>(٢)</sup> .

٣- آل معد الموسوي الحائري الحلبي

من سادات الحلة ، يتصل نسبهم بالسيد إبراهيم المجاب ، ويحتمل الطهراني ان نسب أسرة المشعشين الذي منهم محمد بن فلاح تلميذ وصهر ابن فهد الحلبي يتصل بهم<sup>(٢)</sup> ، وكان منهم :

١- السيد شمس الدين فخار بن معد بن أحمد الموسوي الحائري (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م) الذي بنى مجمعاً سكنياً لطلبة العلوم الإسلامية ، وكان يحضر عنده المحقق الحلبي .<sup>(٣)</sup>

٢- معد بن فخار الذي كان يروي عن والده<sup>(٤)</sup> .

٣- جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي الحلبي<sup>(٥)</sup> .

(١) ابن عنبه ، عمدة الطالب: ١٧٨ .

(٢) استناداً الى مخطوطة محفوظة في مكتبة الشيخ محمد صادق بحر العلوم: أن ذرية آل طاووس لهم وجود في القرن العاشر الهجري ، وقد يكون هؤلاء من المنطين ، (أحمد علي مجيد الحلبي ، تعقيب أثناء المراجعة) .

(٢) الطهراني ، الذريعة : ١٠ / ١١ .

(٣) عبد الصاحب الدجيلي ، أعلام العرب ؛ ٤٣ / ٣ .

(٤) الشيخ الطوسي والمحقق الحلبي ، النهاية ونكتها : ١ / ١٤٩ .

(٥) الأفتندي ، رياض العلماء: ٨٣ / ٣ .

٤- علي بن جلال الدين عبد الحميد بن فخار .

٤- آل العريضي

من السادة العلويين جدهم السيد علي بن جعفر ، شقيق الإمام موسى بن جعفر عليهم السلام ، وهو الذي لُقّب بـ (العريضي)، سكنوا الحلة ، وانتقلوا خلال القرن العاشر الهجري<sup>(١)</sup>، ظهر منهم:

١- علي بن علي بن محمد ، فقيه ، أديب ، كان حياً ٥٧٧ هـ / ١١٦٢ م .<sup>(٢)</sup>

٢- يوسف العريضي الملقّب بـ : جمال الدين ، فقيه إمامي ، زاهد . روى عنه المحقّق الحليّ جعفر ابن الحسن (ت ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م ) ، وهو والد الفقيه أحمد بن يوسف الحسيني العريضي .<sup>(٣)</sup>

٣- أحمد بن يوسف بن أحمد الحسيني ، السيد جمال الدين العريضي (حياً ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م ) ، أخذ عنه الفقهاء : سديد الدين يوسف بن علي والد العلامة الحليّ<sup>(٤)</sup> ، والمحقّق أبو القاسم جعفر ابن الحسن الحليّ ، وأحمد بن طاووس الحليّ (ت ٦٧٣ هـ / ١٢٧٤ م ) .<sup>(٥)</sup>

٤- علي بن الحسن بن إبراهيم ، السيد مجد الدين الحسيني العريضي ، الحليّ (ت بعد ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م ) كتّاه مؤلف «رياض العلماء» «أبا الحسن ، وقال : كان من سادة العلماء وقادة الفقهاء سمع من الفقيهين : الحسين بن هبة الله بن رطبة السوروي (ت ٥٧٩ هـ / ١١٨٣ م ) ورشيد الدين ابن شهرآشوب

(١) ابن عتبه ، عمدة الطالب : ١٨١ .

(٢) الطباطبائي ، عبد العزيز (ت ١٤١٦ هـ)، معجم أعلام الشيعة، إعداد ونشر : مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ط ١ ، قم ، ١٤١٧ ، ٣١١ ؛ اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء: ٦/٣٦٢ .

(٣) اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء: ٧/٣٥٦ .

(٤) الأفندي ، رياض العلماء: ٥/٣٩٢ .

(٥) اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء: ٧/٤٠ .

(ت ٥٨٨ هـ / ١٩٢ م) وروى عنه كتابه « معالم العلماء » ؛ روى عنه الفقيه

الكبير أبو القاسم جعفر بن الحسن المعروف بـ : المحقق الحلبي<sup>(١)</sup>.

٥- نظام الشرف أبو الحسن علي بن إبراهيم العريضي عن جماعة من المشايخ ممن عاش في النصف الأول.

٦- محمد بن الحسن بن محمد بن المرتضى بن إسماعيل ، السيد مجد الدين أبو الحسن الحسيني العريضي (ت ٦٧٨ هـ ) : وصفه ابن الفوطي بالفقيه الإمامي ، ثم نقل عن « المشجر » لشيخه ابن مهنا الحسيني قوله : ((له فضل وأدب ، وفقه ونظم حسن ، مجمع الآداب))<sup>(٢)</sup>.

٧- محمد بن محمد بن عبد الله ، العالم الإمامي ، شمس الدين العريضي (ت بعد ٨٢٣ هـ) قرأ على الفقيه المشهور السيد عز الدين الحسن بن أيوب المعروف بابن نجم الدين الأطرابي العاملي ، وله منه إجازة<sup>(٣)</sup>.

٥- المزديون ، والمزديون نسبة إلى بطن من بطون بني أسد<sup>(٤)</sup> وهم ممصرو مدينة الحلة سنة ٤٩٥ هـ / ١٠١ م ، وما عدا الأمراء الثمانية الذين أشرنا إليهم ، فقد ظهر منهم :

١- تاج الملوك بدران بن صدقة الأسدي المزدي الشاعر (ت ٥٣١ هـ / ١١٣٧ م) المولود في الحلة والمتوفى في مصر<sup>(٥)</sup>.

٢- الشاعر مزيد بن صفوان المزدي (ت ٥٨٥ هـ / ١١٨٩ م) .<sup>(٦)</sup>

٣- محمد بن الحسن المزدي كان حياً سنة ٧٠٥ هـ / ١٣٠٦ م .<sup>(٧)</sup>

(١) اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء : ١٦٣ / ٧ .

(٢) المرجع نفسه : ٣٤٨ / ٧ .

(٣) المرجع نفسه : ٢٤٧ / ٩ .

(٤) عباس القمي ، الكنى والألقاب : ١٨٣ / ٣ .

(٥) العماد الأصفهاني ، الخريدة : ١٧٧ / ٤ ؛ الكتبي ، عيون التواريخ : ٣٠٧ / ١٢ .

(٦) الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ١٩ / ٦٣١ .

- ٤- الشيخ حسن بن علي المزدي من تلامذة العلامة الحلي كتب في السادس عشر من شوال سنة ١٣٠٧/٧٠٧م (تسليك النفس إلى حظيرة القدس). (٢)
- ٥- رضيّ الدّين عليّ بن جمال الدّين أحمد بن يحيى المزديّ، (ت ٧٥٧ هـ/١٣٥٦م). (٣)
- ٦- علي بن منصور المزدي كتب في عام ١٤٦٣/٨٦٧م ، إرشاد الأذهان للعلامة الحلي. (٤)
- ٧- أبو عاصم محمد بن محمد المزدي ، وغيرهم. (٥)

### ٦ - آل سعيد الهذلي

أسرة تنتمي الي قبيلة آل هذل الهلالية ، هبطت الحلة وافدة من الكوفة ،  
ظهر فيها :

- ١- الشيخ سعيد الحلي ، جد المحقق جعفر بن الحسن بن سعيد .  
كان فاضلا فقيها ، يروي عنه ولده ويروي هو عن عربي بن مسافر كما ذكره ابن داود. (٦)
- ٢- جمال الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي الملقب بـ :المحقق الحلي (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٨م) .

(١) العلامة الحلي أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي (ت ٧٢٦ هـ/١٣٢٦م)، إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان ، تحقيق الشيخ فارس الحسون، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤١٠ هـ: ١ / ١١٤ .

(٢) العلامة الحلي ، إرشاد الأذهان : ١ / ٨٤ .

(٣) العلامة الحلي ، منتهى المطلب: ٣ / ٢١ .

(٤) العلامة الحلي ، إرشاد الأذهان : ١ / ٨٣ .

(٥) الذهبي ، سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٥٠٤ .

(٦) المصدر نفسه : ٢ / ١٢٥ .



٣- أبو زكريا نجيب الدين يحيى بن سعيد (٦٠١-٦٨٩هـ/١٢٠٤-١٢٩٠م) صاحب المدرسة، من مؤلفاته " نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر (١) .

قال عنه السيوطي: (( لغويّ أديب حافظ للأحاديث بصيرر باللّغة والأدب من كبار الرافضة ، سمع ابن الأخضر، ولد بالكوفة سنة ٦٠١ هـ/١٢٠٤م ، ومات ليلة عرفة سنة ٦٨٩ هـ/١٢٩٠م)). (٢) وكتبه في الفقه مراجع ، وقيل فيه إشارة الى (جامع الشرائع):

ليس في الناس فقيه      مثل يحيى بن سعيد  
صنف الجامع فقها      قد حوى كل شريد

وأمه بنت محمد بن إدريس الحلبي ، وهو ابن عمّ المحقّق الحلبي (٣) .

٤- صفي الدين محمد بن يحيى من آل سعيد الهذلي .

### ٧- آل المطهر الحلبي

أسرة عربية تنتمي الى قبيلة بني أسد ، وهم أكثر القبائل العربية في الحلة عدة وعددا وفيهم الإمارة ولهم السيادة ، وقد نبغ من هذه القبيلة رجال لهم شأن في مجالات الحياة العلمية والعملية، منهم الأمراء المزيديون وهم ممصرو الحلة الفيحاء (٤) .

(١) ابو حمزة الطوسي ، الوسيلة (المقدمة): ٢٠ .

(٢) جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، بغية الوعاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م : ٣/ ٣٣١ .

(٣) محمد حسين الجلالي ، فهرس التراث ، تحقيق : محمد جواد الجلالي ، منشورات مكتبة

دليل ما ، قم ، ١٤٢٢هـ : ١/ ٦٨٣ .

(٤) العلامة الحلبي ، إرشاد الأذهان : ١/ ٣٠ .

وفدت أسرة آل المطهر الحلة أثناء حكم الإمارة المزيرية ، وأشهر من ظهر فيها: (١)

- ١- يوسف بن المطهر الأسدي (والد العلامة) ، (حيّاً ٦٦٥هـ) .
- ٢- الحسن بن يوسف (العلامة الطي) ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٦م .
- ٣- رضي الدين علي بن يوسف (شقيق العلامة) ، (ت ٧١٠هـ) . (٢)
- ٤- محمد بن الحسن بن يوسف (فخر المحققين) ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م .

### ٨ - آل العلقمي

ينتمون الى قبيلة بني أسد ، كانوا يسكنون النيل ثم الحلة ، منهم :

- ١- الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي (٥٨٩-٦٥٦هـ / ١١٩٣-١٢٥٨م) الذي لمع نجمه في أوائل القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، فتولى عدة مناصب آخرها استاذية الدار وبعدها تولى الوزارة في سنة ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م ، فكان آخر الوزراء لآخر خليفة عباسي . (٣)
- ٢- شرف الدين بن العلقمي .
- ٣- عز الدين بن العلقمي المولود سنة ٦١٧هـ / ١٢٢٠م . (٤)

(١) كمال الدين ، فقهاء الفيحاء : ٧٧/١ .

(٢) غالب السيلوي ، الأنوار الساطعة من الغراء الطاهرة ( خديجة بنت خويلد ) ، المطبعة

العلمية ، النجف ، ١٤٢١هـ : ٢٤٨ .

(٣) محمد حسين الساعدي ، مؤيد الدين بن العلقمي ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ،

١٩٧٢م : ٢٥ .

(٤) ابن انطوطي ، الحوادث الجامعة . حوادث (٦٥٦-٦٥٧هـ / ١٢٥٨-١٢٥٩م) .

## ٩- آل نما الربيعي

من قبيلة بني أسد ، بيت علم ومعرفة ، قرأ جدهم أبو البقاء هبة الله بن نما على بن محمد بن الحسن الطوسي حفيد الشيخ الطوسي (ت ٥٤٠هـ/١١٤٥م) ، من مؤلفاته (المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية) بجزأين<sup>(١)</sup>.

وظهر من هذه الأسرة فضلا عن أبي البقاء ولده :

٢- جعفر بن ابي البقاء هبة الله بن نما (ت ٦٨٠ هـ/١٢٨١م) وصنف كتب<sup>(٢)</sup>: (منهج الشيعة في فضائل وصي خاتم الشريعة) ، و(أخذ الثأر في أحوال المختار) (مطبوع) ، و(مثير الأحران ومنير سبل الأشجان) (مطبوع) وكان شاعراً فمن شعره :

وقفتُ على دار النبيِّ محمدٍ      فألفيتها قد أقفرتُ عرصاتهُ  
وأمتتُ خلَاءً من تلاوة قارئٍ      وعطّلُ فيها صومُها وصلاتهُ<sup>(٣)</sup>

٣- نجيب الدين محمد بن جعفر<sup>(٤)</sup> .

٤- نجم الدين جعفر بن محمد .

٥- نظام الدين أحمد بن محمد بن جعفر .

٦- جلال الدين الحسن بن أحمد بن محمد .

٧- علي بن علي بن نما .<sup>(٥)</sup>

(١) كركوش ، تاريخ الحلة : ١٨/٢ .

(٢) الطهراني ، الذريعة : ٣٧٠/١ .

(٣) اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء: ٥٧/٧ .

(٤) كمال الدين ، فقهاء الفيحاء : ١٨٠ .

(٥) محسن الأمين ، أعيان الشيعة : ١٥٦/٤ .

## ١٠- آل البطريق

من قبيلة بني أسد ، بيت رفيع نو علم وفضل وأدب في الحلة ، كلهم شيعة أمامية<sup>(١)</sup> ، منهم :

١- يحيى بن بطريق الأسدي (٥٢٣-٥٦٠ هـ / ١١٢٩-١٢٠٤ م) ، قرأ على سديد الدين الحمصي ، له كثير من التصانيف .<sup>(٢)</sup>

٢- علي بن يحيى بن البطريق نجم الدين أبو الحسن الحلبي الكاتب<sup>(٣)</sup> ، صاحب القصيدة الشهيرة التي مطلعها:<sup>(٤)</sup>

الكفر بالترك دون الكفر بالعرب أليس منهم إذا غدّوا " ابو لهب"

٣- محمد بن يحيى بن بطريق .<sup>(٥)</sup>

## ١١- آل ورام الجاواني

آل ورام من الكورد الذين هبطوا الحلة مع آل مزيد الأسديين ، نبغ منهم علماء وقادة في الإدارة المزيدية ثم مصاهرة مع العوائل العلمية، مثل آل إدريس وآل طاووس،<sup>(٦)</sup> ووصفه الأفندي [ ورام ] ب : ((الشيخ الأجل الفقيه جمال الدين ، شمس الفقهاء))،<sup>(٧)</sup> وبرز منهم :

(١) سبحاني ، تذكرة الأعيان : ١٨٧ .

(٢) كمال الدين ، فقهاء الفيحاء : ١٣٢ .

(٣) ابن شاکر الكتبي ، فوات الوفيات : ١٧٢ / ٢ .

(٤) كركوش ، تاريخ الحلة : ١٥ / ٢ .

(٥) حسن الصدر ، تأسيس الشيعة : ١٣٠ .

(٦) الأركاني ، أنيس النفوس : ٣٥ .

(٧) الأفندي ، رياض العلماء : ٣ / ٣٨٠ .

١- سديد الدين أبو غانم بن علي بن أبي غانم الجواني فقيهه، ذكره منتجب الدين<sup>(١)</sup>.

٢- الشيخ ورام بن أبي فراس الجواني .

قال الأفندي في رياض العلماء : ((هو الشيخ الأمير الزاهد أبو الحسين ورام بن أبي فراس بن ورام بن حمدان بن عيسى بن أبي النجم بن ورام بن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالك بن الحارث الأشتر النخعي من أصحاب مولانا علي [عليه السلام])<sup>(٢)</sup> ، وذكره الخونساري فقال : ((الأمير الزاهد أبو الحسين ورام بن أبي فراس من أولاد مالك بن الأشتر النخعي ، عالم، فقيهه))<sup>(٣)</sup> .

٣- أبو النجم بن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالك الأشتر وأبو فراس الكتاب كما ذكره صاحب القاموس وغيره كنية الفرزدق الشاعر والأسد، فكنتي به عيسى بن أبي النجم الذي هو والد المذكور<sup>(٤)</sup> .

١٢- آل رطبة السوروي

السوروي نسبة إلى نهر سورا شرق الحلة، كانت عليه مدينة سورا قبل أن تمصر الحلة<sup>(٥)</sup> ، وقد ظهرت أسرة آل رطبة العلمية في الحلة ، وقد تلقى ابن إدريس الدرس على جمع منهم كان أشهرهم:<sup>(٦)</sup>

(١) الحر العاملي ، أمل الآمل (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق : السيد أحمد الحسيني، مطبعة نمونه

- قم، ١٣٦٢ش: ٢ / ٣٥٦ .

(٢) الأفندي ، رياض العلماء : ٥ / ٢٨٢ .

(٣) الخونساري ، روضات الجنات: ٨ / ١٧٧ .

(٤) عبد الحلیم عوض الحلبي ، قبسات : ١٤

(٥) الحموي، معجم البلدان: ٣ / ٢٨٠ .

(٦) علي همت بناري ، ابن إدريس الحلبي ودوره في اثراء الحركة الفقهية ، مركز ابن إدريس

للدراستات الفقهية ، قم ، ٢٠٠٩م : ٢٢ .

١- الحسين بن رطبة السوراءى .

٢- الحسن بن رطبة السوراءى .

٣- هبة الله بن رطبة السوراءى .

هذه الأسر العلمفة شكلت القاعدة الرصفنة التي بنفت عليها مدرسة المؤلة العلمفة قبل أن فصدح الشفخ ابن إفرس بنظرفاءه .

٦- مصاهرة شفخ الطائفة للطففن

فرى بعض المؤرففن أن مصاهرة الشفخ أبف فعفر الطوسف (ت ٥٤٦٠هـ / ١٠٦٧م) وارطفاف أسرة آل ورام الفاوانففن ساكنف المؤلة وآل إفرس العفلف بمصاهرة معه<sup>(١)</sup>، كانت السبب الكفر فى انطفال الفر العلمف فى المؤلة وتمر كزه<sup>(٢)</sup>.

فقد اقفرن فعفر بن موسى من آل طاووس بإحدى بناف أو حففة الشفخ الطوسف وأنفبف السفدفن علفاء (ت ٥٦٦٤هـ / ١٢٦٦م) وأبا الفضائل أحمف (ت ٥٧٧١هـ / ١٣٦٩م)، واقفرن حففة الشفخ الطوسف بالشفخ أحمف العفلف وأنفبف الشفخ مأمف بن إفرس (ت ٥٩٨هـ / ١٢٠٢م)، ثم اسفرمرف المصاهرة من بعده مع أبناءه مع رجال من أهل المؤلة .

٧- الترطف بفن الأسر العلمفة

عنف قفوم هذه الأسر إلى المؤلة عفث بفنفا ترطف اففماعف عن طرفق المصاهرة ، مما أفى إلى فقوففها وطفعل النشاف العلمف ، فقد اقفرن السفد فعفر بن أحمف آل طاووس بفنن شفخ الطائفة ابف فعفر الطوسف

(١) المرافف ، مأمف على الطباطبائف ، من نفاثر الفراف ، مؤلة فرافنا عفف (٨) ، قم ،

١٤٠٧هـ : ٣٣٢٠

(٢) حسن البرورفرف ، فكمهامه : ١١٠

(ت ١٠٦٨/هـ ٤٦٠م) <sup>(١)</sup> واقترن ولده السيد موسى بن جعفر ببنت الشيخ ورام بن أبي فراس الجاواني (ت ٦٠٥/هـ ٢٠٨م) وأنجبت له فطاحل علماء الحلة (السيد رضي الدين علي وأبو الفضائل أحمد) <sup>(٢)</sup> ، وقد ذكر السيد علي بن طاووس (ت ٦٦٤/هـ ٢٦٦م) صلة ارتباطه بالشيخ الطوسي من جهة الأم بقوله (جدي) ، فأمه بنت الشيخ الجليل الزاهد الشيخ عيسى بن أبي الفوارس المعروف بالشيخ ( ورام ) ( ٦٠٥/هـ ٢٠٨م) <sup>(٣)</sup> ، وأمها <sup>(٤)</sup> بنت الشيخ أبي علي الحسن بن الشيخ الجليل شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي قدس سره <sup>(٥)</sup> ، وكانت ولادته يوم الخميس منتصف المحرم من السنة التاسعة والثمانين والخمسائة ، ووفاته يوم الاثنين الخامس من ذي القعدة من السنة الرابعة والستين والستمائة في بغداد (٦٦٤/هـ ٢٦٦م) ، ونقل إلى النجف <sup>(٦)</sup> .

واقترن الشيخ يوسف بن المطهر الحلي الأسدي ببنت الشيخ الحسن بن يحيى ابن الحسن بن سعيد الهذلي (شقيقة المحقق الحلي) وأنجبت له العلامة الحلي (ت ٧٢٦/هـ ١٣٢٦م) وأشقاؤه <sup>(٧)</sup> .

في حين اقترن السيد مجد الدين أبي الفوارس محمد الحسيني ببنت يوسف ابن المطهر ، فكان العالمان ضياء الدين عبد الله ، وعميد الدين عبد

(١) اليعقوبي ، البابليات : ١ / ٦٤ .

(٢) حسن الحكيم ، مدرسة الحلة : ١٠٧ .

(٣) ابن عنبه ، عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب : ١٧٠ .

(٤) ترد في بعض المصادر جدتها ، ويأتي اسم والدها مرة (مسعود) وأخرى (عيسى) بن

الشيخ ورام (ت ٦٠٥هـ) .

(٥) علي بن طاووس ، رضي الدين (ت ٦٦٤هـ) ، سعد السعود ، منشورات الرضي ، قم ،

١٣٦٣ هـ : ٤ .

(٦) ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة : ٢٥٥ .

(٧) حسن الحكيم ، مدرسة الحلة : ١٧٩ .

المطلب (ت ٧٥٤هـ/١٣٥٣م) (خالهما العلامة الحلّي) ومنذ ذلك الوقت تكونت أسرة آل العميدي العلميّة في الحلة. (١)

والعلامة يحيى بن سعيد (ت ٦٨٩هـ/١٢٩٠م) ، صاحب المدرسة التي سنشّير إليها لاحقاً هو سبط الشيخ ابن إدريس، أي إنّ الشيخ ابن إدريس جده لأمه ، وفي الوقت نفسه يكون ابن عم إمام فقهاء الشيعة الإمامية (المحقق الحلّي) (٢) .

وكان محمد بن إدريس (ت ٥٩٨هـ/١٢٠٢م) (٣) وعلي بن محمد بن شهريار (ت ٥٧٣هـ/١١٧٨م) امهما شقيقتان بنتاً مسعود من آل ورام الجاواني ، ومن ذلك بدأت الرحلة لأبن شهريار من النجف إلى الحلة لزيارة ابن خالته (٤) . كذلك فإن للخواجه نصير الدين الطوسي مصاهرة مع آل طاووس (٥) ،

مما ساعد على استقراره في الحلة مدة سنتين وإعطاء الدرس فيها . فلو تناولنا صلة ارتباط العلامة الحلّي ، فهو من أسرة عربيّة عريقة ، فمن قبل أبيه آل المطهر ويرجعون إلى بني أسد ، ومن قبل أمّه بني سعيد يرجعون إلى قبيلة هذيل . ولما ذكرناه فقد عاش العلامة في أوساط علميّة واسعة النطاق .

(١) العلامة الحلّي ، منتهى المطلب: ١٩/٣ .

(٢) عبد الصاحب الدجيلي ، أعلام العرب: ١/٥٧ و ٣/٣٥ .

(٣) كمال الدين ، فقهاء الفيحاء: ١/٧٩ . وتذكر بعض المصادر أن أم ابن إدريس هي بنت الشيخ الطوسي .

(٤) حسن البروجردي ، يكهماه (مخطوط): ١٢ .

(٥) الإسكندر بيك تركمان ، تاريخ عالم آراي عباسي ، مطبعة موسوي ، طهران ، ١٣٣٤هـ. ش: ٤٥ ؛ الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ، الرسائل العشرة ، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين قم ، (د.ت) : ٥٨ .



فأبوه : سديد الدين يوسف بن عليّ بن مطهر الحليّ من العلماء الأعظم ،  
وأمه : بنت العالم الفقيه الشيخ حسن بن يحيى بن حسن بن سعيد الهذلي  
الحليّ ، وهي أيضا أخت المحقق الحليّ، وجدّه لأبيه : زين الدين عليّ بن  
المطهر الحليّ ، وجدّه لأمه : هو الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد  
الهذلي ، وكان فاضلاً عظيم الشأن .

وجدّ أمّه : هو أبو زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الحليّ ، وكان عالماً  
محققاً ، وخاله : نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد  
الهذلي - المحقق الحليّ - صاحب الشرائع ، كان أفضل أهل عصره في  
الفقه ، وكان له الحظّ الأوفر في تربيته وتعليمه .

وأخوه : رضيّ الدين عليّ بن يوسف بن المطهر ، وكان فاضلاً جليلاً ، وابن  
عمّ والدته : نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحليّ،  
كان زاهداً .<sup>(١)</sup>

من هذا الترابط والنسيج الأسري بين (آل المطهر وآل ورام وآل سعيد  
الهذلي وآل معية وآل طاووس وآل العميدي) ، وغيرهم من الأسر العلمية في  
عصر واحد جعل منهم كتلة واحدة تألفت فيما بينها لتكون القوة الدافعة للحركة  
العلمية في الحلة .

#### ٨- وجود أماكن معظمة في الحلة

هناك أماكن في الحلة يعظمها المسلمون الشيعة لها وجود قبل أن تمصر  
المدينة سنة ٤٩٥هـ/١١٠١م، وهي:

#### ١- مقام رد الشمس

يقع المقام على الطريق المؤدي الى مدينة كربلاء المقدسة ، وكان يُعد في ذلك  
الوقت خارج المدينة، وأول من صلى فيه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام سنة ٣٧هـ

(١) العلامة الحلي ، تلخيص المرام في معرفة الأحكام (المقدمة): ٩٠ .

٦٥٧م وقصة رد الشمس ذكرت في كثير من المصادر<sup>(١)</sup> ، وبالقرب منه وقف أمير المؤمنين (عليه السلام) على تل عرير ونظر إلى المكان الذي حوله وقال : ((ها هنا ستعمر مدينة يظهر بها قوم أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبر قسمه ))<sup>(٢)</sup>، وقد أورد له ذكر العلامة الحلي في كتابه (كشف اليقين) وبين منزلته<sup>(٣)</sup> ، وبنى أحد سلاطين الدولة الإيلخانية منارة مقرنصة وقبة تعلو المقام بحدود سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م ، ومنح المقام وقفية للصرف عليه<sup>(٤)</sup> ، لكن الإدارة العثمانية شرعت بنفقتها ومنحتها إلى أحد حكام الحلة المتعاونين مع تلك الإدارة<sup>(٥)</sup>.

## ٢- مقام الإمام علي (عليه السلام)

يقع حالياً ضمن محلة (حي الشاوي) وسط مدينة الحلة<sup>(١)</sup> ، ويُذكر أن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) توقف فيه عند عودته من معركة النهروان<sup>(٢)</sup> ، وصلى فيه كذلك أثناء رجوعه من معركة صفين ومكث في هذا المكان خمسة

(١) علي النمازي الشاهرودي (ت ١٤٠٥هـ) ، مستدرك سفينة البحار ، تحقيق علي النمازي ،

منشورات جماعة المدرسين ، قم ، ١٤١٩هـ : ٢ / ٣٨٠ .

(٢) علي النمازي ، مستدرك سفينة البحار : ٢ / ٣٨٠ .

(٣) المصدر نفسه : ٦ / ٤٧ .

(٤) عبد العظيم الجوزي ، مقام رد الشمس ، دار الفرات للثقافة والإعلام ، الحلة ،

٢٠٠٩م : ٢٢ .

(٥) خليل إبراهيم نوري ، ذكر ان تلك الأرض منحت إلى جد أسرة آل عبد الجليل (يوسف

باشا) عند توليه حكم الحلة . سنة ١٢١٢هـ ، استناداً إلى صكوك شرعية . (المقابلة السابقة) .

(٦) ورد ذكر المقام عند تشييع جنازة نظام الدين العميدي (ت ٧٥٤هـ) .

(٧) حازم سليمان ، الحلة وأثرها العلمي والأدبي : ٣ .

وأربعين يوماً ، وأقام فيه صلاة الجمعة<sup>(١)</sup>؛ ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن يأخذ الناس الماء من البئر الموجود في الجامع الذي توضع منه أمير المؤمنين عليه السلام ويتبركون به ؛ وكان الإمام ينتظر أحد قادة جيشه؛ وهو الصحابي عبد العزيز السراي الذي كان جريحاً ؛ وبعد وصوله توفي فغسله الإمام وصلى عليه ودفنه وقبره ما زال هناك<sup>(٢)</sup> .

## ٢ - مقام الإمام الصادق عليه السلام

يقع المقام على حافة شط الحلة من الجهة الجنوبية الغربية ، وكانت البستان المجاورة للمقام موقوفة للصرف عليه ، لكن تجاوزاً حدث واستغلت من بعض الملاكين الموالين للإدارة العثمانية<sup>(٣)</sup> ، وتذكر الكتابات ان الإمام جعفر الصادق عليه السلام (ت ١٤٨هـ / ٧٦٥م) قد مرّ بالحلة سنة ١٣٤هـ / ٧٥٠م<sup>(٤)</sup>، وذلك زمن خلافة أبي العباس السفاح<sup>(٥)</sup> متنقلاً بين المدينة والكوفة لنشر فقه أهل البيت عليهم السلام<sup>(٦)</sup>، وأقام في هذا المكان من مدينة الحلة<sup>(٧)</sup>، وقد تعرض

(١) حازم سليمان ، الحلة وأثرها العلمي والأدبي : ٢٤ .

(٢) عيد الرضا عوض ، مزارات الحلة : ٥٥ .

(٣) أحمد عبود الراضي (مقابلة سابقة) .

(٤) الشهيد الثاني ، الروضة البهية : ١ / ٢٢ ؛ أحمد علي مجيد الحلبي (مقام الإمام جعفر

الصادق (ع)) ، مجلة (ينايع) العدد السادس ، ١٤٢٦هـ : ٧٣ .

(٥) أبو العباس السفاح ، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، أول خلفاء الدولة العباسية وأحد الجبارين ، ولقب بـ « السفاح لكثرة ما سفح من دماء بني أمية » مات بالأنبار سنة ١٣٦ هـ . (العلامة الحلبي ، منتهى المطلب : ٤ / ٢٤٤) .

(٦) محمد كريم الشمري ، الإمام الصادق نشأته وعصره ، مجلة أوراق فراتية

العدد (٨) ، ٢٠١١م : ٢٥ .

(٧) ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ) ، مناقب آل أبي طالب ، تحقيق لجنة المحققين ، المطبعة

الحيدرية النجف الأشرف ، ١٩٥٦ : ٣ / ٤٠٠ .

المقام الذي بني بجواره مسجداً وصخرته إلى تجريف بسبب قوة تيار مياه شط الحلة بعد انجاز سدة الهندية سنة ١٣٣١هـ / ١٩١٣م ، ونقل أثر المقام إلى داخل البستان القريبة على بعد (١٠٠) متر أثناء توسيع شط الحلة سنة ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م. (١)

## ٢- مقام الغيبة:

أراد السلطان الإيلخاني محمود (غازان) عند زيارته العراق سنة ٧٠٢هـ / ١٣٠٢م (٢) تجسيد تعظيم الأئمة الأطهار عليهم السلام ، فضلاً عن أمره بشق نهر يأخذ الماء من فرات الحلة إلى كربلاء والذي سمي بالنهر (الغازاني) فإنه أقدم على مساعدة الفقراء وإجراء راتب لكل علوي في مدن: (بغداد والبصرة والحلة وكربلاء والنجف) ، فأوقف الكثير من الأراضي الزراعية لتكون عوناً لتلبية احتياجات الناس وأمر ببناء مركزاً في كل مدينة من التي ذكرت أعلاه أسماه (دار السيادة) ، ويقول الغياثي انه عمل ذلك لأنه رأى ان العلويين أصابهم الظلم ، وبذلك أظهر تعظيماً للأئمة عليهم السلام. (٣)

وكان اختياره لمكان (دار السيادة) في الحلة هو مقام الغيبة فقد كان عامراً وعليه قبة وفيه مكاناً للدرس (٤) ، وهذا المكان كان زمن الدولة البويهية أي قبل تمصير مدينة الحلة سنة ٤٩٥هـ / ١١٠١م بستان عامرة ، وفي احد الأيام وجد صاحب البستان أن رجلاً قائم قاعد يصلي ، فتقرب منه صاحب البستان وسلم عليه وحادثه وصلى معه ركعتين وفجأة اختفى ذلك الرجل فأطلق على هذا

(١) أحمد علي مجيد الحلبي، مقام الإمام الصادق: ٧٥ .

(٢) آقا ضياء العراقي (ت ١٣٦١هـ) ، شرح تبصرة المتعلمين، بتحقيق الشيخ محمد الحسن،

منشورات مؤسسة النشر الإسلامي، قم ، ١٤١٤هـ: ٥٤ .

(٣) البغدادي ، التاريخ الغياثي: ٥٣

(٤) حسن الصدر ، تأسيس الشيعة: ٢٠٣ .

المكان (الغيبية) في تفسير أما أن يكون ذلك الرجل هو الإمام الحجة عليه السلام أو من سفراءه ، ووفق بعض التدوينات المخطوطة أن المعني بهذا القول هو الشيخ علي بن محمد السمري (ت ٣٢٩هـ / ٩٤١م) <sup>(١)</sup> ، ويحتمل انه صلى في هذا المكان أثناء مروره بالحلة متجهاً إلى مدينة النجف الأشرف أو بالعكس، وقد أمر السلطان غازان أن تبنى منارة بجانب القبة <sup>(٢)</sup> ، وصحفت التسمية على مراحل من (مقام الغيبية) الى (مقام صاحب الزمان) ، والأخيرة تعني أن الإمام قد أقام في هذا المكان ، وهذا غير صحيح لأن جميع الكتابات لم تشر إلى وصول الإمام الحجة الى الحلة <sup>(٣)</sup> ، والمنارة هي أول منارة شيدت في الحلة وقد أشار إليها الرحالة (كارستن نيور) سنة ١١٧٩هـ / ١٧٦٥م عند زيارته المدينة، فقال: ((فيها منارة واحدة في مسجد (علي) قرب السوق)). <sup>(٤)</sup>

بقيت المنارة شامخة طيلة قرون سبع من سنة ٧٠٢هـ / ١٣٠٢م وهو التاريخ الذي أكمل فيه بناء المنارة ، وضمت ضمن مساحة جامع الدولة الكبير عند اقتطاعه من مساحة مقام الغيبية زمن الإدارة العثمانية ، ومثبت عليها عند نقضها سنة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م ، أسماء الأئمة الاثني عشر وهي تحيط بالمنارة في إطارها العلوي مكتوبة على قطع رخامية ، وشيد مكانها منارة خلت من أسماء الأئمة عليهم السلام ما تزال قائمة . <sup>(٥)</sup>

هذه الأماكن المقدسة هي مكان اعتزاز وتقدير لدى المسلمين الشيعة، أصبحت فيما بعد مركزاً للدرس العلمي سنتطرق إليه لاحقاً .

(١) محمد علي النجار ، المقابلة السابقة .

(٢) هذه القبة أشار إليها الزهري في قصته الشهيرة، (الطبرسي، النجم الثاقب: ٣/٢٢٢) .

(٣) أحمد علي مجيد الحلبي، تاريخ مقام الإمام المهدي: ١٧٤ .

(٤) صلاح السعيد، مذكرات الرحالة: ٦٨ .

(٥) خليل إبراهيم المشايخي (د) ، مقام الإمام المهدي مجلة السفير، العدد (١٧) السنة الرابعة

## ٩- التسامح المذهبي

من الأمور المسلمة في مجتمعنا نجد غالبية المذاهب الإسلامية لا يعرفون عن الفقه الإمامي إلا القليل ، وإن كان أغلب من أطل عليه منهم يعجب به أي إعجاب ، والآخرين من علماء وعامة الناس من بقية المذاهب الإسلامية لا يعرفون عن فقهاء الشيعي إلا أقل القليل .

والشيخ الطوسي الذي يعد مجدداً للمذهب ورافعاً لراية الإسلام دون تعصب، حيث كان متبحراً في فنون المعرفة وملماً بفقهاء المذاهب الإسلامية ، عارفاً به ويشهد لذلك كتابه القيم ( مسائل الخلاف ) . وجاء من بعده تلامذته المتأثرون بأفكاره وآراءه ، والذين لم يستطيعوا غالباً صياغة تأسيس جديد أو مستقل في الفقه والأصول يتجاوزوا به مدرسة الشيخ حتى ظهور ابن إدريس الذي استطاع بمناقشة الكثير من آراء الشيخ أن يحرك الأجواء العلمية التي سكنت إلى آراء الشيخ ، وكان الفقه الشيعي - في هذه المرحلة وحتى عصر العلامة الحلي وما بعده - يدرس جنباً إلى جنب مع فقه بقية المذاهب . ويظهر ذلك في الكثير من كتب القدماء مثل كتاب (الغنية) لأبن زهرة وكتابي العلامة الحلي : (تذكرة الفقهاء) و(منتهى المطلب)<sup>(١)</sup> .

وكانت الحلة - بسبب موقعها الجغرافي - نقطة الوصل بين المدن المقدسة في العراق ونقطة الإشعاع للولاء لآل البيت عليهم السلام في البلاد البعيدة في الوقت نفسه يستدعي فقهاؤها علماء بقية المذاهب إعطاء دروسهم ، ومثال على ذلك نجد أن أحمد بن عمر القطيعي (ت ٥٦٣هـ / ١١٦٨م) ، وهو من فقهاء الحنابلة ، قد كتب في الحلة: (الشمول في أسباب النزول) ،<sup>(٢)</sup> أو

(١) محمد العاملي (ت ١٠٠٩هـ) ، مدارك الأحكام ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء

التراث - مشهد المقدسة، مطبعة مهر ، قم ، ١٤٢٠هـ : ٩/١ .

(٢) حسن الحكيم ، مدرسة الحلة : ٢١ .

نزول مصطفى الصدقي وهو على المذهب الحنفي في المدرسة الزينية عند قدومه الحلة سنة ١١٣٩هـ/١٧٢٦م<sup>(١)</sup>.

### ١٠- تطور حركة التجديد التي قادها ابن إدريس

يذهب بعض المحققين إلى تقسيم عصور المدارس الفقهية للمذهب الإمامي ، ويجعل مدرسة الحلة (العصر الخامس) بعد مدارس : المدينة المنورة والكوفة والري وبغداد، ويقول إنها أنشأت سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م بعد انتهاء الخلافة العباسية وسقوط بغداد بيد التتار واستمرت حتى حياة الشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ/١٥٥٨م)<sup>(٢)</sup>، متجاهلاً آراء ابن إدريس ودوره في تطور الفقه. فقد ظهرت طروحات ابن إدريس بعد جمود وخمول ألم بمدرسة النجف العلمية وبعد قدوم الشيخ علي بن محمد بن شهريار سنة ١٠٦٢هـ/١١٦٧م ، بدأ النشاط الفكري على مستوى عالٍ .

هب ابن إدريس لتأليف كتاب (السرائر) بهذا الدافع المقدس، فهو ينقل لنا حديثاً عن النبي الأكرم ﷺ حول أهمية التدوين وتقييد العلم بالكتابة<sup>(٣)</sup>، وقال: (( إن الكتاب يقرأ في كل مكان ، ويظهر ما فيه على كل لسان ، ثم يوجد مع كل زمان على تفاوت ما بين الأعصار ، وتباعد ما بين الأمصار ))<sup>(٤)</sup>.

واستطرد الشيخ ابن إدريس في مقدمة كتابه (السرائر) بالقول: (( فإن الحق لا يعدو أربعة طرق: أما هي من الله سبحانه ، أو سنة رسوله المتواترة المتفق عليها، أو الإجماع ، فإذا فقدت الثلاثة فالمعتاد في المسألة الشرعية . عند

(١) الصدقي ، مصطفى الحلوتي دمشقي(ت ١١٦٢هـ) ، الرحلة العراقية ، تحقيق وتعليق:

ميعاد شرف الدين الكيلاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠١٢م: ١١٦ .

(٢) الشهيد الثاني ، الروضة البهية : ٧٣ .

(٣) علي همت بناري ، ابن إدريس الحلي ودوره في اثراء الحركة الفقهية : ٢٦ .

(٤) ابن إدريس ، السرائر: ٤٧/١ .

المحققين الباحثين عن مآخذ الشريعة . التمسك بدليل العقل فيها ، فإنها مبقاة عليه وموكولة إليه، فمن هذه الطرق نتوصل إلى العلم بجميع الأحكام الشرعية في جميع مسائل أهل الفقه، فيجب الاعتماد عليها والتمسك بها، فمن تنكر عنها عسف وخبطَ خبطَ عشواء، وفارق قوله المذهب))<sup>(١)</sup>.

وهنا كان لأبن إدريس الدور الكبير في بث الحياة من جديد في الفكر العلمي ومقاومته لتلك الحقبة من الفتور العلمي بعد شيخ الطائفة الطوسي (قدس) ، فقد كتُب في بداية مقدمته للسرائر: (( إني لما رأيت زهداً أهل هذا العصر في علم الشريعة المحمدية والأحكام الإسلامية ، وتثاقلم في طلبها وعداوتهم لما يجهلون، وتضييعهم لما يعلمون ، رأيت ذا السن من أهلنا هذا لغلبة الغباوة عليه ، مضيعاً لما استودعته الأيام، مقصراً في البحث عما يجب عليه علمه ، حتى كأنه ابن يومه ونتيج ساعته ، ورأيت العلم عنانة في يد الامتهان، وميدانه قد عطل منه الرهان ، تداركت منه الذمء الباقي، وتلاقيت نفساً بلغت التراقي))<sup>(٢)</sup>.

وهذا الكلام موجه إلى العلماء المعاصرين له من الذين أخذوا بفتاوي الشيخ الطوسي وعدوها مسلمات غير قابلة للنقاش ، فقد وضعوا حول الشيخ وآرائه هالة قدسية ، فلم يجرؤ احد على مناقشة أي من فتواه ، كما جعل ابن إدريس الدراسة ضمن حلقات خاصة ، يجتمع فيها بطلابه ، ويملي عليهم الدرس بعد قراءته ، في الفقه والأصول والتفسير والحديث ، ولعل هذا النوع من الدرس ليس غريباً على مدرسة الحلة .

\*\*\*\*\*

(١) ابن إدريس ، السرائر: ١٨/١ .

(٢) المصدر نفسه: ٤٦/١ .



## الفصل الثاني

# بُنية مدرسة الحلة

دور ابن ادريس وابن طاووس في التطور الفكري

أماكن الدرس في الحلة

عصر الازدهار الفكري



## المبحث الأول

### دور ابن إدريس وابن طاووس في تطور الحركة العلمية

اتفق المؤرخون على أن شيخ الطائفة أبا جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥-٤٦٠ هـ/٩٩٥-١٠٦٨ م) المتوفى في مدينة النجف الأشرف هو مقام القمة في الفكر الإمامي، وقد أطلق عليه الشهيد الأول لقب (الإمام الأعظم)<sup>(١)</sup>، لما قدم من توضيح وتفسير لكثير من القضايا العالقة وطرحها في كتاب (العدة) ثم كتاب (المبسوط) ، ولم يتجاسر أحد بعد وفاته على مناقشة الآراء التي طرحها في المجالين الأصولي والفقه<sup>(٢)</sup>.

وقد بقي طلبته ومن جاء بعدهم يعدون ما تقدم به شيخ الطائفة هو كلام مقدس إذ لم يجرؤ أحد على معارضته أو توجيه النقد له، وأصبحت آراؤه قاطعة .

---

(١) محمد بن الحسن (ابن الشهيد الثاني) (ت ١٠٣٠ هـ)، استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار ، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، مطبعة ستارة ، قم ،

١٤١٩ هـ (مقدمة التحقيق): ٩/١ .

(٢) حسن الحكيم ، مدرسة الحلة العلمية ، ص ٤٩ .

بعد وفاة الشيخ الطوسي سنة ٤٦٠هـ/١٠٦٨م ، تولى المرجعية من بعده ولده الحسن أبو علي الطوسي (ت ٥١٥هـ/١١٢١م) ، ثم حفيده أبو الحسن محمد بن الحسن الطوسي وبقي الأمر منتظماً في النجف وفق النصوص والفتاوى التي وضعها شيخ الطائفة ، حتى وفاة حفيده سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م،<sup>(١)</sup> فجاء من بعده صهره الشيخ علي بن حمزة بن محمد بن شهریار (ت ٥٧٣هـ/١١٧٨م) ، وأصبحت الزعامة الدينية في النجف الأشرف له، وقد كثرت الهجرة إليه في طلب العلم ،<sup>(٢)</sup> وكان خازناً للروضة الحيدرية<sup>(٣)</sup> وارثاً إياها عن والده عن جده.<sup>(٤)</sup>

ظهر في الحلة قبل مرحلة الازدهار الفكري التي توجهها العلامة الحلي بانجازاته الخالدة، ثلثة من العلماء أرسدت القاعدة الرئيسة للعلوم الدينية ، فكان آثان منهما قد أحدثا تحولاً كبيراً في مجال فقه المذهب الإمامي ، هما:

#### ١- ابن إدريس

ولد الشيخ أبو عبد الله محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس العجلي الحلي في الحلة سنة ٥٤٣هـ/١١٤٨م<sup>(٥)</sup> ، وأدرك جزء من مراحل انهيار الإمارة المزديية في الحلة ، وعاش وهو يشاهد مدينته وقد وقعت تحت شد وجذب بين المتسلطين عليها من خلفاء بني العباس ومحالفيهم من التركمان ،

(١) حسن الحكيم ، المفصل : ٧٨ / ٤ .

(٢) المرجع نفسه : ٧٢ / ٤ .

(٣) الخزانة: مهمة استحدثت زمن الدولة البويهية ، وأول من تولى خزانة الروضة الحيدرية الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهریار ، وأورثها لمن بعده من ولده، وكان من المعاصرين للشيخ الطوسي وصهره علي إبنته فرزق منها بولده (حمزة)، وقد روى الصحيفة السجادية سنة ٥١٤ هـ (حسن الحكيم ، المفصل: ٧٥/٤).

(٤) عبد الكريم بن طاووس ، فرحة الغري : ١١٧ .

(٥) حسن الحكيم ، مدرسة الحلة: ٣٩ .

ولم تذكر الكتابات بمختلف اتجاهاتها ان ابن إدريس قد ترك الحلة للدرس في أي مكان آخر .

آل الاجتهاد بعد الشيخ الطوسي إلى الجمود تقريباً ، ولعلّ من أبرز الأسباب الاجتماعية والسياسية لذلك زوال البويهيين واستيلاء السلاجقة الأتراك على العراق وبعثاد بالذات ، الأمر الذي حدّ من نمو الفقه الشيعي والمعارف الأخر (١) ، فضلاً عن ذلك رصانة آراء الشيخ الطوسي التي ظلّت دون منازع ودون أن ينبري أحد من الفقهاء لمعارضتها ، الأمر الذي جعل من التكامل الفقهي والإبداع حالةً عسيرةً يصعب اجتيازها (٢) .

وبحلول النصف الثاني من القرن السادس الهجري برز حفيد الشيخ الطوسي من ابنة ابنته الشيخ محمد بن إدريس الحلبي (٥٤٣-٥٩٨ هـ/١١٤٨-١٢٠٢م) ، ويمكن القول أنّ الشيخ ابن إدريس هو المؤسس الحقيقي لمدرسة الحلة العلمية في الحلة ، إذ أسندت إليه مرجعية الطائفة وهو في مدينة الحلة سنة ٥٧٣ هـ/١١٧٨م (٣) ، بعد وفاة علي بن حمزة بن شهریار . وقد ذكرت بعض الكتابات أنّ الشيخ الطوسي هو الجد المباشر للشيخ ابن إدريس لوالدته ، ويرفض الشيخ يوسف كركوش هذا الرأي، بقوله: ((ليس من المعقول ان يكون الشيخ ابن إدريس الحفيد المباشر للشيخ الطوسي [ابن ابنته]، وإنما قد يكون جداً لوالدته ، نظراً للفارق الزمني الكبير بين وفاة الشيخين)) (٤) ، فقد دأب الناس على اطلاق مثل هذا التقارب .

(١) جعفر سبحاني ، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣٣/٢ .

(٢) الفيض الكاشاني ، محمد محسن (ت ١٠٩١ هـ) ، النخبة في الحكمة العملية والأحكام الشرعية ، تحقيق مهدي الأنصاري القمي ، مطبعة دويداد ، قم ، ١٤١٨ هـ : ١٢ .

(٣) حسن الدجيلي ، الفقهاء حكام على الملوك ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٩٨٦م : ٤٧٤ .

(٤) يوسف كركوش ، تاريخ الحلة: ٨٥/٢ .

أنهى ابن إدريس بانتقاداته وإبداعاته وجرأته الفكرية مرحلة الجمود السابقة، وأسّس مدرسة الحلة التي أنجبت علماء كباراً ارتقوا بالفقه الشيعي والأصول إلى الذروة، وقد تحدّث ابن إدريس بوضوح تام عن دور العقل في الاجتهاد، وعده من الأدلّة حينما لا يتوافر النص القرآني أو السنّة أو الحكم الاجماعي<sup>(١)</sup>، وبعده عمل المحقق الحلّي على تفعيل دور العقل أيضاً وبيّان استخداماته<sup>(٢)</sup>، وتمّ في هذه المرحلة تثبيت الأدلّة الأربعة: (الكتاب والسنة والعقل والإجماع) التي اعتمدت منذ القرن الخامس، ولم تتغيّر حتى يومنا هذا<sup>(٣)</sup>.

وكتب السيد محمد كلانتر مقللاً من أهمية مدرسة الحلة بقوله: (( كانت [مدرسة الحلة] استمراراً لمدرسة بغداد، ولم يقدر للمدرسة برغم ضخامة العمل الذي قامت بأعبائه في مجال تطوير مناهج الدراسة الفقهية أن تهز مرة أخرى مناهج الاستنباط كما فعل ( الشيخ الطوسي ) من قبل ))<sup>(٤)</sup>.  
وهنا لا بد من بيان الرأي بهذا الكلام:

١- إنّ مدرسة الحلة ليست امتداداً لمدرسة بغداد وبين نهاية مدرسة بغداد سنة ٤٤٨ هـ/١٠٥٦ م ونشوء مدرسة الحلة بمواصفاتها الكاملة سنة ٥٦٢ هـ/١١٦٧ م قطع تاريخي وبعُد زمني، فهجرة الشيخ الطوسي كانت باتجاه مدينة النجف الأشرف وهناك أقام الدرس حتى وفاته سنة ٤٦٠ هـ،

(١) محمد بن إدريس، السرائر، تحقيق: لجنة مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤١٠ هـ، ٣/١.

(٢) المحقق الحلّي (١٢٧٦ هـ/١٢٧٧ م)، المعتبر في شرح المختصر، إشراف التحقيق ناصر

مكارم الشيرازي، مطبعة مدرسة الإمام أمير المؤمنين (ع)، ١٣٦٤ هـ، ٦.

(٣) الفيض الكاشاني، النخبة في الحكمة العملية والأحكام الشرعية: ١٢.

(٤) محمد كلانتر، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية للشهيد

ويقال انه كتب (المبسوط) في النجف ، ثم خلفه ولده (ت ١١٢١/هـ ١١٥٠م) ثم حفيده (ت ١١٤٥/هـ ١١٤٠م) واخيراً صهر حفيده علي بن حمزة بن شهريار (ت ١١٧٨/هـ ١١٧٣م) الذي له صلة قرى مع الشيخ ابن إدريس .

٢- إن تصانيف الحلين ما زالت تُعتمد في الدرس العلمي حتى يومنا هذا ، وهذا يدل على رصانتها ، وما أحدثته مدرسة الحلة في العلوم كافة قد أبهر الجميع من القدامى والمعاصرين ، وقول السيد كلانتر يعني ان مدرسة الحلة طيلة مدة (٣٨٩ سنة) بقيت خاملة ، وهذا ما يجافي الحقيقة . كان ابن إدريس أول من جاهر بالنقد الشامل والموسع على نظريات الشيخ الطوسي، وقد سبقه كثيرون لكن نقدهم لم يكن بمستوى نقد الشيخ ابن إدريس ، كان منهم : ابن البراج (ت ١٠٨٨/هـ ١٠٨١م) وابن زهرة الحلبي (ت ١١٨٩/هـ ١١٨٥م) وابن حمزة مؤلف (الغنية) (ت ١١٨٤/هـ ١١٧٩م) والقطب الراوندي (ت ١١٧٢/هـ ١١٧٣م) ، ولا شك ان ابن إدريس كان من أعمدة السلسلة الفقهية في مرحلة النقد<sup>(١)</sup>.

لقد أقدم ابن إدريس على خطوات جريئة في محاولة منه لإزالة الجمود الفقهي ، والأصولي الذي خيم على الفكر الإمامي ، قرابة قرن ونصف بعد وفاة الشيخ الطوسي مما أضعف روح الاجتهاد والاستنباط والتفريع ، فجاء كتاب (السرائر) يحمل نقداً ومناقشة لآراء جده الطوسي ، مما جعل من حركة ابن إدريس عهداً جديداً في الفقه الإمامي ، وبداية لدور جديد في الفكر ، وقد تميز بالبحث الاستدلالي حول المسائل الفقهية ، وأفرزت آراؤه تكوين فئتين من المفكرين في الفقه الإمامي ، الأول بقي منكباً على آراء الشيخ الطوسي، والثاني يؤيد آراء ابن إدريس المجددة .

(١) علي همت بناري، ابن إدريس الحلبي ودوره في إثراء الحركة الفقهية: ١٤٨ .

وقد كان من مناصري الرأي الأول المحقق الحلي ثم تبناه العلامة الحلي فضلاً عن المدرسة النجفية التي بقيت على ولائها لأفكار الشيخ الطوسي<sup>(١)</sup> ، وقد شنت حملة شعواء ضد أفكار ابن إدريس وأرائه من لدن معاصريه ، منهم: أ- سيد الدين الحمصي ، (ت ٦٠٠هـ/١٢٠٣م) ، وهو من معاصري الشيخ ابن إدريس ، فقد وجه نقداً لاذعاً، قال: هو مخلط لا يعتمد على تصانيفه<sup>(٢)</sup>، وقد فند هذا الرأي السيد الخوئي<sup>(٣)</sup>.

ب- نجم الدين جعفر بن الحسن (المحقق الحلي) ، (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م) ، وجه له نقداً وشنع عليه غاية التشنيع<sup>(٤)</sup>.

ت- الحسن بن داود ، صاحب كتاب (الرجال) ، كان تقريره مرتبكاً ، فهو يقول: ((كان شيخ الفقهاء في الحلة ، متقناً في العلوم ، كثير التصانيف، لكنه أعرض عن أحاديث أهل البيت بالكلية))<sup>(٥)</sup>، والحقيقة إنه لم يعرض عن الأحاديث بالكلية وإنما ابتعد عن الآحاد كما عمل سلفه السيد المرتضى (ت ٤٣٦هـ/١٠٤٤م) ، وتلميذه من بعده السيد أحمد بن طاووس (ت ٦٧٣هـ/١٢٧٤م)<sup>(٦)</sup>.

(١) حسين الشاكري ، موسوعة المصطفى والعترة (ع): ٢٧٥/١٠ ؛ حسن الحكيم ، مدرسة الحلة العلمية : ٣٨-٤٢ .

(٢) محمد علي الأردبيلي (ت ١١٠١هـ) ، جامع الرواة ، مكتبة المرعشي ، قم ، ١٤٠٣هـ : ٦٥ /٢ .

(٣) أبو القاسم الخوئي ، (ت ١٤١١هـ) ، معجم رجال الحديث ، ط ٥ ، مركز نشر الثقافة الإسلامية ، قم : ٦٥/١٢ .

(٤) الخوانساري ، روضات الجنات ٦/ ٢٧٤ .

(٥) الحسن بن داود ، رجال ابن داود : ٢٧٠ .

(٦) أبو القاسم الخوئي ، (ت ١٤١١هـ) ، معجم رجال الحديث : ٦٧/١٦ .



ث- الحسن بن يوسف ، العلامة الحلي ، (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٦م) ، وصف ابن إدريس : ب : ((الشاب المترف)) ونسبه إلى الجهل<sup>(١)</sup> .

ويُلخص الموضوع الشيخ محمد جواد مغنية بقوله: (( إن العلماء طعنوا بإجماعات الشيخ ابن إدريس ، كما طعنوا على إجماعات ابن زهرة والشيخ الطوسي ، وغيرهما ))<sup>(٢)</sup> .

وقام العديد من المراجع الدينية في وقت متأخر بمناقشة ما ذكر عن ابن إدريس بطريقة علمية منصفة، منها: ما قاله الشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦هـ / ١٧٧٢م): (( فضل ابن إدريس ونبله في هذه الطائفة اظهر من أن يُنكر وإن تفرد ببعض الأقوال الظاهرة البطلان لذوي الإقحام والأذهان، ومثله في ذلك غير عزيز ، كما لا يخفى على الناظر المنصف ، وقد ذكره الشهيد الأول والشهيد الثاني وأثنا عليه ، حتى أن المحقق الحلي والعلامة الحلي وهما أصل الطعن قد اختارا العمل بكثير من أقواله ))<sup>(٣)</sup> .

أما العلامة الموسوعي آغا بزرك الطهراني ، فيقول: (( مضت على علماء الشيعة سنون متطاولة ، وأجيال متعاقبة ، ولم يكن من الهين على احد منهم أن يعدو نظريات شيخ الطائفة في الفتاوي ، وكانوا يعدون أحاديثه اصلاً مسلماً ويكتفون بها ، ويعدون التأليف في قبالتها وإصدار الفتوى مع وجودها تجاسراً على الشيخ واهانةً له ، واستمرت الحال على ذلك حتى عصر الشيخ ابن إدريس ، فكان أعلى الله مقامه الشريف يسميهم بالمقلدة ، وهو أول من خالف بعض آراء الشيخ وفتاواه ، وفتح باب الرد على نظرياته ، مع ذلك فقد

(١) حسن الأمين ، مستدركات أعيان الشيعة ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٨٧

١ / ١٤٩ .

(٢) محمد جواد مغنية ، مع الشيعة الإمامية : ٧٨ .

(٣) يوسف البحراني (ت ١١٨٦هـ) ، لؤلؤة البحرين : ٢٧٩ .

بقوا على تلك الحال حتى ان المحقق الحلي وابن أخته العلامة الحلي ومن عاصرهما بقوا لا يعدون رأي شيخ الطائفة<sup>(١)</sup>.

وقال السيد محمد باقر الصدر (ت ١٤٠١ هـ): ((من يقف على كتاب (السرائر) لأبن إدريس يجد ظاهرة النقد بارزة لآراء الشيخ الطوسي، والأخذ بوجهات نظر تتعارض مع موقفه الأصولي والفقهني، ويعد هذا الكتاب إيذاناً ببلوغ الفكر العلمي في مدرسة الشيخ الطوسي إلى مستوى التفاعل مع أفكار الشيخ ابن إدريس))<sup>(٢)</sup>

وأكد الإمام الخوئي (ت ١٤١١) على سلامة موقف وعقيدة ابن إدريس بقوله: ((أما قول ابن داود إن ابن إدريس قد أعرض عن أخبار أهل البيت (عليه السلام) بالكلية، فهو باطلٌ جزماً، فقد اعتمد على الروايات في تصنيفاته، وكتابه مملوء من الأخبار، غاية الأمر انه لا يعمل بأخبار الأحاد، فيكون حاله كالسيد المرتضى وغيره ممن لا يعملون بالخبر الواحد غير المحفوف بالقرائن، وأما قول سيد الدين الحمصي: [لا يعتمد على تصانيفه]، فهذا غير صحيح فالرجل من أكابر العلماء ومحققهم، فلا مانع من الاعتماد على تصانيفه في غير ما ثبت في خلفه ابن داود، والمعروف في الألسنة أن ابن إدريس تجاسر على شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي (قده) جساراً لا ينبغي ان تصدر عن الجاهل فضلاً عن مثل ابن إدريس، وهذه القصة لا أساس لها، وما رواه المامقاني هو خطأ فكيف يتجاسر ابن إدريس على جده، ويتبين إن المامقاني

(١) أغا بزرك الطهراني، مقدمة كتاب الخلاف للشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ج ١،

مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٧ هـ: ٣٣.

(٢) محمد باقر الصدر (ت ١٤٠١ هـ)، المعالم الجديدة للأصول، مطبعة النعمان، النجف

الأشرف، ١٩٧٥ م: ٧٢.

لم ير السرائر وكتب ما سمعه من الغير ولا يوجد في كتاب السرائر عين ولا أثر لمثل هذا))<sup>(١)</sup>.

وقال السيد محمد تقي الحكيم : (( إن حركة ابن إدريس هذه ذات فضل كبير في إعادة الثقة إلى النفوس ، وفسح المجال أمامها لتقييم مؤلفات الشيخ الطوسي ونقدها والنظر في قواعدها))<sup>(٢)</sup>.

وذكر الشيخ جعفر سبحاني فضل ابن إدريس في القضاء على التقليد الفكري، بقوله: (( كان ابن إدريس متبحراً في الفقه ، نافذاً متقد الذهن ، ذا باع طويل في الاستدلال الفقهي ، والبحث الاصولي باعثاً لحركة التجديد فيها ، وقد أصيب في جهاده العلمي بوابل من الطعنات اللاذعة ، لكنّها لم تؤثر في عزمه الراسخ نحو ما تصبو إليه نفسه ، وهو بتأليف كتابه الرائع (السرائر) قد قضى على التقليد الفكري ، وأطاح به ، وأخذ بطرح أفكاره في ثنايا كتابه ، مندداً بالمتفكّهة والمقلّدة ، وهو مع إجلاله للشيخ الطوسي أخذ ببيان المواضع التي يخالفه فيها مدعومة بالبرهان))<sup>(٣)</sup>.  
وأخذ يدافع عن وجهة نظره بأمرين :

الأول : بإقامة البراهين الدامغة على رأيه وفق منهجه ، وهو عدم حجّية خبر الواحد ، وانحصار الحجية بالكتاب والخبر المتواتر والإجماع والعقل .

الثاني : محاولة عدم الانفراد بالرأي وتعزيزه بموافقة الشيخ الطوسي له على هذا الرأي في بعض كتبه ، أو أنّ ما ذكره الشيخ إنّما ذكره إيراداً لا اعتقاداً ،

(١) السيد أبو القاسم الخوئي ، (ت ١٤١١ هـ) ، معجم رجال الحديث ، ط ٥ ، مركز نشر الثقافة الإسلامية ، قم : ١٦ / ٦٦ .

(٢) محمد تقي الحكيم ، الأصول العامة للفقه المقارن ، مؤسسة آل البيت (م.م) ،

١٩٧٩م : ٦٠٠ .

(٣) اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء : ٦ / ٢٤٨ .

إلى غير ذلك من المحاولات التي كان الهدف من ورائها استقطاب موافقة من تقدم عليه حتى ربما يقتصر على الموافقة التي ربما تلوح من عبارة الشيخ (١). وترجم له الأمين العامي ، قائلاً : (( فقيه الشيعة ومن فضلاء فقهاء الشريعة )) (٢).

ويذكر السيد التفريشي: (( كان شيخ الفقهاء بالحلة متقناً في العلوم ، والمشهور عنه انه لم يعمل بخبر الواحد ، وهذا لا يستلزم الإعراض عنه )) (٣). وجاء الخوانساري على تقييم آراء ابن إدريس بعد أن ذكر رأي كبار العلماء من معاصريه ، أو بعده منهم العلامة الحلي والمحقق الحلي بطريقة أكثر اعتدالاً قائلاً : (( لم يكن من الحكمة الطعن بآبن إدريس بهذه الطريقة الحادة فإن للرجل فضيلته ومنزلته في الفكر الإمامي ، وإذا أخطأ في مسألة من المسائل لا يستلزم عليه التشنيع، وإن لمثلته من الأخطاء الواضحة، ولا سيما مثل مسألة العمل بغير الواحد، وإن هذه المسألة ليست من اجتهاداته، فقد سبقه إليها الشريف السيد المرتضى [ت ٤٣٦ هـ / ١٠٤٤ م] )) (٤).

ويرى بعض الباحثين: (( ان الفقهاء المعاصرين لابن إدريس لم يقبلوا منه هذا التوجه المخالف للشيخ الطوسي ، وثاروا عليه وحصل بذلك أول صراع بين الجمود والتجديد في تاريخ الفقه الشيعي ، حيث ينظر البعض إلى الرأي

(١) سبحاني ، موسوعة طبقات الفقهاء (المقدمة) : ١٢٢/٢ .

(٢) محسن الأمين ، أعيان الشيعة ، : ٣٤٢/ ١٣ .

(٣) مصطفى التفريشي ، (ت ١٠١٥ هـ) ، نقد الرجال ، مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث ،

قم ، ١٣٢/٤ : ١٤١٨ هـ .

(٤) الخوانساري ، روضات الجنات : ٧١/٢ .

الجديد وكأنه بدعة أو خروج عن الإطار الشرعي ، أو تهديد للعقيدة والاصالة وثوابت الدين))<sup>(١)</sup>.

في حين نجد ان العلماء المتأخرين قد اثنا على جهد ابن إدريس، لما ورد في كتاباته بعد دراسة مستفيضة وتأمل طويل ووافٍ، كذلك نوكد ان ما حصل هو أمر مألوف يحدث دائماً بين المتعاصرين ، فقد تدخل الأغراض الشخصية فتؤثر في الآراء المطروحة بحسب الأهواء والأمزجة ، فيتداخل الاختلاف في الرأي مع التضارب في المصلحة ، أو النزاع على المكانة ، لكن آراء الشيخ الطوسي بقيت هي السائدة في مدرسة النجف ، وكان الفقهاء لا يقوون على الخروج عنها في قليل أو كثير ، وقد أشار الى هذه الظاهرة الشيخ حسن بن زين الدين (الشهيد الثاني) صاحب كتاب (معالم الدين) ، تقيلاً عن أبيه ، بقوله: ((ان أكثر الفقهاء الذين نشأوا بعد الشيخ الطوسي كانوا يتبعونه في الفتوى تقليداً له لكثرة اعتقادهم فيه وحسن ظنهم به))<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن إدريس في آخر مقدمته : ((فعلى الأدلة المتقدمة أعمل ، وبها أخذ وأفتي وأدين لله تعالى ، ولا ألتفت إلى سواد مسطور ، وقول بعيد عن الحق مهجور ، ولا أقند إلاّ الدليل الواضح والبرهان اللائح ، ولا أعرج إلى أخبار الأحاد ، فهل هدم الإسلام إلاّ هي ، وهذه المقدمة أيضاً من جملة بواعثي على وضع كتابي هذا))<sup>(٣)</sup>.

ويكمل قوله في السرائر : (( فقد علم كل موافق ومخالف ، أن الشيعة تبطل القياس بالشرعية من حيث انه لا يؤدي إلى علم ، وكذلك نقول في

(١) حسن موسى الصفار، الاجتهاد والتجديد في الفقه الإسلامي ، مطابع الرجاء ، الرياض،

٢٠٠٥م : ٢١ .

(٢) حسن الحكيم ، المفصل : ٤ / ٤٤ .

(٣) ابن إدريس ، السرائر : ١ / ٢٠ .

أخبار الآحاد حتى إن منهم من يزيد على ذلك فيقول : ما كان يجوز من طريق العقل أن يتعد الله بقياس ، وكيف يجوز أن يثبت الأحكام الشرعية بأخبار لا يقطع على صحتها ويجوز كذب روايتها كما يجوز صدقهم ، وهل هذا إلا من أقبح المناقضة وأفحشها))<sup>(١)</sup>.

وتناول السيد محمد باقر الصدر كتاب (السرائر) ومقارنته بـ (المبسوط)

إلى الآتي:<sup>(٢)</sup>

١ - إن كتاب السرائر يبرز العناصر الأصولية في البحث الفقهي وعلاقتها به بصورة أوسع مما يقوم به كتاب المبسوط بهذا الصدد ، فعلى سبيل المثال نذكر أن ابن إدريس أبرز في استنباطه لأحكام المياه الثلاثة قواعد أصولية وربط بحثه الفقهي بها ، بينما لا نجد شيئاً منها في أحكام المياه من كتاب المبسوط وإن كانت بصيغتها النظرية موجودة في كتب الأصول قبل ابن إدريس .

٢ - إن الاستدلال الفقهي لدى ابن إدريس أوسع منه في كتاب المبسوط وهو يشتمل في النقاط التي يختلف فيها مع الشيخ على توسع في الاحتجاج وتجميع الشواهد ، حتى أن المسألة التي لا يزيد بحثها في المبسوط على سطر واحد قد تبلغ في السرائر صفحة كاملة .

ونحن نعلم من كتاب السرائر أن ابن إدريس كان يجابه معاصريه بآرائه ويناقشهم ولم يكن منكمشاً في نطاق تأليفه الخاص ، فمن الطبيعي أن يثير ردود فعل وأن تتعكس ردود الفعل هذه على صورة حجج لتأييد رأي الشيخ ، فمن مجابهاة ابن إدريس تلك ما جاء في المزارعة من كتاب السرائر ، إذ كتب عن رأي فقهي يستهجنه وقاله : (( والقائل بهذا القول السيد العلوي أبو

(١) ابن إدريس ، السرائر : ٥١/١ .

(٢) محمد باقر الصدر ، المعالم الجديدة للأصول : ٧٥ .

المكارم بن زهرة الحلبي شاهدهته ورأيته وكاتبته وكاتبني وعرفته ما ذكره في تصنيفه من الخطأ فاعتذر رحمه الله بأعذار غير واضحة ((<sup>(١)</sup>).

٣- كما نلمح في بحوث ابن إدريس ما كان يقاسيه من المقلدة الذين تعبدوا بآراء الشيخ الطوسي وكيف كان يضيق بجمودهم.

٤ - وكتاب (السرائر) من الناحية التاريخية يعاصر إلى حد ما كتاب (الغنية) الذي قام فيه حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي (ت ٥٧٩هـ / ١١٨٣م) بدراسة مستقلة لعلم الأصول ، لان ابن زهرة هذا توفي قبل ابن إدريس بـ (١٩) عاماً ، فالكتابان متقاربان من الناحية الزمنية .

ويكمل السيد الصدر قائلاً : ((وإذا لاحظنا أصول ابن زهرة وجدنا فيه ظاهرة مشتركة بينه وبين فقه ابن إدريس تميزهما عن عصر التقليد المطلق للشيخ ، وهذه الظاهرة المشتركة هي الخروج على آراء الشيخ والأخذ بوجهات نظر تتعارض مع موقفه الأصولي أو الفقهي ، وكما رأينا ابن إدريس يحاول في السرائر تفنيد ما جاء في فقه الشيخ من أدلة كذلك نجد ابن زهرة يناقش في الغنية الأدلة التي جاءت في كتاب العدة ويستدل على وجهات نظر معارضة ، بل يثير أحياناً مشاكل أصولية جديدة لم تكن مثارة من قبل)) .<sup>(٢)</sup>

ونرجح أن الشيخ ابن إدريس أوصل الفكر الإمامي إلى مرحلة متقدمة باجتهاداته في كتابه السرائر ولكن كان عليه ان يخفف وطأة النقد على الشيخ الطوسي حتى لا يواجه انتقادات لاذعة من لدن علماء الإمامية وفي مقدمتهم العلامة الحلبي ، وهذا يعني أن الفكر العلمي قد نما واتسع بكلا جناحيه الأصولي والفقهي حتى وصل إلى المستوى الذي يصلح للتفاعل مع آراء الشيخ ومحاكمتها إلى حد ما على الصعيدين الفقهي والأصولي ، وذلك يعزز ما قلناه

(١) ابن إدريس ، السرائر : ١٨/١ .

(٢) محمد باقر الصدر ، المعالم الجديد للأصول : ٧٤ .

سابقاً من أن نمو الفكر الفقهي والأصولي يسيران في خطين متوازئين ولا يتخلف أحدهما عن الآخر تخلفاً كبيراً ، لما بينهما من تفاعل وعلاقات .

## ٢- أحمد بن طاووس (ت ٦٧٣هـ / ١٢٧٤م)

أبو الفضائل جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر الحسن بن أسرة آل طاووس شقيق السيد رضي الدين علي بن طاووس (ت ٦٦٤هـ / ١٢٦٦م) ، قبره مزار في وسط مدينة الحلة في مطلة التعيس<sup>(١)</sup> ، قال عنه الخوانساري: ((كان مجتهداً واسع العلم ، إماماً ، كتب اثنين وثمانين كتاباً في مختلف فنون العلوم<sup>(٢)</sup> ، وهو أشهر فقهاء المائة السابعة في العراق ، تولى نقابة العلويين بعد وفاة أخيه السيد رضي الدين علي بن طاووس ، ولقب بالسيد النقيب))<sup>(٣)</sup> .

ويصفه السيد حسين البروجردي في أرجوزته:

فقيه أهل البيت ذو الشمائل هو ابن طاووس أبو الفضائل  
هو ابن موسى شيخ بن داود في (باخ ٦٧٣) مضى إلى الخلود<sup>(٤)</sup>  
تتلمذ أبو الفضائل على : شهاب الدين بدار بن ملك دار القمي<sup>(٥)</sup> ،

(١) كمال الدين ، فقهاء الفيحاء: ١/١٥٥ .

(٢) الخوانساري ، روضات الجنات : ١/٦٦ .

(٣) محمود الأركاني ، انيس النفوس: ٤٤٣ .

(٤) يحيى بن سعيد الحلبي (ت ٦٨٩هـ / ١٢٩٠م) ، الجامع للشرائع ، تحقيق: بإشراف جعفر

سبحاني ، مؤسسة الشهداء ، قم ، ١٤٠٥ هـ : ٧ .

(٥) بدار بن ملك دار القمي ، شهاب الدين : له قصص شريفة في كرامات قبر أمير

المؤمنين عليه السلام ، (علي النمازي الشاهروني ، ت ١٤٠٥ هـ) مستدرجات علم رجال الحديث ،

مطبعة حيدري ، الناشر : حسن النمازي (ابن المؤلف) ، طهران (١٠٠٠) : ٢/٦٢ .



ورضي الدين الحسن بن محمد العدوي<sup>(١)</sup> ، وشمس الدين فخار بن معد الموسوي ، ونجيب الدين محمد بن جعفر بن نما<sup>(٢)</sup> ، وكتب الكثير حتى بلغت مؤلفاته اثنان وثمانون كتاباً<sup>(٣)</sup> ، منها:

(بشرى المحققين) ، ستة مجلدات و(ملاذ علماء الإمامية) ، أربعة مجلدات و (زهرة الرياض في علم الأخلاق) ، و(شواهد القرآن) . وغيرها ، لكن السيد أبا الفضائل أبدع في أمرين لم يسبقه أحد اليهما، هما :

- التقسيم الرباعي للحديث الشريف .
- تحديث تصنيف علم الرجال ، واقتفى أثره في ذلك تلميذاه: العلامة الحلي والحسن بن داود صاحب كتاب (الرجال) .

#### أ- الحديث الشريف

قبل نشوء المدرسة الحلية كان الحديث يقسم على قسمين : (المتواتر والآحاد) ، وقد أسهب الرواة في الحديث عن معناهما وشروط الاعتماد عليهما ، واختلفت آراؤهم في الكثير من النظريات والأفكار المتعلقة بهذا الموضوع ، كما هو متبع في القضايا التي يتناولها أصحاب الاجتهاد<sup>(٤)</sup> .

والحديث المتواتر : جاء من التواتر وفي اللغة تعني تتابع الشيء مرة بعد أخرى ، وهو ما ينقل من جماعة عن جماعة التي قد يصل عدد أفرادها (٤٠) وقيل (٦٢) شخصاً ، والكذب فيه محال لكثرة الطبقات المتعددة الوسيطة بنقل

---

(١) أبو الفضائل الحسن بن محمد العدوي العمري ، توفي ٦٥٠ ببغداد وحمل إلى مكة فدفن بها " (الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي (ت ١٣٩٢هـ) ، الغدير ، ط ٣ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م : ٧٤/٥ .

(٢) حسن الحكيم ، مدرسة الحلة : ١٥١ .

(٣) محمود الأركاني ، أنيس النفوس : ٤٤١ .

(٤) الحسيني ، هاشم معروف ، دراسات في الكافي للكليني والصحيح للبخاري ، مطبعة صور الحديثة ، لبنان ، ١٩٦٨ ، ص ٢٨ .

الحديث ، وقد حاولت دراسات كثيرة تسليط الضوء وبيان الشروط التي يلزم توافرها في الحديث المتواتر .<sup>(١)</sup>

أما حديث الآحاد: وهو الذي لا تتوافر فيه صفات الحديث المتواتر سواء أكثرت رواته أم قلت ، وليس شأنه إفادة العلم بنفسه وقد يفيد بانضمام القرائن إليه<sup>(٢)</sup> ، ولو حصل ذلك لحديث الآحاد أهمية كبيرة في التشريع الإسلامي لأنه يشكل للسنة الشريفة ميراثاً فخماً، في وقت لا تشكل أحاديث التواتر إلا نسبة قليلة أزواه .<sup>(٣)</sup>

وكان الفقهاء والمحدثون القدامى قد اختلفوا في حجية خبر الواحد، فالشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ/١٠٤٤م) ، كان لا يعمل بأخبار الآحاد ، لقناعته التامة بالحديث المتواتر في حين خالف الشيخ الطوسي أستاذه المرتضى وقد أخذ بحجية الخبر الواحد حتى صيره مألوفاً للعمل به، وقد عاكس الشيخ محمد بن إدريس الحلي ، طريقة الشيخ الطوسي فسار على ما ذهب إليه الشريف المرتضى<sup>(٤)</sup>.

كانت المدرسة الإمامية ترفض الحديث بضعف سنده دون تصنيف، وقد تمكن السيد أحمد ابن موسى بن طاووس (ت ٦٧٣هـ/١٢٧٤م) ، ثم تبعه تلميذه العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م) من تصنيف الأحاديث على أربعة أقسام ، هي:<sup>(٥)</sup>

(١) الشهيد الثاني ، الدراية ، ص ١٢ .

(٢) جمال الدين الحسن ابن الشهيد الثاني (ت ١٠١١ هـ) معالم الدين وملاذ المجتهدين ،

مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٦: ١٤١٧ .

(٣) حسن الحكيم ، مذاهب الإسلاميين : ١٨٣ .

(٤) المرجع نفسه : ١٨٤ .

(٥) رسائل الشهيد الثاني ، الشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ) ، تحقيق رضا المختاري ، مطبعة

مكتب الاعلام الإسلامي ، قم ، ١٤٢٢ هـ : ٢ / ٨٨٠ .

- الصحيح ، هو الخبر المتصل سنده إلى المعصوم بنقل الإمامي العدل عن مثله في جميع الطبقات .
  - الحسن ، وهو ما اتصل سنده إلى المعصوم بإمامي ممدوح من غير نص على عدالته ، مع تحقيق ذلك في جميع مراتبه .
  - الموثق ، وهو ما دخل في طريقة نص الأصحاب على توثيقه مع فساد عقيدته، وقد سمي بذلك لأن راويه ثقة، وإن كان مخالفاً .
  - الضعيف ، وهو ما لا تجتمع فيه أحد الشروط الثلاثة السابقة .<sup>(١)</sup>
- وقد اتبع العلامة الحلي ، ذلك التصنيف في مؤلفاته وقواه<sup>(٢)</sup>، في وقت قال الإخباريون بـ (الصحيح والضعيف) فقط ، وقد احدث ذلك التصنيف للحديث عند الشيعة انشطار الفكر الإمامي الى شطرين هما:<sup>(٣)</sup>
- أ- الإخباريون ، حيث يعتقدون بصحة جميع أحاديث الكتب الأربعة : (الكافي) و (من لا يحضره الفقيه) و (التهذيب) و (الاستبصار)، وقالوا أن ذلك التوزيع الذي أتى به ابن طاووس بدعة يحرم العمل بها، إذ أن تلك الكتب محفوفة بقرائن تفيد الوثوق بصورها عن المعصوم .<sup>(٤)</sup>
- ب- العقليون ، وهو ما اتبعه العلامة الحلي في اعتماده على الحديث وفق تقسيم ابن طاووس، وسار عليه بقية علماء الشيعة .

(١) عز الدين بحر العلوم ، التقليد في الشرائع الإسلامية : ٧٩ .

(٢) أحمد عبد الستار السمين ، دروس تمهيدية في تاريخ علم الرجال عند الإمامية ، دار

الفكر الإسلامي المعاصر (د.م) ، ٢٠١٢م : ١٧٥ .

(٣) سبحاني ، موسوعة طبقات الفقهاء : ٣ / ٣٨٨ .

(٤) محي الدين الموسوي الغريفي ، قواعد الحديث ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٩٨٦م : ١٦ ؛

محمد جعفر الحكيم ، تاريخ وتطور الفقه والأصول في حوزة النجف الأشرف

العلمية ، المعارف للطبوعات ، بيروت ، ١٤٣١هـ : ١٩٠-١٩٢ .

- ولا بد أن نبين ان علم الحديث اهتم به المسلمون على اختلاف مذاهبهم اهتماماً عظيماً وصنفوا فيه العديد من المؤلفات ، واجتمع لدى الرواة من أهل السنة (٦٠٠٠٠٠) ستمائة ألف حديث، ولدى الرواة من الإمامية كالاتي: (١)
- ١- في كتاب الكافي لجعفر بن محمد الكليني (٢) (ت ٣٢٩هـ/ ٩٤١م) حديثاً (٣)
- ٢- في كتاب من لا يحضره الفقيه لمحمد بن بابويه القمي (٤) (ت ٣٨١هـ/ ٩٩١م) حديثاً (٥)

(١) محمد مفيد آل ياسين ، العلامة الحلي ، ٢٨٦: .

(٢) محمد بن يعقوب بن إسحاق ، أبو جعفر الكليني ، الرازي ، البغدادي ، صاحب كتاب « الكافي » . عاش في عصر السفراء الأربعة ، وعُني بطلب الحديث ، وروى عن طائفة من علماء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) ، ثم علا شأنه ، فصار شيخ الشيعة بالري ، ثم نزل بغداد في أواخر عمره ، وحدث بها وصنف « في عشرين سنة ، وعدة أحاديثه (١٦١٩٩) حديثاً ، ويشتمل على ثلاثين كتاباً في الشرائع والأحكام والأوامر والنواهي والسنن والآداب والآثار ، ما انفك العلماء وحملة الحديث يستندون إليه في الفقه والاستنباط وله أيضاً : كتاب الرد على القرامطة ، وكتاب الرجال ، وكتاب رسائل الأئمة - عليهم السلام - ، وكتاب تعبير الرؤيا ، وكتاب ما قيل في الأئمة عليهم السلام من الشعر . توفي ببغداد سنة ٣٢٩ هـ ، ودُفن في مسجد مقابل المدرسة المستنصرية ببغداد قرب جسر الشهداء . (ابن داود ، رجال ابن داود: ١٨٦ ؛ اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء: ٤٨/٤) .

(٣) اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء: ٤٨/٤ .

(٤) أبو جعفر ، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (٣٠٦-٣٨١هـ/ ٩١٨-٩٩١م) ، نزيل الري ، مصنف كتاب « من لا يحضره الفقيه » . وينتمي إلى أسرة بني بابويه ، ولد بعد وفاة العمري في أوائل سفارة الحسين بن روح ، وقد كانت وفاة العمري سنة ٣٠٥ هـ / ٩١٧م ، كان ورد بغداد سنة ٣٥٥ هـ ، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن ، ثم ذكر فهرست كتبه . وقد أخذ الحديث عن جمع من الرواة بلغ عددهم (٢١١) محدثاً وله أيضاً: (معاني الاخبار) و(المقنع) و(الهداية) ، توفي في الري عام =

٣- في كتاب تهذيب الأحكام (٢٣٥٩٠) حديثاً ، وفي كتاب الاستبصار (٥٥١١) حديثاً والكتابان للشيخ أبي جعفر الطوسي (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٨م) (١) .  
فيكون المجموع : (54344) حديثاً .

اختلف المؤرخون حول من كان الرائد في هذا التقسيم ، وقال الدكتور المحمدي : ((لقد وقع خلاف بين علماء الإمامية حول تحديد الشخصية الأولى التي قامت بتقسيم الأحاديث على أقسام أربعة ، وهو ما بعث بعض العلماء للوقوف موقف الشك والتردد ، وهل أن من قام بذلك هو أحمد بن طاووس أستاذ العلامة الحلي أو أنه العلامة الحلي نفسه ؟)) (٢) .

وذكر الشيخ حسن بن الشهيد الثاني (ت ١٠١١هـ) والحر العاملي (ت ١١٠٤هـ / ١٦٩٣م) السلي أن أحمد بن طاووس (ت ٦٧٣هـ / ١٢٧٤م) أستاذ العلامة الحلي هو الذي صنف الحديث (٣) .

وضم المحدث الحر العاملي رأيه إلى هذه الفئة - أي المترددين - قائلاً: (( إن هذا الاصطلاح مستحدث في زمن العلامة أو شيخه أحمد بن طاووس كما هو المعلوم)) (٤) .

---

= ٣٨١ هـ ، وقبره هناك معروف يزار . (التفريشي ، نقد الرجال : ٢٥٣/٣ ؛ سبحاني ، موسوعة طبقات الفقهاء = ٢/٢١٥) .

(١) حسن الحكيم ، الشيخ الطوسي : ٣٤٥ .

(٢) د . فتح الله المحمدي (نجارزادكان) ، سلامة القرآن من التحريف ، مؤسسة فرهنكي

وهندي مشعر ، طهران ، ١٤٢٤هـ : ٥٨٨ .

(٣) سبحاني ، كليات في علم الرجال : ٨٢ .

(٤) حسن العاملي ، معالم الدين وملاذ المجتهدين : ٢١٦ .

كذلك أكد المحقق الحلي قائلاً : ((أن أحمد أبا الفضائل بن طاووس « هو من قسم الحديث على أربعة أقسام))<sup>(١)</sup> ، في حين ذكر حسين بن شهاب الدين العاملي (ت ١٠٧٦هـ/١٦٦٥م) والشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦هـ/١٦٧٥م) ان العلامة الحلي هو من وضع هذا التقسيم<sup>(٢)</sup> ، فيما ذهب آخرون الى ان تقسيم الحديث على أربعة أقسام هو من بناء أفكار ابن إدريس ، وأكمل المشوار من بعده السيد أحمد ابن طاووس ، فنسب اليه<sup>(٣)</sup> . يتبين لنا أنّ البذرة الأولى لتقسيم الحديث وضعت من لدن ابن إدريس نفسه كما ورد ذلك في سرائره ، وهذا التقسيم للحديث أفرز تطورات لاحقة ، سنتطرق إليها في مبحث لاحق .

### ب- علم الرجال

قبل التطرق إلى جهد ابن طاووس في هذا المضمار ، لا بد من تسليط بعض الضوء على أهمية علم الرجال في توثيق الحديث، وما يميزه عن علم التراجم .

فالمحمول في علم الرجال وثيقة الشخص وضعفه ، وأما التعرف على طبقاته وعلى مشايخه وتلاميذه ومقدار رواياته كثرة وقلة ، فمطلوب بالعرض والبحث عنها لأجل الوقوف على المطلوب بالذات وهو تمييز الثقة الضابط عن غيره ، إذ الوقوف على طبقة الشخص والوقوف على مشايخه ومن روى عنه خير وسيلة لتمييز المشتركين في الاسم ، ولا يتحقق التعرف على الثقة إلا به . كما إن الوقوف على مقدار رواياته ومقايمة ما يرويه مع ما يرويه غيره

(١) سبحاني ، كليات في علم الرجال ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤١٤ هـ : ٨٢ .

(٢) محمد عبد الحسن الغراوي ، الوحيد البهبائي : ٤٠ .

(٣) رعد الخالدي ، المقابلة السابقة .

من حيث اللفظ والمعنى ، يكون سبباً للتعرف على مكانة الراوي من حيث الضبط .<sup>(١)</sup>

أما المطلوب في علم التراجم فهو التعرف على أحوال الأشخاص ، لا من حيث الوثاقة والضعف ، بل من حيث دورهم في حقل العلم والأدب والفن والصناعة وفي مجال السياسة والاجتماع وتأثيره في الأحداث والوقائع إلى غير ذلك مما يطلب من علم التراجم .<sup>(٢)</sup>

يُعد علم الرجال من العلوم التي أسسها المسلمون؛ للتعرف على رواة آثار الرسول ﷺ والأئمة (عليهم السلام) من بعده ، حتى يصح الركون إليها في مجال العمل والعقيدة ، ولولا لزوم التعرف عليها في ذلك المجال لم يؤسس ولم يُدون ، ويبحث علم الرجال عن سند الحديث والدراية عن متنها ، وبذلك يفترق كل عن الآخر ، افتراق كل علم عن العلم الآخر بموضوعاته .<sup>(٣)</sup>

وأما علم التراجم فهو نوع من علم التاريخ وكان الهدف التعرف على الأحداث والوقائع الجارية في المجتمع ، كان علماً عريقاً متقدماً على الإسلام، موجوداً في الحضارات القديمة . وبهذه الوجوه الثلاثة نتمكن من تمييز أحد العلمين عن الآخر ، ولما كان علم الرجال يركز البحث على تمييز الثقة عن غيره ، تكون أكثر أبحاثه بحثاً صغروباً ، وهل الراوي الفلاني ثقة أو لا ؟ ضابط أو لا ؟ وهذا المنهج من البحث ، يغنى القارئ عنها بالمراجعة إلى الكتب المعدة لبيان أحوال تلك الصغريات ثانياً<sup>(٤)</sup> .

(١) سبحاني ، كليات في علم الرجال : ١٥ .

(٢) المرجع نفسه : ١٦ .

(٣) حسن الحكيم ، الشيخ الطوسي : ٣٧٢ .

(٤) سبحاني ، كليات : ١٨ .

هناك ضوابط كلية وقواعد عامة ينتفع منها المستنبط في استنباطه وعند مراجعته إلى الكتب الرجالية ، وتوجب بصيرة وافرة للعالم الرجالي وهي لا تتجاوز عن عدة أمور نأتي بها واحداً بعد آخر ، وقد سطرها الرجاليون في مقدمات كتبهم أو مؤخراتها .

أدلة مثبتي الحاجة إلى علم الرجال ، هي:

- \* حجية خبر الثقة
- \* الأمر بالرجوع إلى صفات الراوي .
- \* وجود الوضاعين والمدلسين والعامي في الأسانيد وبين الرواة .

### الحاجة إلى علم الرجال

لقد طال الحوار حول الحاجة إلى علم الرجال وعدمها ، فمن قائل بتوقف الاستنباط عليه وأن رجاء يدور على أمور ، منها العلم بأحوال الرواة ، ولولاه لما تمكن المستنبط من استخراج كثير من الأحكام عن أدلتها ، إلى قائل بنفي الحاجة إليه ، محتجاً بوجوه منها : قطعية أخبار الكتب الأربعة صدوراً ، إلى ثالث قال بلزوم الحاجة إليه في غير ما عمل به المشهور من الروايات ، إلى غير ذلك من الأنظار ، وتظهر حقيقة الحال مما سيوافي الباحث من أدلة الأقوال ، والهدف إثبات الحاجة إلى ذلك العلم بنحو الإيجاب الجزئي ، وأنه مما لا بد منه في استنباط الأحكام في الجملة .<sup>(١)</sup>

حتى ذلك العهد فإن كتب الرجال الأساسية المتضمنة لبيان أحوال الرواة منحصرة في خمسة مؤلفات ، هي:<sup>(٢)</sup>

(١) محمد السند ، محاضرات لمحمد صالح التبريزي ، بحوث في مباني علم الرجال ، طبعة سرور ، منشورات مدين ، قم ، ١٤٢٦ هـ / ٢٣ .

(٢) حسن بن زين الدين الشهيد الثاني (ت ١٠١١ هـ) التحرير الطاوسي ، تحقيق: محمد حسن ترحيمي ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٩٨٨ م : ٥ .



- ١- كتاب الكشي<sup>(١)</sup> ( معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين ) .
  - ٢- كتاب الرجال لأبن الغضائري<sup>(٢)</sup> .
  - ٣- كتاب النجاشي<sup>(٣)</sup> وهو المقدم على غيره عند التعارض في الجرح والتعديل .
  - ٤- كتابي (الرجال) و (فهرست المصنفين) للشيخ الطوسي .
- إن أول من جمع الأصول الرجالية الخمسة هو السيد أحمد بن طاووس في كتاب ( حل الإشكال في معرفة الرجال ) مرتباً الرجال على حروف المعجم<sup>(٤)</sup> ، وعند ذكر الراوي ، يذكر كل ما ذكر في حقه في الاصول الخمسة، وقد فرغ منه سنة ١٢٦٦هـ/١٢٦٦م ، في دار جده الشيخ الصالح ورام بن أبي فراس(ت١٢٠٥هـ/١٢٠٧م) في الحلة ، ثم تبع السيد أبا الفضائل تلميذاه

(١) هو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي ، نسبة الى بلدة كش الواقعة ما وراء النهر ، عاصر السفراء الأربعة ، توفي في الربع الأول من القرن الرابع الهجري ، (سبحاني، كليات في علم الرجال ٥٩) .

(٢) أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري الواسطي البغدادي ، له أربعة عشر كتاباً منها: (رسالة ابي غالب الزراري، والتاريخ ، والضعفاء والمذمومين ، والفتاوى والمدوحين) ، توفي سنة ٤١١هـ . (ابن الغضائري، أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم أبي الحسين الواسطي البغدادي ، رجال الغضائري(المقدمة) ، تحقيق: السيد محمد رضا الحسيني الجالي دار الحديث ، قم ، ١٤٢٢هـ: ١٥) .

(٣) هو الثبت البصير أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عباس المعروف به : النجاشي (ت ٤٥٠هـ) ، مؤرخ له فضلاً عن كتاب الرجال : (الكوفة وما ورد فيها من الآثار والفضائل) و(انساب بني نصر بن قعين وأيامهم وأشعارهم) و(مختصر الانوار) ، و(مواقع النجوم عند العرب) (الكلباسي ، ابو الهدى(ت١٣٥٦هـ) ، سماء المقال في علم الرجال، تحقيق : محمد الحسيني القزويني، مطبعة : أمير - قم، ١٤١٩هـ: ٥٩) .

(٤) أحمد عبد الستار ، في تاريخ علم الرجال، ١٧٩ .

العلامة الحلبي (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م) في (خلاصة الأقوال في معرفة الرجال) (١) والحسن بن داود في كتابه الشهير (رجال ابن داود) (٢) الذي فرغ من تأليفه سنة ٧٠٧هـ/١٣٠٧م، وصرح ابن داود: (إن أكثر فوائد كتابه ونكته كانت من إشارات السيد ابن طاووس) (٣).

كذلك فإن المتأخرين عن العلامة وابن داود ينقلان عنهما لأن نسخة الضعفاء (للغضائري) التي هذباها ابن طاووس انقطع خبرها، (٤) وسبب اختفائها أنها كشفت الضعفاء وعرفت أسمائهم.

مما تقدم يتبين لنا ان السيد أبا الفضائل أحمد ابن طاووس ضليع في الفقه والأصول والتفسير وعلم الرجال ، وغيرها من العلوم العقلية والنقلية ، وأقدمه على تصنيف الحديث بتلك الكيفية جعلت له السبق ، ثم كتابه (حل الإشكال في معرفة علم الرجال) ، الذي جعلت منه أحد أهم عنصرين في النهضة الفكرية لمدرسة الحلة مشاركة مع الشيخ ابن إدريس ، وهذا التطور حدث مقدمة لمرحلة الازدهار الفكري الذي عاشته مدرسة الحلة .

بعد الفقرة التي احدثها ابن إدريس في هذا المضمار (علم الرجال) ، واقتفاء أثره من قبل تلميذاه العلامة الحلبي والشيخ ابن داود في بنية هذا العلم والاهتمام به ، أمتد تأثير ذلك الى مدة طويلة خيم عليها الجمود في الإنتاج الرجالي ، وتشير الدراسات الى أن آخر الرجاليين في عصر ازدهار مدرسة

(١) الشهيد الثاني، التحرير الطاووسي : ٧ .

(٢) العلامة الحلبي ، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال ، المطبعة الحيدرية ، ط ٢ ،

النجف ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م : ٢٢ .

(٣) سبحاني ، كليات في علم الرجال : ٨٢ .

(٤) المرجع السابق : ٨٣ .

الحلة هو السيد محمد بن القاسم بن معية (ت ٧٧٦هـ / ٣٣٨م) فقد ذُكر له كتاب في معرفة الرجال، طبع في مجلدين<sup>(١)</sup>.

ولا بد من القول اننا لا نعني تمجيد المخالفة لذات المخالفة ، وإنما الأمر الذي جاء به ابن إدريس له أدلته ، وهو أهلٌ لأن يبدي رأياً في المجال الذي يتحدث به ؛ وهذا ما معمول به في كل عصر وزمان .

### نتائج التطور الفكري

كان للتصدي الذي أحدثه ابن إدريس لبعض آراء جده الشيخ الطوسي ، نور كبير في ظهور طبقة مميزة من العلماء في الحلة ، أمثال: العلامة الحلي والمحقق الحلي وابني نما ، وابني طاووس ، وابن داود ، وفخر المحققين وأضرابهم ، فقد أخذت هذه التلة الرائدة والمباركة من العلماء بتمحيص ما دونه ذلك الشيخ الجليل ومقارنته ، ولو ان ابن إدريس بقي على آراء جده الطوسي دون دراسة أو تمحيص ، لما ظهرت عبقرية العلامة الحلي أو غيره من علماء المذهب ولبقيت مدرسة الحلة خاملة دون إبداع .

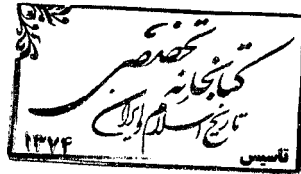
كان واحداً من أبرز نتائج تلك المرحلة التي رسمها علماء الحلة لمواجهة تسفيه رأي فقهاء المذاهب الأخرى لفقهاء أهل البيت عليهم السلام هو الضلوع بعملية التجديد والإصلاح في بنية الدرس العلمي ، فقد أصبحت الحلة أعظم مراكز العلم في العالم الإسلامي على الإطلاق ، ولو كان التخريب الذي أصاب سائر مرافق الحياة في بغداد أصابها لكان الأمر غير ذلك ولعظمت محنة المسلمين في هذه الكارثة أضعافاً مضاعفة .

ولكن الذي حدث أن الحلة استطاعت أن تكسب أمان السلطان المغولي ، واستطاع علماء الشيعة أن ينقلوا ما تبقى من مراكز العلم والكتب والعلماء في

(١) أحمد عبد الجبار ، في تاريخ علم الرجال: ٢٢٧ .

بغداد إلى الحلة ، وكان للمحقق نصير الدين الطوسي الذي ساه السلطان لنفسه والذي كان يحظى باحترام كبير من قبل هولاءكو الدور في إنقاذ ما أمكن إنقاذه من العلماء والمكتبات في بغداد وقد أصبحت منذ هذا التاريخ مركزاً علمياً من كبريات مراكز العلم في العالم الإسلامي وازدهرت هذه المدينة بالفقهاء والمحدثين والمفسرين والحكماء والأدباء الشعراء وبالمدارس العلمية ، وحفلت هذه المدارس بأعداد كبيرة من ش. الطلبة الوافدين إلى الحلة من الشام وإيران والمدن العراقية والجزيرة .

\*\*\*



## المبحث الثاني

### أماكن الدرس

اقتصرت الكتابات عن تطور الدرس العلمي في الحلة على تراجم العلماء والفقهاء وتصنيف طبقات المحدثين وذكر للشعراء ، ونتاجاتهم ، أو تناول سيرة أحد الرموز العلمية أو الأدبية في معزل عما حولها . ولم نعتز على توصيف وتصنيف وميزات لهذه المدرسة أو تلك إلا ما ندر ، ولم تتبين عمارة المدارس والمراكز العلمية وكيفية الصرف عليها على امتداد خط تاريخ المدينة إلا إشارات طفيفة وضعيفة ، وتجاهل بعض الكتاب بيان ملامح هذه المدارس وما تمتاز به كل مدرسة على سابقتها ، وكما أسلفنا لم يبحث أحد من الدارسين كيف تطور هذا الفقه من مستوى المجموعات الحلقية ، الى الدرس الأكبر .

إن هذه المسألة مهمة تحتاج إلى كثير من العناية والدراسة ، وقد يكون هذا العمل مفتاح بحث لآخرين في المستقبل .

ومن المعلوم أن للمدرسة الفقهية عند الشيعة تاريخاً طويلاً ، ولا اعرف إن كان الأمر إلهياً كما يقول البعض ، أو هو ظاهرة اجتماعية أخرى تتطور

عبر الزمن، كما يكون ذلك لأي مفصل حياتي، برغم كل التحديات التي جابهتها<sup>(١)</sup>، وعليه فمن المستحسن أن ينظم ويدرس تاريخ تطور الدراسة الفقهية لدى الشيعة وفق أسس جديدة، وأن تضم حلقات هذا التطور بعضها إلى بعض، وترتبط الظاهرة الفقهية بالظواهر المحيطية (العوامل المساعدة) إلى الأخر التي تتصل بها، والتي تتفاعل معها على امتداد التاريخ.

فلا يمكن من وجهة منهجية فصل الدراسة الفقهية عن العوامل المحيطية والزمنية على صعيد البحث التاريخي، فلا تتم الدراسة الفقهية بوصفها ظاهرة مفصولة عن الحياة الاجتماعية والمحيط والعوامل المحيطية، ولا يمكن عزل الفقه عن المؤثرات التي تتدخل في تكوين التاريخ البشري. وإنما يجب ربط هذه الظاهرة بغيرها من الظواهر والعوامل المحيطية والزمنية والسياسية، ليتاح لنا أن نتعرف على عوامل النمو والرشد فيها، وتأثيرها بها.<sup>(٢)</sup>

ومما يؤكد قدم الدرس في الحلقة، أن الفقيه أبا عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب قرأ في (محلة الجامعين) سنة ٥٦٧ هـ/١١٥٢ م عن جده الشيخ شهر آشوب عن الشيخ أبي جعفر الطوسي.<sup>(٣)</sup>

ولم يجهد المتتبعون للكشف عن أثر لمدارس الدرس العلمي في مدينة الحلقة بما يتناسب مع سمعتها ومكانتها وزعامتها للمرجعية الدينية لأتباع الطائفة الشيعية لما يقارب أربعة قرون (٥٦٢-٩٥١ هـ/١١٦٧-١٥٤٤ م)<sup>(٤)</sup>، ولم يحدد الباحثون المكان الذي كان المحقق الحلي أو العلامة الحلي اللذان

(١) د. اسماعيل أحمد ياغي، تاريخ الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة

العبيكات، الرياض، ١٩٩٧م: ٢٤٦.

(٢) الطباطبائي، رياض المسائل (مقدمة التحقيق): ٨/١.

(٣) الخوانساري، روضات الجنات: ٣/٣؛ حسن الحكيم، مدرسة الحلقة: ٢١.

(٤) محمد مفيد آل ياسين، متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلقة: ٥٨.

يلقبان دروسهما فيه على المجتهدين الذين أجمع عليه المؤرخون انه قارب الـ (٤٠٠) الأربعمئة مجتهد ، سوى إشارة خجولة لمدرسة أو مدرستين<sup>(١)</sup> ، وبإسناد ضعيف ، ولم يثبت موقعهما، ويعتقد بعض الباحثين أن الدرس في الحلة لا يتعدى الحلقات ، كأن تكون في المساجد أو البيوت<sup>(٢)</sup> ، لكن زيارة الخواجة نصير الدين الطوسي إلى مدرسة الحلة بإيعاز من هولاء<sup>(٣)</sup> ، أيام المحقق الحلي وتوجيهاته وتعميم فقر رسالة (آداب المتعلمين) لهو دليل على وجود تلك المدارس .

فقد أصبحت الحلة منذ ذلك التاريخ مركزاً علمياً من كبريات مراكز العلم في العالم الإسلامي ، وازدهرت هذه المدينة بالفقهاء والمحدثين والمفسرين والحكماء والأدباء والشعراء وبالمدارس العلمية ، وحفلت هذه المدارس بأعداد كبيرة من شباب الطلبة الوافدين إلى الحلة من الشام وإيران والمدن العراقية والجزيرة<sup>(٤)</sup> .

واستناداً إلى ما ذكره الدجيلي فقد كان طلبة المحقق الحلي أربعمئة من المجتهدين الجهابذة<sup>(٥)</sup> ، وهو أمر قلما يحصل في تاريخ المدارس والدروس ، ولا يتفق أن يجتمع أربعمئة مجتهد في منطقة واحدة فضلاً عن أن يجتمعوا في درس واحد .

(١) يوسف كركوش ، تاريخ الحلة : ٩٨/٢ .

(٢) محمد مفيد آل ياسين ، العلامة الحلي جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر (٦٤٨هـ - ٧٢٦هـ) ، منشورات مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٨م : ٩٣ .

(٣) الشيخ الطوسي والمحقق الحلي ، النهاية ونكتها (المقدمة) : ١ / ١٠٩ .

(٤) سبحاني ، أضواء على عقائد الشيعة : ٢٢٩ .

(٥) الدجيلي ، أعلام العرب : ٣ / ٣١ .

وعن هذه المرحلة يقول السيد محمد صادق بحر العلوم : ((وقد تلمذ عليه [المحقق] جماعة كبيرة من العلماء والفقهاء المبرزين ، وكانت الحركة العلمية في عصره بلغت شأواً عظيماً حتى صارت الحلة من المراكز العلمية في البلاد الإسلامية ))<sup>(١)</sup> ، كذلك فإن المساجد تُعد من المراكز التعليمية الرئيسة للعلوم الدينية منذ صدر الإسلام والى يومنا هذا ، وقد تطورت أهدافها عبر العصور ، فبالإضافة الى إعطاء الدرس يكون المسجد مكاناً للقضاء لفض النزاعات بين الناس ، أو مركزاً للتعبئة الجهادية .

**أولاً - المساجد**

من أقدم مساجد الحلة التي اعطي فيها الدرس:

#### ١ - مسجد رد الشمس

يقع في الطريق المؤدي الى مدينة كربلاء ، وكان يُعد في ذلك الوقت خارج المدينة ، وقد صلى فيه الإمام علي بن أبي طالب سنة ٣٧ هـ / ٦٥٧ م ، وقصة رد الشمس ذكرت في كثير من المصادر<sup>(٢)</sup> ، وبالقرب منه وقف أمير المؤمنين (عليه السلام) ونظر الى المكان الذي حوله وقال : ((ها هنا ستعمر مدينة يظهر بها قوم أخيار لو أقسم الله لأبر قسمه ))<sup>(٣)</sup> ، وقد أورد له ذكراً العلامة الحلي في كتابه (كشف اليقين) وبين منزلته ، وبنى أحد سلاطين الدولة الإلخانية منارة مقرنصة وقبة تعلو المقام بحدود سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م ، ومنح المقام وقفية للصرف عليه<sup>(٤)</sup> .

(١) كمال الدين ، فقهاء الفيحاء : ١ / ٨ .

(٢) علي النمازي الشاهرودي (ت ١٤٠٥ هـ) ، مستدرک سفينة البحار ، تحقيق: حسن بن علي

النمازي، منشورات جماعة المدرسين ، قم ، ١٤١٩ هـ : ٢ / ٣٨٠ .

(٣) المرجع نفسه : ٢ / ٣٨٠ .

(٤) خليل المشايخي (د) ، مقام الإمام المهدي مجلة السفير ، العدد (١٧) ٢٠١١ م : ٣٠ .



وذكر الطهراني : (( إن متولي هذا المسجد سنة ١٠٨٦هـ/١٦٧٥م هو الشيخ عبد الله بن الشيخ حمزة بن الشيخ محمود الطريحي النجفي الحلي قد نسخ كتاب (جوابات المدنيات الأولى) في مسجد "رد الشمس" بالحلة)) ، والنسخة موجودة في مكتبة الشيخ محمد طاهر السماوي بالنجف الأشرف (١) ، وكان والد الشيخ عبد الله (الشيخ حمزة بن محمود) قد ألف كتاباً عنوانه (أعلام الدين) سنة ١٠٨٥هـ/١٦٧٤م في المسجد نفسه (٢) ، ومن ذلك يتبين ان المسجد كان مكاناً للدرس .

## ٢- مسجد مقام الإمام علي عليه السلام

يقع هذا المسجد حالياً ضمن حي الشاوي وسط مدينة الحلة ، وقد توقف فيه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام عند عودته من معركة النهروان (٣) ، وصلى فيه كذلك أثناء رجوعه من معركة صفين ومكث فيها خمسة وأربعين يوماً ، وأقام فيه صلاة الجمعة (٤) ؛ ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن يأخذ الناس الماء من البئر الموجود في الجامع الذي توضع منه أمير المؤمنين عليه السلام ويتبركون به ؛ وكان الإمام ينتظر أحد قادة جيشه ؛ وهو عبد العزيز السراي الذي كان جريحاً؛ وبعد وصوله توفي فغسله الإمام وصلى عليه ودفنه وقبره ما زال هناك . (٤)

(١) أغا بزرك ، الذريعة : ٥ / ٢٣٣ .

(٢) المرجع نفسه: ٩٧/٢٦ .

(٣) حازم سليمان ، الحلة وأثرها العلمي والأدبي : ٣ .

(٤) يُذكر أن الإمام علي (عليه السلام) قد دخل الحلة ثلاث مرات الأولى بعد انتهاء معركة

النهروان وتوجه إلى الكوفة سنة ٣٧هـ ، ثم عند مغادرته الكوفة لحرب صفين سنة ٣٨هـ

والعودة بالطريق نفسه .

(٤) المرجع نفسه : ٢٤ .

وعند وفاة السيد عميد الدين الأعرج سنة ١٣٥٣/١٧٥٤م توقف المشيعون وصلوا عليه في هذا المقام قبل ان ينقل جثمان السيد العميدي إلى المشهد الغروي<sup>(١)</sup>، واتخذ هذا المكان مصلى للناس وشيدت عليه قبة وهو الآخر كان يُعد خارج المدينة ، وقد أشار الشيخ يوسف كركوش إلى أن الحاج حمزة الشهرلي أجرى عليه تعميرات مطلع القرن العشرين بعد أن جمع مبلغاً من المال كان المخطط له أن يصرف لبناء مدرسة لتعليم الأولاد ، لكن الدولة سعت لبناء المدارس فصرفت المال لتعمير المقام<sup>(٢)</sup>.

### ٣- مسجد مقام الإمام جعفر الصادق

يقع هذا المسجد على حافة شط الحلة من الجهة الجنوبية الغربية ، وذكرت الروايات ان الإمام جعفر الصادق عليه السلام (ت ١٤٨ هـ / ٧٦٥م) قد مرّ بالحلة سنة ١٣٤ هـ / ٧٥٠م<sup>(٣)</sup> ، وذلك زمن خلافة أبي العباس السفاح<sup>(٤)</sup> منتقلاً بين المدينة والكوفة لنشر فقه أهل البيت عليهم السلام ، وأقام في هذا المكان من مدينة الحلة<sup>(٥)</sup> ، وقد تعرض المسجد وصخرته إلى تجريف بسبب قوة تيار

(١) عميد الدين الأعرج (ت ٧٥٤ هـ) ، كنز الفوائد في حل مشكلات القواعد (المقدمة) ، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المشرفة ، ١٤١٦ هـ : ١ / ٦٠ (في محلة الجباويين بالحلة يوجد مزار يقال انه للسيد عبد المطلب الأعرج؟) ، (الباحث).

(٢) يوسف كركوش ، تاريخ الحلة : ١ / ١٦١ .

(٣) أحمد مجيد الحلبي ، مقام الإمام الصادق ، مجلة ينابيع : ٧٣ .

(٤) أبو العباس السفاح : عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، أول خلفاء الدولة العباسية وأحد الجبارين ، ولقب بـ « السفاح لكثرة ما سفح من دماء بني أمية » ومات بالأنبار [ قضاء الهاشمية حالياً ] سنة ١٣٦ هـ . العلامة الحلبي ، منتهى المطلب : ٤ / ٢٤٤ .

(٥) ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) ، مناقب آل أبي طالب ، تحقيق: لجنة المحققين ،

المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٩٥٦ : ٣ / ٤٠٠ .

مياه شط الحلة بعد انجاز سدة الهندية سنة ١٩١٣م ، ونقل أثر المقام إلى داخل البستان القريبة أثناء توسيع شط الحلة سنة ١٩٥٤م. (١)

#### ٤ - مسجد مقام صاحب الزمان

يقع المقام أو (المسجد) في مدينة الحلة ضمن محلة جبران وسط السوق الكبير، وتعضمه الشيعة الإمامية ويطلق عليه (الغيبة) نسبة إلى غيبة الإمام المهدي بن الحسن العسكري عليه السلام سنة (٢٦٤هـ/٨٧٨م) ، (٢) ويُعتقد ان السلطة البوذية اهتمت بهذا المكان قبل تمصير الحلة. (٣)

جاء أول ذكر للمقام وفق الوثائق المعتمدة في مخطوطة بخط الشيخ علي بن فضل الهيكل الحلي ذكر فيها حوادث ٦٣٦هـ/ ١٢٣٧م ، فقال: (( فيها عمر الشيخ الفقيه نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي بيوت الدرس إلى جانب المشهد المنسوب إلى صاحب الزمان عليه السلام بالحلة السيفية واسكنها جماعة من الفقهاء )) (٤)

(١) عبد الرضا عوض ، أوراق حلية من الزمن الصعب = ١٤٨ ؛ أحمد علي مجيد الحلي ، مقام الإمام جعفر الصادق في الحلة ، مجلة يناير ، ٦٤ ، السنة الثانية ، ٢٠٠٨م : ٧٤ .

(٢) كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية : ٩٨ .

(٣) قال ابن الأثير في حوادث سنة ٤٢٠هـ : لما عاد دبب بن يزيد الأسدي وفارق أبا كالبجار وصل إلى بلده ونزلوا الجامعين فأتاهم وقائلهم يحظرون بهم واسر منهم جماعة منهم شبيب بن حماد بن مزيد ، ولمهيار الديلمي في شبيب هذا مدائح ، منها قوله سنة ٤١٩ :

وإذا فزعت لجأت من أسد إلى أسد تأسب في القنا المخضوب

وعلقت منها ذمة ومودة ان فات حماد بحبل شبيب

الماجد ابن الماجدين وربما تجد التجيب ونيس بابن نجيب

( ابن الأثير ، الكامل : ١٢٣/٧ ؛ الأمين ، الايعان : ٣٣١/٧ )

(٤) الصدر ، حسن هادي (ت ١٣٥٤هـ) ، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ، شركة النشر

والطباعة العراقية المحدودة ، بغداد ، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م : ٢٠٣ .

أي إن المقام له وجود قبل عام (٦٣٦ هـ / ١٢٣٧ م) وسنتطرق إليه لاحقاً .  
والمقام تعلوه قبة أشار إليها عدد من العلماء ، فقد ذُكر أن كرامات  
حصلت تحت هذه القبة<sup>(١)</sup> ففي سنة ١٣٢٣/١٧٤٤ م كتب الفاضل شمس  
الدين محمد بن قارون قصة المرأة العمياء التي برأت ، وفي سنة  
١٣٥٨/١٧٥٩ م حدثت معجزة شفاء نجم الدين جعفر بن الزهري<sup>(٢)</sup> تحت قبة  
صاحب الزمان ، وفي أواسط القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي  
حدثت كرامة لأبن أبي الجواد النعماني<sup>(٣)</sup> .

ويجانب القبة منارة عالية ، وعند زيارة الرحالة (كارستن نيبور) الحلة  
سنة ١١٧٩ هـ/ ١٧٦٥ م لم يشاهد غير منارة واحدة في المدينة ، وقال: (( على  
كثرة جوامع المدينة لكنني لم أشاهد غير منارة واحدة ))<sup>(٤)</sup> ، والمقصود بهذه  
المنارة هي منارة مقام صاحب الزمان التي بنيت زمن حكم الدولة الجلائرية وقد  
كتبت حولها أسماء الأئمة الأئني عشر ولم ترفع هذه الأسماء إلا سنة  
١٣٧٥ هـ/ ١٩٧٥ م ، حينما اجريت صيانة على عموم جامع الدولة الذي هو  
بالأساس جزء من مسجد الغيبة<sup>(٥)</sup> .

وتحدث ابن بطوطة (ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) عن هذا المسجد في رحلته  
وأساء في وصفه . فهو يقول: (( بمقربة من السوق الأعظم كان مسجد علي  
ويسمونه (مشهد صاحب الزمان) وكان أهل الحلة يحملون السيوف ويضربون

(١) أحمد علي مجيد الحلبي ، مقام الإمام المهدي: ٦٤ .

(٢) نجم الدين جعفر بن الزهري الحلبي ، من أعلام القرن الثامن الهجري ، عالم جليل ،  
محقق ، صنف كتاب (إيضاح ترددات الشرائع) (عبد الجبار الرفاعي ، أحياء التراث ، مجلة

تراثنا، العدد (٣٧) ، قم ، السنة التاسعة ، ١٤١٤ هـ: ١٨٧ .

(٣) أحمد علي مجيد الحلبي ، مقام الإمام المهدي: ٦٢ .

(٤) صلاح السعيد ، مذكرات الرحالة: ٦٨ .

(٥) أحمد علي مجيد الحلبي ، تاريخ مقام الإمام المهدي: ١٠٧ .

الطبول والأنقار والبوقات في حضرة هذا المكان بعد أن يسرجوا بغلة ، ويقولوا: كثر الظلم وشاع الفساد عجل بخروجك ليفرق الله بين الحق والباطل)) (١) .  
وقد انفرد ابن بطوطة بهذا الكلام ، ولم يأت أحد بمثله ، وأمر الخروج كما يعرفه العلماء يكون من مكة المكرمة ، فكيف يعمل الحلبيون ذلك وفي وسطهم المرجعية العظيمة وهي في أوج ازدهارها ؟

بدأ تفتيت المكان من بعد ، فاقتطعت منه أجزاء على مراحل زمن الدولة العثمانية استخدمت لأغراض شتى ، ولم يبق منها شيء سوى الجامع الكبير الذي هو بالأساس مسجد مقام صاحب الزمان (٢) ، أما المسجد الحالي فهو من تبرع أهالي الحلة (٣) ، وعلى صغر مساحته حاولت إدارة الدولة العراقية في سنة ١٣٧٥هـ / ١٩٧٥م هدم المسجد وإحاطته بـ (جامع الدولة) بحجة التوسيع لكن الأمر لم يتم (٤) .

#### ٥- مسجد عبد السميع بن فياض

لم يحدد مكانه ، وقد ورد ذكره ضمن كتاب (مكتبة العلامة الحلبي) (٥) ، فيقول حامي بن بدر بن بركة سنة ٩٠٥هـ / ١٥٠٠م في مخطوطته :  
( (وافق منه الفراغ نسخاً على يد العبد الفقير إلى الله الغني حامي بن بدر بن بركة بن صدقة بن أحمد بن حجي شداد الأسدي غفر الله له ولوالديه ولمن دعا له ، وذلك يوم الاثنين في وقت الضحى من يوم ثامن من شهر

(١) ابن بطوطة ، الرحلة : ١٩٦ .

(٢) أحمد علي مجيد الحلبي ، تاريخ مقام الإمام المهدي: ٨٨ .

(٣) عبد الرضا عوض ، أماكن أهلها التاريخ (مخطوط) .

(٤) أحمد علي مجيد الحلبي ، تاريخ مقام الإمام المهدي: ١٠٥ .

(٥) عبد العزيز الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلبي ، مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ، قم ،

ربيع الأول سنة خمسة وتسعمائة وذلك ببلدة الحلة السيفية في محلة الجامعين في مسجد الشيخ التَّالِمِ الفاضل الكامل الشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي أدام بقياه ولا أعدمنا إفادته وإحسانه<sup>(١)</sup>.

والشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي (ت بعد ٩١٨ هـ / ١٥١٢ م) من كبار علماء الحلة في بداية القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، وله عدة مصنفات منها : ( تحفة الطالبين في معرفة أصول الدين )<sup>(٢)</sup>، وحدد ابن بركة موقع المسجد ضمن محلة الجامعين لكننا لم نعثر على مكانه بسبب تغيير الوقفيات والملكيات بعد تنظيم سجلات الطابو لولاية بغداد وتوابعها سنة ١٢٩٦ هـ / ١٨٦٩ م ، في ولاية الوالي مدحت باشا .

#### ٦- مسجد الجمجمة

جاء في مدينة المعاجز للبحراني : ((سمي بمسجد (الجمجمة) - على وفق الروايات - نسبة الى الجمجمة التي كلمت الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يعبر نهر الفرات سنة ٣٧ هـ ، وإن مسجد الجمجمة معروف بأرض بابل ، وقد بُني مسجداً على الموضع الذي كلمته الجمجمة فيه))<sup>(٣)</sup> ، كان المسجد محطة يزوره أكثر من يمر به [ من الحجاج ] وغيرهم ، ويُعد من مساجد الحلة القديمة ، وقد نقض تماماً وأندرس ، ولا أثر له .

٧- مسجد البغل ، كان هذا المسجد ضمن محلة الجامعين ، وقد نقض أثناء توسيع شارع الإمام علي عليه السلام المعروف بـ (الجادة) سنة ١٩٧٥ م ،<sup>(٤)</sup>

(١) ينظر الملحق رقم (٥) .

(٢) الطهراني ، الذريعة: ٤٤٨/٢ .

(٣) هاشم البحراني (ت ١١٠٧ هـ): مدينة المعاجز، تحقيق: الشيخ عزة الله المولائي الهمداني،

الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية - قم ، المطبعة: بهمن ، ١٤١٣ هـ: ٢٣٢/١ .

(٤) مضر سليمان الحلبي ، أوراق فراتية (مجلة) ، العدد الرابع، السنة الأولى: ٩ .

وصفه الأفندي بقوله : ((المسجد قريب من الحلة ، وهي الحلة المزديية ، كما أن رأس البيغل اسم صرّاف مشهور منسوب إليه الدراهم في ذلك الزمان)) (١).  
 هذه أهم المساجد التي كانت تعطي الدرس ، ومنها أصبحت الحلة منذ ذلك التاريخ مركزاً علمياً من كبريات مراكز العلم في العالم الإسلامي ، وازدهرت هذه المدينة بالفقهاء والمحدثين والمفسرين والحكماء والأدباء والشعراء وبالمدارس العلمية ، وحفلت هذه المدارس بأعداد كبيرة من الطلبة الوافدين إلى الحلة من الشام وإيران والمدن العراقية والجزيرة . (٢)

ومع ان الحلة مدينة علم وعلماء ولها باع في شتى شؤون المعرفة ، وعلمائها دونوا كل صغيرة وكبيرة في مختلف العلوم ، لكننا لم نطلع على توثيق لمرحلة الدرس ، ولا نعرف السبب الذي جعل الحليين يغفلون الجانب التاريخي للمدينة عامة وللمدرسة العلمية خاصة ، وبقيت نتف من كتابات بأقلام ولغات شتى موزعة هنا وهناك عن هذه المدرسة أو تلك .  
 ثانياً - بيوت العلماء :

أشارت المصادر الرجالية إلى أنّ إلقاء دروس العلماء على طلبتهم كان في بيوتهم ، ومن تلك البيوت :

- ١- دار الشيخ أبي البقاء هبة الله بن نما الفقيه المعروف كان يدرّس في داره بالجامعين ، وقرأ المحدث أبو عبد الله محمد بن علي السروي المعروف ب : آبن شهر آشوب عام ٥٦٧هـ / ١١٧٢م في محلة الجامعين . (٣)

(١) جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٣٨هـ) ، كشف الغطاء عن شبهات الشيعة الغراء ، تحقيق : مكتب الإعلام الإسلامي ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ، قم ، ١٤٢٢هـ : ٣ / ٣٦٤ .

(٢) الشيخ الطوسي والمحقق الحلي ، النهاية ونكتها : ١ / ١٠٧ .

(٣) محمد علي روضاتي ، (١٤٣٣هـ) دربرتو روضات ، تراجم كتابشناسي نسخة شناسي

وتاريخ ، مؤسسة شناسي شيعة إيران ، ١٣٩١ هـ : ٥٠٨ .

- ٢- دار الشيخ ورام بن أبي فراس الجاواني (ت ٦٠٥هـ / ١٢٠٨م).<sup>(١)</sup>
- ٣- دار فرسان بن لييد العايشي كان يعطي درس النحو في الحلة.<sup>(٢)</sup>
- ٤- دار السيد أبو الفضائل أحمد بن طاووس.<sup>(٣)</sup>
- وكان الكثير من الأعلام قد تلقوا علومهم بهذه الدور الكريمة ، وهي نواة مراكز العلم في مدينة الحلة.<sup>(٤)</sup>

### ثالثاً - المدارس:

تعرضت المدارس ما بين القرن العاشر والحادي عشر الهجريين/ السادس عشر والسابع عشر الميلاديين الى الإهمال ، فأمتدت أيدي الأطماع إلى أوقافها<sup>(٥)</sup> ، وتصرف فيها النظار على خلاف شرط وقفيتها ، وتوقف الصرف على طلبتها وأساتذتها فأخذوا في مفارقتها ، وأزداد أمرها سوءاً بتقادم

(١) ابن طاووس السيد علي بن موسى بن جعفر (ت ٦٦٤هـ) ، التشريف بالمنن في التعريف بالفتن ( الملاحم والفتن ) ، الناشر : مؤسسة صاحب الأمر عجل الله فرجه ، مطبعة : نشاط - اصفهان ، ١٤١٦ هـ : ١٥٠ .

(٢) المقرئزي ، تاريخ المقرئزي الكبير : ٣٢/٦ ؛ ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد : ١٣٩ / ٥ .

(٣) الأركاني ، أنيس النفوس : ٢٣٣ .

(٤) حسن الحكيم ، أماكن العلم في الحلة ، جريدة الجنائن ، العدد (٤٣) في

١٤/٤/٢٠٠١م .

(٥) كانت مدرسة (صاحب الزمان) الملحقة بمقام الغيبة وسط السوق الكبير تمتد حتى حافة (شط الحلة) واقتطعت منها أجزاء على مراحل في العهد العثماني ، ولم يبق من مقام الغيبة

غير اسمها .



السنين ، حتى انقطع التدريس بالكلية وتشتت أمر كتبها لتكون في مدن آخر ، وانتهت بعض المدارس الى الخراب .<sup>(١)</sup>

كان طلبة العلوم الدينية يقصدونها من مغارب الأرض ومشارقتها ، ومن المعروف أن القائمين عليها أو مجالس أمنائها ملزمون بإيواء الطلبة والتعهد بإطعامهم ، ولما كان عدد الطلبة الذين يجلسون تحت كرسي الدرس أيام المحقق الحلي ثم العلامة الحلي في القرنين السابع والثامن الهجريين/ الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين يقدر بـ (الأربعمائة) طالب علم<sup>(٢)</sup> ، وجلهم غرباء وفدوا إلى الحلة من بلاد فارس وأفغانستان ولبنان والأحساء والبحرين ، فكيف لا يكون لهم مكان يتسع لمثل هذا العدد الكبير، أي ان هناك مدرسة كانت ، لكن تفتتت ووقفياتها من لدن الإدارة العثمانية أدى الى صعوبة معرفة موقعها .

وقد شكك بعض الباحثين في قوة مدرسة الحلة ورسالتها بحجة عدم وجود شواهد لمدارس تذكر بما يتناسب وما سطر في بطون الكتب ، وحسب ما توصلنا إليه فهناك مدارس كانت قائمة، لكن الحلة لم تتمتع بحماية للمذهب الإمامي طيلة مدة الحكم العثماني فضلاً عن الحكم الصفوي الذي سعى إلى هدم مدرسة الحلة ، بسبب مناصرة السيد الأمير نعمة الله الحلي(ت ١٥٣٣م/١٥٤٠هـ) للشيخ إبراهيم القطيفي (ت ١٥٤٤م/١٥٥١هـ)، مما شجع الإدارة العثمانية على استملاك تلك المدارس ووقفياتها ثم تفتيتها ، أو القيام بتغيير طبيعتها كما حدث لمدرسة يحيى بن سعيد الهذلي حين أصبحت

(١) حسن العلوي ، الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤-١٩٩٠م ، منشورات روح

الأمين ، قم ، ١٤٢٦هـ : ٤٥ .

(٢) محمد صادق بحر العلوم، مقدمة فقهاء الفيحاء: ٨ .

مقبرة للموتى<sup>(١)</sup>، أو مدرسة صاحب الزمان التي أصبحت محالاً تجارية ضمن السوق الكبير<sup>(٢)</sup>.

وذكر الشيخ محمد مهدي الأصفى: (( بنى السيد فخار بن معد الموسوي مجمعاً سكنياً لطلبة العلوم الإسلامية وكان يحضر درس المحقق الحلي ))<sup>(٣)</sup>.

كانت الحلة تحفل بالعلماء والفقهاء والمجتهدين كما أشرنا إليه ، هذا إلى جانب الزعامة الدينية التي كان ينهض بها المحقق في هذه المرحلة التاريخية ، ولم يكن ينافسها فيها أحد من معاصريه كما يظهر .

وذكرت المصادر اثنين من العلماء الذين كانوا يصرفون على بيوت الدرس قبل توجه الخواجة نصير الدين الطوسي الى الحلة سنة ٦٥٧هـ/١٢٥٩م ، هما :

الأول : السيد فخار بن معد الموسوي (ت في شهر رمضان ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)<sup>(٤)</sup> بن فخار بن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق (عليه السلام) ، قرأ على ابن إدريس الحلي (ت ٥٩٨هـ/١٢٠٢م) ، وشاذان بن جبرئيل القمي ، وهبة الله بن حامد اللغوي المعروف بعميد الرؤساء ، وروى عن طائفة من الأعلام ، منهم : والده معد بن فخار ، وقريش بن سبيع الحسيني ، والفقيه عربي بن مسافر العبادي الحلي ، والفقيه يحيى بن الحسن ابن البطريق (ت ٦٠٠هـ/١٢٠٤م) ، والحسن بن علي الدربي ، والعماد محمد

(١) عامر تاج الدين ، تاريخ مساجد الحلة : ٢٥٦ .

(٢) أحمد علي مجيد الحلي ، تاريخ مقام الإمام المهدي : ١٠٩-١١١ .

(٣) الطباطبائي ، رياض المسائل (مقدمة التحقيق) : ٢ / ٢٧ .

(٤) سبجاني ، موسوعة طبقات الفقهاء : ٢ / ٣٠٥ .

بن أبي القاسم الطبري، وأبي الفرج ابن الجوزي الحنبلي ، وعلي بن محمد بن السكون، وأبي العز محمد بن علي بن القويقي ، والنقيب أبي طالب محمد بن الحسن بن محمد بن مُعيّة العلوي ، وأبي القاسم علي بن علي بن منصور الخازن الحائري ، وغيرهم بالحلّة وبغداد وواسط وكان من أجلة رواة الإمامية ، فقيهاً ، نسابةً ، أدبياً ، ينظم الشعر روى عنه :<sup>(١)</sup> ولده عبد الحميد بن فخر ، والشيخ جعفر بن الحسن (المحقق الحلّي) ، ويحيى بن سعيد ، وعلي بن موسى بن طاووس الحسني<sup>(٢)</sup> ، وأحمد بن موسى بن طاووس ، ومفيد الدين بن جهيم الأسدي ( ت ٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م ) ، ويوسف ابن المطهر والد العلامة الحلّي ، وآخرون وبالإجازة محمد بن أحمد بن صالح القسّيني وصنّف كتاب: إيمان أبي طالب والمسمى : (الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب) ، ويعت به إلى ابن أبي الحديد المعتزلي فكتب على ظاهر المجلد أبياتاً ، منها:<sup>(٣)</sup>

ولولا أبو طالب وابنهُ  
فذاك بمكة أوى وحامى  
لما مثلّ الدينُ شخصاً فقاما  
وهذا بيثرب جَسَّ الحِماما  
وصنّف السيد فخر كتباً أخر ومات في - شهر رمضان سنة ثلاثين  
وستمائة .<sup>(٤)</sup>

(١) اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٩٣/٧ .

(٢) حيدر وتوت الحسيني ، مدرسة الحلة وتراجم علمائها، مجلة (تراثنا) الأعداد: ٩٥ و٩٦ ،

السنة (٢٤) رجب ١٤٢٩هـ : ١٧١ .

(٣) الأميني ، الغدير : ٢٣٩/٣ .

(٤) عبد الصاحب الدجيلي ، أعلام العرب : ٢٥ / ٣ .

الثاني : الشيخ محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما بن علي الرِّبَعي (ت ٦٤٥ هـ/١٢٤٧م) ، شيخ الإمامية نجيب الدين أبو إبراهيم الحلِّي، يُعرف بـ : ابن نما ، وبـ : محمد بن نما .

ولد السيد نجيب الدين بعد سنة (٥٦٥ هـ/١١٧٠م) ببسير وأخذ عن الشيخ محمد بن إدريس العجلي (ت ٥٩٨ هـ/١٢٠٢م) ، ومحمد بن محمد بن علي بن ظفر الحمداني ، وروى عن والده جعفر بن أبي البقاء، ومحمد بن المشهدي (ت بعد ٥٩٤ هـ/١١٩٨م) وكان من أجلة العلماء ، فقيهاً ، مفتياً ، ذا اعتناء بالعلم وأهله وصفه تلميذه محمد بن أحمد بن صالح الفُسَّيني بالشيخ الفقيه السعيد ، وقال : ((هو شيخ الطائفة ورئيسها غير مدافع أخذ عنه جماعة من الفقهاء والعلماء ، منهم :<sup>(١)</sup> ولداه نجم الدين جعفر ونظام الدين أحمد ، والفقيه المحقق جعفر بن الحسن الحلِّي ، والسيدان رضي الدين عليّ ، وأبو الفضائل أحمد ابنا موسى بن طاووس ، والفقيه الشيخ يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلِّي ، والفقيه سديد الدين يوسف ابن المطهر والد العلامة الحلِّي ، ومحمد الفُسَّيني ، وله منه إجازات آخرها سنة ( ٦٣٧ هـ/١٢٣٩م ) ، والسيد الحسن بن علي بن محمد المعروف بابن الأبرز الحسيني وصنّف كتباً وقام في سنة (٦٣٦ هـ/١٢٣٨م) بتعمير بيوت الدرس في الحلة ، وأسكنها جماعة من الفقهاء وتوفّي في الحلة في - رابع ذي الحجة سنة خمس وأربعين وستمائة عن عمر ناهز الثمانين ، وحُمل إلى مشهد الإمام الحسين الشهيد [عليه السلام] بكريلاء فدفن فيه ، وكان يوم وفاته يوماً عظيماً، رثاه الناس ، ورثاه الوزير ابن العلقمي))<sup>(٢)</sup>.

(١) روضاتي ، دريوتور روضات: ٥١٢ .

(٢) الخوانساري ، روضات الجنات : ١٨١ / ٢ ؛ محسن الأمين ، أعيان الشيعة:

٢٠٢/٩ ؛ اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الشيعة: ٧/ ٢١٤ .

وسنبين هنا مدارس الحلة العلمية :

### ١- مدرسة مقام صاحب الزمان :

درسنا في مبحث سابق مقام صاحب الزمان (المسجد) ، أما المدرسة التي لم تحدد مساحتها ، فقد ورد لها أول ذكر ضمن أحداث سنة (١٢٣٦هـ/١٢٣٨م) : (( فقد عمر الشيخ الفقيه العالم نجيب الدين بن نما الحلبي بيوت الدرس الى جانب المشهد المنسوب الى صاحب الزمان بالحلة السيفية وأسكنها جماعة من الفقهاء ))<sup>(١)</sup> . وذكر صاحب الرياض " كان [ ابن نما ] محمد بن جعفر بن أبي البقاء مرجعاً وزعيماً للطائفة في الحلة في وقته ، وقد أسكن جماعة من الفقهاء في الحلة وتولى أمورهم .<sup>(٢)</sup>

يتبين لنا من ذلك ان مكان الدرس ومبيت الطلبة كان بجوار المقام (المسجد) ، وحتى بداية الحكم العثماني (١٥٣٤هـ/١٥٩١م) كانت أرض المقام بما فيها الجامع والمدرسة تمتد من جامع الدولة الكبير الحالي حتى حافة شط الحلة ، وفي أثناء الحكم العثماني بدأت تجزئة الوقفية ، واستمر ذلك على مراحل حتى لم يبق من المدرسة شيء .<sup>(٤)</sup>

(١) يوسف البحراني ، لؤلؤة البحرين: ٢٧٢ ؛ أحمد علي مجيد الحلبي ، تاريخ مقام الإمام

المهدي في الحلة ، مطبعة نكارش ، منشورات دليل ما ، قم ، ١٤٢٦ هـ . ٨٤ .

(٢) الشيخ الطوسي والمحقق الحلبي ، (مقدمة) النهاية ونكتها : ١ / ١٤٧ ؛ الأفندي ، رياض

العلماء ١١٤/٥ .

(٤) الوالي العثماني مدحت باشا الغي رفقية الغيبة ، وبقي الناس دون مزار ، وقد تبرع أحد الصقارين بدكانه وأوقفه ليكون مزاراً وتبرع ببنائه الحاج محمد البغدادي الجد الكبير لأسرة آل جابك الحلية . (مقابلة شخصية مع السيد غني عبد الأمير العواد بتاريخ ١٢/

٢٠١١/٧م ؛ صلاح مهدي السعيد (حفيد المتبرع) .

واستمر الدرس فيها ونسخت الكتب العلمية في هذه المدرسة ، ففي سنة ١٢٧٧هـ/١٢٧٨م ، نسخ السيد حسين الطبري كتاب : (نهج البلاغة) .<sup>(١)</sup>  
وفي بداية القرن الثامن الهجري انتهى أبو محمد الحسن بن ناصر الحداد وهو من تلامذة العلامة الحلي من كتابة كتابه (الدرة النضيدة في شرح الأبحاث المفيدة) .<sup>(٢)</sup>

وفي سنة ١٣٢٣هـ/١٣٢٣م نسخ محمود بن محمد بن بدر، كتاب (تحرير الأحكام الشرعية) للعلامة الحلي ، فقال في نهاية المخطوطة: (( فرغ العبد من كتابته محمود بن محمد بن بدر يوم الأحد السادس من شهر رجب لسنة ثلاثة وعشرين وسبعمائة هجرية غفر الله لنا ولجميع المؤمنين في مدرسة صاحب الزمان بالمحروسة الحلة حماها الله )) .<sup>(٣)</sup>

وفي ١٨ رمضان سنة ١٣٧٦هـ/١٣٧٤م نسخ حسين بن محمد العراقي (قواعد الأحكام) للعلامة الحلي وقابله جعفر بن محمد العراقي .<sup>(٤)</sup>  
وفي سنة ١٣٥٧هـ/١٥٥١م نُسخ في المدرسة كتاب: (المختصر النافع) للمحقق الحلي .<sup>(٥)</sup>

وبعد هذا التاريخ (١٣٥٧هـ/١٥٥١م) لم يرد ذكر لمدرسة صاحب الزمان .

## ٢- مدرسة ابن إدريس (ت ٥٩٨هـ/١٢٠٢م)

استقل ابن إدريس بمدرسته الخاصة حال تمكنه من تقديم الدرس ، وموقعها هو الحسينية المسماة حالياً باسمه (ابن إدريس) وسط مدينة الحلة

(١) أحمد علي مجيد الحلي ، تاريخ مقام المهدي في الحلة : ١١٣ .

(٢) المرجع نفسه : ١١٢ .

(٣) ينظر الملحق رقم (٣) .

(٤) الطباطبائي ، ، مكتبة العلامة الحلي : ١٤٤ .

(٥) المرجع نفسه : ١١٣ .

ومرقده فيها ، وقال: السيد هادي كمال الدين : ((قبره في مدرسته التي تهدم سورها ولم يبق من آثاره شيء )) .<sup>(١)</sup>  
 أصبح مكان المدرسة والقبر مهملًا ومحلاً لرمي فضلات مكائن الجرش ، وأراد بعض الخيرين<sup>(٢)</sup> إزالة تلك النفايات وإعادة بناء المدرسة، وتم ذلك بمباركة وتشجيع المرجع الديني الأعلى للطائفة الشيعية آنذاك السيد محسن الحكيم وصدرت إجازة البناء باسمه سنة ١٩٦١م ، وآرخ الشاعر محمد علي النجار ذلك العمل:<sup>(٣)</sup>

قسماً بمرقدك المقد	س يا ابن إدريس المجدد
لولا سرائرك النقي	ة لم تكن تبقى مخد
بالهدم والتخريب كـ	ن ضريحك الزاكي مهدد
حتى أنبرى حسان مرجان	الذي لحماك جدد
أرخت : في مجهوده	حسان حاز رضا محمد ١٣٨١هـ

عند إكمال البناء سنة ١٩٦٢م حاول القائمون عليه (آل مرجان) من إعادة النشاط الى المدرسة وتدريس العلوم الدينية فيها ، وتم تجهيزها بمكتبة عامرة سميت (مكتبة الحكيم العامة) ، لكن سياسة الدولة حالت دون ذلك ، وبقيت تعقد فيها حلقات للدرس متباعدة أو ندوات عامة يقوم بها وكلاء المرجعية.<sup>(٤)</sup>

<sup>(١)</sup> كمال الدين ، فقهاء الفيحاء : ٨٧ / ١ .

<sup>(٢)</sup> كان في مقدمتهم : الحاج حسان مرجان ، ومن الذين شاركوا بالفكرة والتنفيذ : الحاج عبد بدير الحلبي والحاج عباس بيعي والحاج عباس الياسين . ( محمد علي النجار ، المقابلة السابقة ) .

<sup>(٣)</sup> محمد علي النجار ، ديوان التاريخ الشعري، جمع وتقديم حسام علي الشلاه ، دار الفرات للثقافة والاعلام، الحلة ، ٢٠٠٩ : ١٢٢ .

<sup>(٤)</sup> جبار جاسم مكاوي ، ندوة ابن إدريس ، دار الفرات للثقافة والإعلام ، الحلة ، ٢٠١٠م :

## ٣- مدرسة يحيى بن سعيد الهذلي (ت ٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م)

الشيخ يحيى بن سعيد هو سبط الشيخ ابن إدريس<sup>(١)</sup> ولم يدرك جده لأمه فقد ولد في الكوفة سنة ٦٠١هـ/ ١٢٠٤م ، وهو جد (المحقق الحلي) لأبيه<sup>(٢)</sup> ، وقد أجمع على فضله ومكانته أهل السنة والشيعة ، فقد ذكره السيوطي وقال : (( لغوي أديب . حافظ للأحاديث ، بصير باللغة والأدب من كبار الرافضة ))<sup>(٣)</sup>.

تقع هذه المدرسة ضمن محلة الطاق ويطلق عليها حالياً مسجد أو مرقد (العلماء الأربعة ) ، وقال الشيخ حرز الدين : ((يحيى بن سعيد الهذلي دفن في داره ، إلى جنب مدرسته الدينية ، ويؤيد ذلك تلك الغرف المستديرة الموجودة حول المرقد))<sup>(٤)</sup> ، وقد شاهدها وتجول فيها قبل تهديمها .

في سنة ٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م توفي أبو زكريا يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي المولود في الكوفة سنة ٦٠١هـ/ ١٢٠٣م وكان من كبار علماء الحلة لقبه (نجيب الدين) فدفن في هذا المكان، والهذلي هذا هو ابن عم المحقق أبي القاسم الحلي وسبط محمد بن إدريس العجلي صاحب كتاب (السرائر)<sup>(٥)</sup>، ودفن في مدرسته<sup>(٦)</sup>، وأدركنا أن هذا المكان مقبرة ملحق بها مكان لتغسيل الموتى يدفن بها الأطفال ويطلق عليها مقبرة (آل مرعيد)

(١) الأفندي ، رياض العلماء : ٣٣٧/٥ .

(٢) الشيخ الطوسي والمحقق الحلي ، النهاية ونكتها : ١ / ١١٢ .

(٣) السيوطي ، بغية الوعاة : ٢ / ٣٣١ .

(٤) محمد حرز الدين ، مرآة المعارف ، مطبعة سعيد بن جبير ، تحقيق : محمد حسين

حرز الدين ، قم ، ١٣٨٠هـ : ١ / ٦٠ .

(٥) العلامة الحلي ، إرشاد الأذهان (المقدمة) : ١/٢٩ ؛ الدجيلي ، أعلام العرب : ٣ / ٣٥ .

(٦) تاج الدين ، تاريخ مساجد الحلة : ٢٦٤ .



وتوقف الدفن في أواسط القرن الماضي<sup>(١)</sup>، وعندما نظمت سجلات الطابو في العهد العثماني سجلت المقبرة التي مساحتها بحدود (٧٥٠) م بآسم العلامة يحيى بن سعيد ، وأضافت إليها دائرة الأوقاف سنة ١٩٩٦م بعد مراجعات استغرقت سنين طويلة مساحةً تقدر بـ (١٣٠٠) م ٢ تعويضاً عن مسجد (الكش) و (الحسينية الكبيرة) ، لتصبح المساحة الكلية بحدود دونم كامل<sup>(٢)</sup>.

أثناء عملية توسيع شارع الإمام علي (عليه السلام) (الجادة) سنة ١٩٧٦م هدمت القبة التي كانت موجودة على هذه المبنى وتراكت الأنقاض والأوساخ على المراقد واستمرت المخاطبات الرسمية بين مديرية بلدية الحلة ودائرة الأوقاف مدة عشرين سنة إلى أن خصصت القطعة المرقمة ١/٩ طاق لتكون عوضاً عما سُخ من أرض المدرسة<sup>(٣)</sup> ، وسمي المكان (العلماء الأربعة) وهي تسمية حديثة نسبة للمراقد التي عثر عليها ، ففي عصر يوم ١٠ رجب ١٤١٨هـ الموافق لسنة ١٩٩٦م تمت عملية رفع الأنقاض وظهر أنها أربعة مراقد ووجدت اللوحات (الصخرات) القديمة وقام بتحقيق هوية للمراقد المرجوم السيد

(١) المرجع نفسه ، هامش التحقيق : ٦٥ ، نقول: أدركنا بعض الذي ذكره الشيخ حرز الدين فأثناء توسيع شارع الإمام علي (عليه السلام) سنة ١٩٧٥م تم تجريف تلك المقبرة التي هي بالأساس مدرسة ابن سعيد الهنلي وأصبحت ضمن فضاء الشارع ولغرض التعويض خصصت قطعة أرض بجانبها عوضاً عن تلك المقبرة، وقد سعى في ذلك الجهد المهندس سامي علي السلطان (مدير بلدية الحلة آنذاك) والسيد محمد علي النجار (نائب رئيس غرفة تجارة الحلة) وأعاد بناء القبر وقاعة المدرسة المحسن هادي الصاحب النعيمي على نفقته الخاصة سنة ٢٠٠٤م . ( عبد الرضا عوض ، أوراق حلية من الزمن الصعب : ١٨٣ ) .

(٢) عبد الرضا عوض ، أوراق حلية: ٢٠٢ .

(٣) عامر تاج الدين ، تاريخ مساجد الحلة: ٢٦٣-٢٦٧ .

معز الدين القزويني مع جمع من المهتمين بالتأريخ ووضعت لوحات رمزية على المراقد وهي تعود إلى: (١)

١- علي بن صدقة بن منصور/ الأمير الثامن ٤٩٥- ٥٤٥ هـ.

٢- أبو زكريا نجيب الدين يحيى بن سعيد الهذلي ٦٠١-٦٨٩ هـ/ ١٢٠٣-١٢٩٠ م.

٣- جلال الدين جعفر بن سليمان الحلبي .

٤- جلال الدين محمد المنتجب من سلالة الإمام علي الهادي (عليه السلام).

أصبح المكان مؤخراً بعهدة مديرية الوقف الشيعي في الحلة، والمديرية قائمة على إكمال بناء المكان .

#### ٤- المدرسة الزينية

وردت تسميتها بالمدرسة ( الزعنية ) (١) ومرة (الزينية) (٢) ومرة (الزينية) (٣) ومرة (الزينية) (٤) ، وقد تكون هناك ثلاث مدارس بتسمياتها هذه ، ويحليها البعض الى أنها تسميات لمدرسة واحدة تلك التي أدركها المعمرون في مكانها الواقعة بداية سوق الهرج وسط مدينة الحلة، ومشهور تسميتها (الزينية) (٥) .

(١) وجدنا اسم دبيس بن صدقة على اللوحة ، وهذا موضع شك ، لأن الأمير دبيس قتل في مراغة سنة ٥٢٩ هـ، والصحيح أن هذا المرقد يعود للأمير الثامن علي بن صدقة ، أما صدقة بن منصور ممصر الحلة فقد قتل سنة ٥٠١ هـ في النعمانية ونقلت جنازته إلى كربلاء (ابن الجوزي ، المنتظم : ١٥٨/٩) .

(٢) محسن الأمين ، أعيان الشيعة ، : ١٤٧ /٣ .

(٣) سبحاني ، موسوعة طبقات الفقهاء : ٢٦٧/٩ .

(٤) ابن فهد الحلبي ، المهذب البارح : ١٢/١ .

(٥) محمد كريم إبراهيم الشمري أ.د. ، المدرسة الزينية في الحلة ، مجلة أوراق فراتية ،

العدد الثالث . السنة الأولى، ١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠ م: ٩-١٥ .

وهذه المدرسة (الزينية) تسميتها نسبة إلى زينب بنت الإمام علي (عليهما السلام) كما ذكر الحلي<sup>(١)</sup> ، وبقيت عمارتها قائمة ، إذ يذكر ان الإدارة العثمانية افتتحت سنة ١٢٨٩هـ زمن حاكم الحلة رؤوف باشا (المدرسة الرشدية) في البناية التي تعود للمدرسة وجعلتها من إنشاءات الإدارة العثمانية<sup>(٢)</sup> وقد أدرك المعمرون قسماً من عمارتها.<sup>(٣)</sup>

ويُذكر أن الشيخ أحمد بن فهد الحلي الأسدي (٧٥٧-٨٤١هـ) كان يعطي دروسه في المدرسة الزينية<sup>(٤)</sup> ، فقد تخرج فيها جماعة من العلماء ، منهم : عز الدين المهلبي وعبد السميع بن فياض الأسدي مؤلف كتاب ( تحفة الطالبين في أصول الدين ) ، وكتاب (الفرائد الباهرة) ، ومحمد بن فلاح المشعشع ، وغيرهم.<sup>(٥)</sup>

وتؤكد مخطوطة عطية بن غنام بن علي بن يوسف الأسدي المعروفة بـ: كتاب (مجالس الصدوق) وهي من أمالي الشيخ الصدوق، وجود المدرسة الزينية فيقول الشيخ عطية: (( فرغ من كتابته بتوفيق الله سبحانه وتعالى وبمعونته العبد الفقير المحتاج إلى رحمة ربه الكريم عطية بن غنام علي بن يوسف الأسدي ، وذلك ليلة الاثنين سلخ شهر ذي القعدة الحرام لسنة ثلاث

(١) أحمد علي مجيد الحلي ، تاريخ مقام الإمام المهدي : ١٧٦ .

(٢) عقيل الجنابي ، مدارس الحلة الدينية، جريدة الجنائن العدد/٥، ٤٦، أيار لسنة ٢٠٠١م .

(٣) أغلقت هذه المدرسة بعد وفاة الشيخ إبراهيم القطيفي سنة ٩٥١ ولم يدرس بها بعد هذا التاريخ بل أصبحت خاناً يأوي من ليس لديه سكن ، ثم شكلت فيها المدرسة الرشدية ، ثم علوة لبيع الخضروات ، وقد أدركها المعمرون الى ان نقضت تماماً سنة ١٩٣٠م . (السيد محمد علي النجار ، المقابلة السابقة) .

(٤) ابن فهد الحلي ، الشهاب البار ، المقدمة بقلم مجتبي العراقي : ١٣/١ .

(٥) أحمد علي مجيد الحلي ، تاريخ مقام الإمام المهدي : ١٧٦ .

عشرة وتسعمائة في المدرسة الزينية بالحلة السيفية والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم))<sup>(١)</sup>.

وكتب الشيخ خضر بن محمد الحبلرودي كتابه : (التحقيق المبين في شرح نهج المسترشدين ) ، فقال: ((مقدم تسويد هذا الشرح بعون الله وتسديده ومزيد توفيقه وتأييده قبيل الصباح من ليلة الأحد الثالث من ذي القعدة بالمدرسة الزينية الرفاعة لجاه المقام [المهدى] للخلف الصالح القائم المنتظر حجة الله على عباده ورحمته في بلاده مولانا سيدنا صاحب الزمان عجل الله فرجه وخصه بأفضل المعونة والرضوان بمحروسة الحلة السيفية معدن أولي الفضائل والإيمان حرسها الله تعالى عن النوائب والحدثان ودفع الله عن ساكنيها جميع النوائب والإذاء بحق محمد المصطفى وعترته الأوصياء من سنة ثمان وعشرين وتسعمائة هجرية ووقع الفراغ من كتابته نهار الثلاثاء المبارك ثامن عشر جمادى الأولى سنة خمس وأربعين بعد الألف من الهجرة النبوية المصطفوية المحمدية بمنه وحسن التوفيق))<sup>(٢)</sup>.

وذكر الأفندي انه قد رأى في قرية (الفارة) في منطقة الأحساء بعض مؤلفات ابن أبي جمهور الأحسائي وقد كتب عليها: ((كتبت في العراق في الحلة السيفية في المدرسة الزينية المجاورة لمقام صاحب الزمان في شهر صفر سنة [٤٧٨/٥٨٨٣م])<sup>(٣)</sup>، كذلك سكنها الرحالة مصطفى الصديقي عند زيارته الحلة سنة ١١٣٩هـ/١٧٢٦م<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر الملحق رقم (٧) .

(٢) ينظر الملحق رقم (٨) .

(٣) الأفندي ، الفوائد الطريفة: ٢١٠ ؛ محمد كريم إبراهيم الشمري ، المدرسة الزينية: ٩ .

(٤) مصطفى الصديقي الدمشقي (ت ١١٦٢هـ) ، الرحلة العراقية: ١١٣ .

ووصف المعمرون الذين أدركوا بقايا أطلال تلك المدرسة بأنها كانت قائمة حتى عشرينيات القرن العشرين ، وكامل البناء كان مشيداً بالطابوق ومسقفاً بطريقة (العكادة) الهرمية ، واستغلتها الإدارة العثمانية وأسست فيها (المدرسة الرشدية) نهاية القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي، ثم انتقلت إليها أول مدرسة رسمية في الحكم الوطني التي أسست سنة ١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م (المدرسة الشرقية) سنة ١٣٣٩هـ/ ١٩٢١م ، ثم أهملت وتحولت إلى خربة. (١) بعدها تحولت إلى علوة لبيع الخضروات منذ نهاية القرن التاسع عشر حتى نهاية الخمسينيات من القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي ، وقريب من المدخل قبور لثلاثة رجال درست جميعها، ولم يبق شيء يذكر من أطلال تلك المدرسة. (٢)

#### وكانت المدرسة مؤلفة من ثلاثة أقسام:

انقسم الأول: القريب من محلة السنية خان (الحشاشة) ، ويستعمل لرباط الخيل والحمير وتحول لاحقاً مقراً للجند أو بما يطلق عليه (حامية الحلة) ، وقال الشيخ كركوش : ((ان الجنود الموالين للوالي داود باشا تحصنوا في خان الحشاشة سنة ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م ، وقد ثار أهالي الحلة عليهم بقيادة محمد آغا وحاصروهم وشددوا الخناق عليهم ، واقتحموا الخان وحرقوا بابه)) (٣)، ثم استخدم المكان قبل نقضه مخزناً لآليات البلدية (كراج البلدية)، وتحول الى سوق لبيع (الخردة) .

(١) محمد علي النجار ، المقابلة السابقة .

(٢) جواد جاسم جابك ، المقابلة السابقة بتاريخ ٢٣ / ٣ / ٢٠٠٢م .

(٣) كركوش ، تاريخ الحلة : ١٣٧/١ .

القسم الثاني : هو مكان مبيت الطلبة ، ومكون من غرف بنيت بالطابوق وتطل على ساحة واسعة كبيرة تتوسطها دكة للجلوس وبجانبيها بئر وبجانب البئر حوض للماء .

القسم الثالث : وهو القسم المطل بابه على سوق الهرج هو عبارة عن قاعات للدرس مؤلفة من عدد من الغرف هي كذلك مبنية بالطابوق، تطل على ساحة تتوسطها دكة مرتفعة عن الأرض .

وبحسب ما وصف لنا كان القسم الثاني من المدرسة بما يشبه الأقسام الداخلية في أيامنا هذه، وما هو معمول به في بقية مدارس العلوم الدينية ، فهذا المكان مخصص للطلبة الوافدين من أماكن بعيدة ، فالطعام مؤمن فيه يوفر عن طريق القائم على المدرسة ، فضلاً عن زيت الإنارة ، ولوازم التدفئة في الشتاء وذلك بتوفير كمية من الحطب ، وتوكل تلك المهام إلى متعهدين مهمتهم توفير اللوازم الضرورية. (١)

### ٥- المدرسة الزينية

في بداية البحث عن المدارس العلمية التي ازدهرت بها الحلة أيام تفوقها العلمي ، ووفق كتابات البعض صار إلى أن المدرسة (الزينية) هي المدرسة (الزينية) نفسها ، ويستوعج ذلك إلى التصحيف الذي ولد هذا الأرياك ، لكن الحال هو أن هناك مدرستين ، الأولى هي : المدرسة التي موقعها بداية سوق الهرج الحالي وتكلمنا عنها في البحث أعلاه ، وهي تقابل مدرسة مقام صاحب الزمان عليه السلام التي يفصل بينهما سوق الهرج الحالي، والثانية (الزينية) . (٢)

فقد ورد ان الشيخ أحمد بن محمد الشريف الديلمي نسخ سنة ١١٨٥ هـ / ١٤٨٠ م في المدرسة الزينية كتاب (قواعد الأحكام) للعلامة الحلي وفي نهايته

(١) محمد علي النجار ، المقابلة السابقة .

(٢) ينظر الملحق رقم (٥) .

كتب : ((فرغ من كتابته العبد الفقير الى الله اللطيف أحمد بن محمد الشريف الديلمي يوم الثامن عشر رجب المرجب سنة ٥٨٨٥/١٤٨٠م بـ : [المدرسة الزينية] بالحلة السيفية ، والحمد لله على الابتداء والإتمام . والصلاة على نبيه النبيه وآله الكرام ما كررت الليالي والأيام وسلم تسليماً كثيراً دائماً ابداً)).<sup>(١)</sup>

والمدرسة الزينية موقعها ضمن محلة الجامعين ، ووجدت وقفيتها باسم - المدرسة النبوية: وكانت موجودة في العام ١١٧٨هـ/١٧٦٣م ، ومسجلة في سجلات الطابو بأنها ملك وقفي<sup>(٢)</sup> ، وموقعها في حارة (العنبيية) ضمن محلة الجامعين ، وبقي منها مسجد يطلق عليه مسجد (ابو الدرجات) ، ويذكر البعض ان تسميتها نسبة الى زين الدين علي بن الحسن بن الخازن الحائري ، الذي كان معاصراً لنظام الدين علي بن محمد بن عبد الحميد النيلي ، وبهاء الدين علي بن عبد الكريم النيلي ، والمقداد بن عبد الله السيوري الحلّي ، وجلال الدين عبد الله بن شرف شاه ، وضياء الدين علي بن الشهيد الأول محمّد بن مكّي العاملي ، فقد درّس بالمدرسة الزينية بالحلة ، والتفّ حوله الطلبة ، وجمع الجوابات على ترتيب كتب الفقه من الطهارة إلى الديات .<sup>(٣)</sup>

وخلاصة القول ان المدرسة الزينية كانت مكاناً للدرس في الحلة ، وهي غير المدرسة الزينية ، وكان من أساتذتها محمد بن نفيع، فقد ذكر صاحب الطبقات: " ابن نفيع الحلّي كان حياً سنة ( ٨٣٩ هـ/١٤٣٥م ) محمد بن محمد بن نفيع ، عضد الدين الحلّي ، كان من علماء المدرسة الزينية بالحلة ، وكان شاعراً فمن شعره ، قوله قصيدة ، نورد منها هذه الأبيات :<sup>(٤)</sup>

(١) ينظر الملحق (٦) .

(٢) عقيل الجنابي ، مدارس الحلة العلمية ، جريدة الجنائن العدد/٤٦ - ٥/ أيار ، ٢٠٠١م .

(٣) اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء : ٢٦٧/٩ .

(٤) المرجع نفسه : ٢٦٨ /٩ .

### مدرسة الحلة ونصير الدين الطوسي (٥٩٧-٦٧٢ هـ)

نصير الدين الطوسي ، هو أبو عبد الله نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي، ولد في مدينة طوس سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م ، ودرس الفقه والأصول وعلم الكلام على أبي السعادات أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الأصفهاني<sup>(١)</sup> ، ودرس الحكمة والفلسفة على عبد الحميد بن عيسى الخسرو شاهي<sup>(٢)</sup> ، وغيرهم من كبار علماء عصره<sup>(٣)</sup> ، وقد وصفه أستاذه معين الدين المازني المصري في إجازته له سنة ٦١٩ هـ / ١٢٢٢ م : (( الإمام الأجل العالم الأفضل الأكرم وهو لم يتجاوز الثانية والعشرين من عمره ))<sup>(٤)</sup> ، وذكر عنه ما نصه : (( كان ذا فكر منظم يعرف كيف يخطط ويدير ، وقد أدرك أن النصر العسكري على المغول غير ممكن أبداً ، فقد انحل النظام الإسلامي انحلالاً تاماً ، ونظراً لغربة المغول عن العلم والحضارة ، أيقن نصير الدين بإمكانية النصر الفكري عليهم ))<sup>(٥)</sup> .

(١) أبي السعادات: أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الأصفهاني ، كان عالماً فاضلاً محققاً ، له كتب : منها كتاب (رشح الولاء في شرح الدعاء) ، وكتاب (توجيه السؤالات في حل الإشكالات) ، و(أكسير السعادتين) وغير ذلك. روى عنه علي بن موسى بن طاووس ، وقرأ عنده ميثم بن علي البحراني ( الحر العاملي ، أمل الآمل: ٢٣/٢٠ ) .

(٢) عبد الحميد بن عيسى الخسرو شاهي التبريزي الشافعي المتكلم . له مصنفات منها: (تلخيص الآيات البيئات) لفخر الدين الرازي و (مختصر الشفا) لابن سينا في المنطق . و(مختصر المذهب) لأبي إسحاق الشيرازي في الفروع، توفي سنة ٦٥٢ هـ . (إسماعيل باشا البغدادي(ت١٣٣٩هـ) ، هدية العارفين، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٩٥١م: ١/٥٠٦) .

(٣) يوسف البحراني، لؤلؤة البحرين: ٣٤٥ .

(٤) محمد مفيد آل ياسين ، العلامة الحلي: ١٣٣ .

(٥) حسن الأمين ، الغزو المغولي ، دار المعارف ، بيروت ، ١٩٧٦م : ١٥٥ .



بذل العلماء المسلمون منذ عصر التدوين الأول ، جهوداً كبيرةً في تدوين التراث ، ودراسته وصيانتِه ، والمحافظة عليه ، ولولا تلك الجهود الرائدة المبذولة في هذا السبيل لتعرض هذا التراث للتبعثر ، والضياع التام ، كما حصل مع تراث بعض الأمم<sup>(١)</sup> .

وحين تلقى نظرة سريعة على كتاب (آداب المتعلمين) وطريقة إعداده ، وتصنيف رواة الحديث ، وغيرهم من العلماء والباحثين في التاريخ الإسلامي ، نجد لديهم جملة تقاليد علمية تعارفوا عليها واشتهرت فيما بينهم ، كلها تعبر عن حرص واهتمام شديدين على الدقة في تلقي العلوم الإسلامية ، وبالذات علم الأصول والحديث الشريف ، والإتقان والضبط في نسخها ونقلها ، وتداولها، فمثلاً اشتهرت بينهم ( الرحلة في طلب العلم ) ، حين يرحل طالب العلم من مدينة إلى أخرى عبر الأنهر والوديان، كذلك مهمة ( إجازة الرواية ) وغيرها ، من طرق تحمل الحديث ، تلك الطرق التي تشير إلى الاهتمام الواسع بالمعرفة، والعناية في نقلها ،<sup>(٢)</sup> ويذهب بعض الباحثين الى سلامة الحلة والمدن المقدسة من المغول ، وهداية كبيرهم (هولاكو) هو ومن معه إلى الصراط المستقيم ، وأثمرت هذه الخطوة ببركة نصير الدين الطوسي أن أسلم الملك هولاكو وكثير من المغول ، واستطاع نصير الدين الطوسي الحفاظ على ما تبقى من التراث بعد هلاك جلّه، وصار نصير الدين الطوسي وزيراً لهذا السلطان ، وقام بمهام كبيرة في خدمة العلم والحفاظ على النفوس والدماء .<sup>(٣)</sup>

(١) شيرين بياني ، المغول التركيبية الدينية والسياسية: ٣٨٧ .

(٢) عبد الجبار الرفاعي ، لمحة تاريخية عن التراث ، مجلة تراثنا ، العدد ٣٥ ، لسنة

١٤١٤ هـ : ١٩٥ .

(٣) خواجه نصير الدين طوسي، اساس الاقتباس، بتصحيح: مدرس رضوي ، انتشارات

دانشگاه تهران، ١٣٢٦ : ١٥ .

اقتنع هولوكو بضرورة تطوير العلم ورعاية العلماء ، وتقرر إنشاء مرصد فلكي في مدينة مراغة سنة ٦٥٧ هـ / ١٢٥٩ م<sup>(١)</sup> ، وانتدب أحد أعوانه ليكون رسولاً له هو فخر الدين لقمان بن عبد الله المراغي ليطوف في البلاد الإسلامية وتشجيع العلماء لزيارة المرصد<sup>(٢)</sup>.

وقد أرسل هولوكو المحقق نصير الدين الطوسي إلى الحلة ، وهو يحمل رسالته الشهيرة: (آداب المتعلمين) ، فاجتمع بالمحقق الحلي أكثر من مرة ، وأعجب به وأكبره وحضر درسه ، فأراد المحقق أن يعطل الدرس عند قدوم الطوسي احتراماً له، فطلب الخواجة الطوسي منه أن يستمر في درسه ، وسوف يمر علينا ما حدث من حوار بين هذين العالمين الجليلين في هذا المجلس عندما نتحدث عن فقاهاة المحقق<sup>(٣)</sup>.

ثم طلب المحقق الطوسي من المحقق الحلي أن يقيم له علماء الحلة ، وتم ذلك ، وأثناء وجوده في الحلة قرأ العلامة الحلي عليه، فقد ذكر العلامة: (( ولأن حيث وفقنا الله تعالى للاستفادة من مولانا ، الأفضل العالم الأكمل نصير الحق والملة والدين محمد بن الحسن الطوسي (قدس) في العلوم الإلهية والمعارف العقلية ))<sup>(٤)</sup>.

#### رسالة آداب المتعلمين

لم يكن الخواجة نصير الدين الطوسي أول من أراد تنظيم العلوم وتطويرها وتبويبها بمختلف صنوفها في مدارس المسلمين ، لكنه هو الأول عند

(١) ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة : ٢٤٥ .

(٢) محمد جواد رضا (د) ، أئمة الفكر التربوي الإسلامي ، دار السلاسل ، الكويت ،

١٩٨٩ م : ١٣٥ .

(٣) الشيخ الطوسي والمحقق الحلي ، النهاية ونكتها : ١٠٩ .

(٤) العلامة الحلي ، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد : ٢ .

طرح مشروعه في مدرسة الحلة بهذا الشأن ، فقد سبقه الشيخ أبو حنيفة النعمان (ت ١٥٠هـ/٧٦٧م) حين كتب رسالته (العالم والمتعلم) وأبو حامد محمد الغزالي<sup>(١)</sup> (ت ٥٠٥هـ/١١١١م) فكتب رسالته في التربية (أيها الولد) ، وغيرهم ، لقد نظر الخواجة نصير الدين حوله فوجد ان الحياة العقلية في المجتمع الإسلامي قد تتوقف ، وان الناس لم يعنوا من العلم إلا بدراسة الفقه والحديث ، وجرموا سواهما على قاعدة (من تغلسف فقد تمنطق ، ومن تمنطق فقد تزندق) ، واستعد لتطوير العلوم على ان القضايا الإيمانية الاعتقادية فهي الركن الأساس الذي يقوم عليه الإسلام ، وعلى هذا عزم الطوسي على تغيير مجرى الحياة العلمية المغرقة بالفقه والعلوم الدينية الصرفة إلى التجديد العقلاني ، فأعلن عن فتح مدارس تدرس فيها علوم: الطب والرياضيات والفلك والهندسة والفلسفة ، والتزم بالإنفاق على طلبة العلم فيها ، بعد ان عهد إليـه السلطان المغولي هولـاكو بإدارة الأوقاف الإسلامية والتصرف بإيراداتها كيف ما شاء<sup>(٢)</sup> .

كتب نصير الدين الطوسي رسالته (آداب المتعلمين) سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م ، وهي تقع في ثمانية أبواب وأحد عشر فصلاً ، وشملت :

(١) محمد بن محمد بن محمد الغزالي : أبو حامد بن أبي عبد الله من أهل طوس ، إمام الفقه الشافعي ، قرأ في صباه طرفاً من الله ببلده على أحمد الرادكاني ، ثم سافر إلى جرجان إلى أبي نصر الإسماعيلي ، وعا إلى نيسابور فلزم الإمام أبا المعالي الجويني ، وقرأ الحكمة والفلسفة ، وفهم كلام أرباب العلم ، وصنف في كل فن من هذه العلوم كتباً أحسن تأليفها وأجاد ترتيبها وترصيفها توفي يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة ، وقبره بظاهر الطان قسبة طوس . (ابن الدمياطي ، (ت ٧٤٩هـ) ، المستفاد من نيل تاريخ بغداد ، دراسة تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م : ٢٧) .

(٢) محمد جواد رضا ، أئمة الفكر : " .

- ١- ماهية العلم وفضله : المقصود به العلم المحتاج إليه في الحال الموصل الى النفع والمال .
- ٢- النية في طلب العلم وتشمل : إزالة الجهل ، إحياء الدين ، أخلاق المتعلم ، البر والاجتهاد ، احتقار الدنيا .
- ٣- اختيار المعلم : اختيار الأستاذ والشريك ، الثبات على الموضوع والفن حتى ينتهي عنه ، أثر الاقتداء في الأخلاق ، بعض الآداب في طلب العلم ، الجد والمواظبة والهمة ، التكرار ، اختيار الوقت المناسب ، تقليل الطعام ، النسيان وأسبابه .
- ٤- بداية السبق وترتيبه: تأثير الاعتياد في الحفظ ، الابتداء بالبسيط ، الفهم أولاً ، المطارحة والمناظرة وفائدتهما ، المناظرة أكثر فائدة من التكرار .
- ٥- أخلاق التلميذ : الاشتغال بالشكر ، العطف على الفقراء ، العفة ، الكرم ، قواعد الحفظ والتكرار ، التوكل في طلب العلم ، الانقطاع للطلب .
- ٦- وقت التحصيل : سن الشباب أفضل الأوقات ، وقت السحر وبين العشائين ، إذا ملّ من علم انتقل الى غيره .
- ٧- اخلاق المعلم : الشفقة والنصيحة .
- ٨- نصائح للمتعلم: (١)
- أ- ترك المخاصمة والنزاع .
- ب- التفتيش عن طرق الاستفادة .
- ج- أن يكون معه في كل وقت محبرة حتى لا يضيع شيئاً .
- د- أن يغتنم صحبة الشيوخ ليستفيد منهم .
- هـ . تحمل المشاق والمذلة في طلب العلم .

(١) محمد تقي مدرس رضوي ، أحوال وأثار قدوة محققين وسلطان الحكماء أبو جعفر محمد

بن محمد بن الحسن الطوسي ، بنياد فرهنك ، طهران ، ١٣٥٤ : ٤٢ .

- و- الاحتراز عن الشبع وكثرة النوم.
- ز- اجتناب أهل الفساد والغيبة.
- ر- الاهتمام برعاية الآداب والسنن.

وفي الختام ملاحظة: أسباب الحفظ ، أسباب النسيان ، آداب عامة .<sup>(١)</sup>

هذه الرسالة ترجمت لعدة لغات ، وحققها العديد من الأستاذة ، منهم :  
أحمد عبد الغفور العطار ، ونشرت سنة ١٩٥٣م في مجلة عكاظ <sup>(٢)</sup> ، وحققها  
السيد محمد رضا الجلاي سنة ١٤١٥هـ / ١٩٩٣م .

### مرتبات الطلبة

قد يكون هذا هو أول دستور أو قانون (للتربية والتعليم) موثق يستحضر  
ويطبق في مدرسة الحلة ، جلبه معه كاتبه الخواجة نصير الدين الطوسي أثناء  
زيارته الحلة بحدود سنة ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م <sup>(٣)</sup> ، فقد أحدثت تلك الخطوة ثورة  
في عالم المعرفة ، وأراد الخواجه نصير الدين الطوسي من خلاله أن يعود  
بالمدرسة العلمية إلى أيام ما قبل الغزو المغولي ، وعلى هذا تقرر أن يصرف  
لكل طالب من طلبة العلوم الآتي:

- طالب الفلسفة ثلاثة دراهم في اليوم .
- طالب الطب درهماً في اليوم .
- طالب الفقه درهم واحد .

(١) نصير الدين الطوسي (٦٧٢هـ) ، آداب المتعلمين ، تحقيق : محمد رضا الجلاي ، ط ،

قم ، ١٤٣٣هـ : ١٢٢

(٢) محمد جواد رضا ، أئمة الفكر : ١٣٧ .

(٣) المرجع نفسه : ٣٧ .

- طالب الحديث نصف درهم باليوم<sup>(١)</sup>.

وعلى ذلك اتجه الناس ليدرسوا العلوم الطبية والفلسفة بعد أن كانت تدرس سراً،<sup>(٢)</sup> ويمكن إن يكون أن الخواجة الطوسي قد حث الطلبة ليدرسوا الفلسفة بمنحة ثلاثة دراهم لمن يرغب بدراستها ، في حين يمنح الطالب المتجه لدراسة الفقه درهماً واحداً فقط .

كذلك جاء في آداب المتعلمين للخواجة الطوسي ما نصه : ((إن قراءة القرآن نظراً أفضل لقول النبي (ﷺ): [أفضل أعمال أمتي قراءة القرآن نظراً] ، وأيضاً إنه قد يحصل الغلط بالاشتباه بين الحروف مثل الضاد والطاء ، وغير ذلك ، وينبغي أن يقرأها مستقبلاً لعموم استحباب الاستقبال ومتطهراً وقاعداً إذا لم يكن في الصلاة ، وقائماً فيها للتأدب،<sup>(٣)</sup> وفيما يجلب الرزق ، وما يمنع الرزق ، وما يزيد في العمر ، وما ينقص ثم لا بد لطالب العلم من القوت ، ومعرفة ما يزيد فيه ، وما يزيد في العمر ، وما ينقص الصحة ، ليكون بفرغ البال لطلب العلم))<sup>(٤)</sup>.

كذلك ذكر المحقق الطوسي في آداب المتعلمين فيما يورث الفقر : ((كثرة النوم ، ثم والنوم عريان ، والمشى قدام المشايخ ، والجلوس على العتبة والعبء، والاتكاء على أحد زوجي الباب ، والكتابة بالقلم المعقود ، والإلتشاط

(١) الطوسي ، آداب المتعلمين : ١٣٧

(٢) محمد جواد رضا (د) ، أئمة الفكر : ١٣٦ .

(٣) أحمد بن محمد المحقق الأردبيلي (ت ٩٩٣هـ) زبدة البيان في أحكام القرآن ، تحقيق :

محمد الباقر البهبودي، منشورات المكتبة المرتضوية لإحياء التراث ، طهران (دت) : ٩٨ .

(٤) الخواجة نصير الدين محمد بن محمد الطوسي (ت ٦٧٢ هـ . ق ) آداب المتعلمين ، ،

تحقيق :محمد رضا الحسيني الجلاي ، مكتبة مدرسة إمام العصر (عج) - شيراز ،

الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ : ٩٢٤

بالمشط المكسور ، وترك الدعاء للوالدين ، والتعمم قاعداً ، والتسرول قائماً ، والبخل والتقتير والإسراف والكسل والتواني والتهاون في الأمور)) (١) .  
 بهذا النهج الجديد الذي لم تألفه المدرسة الحلية طرح الخواجة الطوسي مشروعه ، فحضر الحلة وعقد حلقات الدرس ، وعندما وصل الحلة أول مرة دخل مجلس المحقق الحلي ، فقطع المحقق كلامه ، بعدها طلب الطوسي الاستمرار بالدرس وكان أول نقاش يحدث بين نصير الدين الطوسي والمحقق الحلي حول تحديد جهة القبلة . (٢)

وقد ذكر العلامة الحلي بعضاً من تلك الزيارة في اجازته لأولاد زهرة .

### الموارد المالية

قام الأئمة عليهم السلام ومن بعدهم فقهاء المذهب بإرشاد الناس إلى القبول بالتشريعات الاقتصادية والمالية العامة والانسجام معها ، سواء منها ما يتعلّق بالمعاملات والعقود التجارية ، أو ما يتعلّق منها بالمتريبات والالتزامات المالية . ويرتبط باختلاف آراء الفقهاء تجاه هذه المعاملة أو تلك ، أو هذا الالتزام بهذا التشريع أو ذلك ، بحيث لا يعدّ هذا الفرق ظاهرة تميّز أتباع أهل البيت ( عليهم السلام ) عن غيرهم في هذا المجال .

وهذا الموقف قد يكون أمراً طبيعياً تجاه التشريعات في مجال المعاملات والعقود ، لأن هذه التشريعات تعتمد في قبول الشارع لها على السيرة العقلانية والالتزام العقلاني بها في هذا المجال الحيوي . (٣)

(١) علي النمازي الشاهرودي (ت ١٤٠٥هـ) ، مستدرك سفينة البحار : ٨ / ٢٧٨ .

(٢) المحقق الحلي ، المعتمد : ٧ / ١ .

(٣) محمد باقر الحكيم (ت ١٤٢٥هـ) ، دور أهل البيت ( ع ) في بناء الجماعة الصالحة ، الناشر : مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (ع) ، مطبعة ليلي ، قم ،

كانت المراكز العلمية المنتشرة حول مدينة الحلة تتلقى دعمها المالي من لدن أصحاب الإمارة من آل يزيد الأسديين<sup>(١)</sup>، وبقيت المدينة تحتضن الوافدين ولم تتبين لنا طرق الصرف ، وتنوعت واردات الصرف على شؤون الدرس، كالآتي:

#### ١- الزكاة

تعد الزكاة أهم تشريع مالي أكدته القرآن الكريم وسنة الرسول العظيم ﷺ ، فقد شخّص الإسلام مواردهما تشخيصاً دقيقاً من الأموال الخاصة المملوكة للمسلمين ، كالنقدين : « الذهب والفضة » ، والغلات الأربع: « الحنطة والشعير والتمر والزبيب » ، والأنعام الثلاثة : « الإبل والبقر والغنم » ، وجعل الولاية عليها للحاكم الإسلامي الذي يقوم بخرصها وتقديرها ، أو إحصائها وجمعها من أصحاب الأموال

أما الأموال التي تتعلق بها الزكاة فمواردها كالآتي:

أ- المورد الأول : هو أموال التجارة والبضائع التي تبقى عند التجار في متاجرهم ومخازنهم .

ب- المورد الثاني : هو الغلات والأنعام الأخر ، مثل : الرز والذرة وغيرهما من الغلات ، أو الخيل من الحيوانات ، حيث نلاحظ الفرق نفسه على مستوى المحصلة الفقهية .

ت- المورد الثالث: الأراضي الخراجية ، وهي الأراضي المعهورة التي كانت بيد المشركين أو أهل الكتاب وتمكّن المسلمون من الاستيلاء عليها عنوة من خلال عمليات الفتح الإسلامي ، أو الأراضي التي تم إحيائها أو وقفها من قبل الدولة الإسلامية لصالح جماعة المسلمين ، وكان الحكم الإسلامي يتعامل مع

(١) علي كريم دبوس، سيف الدولة صدقة بن منصور، مطبعة الضياء ، الحف



هذه الأراضي على أنها ملك لجميع المسلمين وتديرها الدولة الإسلامية ، ويستثمرها عادة الأشخاص الذين كانت بيدهم من أهل الكتاب أو من غيرهم ممن أسلموا بعد ذلك ، ويدفعون الطسق [ضريبة الخراج ] للدولة الإسلامية ، وهو مقدار معين من المال يسمّى بالخراج، أو نسبة مئوية من الناتج الزراعي، وتقوم الدولة بتوزيع هذه الأموال بين المسلمين .

## ٢ - الوقفيات

في عهد المغول أخذت الدولة الإيلخانية بالصرف على مدارس العلم وأجريت للمدرسين والطلبة أجور مثبتة كما ورد في رسالة (آداب المتعلمين) التي صنفها الخواجة نصير الدين الطوسي، وُعِدت دستوراً ، ولأهميتها ترجمت وطبعت مرات عدة ، وفي ذلك الوقت منحت المراقد ومراكز العلم ووقفات استثمارية لغرض الصرف على مراكز العلم من عائداتها<sup>(١)</sup>، فقد أصبح الخواجة نصير الدين صاحب السلطة العليا في التصرف بالوقفات الخيرية .

ولا يستبعد قيام ميسوري الحال (المكلفون) من تخصيص جزء من التكليف لخصص للصرف على أماكن الدرس، لكننا لم نطلع على وثيقة تؤيد ذلك .

فما لبثت من الأخماس والزكوات والتبرعات ، التي يدفعها الشيعة في العالم إلى مرجع التقليد الذي يعتقدون بأنه الأعم بالفقهاء ، والأتقى في العلماء المعاصرين<sup>(٢)</sup>، وعملت الدول قديماً وحديثاً على تغيير عقيدة الشيعة في ذلك ، وتحويل مركز تسلّم الحقوق الشرعية إلى وزارات أو هيئات حكومية لكنها لم تنجح ! لأن الحكم الشرعي الثابت يقول : أن المكلف يعطي الحقوق الشرعية التي في نمته إلى مرجع تقليده الذي يثق به .<sup>(٣)</sup>

(١) حسن الأمين ، الإسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي : ٤٤ .

(٢) محمد جواد رضا ، أئمة الفكر : ١٣٥ ؛ حيدر نزار ، المرجعية الدينية : ٣٥ .

(٣) <http://www.alameli.net/books/>

وقد ساعد هذا الاستقلال المالي على زيادة الاحترام والتقدير اللتان حظي بهما مراجع الدين من مقلديهم ، ولا يد من الإشارة الى أن بعض العلماء كان يحترف حرفة يعتاش بها، متعافاً وزاهداً بأموال الدنيا ، فبعض منهم عمل في الزراعة ومنهم عمل في الخياطة أو التجارة ، ومنهم من كان يتاجر بالدهن أو الزيت ، ومنهم من عمل بمهن الزمان الذي عاشه ، وغير ذلك من المهن التي غالباً ما يكنى بها ذاك العالم .

### النسيج المجتمعي للطلبة

لم تحدد طبقة معينة للانتماء إلى حلقات الدرس ، فالطلبة ينتمون إلى عرقيات وطبقات اجتماعية مختلفة ، وينحدر كثير منهم من أسر علمية عريقة أرثت تلك العلوم النقلية أو العقلية في معاهد الدرس في مدن النيل وسورا وبغداد والنجف ، وغلب عليهم أول الأمر عند بداية التعليم الممنهج العنصر العربي ، وبقيت المرجعية الدينية للطائفة طوال بقاء مدرسة الحلة (٥٦٢-٩٥١ هـ/١١٦٧-١٥٤٤ م) يتولاها علماء من عنصر عربي<sup>(١)</sup>.

شكل المنتمون نسباً إلى أهل بيت النبوة (السادة) نسبة الربع ١ \_ ٤ ، وكما هو معروف فإن هذا النسب يضيف على حامله الاحترام والتقدير اكراماً لآل بيت النبوة (عليه السلام) ، وكبقية قطاعات العلوم فإن أولاد العلماء غالباً ما يشكلون حلقة امتداد لأبائهم<sup>(٢)</sup>.

كان العلويون من ( آل طاووس وآل معية وآل زهرة الحلبي والعريضي وفخار )<sup>(٣)</sup> ، ثم برز آل العميدي، وآل الملحوس في مقدمة النخبة ، أما بقية العلماء والطلبة فإن جلهم ينتمون إلى قبيلة بني أسد العربية الذين مصرؤا

(١) ينظر الملحق رقم (٤) .

(٢) محمد جواد مغنية، التفسير الكاشف ، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٧٩م: ٤/٢٩٣ .

(٣) ابن عنبه ، عمدة الطالب: ١٤٦ و ١٧٠ .

الحلة سنة ١١٠١هـ / ١١٠١م ، منهم : (آل بطريق ، وآل نما ، وآل المطهر ، وآل العلقمي . وآل السيوري وآل وشاح ، وآل جهيم ) ، ثم تأتي القبائل الأخرى ، (خفاجة وعقيل وطي وعبادة) بعدد من العلماء .  
وغلبت التسمية المدائنية للطلبة في ألقابهم ، مثل : (الحلي ، النجفي ، القمي ، الحلبي ، العاملي ، القطيفي ، الكركي ، القاشاني ، المازندراني ، الاحسائي ، البحراني) ، وغيرها مبتعدين عن التسمية العشائرية .

### تعليم النساء

لم يكن تحصيل العلوم مقتصرًا على الرجال بل ان للمرأة دور كبيراً وفعالاً في بناء مدرسة الحلة ، من خلال تأكيد التعاليم الإسلامية على وجوب تعليم المرأة ولأن تعليمها أساس النهوض بحضارة الأمم ، لكن المؤسف هو عدم توثيق مسيرة هذا التعليم إلا نادراً ، وأول ذكر تاريخي يصدر عن امرأة رشيدة في الحلة هو قول إحدى نساء أمراء آل مزيد عندما أراد زوجها أن يحارب أخيها ونهته عن ذلك ، فسألها لِمَ ذلك ، فقالت : (خفتُ أن أكون في هذه المنازلة بين فقد أخ حميم أو زوج كريم)<sup>(١)</sup> ، وذكرت المصادر بعض من أعلام النساء في الحلة ، هن :

١- والدة رضي الدين علي وجمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس ، وهي شقيقة والدة الشيخ ابن إدريس ، وهن بنتا الشيخ ورام بن أبي فراس الجاواني (ت ٦٠٥هـ)<sup>(١)</sup>

(١) ابن الأثير ، الكامل : ٢٧٤/٧ .

(٢) الأعلمي ، محمد حسين الحائري ، تراجم أعلام النساء ، مؤسسة الأعلمي للطبوعات ،

٢- زوج السيد رضي الدين علي بن طاووس (ت ٥٦٦هـ/١٢٦٦م) ، وهي بنت الوزير ناصر بن المهدي<sup>(١)</sup>.

كذلك ابنتي السيد علي بن طاووس ، وهما: <sup>(٢)</sup>

٣- شرف الأشراف ، ذكرها والدها وقال : ابنتي الحافظة . اقترن بها السيد محمد بن كتيلة الحسيني<sup>(٣)</sup>.

٤- فاطمة : حفظت القرآن وعمرها دون تسع سنين .

ومن آل ورام الجاواني:

٥- والدة الشيخ ابن إدريس بنت المسعود ورام ، كانت فاضلة سالحة<sup>(٤)</sup>.

وذكر النوري في معرض حديثه عن آل طاووس: (( أخوان من أب وأم ، وأمهما - على ما ذكره بعض علمائنا - بنت الشيخ مسعود الورام ابن أبي فراس بن فراس بن حمدان ، وأم أمهما بنت الشيخ الطوسي ، وقد أجاز لها ولأختها أم الشيخ محمد بن إدريس جميع مصنفاته ومصنفات الأصحاب)).<sup>(٥)</sup> وشكك الخوانساري في صحة ذلك بل رده ، قال ما معناه : ((ما تقدمت إليه الإشارة من كلام صاحب " اللؤلؤة " تكون بنت الشيخ الطوسي زوجة الورام [ورام] ابن أبي فراس ، مدفوع بالكلية ، ذلك لأن الورام المذكور كان من تلامذة الشيخ محمود الحمصي المعاصر لابن إدريس بل المتأخر عنه قليلا ! وعليه

(١) الأعلمي ، تراجم أعلام النساء: ٢/ ١٣٨ .

(٢) علي بن طاووس (ت ٥٦٦هـ) ، سعد السعود: ١٢٥ ؛ الأعلمي ، تراجم أعلام النساء

٢/ ٣٤٢ ؛ الأركاني ، أنيس النفوس: ١٢٧ .

(٣) الأعلمي: ١/ ٣٦١ .

(٤) ابن إدريس ، السرائر : ٦/١ .

(٥) ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ) خاتمة المستدرک، تحقيق: مؤسسة آل

البيت(ع) لإحياء التراث، مطبعة ستارة ، قم ، ١٤١٦هـ: ٤٤/٢ .

- فلتحمل هذه النسبة في نسب هؤلاء على خط في بعض ما ذكر فيها ، أر  
 خبط فيما فيها من أسماء الآباء والأجداد))<sup>(١)</sup> .
- ٦- زوج أبي الفوارس محمد بن فخر الدين علي بن محمد بن أحمد الأعرجي ،  
 وهي شقيقة العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٦م)<sup>(٢)</sup> .
- ٧- فاطمة الكبرى ، زوج السيد علي العريضي ، وهي بنت محمد الأرقط بن  
 عبد الله الباهر<sup>(٣)</sup> .
- ٨- زوج عميد الدين عبد المطلب (ت ٧٥٤هـ) ، وهي بنت السيد الحسين بن  
 القاسم بن معية . (ت ٧٧٦هـ / ١٣٣٨م)<sup>(٤)</sup> .
- ٩- فاطمة بنت الشهيد الأول ، محمد بن مكي (٧٨٦هـ ، ١٣٤٨م) المعروفة  
 بأب الحسن ، يقال لها (ست المشايخ)<sup>(٥)</sup> ، فاضلة لها إجازة من أبيها . درست  
 على والدها في الحلة<sup>(٦)</sup> .
- ١٠- بنت الشيخ أحمد بن رميثة بن أبي نما (حاكم الحلة)<sup>(٧)</sup> .

من ذلك يتبين أن التعليم في الحلة كان شاملاً للأعمار والنحل والأجناس  
 كافة ، ولو انه لم نجد في كتب التاريخ ما يشير إلى نشاط تدويني للمرأة ،  
 واقتصر ذكر النساء الأعلام على بنات العلماء فقط ، ومع ذلك لم توثق طريفة  
 وطبيعة الدرس للمرأة ، وقد يكون أنها كانت تجهر بالتعاليم الإسلامية في

(١) ابن إدريس ، السرائر: ١/٧ .

(٢) الأعلمي ، تراجم النساء: ٢/١٢٥ .

(٣) المرجع نفسه: ٢/١٣٨ .

(٤) الأعلمي ، تراجم النساء: ٢/١٣٩ .

(٥) المرجع نفسه: ٢/٣٣٩ .

(٦) الشهيد الاول (ت ٧٨٦هـ) ، البيان ، تحقيق: محمد الحسون ، مطبعة صدر ، قم ،

١٤٤١٣هـ: ١٤ .

(٧) الأعلمي ، تراجم النساء: ١/٣٥٥ .

نطاق محدود ، ولا يتبين انها مارست واجباتها في تعليم بقفة النسوة وتوجيههن إلا بحدود ضيقة ، ومع ذلك فإن ما أنجزته المدرسة في هذا المجال كالشمس في رابعة النهار .

وبالتالي فإن هذا إجحاف بحقها من جهة عدم تبين وقائع حياتها ، وفوات الفرصة للتعرف على الكثير من التفاصيل عنها .

\*\*\*

## المبحث الثالث

# عصر الازدهار الفكري للمذهب الإمامي

٦٢١-٥٧٧١هـ/١٢٢٤-١٣٦٩م

يبدأ عصر ازدهار مدرسة الحلة عام ٦٢١هـ/١٢٢٤م حيث نضوج أفكار عصر المحقق الحلي ، وانتهى هذا العصر الذي يطلق عليه المؤرخون (المرحلة الذهبية) بوفاة فخر المحققين سنة ٥٧٧١هـ/١٣٦٩م ، ومن ذلك شكل عهد المحقق الحلي (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م) ، ثم العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م) وما بعدهما فخر المحققين (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م) ، عصر الازدهار الفكري لمدرسة الحلة ، وتعد تلك الحقبة حلقة تحول كبيرة في تاريخ الفقه الجعفري ، ففضلاً عما أنجزته هذه المدرسة من تصانيف مهمة بقيت مدارس لسنين طويلة وحتى يومنا هذا ، ويمكن أن نقول: انها قد مدت جسور العون إلى بقية مدارس المدن الأخر ، فقد بدأ طلبة العلم يصلون الحلة من كل حذب وصوب ليغرفوا من معارفها، وساعد الحلبيون أنفسهم مدرسة

النجم العلمية على استعادة عافيتها<sup>(١)</sup> ، فضلاً عن إسهامات الحليين في إرساء أسس التعليم الحوزوي في مدارس جزين وآصفهان والبحرين<sup>(٢)</sup> ، وكانت الأحوال مؤاتية لإيصال المدرسة الى القمة بسبب تضافر عوامل عديدة اشرفنا اليها سابقاً ، وتمخض ذلك الجهد باعتناق السلطان المغولي (غازان) الدين الإسلامي في ٤ رمضان سنة ٦٩٤هـ / ١٢٩٥م ، على يد صدر الدين إبراهيم بن العارف<sup>(٣)</sup> .

بعدها اهتم ذلك السلطان بأمر الشيعة ، وزار العتبات المقدسة في العراق بعد سنتين (٦٩٦هـ / ١٢٩٣م) من اعتناقه الإسلام وأمر بشق نهر لإيصال الماء الى كربلاء سمي بالنهر الغازاني<sup>(٤)</sup> ، مما فتح الباب لهجرة العديد من طلبة العلم من إيران وما حولها الى الحلة ، فوجد الوافدون مناخاً علمياً مغلفاً بالتسامح العرقي والمذهبي والقومي، مبتعداً عن التقييد والتعقيد.

وكان من نشاط مدرسة الحلة تجديد الحياة الفقهية ، فكل دور عمّا سبقه وجود تفاوت جوهرى بين دور وآخر ، ففي المدة التي سبقت هذا الدور كان الركود سائداً على ربوع التفكير الفقهي لكن بإبداع في العرض وتغيير في البيان ، ولم يكن ثمة تطور جوهرى طرأ على التفكير الفقهي ، بخلاف ما حدث في هذا الدور ففيه تجديد للحياة الفقهية بأساليب مبتكرة ، وقواعد غير مذكورة في كتب السابقين وعناية وافرة بأصول الفقه وتنوع في التأليف ، حتى ظهر على مسرح الفكر الفقهي فقيه فذ ، ذو فكر وقاد ، وذهن جوال ، أب

(١) حسن الحكيم ، الصلات الثقافية : ٣٠ .

(٢) الشيخ الطوسي ، النهاية : ١١٧/١ .

(٣) د. عبد السلام عبد العزيز فهمي ، تاريخ الدولة المغولية في إيران ، دار العارف ،

القاهرة ، ١٩٨١م : ١٩٢ .

(٤) ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة : ٣٣٣ .



عن التقليد تابع ما يقوده إليه فكره ألا وهو محمد بن إدريس الحلّي ، فإنّه وقف وهو في العقد الرابع من عمره على توقف الركب الفقهي عن السير .<sup>(١)</sup>

ووصف الشيخ عبد المولى الطريحي تلك المرحلة ، قائلاً : ((وقد نبغ في الحلة فريق عظيم من العلماء والفقهاء والأطباء والفلاسفة والأدباء والشعراء ما لا يحصون عدداً لكثرتهم ، فطبقت شهرتهم الذائعة الآفاق ، وخدموا العلوم الإسلامية والفنون والآداب العربية خدمات جُلى)).<sup>(٢)</sup>  
ولعل من أبرز رموز تلك الحقبة الأعلام:

#### ١- المحقق الحلّي (٦٠٢ - ٦٧٦هـ/١٢٠٥ - ١٢٧٧م)

أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الهذلي ، ولد في الحلة سنة ٦٠٢هـ/١٢٠٥م ، وقيل ولد في الكوفة وانتقل مع والده إلى الحلة<sup>(٣)</sup> ، ودرس فيها على والده الحسن بن يحيى ومحمد بن جهيم الأسدي (ت ٦٨٠هـ/١٢٨١م) ، ومحمد بن نما الحلّي ، وسالم بن محفوظ بن وشاح الأسدي (حيّاً سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)<sup>(٤)</sup> ، وعلي بن الحسن العريضي .  
وذكر انه من أجل علماء الإمامية وأعظمهم ، ومن أكبر فقهاء الشيعة والمعهم ، محقق ، مدقق ، جمع الفضائل والمحاسن ، بلغ عدد الطلبة الذين يجلسون تحت كرسي درسه (٤٠٠) طالب ، ومن أشهر تلامذته : العلامة الحلّي (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م) ، وعبد الكريم بن طاووس (ت ٦٩٣هـ/١٢٩٤م) ، ومحمد بن يحيى الهذلي ، وغيرهم الكثير .<sup>(٥)</sup>

(١) سبحاني موسوعة طبقات الفقهاء: ٢/٣٠٤

(٢) الدجيلي ، أعلام العرب: ٢/٩٨ .

(٣) حرز الدين ، مرآة المعارف: ٢/٢٣٧ .

(٤) الخوانساري ، روضات الجنات: ٢/١٨٢ ؛ مكايي : مائة عالم : ٨٩

(٥) مركز المصطفى ، حياة المحقق الحلّي: ٣٤ .

عاصر المحقق الحلي أيام أفول الدولة العباسية وسقوطها سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م ، وكان حكام الحلة زمن الخلافة من القادة الترك ، منهم سلار كرد وطاشتكين ، وغيرهما ، وبالطريقة الشهيرة تم سلامة المدن المقدسة والحلة بالقصة المدونة بكتب التاريخ ، ومن أبرز المواقف التي عاشها المحقق في تلك المرحلة هي لقاءه بالخواجة نصير الدين الطوسي في الحلة .

أدى الخواجة نصير الدين الطوسي دوراً مهماً في مراحل سلامة الحلة وما حولها<sup>(١)</sup> ، فقد أرسل هولاكو المحقق نصير الدين الطوسي إلى الحلة سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م ، فاجتمع بالمحقق الحلي أكثر من مرة ، وأعجب به وأكبره وحضر درسه ، فأراد المحقق أن تعطيل الدرس احتراماً له ، فطلب المحقق نصير الدين الطوسي منه أن يستمر في درسه ، وطلب المحقق الطوسي من المحقق الحلي أن يُقيم له علماء الحلة<sup>(٢)</sup>.

يقول العلامة الحلي في إجازته الكبيرة لبني زهرة : ((وكان الشيخ الأعظم الخواجة نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي وزيراً للسلطان هولاكو خان، فأنفذه إلى العراق ، فحضر الحلة ، فاجتمع عنده فقهاؤها ، فأشار إلى الفقيه نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد (المحقق الحلي) ، فقال :

- من أعلم هؤلاء الجماعة ؟

- فقال : كلهم فاضلون علماء ، وإن كان واحد منهم مبرزاً في فن كان

الآخر منهم مبرزاً في فن آخر .

- فقال : ومن أعلمهم بالأصولين ؟ ( أصول العقائد وأصول الفقه )

- فأشار إلى والدي سديد الدين يوسف بن المطهر وإلى الفقيه مفيد الدين

محمد بن جهم ، وقال : هذان أعلم الجماعة بعلم الكلام وأصول الفقه

(١) حسن الأمين ، الإسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي : ٤٦ .

(٢) الشيخ الطوسي والمحقق الحلي (مقدمة التحقيق) ، النهاية ونكتها : ١٠٩/١ .

فتكدر الشيخ يحيى بن سعيد ، وكتب إلى ابن عمه أبي القاسم (المحقق) يعتبر عليه ، وأورد أبياتاً مكتوبة ، هي: (١)

لا تهن من عظيم قدر وإن كنت      مشاراً إليه بالتعظيم  
فالكبير اللبيب ينقص قدراً      بالتعدي على اللبيب الكريم  
ولع الخمر بالعقول رمي      الخمر بتنجيسها وبالتحريم

كيف ذكرت ابن المطهر وابن الجهم ولم تذكرني ؟ فكتب إليه يعتذر إليه ويقول : (( لو سألك الخواجة مسألة في الأصولين ربما وقفت وحصل لنا الحياء )) . (٢)

ولعل المحقق الحلي هو أول من سعى لتثبيت معنى للاجتهاد وعول عليه من تبعه في تحصيل الحكم الشرعي وأول نص ورد بهذا المضمون كان عن المحقق الحلي ، فيقول في تعريف الاجتهاد : (( هو في عُرف الفقهاء بذل الجهد في استخراج الأحكام العقلية )) . (٣)

بلغ مجموع آثاره (١٢) اثني عشر كتاباً ، منها : (٤)

- شرائع الإسلام .
- النافع والمعتبر .
- مختصر المراسم لسائر الديلمي .
- نهج الوصول إلى معرفة علم الاصول .

(١) علي البروجردي (ت ١٣١٣هـ) ، طرائف المقال ، تحقيق : مهدي الرجائي ، منشورات

المرعشي ، قم : ٤٤٣ / ٢ .

(٢) الشيخ الطوسي والمحقق الحلي ، النهاية ونكتها : ١ / ١١٠ .

(٣) الشيخ عباس السلامي الأنصاري ، مباحث الاجتهاد ، مطبعة ثامن الحجج ، انتشارات

محبين ، مشهد ١٤٢٩هـ : ٨ .

(٤) جبار جاسم مكاوي ، مائة عالم وعالم : ٣٢ .

- المسلك في الكلام .

توفي في الحلة ليلة عرفة سنة ١٢٧٧هـ/١٢٧٧م ، بعد سقوطه من سطح الدار ، وقبره مزار ضمن محلة الجباويين، وأرخ الشاعر محمد علي النجار تاريخ آخر عمارة للمرقد سنة ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م، قائلاً: (١)

هذا المحقق والأجيال تعرفه      بدت شرائعه في الدين سمحاً  
نقد بناه أبو الوهاب محتسباً      وكم يد لأبي الوهاب بيضاء  
وان تاريخه (يبقى وينشدنا      الناس موتى وأهل العلم أحياء)

٢- العلامة الحلي (٦٤٨-٧٢٦هـ/١٢٥٣-١٣٢٦م)

جمال الدين الحسن بن يوسف آل المطهر الأسدي الحلي، ازدهر العلم في زمنه ، وكثر العلماء في شتى العلوم حتى ذكر ان في عصره في الحلة (٤٤٠) مجتهداً . (٢)

أدرك سقوط دولة بني العباس سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م وهو صبي لم يراهق بعد ، وقد كتب عن تلك المحنة وكيف ان والده الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر كان كبير المفاوضين لسلامة المدينتين المقدستين (كربلاء والنجف) فضلاً عن الحلة، وكتب في مختلف صنوف العلوم العقلية والنقلية حتى ان مؤلفاته بلغت (١٤٦) كتاباً ، وتعرض بقية العلماء من بعده الى شروحات لكتاباته ، وترجم بعض منها إلى لغات آخر . (٣)  
ومن أهم مصنفاته: (٤)

(١) محمد علي النجار، ديوان التاريخ الشعري: ٢٣ .

(٢) الأفتندي ، رياض العلماء : ١ / ٣٦١ .

(٣) محمد مفيد آل ياسين ، العلامة الحلي: ٣٧٨ .

(٤) عبد العزيز الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلي: ٤٤٠ .

١ . « منتهى المطلب في تحقيق المذهب » لم يعمل مثله ، قال فيه : (( ذكرنا فيه جميع مذاهب المسلمين في الفقه ، ورجحنا ما نعتقده بعد إبطال حجج من خالفنا فيه يتم إن شاء الله تعالى عملنا منه إلى هذا التاريخ ، وهو شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وستمائة )) ، وهو في سبعة مجلدات .

٢ . كتاب « تلخيص المرام في معرفة الأحكام » .

٣ . كتاب « غاية الأحكام في تصحيح تلخيص المرام » .

٤ . كتاب « تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية » .

٥ . كتاب « مختلف الشيعة في أحكام الشريعة » .

٦ . كتاب « تبصرة المتعلمين في أحكام الدين » .

كما أُلّف في الأصول كتباً متعدّدة ، بين موجز ، مثل « مبادئ الوصول إلى علم الأصول » ، ومتوسط ، مثل « تهذيب الوصول إلى علم الأصول » ، ومسهب ، مثل « نهاية العقول إلى علم الأصول » وقد طبع الأولان ، أما الثالث فهو في دور التحقيق<sup>(١)</sup> .

كما أنّه أُلّف في الفقه المقارن دورتين : إحداهما : « منتهى المطلب في تحرير المذهب » بدأ بتأليفه وله من العمر اثنان وثلاثون عاماً ، أي في عام ٦٨٠ هـ / ١٢٨١م ، وكان المرجو أن يتم تأليفه ولكن الحوادث عاقته عن الإتمام ، والثانية : « تذكرة الفقهاء » فقد فرغ من الجزء الأخير منه عام ٧٢٠ هـ / ١٣٢٩م ولم يتجاوز عن كتاب النكاح ، ومع ذلك فهو أيضاً لم يتم<sup>(٢)</sup> .  
والعلامة شاعر مجيد ، ففي مجموعة مخطوطة في المكتبة الرضوية تحت رقم ٦١٩٦ : أن العلامة نظم قصيدة يؤكد فيها على العلم وأثره النافع في الدنيا والآخرة ، ويحث ولده على بذل الوسع في طلبه وتعليمه لمستحقه .

(١) سبحاني ، موسوعة طبقات الفقهاء: ٣٠١/٢ .

(٢) المصدر نفسه: ٢٢٧/٢ .

وهذه أبيات من القصيدة: (١)

أيا ولدي دعوتك لو أجبتا      إلى ما فيه نفعك لو عقلتنا  
إلى علم تكون به إماماً      مطاعاً إن نهيت وإن أمرتا  
ويجلو ماء عينك من غشاها      ويهديك السبيل إذا ضللتنا  
وتحمل منه في ناديك تاجاً      ويكسوك الجمال إذا اغتربتنا  
ينالك نفعه ما دمت حياً      ويبقى نفعه لك إن ذهبنا

ومن أهم انجازات العلامة الحلبي نشر التشيع في إيران ، فحتى بداية القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي كان المذهب السائد في دولة إيران هو المذهب الشافعي ثم الحنفي (٢)، وفي أوج النشاط الفكري في مدرسة الحلة العلمية ، حدث أمرٌ كبير وعظيم للمذهب الإمامي كما عدّه السيد محمد جعفر الحكيم ، تمثل ذلك باستبصار ملك إيران آنذاك (الشاه محمد خدابنده) (٣) ، وذلك بحدود عام (١٣٠٧هـ/١٣٠٧م) (٤)، وقيل سنة (٧٠٩هـ/١٣٠٩م) (٥) أثر

(١) العلامة الحلبي ، ارشاد الاذهان: ١/١٦٦ .

(٢) أحمد الوائلي(د) ، هوية التشيع: ٣٧ .

(٣) محمد أولجايتو ، و(أولجايتو) معناها: السلطان الكبير المبارك خان بن أرغون حفيد هولوكو ، نصب على كرسي الحكم في ١١ شوال سنة ٧٠٣هـ بعد وفاة شقيقه (محمود غازان) ، كان محمد صاحب صفات حميدة وخصال مجيدة ، اعتنق مذهب أهل البيت (ع) على يد العلامة الحلبي سنة ٧٠٨ هـ بعدما كان حنفي المذهب ونشأ فيه من الصغر ثم عدل إلى المذهب الشافعي ، أسس المدرسة السيارة بمشورة العلامة الحلبي، توفي سنة ٧١٦هـ ودفن في مدينة السلطانية . (شيرين بياني، المغول التركيبية الدينية: ٣٤٦) .

(٤) حسن الحكيم ، مدرسة الحلة العلمية: ٢٩٦ .

(٥) ابن كثير ، البداية والنهاية: ٥٦/١٤ ؛ شيرين بياني ، المغول التركيبية الدينية

والسياسية: ٣٤٤ .

ابتلائه بمسألة شرعية عجز عن إيجاد حل لها فقهاء المذاهب الأربعة المشهورة المعتمدة آنذاك في مملكته ، والمسألة:

كان السلطان (محمد خدابنده) قد رمى زوجته بالطلاق ثلاث مرات ثم ندم على ذلك ، فجمع علماء المذاهب الأربعة ، وطلب الحل ، فقالوا له بالإجماع: لا حل لدينا لك في هذا ، فأشار عليه وزيره (طرمطار) بأن هناك في مدينة الحلة مرجعاً دينياً يقول ببطلان هذا الطلاق ، فكتب السلطان الى العلامة الحلي وطلب حضوره ، فأشدت غضب علماء المسلمين للمذاهب الأربعة ، وقالوا للملك : إنَّ هذا الرجل (العلامة الحلي) يدين بالرفض ، ولا يليق بالسلطان أن يكتب إليه ، فقال السلطان المغولي : بل يحضر، وحضر العلامة الحلي فعلاً ، فطلب السلطان الحل من العلامة الحلي لقضيته وبعد مناظرة علنية مع فقهاء المذاهب الأربعة وما توصل إليه العلامة من تقدم في المناظرة بحضور السلطان بنفسه اقتنع بأحقية المذهب الإمامي وصحة ادعائهم ، وبين العلامة بطلان الطلاق ، وفق نصوص الحديث عن الأئمة<sup>(١)</sup> ، وذكرت بعض المصادر ان للعلامة الحلي علاقة حسنة مع سلاطين المغول كان وسيطها الخواجة نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ / ١٢٧٣م) .<sup>(٢)</sup>

وقال السيد محمد باقر الصدر: (( لقد قام العلامة الحلي بدور الدعوة إلى التشيع في نطاق واسع ، فكان ذلك كافياً لإثارة الفكر العلمي الشيعي ، للتعلم والتوسع في درس أصول السنة وفقهها وكلامها ، ولهذا نرى نشاطاً ملحوظاً

(١) محمد جعفر الحكيم ، تاريخ وتطور فقه الأصول في حوزة النجف الأشرف : ١٠١ ؛

حسن الحكيم ، مدرسة الحلة العلمية ، المكتبة الحيدرية ، قم ، ١٤٣١هـ : ٢٩٦ .

(٢) ثامر كاظم الخفاجي (د) دور العلامة الحلي في نشر التشيع ، منشورات مركز بابل

للدراستات الحضارية والتاريخية ، جامعة بابل ، ٢٠١١م : ١٧٢ .

في الفقه المقارن قام به العلماء الذين مارسوا تلك الدعوة من فقهاء الإمامية منهم العلامة الحلي<sup>(١)</sup>.

ومن ذلك الوقت اعتنق ملوك إيران المذهب الإسلامي ثم الإمامي وتبعهم الشعب الإيراني وعلى مراحل<sup>(٢)</sup>، بفضل تميز حجية العلامة الحلي، وروي أن من آثار السلطان محمد خدابنده في الحلة المناريتين المقرنصتين الشاخصتين ليومنا هذا في مسجدي رد الشمس والكفل<sup>(٣)</sup>.

ومنح العلامة الحلي الإجازة لعدد كبير من علماء الطائفة، لكن يبقى أشهرها الإجازة الكبيرة لبني زهرة الحليين، وهم: علاء الملة أبي الحسن علي بن أبي إبراهيم محمد بن أبي الحسن بن أبي المحاسن بن زهرة، وولده شرف الملة والدين أبو عبد الله الحسين، وأخوه بدر الدين أبي عبد الله محمد، وولده أبو طالب أحمد أمين الدين، وأبو محمد عز الدين الحسن<sup>(٤)</sup>.

#### ١- المدرسة السيارة

بعد تلك الواقعة العظيمة (استبصار السلطان) زاد انتشار التشيع، وأصبح للعلامة المكانة المرموقة في نفوس الإيرانيين ملكاً وشعباً، بما أوتي من مواهب فذة في الفقه والعقائد، وراح يثبت أحقية معتقداته الإمامية وصحتها<sup>(٥)</sup>، وقد أمضى مرحلة زمنية بصحبة الشاه محمد خدابنده (٦٠٧-٧١٦هـ/١٣٠٧-١٣١٦م) وهو عام وفاة الشاه، يدفع شبهات المعاندين في إدارة المملكة

(١) محمد باقر الصدر، المعالم الجديدة للاصول: ٧١.

(٢) محمد حسين المظفر، تاريخ الشيعة: ٢٧٢.

(٣) كريم برهان الجنابي، الكفل أنبياء ومدينة، دار الفرات للثقافة والإعلام، ط٢،

٢٠١٠م: ٣٥.

(٤) سبحاني، تذكرة الأعيان: ١٧٧.

(٥) المرجع نفسه: ١٠١.



الإيرانية . أو المتضررين من استبصار الشاه من بعض علماء المذاهب الأخرى ، وكان من مظاهر إعجاب السلطان بقدرات العلامة العلمية وصلت الى عدم قدرته على مفارقتها حتى أثناء رحلاته التفقدية لأطراف المملكة ، ولما كان العلامة لا يستطيع التخلف عن البحث والتدريس فقد اقترح العلامة الحلبي على السلطان محمد خدابنده تأسيس مدرسة للعلوم الدينية، ولما كان السلطان راغباً في مجالسة العلامة ، فأمر السلطان بإنشاء مدرسة سيطرة متنقلة له ، وهي عبارة عن عدة صواوين مصنوعة من الجلود السميقة (الكرباسية) ، تشتمل على ما يشبه أبنية المدارس الدينية المعروفة ، من فناء وأواوين وغرف ، يمكن نصبها في أي مكان تحل به ، ويسهل طيها بعد ذلك ، كان العلامة يستخدمها في إلقاء الدرس على الطلاب ومذاكرة العلماء وفصل الخصومات ، والجواب عن استفتاءات عامة الناس وخاصتهم، وتأليف الكتب وغير ذلك من الأمور التي يقوم بها المرجع العام في مقره الدائمي .<sup>(١)</sup>

وكان يدرس في هذه المدرسة ، علم النفس وعلم الكلام وأصول الدين وآداب البحث والاحتجاج وقواعد الجدل إلى جانب العلوم الشرعية من فقه وأصول وحديث وتاريخ ودراية ورجال ، فضلاً عن العلوم الأخرى كالحكمة والطبيعة والرياضة وشؤون التربية الدينية ،<sup>(٢)</sup> وبقيت المدرسة تنتقل ما بين مراغة في أذربيجان حيث يقضي السلطان صيفه هناك وبغداد التي يلتجأ إليها في الشتاء مارة بمدن مهمة مثل قزوين وكرمنشاه وهمدان وغيرها، وبقي العلامة ملازماً للسلطان حتى وفاته سنة ١٣١٥هـ / ١٧١٦م ، بعد ذلك انتهى الدرس في المدرسة المتنقلة بعودته إلى الحلة واستئناف نشاطه فيها .<sup>(٣)</sup>

(١) العلامة الحلبي ، تبصرة المتعلمين : ١٠٢ .

(٢) المصدر نفسه : ٨ .

(٣) الطباطبائي ، ، رياض المسائل (مقدمة التحقيق) : ٧٨ .

وكتب العديد من كتبه ضمن تلك المدة منها كتاب (الألفين) ، فقال في نهايته : (( أجزته بصحبة السلطان في مدينة جرجان<sup>(١)</sup> ))<sup>(٢)</sup> ، كذلك انجبت تلك المدرسة المتفقلة علماء كباراً بقي قسم منهم في إيران بعد عودة العلامة الحلي إلى موطنه ليقوموا بتحمل عبء المسؤولية ، منهم : محمد بن محمود الأملّي صاحب كتاب (نفائس الفنون)<sup>(٣)</sup> .

ومن أشهر مدرسي المدرسة :<sup>(٤)</sup>

- العضد الأيجي<sup>(٥)</sup> .
- بدر الدين الشوشتری<sup>(٦)</sup> .
- الفقيه الحكيم قطب الدين اليميني التستري<sup>(٧)</sup> .

(١) جرجان : مدينة بين طبرستان وخراسان، بناها المهلب ابن أبي صفرة أوائل الفتح الإسلامي ، توسعت كثيراً وخرج منها رجال كثيرون وصفوا بالعلم، قال فيها أبي الغمر:  
هي جنة الدنيا التي هي سجسجُ يرضى بها المحرور والمقرورُ  
سهاية جبابية بحرية يحتل فيها منجد ومغيرُ  
(الحموي ، معجم البلدان: ٢/١١٩) .

(٢) الطباطبائي، ، رياض المسائل : ٧٨ .

(٣) أغا بزرك الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة : القرن الثامن / ٥٣ ؛ حسن الحكيم ،

مدرسة الحلة العلمية : ٢٩٤ .

(٤) العلامة الحلي ، تبصرة المتعلمين : ٧ .

(٥) العضد الأيجي: عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، عضد الدين الفارسي الشافعي

لقب بـ (الإيجي) نسبة إلى بلدة قرب شيراز، له شرح المختصر والمواقف في الكلام ومعاني

العربية ، حبسه صاحب كرمان فتوفي في السجن سنة ٧٥٦هـ (الشيخ البهائي، الحديقة

الهلالية ، تحقيق علي الموسوي ، مؤسسة آل البيت ، قم ، ١٤١٠هـ): ٨٨ .

(٦) من كبار علماء الشافعية .

(٧) قطب الدين محمود بن أسعد بن محمد اليميني التستري الشافعي . (حياً ٧١٥هـ) (مركز

المصطفى ، حياة العلامة الحلي: ٥٥) .

هو لاء المدرسون الثلاثة جميعهم من أبناء السنة ، وكان سبب التسامح الذي اتبعه العلامة الحلي أو السلطان محمد هو التقريب بين المذاهب الإسلامية .<sup>(١)</sup>

وكان يقيم في المدرسة مائة طالب علم مكفولي الملبس والمأكل والدواب ، وجميع ما يحتاجون إليه ، وكان يدرس في هذه المدرسة علم النفس وعلم الكلام وعلوم الدين وآداب البحث والاحتجاج ، وقواعد الجدل إلى جانب العلوم الشرعية من فقه وأصول وحديث وتاريخ ودراية ورجال فضلاً عن العلوم الأخرى كالحكمة والرياضيات ، وتخرج طلاب كثيرون في مختلف العلوم ويرعوا واشتهروا ، ومن بين طلاب تلك المدرسة :<sup>(٢)</sup>

- الشيخ تقي الدين الآملي إبراهيم بن الحسين أجازته أستاذه (العلامة) سنة ١٣٠٦هـ / ١٧٠٦م .
- الشيخ جمال الدين أحمد الحداد الحلي كتب بخطه من مصنفات أستاذه القواعد سنة ١٣٢٧هـ / ١٧٢٧م .
- السيد عز الدين أبو محمد الحسن بن زهرة الحلي أجازته أستاذه سنة ١٣٢٣هـ / ١٧٢٣م .
- السيد عز الدين الحسين بن إبراهيم الآسرابادي أجازته سنة ١٣٠٨هـ / ١٧٠٨م .
- شرف الدين الحسين بن محمد العلوي ، الحسيني الطوسي أجازته سنة ١٣٠٤هـ / ١٧٠٤م .

(١) ثامر كاظم الخفاجي ، العلامة الحلي : ١٨٩ .

(٢) العلامة الحلي ، مختلف الشيعة : ١١٧/١ ؛ جعفر حسيني اشكوري ، مجلة (ميراث حديث شيعة) العدد ٩ ، مركز تحقيقات دار الحديث ، قم ، ١٤٣٣هـ : ٥١٥ .

بكتاب سماه : (منهاج السنة) أفرط ففه فف الافتراء والتوهفن حتى أن أهل نحلته المتعصبفن لم فرضوا بما أتى به من الكذب فتعرض لنقض منهاج السنة وتزفف ما أتى به سراج الالف بن عفسف الفماف اللكهنوف بكتاب سماه: (إكمال المنة فف نقض منهاج السنة ) وتعرض لنقضه أفضا السفد مهفف بن السفد صالح الموسوف المعروف بـ : الكفشوان بكتاب سماه : (منهاج الشرفعة فف الرء على منهاج السنة) فف أربعة مؤلءاء وكتب السفد أبو مؤمء الالف صدر الففن كتاب: (البراهفن الفلفة فف كفر أؤمء بن ففمفة) فف ثلاثة مؤاصء أولها : فف شهاءة علماء الإسلام على كفره .  
وثانفها : فف شهاءة كلماته علفه .

وثالثها : ففما تفرد به من الآراء والبءع .<sup>(١)</sup>

وقء أشار الشفخ ءاج الففن السبكف<sup>(٢)</sup> إلى هذا ، بقوله :<sup>(٣)</sup>

وابن المطهر لم تطهر خلانقة      ءاع إلى الرفض غال فف تعصبه  
ولابن ففمفة رء علفه له      أءاء فف الرء واستففاء أضرفه

فقال السفء الأمفن أبفاء وهو فرفء على السبكف:

لا ءءبع كل من أبءى تعصبه      لرأفه نصررة منه لمؤهفه  
بالرفض فرفمف ولف الطهر ءفءرة      وذاك فعرب عن أقصى ءءصبه  
كن ءائما لءلفل الءق مءءبعاً      لا للذف قاله الآباء وانءبه

ولما ذهب العلامة لإءاء فرفضة الءج اءءمع هو وابن ففمفة فف المسءء

النبوف وءءاكرا ، فأعءب بكلام العلامة ، فقال له :<sup>(٤)</sup>

(١) العلامة الءف ، قواعد الأحكام (المؤءمة): ٨٦/١ .

(٢) السبكف ، ءاج الففن أبف نصر عبء الوهاب بن علف بن عبء الكافف ٧٢٧ - ٧٧١ هـ ،

له: طبقات الشاففة الكبرف .

(٣) المصدر نفسه: ١١٩/١ .

(٤) الآءابكف ، النجوم الزاهرة: ٩ / ٢٦٧ ؛ الصنفف ، الوافف بالفوفاء: ١٣ / ٨٥ .

(( من تكون يا هذا ؟ ، فقال : الذي تسميه ابن المنجس ، فحصل بينهما أنس ومباشطة )) .

وقد يكون في ذلك مبالغة ، فالقول : تذاكر العلامة مع ابن تيمية وإعجاب ابن تيمية بكلامه يمكن أن يقبله العقل ، لكن مؤانسة العلامة ومباشطته مع ابن تيمية قد يكون بعيد ، فكيف يمكن أن يستأنس هذا العبد الصالح - العلامة - وينبسط لرجل اعترف كل من له عقل سليم بخباثته وفساد عقيدته وكفره ؟ .

### ٣- فخر المحققين

فخر الملة والدين أبو طالب محمد بن الحسن بن يوسف المطهر الأسدي الحلبي (ابن العلامة) ، ولد في الحلة ليلة الاثنين العشرين من جمادى الأولى سنة ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م ، وتوفي ليلة الجمعة الخامس والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ٧٧١هـ / ١٣٧٠م .

أثنى عليه العلماء في تراجمهم وإجازاتهم وبالغوا في المدح عليه ، وأطروه بكل جميل وتبجيل ، وفي مقدمهم أبوه العلامة قال في أول كتاب الألفين بعد ان رافقه في رحلته أثناء تجوال المدرسة السيارة (٧٠٨-٧١٦هـ) : "أما بعد فإن أضعف عباد الله تعالى الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي يقول : ((أجبت سؤال ولدي العزيز عليّ (محمد) أصلح الله أمر داريه كما هو بر بوالديه ، ورزقه أسباب السعادات الدنيوية والآخرة كما أطاعني في استعمال قواه العقلية والحسية ، وأسعفه ببلوغ أماله كما أرضاني بأقواله وأفعاله ، وجمع له بين الرئاستين كما لم يعصني طرفة عين)) . (١)

(١) الخوانساري ، روضات الجنات : ٦ / ٢٣٠ ؛ جعفر بحر العلوم ، تحفة العالم : ١ /

إلى أن قال : ((وجعلت ثوابه لولدي محمد وقاه الله تعالى عليه كل محذور  
وصرف عنه جميع الشرور وبلغه جميع أمانيه وكفاه الله أمر معاديه  
وشانئيه)).<sup>(١)</sup>

تخرج على يديه الكثير من العلماء منهم: الشهيد الأول محمد بن مكي  
العالمي (ت ٧٨٦هـ/١٣٨٤م)<sup>(٢)</sup> وذكره تلميذه السيد الجليل تاج الدين بن معية  
الطلي في إجازته : ((مولانا الشيخ الإمام العلامة بقية الفضلاء أنموذج العلماء  
فخر الملة والحق والدين محمد بن المطهر حرس الله نفسه وأمنى غرسه)).<sup>(٣)</sup>  
وقال تلميذه الأجل السيد حيدر الأملي مؤلف كتاب: (المسائل الحيدرية)  
التي سألها عن فخر المحققين في أول المسائل<sup>(٤)</sup> : ((هذه مسائل سألتها عن  
جناب الشيخ الأعظم سلطان العلماء في العالم مفخر العرب والعجم قدوة  
المحققين مقتدى الخلائق أجمعين أفضل المتأخرين والمتقدمين المخصوص  
بعناية رب العالمين الإمام العلامة في الملة والحق والدين ابن المطهر مد الله  
ظلال إفضاله وشيد أركان الدين ببقائه ، مشافهة في مجالس متفرقة على  
سبيل الفتوى ، وكان ابتداء ذلك في سلخ رجب المرجب سنة ٧٥٩هـ/١٣٥٨م  
ببلدة الحلة السيفية حماها الله عن الحدثان وأنا العبد الفقير حيدر بن علي بن  
حيدر العلوي الحسيني الأملي أصلح الله حاله ، ما يقول شيخنا)).<sup>(٥)</sup>  
وقال القاضي في مجالس المؤمنين ما ترجمته : ((هو افتخار آل المطهر  
وشامة البدر الأنور، وهو في العلوم العقلية والنقلية محقق نحري ، وفي علو

(١) العلامة الطلي (ت ٧٢٦هـ) ، الألفين ، مكتبة الألفين ، الكويت ، ١٤٠٥ هـ : ٢١ .

(٢) محمد كلانتر ، مقدمة شرح اللمعة : ٨٧ .

(٣) مركز المصطفى ، حياة فخر المحققين : ١/٢٢٢ .

(٤) جعفر بحر العلوم ، تحفة العالم في شرح خطبة المعالم : ١/٣٤٨ .

(٥) مركز المصطفى ، حياة فخر المحققين : ١/٢٢٣ .

الفهم والذكاء مدقق ليس له نظير))، نقل الحافظ من الشافعية في مدحه أنه رآه مع أبيه في مجلس السلطان محمد الشهير بخدابنده ، فوجده شاباً عالماً فطناً مستعداً للعلوم ذا أخلاق رضية .

رَبِّيَ فِي حَجْرِ تَرْبِيَةِ أَبِيهِ الْعَلَامَةِ ، وَفِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ عَمْرِهِ الشَّرِيفِ فَازَ بِدَرَجَةِ الْاجْتِهَادِ كَمَا يَشْعُرُ بِهِ كَلَامُهُ قَدَسَ سِرُّهُ أَيْضاً فِي شَرْحِ خُطْبَةِ كِتَابِ الْقَوَاعِدِ ، فَإِنَّهُ كَتَبَ مَا مَلَخَصَهُ : إِنِّي اشْتَعَلْتُ عِنْدَ أَبِي بِتَحْصِيلِ الْعُلُومِ مِنَ الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ كِتَابًا كَثِيرًا مِنْ كِتَابِ أَصْحَابِنَا ، وَالتَّمَسْتُ مِنْهُ تَصْنِيفَ كِتَابِ الْقَوَاعِدِ ، إِذْ بَعْدَ مَلَاخِظَةِ تَوْلَدِهِ قَدَسَ سِرُّهُ وَتَارِيخَ تَصْنِيفِ كِتَابِ الْقَوَاعِدِ يَعْلَمُ أَنَّ عَمْرَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَقَلَّ مِنْ عَشْرِ سَنِينَ .<sup>(١)</sup>

#### ( مؤلفاته )

له كتب منها : شرح القواعد سماه (إيضاح الفوائد في حل مشكلات القواعد) ، و(شرح خطبة القواعد) ، و(الفخرية في النية) ، و(حاشية الإرشاد) ، و(الكافية الوافية في الكلام) ، و(شرح نهج المسترشدين) لوالده ، و(شرح مبادئ الأصول) له ، و(شرح تهذيب الأصول) له أيضا سماه (غاية السؤل في شرح تهذيب الأصول) و(أجوبة مسائل السيد مهنا) و(أجوبة مسائل السيد حيدر الأملي) وغيرها .<sup>(٢)</sup>

#### ( أساتذته وتلامذته )

كانت معظم قراءته على شيخه الأعظم ووالده المعظم آية الله العلامة ، ويروي أيضاً عن عمه الشيخ رضي الدين علي بن يوسف المتقدم ذكره.<sup>(٣)</sup>

(١) الشيخ الطوسي والمحقق الحلي ، النهاية ونكتها: ١ / ١٦٧ ؛ علي البروجردي ، طرائف

المقال: ٢ / ٤٣٠ .

(٢) سبحاني ، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢ / ٣٠١ .

(٣) مركز المصطفى ، حياة فخر المحققين: ١ / ٢٢٤ .

- ويروي عنه جماعة من المشايخ منهم : (١)
- ١ - تاج الشريعة وفخر الشيعة محمد بن جمال الدين مكي الشهيد الأول -  
المتقدم ذكره . (٢)
  - ٢ - الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد المتوج المعروف بـ : ابن  
المتوج البحراني .
  - ٣ - السيد الأجل بهاء الدين علي بن غياث الدين عبد الكريم النيلي النجفي  
المتقدم ذكره .
  - ٤ - السيد العالم الكبير مهنا بن سنان الحسيني ، وهو صاحب المسائل عن  
العلامة ، وله ثناء جميل عنه .
  - ٥ - السيد النقيب محمد بن القاسم بن الحسين بن معية الحلبي الحسيني  
الديباجي .
  - ٦ - السيد عز الدين الحسن بن أيوب بن نجم الدين الأعرج الحسيني  
الأطراوي العاملي .
  - ٧ - الشيخ العالم المتكلم ظهير الملة والدين علي بن يوسف بن عبد الجليل ،  
ذكره ابن أبي جمهور في طرقه في العوالي .
  - ٨ - السيد الإمام المعظم الحسن بن عبد الله بن محمد بن علي الأعرج  
الحسيني ، ذكره ابن أبي جمهور في العوالي وأثنى عليه .
  - ٩ - ابنه ظهير الدين محمد الذي يروي عنه ابن معية ، قال في إجازته :  
وممن رويت عنه من المشايخ أيضا الفقيه السعيد المرحوم ظهير الدين محمد  
بن محمد بن المطهر .

(١) العلامة النوري ، المستدرک : ٣ / ٤٤٦ .

(٢) جعفر حسيني اشكوري ، مجلة (ميراث حديث شيعة) العدد ١٤ ، ٣٢٧ .



وفي تقدير بعض الباحثين الدارسين لمراحل الدرس العلمي ، ان العصر الذهبي لمدرسة الحلة قد انتهى بوفاة فخر المحققين سنة ٧٧١هـ /١٣٧٠م ، لتبدأ مرحلة جديدة .

هجر فخر المحققين الحلة بعد وفاة أبيه ، ولم يُعرف السبب الذي من أجله فارق وطنه ، غير أنه ظهر من كلامه في بعض ما كتبه انه يشكو أعداءه (١) .

وهنا أورد نص كلامه في حاشية على كتاب الألفين لوالده العلامة :

(( يقول محمد بن الحسن بن المطهر حيث وصلت في ترتيب الكتاب إلى هذا الدليل ( دليل الحادي والخمسين بعد المائة ) في حادي عشر جمادى الآخرة سنة ٧٢٦هـ /١٣٢٦م بحدود آذربيجان [ شمال شرق ايران ] خطر ان هذا الدليل خطابي لا يصلح في المسائل البرهانية فتوقفت في كتابته ، فرأيت والذي عليه الرحمة تلك الليلة وقد سلاني السلوان ، وصالححتي الأحزان فبكيت بكاء شديدا وشكوت إليه قلة المساعد ، وكثرة المعاند ، وهجر الأخوان وكثرة العدوان ، وتواتر الكذب والبهتان حتى أوجب لي ذلك جلاء الأوطان والهرب إلى أرض آذربيجان ، فقال لي : اقطع خطابك فقد قطعت نياط قلبي ، قد سلمتكم إلى الله فهو سند من لا سند له ، ذلك ملك عالم عادل قادر لا يهمل مثقال ذرة ، وعوض الآخرة أحب إليك من عوض الدنيا ، ومن أخسرت الآخرة فهو أخسر ، وأنت أكسب . ألا ترضى بوصول أغراض لم تتعب فيها أعضائك وتكل بها قواك . والله لو علم الظالم والمظلوم بخسارة التجارة وريحها لكان الظلم عند المظلوم مترجى ، وعند الظالم متوقى دع المبالغة في الحزن علي ، فإنى قد بلغت من المنازل أقصاها ومن الدرجات أعلاها ومن الغرفات ذراها ، فأقل من البكاء فأنا مبالغ لك في الدعاء ، فقلت يا سيدي : الدليل

(١) كركوش ، تاريخ الحلة : ٣٥/٢ .

الحادي والخمسون بعد المائة من كتاب الألفين على عصمة الأئمة [عليهم السلام] يعتريني فيه شك لأنه خطابي ، فقال : بل برهاني (١). وبالرغم من مرور سبعة قرون على هذا الحدث (مغادرة فخر المحققين لمدينة الحلة) سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٦م ، وهي سنة وفاة والده العلامة الحلي ، إلا أننا لم نجد ما يكمل الصورة في مصادر آخر ، فكيف عاد إلى الحلة ؟ ، ولماذا غادرها ؟ ومن هم الأعداء ؟ ، هل هي السلطة الحاكمة ، أم علماء معه !!

#### ٤- الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي

هو أحد أعلام مدرسة الحلة أيام ازدهارها الفكري، ويعد الشهيد الأول محمد بن مكي بن حامد العاملي الجزيني (٧٣٥-٧٨٦هـ / ١٣٣٥-١٣٨٤م) المؤسس الأول لمدرسة ( جزين ) ، ولد في قرية جزين بسهل البقاع في لبنان سنة ٧٣٥هـ / ١٣٣٥م ، قدم الحلة سنة ٧٥١هـ / ١٣٤٩م وعمره (١٧) سبع عشرة سنة أتبع منهج ومدرسة العلامة الحلي وتلقى علومه على (فخر المحققين) ( ت ٧٧١ هـ / ١٣٧٠م) وأجازه أستاذه الكبير في رواية الحديث ، وكتب المتقدمين فأجازه أكثر من مرة : الأولى في داره بالحلة سنة ٧٥١هـ / ١٣٥٠م ، وفي هذا التاريخ كان عمر الشهيد ١٧ سنة فقط . والثانية أجازه بداره بالحلة سنة ٧٥٨هـ / ١٣٥٧م (٢).

وأفاد الشهيد الأول من فقهاء مدرسة الحلة ومن جملة أساتذته الكرام أيضاً المجيزون له في الاجتهاد والرواية هما: الأخوان المعظمان المقدمان السيد عميد الدين عبد المطلب والسيد ضياء الدين عبد الله الحليان الحسينيان ، والسيد ابن معية الحسنسي ، وهو بذلك سعى الى الافادة من شخصية علمية

(١) العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ) ، كتاب الألفين ؛ يوسف كركوش ، تاريخ الحلة: ٢ / ٣٦ .

(٢) محمد كلانتر (مقدمة كتاب شرح اللمعة الدمشقية): ١ / ١١١ .

موسوعية مثل : ابن معية ، وتهالكة عليه أنه يكفي للدلالة على وجود صلة لا نجد هنا نصا تاريخيا يدل على شكل الصلة القائمة بين ( الشهيد ) و ( ابن معية ) ، هل كانت صلة التلمذة والتدريس ، أم شيء آخر من الصلة ؟<sup>(١)</sup>

لقد سعى الشهيد لتطوير الدرس عن سبقه في الحلة ، وهو بذلك كان الرائد الأول في إدخال الدرس الحوزوي الى لبنان بطريقة التجديد المنهجي ، له مؤلفات عديدة أفرها ( اللمعة دمشقية ) التي أنجزها في سبعة أيام وبقيت تدرس في حلقات الدرس الى يومنا هذا ، وقبل عودته مارس الشهيد التدريس في الحلة والتف حوله طلبة العلم يدرسون عليه الاصول واستنباط الفقه<sup>(٢)</sup> ، ومن اشهر تلامذته المقداد السيوري ، استشهد الشهيد الأول في دمشق سنة ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م .

وأما آثاره الفقهية فهي :

- ١ . كتاب « الذكرى » ، خَرَجَ منه كتاب الطهارة والصلاة .
- ٢ . كتاب « الدروس الشرعية في فقه الإمامية » خرج منه أكثر الفقه .
- ٣ . « غاية المراد في شرح نكت الإرشاد » .
- ٤ . كتاب « جامع البين من فوائد الشرحين » جمع فيه شرحي تهذيب الأصول للسيد عميد الدين والسيد ضياء الدين .
- ٥ . كتاب « البيان » في الفقه .
- ٦ . رسالة « الباقيات الصالحات » .

(١) محمد كلانتر (مقدمة كتاب شرح اللمعة الدمشقية) : ١١٢/١ ، وقد وجد الباحث في بعض النصوص ان للشهيد الثاني علاقة مميزة مع السيد ابن معية ، ويرجحها البعض إلى إنها مصاهرة نسبية .

(٢) الشهيد الأول (ت ٧٨٦هـ) ، الألفية والنقلية : ٢٥ .

العلامة لأسئلة السيد المهنا أنّ والده كان فقيهاً فحلاً)) ، حيث ذكر هناك ما دار بينه وبين والده من الاختلاف في مسألة ، فمن أراد فليرجع إليه (١).

٨. الحسن بن أبي طالب اليوسفي الآبي (ت ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م)

هو عز الدين الحسن بن أبي طالب اليوسفي المكتبي ب « أبي زينب » المعروف بالفاضل الآبي، وهو يقول : ((التمس منّي بعض إخواني في الدين أن أكشف قناع الإشكال عن رموزات كتاب (النافع) أعني : كتاب (مختصر الشرائع)) ، إلى أن يقول : ((فوجدت طاعته راحة ، وإجابته طاعة ، فمتمت به مستعيناً بمسبّب الأسباب ومسهّل الصعاب)) (٢).

٩ . الشيخ عماد الدين علي بن محمد الطبري (كان حياً عام ٦٩٨ هـ/ ١٢٩٩م)

عماد الدين الحسن بن علي بن محمد بن علي بن حسن الطبري المعروف ب « عماد الدين الطبري » ، وقد ألف في غير واحد من الموضوعات تروى على (١٧) كتاباً ، ففي الفقه ألف « المنهج » في فقه العبادات ، والأدعية والآداب الدينية ، وكتاب « العمدة » في أصول الدين وفروعه الفرضية والنقلية و « نهج الإيمان إلى هداية الإيمان » وهو أيضاً في الفروع الفقهية (٣).

١٠ . الحسن بن علي بن داود الحلّي (حياً ٧٠٧ هـ/ ١٣٠٧م)

الشيخ تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلّي المعروف ب « ابن داود » من العلماء البارعين في الفقه والأصول والرجال والكلام . وهو يعرّف نفسه في رجاله قائلاً : الحسن بن علي بن داود مصنف هذا الكتاب ، مولده خامس جمادى الآخرة من سنة سبع وأربعين وستمائة .

(١) كمال الدين ، فقهاء الفيحاء: ١/ ١٢٢ .

(٢) الفاضل الآبي ، كشف الرموز: ١٧ .

(٣) سبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢/ ٣٠٩ .

له كتب ، منها في الفقه : كتاب « تحصيل المنافع » وكتاب « التحفة السعدية » وكتاب «المقتصر من المختصر » وكتاب « الكافي » وكتاب «النكت » وكتاب « الرائع » وكتاب «خلاف المذاهب الخمسة » وكتاب «تكملة المعبر » لم يتم ، وكتاب « الجوهرة في نظم التبصرة » وكتاب «اللمعة » في فقه الصلاة نظماً ، وكتاب « عقد الجواهر في الأشباه والنظائر » نظماً ، وكتاب « اللؤلؤة » ، وكتاب « الرائض في الغرائض » نظماً ، وكتاب « عدة الناسك في قضاء المناسك » نظماً ، وكتاب : ( الرجال ) وله في الفقه غير ذلك .

ومنها في أصول الدين وغيره : « الدر الثمين في أصول الدين » نظماً ، وكتاب « الخريدة العذراء في العقيدة الغراء » نظماً ، وكتاب « الدرّج » وكتاب « إحكام القضية في أحكام القضية » في المنطق ، وكتاب « حل الإشكال في عقد الاشكال » في المنطق ، وكتاب «البغية» في القضايا ، وفي العروض « الإكليل التاجي » و « قوة عين الخليل في شرح النظم الجليل » لابن الحاجب و « شرح قصيدة صدر الدين الساوي » ، وكتاب « مختصر الإيضاح » في النحو ، وكتاب « حروف المعجم » في النحو ، وكتاب « مختصر أسرار العربية » في النحو . (١)

ومن جميل ما ألفه هو كتابه « خلاف المذاهب الخمسة » ، وهو فقه مقارن وقد تبع فيه خلاف الشيخ الطوسي إلا أنّ الثاني أعمّ منه من حيث بيان المذاهب .

١٠ . قطب الدين الرازي ( ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٥ م )

الحكيم ، الفقيه ، المتألّه ، تلميذ العلامة الحلّي ، وقد قرأ قواعده عليه وكتب على ظهر الكتاب العبارة الآتية - يعلم منها مكانة التلميذ - قال : ((قرأ عليّ

(١) سبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء: ٣١١/٢ .

هذا الكؤاب الشفء العالم ، الكبفر ، وكتب العبد الفقفر إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن المظهر الحلف مصنف الكؤاب فف ؤالف شعبان المبارك من سنة ٧١٣ هـ بناحية ورامفن<sup>(١)</sup> .<sup>(٢)</sup>

١١ . عمفد الءفن عبء المطلب بن محمد بن على الأعرء ( ت ٧٥٤ م ١٣٥٣/٥ )

عرفه الشهفء الأول بقوله : (( المولى السعفء ، الإمام المرئضى علم الهدى ، شفء أهل البفء فف زمانه ، عمفد الحق والءفن ، روى عن خاله العلامة الحلف ، له شرح تهذفب الأصول )) .

وقء شرح كؤاب خاله العلامة الحلف باسم « تهذفب الأصول » وأسماه « منفة اللبفب فف شرح التهذفب » فرء منه عام ٧٤٠ هـ . وله من الكتب الفقهفة : « كنز الفوائء فف حل مشكلات القواعد » . وعلى ذلك فالعمفءف أول من شرح كؤاب القواعد للعلامة الحلف ، ثم أعقبه شرح آخر لأخفه كما فأتى ، وؤالف لفخر المحققفن .<sup>(٣)</sup>

## ١٢ . عبء الله بن سعفء بن المئوء البءرانى

هو عبء الله بن سعفء بن المئوء البءرانى ، أءء كبار الفقهاء فف القرن الؤامن الهءرفى/ الرابع عشر المفلءف ، له مؤلفات فف الفقه ، منها : (المقاصء) و(الناسخ والمئسوخ « من الآفءات على طرفة الإمامفة ومذهبهم ، و(النهافة فف تفسفر خمسمائة آفة ) الفف عليها مدار الفقه .<sup>(١)</sup>

(١) ورامفن: بلدة فف ففران قرففة من الرى ءبعء عنها (٣٠) مفلأ وأهلها شففة ، ( الحموى ، معجم البلدان: ٣٧٠/٥) .

(٢) الحر العالمف ، أمل الأمل: ٣٠١/٢ .

(٣) حسن الحكفم ، مدرسة الءة: ٢٠٨ .

(١) محسن الأمفن ، أعلان الشفة: ٨٤/١٢ .

١٣ . الحسن بن سليمان بن خالد الحلبي (حياً ٨٠٢ هـ / ١٤٠٠ م)

هو الحسن بن سليمان بن خالد الحلبي يعرفه الحر العاملي بقوله : فاضل ، عالم ، فقيه ، له : «مختصر بصائر الدرجات» لسعد بن عبد الله الأشعري ، يروي عنه الشهيد الأول. (٢)

وله أيضاً كتاب لطيف يسمى «الرجعة» ، وقد نقل الخوانساري صورة إجازته للشيخ العالم الموقر عز الدين حسين بن محمد بن الحسن الحمدياني وفي آخرها كتب عبد الله حسن بن سليمان بن محمد في الثالث والعشرين من شهر محرم الحرام سنة ٨٠٢ هـ. (٣)

١٤ . فخر الدين أحمد بن عبد الله بن المتوج

هو الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج ، المشهور بـ «ابن المتوج» البحراني ، المعروف بالعلم والفضل والتقوى ، وفي الروضات : وهو شيخ أبي العباس بن فهد الحلبي والشيخ فخر الدين أحمد بن محمد بن عبد الله السبعي الفقيه المشهور المتوطن بلاد الهند ، ومن أجل تلامذة الشهيد وفخر المحققين .

من آثاره الفقهية : ( الوسيلة ) و ( الناسخ والمنسوخ ) و ( ما يجب على المكلفين ) و ( غرائب المسائل ) . (٤)

هذه النخبة من العلماء هي التي أوصلت مدرسة الحلة إلى قمتها ، خلال القرنين السابع والثامن الهجريين/الثالث عشر والرابع عشر الهجريين ، ومن البحث لم أجد إحصائية دقيقة عن عدد العلماء الذين تلقوا علومهم أيام ازدهار درس العلمي في الحلة ، وكل ما نعرفه أن عددهم يزيد على المئات ،

(٢) الحر العاملي، أمل الآمل: ٢/٦٦ .

(٣) الخوانساري، روضات الجنات: ٢/٢٩٣ .

(٤) المصدر نفسه: ١/٦٨ .

وكانت في الحلة آنذاك أسر علمية طبق صيتها البلاد أشهرها من السادة العلويين: آل طاووس وآل معية وآل الأعرج وآل العريضي وآل فخار ، ومن قبيلة بني أسد: آل المطهر وآل البطريق وآل نما وآل جهيم وآل وشاح ، وآل العجلي ، وآل سرايا الطائي ، كما اشتهر أعلام كبار وفدوا من حلب وفارس والقطيف والبحرين وجبل عامل .

### انطباعات الطلبة الأجانب عن مدرسة الحلة

نتيجة لسعة مدرسة الحلة وضخامتها أيام ازدهارها الفكري، كتب بعض العلماء شيئاً عن انطباعاتهم ، منها:

١- روى الشيخ الفاضل ، الفضل بن يحيى بن علي الطيبي الكوفي الحلبي سماعه قصة (الجزيرة الخضراء) سنة ١٣٠٠/هـ ١٦٩٩م ، وفيها صورة لما كانت عليه الحلة من مكانة وقوة الرحلة نحوها في تلك الأيام ، فيقول: (١)  
 (( قد كنت سمعت من الشيخين الفاضلين العالمين ، الشيخ شمس الدين بن نجيب الحلبي ، والشيخ جلال الدين عبد الله بن الحرام الحلبي ، في مشهد سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) في النصف من شهر شعبان سنة تسع وتسعين وستمائة من الهجرة النبوية ، حكاية ما سمعاه من الشيخ الصالح زين الدين علي بن فاضل المازندراني ، المجاور بالغري . حيث اجتمعوا به في مشهد الإمامين الزكيين الطاهرين ، المعصومين السعديين (عليهما السلام) بسر من رأى ، وحكى لهما حكاية ما شاهدته ورآه في البحر الأبيض ، و«الجزيرة الخضراء» من العجائب .

فاتفق أن الشيخ زين الدين علي بن فاضل المازندراني انحدر من سر من رأى الى الحلة في أوائل شهر شوال من السنة المذكورة ليمضي على جاري عادته ، ويقم في المشهد الغروي .

(١) محسن الأمين ، أعيان الشيعة: ١٥٩/٥٢ .



فلما سمعت بدخوله إلى الحلة، وكنت يومئذ بها أنتظر قدومه فإذا أنا به وقد أقبل راكباً يريد دار السيد الحسين، السيد فخر الدين الحسن بن علي الموسوي المازندراني نزيل الحلة أطال الله بقاءه. ولم أكن إذ ذاك أعرف الشيخ الصالح المذكور، لكن خلع في خاطري أنه هو. فتبعته إلى دار السيد المذكور، فلما وصلت إلى باب الدار رأيت السيد فخر الدين واقفاً على باب داره مستبشراً. فلما رأني مقبلاً ضحك في وجهي وعرفني بحضوره. فاستطار قلبي فرحاً وسروراً ولم أملك نفسي الصبر على الدخول إليه في غير ذلك الوقت. فدخلت الدار مع السيد فخر الدين، فسلمت عليه، وقبلت يديه، فسأل السيد عن حالي، فقال له: هو الشيخ فاضل بن الشيخ يحيى الطيبي، صديقكم، فنهض واقفاً، وأقعدني في مجلسه، ورحب بي، وأحفى السؤال عن حال أبي وأخي الشيخ صلاح الدين لأنه كان عارفاً بهما سابقاً.

فتحدثت مع الشيخ الصالح المذكور فرأيت في كلامه أمارات تدل على القضل في أغلب العلوم، من الفقه والحديث، والعربية بأقسامها، وطلبت منه شرح ما حدث به الرجلان الفاضلان، العالمان العاملان، الشيخ شمس الدين، والشيخ جلال الدين، الحليان المذكوران سابقاً، عفا الله عنهما.

فقص لي القصة من أولها إلى آخرها، بحضور صاحب الدار السيد فخر الدين نزيل الحلة، وحضور جماعة من علماء الحلة والأطراف، قد كانوا أتوا لزيارة الشيخ المذكور، وكان ذلك في اليوم الحادي عشر من شهر شوال سنة تسع وتسعين وستمائة. [٥٦٩٩هـ] ((٠)).

٢- وقال الفاضل الآبي (ت ٦٩٠هـ/١٢٩١م) وقد فرغ من كتابة (كشف الرموز) في الحلة سنة ٦٧٢هـ/١٢٧٣م<sup>(١)</sup>: (( وبعد فلما وفقني ربّي - عظمت نعمته - إرشاد المصالح ، وألهمني معرفة الصالح والطالح ، نظرت بعين صافية محفوظة من العنادية ، تحصيلاً للنجاة الأبدية ، وزلفى إلى الحضرة القدسية ، رأيتها مقرونة بحبال المعارف العلمية ، موصولة إلى الوظائف العملية ، مشدودة بضبط العلماء الذين هم ورثة الأنبياء فتعين [من الجاثم] على ركة التحصيل بين يديهم ، والقصد إلى سواء السبيل إليهم ، فاتفق - بالطالع المسعود والرأي المحمود - توجهي إلى الحلة السيفية - حماها الله من النوائب ، وجنبها من الشوائب - فقرأت عند الوصول : بسم الله الرحمن الرحيم " بلدة طيبة ورب غفور " ))<sup>(٢)</sup>

ويكمل الآبي ووصف لقائه مع علماء الحلة بقوله: (( فكم بها من أعيان العلماء بهم النقيت ، والمعارف الفقهاء ، بأيهم اقتديت وإهتديت ، وكان صدر جريدتها ، وبيت قصيدتها - جمال كمالها وكمال جمالها - الشيخ الفاضل (العالم خ ) الكامل عين أعيان العلماء ، ورأس رؤساء الفضلاء ، نجم الدين حجة الإسلام [والمسلمين] أبا القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد عظم الله قدره وطول عمره ، فاستسعدت ( فاستعدت خ ) ببهاء طلعتة ، وأستفدت من جنى ثمرته في كل فصل من كل فن ، وصرفت أكثر همي وسابق فهمي إلى العلوم

(١) هو زين الدين أبي علي الحسن بن علي بن أبي طالب بن أبي المجد اليوسفي (ت

٦٩٠هـ) ، فرغ من تأليف كتاب كشف الرموز في الحلة سنة ٦٧٢هـ (الفاضل الآبي ،

كشف الرموز: ١/٣٦ ) .

(٢) السبأ : ١٥ .

الدينية الفقهية والكلامية ، إذ لا تدرك إلا بكمال العقل ، وصفاء الذهن وعليها مدار الدين ، وتحقيق اليقين)) (١).

٣- وكتب الشيخ خضر بن محمد الحبلرودي سنة ٨٣٩هـ/١٤٣٧م :  
 (( اني لما عزمت على زيارة الأربعين في سنة ٨٣٩هـ/١٤٣٧م ووصلت إلى المدرسة الزينية مجمع العلماء والفضلاء بالحلة السيفية الفيحاء معدن الأتقياء والصلحاء ، أراني أعز الأخوان علي وأتمهم في المودة والإخلاص لدي المستغني عن أطناب الألقاب بفضله المتين ، محمد بن محمد بن نفع عضد الملة والدين أدام الله إشراق شمس وجوده وأغنائه وإيانا عما سواه بوجوده رسالة مشحونة بأنواع الشبه والرد على طريقة الأبرار ، مرقومة بالأساطير والأباطيل لواسطي أعور أعمى القلب ينكر فضائل آل الرسول ويبطلها بالتغيير والقلب)) (٢).

٤- وكتب أحد الطلبة عن الحلة سنة ٨٤٠هـ/١٤٣٦م

كان أغلب الطلبة يفدون من أماكن بعيدة ، وكان جانب من كل مدرسة يتخذ مكاناً لنوم الطلبة ، ويحدثنا احد الرحالة عند زيارته للحلة سنة ٨٤٠هـ/١٤٣٦م بقوله: (٣) ((بعد مسير يوم كامل مشياً على الاقدام من مسجد [النخيلة] والمرقد المعظم عند اليهود في [برملاحة] (٤)، دخلنا المحروسة الحلة السيفية عند الغروب وكان وصولنا اليها من طرفها الجنوبي، وبعد اجتيازنا مسجد مقام الإمام علي بن أبي طالب ~~العلي~~ ، واجهتنا قبور كثيرة أول دخولنا

(١) الفاضل الآبي حسن بن أبي طالب اليوسفي (ت ٦٩٠هـ) ، كشف الرموز ، تحقيق :علي

بناه الإشتهاودي وأغا حسين اليزدي ، منشورات جماعة المدرسين، قم ، ١٤٠٨ : ١/ ٣٧ .

(٢) محسن الأمين ، أعيان الشيعة ، : ٦/ ٢٢٣ .

(٣) مخطوطة باللغة الفارسية محفوظة بمكتبة العلامة مدرسي ، قم ، الورقة (٤٤) .

(٤) يقصد بها قصبة الكفل .

قيل لنا انها مقبرة اهل البلدة ، وزادت سعتها عند مرض اهلها بحمى الطاعون وسمي مكانها (باب مشهد) ، فقصدنا مسجداً شبه مهجور قيل لنا انه كان مدرسة ووضعتنا أمتعتنا وتأهبنا للوضوء فكان النهر علينا غير بعيد ، وعند عودتنا وجدنا خبزاً وتمراً وبعض الزيت (زبد) قد جلب إلينا ولا نعرف من قدمه، فصلينا وتناولنا بعض ما قدم لنا ، وحضر بعض سكنة المكان المجاورين للمسجد وقال لنا انكم الآن في (الجامعين) ، وتكلمنا معهم وبلغتهم وأجابونا عن سؤالاتنا الكثيرة ، وكانوا صادقين وطيبين ، وأمضينا تلك الليلة في ذلك المكان .

عند الصباح قدم لنا خبز ولبن ثم حملت وصاحبي الميرزا محمد شوشتري كل (خرجه) ، وتجولنا في المدينة ، فكانت أسواقها عامرة وأسعارها معتبرة ، وسألنا عن مقام سيد العصر والزمان صاحب الأمر عجل الله فرجه، فوصلنا سوق الحلة الكبير والحركة فيه نشطة ، وتقدمنا لزيارة المشهد الذي تطل بابه الرئيسة على ذلك السوق الكبير، وصلينا تحت القبة ، ثم اشار احد حفظة المكان الى جانب آخر فوجدنا عدداً من طلبة العلم يحفون باستاذهم فسلمنا على الجميع وجلسنا نستمع الدرس بلغة أهل المكان، وبعد جدال طويل بين الأستاذ وطلبته انهي الدرس فتقدم احد الطلبة وعرف إننا من بلاد فارس من عراق العجم فكلما بلغتنا ، فرحب بنا وأخذنا لمكان قريب وقدم لنا طعام أهل عراق العرب وهو تمر ولبن ، وقال ستقضون أيامكم في هذه المدينة ومنامكم مؤمن ها هنا .

كان قد سبقنا إلى هذا المكان أستاذنا الشيخ المولى خضر بن محمد الحبلرودي ، وكان الإقامة بالحلة السيفية قد وافقته ، كان الدرس عند دخولنا للعلامة محمد بن نفيح وعدد التلاميذ الذين جلسوا للدرس يقدر بخمسين تلميذاً، ماعدا سبعة أشخاص فإن الجميع ينامون في هذه المدرسة ، وبعضهم يحضر

الطعام لرفاقه ويمكن ان يكون ذلك دورياً ، حتى الخبز يحضره الطلبة انفسهم ، هؤلاء الطلبة مختلفو الأجناس والقوميات بعض منهم جاء من بلاد الشام وبعضهم وصل من القطيف ، والغالبية من بلاد فارس ، في المساء وعلى ضوء [لمبه] قناديل ملئت بالزيت عقدت جلسات متفرقة يجتمع فيها كل ثلاثة أو أربعة رجال ، فمنهم من راح يراجع الدرس الذي قدمه الاستاذ صباح ذلك اليوم ، ومنهم من ينظم الشعر باللغة العربية أو الفارسية ، ومنهم من راح ينسخ الكتب .

في اليوم التالي خرجنا من الصباح فواجهتنا باب كبيرة هي ايضاً تطل على سوق الحلة الكبير ولجناها فإذا بنا وسط ساحة كبيرة وحولها عدد من الغرف ، فقيل لنا انها المدرسة (الزينية)<sup>(١)</sup> وبعد تجولنا فيها التقينا بالعديد من أهل قم وشوستر ومازندران وخوزستان ، ثم خرجنا ورحنا نطوف بأزقة المدينة ووقفنا على قبر الشيخ محمد بن إدريس - رحمه الله - ولم نجد أثراً لمدرسته التي قرأنا عنها كثيراً ، ثم توجهنا الى مقام مشهد رد الشمس الذي حط رحاله بالقرب منه وصلى فيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، ويتداول الناس حكاية إن الشمس وقفت عن دورانها عند مقدم أمير المؤمنين من حربه مع الخوارج ، ووجدنا أن الدرس في ذلك المكان البعيد عن مقام الإمام المهدي مكتمل ووسائل النوم متوفرة فيه ، وفيه يقيم عدد من طلبة العلم ، والناس القائمون على المقام من مهامهم توفير الطعام ، فكان مقام رد الشمس اشبه بمنظومة معتبرة التنسيق ، وبجانب المسجد منارة عالية بنيت بأمر السلطان محمد خدابنده ، ولم نبق في ذلك المكان غير ليلة واحدة ، فقد عدنا الى مقام

(١) قد يكون المكان وقفاً أوقفته امرأة سالحة اسمها زينب كما هو شائع ، وتحتل بعض الكتابات الفارسية انها مدرسة أبي زينب الفاضل الأبى والله اعلم .

الإمام المهدي صاحب الزمان عليه السلام ، وسمعنا قصص كرامات المكان الشريف بما فيها قصة الشيخ الزهري وشفائه من مرض الفالج .

أهل المدينة يزرعون الأرض القريبة التي حول المدينة وصاحب المدينة اسمه (أسبن) [أسبان] ، رجل مؤمن يقال انه منصف في تعامله مع الناس ، كان معتمد الشريعة الشيخ أحمد بن فهد الحلي قد أقنعه باعتراف مذهب أهل البيت عليهم السلام <sup>(١)</sup> ، وبعض أهلها يعملون في الحياكة والكوازة والتجارة قائمة بها على قدم وساق فالنقل يكون بالجمال والمراكب النهرية التي تركب نهر الفرات الذي يمر بها ، وبعد أن قضينا أسبوعاً في الحلة من الجمعة الى الجمعة ركبنا مركباً نهرياً متجهين لزيارة سيدنا القاسم بن موسى بن جعفر عليهم السلام وهو اخ الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ، فوصلنا مساء ذلك اليوم الجمعة العاشر من رجب من سنة أربعين وثمانمائة هجرية نبوية) <sup>(٢)</sup> .

### نتائج وسمات مرحلة القمة

إن سقوط بغداد على يد هولاكو التتري وبقاء الحلة مأمونة من شره - بعد أن أوفد أهل الحلة وفدا يلتمس لهم الأمان ولبلدهم - أثمر عن ازدهار الحلة علمياً إذ أخذت هذه البلدة المأمونة تستقطب الشاردين من بغداد من الطلاب والأساتذة والفقهاء . . وانتقل معهم التراث والنشاط العلميان إلى الحلة، وبذلك استقرت الحوزة العلمية الكبرى للشريعة الإمامية في الحلة وظهر فيها عدد كبير من الفقهاء المبدعين الذين طوّروا مناهج البحث الفقهي والأصولي

(١) كان متولي الحلة آنذاك الأمير (اسبان بن قره يوسف) وهو من أمراء قبيلة القرا قوينلو التركمانية، وقد حدثت مناظرة بين الشيخ ابن فهد الحلي مع مجموعة من علماء السنة بحضوره ، ومنها اعتنق الأمير اسبان المذهب الإمامي ، (محسن الامين ، اعيان الشيعة: ٣/٣٠١) .

(٢) مخطوطة باللغة الفارسية محفوظة بمكتبة العلامة مدرسي ، قم ، الورقة (٤٤) .

ونظّموا أبواب الفقه ووسّعوا من آفاقه كما طوروا علمي الحديث وأصول الفقه ، كالمحقّق والعلّامة الحلّيين وفخر المحقّقين بن العلّامة وابن أبي الفوارس وابن طاووس والشهيد الأول .

وأهمّ سمات مدرسة الحلة الفقهية التي تميّزت بها عن مدرسة بغداد والنجف هي :

### ١- تنظيم أبواب الفقه :

قدّر للشيخ الطوسي الذي مثّل قمة التطوّر للبحث الفقهي في عصره أن يجمع شتات الأشباه والنظائر في الفقه ويؤبّب كلّ ذلك في أبواب خاصة بعد ما أكثر الفروع المستحدثة ، إلّا أنّنا نلتقي بالتنظيم الرائع لأبواب الفقه في كتاب ( شرائع الإسلام ) للمحقّق الحلّي (ت ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م ) ، وقد استمرّ فقهاء الشيعة على هذا التنظيم الرباعي لأبواب الفقه إلى العصر الحاضر .<sup>(١)</sup> وأساس هذا التقسيم الرباعي عند المحقّق هو : إنّ الحكم الشرعي إمّا أن يتقوم بقصد القرية أو لا . والأول : ( العبادات ) .

والثاني : إمّا أن يحتاج إلى لفظ من الجانبين أو من جانب واحد أو لا يحتاج إلى اللفظ . فالأول : ( العقود ) ، والثاني : ( الإيقاعات ) ، والثالث : ( الأحكام ) .

وبهذا تدرج جميع أبواب الفقه ومسائله في أقسام أربعة :

العبادات والعقود والإيقاعات والأحكام .

٢- الاهتمام الخاص بفقه المعاملات ومحاولة التوسّع فيها ، كما يبدو من مؤلّفات العلّامة الحلّي .

٣- التأليف الفقهي الموسوعي المقارن :

(١) سبحاني ، موسوعة طبقات الفقهاء : ٢ / ٣١١ .

ألف العلامفة ( ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م ) موسوعته الفقهفة القفمفة : ( تذكرة الفقهاء ) فف الفقه المقارن ، كما ألف موسوعته الفقهفة الأخرى اللف سماها بـ : ( منتهى المطلب ) ، وهى لا تقف عن التذكرة بل تزيد عليها بالسعة والشمول والتفصفل فف الفروع والاحتجاج ، ومن فراجع هذفن المؤلففن ففلمس بوضوح ضخامة العمل الفقهف الذى قدفه العلامفة للعالم الإسلامف عامة والمذهب الإمامف خاصة لما أفسم به من موضوعفة وشمول وتفصفل فعر مثله فف الدراسات المقارنة الأخرى.

٤- فحقق القواعد الأصولفة وتفقها ، والذى فمف فى كلف المحقق والعلامفة وفخر المققفن الأصولفة وتلامذتهم.

٥- فجمع المسائل الخلاففة بفن فقهاء الشفعة وتفققها .

ونففة للابتعاد عن عصر حضور الإمام المعصوم وصعوبة الاستنباط بعد ضفاع جملة من النصوص أو عدم سهولة التأكد من سلامتها سندا ودلالة من الطبعف أن فكثر الاختلاف بفن الفقهاء وتفسعب مذاهبهم فف استنباط الأحكام من المصادر الشرعفة الموفودة بأفدبهم ، وعلى الفقهف أن ففم بوجود الاختلاف فف الرأف بعد اطلاعهم على فسفت الآراء للفقهاء الإمامفة أنفسهم للحصول على ما اتفق عليه فقهاء المذهب والعلم بأسباب الاختلاف ففما اختلفوا ففه . ومن هنا ألف العلامفة ( مختلف الشفعة ) الذى ما زال موضع اهتمام الدارسفن إلى فومنا هذا.

٦- فدخل القواعد الرفاضفة إلى مفدان الفقه والاستفادة منها ففما فربط بعلم الرفاضفات من أبواب الفقه وكذلك علم الفلك ( الهفئة ) ففما فربط به من مسائل الفقه.



## ٧- ظاهرة تريبع الحديث:

إنّ الفتن الطائفية التي كان يثيرها العباسيون بين الحين والآخر في العراق قضت على جملة من تراث الإمامية كما نجد ذلك في إحراق مكتبة الشيخ الطوسي ببغداد ، وكذلك الهجوم المغولي على بغداد هو العامل الآخر الذي ذهب بالكثير من التراث الإمامي . . مما أدى إلى ضياع جملة كبيرة من القرائن التي تهّم الفقيه للتمييز بين صحاح الأحاديث وضعافها ، وبينما كان الحديث الصحيح عند الفقهاء - قبل عصر العلامة الحليّ - يطلق على كلّ حديث يوثق بصدوره عن المعصوم بالقرائن التي كانت متوقّرة للفقيه حينذاك ، أصبح تمييز هذا الحديث الصحيح بمكان من الصعوبة ، فكان من الضروري التفكير في أسس موضوعية محدّدة لتشخيص الحديث الصحيح من غيره ، وتمخّض عن هذه الأسباب الاهتمام بأسس التقييم لسند الحديث وتمّ الأمر بتصنيف الحديث إلى أربع درجات : الصحيح والموثّق والحسن والضعيف<sup>(١)</sup>.

ونهض بهذا الأمر فقهاء مدرسة الحلة ، أولهم السيد أحمد بن طاووس (ت ٦٧٣ هـ / ١٢٧٤ م ) وتبعه في هذا التصنيف العلامة الحليّ الذي طبّق هذه النظرية على جملة كتب الحديث فكتب ( الدرّ والمرجان في الأحاديث الصحاح والحسان ) في عشرة أجزاء كما ألف ( النهج الوضّاح في الأحاديث الصحاح ) وقد استقرّ تصنيف الحديث على هذه الأقسام الأربعة بعد هذا التأريخ وأصبح أساساً للاستنباط بشكل عامّ.

وعلى أيّ حال فقد كانت مدرسة الحلة امتداداً لمدرسة بغداد وتطويراً لمناهجها وأساليبها ومنجزاتها كما أنّها حلقة الوصل لنقل تراث مدرسة بغداد - مادّة ومنهجاً - إلى مدرستي جبل عامل والبحرين اللتين ازدهرتا بعد عودة المتوجّج البحراني والشهيد الأول من الحلة إليها.

(١) حسن الحكيم ، مذاهب الإسلاميين: ٢٠٥ .

## حركة التأليف

من أبرز مظاهر الحركة العلمية أيام ازدهار مدرسة الحلة هو الاقبال على التأليف والتصنيف ونسخ الكتب ، وهذا التوجه الجديد أحدث ولادة أو استحداث مهنة جديدة في سوق الكتب ، هي مهنة زاولها النساخون ، فبذلت الأموال الطائلة في سبيل ذلك ، فنرى ان الحلبيين مولعون بشراء الكتب ونسخها ، وكان بيع الكتب وشراؤها ونسخها وتجليدها يشغل حيزاً من حياة الناس ، ولا أرى فائدة من إعادة عرض قوائم الكتب ومؤلفيها فقد سبقنا الى ذلك الكثير، لكن جدير بنا أن نذكر أهم التصنيفات التي كتبت خلال تلك المرحلة فقد كتبوا في العلوم الآتية:

## ١- العلوم الدينية ، ويشمل: (١)

أ- علم القراءات ، علم التفسير ، علم الحديث ، الفقه .

## ٢- العلوم الصرفة وتشمل:

أ- علم الفلك ، علم الحساب ، علم الطب .

## ٣- العلوم الإنسانية ، والتاريخية وشملت:

أ- اللغة والنحو، الشعر ، الأدب .

ب- علم الرجال ، علم الأنساب .

ت- علم الجغرافيا، علم التاريخ .

ث- علم الكلام ، علم المنطق ، الفلسفة .

(١) كتب علماء الحلة في مختلف صنوف المعرفة (عقلية ونقلية) وبلغ عدد المؤلفات التي

كتبت بالحلة وفق إحصاء أولي (٨٤١٢) مخطوطة موزعة في مكاتب مختلفة (عبد الرضا عوض ، مخطوطات الحلبيين وضرورة البحث عنها ، مجلة أوراق فرائية العدد ١٣ ، السنة

## النساخون

من الأعمال التي لاقت رواجاً أيام النهضة العلمية والأدبية الكبيرة واستيطان المركز الديني العلمي للطائفة الشيعية في الحلة الفيحاء مهنة نسخ الكتب والقصائد الشعرية، ففي ذلك الوقت لا توجد مطابع ولم تصل مدينة الحلة أي آلة طباعة، فكان الاستنساخ يكتب بواسطة اليد ، ولم يكن هناك قلم كالذي نراه اليوم وإنما يستعمل الكاتب أو الناسخ ريشة من أحد أنواع الطيور أو قطعة قصب ذات شكل خاص ويعلق بها شيء من الحبر ويكتب بها الناسخ على الورق وهناك أحجام كثيرة لهذه الريشة بحسب كبر خط الناسخ أو الكاتب وصغره . ويتمتع الناسخ بنباهة جيدة وهو في عمله كان مؤتمناً على نقل النصوص ويتحاشى الأخطاء الإملائية واللغوية وكذلك فهو ينتبه لكي لا يسهو ويعبر عن إحدى الفقرات في الكتابة وغالباً ما كان يتقاضى اجوراً عن عمله هذا (١).

أما الأحبار أو ما يسمى ب : الدواة فهي كذلك الأخرى لم تصل بحالتها الجيدة كما هي عليه اليوم وإنما كان تصنيعها محلياً من مواد الرز الذي يسحق جيداً أو من ورق بعض الأشجار وأغصانها فبعملية عصرها وغليانها تحت النار تصنع أحبار الكتاب المستعملة في ذلك الوقت ولكل نوع من الأحبار طريقة خاصة لتصنيعه .

وكانت الأدعية والتعاويذ تكتب بأحبار تستخرج من مادة الزعفران الذي لا يزول أثره من الورق وتكتب الكتب والطلبات الأخر بلون اسود أو ازرق ، ويمتاز النساخون بقوة خطوطهم وجمالها إضافة الى معرفتهم بأنواع الخطوط العربية كالرقعة والديواني والفارسي وغيرها ، ولم يهتم احدٌ بتوثيق هذه المهنة

(١) عبد الرضا عوض ، شعراء الحلة السيفية: ٢٩٨ -

ولكن الذي نَبهنا إليها وأهميتها هو أن كل ناسخ يثبت اسمه وتاريخ نهايته في المخطوطة التي يستسخها .

وهناك قواعد لهذه المهنة فمثلاً يكره أخذ الأجرة على نسخ المصاحف ، وليس ذلك بممنوع . وإنما يكره ذلك إذا كان هناك شرط . فإن لم يكن هناك شرط ، لم يكن به بأس .

ولا بأس بأخذ الأجر عن تعليم الحكم والآداب ، وعن نسخها وتخليدها الكتب ، ولا بأس بأخذ الأجر عن نسخ كتب العلوم الدينية والدنيوية . ولا يجوز نسخ كتب الكفر والضلال وتخليدها إلا ثبات الحجج بذلك على الخصم أو النقض له .<sup>(١)</sup>

وإجمالاً فإن أبرز أحداث مرحلة الازدهار الفكري ، هي:

- ١- زيارة الخوافة نصير الدين الطوسي للمؤلة .
- ٢- استبصار السلطان (إيلجايتو) محمد خدابنده .
- ٣- المناظرة العلمية بين العلامة الحلي وابن تيمية .
- ٤- بروز شخصية الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي .



(١) أبو جعفر الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ، النهاية هي مجرد الفقه والفتاوي ، تقديم : آفا بزرك

الطهراني ، انتشارات قدس محمد ، قم : ٢٦٧ .

## الفصل الثالث

### مدرسة الحلة في مرحلة التقويض والانكماش

٨٤١ - ٩٥١ هـ / ١٤٣٧ - ١٥٤٤ م

الوضع العام في الحلة

النشاط التعليمي

عوامل انكماش الدرس



## المبحث الأول

### الوضع العام في الحلة

٨٤١ - ٩٥١ هـ / ١٤٣٧ - ١٥٤٤ م

تبوأ مدينة الحلة منزلة خاصة على مر العصور المختلفة ولم تكن بالمدينة الهامشية وإنما تحسب لها الإدارة العثمانية في بغداد حساباً خاصاً، فهي مركز ثقل سياسي واقتصادي وعسكري وثقافي، وموقعها المهم وقربها من المدينتين المقدستين (النجف و كربلاء) أعطاهما أهمية أخرى .

وبرغم الاهتمام الواضح بالحلة، والتقدير الواضح لموقعها الجغرافي والعسكري من لدن الولاة والتمسطين عليها، إلا أنّ الإصلاحات التي نالتها كانت محدودة الأغراض، وأكثرها فردية وأنية تنتهي مع انتهاء وجود صاحبها، لأن القصد الأول منها هو ضمان تدفق الأموال للغزاة ولأولادهم من بعد موتهم، فيوقفون الأموال على نريتهم ليصرفوها كيفما يشاؤون فبقيت القبائل والعشائر أداة لدفع الضرائب والسخرة، وأهالي المدن ظلوا مورداً للتجنيد ووقوداً للمعارك التي تخوضها الدولة<sup>(١)</sup> .

(١) عبد الرضا عوض، الحلة وحكامها: ٩٠ .

ومن الجدير بالاهتمام أن نبين المراكز أو (القرى) المهمة المحيطة بمدينة الحلة والتي أعطت زخماً غير محدود في دفع مدرسة الحلة ، وأشهر هذه القرى : (١)

١- برس ، يقول الحموي : تقع برس قرب تل عال يطل على نهر الفرات ، وعلى مقربة من مدينة الحلة ، قريبة من الكوفة ينسب إليها عبد الله بن الحسن البرسي (٢) ، وأشهر من برز فيها الشيخ رجب البرسي صاحب (مشارك اليقين) . (٣)

٢- سُورا ، وهي مركز علمي تجاري ، اكتسبت صفة استراتيجية مهمة منذ عهد البابليين ، تقع على نهر يخلج مياهه من نهر الفرات سمي باسمها (نهر سورا) ، ويصفها الإدريسي : هي بالقرب من قصر ابن هبيرة بناحية الفرات وهي في ذاتها مدينة حسنة متوسطة القدر ذات سور وأسواق ، وبها عمارة كافية ونخيل وأشجار وبساتين وزراعات واسعة ، ومنها ينصب الفرات إلى سائر سواد الكوفة . (٤)

هذه المدينة خرجت العديد من الأسر العلمية مثل : آل طاووس وآل معية ، فضلاً عن العلماء الذين خرجوا منها ولقبوا بـ (السوراني) أو (السيوري) (٥) ،

(١) حسن الحكيم ، مراكز العلم في الحلة ، جريدة الجنائن ، العدد ١٥٥ و ١٩ و ٣٧ و ٣٨

و ٤٣ ، الحلة ، ٢٠٠٠م : ٣ .

(٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان : ١/٣٨٤ .

(٣) حسن الحكيم ، مدرسة الحلة : ١٢ .

(٤) الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي (ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٥ م ) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، منشورات عالم الكتب ،

بيروت ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م : ٢ / ٦٦٨ .

(٥) هاشم مهدي الحسني ، الصفوة المثلى في تاريخ أبي يعلى ، مخطوط : ١٢٣ .



خرج منها الحسين بن رطبة السيوري ، والفاضل المقداد السيوري الأسدي الحلي (ت ٨٢٦هـ/٤٢٣م) .

٣- السيب ، قرية كانت تقع على تهر يختلج مياهه من فرات الحلة اندرسا تماماً (النهر والقرية) ، يوجد أثر للنهر بين مدينتي الشوملي والمدحتية ، نسب إليها يحيى بن هارون السبيي المقرئ ، وأحمد بن عبد الوهاب مؤدب المقتفي .<sup>(١)</sup>

٤- قنابقا (جناجة) ، من القرى القديمة ، موقعها جنوب مدينة الحلة ، يفصلها عن قرى العذار فرات الحلة<sup>(٢)</sup> ، أشهر من ظهر منها الشيخ خضر الجناجي عميد أسرة آل كاشف الغطاء ، كذلك أسرنا آل راضي وآل الخصري العلميتان<sup>(٣)</sup> ، وذكر الدكتور الحكيم : إن ولادة الشيخ محمد علي اليعقوبي صاحب البابليات كانت فيها .<sup>(٤)</sup>

٥- العتائق ، من قرى الحلة القديمة ، تقع في الجنوب الشرقي لمدينة الحلة (الشوارع السياحي) وتسمى (العتايح) ، ينسب إليها الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي .<sup>(٥)</sup>

٦- المزيدية ، موقعها جنوب مدينة الحلة ، وينسب ادهم بـ (المزدي) نسبة للمكان ، ويُعتقد ان نشأتها كانت زمن التهجير الأكبر لبني أسد سنة ٥٥٨هـ/١٦٣م ، وفيها مرقد الشيخ الحسن بن علي المزدي .<sup>(٦)</sup>

(١) كركوش ، تاريخ الحلة: ٩/١ .

(٢) كان لهذه القرية أهمية كبيرة ، فقد احتفلها محسن المشعشي سنة ٨٥٧هـ ، وأصبحت

أهميتها أكبر في العهد العثماني بحكم قربها من مركز الوحدة الإدارية (الجربوعية) .

(٣) أحمد علي مجيد الحلي ، (المقابلة السابقة) .

(٤) حسن الحكيم ، الصلات : ٤٣ .

(٥) هاشم الحسني ، الصفوة المثلى ، مخطوط : ١٢٤ .

(٦) الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة:ق:٧ : ١٣ .

٧- مطير آباد ، هي قرية قريبة من مدينة النيل ، ورد لها ذكر عند استيطان بني مزيد في هذه المنطقة في أحداث سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٨م ، تخرج فيها العديد من العلماء ، وذكر الخوانساري أن الشيخ أحمد بن علي الأسدي (النجاشي) قد ولد فيها ، ومن علماء القرن الثامن الهجري زين الدين علي بن أحمد المطير آبادي (ت ٧٦٢هـ/١٣٦١م) .<sup>(١)</sup>

٨- النيل ، بلدة قديمة تقع على نهر سمي باسمها (النيل) حفره الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٨٢هـ/٧٠١م وقيل سماه تيمناً بنيل مصر ، يتجه شرق مدينة بابل<sup>(٢)</sup> ، ظهر من تلك القصبة العديد من الشعراء والعلماء والأطباء ، والمنتمي إليها من العلماء يطلق عليه لقب (النيلي) ، وقد نسب إليها الشاعر الحسين بن الحجاج النيلي (ت ٣٩١هـ/١٠٠١م) ، الذي انشد بحق الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قصيدة ، منها :<sup>(٣)</sup>

يا صاحب القبة البيضاء على النجف	من زار قبرك واستشفى لديك شفي
زوروا أبا الحسن الهادي لعلمكم	تحظون بالأجر والإقبال والزلف
زوروا الذي تسمع النجوى لديه فمن	يزره بالقبر ملهوفاً لديه كفي
إذا وصلت إلى أبواب قبته	تأمل الباب تلقاً وجهه وقف
وقل سلام من الله السلام على	أهل السلام وأهل العلم والشرف

٩- النورية ، من قرى الحلة القديمة ينسب إليها الحسين بن هدايب بن محمد بن ثابت الديري النحوي اللغوي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٧م) ، وسكنها الشاعر أبو عبد الله الضرير .<sup>(٤)</sup>

(١) الخوانساري ، روضات الجنات: ١/٦٣ .

(٢) الحموي ، معجم البلدان: ٥/٣٣٤ .

(٣) محسن الأمين ، أعيان الشيعة: ٥/٤٣٣ .

(٤) كركوش ، تاريخ الحلة: ١/١٢ .

ويمكن أن نلخص الوضع العام في الحلة آنذاك ، بما يلي :

### أولاً - الوضع الاجتماعي

تنوع نسيج المجتمع الحلي وغلب عليه طابع العنصر العربي ، فقد سكن الحلة مزيج من الأعاجم ومن قوميات مختلفة ويمكن أن نوجز تركيبة المجتمع الحلي آنذاك ، كما يلي :

### أولاً - العشائر المحيطة بالحلة

إنَّ العشائر التي سكنت قرب الحلة هي عربية المحتد ، وبسبب جور السلطة المحتلة يقوم بعض منها بالتعرض للمدينة وأسواقها ، وتتعرض بعض مناطقها لهجوم المحتل كما حدث للمشعشين عندما أغاروا على قبيلة خفاجة لغرض الحصول على الغنائم<sup>(١)</sup> ، وبالرغم من تأصل البداوة بطبيعة هذه العشائر إلا ان بعضاً منها خرج من بين صفوفها ليكون بين العلماء ، ولم يكن الاتصال معدوماً بين رؤساء تلك العشائر ورجال الدين في المدينة ل الحاجة كل منهما الى الآخر .

والعشائر التي كانت تقطن حول الحلة ، هي :

- ١ . عشائر بني أسد ، من القبائل العربية ، وهم من مصّر الحلة ، ومنهم المزيديون الذين انتقلوا من جنوب العراق الى أرض النيل سنة ٣٨٧ هـ/٩٩٧ م وتمكنوا من تكوين إمارتهم ، ومن أمرائها سيف الدولة صدقة بن منصور (٤٤٢ - ٥٠١ هـ/١٠٥٠ - ١١٠٧ م) ممصر الحلة ، تولى الإمارة سنة ٤٧٩ هـ/١٠٨٦ م بعد وفاة أبيه وانتقل الى الجامعين في شهر محرم سنة ٤٩٥ هـ / ١١٠١ م ، وعند افول إمارتهم هاجر بنو مزيد نحو البطائح وبقيت الأسر

(١) كركوش ، تاريخ الحلة: ١/ ١١١ .

المسالمة داخل المدينة<sup>(١)</sup> ، والقسم الآخر سكنوا في قرية جنوب الحلة سميت باسمهم (المزيدية)<sup>(٢)</sup> .

٢ . آل جشعم ، يذكر المؤرخون: لما دخل السلطان سليمان القانوني العراق سنة ٩٤١ هـ / ١٥٣٤م ، لم يجسر على مقابلته احد من رؤساء العشائر سوى رئيس جشعم ، وكانت له الرئاسة العامة على أعراب العراق<sup>(٣)</sup> فأقطعهُ السلطان اقطاعاً في سواد كربلاء سماه السليمانية ، إذ كان لتلك القبيلة السيادة ، وفي تلك الأيام دهمت قبيلة من الأعراب أهل الحلة وجلهم سادة أشراف فهربوا واستجاروا ب قبيلة جشعم ، فلم يحموهم وخذلوهم<sup>(٤)</sup> .

٣ . الجحيش ، وهي إحدى عشائر قبيلة زبيد الساكنة في ضواحي الحلة ، أغار عليها المشعشعيون سنة ٨٨٣ / ١٤٧٨ بسبب هروب جماعة منهم ولجؤهم الى تلك القبيلة<sup>(٥)</sup> .

٤ . آل جوذر ، وهي إحدى عشائر الجبور الساكنة في ضواحي الحلة الجنوبية أغار عليها المشعشعيون سنة ٨٨٣ هـ / ١٤٧٨م وسلبوا ماشيتهم<sup>(٦)</sup> .

٥ . الحميد ، كانت تسكن في الجهة الجنوبية للحلة وقد أغارت على المدينة من منطقة نهر شاه<sup>(٧)</sup> .

(١) عبد الجبار ناجي ، الامارة المزيدية: ٢٣٣ .

(٢) عبد الرضا عوض ، أماكن أهملها التاريخ ، مخطوط ، الورقة (٣٣) .

(٣) علي الوردي ، لمحات اجتماعية: ٩١/١ .

(٤) محسن الامين . أعيان الشيعة: ١٥٢/٦ ؛ كركوش ، تاريخ الحلة: ١١٦/١ .

(٥) كركوش ، تاريخ الحلة: ١١٢/١ .

(٦) المرجع نفسه: ١٢١/١ .

(٧) المرجع نفسه: ١٢٠/١ .

٥٥٦هـ/١١٦١م : في هذا العهد كان لخفاجة نفوذ في سواد الحلة ، وكانت حكومة الحلة تفرض لهم رسوماً من الطعام والسمن مقابل حماية السواد<sup>(١)</sup> ، وسارت خفاجة إلى الحلة والكوفة مطالبة برسومها ، فمنعهم أمير الحاج (أرغش) مقطوع الكوفة ، ووافقه الأمير قيصر شحنة الحلة ، وكلاهما من مماليك الخليفة ؛ لذلك وجرّد قيصر حملة تأديبية في (٢٥٠) فارساً وخرج إليهم، فنزحت خفاجة إلى رحبة الشام<sup>(٢)</sup>.

٧ . قبيلة عبادة ، من القبائل العربية القديمة يرجعون إلى نزار ، سكنت حول الحلة<sup>(٣)</sup> ، وظهر منهم: عربي بن مسافر العبادي ، وكان من العلماء الأجلاء .  
٨ . بنو عقيل ، من العشائر القديمة ، يقول الشيخ يوسف كركوش : ((كانت لهم سطوة ومكانة وأشار إلى حصن لهم كان قائماً في الضاحية الغربية للمدينة وأنه شاهد بعض آثاره ، ويعتقد انه مقام لعقيل بن أبي طالب [شقيق الإمام علي [عليه السلام]]<sup>(٤)</sup> .

٩ . الخزاعل ، تقلد الشيخ سلمان في نهاية القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي رئاسة الخزاعل ، وكان له جيش شبه نظامي اتفق مع قبيلة شمر على محاصرة الحلة<sup>(٥)</sup> والسيطرة عليها ولما علم سكان الحلة بنوا سوراً حول المدينة وتوجهت قوة من بغداد لحمايتهم ولم تتمكن القبيلتان من دخول الحلة .

(١) ابن جبير ، رحلة بن جبير: ١٨٧ .

(٢) محمد مهدي الخراسان، مقدمة تفسير البيان ، مجموعة ابن إدريس: ٢٤ . ومن المؤكد ان نزوحهم كان مؤقتاً فقد بقي لهم ذكر على مدار العهود التي مرت بها الحلة .

(٣) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ: ٢٧٦/١١ .

(٤) المصدر نفسه : ٣٥٨/١١ ؛ كركوش ، تاريخ الحلة : ١١٥/١ .

(٥) كركوش، تاريخ الحلة: ١٢٠/١ .

حول المدينة وتوجهت قوة من بغداد لحمايتهم ولم تتمكن القبيلتان من دخول الحلة.

١٠. عشيرة الغزي ، طلب أهالي الحلة وعلماؤها من الشاه إسماعيل الصفوي سنة ٩١٤ هـ / ١٥٠٨ م ، حمايتهم من قبيلة الغزي البدوية التي راحت تعيثُ فساداً بنهب قوافل التجار فجهز حملة نحو الجنوب وأخضعهم<sup>(١)</sup>.

١١ . عشيرة الرفيعات ، أغارت عشيرة الرفيع على الحلة من منطقة نهر الشاه<sup>(٢)</sup>، وانتقل بعض أفراد هذه القبيلة من ضواحي الحلة الى منطقة النجف بعد وصول الماء إليها .

١٢ . عشيرة السواعد ، انفقت عشيرة السواعد مع عشيرة الرفيعات للإغارة على الحلة ونهبها منطلقاً من منطقة نهر الشاه جنوب الحلة .<sup>(٣)</sup>

١٣ . قبيلة شمر ، وهي إحدى القبائل العربية المنتشرة حول الحلة ، تحالفت مع قبيلة الخزاعل واتفقوا على اجتياح الحلة ولما علم أهلها جددوا بناء السور وتوجهت قوة من بغداد لحمايتهم ولم تتمكن القبيلتان من دخول الحلة .<sup>(٤)</sup>

يذكر أنّ العشائر جميعها التي ذكرت أعلاه قد خاضت حروباً ضد الدولة العثمانية ما عدا قبيلة (جشعم) ، فقد كان رؤساؤها على وئام تام مع ولاية الدولة العثمانية<sup>(٥)</sup> ، وكانت تعقد بين العشائر اتفاقات ضد سلطة الوالي لكنها سرعان ما تنتهي .

(١) عباس العزاوي ، العراق بين احتلالين: ٣/٣٤٠ ؛ طالب الوائلي ، الصفويون من الطريقة الصوفية: ١٣٨ .

(٢) كركوش ، تاريخ الحلة: ١/١٢١ .

(٣) المرجع نفسه: ١/١٢١ .

(٤) المرجع نفسه: ١/١٢٠ .

(٥) علي الوردي ، لمحات اجتماعية: ١/٩٧ .

## ثانياً : الأسر العلمية

الأسر هي المكون الرئيس لنسيج المجتمع ، وصفات الأسر العلمية أن يكون من بين أبنائها مفكر ، عالم ، اديب ، شاعر، فكان مجتمع الحلة مكوناً من اسر ذاع صيتها بالعلم ، بعضها انقطع مثل آل طاووس وآل معية ، والقسم الآخر هاجر من الحلة مثل آل وشاح الأسدي وقسم بقي في المدينة حتى يومنا هذا، ومن تلك الأسر:

## ١ . السادة الأعرجيون

من الأسر العلوية العريقة في الحلة ينسبون إلى جدّهم عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام علي بن الحسين بن علي عليهم السلام<sup>(١)</sup> ، من أشهر أعلام الأسرة مجد الدين محمد بن علي الأعرج المتوفى في القرن السابع ، والنقيب علي بن محمد الأعرج المتوفى في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي ، ومن سلالة الأعرجي أسرة آل العميدي الحلية ولا تزال ذرية هاتين الأسرتين ( العميدي و الأعرجي ) في الحلة .

## ٢ . آل العميدي

من أقدم الأسر العلوية التي سكنت الحلة ينسبون الى كبير أسرتهم السيد عميد الدين أبي الفوارس عبد المطلب بن محمد الأعرجي الحلي (ت ٧٥٤/١٣٥٣م) وهو ابن أخت العلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م) وأنجبت هذه الأسرة العديد من العلماء والأدباء وبقي لها ذكر حميد.<sup>(٢)</sup>

## ٣ . الموسويون

وهم سادة علويون ينتسبون الى الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، ظهر منهم علي بن عبد الحسين الموسوي الحلي (حياً ٨٨٧ هـ / ١٤٨٢م) ومكي بن عبد

(١) كمال الدين ، فقهاء الفيحاء: ١/ ٢٤٣ .

(٢) اليعقوبي ، البابليات: ١/ ١٥٥ ؛ كركوش ، تاريخ الحلة: ٢/ ٤٣ .

الحسين الموسوي الحلي (ت ٨٩٥ هـ / ١٤٩٠ م)؛<sup>(١)</sup> وبقي لهذه الأسرة العلوية ذكر ووجود حتى يومنا هذا .

#### ٤- آل الملحوس

من الأسر العلمية التي ذاع صيتها في تلك الأيام ظهر منهم السيد جعفر بن احمد الملحوس الحلي (ت ١٤٣٢/٨٢٦ م) ومحمد بن جعفر بن احمد الملحوس (٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م)<sup>(٢)</sup> .

#### ٥. آل الجزائري

حملت هذا اللقب ففتان ، فقة لها صلة بالنسب العلوي ، وأخرى تنتسب إلى قبيلة بني أسد وكلاهما ينحدران من جنوب العراق التي كان يطلق عليها (الجزائر) ، ظهر فيهم علماء وشعراء كثر منهم الحسن بن الحسين بن مطر الجزائري الحلي (حياً ٨٤٩ هـ / ١٤٤٥ م) وعلي بن هلال الجزائري (حياً ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م) وعلي بن سائر الجزائري الحلي .<sup>(٣)</sup>

#### ٦. آل عوض

من أقدم الأسر العربية التي سكنت الحلة<sup>(٤)</sup>، ويذكر أنهم ينتمون إلى الشيخ علي بن عوض الحلي الذي ورد ذكره في قصة شفاء التوتة التي أوردتها علي بن عيسى الأريلي في كتاب: (كشف الغمة) الذي فرغ من تأليفه سنة ٦٨٧ هـ

(١) ابن عنبه: عمدة الطالب: ٣٠٥ .

(٢) علي البلادي: أنوار البدرين: ٦٩ .

(٣) البحراني ، لؤلؤة البحرين: ١٨٢ ؛ الأفندي ، رياض العلماء: ٢٨٠/٢ ؛ يوسف كاظم:

الحياة الفكرية: ٣٠٦ .

(٤) الخاقاني ، شعراء الحلة: ٣/٤ ؛ كركوش ، تاريخ الحلة: ١٩٨/٢ .



١٢٨٨م<sup>(١)</sup>، قال الأمين : ((أسرة تعرف بالحلة بآل عوض من بقايا بني مزيد أمراء الحلة والفرات))<sup>(٢)</sup> وما زال أفراد هذه الأسرة يسكنون الحلة<sup>(٣)</sup>.

٧ . الأسديون

يشكل الأسديون نسبة كبيرة من بين علماء الحلة، فقد ظهرت منهم بيوتات مثل: آل المطهر وآل نما الحلي وآل بطريق وآل السيوري وآل الجهم وآل فهد الحلي، وغيرهم ، وخلال البحث وجدنا عدة أسر علمية ، منها: أسرة آل فياض الأسدي ولهم مسجد في محلة الجامعين يُقرأ فيه الدرس ظهر منهم الشيخ عبد علي الحلي ( حياً ٩١٨ هـ / ١٥١٢ م ) .

يقول أغا بزرك: ((ابن فياض حكي في ( الرياض ) ، وأنه رأى بعض الفوائد المنقولة عنه واحتمل انه أخو عبد السميع بن فياض الأسدي ، وقد كتب بخط يده ( التنقيح ) للفاضل المقداد في سنة ٩١٨ هـ / ١٥١٢ م))<sup>(٤)</sup>.

ومن الأسديين الحسين شرف الدين ابو عبد الله الحسين بن العود الأسدي الحلي كان معاصراً للشيخ الكركي ، وحامي بن بدران بن بركة بن صدقة بن حجي احمد بن شداد الأسدي الحلي (حياً ٩٠٤ هـ / ١٤٩٩ م).<sup>(٥)</sup>

#### ٨ . المزيديون

هم أحد بطون بني أسد أسسوا الإمارة المزيديّة في النيل ثم مصروا الحلة سنة ٤٩٥ هـ / ١١٠١ م ظهر فيهم العديد من العلماء والشعراء وعند التهجير الأكبر سنة ٥٥٨ هـ / ١١٦٣ م تركوا المدينة وسكن بعضهم قرية

(١) علي بن عيسى الأريلي (ت ٦٩٣ هـ) كشف الغمة، الطبعة الحجرية: ١٨٨ .

(٢) محسن الأمين ، أعيان الشيعة : ٨ / ٢١٣ .

(٣) كركوش، تاريخ الحلة: ٢ / ١٩٨ .

(٤) الطهراني ، الذريعة: ٣ / ٤٤٨ .

(٥) عبد العزيز الطباطبائي ، مكتبة العلامة الحلي: ٩٩ .

التهجير الأكبر سنة ٥٥٨ هـ / ١٦٣ م تركوا المدينة وسكن بعضهم قرية جنوب الحلة ما زالت قائمة يطلق عليها (قرية المزيدية) وظهر منهم: علي بن أحمد بن يحيى المزدي (ت ٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م) ، وعلي بن منصور بن الحسين المزدي الحلبي (ت ٨٧٧ هـ / ١٤٧٢ م)<sup>(١)</sup>.

### ٩ . بيت عذافة

من البيوتات العلمية الحلبية ، منهم علي بن قاسم بن عذافة الحلبي ( حيا ٨٨٣ هـ / ١٤٧٨ ) كتب له محمد بن علي بن جمهور الاحسائي في الحلة السيفية اجازة في آخر القواعد للعلامة الحلبي وهي موجودة في المكتبة الرضوية بمشهد وولده : عبد الله بن علي بن عذافة كتب ( المهذب ) سنة ٩١٦ هـ / ١٥١٠ م<sup>(٢)</sup> ، والشيخ شرف الدين بن قاسم بن عذافة اجازة المحقق الكركي سنة ٩٣٢ هـ / ١٥٢٦ م.<sup>(٣)</sup>

### ثالثاً : الأكراد

سكن الأكراد الجاوانيون مدينة الحلة منذ تمصيرها سنة ٤٩٥ هـ / ١١٠١ م لوجود تحالف مسبق مع آل مزيد الأسديين ، وقد ظهر من بينهم العديد من العلماء والشعراء ، أمثال الشيخ ورام الجاواني (ت ٦٠٥ هـ / ١٢٠٨ م) ، ومن قادة الجيش المهلهل بن أبا الجاواني ، وارتبطت بمصاهرة مع العديد من أسر الحلة ، مثل آل طاووس ، وآل العجلي ، وآل مزيد أصحاب الإمارة<sup>(٤)</sup>.

(١) عباس القمي، الكنى والالقباب: ١/٣٥٤ .

(٢) الطهراني: طبقات اعلام الشيعة: ٧/١٣٢ .

(٣) المرجع نفسه: ٧/١٥٧ .

(٤) كركوش، تاريخ الحلة: ٢/٣٣ .

### أ- العرب

وفد الى الحلة علماء أعلام من العرب ، قدموا من: اليمن وحلب ولبنان والبحرين والقطيف والأحساء ، استقر بعضهم في الحلة وتوفي ودفن فيها ، وقسم آخر منهم عاد إلى موطنه لإعطاء الدرس. (١)

### ب . الفرس

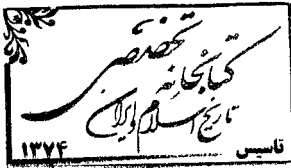
كانت الرحلة من بلاد الفرس نحو الحلة غرضها طلب العلم ، وزادت بعد وفاة السلطان محمد خدابنده ، بعد أن توقف نشاط المدرسة السيارة، فمنهم من بقي في الحلة عاش وتوفي ودفن فيها ، ومنهم من عاد الى موطنه لإعطاء الدرس ، ومنهم من اتجه إلى مدينة النجف الأشرف ليقضي بقية سني عمره ويدفن هناك. (٢)

### ج- الأتراك

كان الأتراك يؤلفون طبقة اجتماعية خاصة لم تختلط كثيراً مع المجتمع المحلي إذ كان غالبيتها من الجند والأمراء وذوي الوظائف الإدارية ، وغالباً ما تمنحهم الإدارة المحتلة أراضي زراعية على شكل هبة ، وبذلك وجدت منهم طبقة إقطاعية لها نفوذ كبير في شؤون البلاد. (٣)

هذه الفئات التي تطرقنا إليها من عشائر وبيوتات علمية ( عربية ، كردية، فارسية ) شكلت نسيج المجتمع المحلي آنذاك ، وجرى فيما بينها مصاهرات أدت الى تنوع العلوم العقلية والنقلية وغلب عليها الطابع العربي (٤).

### الديانة



(١) حازم الحلي، الحلة وأثرها العلمي والأدبي: ١٤ .

(٢) كمال الدين ، فقهاء الفحاء: ٣٣/١ .

(٣) عبد الرضا الحميري ، نظام الإقطاع في العراق: ١٣٨ .

(٤) مصطفى جواد ، في التراث العربي: ٦٨/٢ .

إن تنوع مصادر الثروة الحيوانية في الحلة لا يختلف كثيراً عنها في بقية المناطق العراقية الأخرى، فهي تتوزع ما بين حيوانات داجنة، كالأبقار والأغنام والماعز والجاموس، وبين ثروة مائية (الأسماك) <sup>(١)</sup>.

حالت خصوبة أراضي مدينة الحلة ووفرة المياه فيها دون تفكير السكن بالصناعة ولوازمها، فالتاجر يوجه رأس ماله نحو الزراعة، والفلاح يبذل جهده في الفلاحة، وكذلك الطبقات كلها تقريباً، ولذلك تأخرت الصناعة في الحلة تأخراً ملحوظاً، ويمكن القول أن تلك الخصوصية المتعلقة بالزراعة تنطبق على بقية مدن العراق المختلفة التي كانت خاضعة للسيطرة العثمانية المباشرة آنذاك، ومن الجدير بالذكر أن قوة أي قرية أو مدينة تظهر في تبادلها التجاري مع بقية المدن الأخرى، فمن المعروف أن التجارة في قديم الزمان تكون في المواد الغذائية وهي الحبوب بمختلف أنواعها (الحنطة، الشعير، الرز، الماش، الدخن) والأقمشة والجلود وغيرها، وكانت تجلب الأقمشة من الهند عبر إيران أو من مصر، ويتم نقل البضاعة بوساطة قوافل الجمال، أو المراكب النهرية <sup>(٢)</sup>، وشاعت في تلك المرحلة طريقة الضمان للمقاطعات الزراعية ومراكز المدن، فقد أقدمت السلطات المتلاحمة (الجلالريون والآق قوينلو والقره قوينلو والعثمانيون) على إعطاء مدن أو أراضٍ زراعية شاسعة إلى أشخاص مقابل مبالغ محددة تُسدّد للسلطة المركزية ويقوم الضامن الأول بتفويض الضمان إلى ضامن آخر مقابل فائدة يتفق عليها مما أضر بالناس كثيراً. <sup>(٣)</sup>

(١) علي المهدي (د)، الحلة في العهد العثماني المتأخر: ١٩٦.

(٢) عبد الرضا عوض، أوراق حلية: ٢٢٣.

(٣) ابن عنبه، عمدة الطالب: ١٨٠.

## الحياة الاجتماعية

ليست هناك إحصائيات لعدد سكان مدينة الحلة الأمر الذي أوجد فراغاً في معرفة اعداد السكان أو حتى إعطاء أرقام تقديرية لسكانها (المدن والريف) ، ولعل انتشار الجهل والأمية بصورة كبيرة في الحلة وخوف أغلب الناس من الأعمال الحكومية التي تخص تسجيل النفوس ، قد شكل أمراً في غاية الصعوبة للباحث في الحصول على رقم دقيق لأعدادهم كونهم (وخاصة سكان الريف) ، في حركة مستمرة ومن مكان الى آخر .

إن أعداد السكان في الحلة ، ظل ولزمان قريب يستند إلى مجموعة من العوامل الصحية والاجتماعية والاقتصادية ، وبالنسبة للعامل الصحي نجد أن قربها من مركز ولاية بغداد التي يصلها مختلف الأجناس لاعتبارات رسمية أو عسكرية أو اقتصادية ، مما جعلها عرضة لمختلف الأمراض والأوبئة والمجاعات ، كان أولها : الطاعون الذي عادة ما يفتك بأعداد كبيرة (١).

وتتسم مدينة الحلة ، بأنها ذات تنوع سكاني كبير ، فهي تضم إلى جانب العرب الذين يمثلون أغلبية السكان أقليات من الأرمن والأكراد والفرس كما بينا سابقا ، فضلا عن أن المدينة تضم الديانات التوحيدية الثلاث (اليهودية ، المسيحية ، الإسلام) مع أغلبية مسلمة ، وعملت هذه الأقليات بقطاعات مختلفة بعضها عن البعض الآخر ، فبرز نشاط اليهود في التجارة (٢).

وبحكم كون الحلة من المدن ذات التنوع السكاني من عرب وأرمن وأكراد ويهود ، إلا أنها كانت من المدن الأكثر انسجاماً برغم ذلك التنوع ، إذ عاشت تلك الجماعات بعضها مع البعض دون مشاكل وتوترات ، إذا ما استثنينا

(١) عبد الحميد العلوجي ، تاريخ الطب العراقي: ٥٥ .

(٢) علي الوردي ، لمحات اجتماعية: ٢٣/٢ .

البدو- وهم العنصر الأكثر شغباً- والذين سببوا ارباكاً للسكان ، وعرقلوا حركة التجارة المارة بمناطقهم .

### ثالثاً . الوضع السياسي

تشابك الوضع السياسي الذي كان يسيطر على الموقف في العراق ، فقد تناوب على حكم العراق خلال ما يزيد على قرن ( ٨٤١ - ٩٥١ هـ / ١٤٣٧ - ١٥٤٤ م ) عدد من القوميات المختلفة ، منها احتلال قبائل القرة قوينلو العراق للمرة الثانية ، وكان آخرهم الأمير (بسطام) <sup>(١)</sup> ، وفي عهده تعرضت الحلة إلى هجوم المشعشين واحتلالها سنة ٨٥٦ هـ / ١٤٥٢ م <sup>(٢)</sup> . وتخلل حكم تلك الأقوام للحلة سيطرة بعض الأسر العربية لسنين قليلة ، واستمر النزاع حول إدارة هذه المدينة حتى أفول سلطان كل فئة منهم ، وفي أثناء تلك السنين مالت إليهم العشائر المحيطة بالحلة كعادتها وفق مصالح ومنافع آقية ، فقد كان المجتمع المتحضر من سكان المدن يعيش حالة بلاء عظيم ، ومصائب لا توصف ، واحترق الناس بنيران المحتل وتعسف من جهة ، وهمجية العشائر من جهة أخرى ، فالمدينة مهددة بالسلب والنهب في أي وقت تضعف فيه السلطة داخل المدينة .

ونذكر لذلك مثلاً ، ففي سنة ٩١٤ هـ / ١٥٠٨ م ، وقبل مغادرة الشاه إسماعيل الصفوي الحلة اجتمع بعلمائها <sup>(٣)</sup> وطلبوا منه حمايتهم من قبيلة الغزي البدوية

(١) عماد عبد السلام رؤوف، الأسر الحاكمة: ٢٨٧ .

(٢) كركوش ، تاريخ الحلة: ١/١٠٨ .

(٣) مير أحمد بن مير محمد حسني (ت ١٠٠١هـ) ، خلاصة تواريخ ، اهتمام

وتصحيح: إحسان اشراقي ، طهران ، ١٣٥٩هـش : ٣٤٤ .

التي راحت تعيثُ فساداً بنهب قوافل التجارة، فجهز حملة نحو الجنوب وأخضعها<sup>(١)</sup>.

ولما دخل السلطان سليمان القانوني العراق سنة ٩٤١هـ/١٥٣٤م لم يجرؤ على مقابلته أحد من رؤساء العشائر سوى رئيس قبيلة جشعم وكانت له الرئاسة العامة على أعراب العراق ، فأقطعه السلطان اقطاعاً في سواد كربلاء سمي بـ (السليمانية) وجعل لهم مكاناً للسكن في منطقة (الحسينية)، وكان عددهم ثلثمائة ألف بيت ، وفي أحد الأيام دهمت قبيلة من الأعراب أهل الحلة وجلهم سادة أشرف فهربوا واستجاروا بجشعم فلم يحموهم وخذلوهم<sup>(٢)</sup>.

وفضلاً عن قلة التدوينات التاريخية المحلية لحالة الأهالي وعلاقة السلطة بهم إلا إننا لمسنا أن تعتياً مُمُرسَ في وقائع كثيرة، فلكل حالة احتلال صفة خاصة وبنهاية حكم هذه الفئة أو تلك يُعمد وبطريقة منظمة الى إتلاف كل شيء يفيد الأهالي فيتركون البلاد خاوية ليس فيها قوة اقتصادية تدوم ولو لشهر واحد ، وهذا يقودنا الى الاستنتاج بأننا لم نجد أي صرح معماري قديم يؤشر هذه الحقبة أو تلك ، في حين وجدنا بعض الأخبار السارة في كتب الرحالة والمستشرقين دون أن نلمس شيئاً مادياً ، وحتى المدارس لم نطلع على وقفيتها كما ذكر في بعض المصادر ،فالحكومات المتعاقبة لا يؤمل عليها بقاء حضارة أو منفعة مدنية معينة<sup>(٣)</sup>.

اجملاً نستنتج أن تركمان دولة إيران لهم حصة الأسد في حكم العراق الى ان جاء آل عثمان للسيطرة على العراق، ومن غريب الأمر ان الناس لم

(١) علي الكوراني العاملي ، كيف رد الشيعة غزو المغول ، الناشر : مركز العلامة الحلي

الثقافي، الحلة ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م : ٢٣٥ .

(٢) محسن الأمين ، أعيان الشيعة: ١٥٢/٦ .

(٣) عبد الرضا عوض، الحلة وحكامها: ١٢ .

يتأثروا بطبيعة تلك الأقوام وسلوكها التي حكمت الحلة<sup>(١)</sup> ، والغريب اننا نجد أن المتهافتين على حكم البلاد وإن خرجوا منها عنوة فإنهم يعاودون الكرة لاحتلال المدينة ، وتبقى شؤون العرب العراقيين مضطربة وأموالهم منهوبة وقواهم منهكة ، فيغير المحتل صفة وجهة الوقفية بما يتلاءم مع مصلحته ، كما حدث لوقفيات مقام صاحب الزمان<sup>(٢)</sup> .

تميزت تلك المرحلة بالشد والجذب بين المشعشين من جهة ، مع دولتي الخروفين الأسود والأبيض من جهة أخرى من سنة ٨٤١-٩٠٥هـ/١٤٣٧-١٥٠٠م ، ثم بين الصفويين والعثمانيين .

كانت السلطة لقبيلة القرة قوينلو التي احتلت الحلة للمرة الثانية في ٢٧ محرم ٨٣٥هـ/١٤٣١م ، وحكمها أسبان بن قرة يوسف حتى سنة ٨٤١هـ/١٤٣٧م ، وهو الذي طلب من علماء السنة مناظرة الشيخ ابن فهد الحلي وعلى أثرها أعلن الأمير أسبان تشيعه<sup>(٣)</sup> ، وجاء بعده الوند بن اسكندر واستمر حكمه حتى سنة ٨٥٠هـ/١٤٤٦م ، وحكم الحلة بعد الوند الأمير بسطام وبقي حتى سنة ٨٥٦هـ/١٤٥٢م ، وفي عهده تعرضت الحلة إلى هجوم المشعشين واحتلالهم الحلة<sup>(٤)</sup> .

أسست دولة المشعشين في منطقة الأحواز سنة ٨٤٠هـ/١٤٣٦م على يد محمد بن فلاح المشعشي المولود بمدينة واسط ، وهو من تلامذة الشيخ ابن فهد الحلي وصهره على ابنته ، وامتد نفوذها ليشمل بغداد والنجف والحلة فضلاً عن مدينة البصرة. وكان يقول: ((سأفتح العالم وأنا المهدي الموعود،

(١) مصطفى جواد، في التراث العربي: ٥٦/٢ .

(٢) أحمد علي مجيد الحلي، تاريخ مقام الإمام المهدي: ١٦٤ .

(٣) محسن الأمين ، أعيان الشيعة: ٣/٣٠١ .

(٤) عماد عبد السلام رؤوف، الأسر الحاكمة: ٢٨٧ .



وسأقسم البلاد والقرى بين أصحابي وأتباعي ، فوصلت الكلمات إلى الشيخ أحمد بن فهد الحلي فأفتى بقتله... واستحلال دمه ، وعند إلقاء القبض عليه قال : إنني (سني صوفي))<sup>(١)</sup> .

وقال العزاوي : ((في سنة ٤٥٣/هـ ٨٥٧م تقدم علي بن محمد المشعشي ودخل قنابقا (جناحة) وسلب أهلها ، ثم توجه وقطع طريق الحاج ونهب أموالهم ودوابهم وجمالهم ولم ينج منه غير الذي احتفى بمشهد الإمام علي عليه السلام ، فأرسلوا يتضرعون إليه فطلب منهم القناديل والسيوف ، فسلموه مائة وخمسين سيفاً واثني عشر قنديلاً ستة منها ذهباً وبقيتها فضة ، فأرسلت إليه قوة من بغداد لمحاربتة بقيادة (دوة بيك) وانضم إليه الأمير بسطام حاكم الحلة ، والتقى الجمعان وتقاتلا ولم ينج من قوة بغداد سوى (دوة بيك وبسطام) فقد هربا باتجاه الحلة ، فلحقهما علي المشعشي فأنكسر أهالي الحلة وهرب من تمكن من الهرب إلى بغداد ومعهم دوة بيك وبسطام ، فدخل الحلة يوم ٥ شوال سنة ٤٥٣/هـ ٨٥٧م واحرقها ودمرها وقتل من فيها وبقي فيها (١٨) يوماً بعد ان أخضعها لسلطانها ونهب أموالها وأموال المشهدين ونقلها الى البصرة وكانت مغادرته للحلة يوم [ الثالث والعشرين] من شهر ذي القعدة سنة ٤٥٣/هـ ٨٥٧م ثم توجه الى النجف ونقل ما تبقى من قناديل والستور والبسط ودخل راكباً فرسه إلى داخل الضريح ، وأمر بكسر الصندوق الذي على القبر واحرقه))<sup>(٢)</sup> .

هذه الرواية نقلها الغياثي القريب من تلك الأحداث ، ويرجح الباحث أن تصرف علي بن محمد المشعشي بالطريقة التي ذكرت - ان صح القول - مع شباك الإمام علي عليه السلام ونهب آثا الضريح تتنافى والقول إن آل المشعشع من

(١) عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين : ١١١/٣ .

(٢) الغياثي ، التاريخ الغياثي : ٣٩٣ ، العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين : ١٤٤/٣ .

ذرية الإمام ، حتى النواصب الكارهين لآل البيت عليهم السلام لا يمكن ان يعملوا مثل هذا فكيف وهو من سلالته !!

وفي سنة ٨٥٩هـ/١٤٥٥م عاودت قبيلة القره قوينلو للمرة الثالثة الهجوم على الحلة وتُصب سيدي علي حاكماً عليها ، فَعمر أسواقها وشيد فيها قلعة وبقي فيها حتى وفاته عام ٨٦٦هـ/١٤٦٢م <sup>(١)</sup> ، عندما عاود المشعشعيون في تلك السنة وللمرة الثانية الاستيلاء على الحلة بقيادة محسن بن محمد بن فلاح ، واستمرت سيطرته حتى عام ٨٧٢هـ/١٤٦٧م ، وقال العزاوي: ((توطن محسن بن محمد مع أهله وعشيرته [في الحلة] وأقام مدة)) <sup>(٢)</sup> .

عاودت قبيلة القره قوينلو احتلال الحلة للمرة الرابعة ، فدخلها ببير محمد الطواشي سنة ٨٧٢هـ/١٤٦٧م ، فقد سار الطواشي الى الحلة وانتزَعها من محسن المشعشعي ، وكان رجلاً عادلاً، حسن السيرة ، رقيق القلب ، ثم تولى الأمر شاه علي بن قره موسى سنة ٨٧٣هـ/١٤٦٨م ، وطمع في الحكم فخرج عن طاعة السلطان فرتبت له مكيدة فقتل <sup>(٣)</sup> ، ونصب مكانه شاه منصور بن زينل <sup>(٤)</sup> ، كان ظلوماً غشوماً جاهلاً ، قتل اناساً كثيرين ، جمع الكثير من النساء ، وبقي يشرب الخمر طول النهار وليله ، قُتل وكان مرتدياً أثواب النساء، مدة حكمة شهران و (١٢) يوماً ، وهو آخر حكام القره قوينلو <sup>(٥)</sup> ، ومن

(١) عماد عبد السلام رؤوف، الأسر الحاكمة: ٢٨٨ .

(٢) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين: ١١١/٣ .

(٣) المرجع نفسه: ١٩١/٣ .

(٤) عماد عبد السلام رؤوف، الأسر الحاكمة: ٢٨٨ .

(٥) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين: ١٩٣/٣ .

أبرز أعمال هذه الدولة سك النقود في الحلة ، وهي موجودة في كثير من المتاحف باسم ( بير بوداق )<sup>(١)</sup>.

ناصرت قبيلة الآق قوينلو ( الخروف الأبيض ) العداة لقبيلة القره قوينلو (الخروف الأسود) وبعد حروب دامية سيطر الآق قوينلو على العراق ، وهم من قبائل التركمان البدوية نزحوا الى ديار بكر ، ظهر فيهم رئيس كبير أيام تيمورلنك هو قرا عثمان ، ثم ظهر فيهم حسن الطويل ، كان عادلاً حسن السيرة<sup>(١)</sup>، واستمر حكمهم حقباً متقطعة حتى عام ١٥٠٨/هـ ٩١٤م .

وحكم الحلة سنة ٨٧٤هـ / ١٤٦٧م خليل آغا بن محمد قره عثمان وأرسل اليه حسن بيك جماعة لإلقاء القبض عليه ، فلما علم هرب الى المولى محسن المشعشعي ففوض الأمر إلى حمزة سنة ٨٨٠هـ / ١٤٧١م ، وقد نصبه السلطان حسن الطويل<sup>(٣)</sup> خلفا لخليل بيك<sup>(٤)</sup> وفي عهده كانت الحلة مضطربة بسبب وقوع المدينة بين سلطتي الآق قوينلو من جهة ودولة المشعشعين من جهة اخرى<sup>(٥)</sup>.

(١) القيسي، المسكوكات النقدية: ٣٩ .

(٢) عماد عبد السلام رؤوف، الاسر الحاكمة: ٢٨٩ .

(٣) حسن بن علي بك بن قريلك ، (ت ٨٨٣ هـ / ١٤٧٨ م ) ، المعروف بالطويل : ملك العراقين . كان حازما ، كثير الحيل والخداع . إقامته في آمد . انتزع ملك العراقين من أخيه ( جهاتكير ) بحيل غريبة . وقتل عمه الشيخ حسن بن قريلك ، وانقضت دولة بني أيوب في حمصن كيفا على يده . وملك تبريز . وكان الأشرف قايتباي يخشى سطوته ، وجرت بينهما أمور كثيرة . ومات الطويل في أيامه ، فعد هذا من سعد قايتباي . ( الزركلي ، الإعلام: ٢/٢٠٤ ) .

(٤) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين: ٣/٣١٤ .

(٥) كركش ، تاريخ الحلة: ١/١١١ .

وعاود المشعشعيون دخول الحلة للمرة الثالثة ، ويذكر المؤرخون: ((لما علم المشعشعيون بوفاة حسن الطويل سنة ٨٨٢ هـ/١٤٧٣م . أغار المولى محسن بن فلاح المشعشعي على بغداد وأغار نائبه الموجود في الرماحية على قبيلتي الجحيش [الزيدية] ، وآل جوذر [الجبورية] وقتلوا رجالهم ونهبوا دوابهم ، حتى وصل إلى قرية قناقيا (جناجة) جنوب الحلة فدخلها ونهبها ثم عاد إلى مكانه)).<sup>(١)</sup>

ظهرت في تلك الحقبة قوة جديدة من العرب جنوب العراق ، هم المنتفقون ، فقد ازداد نفوذ أمراء المنتفق (الناصرية) واستولوا على البصرة وجنوب العراق وتوجهوا نحو الحلة.<sup>(٢)</sup>

وعاد المشعشعيون لاحتلال الحلة فدخلوها سنة ٩٠٥ هـ / ١٥٠٠م بقيادة علي المشعشعي وكان كريماً محباً للفضيلة قرب علماء الشيعة.<sup>(٣)</sup>

شكل الصفويون نواة دولتهم في إيران سنة ٩٠٥ هـ / ١٥٠٠م معتقدين المذهب الشيعي ، بعد تخليتهم عن الطريقة الصوفية التي كانوا يعتقدون بها ، وأخذوا بمقارعة دول كثيرة منها: الآق قوينلو ، بعدها توجهوا الى العراق فكانوا نداءً قوياً لخلفاء بني عثمان واتخذ الطرفان من العراق ساحة لحروبهم وتحمل العراقيون من ذلك الويلات ، فضلا عن التناحر المذهبي الذي يغذيه الطرفان.<sup>(٤)</sup>

(١) الغياثي ، عبد الله بن فتح الله البغدادي (حياً ٩٠٠هـ) ، التاريخ الغياثي ، دراسة وتحقيق: د. طارق نافع الحمداني ، مطبعة أسعد ، بغداد ، ١٩٧٥م : ٣٩٤ .

(٢) كركوش ، تاريخ الحلة : ١/١١٢ ؛ عماد عبد السلام رؤوف ، الأسر الحاكمة: ٢٨٩ .

(٣) كركوش ، المرجع نفسه : ١/١١٢ .

(٤) كمال السيد ، الدولة الصفوية: ٥٦ .

استعادت قبيلة الآق قوينلو سيطرتها وطردت المشعشعين نحو الجنوب<sup>(١)</sup> وكان آخر حكام العراق من الآق قوينلو (باريك بيك برناك) وعند تقدم الشاه إسماعيل نحو بغداد سنة ٩١٤هـ / ١٥٠٨م جرت معه مساومة لغرض تسليم بغداد لكنها فشلت<sup>(٢)</sup>.

وقد ورد توضيح لهذه المساومة من خلال قول العزاوي = ((لما عزم الشاه إسماعيل الصفوي على احتلال العراق سنة ٩١٤هـ / ١٥٠٨م أوكل مهمة قيادة جيشه الى (حسين بيك لاله) ، فجعله على مقدمة جيش كبير وبقي الشاه متأخراً عنه وفي أثناء الطريق جرت اتصالات مع (باريك بيك برناك) وهو من أمراء الآق قوينلو لغرض تسليم بغداد لكنها فشلت<sup>(٣)</sup> ، وعند اقتراب الجيش الصفوي من بغداد هرب متوليها (باريك) ليلاً عبر نهر دجلة على حصانه وتوجه الى حطب ودخل الصفويون بغداد يوم الجمعة ٢٥ جماد الثاني سنة ٩١٤هـ / الموافق ٢١ تشرين الأول ١٥٠٨م دون مقاومة تذكر ونزل الشاه في بستان (بير بوداغ) ببغداد<sup>(٤)</sup>.

عند دخول الشاه إسماعيل الصفوي العراق سنة ٩١٤هـ / ١٥٠٨م قضى على دولة الآق قوينلو واتخذ من الحلة مقراً له، وقام بزيارة العتبات المقدسة في النجف وكربلاء<sup>(٥)</sup>.

لم نطلع على مفردات مكوث الشاه إسماعيل الصفوي في الحلة عند احتلاله العراق سنة ٩١٤هـ / ١٥٠٨م وما كان من حديث مع علمائها سوى إنهم

(١) الغياثي ، التاريخ الغياثي: ٢٣٣ .

(٢) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين: ٣/٣١٤ .

(٣) المرجع نفسه: ٣/٣١٤ .

(٤) حسن الأمين ، مستدركات أعيان الشيعة: ٦/٤٤ .

(٥) كركوش ، تاريخ الحلة : ١/١١٤ .

طلبوا منه حماية المدينة من اعتداءات عشائر الغزي البدوية على قوافل التجار<sup>(١)</sup> ، وهذا ما يؤيده العزاوي قائلاً : ((كل المدونات عن هذه الحكومة (الصفوية) غالبها يخص حالتها العامة ووضعها الشامل فلا تجد بحثاً خاصاً عن العراق مستمراً الى آخر أيام هذه الدولة وليس فيها ما يوضح الحالة الإجتماعية وما عرض لها من أوضاع فهي في غموض نوعاً))<sup>(٢)</sup> .

من خلال البحث استنتج الباحث ان الإدارة الصفوية لم تُعر أي اهتمام الى مدينة الحلة بالرغم من أنها مازالت تحتضن المركز العلمي عند قدوم الشاه إسماعيل سنة ٩١٤هـ/١٥٠٨م، وقد يكون ذلك بسبب تعنت أهلها وتمسكهم بلغتهم (العربية) كما أشارت بعض المصادر، فنجد ان سلاطين الدولة الصفوية لم يعمرؤا مسجداً ولم يشيدوا مدرسةً في مدينة الحلة طيلة حقبة حكمهم التي قاربت القرن والنصف ، في حين أغدقوا العطايا على مدن أخرى .

ثم تولى الشاه طهماسب بن إسماعيل فولى سيد بيك على الحلة حتى سنة ٩٤١هـ/١٥٣٤م<sup>(٤)</sup> وفي تلك السنة حصل الاحتلال العثماني للعراق بقيادة السلطان سليمان القانوني<sup>(٥)</sup> .

وذكرت المصادر أن الأمير السيد نعمة الله الحلي (ت ٩٤٠هـ/١٥٣٣م) من كبار سادات الحلة ، كُلفَ بمنصب الصدر (وزير) منذ عهد

(١) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين: ٣/٣٤٠ .

(٢) المرجع نفسه: ٣/٣٢٠ .

(٤) عماد عبد السلام رؤوف، الأسر الحاكمة: ٢٨٩ .

(٥) المرجع نفسه: ٢٩١ .

الشاه إسماعيل الصفوي وحضر مدينة هرات سنة ٩٢٩هـ / ١٥٢٣م<sup>(١)</sup> وقد أدى عزله إلى تداعيات كبيرة سنتطرق إليها لاحقاً .

وفي سنة ٩٤٣هـ / ١٥٣٧م زار الشاه طهماسب بن إسماعيل الصفوي العتبات المقدسة في النجف وكربلاء ، وأمر بشق نهر يخلج مياهه من فرات الحلة ليصل الماء الى الكوفة ثم النجف لكن العمل توقّف به لإرتفاع أرض الغري عن مستوى سطح الماء ، وعند وصوله أطراف الحلة عسكر بحملته غرب المدينة في المكان الذي يطلق عليه حالياً ( قرية الطهمازية )<sup>(٢)</sup> ، ولم تذكر المصادر ان الشاه طهماسب بن إسماعيل الصفوي قد دخل الحلة ، أو أستفسر عن أهلها ، أو التقى بعلمائها كما عمل والده الشاه إسماعيل الصفوي، ومن يومها توقف الصرف على (دار السيادة) الذي أنشأه السلطان محمود غازان وأكمّله شقيقه محمد خدابنده (ت ٧١٦هـ / ١٣١٥م)<sup>(٣)</sup> .

ونرى ان عدم اهتمام الشاه طهماسب بمدينة الحلة ومدرستها العلمية ، قد حصل بسبب الخلاف الذي حدث حول رفض الشيخ بهرايم القطيفي استلام هدية الشاه المرسله سنة ٩٣٦هـ / ١٥٢٩م ، والردود التي اصدرها الشيخ القطيفي على رسائل الشيخ الكركي التي صدرت لصالح الدولة الصفوية بما فيها رسالة (الخراج ) ، ثم الخلاف الذي حصل مع الأمير نعمة الله الحلبي ، ونفيه إلى العراق ووفاته قبل أن يصل الحلة في ٢٨ ذي الحجة سنة ٩٤٠هـ / ١٥٣٣م .

(١) خواند امير ، حبيب السير: ٤/ ٦١٠ ؛ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة: ١٠/ ٢٥٥٠ .

(٢) حسن الحكيم ، الصلوات: ١٤٠ .

(٣) دار السيادة : المدرسة التي لا ينزلها إلا الشرفاء وتقيهم سالكن بها . وتجرى لهم فيها مدة مقامهم الفرش والطعام والشمع وغيره فيزودون إذا انصرفوا ، ( الغياثي ، تاريخ الغياثي: ٣٩١٠ ) وكان موقعها في الحلة في أرض مقام صاحب الزمان (الباحث) .

وقبل هذا حدث منعطف في مسيرة مدرسة الحلة وذلك عند قيام الدولة المشعشعية ، ثم استكملت حلقاتها أيام حكم الشاه طهماسب بن إسماعيل الصفوي مؤسس الدولة الصفوية الذي استولى على مقاليد الحكم في إيران سنة ٩٠٤هـ / ١٤٩٩م ، واستمر نفوذها في العراق متقطعاً حتى سنة ١٠٤٠هـ / ١٦٣٠م وبقي العراق طوال تلك المرحلة ساحة للمعارك وفي تجاذب بين الدولتين الصفوية والعثمانية .

\*\*\*



## المبحث الثاني

### النشاط التعليمي

٨٤١-٩٥١هـ/١٤٣٧-١٥٤٤م

قبل أن نتناول مستوى التعليم العلمي في الحلة لحقبة البحث ، لا بد لنا من الإشارة إلى ظاهرة هجرة العلماء من الحلة وهم في أعلى مستوى نضجهم الفكري ، فقد تم رحيل أربعة علماء كبار بعد تلقيهم دروسهم العلمية في الحلة إلى أماكن متفرقة ، مما أدى إلى ضعفها والتأسيس لمرحلة جديدة أدت إلى تفتيتها ، فقد اتخذ الشيخ عبد الرحمن العتائقي (ت ٧٩٠هـ/١٣٨٨م) من النجف الأشرف مقراً له بعد عودته من إيران ، وافتتح الشيخ المقداد السيوري (ت ٨٢٦هـ/١٤٢٣م) أول مدرسة علمية في النجف خارج الحرم العلوي<sup>(١)</sup> ، في حين غادر الحلة الشيخ ابن فهد الحلبي (ت ٨٤١هـ/١٤٣٧م) بعد تمرد صهره محمد المشعشع ليقضي أيامه الأخيرة في كربلاء ، واتجه الشيخ رجب البرسي (ت ٨٤٣هـ/١٤٣٩م) صوب خراسان قرب المشهد الرضوي ليقوم ويموت ويدفن هناك ، وسنذكر ايجازاً عن هؤلاء العلماء الأربعة<sup>(١)</sup>.

(١) حسن الحكيم ، المفصل: ١٢١/٤ .

(١) حسن الحكيم ، مدرسة الحلة: ٣٥٣ .

## ١- عبد الرحمن العتائقي (٦٩٩-٧٩٠هـ/١٣٠٠-١٣٨٨م).

هو كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن يوسف المعروف بـ (العتائقي) نسبة إلى قرية جنوب الحلة العتائق (العتايح) <sup>(١)</sup>، نشأ في الحلة وتلقى علومه على كبار العلماء، منهم: العلامة الحلي ونصير الدين الكاشاني، وعلي بن علي طائوس ومحمد بن مكّي العاملي <sup>(٢)</sup>، وعند بلوغ نضوجه الفكري سافر إلى إيران ليعمل في الدرس العلمي مدة عشرين سنة، وعند عودته لم يلبث طويلاً في مدينته الحلة فهجرها إلى مدينة النجف الأشرف سنة ١٣٤٥م/٧٤٦هـ <sup>(٣)</sup>.

أقام العتائقي عند عودته من إيران في مدينة النجف الأشرف حتى لقب بـ الحلي الغروي، كان طبيباً حاذقاً <sup>(٤)</sup>، وقد أشاد به صاحب أعيان الشيعة، فقال: ((هو معاصر للشهيد، فاضل عالم محقق، مدقق فقيه متبحر، في طبقة الشهيد الأول، وفي الرياض شارح نهج البلاغة وله ميل إلى الحكمة والتصوف))، وتظهر قائمة الكتب المودعة بالمكتبة النورية بالنجف الأشرف عن غزارة في العلم والإنتاج، فقد كتب في: التفسير، علوم القرآن، والفلسفة وعلم الكلام، والطب والأدوية، والهيئة وعلم الجغرافيا، واللغة والأدب،

(١) حسن الحكيم، مدرسة الحلة: ٣٥٣.

(٢) ابن العتائقي، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم (ت ٧٩٠هـ)، الناسخ والمنسوخ (المقدمة)، دراسة وتحقيق: الدكتور ثامر الخفاجي، منشورات مكتبة المرعشي، قم، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م: ٩.

(٣) جبار مكاي، مائة عالم وعالم: ١٠٣؛ عبد الحليم عوض الحلي، عبد الرحمن العتائقي اسمه ونسبه، مجلة (أوراق فراتية)، العدد الرابع، السنة الأولى، بابل، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م: ١٥.

(٤) عبد الرضا عوض، تاريخ الطب والأطباء في الحلة، دار الفرات للثقافة والإعلام، الحلة، ٢٠٠٦، ٢٢.

والفقه والأصول<sup>(١)</sup>، وبلغ عدد كتبه (٣٩) كتاباً ، القسم الأكبر منها في خزنة مشهد أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف الأشرف ، أكثرها مختصرات من كتب غيره، وشروح .<sup>(٢)</sup>  
من مؤلفاته: <sup>(٣)</sup>

(مختصر تفسير علي بن إبراهيم) ، (شرح نهج البلاغة)، (تجريد النية من الفخرية)، ( مختصر الأوائل لأبي هلال العسكري) ، ( شرح ديوان المتنبّي) ، (الناسخ والمنسوخ)، (القسطاس) في المنطق ، (الحدود النحوية والمآخذ على الحاجبية) ، (الإيماني في شرح الإيلاقي) في الطب ، (شرح حكمة الاشراق) ، (الرسالة المفيدة) ، (الإيضاح والتبيين في شرح منهاج اليقين) في أصول الدين، (شرح صفوة المعارف) في علوم الهيئة ، وكذلك (الشهادة في شرح الزبدة).<sup>(٤)</sup>

وذكر الطهراني: ((كتب العتائقي في حال الاعتكاف بمسجد الكوفة شرح الشمسية) وشرح (الكافية) و (تسليك النفس) ، وقضى وهو معتكف سنة كاملة وكأنه أراد إفهام [القشريين]<sup>(٥)</sup> بإمكان الجمع بين الدين والفلسفة قولاً وعملاً).<sup>(٦)</sup>

(١) محسن الأمين ، أعيان الشيعة: ٤٦٥/٧ .

(٢) حسن الحكيم ، الصلوات الثقافية : ٢٢ .

(٣) ابن العتائقي ، الناسخ والمنسوخ: ١٨ .

(٤) اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٠٤/٨ .

(٥) القشريين :أحدى المذاهب المنقرضة ، نُسب تأسيسه الى داود بن علي الأصفهاني (ت٢٧٠هـ)، وخلاصة قولهم: أن العلوم العقلية والتجريبية تنافي التعبد والدين(محسن

الأمين، أعيان الشيعة: ٢٦/١) .

(٦) الطهراني ، الذريعة : ٢٥٦/٢ .

## ٢- المقداد السيوري الأسدي (ت ٨٢٦هـ/١٤٢٣م)

أبو عبد الله الفاضل المقداد السيوري الأسدي ولد في الحلة ونشأ فيها ، وتشير أغلب كتب التراجم الى انه توفي ودفن في النجف الأشرف سنة ٨٢٦هـ/١٤٢٣م ، سوى السيد حسن الصدر فقد ذكر انه مات في قرية شهریان ودفن هناك في المدينة التي تعرف الآن بـ (المقدادية)<sup>(١)</sup> ، وأيده بذلك الشيخ حرز الدين <sup>(٢)</sup> ، وكان قد تلقى تعليمه في الحلة على كبار علمائها ، منهم : فخر المحققين (ت ٧٧١هـ/١٣٧٠م) ومحمد بن مكي العاملي (الشهيد الأول ) والسيد ضياء الدين الأعرجي ، وقد تتلمذ عليه في الحلة عدد من العلماء مثل: الشيخ أحمد ابن فهد الحلي والشيخ حسن بن راشد والشيخ حسين بن علاء الدين بن المظفر والشيخ محمد بن شجاع القطان ، وغيرهم ، وكتب السيوري مؤلفات عديدة ومتنوعة ، منها : <sup>(٣)</sup>

- ١- في الفقه والأصول : ( آداب الحج ) و (الأسئلة المقدادية) و (النتقيح الرائع) و (جوابيات المسائل المقدادية) و (جامع الفوائد في تلخيص القواعد) و (رسالة في المتعة) و (نضد القواعد على مذهب الإمامية) .
- ٢- في التفسير وعلوم القرآن : ( آيات الأحكام) و (تفسير مغمضات القرآن) و ( كنز العرفان في فقه القرآن)
- ٣- الحديث والأدعية .
- ٤- الفلسفة وعلوم الدين .

(١) الصدر ، حسن هادي (ت ١٣٥٤هـ)، نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين،

تحقيق: مهدي الرجالي، منشورات مكتبة المرعشي ، مطبعة ستاره، قم : ٩٦ .

(٢) ، محمد حرز الدين ، مراقد المعارف (١٣٦٥م) ، ج ٢ ، انتشارات سعيد بن جبیر ،

قم، ١٣٨٠هـ : ٢٩٣ .

(٣) حسن الحكيم، النجف الأشرف والحلة الفيحاء ، صلات علمية وثقافية : ٢٦ .

ويذكر ان بداية ازدهار مدرسة النجف العلمية كانت على يد الشيخ المقداد بن عبد الله السيوري الأسدي (ت ٨٢٦هـ/١٤٢٣م) عندما هاجر من الحلة الى مدينة النجف الأشرف مع ثلة من طلبته ليؤسس مدرسة علمية هناك ، وهي أول مدرسة علمية تفتتح خارج الحرم العلوي الشريف ، (١) وقد أصبحت مدرسة السيوري ملتقى رجال العلم والفكر حيث بدأ توافد طلاب العلم من جميع انحاء العالم، وقد حافظ السيوري وطلابه على استمرارية مدرسة النجف ، فقد ورد ذكرها سنة ٨٢٢هـ/١٤١٩م على كتاب (المصباح) للشيخ الطوسي (٢)، وتقع المدرسة ضمن محلة المشراق (سوق العبايجية حالياً)، وقد نقضت وشيدت على أرضها مدرسة سميت بـ (السلمية) نسبة إلى احد الذين قاموا عليها ثم زحف السوق عليها أوائل القرن العشرين ولم يبق منها إلا الجزء اليسير . (٣)

### ٣- أحمد بن فهد الحلي (٧٥٧-٨٤١هـ/١٣٥٦هـ/١٤٣٧م)

هو الشيخ جمال الدين أحمد بن محمد بن فهد الحلي الأسدي، ولد في الحلة ونشأ فيها ، وتوفي في كربلاء ودفن فيها ، وهو غير ابن فهد الاحسائي المدفون في الحلة والمتوفى في السنة نفسها (٨٤١هـ/١٤٣٧م) (٤) ، في حين

(١) حسن الحكيم ، مدرسة الحلة العلمية : ٣٤٩ .

(٢) جعفر باقر محبوبية (ت ١٣٧٧هـ) ، ماضي النجف وحاضرها : ١/ ١٣٦ ، توجد نسخة من هذه المخطوطة (المصباح) في مكتبة الحكيم العامة بالنجف الأشرف .

(٣) يقول د . حسن الحكيم : قدمنا العديد من المقترحات الى الحكومات المتعاقبة لغرض إعادة بناء هذه المدرسة، لكننا لم نستلم غير الوعود الواهية (المقابلة السابقة)، وأثناء البحث علمت أن دائرة الوقف الشيعي بالنجف الأشرف جادة في إعادة بناء تلك المدرسة . (أحمد علي مجيد الحلي).

(٤) علي حسن البلادي ، انوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٩٩٤م : ٣٤٢ .

ذكر الشيخ يوسف كركوش إلى أن العكس هو الصحيح ، فقبر ابن فهد الحلبي هو في الحلة ضمن محلة جبران ، وقبر ابن فهد الأحسائي في كربلاء (١) .  
عالم جليل له آثار منها : (المهذب البارع في شرح المنافع) و (الموجز الحاوي) و (هداية المهتدي ومصباح المبتدي) ، وغيرها .

وذكرت المصادر انه كان يدير مدرسة العلوم الشرعية (صاحب الزمان) أو المدرسة (الزعية) كما أوردها الشيخ كركوش وهي تصحيف لـ (الزينية) ، وكان من طلبته المتميزين في تلك المدرسة السيد محمد المشعشي المولود في واسط سنة ١٤٠٥/٥٨٠٤م الذي وصل الحلة مع والدته وعمره (١٧) سبعة عشر وكان من المتفوقين في العلوم، وكانت شخصية ابن فهد الحلبي الجامعة بين الظاهر والباطن والفقه والتصوف وكان أغلب تلامذته من الفقهاء ، كالشيخ علي بن هلال الجزائري (أستاذ الشيخ علي الكركي) المعروف بالمحقق الثاني، والشيخ مفلح بن الحسين الصيمري ، ومحمد بن أبي جمهور الاحسائي ، والشيخ علي بن فضل بن هيكل الحلبي الذي كتب بخطه (الآداب الدينية للخزانة المعينية) للطبرسي، وفخر الدين أحمد بن الشيخ عبد الله المتوج البحراني، والشيخ محمد بن عبد الله الملقب بـ (نور بخش) ومحمد بن فلاح الموسوي والشيخ عز الدين حسن بن علي الكرواني العاملي، وعبد السميع بن فياض الأسدي الحلبي .

ويعلق الأستاذ الحكيم بقوله : ((من المحتمل أن تصوفه وإن كان معتدلاً

أدى إلى ابتعاد الإماميين عنه)) (٢) .

ودافع الشيخ جبار مكاوي عن الشيخ ابن فهد وتهمة التصوف، بقوله:

(١) كركوش ، تاريخ الحلة : ١٣٩/٢ .

(٢) حسن الحكيم مدرسة الحلة : ٣٥٠ .

(( أما وصفه بالتصوف فهو لا يقدر بإيمانه ومنزلته ، والمراد من ذلك شدة الزهد والتقشف ولإبتعاد عن الملذات الدنيوية ، وقد وصف بذلك كثير من علمائنا مثل : الجنيد بغدادي ، وأبن العتائقي ، والسيد رضي الدين علي بن طاووس، ونصير الدين لطوسي ، والشيخ البهائي وغيرهم . وهذا غير مذهب الصوفية عند غيرنا من أتباع الحسن البصري القائم على الرياضات النفسية الشاقة ، وتعذيب الجسد وممارسة الرقص ونقر الدفوف ، وضرب الطبول والغناء ، وأكل النار ، وضرب بالسكاكين والسيوف ، فهذا من الشعوذة والدجل ، ولهؤلاء آراء شاذة لا تتسجم مع مبدأ التوحيد مثل : القول بالحلول ووحدة الوجود وغير ذلك ما يصل إلى الكفر والإلحاد ))<sup>(١)</sup>.

كان ابن فهد قد كتب كتاباً فيه أمور غريبة في تعلم السحر ، فأراد التخلص منه بإلقائه في نهر الفرات فأرسله بيد خاصته لإلقائه في نهر الفرات (شط الحلة) لكن صهره ابن المشعشع استحوذ عليه ، وعندما علم الشيخ بذلك طلبه منه فأمتنع وهرب إلى أن احتفى بعشائر خفاجة ثم ذهب إلى الكوفة واعتكف في مسجدها مدة سنة كاملة ، وعند خروجه للناس ادعى (حصول الكشف) وراح يتفوه بكلمات لا معنى لها ، ثم اتجه نحو الجنوب وأسس مع ثلة من أتباعه قوة احتلت الأحواز سنة ٨٤٠هـ/٤٣٦م . وأستمر في تقدمه شمالاً حتى ملك واسط والحلة مستعيناً بتعليمات ذلك الكتاب ووصاياه .<sup>(٢)</sup>

لم نجد شيئاً عما آل إليه حال أستاذه الشيخ ابن فهد الحلبي ، وكل ما وصلنا انه قد غادر الحلة وتوفي في كربلاء سنة ٨٤١هـ/٤٣٧م<sup>(٣)</sup> بعد أن

(١) جبار مكاوي ، مائة عالم وعالم: ٢٦ .

(٢) محمد حسين الزبيدي (د)، إمارة المشعشين : ١٢ .

(٣) سلمان آل طعمة، إضاءات من تراث كربلاء ، مجلة أوراق فراتية ، العدد الثاني ، السنة

أسس محمد بن فلاح دولة المشعشين، وقد أثار هذا الكتاب جدلاً كبيراً بين طبقة العلماء فضلاً عن ابن فهد قد لصقت به تهمة الميول للصوفية والتصوف وهذا يتعارض مع مذهب الإمامية قطعاً .  
٤- رجب البرسي (٧٤٣-٨٤٣هـ/١٣٤٢-١٤٣٩م)

الشيخ رضي الدين ، رجب بن محمد بن رجب البرسي ، الحلي ، المعروف بالحافظ ، من أبرز علماء وشعراء القرن التاسع الهجري ، ولد في قرية (بُرس) الأثرية التي تضم مقام ولادة سيدنا إبراهيم الخليل (عليه السلام) ، وآثار بخت نصر . ارتحل الى مركز مدينة الحلة ليرتوي من نير علمائها وفقهائها وأدبائها ، وكان متضلعا في علم الفقه والأصول ، والتفسير والأدب ، وأسرار الحروف . أما شعره فيفيض عاطفةً وحباً وعشفاً وقداسة بحب أهل البيت عليهم السلام ، كان حياً سنة ٨١٣هـ/١٤١٠م .<sup>(١)</sup>

ذكره الحر العاملي ، بقوله : (( كان فاضلاً ، محدثاً ، شاعراً ، منشئاً ، أديباً ، له كتاب: (مشارك أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين)) ، وله رسائل في التوحيد وغيره .<sup>(٢)</sup>

وقال الخوانساري : (( المولى العالم العامل ، الشيخ المرشد الكامل ، والقطب الواقف الإنسي ، والإنس العارف القدسي . كان معاصراً للعلماء : التفتازاني ، والجرجاني ، والمقداد السيوري ، وابن المتوج البحراني )) .<sup>(٤)</sup>

ترجم له الأمين العاملي في أعيان الشيعة ، وقال : (( كان فقيهاً محدثاً ، حافظاً ، أديباً ، شاعراً ، مصنفاً في الأخبار وغيرها وله علم بالأعداد

(١) جبار مكاوي ، مائة عالم وعالم : ٨٧ .

(٢) الحر العاملي ، أمل الآمل : ١١٧ / ٢ .

(٤) الخوانساري ، روضات الجنات : ٣ / ٣٣٧ .



والأسرار والحروف )) .<sup>(١)</sup>

وقال الأستاذ الحكيم: (( أَلَف كتابه (كلمات مكنونة في علوم أهل الحكمة)) وعدّه من أقطاب التصوف في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الهجري ، فقد ترك الحلة وهاجر الى خراسان واعتزل في مدينة طوس ، معتكفاً في مشهد الإمام الرضا (عليه السلام).<sup>(٢)</sup>

قال الشيخ رجب البرسي عن علم الحروف: (( ولما كان سر الله مودعاً بخزانة علم الحروف ، وهو علم مخزون (في كتاب مكنون ، لا يمسه إلا المطهرون)<sup>(٣)</sup> ، ولا يناله إلا المقربون ، لأنه منبع أسرار الجلال ، ومجمع أسماء الكمال ، افتتح الله به السور ، وأودعه سر القضاء والقدر )) .<sup>(٤)</sup>

#### آثاره العلمية :

١. مشارق أنوار اليقين .
٢. مشارق الأمان ولباب حقائق الإيمان .
٣. رسالة في الصلاة على النبي وآله .
٤. رسالة ظريفة في زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) .
٥. رسالة اللمعة في أسرار الأسماء والحروف والآيات .
٦. الدر الثمين خمسمائة آية نزلت في أمير المؤمنين .
٧. لوامع أنوار التمجيد وجوامع أسرار التوحيد .
٨. رسالة مختصرة في التوحيد .

(١) محسن الأمين، أعيان الشيعة: ٣٠٩/٨ .

(٢) حسن الحكيم ، مدرسة الحلة : ٣٥٣ .

(٣) الواقعة: ٧٨-٧٩ .

(٤) رجب البرسي ، مشارق أنوار اليقين: ٤٢ .

٩. تفسير سورة الإخلاص .

١٠. مولد النبي (ص) وفاطمة (عليها السلام) وفضائلهما .

١١. فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) .

١٢. كتاب الألقين في وصف سادة الكونين .

١٣. ديوان شعره .

الملاحظ أن شعر البرسي جميعه خاص بأئمة أهل البيت عليهم السلام ، بين رثاء ومديح، بل لم يقف المهتمون على غير هذين البابين من أدبه . وهذا يدل على مبلغ ولاءه لأئمته وتمسكه بهم ونفوذ حبهم في أعماق قلبه وعقله .

قال الشيخ رجب البرسي يمدح الإمام علياً (عليه السلام) ويذكر محبيه وسبغضيه: (١)

أبديت يا رجب العجيب	فقليل : يا رجب المرجب
أبديت للنسر المصون	المضمر الخافي المقيب
وكشفت أستاراً وأسراراً	عن الأشرار تحجب
حل النورى فإذا الظواهر	فضة والبطن أسريب
إلا قليلاً من رجال	أصلهم ذاك مهذب
وكتبت ما بالنور منه	على خرد الحور يكتب
فذاك أضحى الناس قلباً	من قوى الجهل المرعب

وفي مقام ولادة سيدنا إبراهيم (عليه السلام) وجد عند تجديد البناء جثة كاملة طرية ، وكأنها بنت يومها لرجل توفي قبل ستة قرون ، وبحسب ما أفادت الجهات الأثرية ، أعادوا تكفينها ودفنها في ركن من أركان البناء الجديد، رهم يعتقدون أنها جثة الحافظ رجب البرسي. (٢)

(١) رجب البرسي ، مشارق أنوار اليقين: ٣٥٤ .

(٢) جبار مكاوي ، مائة عالم وعالم: ٨٨ .

ولو ان قبر البرسي غير مقطوع به ، لكن هذه الرواية فيها شك ، وأصبح ذلك الخبر متواتراً ، لكنه سرعان ما اختفى ولم يعد ذكر لقصة (الجثة الطرية) كما قيل .

يتبين ان هجرة هذه النخبة العلمية الى أماكن متفرقة أثر تدريجياً في تقويض الدرس العلمي في الحلة، لكنه لم يتوقف ، ومن ذلك استعادت مدرسة النجف عافيتها ، وستناول مستوى الدرس العلمي في الحلة بعد رحيل العلماء الأربعة .

ومع ذلك بقيت مدرسة الحلة قائمة وهذا الحسن بن راشد الحلي ، تلميذ المقداد السيوري ، نظم أرجوزة جعلها في (٦٥٣) بيتاً ، وسماها (الجمانة البهية في نظم الألفية الشهيدية ) ، انتهى من نظمها في ٢٥ ربيع الأول سنة ٨٢٥ هـ / ١٤٢٢ م. توجد منها نسخة خطية في المكتبة المرعشية العامة في مدينة قم المقدسة ضمن المجموعة المرقمة ٦٧ ، مذكورة في فهرس مخطوطاتها ١ : ٨٠ ، أولها :<sup>(١)</sup>

قال الفقير الحسن بن راشد  
ومن أبياتها :

ف هذه الرسالة الألفية	نظمتها بالحصلة السيفية
في عام خمس بعد عشرين مضت	ثم ثمان من مئات انقضت
وأسال الأفاضل الأئمة	أئمة الدين هداة الأمم
أن يستروا منها بذيل العفو	ما وجدوا من خلل أو هفو

(١) محسن الامين ، أعيان الشيعة: ٦٧/٥ .

### أماكن الدرس في الحلة

الحلة مدينة علم وعلماء ، لها شأن كبير في شتى شؤون المعرفة ، وعلمائها دونوا كل صغيرة وكبيرة في مختلف العلوم ، لكننا لم نطلع على توثيق لمرحلة الدرس ، ولا نعرف السبب الذي جعل الحليين يغفلون الجانب التاريخي للمدينة عامة وللمدرسة العلمية خاصة ، وبقيت نتف من كتابات بأقلام ولغات شتى موزعة هنا وهناك عن هذه المدرسة أو تلك .

ومما يعرفه كل باحث في تاريخ الحلة ، وتراجم علمائها ، أن أولئك العلماء الأعلام لا بد أن تكون لهم مدارس ومعاهد علمية يلقون بها دروسهم ويحاضرون بها على تلامذتهم ، وينسخون فيها كتبهم ، ولم يرد في التواريخ إحصاء دقيق لهذه المدارس العلمية ، وقد دلت الآثار التي وقف عليها المحققون في بعض المخطوطات على وجود مدارس<sup>(١)</sup> ، ومن المؤكد أن مشاهير أعلام الحلة مثل: ابن إدريس والمحقق الحلي والعلامة الحلي كانوا يلقون دروسهم على طلبتهم في مدرسة عامة، وإلا كيف يدرسوا وأي مكان يتسع لحشد قوامه أربعمئة طالب في درس واحد .

لا بد من تسليط بعض الضوء على قوة مدرسة الحلة ونشاطها للمدة من ٨٤١هـ/١٤٣٧م ، وهو عام وفاة الشيخ ابن فهد الحلي حتى وفاة آخر المراجع الدينية في الحلة الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي سنة ٩٥١هـ/١٥٤١م .

ونتيجة للتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي مرت بها مدينة الحلة ، اندرست آثار معالم أماكن الدرس ولم يبق مكان على حالته فقد تغيرت بكاملها عن حالته الأولى ، وكانت مراكز الدرس في الحلة حتى منتصف القرن العاشر الهجري ، مكونة من :

(١) أحمد علي مجيد الحلي ، تاريخ مقام المهدي في الحلة: ٧٤ .

## أولاً - بيوت العلماء

اعتاد العلماء منذ بداية الدرس العلمي في المدينة المنورة ان يعطوا الدرس لتلامذتهم في بيوتهم ، عندما استخدم النبي محمد (ﷺ) دار الأرقم بن أبي الأرقم ليكون مكاناً يلتقي فيه أصحابه ليعلمهم اصول الدين، (١) وقد أشار الى تلك الحالة كثير من متبعي الدرس العلمي (٢) ، ومن الذين اتخذت دورهم مكاناً للدرس :

١- دار الشيخ حسن بن الحسين بن مطر الجزائري (ت ٨٤٩ هـ / ١٤٤٥ م) (٣)

٢- دار الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي (ت ٨٩٨ هـ / ١٤٩٢ م) .

٣- دار الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي (ت ٩٥١ هـ / ١٥٤٤ م) . (٤)

## ثانياً - مجالس الدرس الحلقات

إزدادت مراكز الدرس في الحلقة في ذلك الوقت ، فضلاً عن المساجد وبيوت العلماء كانت هناك مجالس علمية لقراءة الدرس ، يتفق الطلبة مع استاذهم لعقد تلك الحلقة في المكان الذي يختارونه (٥) ، ومن أشهر تلك المجالس :

(١) علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ،

تحقيق : بكري حياتي ، مطبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٩م : ١٢ / ٥٥١ .

(٢) ابن كثير ابو الفداء إسماعيل بن عمر ، تفسير (القرآن الكريم) ، تحقيق : يوسف بن

عبد الرحمن الموصللي ، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٢م : ٣ / ١٤١ .

(٣) الخوئي ، معجم رجال الحديث : ١٠٠ / ٧ ؛ بيداء عليوي هادي ، الحلقة في العهد

الجلائري: ١٤٤ .

(٤) هادي كمال الدين ، فقهاء الفيحاء: ١٢ / ٢ .

(٥) يوسف كاظم : الحياة الفكرية: ٢٥١ .

- ١ . مؤلس عبء الملك بن إسحاق القمف القاشانف ( ت ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م )  
عبء الملك هو من مؤفنة قاشان<sup>(١)</sup> بفلاء فارس ، ءل المؤلة ، ءرس على الشفخ ابن فهد الحلف ، أجاز فف مؤلسه بالمؤلة الشفخ على بن الحسين الأسفراباءف ( ت ١٤٨٦/٨٩١ م ) سنة ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م .<sup>(٢)</sup>
- ٢ . مؤلس على بن الحسن بن الحسين السرابشنوف الحلف ( ففا ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م ) ، أجاز فف مؤلسه الشفخ على بن نصر الله بهاء الءفن الطبرف سنة ٨٥١ هـ / ١٣٩٨ م .<sup>(٣)</sup>
- ٣ . مؤلس اءمء بن على الفزانرف الحسينف الحلف ( ت ٨٨٣ هـ / ١٤٧٨ م )  
من شفوخ الإمامفة ، أجاز فف مؤلسه الشفخ فوسف بن حسين بن أبف القطفف على كتاب ( ءروس الشرعفة ) للشهفء الأول سنة ٨٦٠ هـ / ١٤٥٦ م .<sup>(٤)</sup>
- ٤ . مؤلس فوسف بن حسين بن أبف القطفف ( ت ٨٩١ هـ / ١٤٨٦ م ) .<sup>(٥)</sup>
- ٦ . مؤلس مؤمء بن أبف مؤهور الاحسانف ( ت ٨٩٨ هـ / ١٤٩٢ م ) .<sup>(٦)</sup>

(١) قاشان: مؤفنة فبعء عن قم اثنا عشر فرسخا ، وبعفن قاشان وأصبهان ثلاث مراحل ، وكان بقاشان عقارب سوء كبار منكرة ، وفسب إليها طائفة من أهل العلم ، منهم : أبو مؤمء جعفر بن مؤمء القاشانف الرازف ، فروف عنه أبو سهل هارون بن أءمء الاسفراباءف ، وأهلها كلهم شفعة إمامفة ، وأنشد ابن الهبارفة ففها فف عدة مؤن من مؤن الجبل :

لا بارك الله فف قاشان من بلد زرت على اللؤم والبؤف بنائفه

ولا سقى أرض قم ففر مؤنهب غضبان فحرق من ففها صواعفه

(الحموف ، معجم البفءان: ٤/٢٩٦) .

(٢) الأفنفءف ، رفاض العلماء: ٣/٣٩٨ .

(٣) عبء العزفز الطبابئاف ، مؤكفة العلامة الحلف : ١٤٢ .

(٤) المرجع نفسه : ٨٥ .

(٥) فوسف كاظم الشمرف : الففة الفكرفة: ٢٥٧ .

(٦) المرجع نفسه: ٢٥٨ .

ضم مجلسه عدداً كبيراً من طلبة العلم في الحلة ، ومن الذين أجازهم في مجلسه الشيخ محمد بن صالح الغروي سنة ١٤٩٢هـ / ١٨٩٨م ، وله إجازة أخرى مؤرخة في ذي القعدة سنة ١٤٩٧هـ / ١٤٩١م .

٧ . مجلس الشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي ( ت بعد ٩١٨ هـ / ١٥١٠ م )

احد كبار علماء الإمامية ، اعتنى بالفقہ وكتب بخطه عدة كتب مؤلفة فيه ، ودأب وحصل حتى برع ، وصنف فيه ، كان مجلسه عامراً يعقد في مسجده بالحلة ، اخذ عنه شهاب الدين احمد خزعل وقرأ عليه كتاب : (قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام) للعلامة الحلي وكتب له إجازة وصنف من الكتب : (كفاية الطالبين ) في الفقه (الفوائد الباهرة ) في الإمامة ( تحفة الطالبين في معرفة أصول الدين )<sup>(١)</sup>.

٨ . مجلس الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي ( ت ٩٥١ هـ / ١٥٤٤ م )  
حضر الحلة بعد أن درس على كبار علماء عصره في مدرسة النجف ،  
إتخذ من المسجد الملاصق لداره مكاناً لإعطاء الدرس<sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً - المساجد

تعد المساجد من المراكز التعليمية الرئيسة للعلوم الدينية منذ صدر الإسلام والى يومنا هذا ، وقد تطورت أهدافها عبر العصور ، فضلاً عن إعطاء الدرس يكون المسجد مكاناً للقضاء وفض النزاعات بين الناس أو مركزاً للتعبئة الجهادية<sup>(٣)</sup>.

ومن أقدم مساجد الحلة التي أُعطي فيها الدرس :

(١) الطهراني ، الذريعة: ٤٤٨/٢ ؛ اللجنة العلمية ، موسوعة تاليفات الفقهاء: ١/ ١٢٤ .

(٢) كمال الدين ، فقهاء الفيحاء: ٣٣/٢ .

(٣) عبد الرضا عوض ، شعراء الحلة السيفية: ٢٨٣ .

## ١. مسجد مقام صاحب الزمان (ع)

سبق ان تطرقنا إليه في مبحث سابق ويقع وسط مدينة الحلة

## ٢. مسجد مشهد رد الشمس

استمر الدرس في مسجد مقام رد الشمس وقد ذكره الهروي (ت ٦١١

هـ/٢١٤م) في كتابه (الإشارات الى معرفة الزيارات) (١).

## ٣. مسجد عبد السميع بن فياض

لم يُحدد مكانه ، وقد رأيت نسخة من مخطوطة بخط حامي بن بدر بن

بركة بن شداد الأسدي الحلي وقد فرغ منها يوم الاثنين الثامن ربيع الأول سنة

٩٠٥ هـ بعد أن نسخَ فيها كتب الإجارة إلى نهاية السكنى والعمري والرقبي (٢)

(للعلامة الحلي ) ، ويقول: ((كتبتها في مسجد الشيخ عبد السميع بن فياض

الأسدي [ت: ٩١٨ هـ] بالجامعين في الحلة)). (٣)

٤ . مسجد البغل ، كان هذا المسجد ضمن محلة الجامعين وقد نقض ضمن

توسيع شارع الإمام علي (عليه السلام) ( الجادة ) ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٥ م . (٤)

(١) الهروي ، الإشارات: ٦٨ .

(٢) السكنى: أن يسكن المالك غيره في داره مدة معلومة بغير أجره ، والرقبي : ان يسكنه مدة

حياته فإذا مات عادت إلى ورثته ، والعمري: ان يسكنه داره طيلة عمره بدون أجره ( عبد

السميع بن فياض الأسدي (ت ٩١٨ هـ) ، تحفة الطالبين في معرفة اصول الدين (هامش

المحقق)، تحقيق وتعليق الشيخ عبد الحلیم عوض الحلي ، منشورات آفتاب عالمتاب ،

مشهد مقدس ، ١٣٣٤ هـ : ١٣٠ .

(٣) نسخة من المخطوطة في مكتبة الشيخ أحمد مجيد الحلي ، وقد نسخها لي يوم ١١ صفر

١٤٣٤ هـ في داره بمدينة النجف الأشرف ، وذكر ان النسخة الأصلية موجودة في مكتبة

المرعشي ، في قم .

(٤) مضر سليمان الحلي(د)، الحلة نشأتها وتسميتها ، مجلة أوراق فراتية، العدد الرابع ،

السنة الأولى، بابل ، ٢٠١٠ م : ٩٠ .



## رابعاً - المدارس

لم تكن المدارس تابعة لأي جهة رسمية أو أي سلطة حكمت مدينة الحلة، فقد نأى القائمون عليها من المراجع الدينية آنذاك عن أي ارتباط مع السلطة، واعتمد تمويلها على ما يرد من التكليف الشرعي (الخمسة والزكاة) من أتباع الطائفة، كذلك من ريع الوقفيات التي أوقفت لها قبل حين ثم امتدت أيدي الأطماع إلى أوقافها وتصرف فيها النظار على خلاف شرط وقفيتها، وتوقف الصرف على طلبتها وأساتذتها فأخذوا في مفارقتها، وصار ذلك يزيد كل سنة عما قبلها، حتى انقطع التدريس بالكلية وتشنت امر كتبها لتكون في مدن أخر، وانتهت بعض المدارس إلى زريبة (١).

ووفق ما توصلنا إليه فهناك مدارس كانت قائمة، لكن مدينة الحلة لم تتمتع بحماية للمذهب الإمامي طيلة مدة الحكم العثماني فضلا عن الحكم الصفوي الذي سعى إلى هدم مدرسة الحلة بسبب مناصرة السيد الامير نعمة الله الحلي (ت ٩٤٠هـ / ١٥٣٣م) للشيخ إبراهيم القطيفي (ت ٩٥١هـ / ١٥٤٤م) (٢)، مما شجع الإدارة العثمانية فيما بعد على استملاك تلك المدارس ووقفياتها ثم تفتيتها، أو القيام بتغيير طبيعتها كما حدث لمدرسة يحيى بن سعيد الهذلي حين أصبحت مقبرة للموتى (٣)، أو مدرسة صاحب الزمان التي أصبحت محالاً تجارية ضمن السوق الكبير (٤)، أو المدرسة الزينية التي تحولت في العهد الملكي إلى علوة لبيع الخضار ومرآباً لآليات مديرية البلدية. وسنبين هنا مدراس الحلة العلمية في تلك الحقبة :

(١) حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية: ٤٨؛ حيدر نزار، المرجعية الدينية: ٣٤.

(٢) مضر سليمان، ديوان السيد مهدي: ١٣.

(٣) عامر تاج الدين، تاريخ مساجد الحلة: ٢٥٦.

(٤) أحمد علي مجيد الحلي، تاريخ مقام الإمام المهدي: ١٠٩-١١١.

١. مدرسة ابن إدريس ، لم يرد لها ذكر بعد وفاة ابن إدريس سنة ٥٩٨هـ .

٢- مدرسة مقام صاحب الزمان (ع)

سبق أن تكلمنا عنها في مبحث سابق ، وورد آخر ذكر لها سنة ٩٥٧هـ ، نسخ فيها كتاب المختصر النافع للمحقق الحلي وبعد هذا التاريخ (٩٥٧هـ / ١٥٥١م) لم يرد للمدرسة أي ذكر .

٢. مدرسة يحيى بن سعيد الهذلي (ت ٦٨٩هـ / ١٢٩٠م)

أسسها الشيخ يحيى بن سعيد سبط الشيخ ابن إدريس كما اسلفنا (١) ، وتقع هذه المدرسة ضمن محلة الطاق ويطلق عليها حالياً مسجد ( العلماء الأربعة ) وذكرها حرز الدين بعد ان شاهدها وتجول فيها قبل تهديمها (٢) .

٤. المدرسة الزينية

لم يقطع في سبب تسميتها ، فمنهم من ينسبها الى زينب بنت الإمام علي (عليهما السلام) (٣) ، وآخر ينسبها الى امرأة أوقفتها وقد تكون زينب بنت الفاضل الآوي ، وبقيت عمارتها قائمة حتى أواسط القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي ، فقد ذكرها الشيخ مصطفى الصديقي عند زيارته للحلة سنة ١١٣٩هـ/١٧٢٦م وقضى ليلته فيها (٤) ، كما إن الإدارة العثمانية افتتحت فيها سنة ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م زمن حكم المتصرف رؤوف باشا المدرسة الرشدية في البناية نفسها التي تعود للمدرسة الزينية وجعلتها من إنشاءات الإدارة العثمانية (٥) وقد أدرك المعمرون قسماً من عمارتها . (٦)

(١) الأفندي ، رياض العلماء: ٥/٣٣٧ .

(٢) محمد حرز الدين ، مرآة المعارف: ١/٦٠ .

(٣) أحمد علي مجيد الحلي ، تاريخ مقام الإمام المهدي: ١٧٦ .

(٤) الصديقي ، مصطفى الحلوتي دمشقي (ت ١١٦٢هـ) ، الرحلة العراقية: ١١٣ .

(٥) عقيل الجنابي ، المدارس في الحلة ، جريدة الجنائن ، العدد ٤٦ ، ٥ آيار ، ٢٠٠١م .

(٦) محمد علي النجار ، المقابلة السابقة .

## ٥ . المدرسة الزينية

سميت نسبة الى احد علماء الحلة ( زين الدين ) ، وموقعها في حارة (العنبيية ) ضمن محلة الجامعين ، ووجدت وقفيتها باسم : المدرسة النبوية ، جزء منها حالياً مسجد يسمى ( أبو الدرجات ) واقتترنت مكانتها بجمال الدين أبي العباس احمد بن شمس الدين محمد بن فهد الحلي الأسدي ( ٧٥٧-٨٤١هـ / ١٣٥٦-١٤٣٧م ) وقد بقي مدرساً في المدرسة الزينية في الحلة ثم انتقل الى كربلاء وبقي فيها ، وأسس حوزتها العلمية (١).

وفي القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي بقيت الحلة تزخر بمئات العلماء والأدباء، منهم :

## ١- الحسن بن راشد الحلي (حياً ٨٣٠هـ / ١٤٢٦م)

من تلامذة الشيخ المقداد السيوري ، صاحب الأرجوزة الشهيرة المكونة من (٦٥٣) بيتاً ، المسماة (الجمانة البهية في نظم الألفية الشهيدية ) ، فقد نظمها في الحلة سنة ٨٢٥ هـ / ١٤٢٢م . توجد منها نسخة خطية في المكتبة المرعشية العامة في مدينة قم المقدسة . مطلعها: (٢)

فهذه الرسالة الألفية نظمتها بالحيلة السيفية

في عام خمس بعد عشرين مضت ثم ثمان من مئات انقضت (٣)

## ٢- عز الدين الحسن بن محمد بن علي المهلبي (ت ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦م)

عالم محقق له كتاب (الأنوار البدرية في رد شبهة القدرية) ألفه في داره بالحلة السيفية سنة ٨٤٠هـ / ١٤٣٧م ضحوة يوم السبت ٦ جمادى الآخرة ،

(١) سلمان آل طعمة، إضاءات من تراث كربلاء ، مجلة أوراق فراتية ، العدد الثاني ، السنة

الأولى ، محافظة بابل، ٢٠١٠م : ٩٨ .

(٢) علي الخاقاني، شعراء الحلة: ١٢/٢ .

(٣) محسن الأمين ، أعيان الشيعة: ٦٧/٥

وكان الباعث على تأليفه كما صرح به في أوله أمر الشيخ الأجل الفاضل جمال الدين أبي العباس احمد ، ولعل المراد به أحمد بن فهد الحلبي المتوفى سنة ٤٣٨/٥٨٤١م ، قال وموضوع هذا الكتاب رد على كتاب ليوسف بن مخزم المنصوري الأعور الواسطي، وكتب على ظهر كتابه شعراً ، منه: (١)

هذا كتاب أخدمت ناره      نيران جمع الفئة الباغية  
شرف باسم الشيخ اعني به      كهف الورى ذا الهمم العالية  
به قوام الدين في عصرنا      وهو رئيس الفرقة الناجية

٣ . الشيخ صالح بن العرندس ( ت ٥٠: ٥٨٤٠هـ / ٤٣٦م )

عالم جليل وشاعر أهل البيت (عليهم السلام) سكن الحلة السيفية قبره في الحلة في محلة جبران ، اختلف المؤرخون في تاريخ وفاته فذكر صاحب الأعيان انه قد توفى في حدود سنة (٥٨٤٠هـ / ٤٣٦م) في حين أورد الشيخ اليعقوبي وتابعه السيد جواد شبر ان وفاته كانت بحدود سنة (٩٠٠هـ / ٤٩٥م) (٢).

ومن مؤلفاته : (كشف اللآلئ) و(خطبة الإمام علي عليه السلام) بعد وفاة الرسول محمد (ﷺ) (٣) وله شعر في المثالب والمراثي ورد ذكره في الذريعة ، ودون بعضها الشيخ محمد الطاهر السماوي (٤).

ومن شعره في رثاء أهل البيت عليهم السلام وذكر مثالب أعدائهم ، قوله:  
أعدك يا هذا الزمان محرم      أم الجور مفروض عليك محتم

(١) علي الخاقاني، شعراء الحلة: ١١٩/٢ .

(٢) محمد علي اليعقوبي ، البابليات : ١٤٤/١ ؛ جواد شبر ، أدب الطف : ٢٨٧/٤ .

(٣) جبار مكاوي ، مائة عالم وعالم: ٩٨ .

(٤) محمد طاهر السماوي ، الطليعة: ١٢٥/١ ؛ عباس الجراخ ، شعر ابن العرندس ، مجلة

(أوراق فراتية) الأعداد ٧-٩ ، السنة الثانية ، ٢٠١١م: ٩٥ .

أم أنت ملوم والجدود لنيمة فلم ترع إلا للذي هو ألوم  
فشأنك تعظيم الأراذل دائماً وعرنين أرياب الفصاحة ترغم<sup>(١)</sup>

٤- الحسن بن الحسين بن مطر جمال الدين الجزائري الحلبي (حيأ  
٥٨٤٩/هـ ١٤٤٥م)

من تلامذة الشيخ احمد بن فهد الحلبي (ت ٥٨٤١/هـ ١٤٩١م) ، وروى عنه  
الشيخ حسن بن عبد الكريم الفتال الحلبي (ت ٥٨٩٧/هـ ١٤٩١م).<sup>(٢)</sup>  
٥- خضر بن محمد الرازي الحبلرودي (ت ٥٨٥٠/هـ ١٤٤٦م) .

حضر الى المدرسة الزينية ، له مؤلفات كثيرة منها كتاب : (التحقيق المبين  
في شرح نهج المسترشدين ) ألفه في مدينة الحلة السيفية وفرغ منه سنة  
٥٨٢٨/هـ ١٤٢٤م).<sup>(٣)</sup>

٦- أبو الحسن جمال الدين علي بن عبد العزيز بن ابي محمد الخليعي  
الموصلني الحلبي (ت بعد ٥٨٥٠/هـ ١٤٤٦م).<sup>(٤)</sup>

مرقده في مركز مدينة الحلة ، (محلة الجديدة) ، والشهرة والتلقي خلفاً عن  
سلف قائمتان على اثباته في الحلة ، وكان الشيخ أبو الحسن أديباً شاعراً  
مجيداً ممن يتولى أهل البيت عليهم السلام ، بعدما أناب إليه تعالى ببركة  
الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) وعدل عن طريق آبائه وذكر في ترجمته  
(بحار الأنوار ) وغيرها .انه كان بادىء أمره من قطاع الطريق لزوار الإمام  
الحسين (عليه السلام) ، وفي ذات يوم تعب ونام في طريق القوافل فمرت عليه القافلة

(١) كشف الالتباس عن موجز ابي العباس ، مفلح الصيمري(ت ٩٣٠هـ) تحقيق : مؤسسة

صاحب الأمر، قم ، ١٤١٧ ، ١٢/١ .

(٢) البحراني ، اللؤلؤة: ١٨٢ .

(٣) الأفتندي ، رياض العلماء: ٢/٢٣٧ .

(٤) محمد مفيد آل ياسين، متابعات تاريخية: ٥٦ .

التي فيها الزوار فلم ينتبه حتى صار عليه غبار قوافل الزائرين ، ورأى في منامه هذا فيما يرى النائم كأن القيامة قد قامت وأمر به إلى النار ، ولكنها لم تحرقه فانتبه مرعوباً فوجد على بدنه غبار قوافل الزوار ، فتفكر قليلاً ثم ادركته الهداية الإلهية وعدل عما كان عليه مصمماً ، فقال: (١)

إذا شئت النجاة فزر حسيناً لكي تلقى الإله قريير عين  
فان النار ليس تمس جسماً عليه غبار زوار الحسين

وأقام في كربلاء مدة ثم رغب الإقامة في الحلة فهاجر إليها ، واتصل بعلمائها ونال منهم سهماً وافراً ومات فيها .  
وقال يرثي الحسين عليه السلام: (٢)

أي عذر لمهجة لا تزوب وحشاً لا يشب فيها لهيب  
وابن بنت النبي بالطف مطروح لقي والجبين منه تريب  
يا بني احمد الى مدحك قلب الخليعي مستهام طروب

٧- الشيخ الشفهي ( حياً ، ١٤٤٦/١٤٥٠ م ) .

هو الشيخ أبو الحسن علاء الدين علي بن الحسن المعروف بـ :  
الشفهيني الحلبي المتوفى حدود منتصف القرن التاسع الهجري بالحلة السيفية ،  
مرقده بالحلة في محلة المهديّة ، عامر مشيد ويقع في ملتقى زقاقين نافذين ،  
عليه قبة صغيرة بيضاء وقبره اليوم معروف مشهور عند الحلبيين .

كان الشيخ علاء الدين الشفهيني من أهل الفضل والفضيلة البارزين في  
الحلة ، ومن أدبائها وشعرائها العرفانيين ، ويعد من شعرائها الذين تشرّفوا بمدح

(١) حسين الشاكري ، علي في الكتاب والسنة والأدب: ٤/٢٥١ .

(٢) الأميني ، الغدير : ٦/١٤ .

وصي سيد المرسلين وآله الميامين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين<sup>(١)</sup> ،  
وقد مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) بعدة قصائد ، ومن شعره قصيدته الدالية في  
مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) منها قوله:<sup>(٢)</sup>

يا روح أنسٍ من الله البدىء بدا      وروح قدسٍ على العرش العلي بدا  
٨- مغماس بن داغر (ت ٨٥٠هـ/٤٤٦م)<sup>(٣)</sup>

كان أديباً ، هو من أعراب الحلة سكنها وتفقه فيها ، ونظم بها الشعر  
فأجاده وأفاد من العلوم الآلية فمن شعره:

وتذكر أياما مضت ونيال	أتطلبُ دنيا بعد شـيب قذال
وتصبو إلى نور له وظلال	وتظهر عن باب الغـوير تجلداً
فما لك تهوى قد كل غزال	إذا كنت تستحيي من العار خاليا
ولم تخطر الذكري لديك ببال <sup>(٤)</sup>	ولم تركب الأخطار في طلب الهوى

٩- عبد الملك بن إسحاق القمي القاشاني (ت ٨٥١هـ/٤٤٧م).

من أجلة علماء الإمامية ، درس على الشيخ المقداد السيوري والشيخ ابن  
فهد الحلي ، وأخذ عنه زين الدين علي السرايشنوي ، كان له مجلساً عامراً  
للدروس في الحلة (ت ٨٥١هـ/٤٤٧م)<sup>(٥)</sup>.

(١) محسن الأمين ، أعيان الشيعة: ٦٣/٥ .

(٢) الحر العاملي ، أمل الأمل: ١٩٠/٢ .

(٣) محمد مفيد آل ياسين ، متابعات: ٥٦ .

(٤) محسن الأمين ، أعيان الشيعة: ١٣٢/١ .

(٥) الأفتدي ، رياض العلماء: ٢٦٨/٣؛ الخوانساري ، روضات الجنات: ٣٢/٧ .

١٠- علي بن الحسن بن الحسين السرابشني الحلي (حيّاً  
٨٥١هـ/١٤٤٧م).<sup>(١)</sup>

قصد الحلة لسماع الحديث وروايته ، وطلب الإجازة من رجال الفكر ،  
فسمع الحديث في الحلة<sup>(٢)</sup> عن والده الحسن بن الحسين السرابشني الحلي ،  
وأخذ عنه الحديث عبد الملك بن إسحاق القمي القاشاني  
(ت ٨٥١هـ/١٤٤٧م).<sup>(٣)</sup>

١١- جعفر بن محمد بن عباس بن علي الحلي (حيّاً ٨٥١هـ/١٤٤٧م).  
كتب مخطوطة وفرغ منها يوم الثلاثاء سلخ ذي الحجة سنة  
٨٥١هـ/١٤٤٧م . ملكها علي بن عطية في سنة ٩٠٧هـ/١٥٠١م ، نسخة  
منها في مكتبة السيد المرعشي رقم ١٤١٣ ذكرت في فهرسها .<sup>(٤)</sup>  
١٢- الحسن بن الفضل (ت ٨٥٣هـ/١٤٤٩م).

الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن فضل ، الفقيه  
الإمامي ، المفتي ، عز الدين الماروني العاملي ، المعروف بابن الفضل .<sup>(٥)</sup>  
قال الطهراني : ((يظهر انه كان تلميذاً لأبن فهد الحلي ، اعتنى بالفقه ،  
فكتب بخطه من كتب ابن فهد الحلي . (المختصر) في سنة  
٨١٦هـ/١٤١٣م) ، و(بغية الراغبين) فيها اشتملت عليه مسألة الكثرة في  
سهو المصلين في سنة ٨٣١هـ/١٤٢٧م) ، وأتم ابن فضل في سنة

(١) يوسف كاظم الشمري: الحياة الفكرية: ٢٥٥ .

(٢) عبد العزيز الطباطبائي ، مكتبة العلامة الحلي: ١٤٣ .

(٣) الأفتندي ، رياض العلماء: ٣/٣٩٣ .

(٤) عبد العزيز الطباطبائي ، مكتبة العلامة الحلي: ١٤٨ .

(٥) اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء: ٨٥/٩ .



١١٧هـ/١٤١٤م) كتابة نسخة من ( تحرير الأحكام الشرعية ) للعلامة الحلبي،  
واخذ عنه محمد بن محمد بن داود الجزيني المعروف بـ : (ابن المؤذن))<sup>(١)</sup> .  
١٣- علي بن علي بن محمد بن طي العاملي (ت ٨٥٠هـ/١٤٥١م) .

من تلامذة الشيخ ابن فهد الحلبي ، له قصيدة في رثائه ووصف كتاب  
المهذب في ذكر السيد محمد بن فلاح الموسوي الحويزي الذي ظهر منه  
تخليط كثير فطرده ابن فهد من عنده وأمر بقتله<sup>(٢)</sup> ، يقال انه وصل الى يد ابن  
فهد كتاب في العلوم الغربية أو الكتاب من تصنيفه كما يأتي ، فلما مرض  
أعطى الكتاب لأحد خواصه وأمره بإلقائه في الفرات، فلحقه السيد محمد وأخذ  
الكتاب منه واستعمل ما فيه من السحر ، فطرده ابن فهد وتبرأ منه وأمر بقتله  
وذهب إلى خوزستان (الأحواز) ، وظهر منه كُفريات واختلال في العقيدة حتى  
قيل انه ادعى الإلوهية .<sup>(٣)</sup>

١٤- الحسن بن علي بن أحمد بن يوسف المعروف بـ (ابن  
العشرة) (ت ٨٥٦هـ/١٤٥٢م) .

الشيخ عز الدين بن علي ، المعروف بـ (ابن العشرة) فاضل عالم زاهد  
فقيه ، يروي عن ابن فهد وأبي طالب محمد ، ولدت الشهيد ، وقال المحدث  
الشيخ يوسف البحراني : ((وقد وقفت على إجازة الشيخ احمد بن فهد الحلبي  
للشيخ حسن المذكور ، قال فيها بعد الخطبة : "وكان المولى الفقيه العالم  
العامل العلامة ، محقق الحقائق ومستخرج الدقائق ، الفاضل الكامل ، زين  
الإسلام والمسلمين ، عز الملة والحق والدين ، أبو علي الحسن بن يوسف ،

(١) الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة: ٢٩/٤ .

(٢) أحمد بن فهد الحلبي (ت ٨٤١هـ)، المقتصر من شرح المختصر، (المقدمة) تحقيق :

السيد مهدي الرجائي، مطبعة سيد الشهداء (ع) ، قم ، ١٠ : ١٤٠ .

(٣) محسن الأمين ، أعيان الشيعة: ٣/١٤٨ .

المعروف بـ (ابن العشرة) ممن أخذ من هذا القسم بالحظ الأوفى، وفاز بالسهم المعلى ، التمس من عندنا اجازة ما رويناها من مشايخنا " (١).

١٥- ناصر بن احمد بن المتوج البحراني (حياً ٨٥٩هـ/١٤٥٥م) .  
دخل الحلة ودرس فيها ، ووصف انه كان فاضلاً ، فقيهاً ، عارفاً (٢)، له كتاب ( تفسير القرآن) و(مختصر تفسير القرآن) و ( النهاية في تفسير خمسمائة آية) (٣).

١٦- احمد بن رفاعة السبيعي ( حياً ٨٦٠هـ/١٤٥٥م) .  
درس على الشيخ ابن فهد الحلي ، له كتاب في الفقه (شرح قواعد الأحكام الشرعية ) للعلامة الحلي، وفرغ منه سنة ٨٣٦هـ/١٤٣٢م (٤).

١٧- عطاء بن عبد العزيز بن عبد الكريم اللوكة (ت ٨٦٠هـ/١٤٥٥م) (٥).  
من البصرة ، شافعي المذهب ، ويعرف بـ : ابن اللوكة بضم اللام المسددة وهو القطن النظيف ، ولد في ربيع الأول سنة أربع وتسعين وسبعمائة بالبصرة، ونشأ بها فحفظ القرآن وعني بالأدب فنظم الشعر الجيد (٦) ودخل بلاد فارس (ششترو أعمالها)، وكذلك الحلة وبغداد ، وزار المدينة النبوية ثلاث مرات ، وكتب عنه ابن فهد وغيره ، ومن نظمه :

لما تبدى وقد أكبرت صورته  
بدر يحير المعنى في معانيه

(١) ابن فهد الحلي ، المهذب البارع: ٢٥/١ .

(٢) البحراني ، اللؤلؤة: ١٧٩ .

(٣) الطهراني ، الذريعة: ٤/٢٤٦ .

(٤) البحراني ، اللؤلؤة: ١٨٠ .

(٥) يوسف كاظم الشمري ، الحياة الفكرية: ٤٦٥ .

(٦) شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، دار الجيل ،

بيروت ، ١٤١٢ هـ : ٥/١٤٧ .

١٨- محمد بن إسماعيل بن علي ابو طالب الرازي (حياً ٨٦٠هـ / ١٤٥٥م) .  
 قدم الحلة وروى بالإجازة عن الشيخ ابن فهد الحلي ، وكتب بعض  
 فقهاء الحلة منهم: المحقق الحلي والعلامة الحلي .<sup>(١)</sup>  
 ١٩- محمد نور بخش (ت ٨٦٩هـ / ١٤٦٥م) .

من تلامذة الشيخ ابن فهد الحلي ، تصوف وكما ورد في الكتب  
 الصوفية، حتى انه قال : ((أنا المهدي صاحب الزمان ، وقال: اتفق أولو  
 الأبواب على ذلك ، وكغيره ممن هو معروف بالعصية والبدعة)) .<sup>(٢)</sup>  
 ٢٠- محمد بن فلاح الواسطي المشعشي (ت ٨٧٠هـ / ١٤٧٥م) .<sup>(٣)</sup>

من تلامذة الشيخ ابن فهد الحلي ، وصهره علي ابنته ، ألف ابن فهد له  
 رسالة وذكر فيها وصايا له ، ومن جملة ذلك أنه ذكر فيه انه سيظهر شاه  
 إسماعيل الماضي حيث أخبر أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم حرب صفين بعد ما  
 قتل عمار بن ياسر ببعض الملاحم ، منها خروج جنكيز خان وظهور شاه  
 إسماعيل ، ولذلك قد وصى ابن فهد في تلك الرسالة بلزوم إطاعة ولاية الحويزة  
 ممن أدرك زمان شاه إسماعيل المذكور لذلك السلطان لظهور حقيقته وبهور  
 غلبته<sup>(٤)</sup> ، إلى أن قال: ((السيد محمد بن فلاح يلقب ب : المهدي ، وقد كان

(١) زينب مرجان ، الصلوات الثقافية: ٣٢٤ .

(٢) حبيب الله الهاشمي الخوئي (ت ١٣٢٤هـ) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ط ٤ ،  
 تحقيق : السيد إبراهيم المياحي ، المطبعة الإسلامية ، طهران ، منشورات فرهنكي امام  
 مهدي، قم ، (د.ت.٠) : ٣٨٢/١٣ .

(٣) محمد حسين الزبيدي . امارة المشعشين: ١٤ .

(٤) عباس القمي ، الفوائد الرضوية في احوال علماء المذاهب الجعفرية،

طهران، ١٣٦٧هـ: ٣/٤٧٠ .

مشتهراً بمعرفة العلوم الغربية، وأنه قد أخذ ذلك كله من أستاذه ابن علي، وقد خرج وغلب على بلاد الحويزة وإطرافها وصار ملكها<sup>(١)</sup>.

٢١- محمد بن علي اللويزي الجباعي (ت ٨٧٦هـ / ١٤٧٢م)<sup>(٢)</sup>.

٢٢- علي بن منصور بن الحسين المزدي الحلي (ت ٨٧٧هـ / ١٩) كتب (تذكرة الفقهاء) للعلامة الحلي سنة ٨٦٧هـ / ١٤٧٩م، نسخة

في مكتبة آية الله الحكيم في النجف برقم ٣١٨<sup>(٣)</sup>.

٢٣- علي بن فضل بن هيكل الحلي

من تلامذة الشيخ ابن فهد الحلي، له مجموعة الأدعية والأوراد والختو وجد بخطه رسالة في واجبات الصلوات لفخر المحققين<sup>(٤)</sup>.

٢٤- محمد بن جعفر بن أحمد الملحوس (٨٧٩هـ / ١٤٧٤م)

أخذ الحديث عن والده في الحلة السيد جعفر بن أحمد الملحوس الحلي (ت ٨٢٦/١٤٣٢م)<sup>(٥)</sup>.

٢٥- الشيخ مفلح بن الحسن بن رشيد بن صلاح الصيمري البحراني (١٨٠هـ / ١٤٧٥م)

قدم من البحرين وسكن الحلة<sup>(٦)</sup>، قرأ على الشيخ ابن فهد الحلي وروى عنه ولده حسين بن مفلح الصيمري (ت ٩٣٣هـ / ١٥٢٦) وله مصنفات منها: (رسالة في تفكير ابن قرقور) وهو رجل من أعيان البحرين وارتداده

(١) ابن فهد الحلي، المهذب البارع: ٢٥/١.

(٢) النمازي، مستدرك سفينة البحار: ٢٥٣/٥.

(٣) الأفتندي، رياض العلماء: ٢٦٩/٤؛ محمد حسين الهاللي، فهرس التراث: ٧٠٨.

(٤) محسن الأمين، أعيان الشيعة: ٣٠١/٨.

(٥) اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء: ٨٢/٩.

(٦) محسن الأمين، أعيان الشيعة: ١٢٣/١٠.

بسبب تلاعبه بالشرع المقدس و ( المقدمات التسع في بيان وجوب القصر ) و  
( عدم جواز الجمع بين القصر والإتمام ) و ( رسالة في المتعة ) .<sup>(١)</sup>

٢٦- الحاج أحمد مزعل ( حياً ١٤٧٨/هـ ١٤٧٨/م )

من علماء الحلة ، حاز على نسخة من كتاب القواعد للعلامة الحلي سنة  
١٤٧٨/هـ ١٤٧٨/م ، وهي بخط محمد بن إسماعيل الهرقلي تلميذ المصنف ، ثم  
قرأها على أستاذه الشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي ، فكتب الأستاذ إجازة  
بخط يده ووصفه بقوله: " جناب الشيخ المعظم والماجد المكرم ، شهاب الملة  
والدنيا والدين الحاج أحمد مزعل " .<sup>(٢)</sup>

٢٧- علي عذافة ( حياً ١٤٧٨/هـ ١٤٧٨/م )

هو علي بن قاسم بن عذافة الحلي ، كتب له محمد بن علي بن أبي  
جمهور الأحسائي في الحلة السيفية إجازة في آخر (القواعد) للعلامة الحلي ،  
وهي موجودة في المكتبة الرضوية بمشهد، ولعلي ولدان: (شرف الدين قاسم  
وعبد الله) وهما من علماء الإمامية .<sup>(٣)</sup>

٢٨- علي بن عبد الحسين الموسوي (حياً ١٤٨٢/هـ ١٤٨٢/م)

له مصنف (النور المنجي من الظلام في حاشية مسالك الإقهام) .<sup>(٤)</sup>

٢٩- قوام الدين محمد الحسيني السيفي الشاعر الحلي المعروف (حياً  
١٤٨٣/هـ ١٤٨٣/م)

كتب في أواخر جمادى الآخرة سنة ٨٥٦ هـ ، كتاب (شرح مفاتيح  
الشرائع) وقابله وصححه مع محمد بن أسعد الصديق الدواني وقرأه على السيد

(١) الخوانساري ، روضات الجنات: ١٦٠/٧ .

(٢) الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة: ١٣/٧ .

(٣) المرجع نفسه: ١٣٢/٧ .

(٤) الأفندي ، رياض العلماء: ٤٣٥/٣ .

الشريف الجرجاني وأتم المقابلة يوم الأربعاء ١٩ جمادى الأولى سنة ٨٨٨هـ/٤٨٩م ، وبآخره خطه. (١)

٣٠. حسن بن محمد الاسترآبادي (ت ٨٩١هـ/٤٨٦م)

له كتاب (معارج المسؤول ومدارج المأمول) ويُعرف (تفسير اللباب) في مجلدين ، شرح فيه خمسمائة آية من القرآن الكريم ، فرغ منه سنة ٨٩١هـ/٤٨٦م وله كتاب آخر عنوانه : (عيون التفاسير) . (٢)

٣١. يوسف بن حسين بن أبي القطيفي (حيا ٨٩١هـ/٤٨٦م)

يوسف بن حسين بن أبي القطيفي ، الفقيه الإمامي ، ذو الفنون كريم الدين ، ذكره ابن أبي جمهور الأحسائي ، ووصفه بالعلامة الأعظم ، البحر الأظم ، صاحب العلوم والمعارف والعلوم الفائضة عند كل طالب وهاتف ، تتلمذ على رضي الدين الحسين بن راشد القطيفي ، وأخذ عنه القاضي السيد محمد بن أحمد الموسوي الحسيني والفقيه مفلح بن الحسن الصيمري .

صنف كتاباً في وفاة الرسول الكريم ﷺ سماه : (التهاب نيران الأحزان ومثير الأكتياب والأشجان في وفاة سيد ولد عدنان) وله رسالة في العقود والنيات . (٣)

٣٢. حسين بن علاء الدين بن مظفر بن نصر الله القمي (ت ق ١٥/٩هـ) .  
قدم الحلة وتلمذ على الشيخ ابن فهد الحلبي . (٤)

(١) محمد علي الحائري الخرم آبادي ، فقه القرآن في التراث الشيعي ، مجلة تراثنا ،

العدد ١٦ ، ١٤٠٩هـ ، قم : ٧٤ .

(٢) الطهراني ، الذريعة : ١٨٣/٢١ .

(٣) اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء : ٣٠٤/٩ .

(٤) زينب مرجان ، الصلات الثقافية بين الحلة وبلاد فارس : ٣٢٤ .

٣٣ . حسن بن محمد الحسن النجفي (حيا ٨٩١هـ / ١٤٨٦م)<sup>(١)</sup>

٣٤ . الشيخ حسن بن عبد الكريم الفتال الحلي (ت ٨٩٧هـ / ١٤٩١م)

روى عن الحسن بن الحسين بن مطر جمال الدين الجزائري الحلي

(٨٤٩هـ / ١٤٤٥م)<sup>(٢)</sup> .

٣٥ . محمد بن أبي جمهور الأحسائي (حياً ٨٩٨ / ١٤٩٢م)<sup>(٣)</sup>

ولد الشيخ الأحسائي في منطقة الأحساء ، ودرس فيها ، ثم سافر إلى

العراق وحضر عند علمائها خصوصاً الفاضل شرف الدين حسن بن عبد

الكريم الفتال .

من مؤلفاته ( زاد المسافرين ) ثم شرح هذه الرسالة وسمى شرحه هذا بـ

(كشف البراهين ) و(عوالي اللآلئ) ، وقد أثيرت حول ابن أبي جمهور

الأحسائي شبهات عديدة ، جمعها ورد عليها السيد المرعشي النجفي في رسالة

سماها : ( الردود والنقود ) على الكتاب ومؤلفه والأجوبة الشافية الكافية عنهما

وطبعت هذه الرسالة في مقدمة كتاب العوالي .

قال : وأما النقود المتوجهة الى صاحب الكتاب . عوالي اللآلئ . فأمور :

منها : انه كان من الغلاة .

ومنها : انه كان من العرفاء والصوفية .

ومنها انه كان من الفلاسفة .

ومنها : انه كان متساهلاً في النقل ، لأنه ينقل في كتبه ما وجد من الأخبار

أينما كان .

(١) الأفندي ، رياض العلماء: ١/٣٤١ .

(٢) البحراني ، لؤلؤة البحرين: ١٨٣ .

(٣) حسين البروجردي ، طرائف المقال: ١/٨٨ ؛ السيد الخوئي ، معجم رجال الحديث: ٢٥:

ومنها : انه كان اخبارياً .

ومنها : انه كان غير مثبت وغير ضابط في النقل، الى غير ذلك من وجوه الاعتراض والتمويهات .

ثم اجاب السيد المرعشي على هذه الإشكالات ، منها :

((وأما نسبة الفلسفة إليه : فغير ضائر ايضاً، إذ الفلسفة علم عقلي برع فيه عدد من العلماء الإسلام كشيخنا المفيد ، والشريف المرتضى، والمحقق الطوسي ، والعلامة الحلي ، والسيد الداماد والفاضل السبزواري المولى علي النوري والمولى محمد إسماعيل الخواجوي الأصفهاني وشيخنا البهائي والسيد محمد السبزواري والقاضي سعيد القمي والمتأله السبزواري وصدر المتألهين الشيرازي ، وغيرهم الذين جمعوا بين العلوم النقلية والعقلية، وهم في أصحابنا مئات وألوف وعلم كل شئ خير من جهله، فإن كان ذلك شيئا فيتوجه النقد اليهم ايضاً مع انهم بمكان شامخ في العلم والعمل والزهد والورع والتقوى ، ولا يستلزم العلم بشئ الاعتقاد به وعقد القلب عليه جزاهم الله عن الدين خيراً .

وأما إسناد التساهل اليه في النقل : فهو إزدراء في حق هذا الرجل العظيم ويظهر ذلك لمن أجال البصر ودقق النظر في مشيخة هذا الكتاب .

وأما كونه اخبارياً فهو خلاف ما يظهر من كلماته في بعض كتبه كما هو غير مستور على من راجع آثاره)) (١).

٣٦ . محمد بن صالح الغروي الحلي ( ت ٨٩٨هـ / ١٤٩٢م ) (٢)

العالم الإمامي الملقب بـ :شمس الدين تتلمذ على الفقيه المحدث محمد بن علي

(١) ابن أبي جمهور الاحسائي ، الأقطاب الفقيهية، تحقيق: الشيخ محمد حسون ، إشراف:

محمود المرعشي ، مطبعة الخيام ، منشورات المرعشي ، قم ، ١٤١٠ : ٨ .

(٢) عبد العزيز الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلي: ١٤٠ .



بن ابي جمهور الاحسائي : وقرأ عليه كتابه (المسالك الجامعية في شرح الرسالة الألفية) في فقه الصلاة .

ثم قرأ عليه كتاب (إرشاد الأذهان الى أحكام الإيمان) للعلامة ابن المطهر الحلي (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦م) ويبحث عن جميع ما اشتمل عليه من المسائل والدلائل والفروع وأجابه أستاذه المذكور عن كل ما سأله قائلاً في إجازته له (سنة ٨٩٨ هـ / ١٤٩٣م) : ((فأخذ عني اخذ فاهم ، وعلمه علم ماهر ، عده الطهراني من علماء القرن العاشر)) [الهجري] السادس عشر الميلادي .<sup>(١)</sup>

٣٧ . علي بن هلال الجزائري (حيا ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤م)<sup>(٢)</sup>

من تلاميذ الشيخ ابن فهد الحلي (ت ٨٤١ هـ / ١٤٣٧م) يروي عنه محمد بن أبي جمهور الأحسائي (ت ٨٩٨ هـ / ١٤٩٢م) والشيخ علي الكركي (ت ٩٤٠ هـ / ١٥٣٢م) الذي أجازهُ الجزائري في (كرك) سنة ٨٨٧ هـ ١٤٨٣م<sup>(٣)</sup> ، والشيخ إبراهيم القطيفي (٩٥١ هـ / ١٥٤٤م) .

٣٨ . إبراهيم بن علي الكفعمي اللويزي (حيا ٩٠٠ هـ ١٤٩٤م)

له كتاب في القراءات القرآنية ( اللفظ الوجيز في قراءة الكتاب العزيز ) و( اختصار كتاب غريب القرآن ) .<sup>(٤)</sup>

٣٩ - محمد بن حماد الحلي ( ت ٩٠٠ هـ )

الشيخ أبو الحسن محمد بن حماد الحلي ، فاضل مؤلف وأديب كاتب ، ولد في الحلة الفيحاء ونشأ بها ونهل من حركتها العلمية والأدبية وهو معاصر

(١) اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٣٦/١٠ .

(٢) الأفندي ، رياض العلماء: ٢/ ٢٨٠ .

(٣) الخوانساري، روضات الجنات: ٤/ ٣٤٣ .

(٤) الأفندي ، رياض العلماء: ٢٣/١ ؛ الطهراني ، الزريعة: ١٨/ ٣٣٧ .

لزميله الخلعي ( وهو غير الخليعي ) وقد عارضه وجاراه في ما قاله من [قصيدة] ، مرقد في الحلة ، قريب من القبر المشهور للخليعي الموصلية ، يقع في محلة (الجديدة) ، توفي في حدود ٩٠٠ هـ / ١٤٦٤ م ، وله شعر كثير منه قوله في قصيدة ، مطلعها:

ما ضر عهد الصبا لو أنه عادا يوماً فزودني من طيبه زاداً<sup>(١)</sup>

٤٠. علي بن سلال الجزائري الحلبي<sup>(٢)</sup>.

من تلامذة الشيخ ابن فهد الحلبي ، واخذ عنه علي بن عبد العال الكركي

(حياً ٩٠٤ هـ / ١٤٩٩ م)<sup>(٣)</sup>.

٤١ - حامي بن بركة (حياً ٩٠٤ هـ / ١٤٩٩ م)

هو حامي بن بدران بن بركة بن صدقة بن حجي بن أحمد شداد الأسدي الحلبي ، كتب بخط يده الجزء التاسع من التذكرة للعلامة الحلبي من نسخة منقولة عن خط المصنف كتبها في مجلس الشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي في الحلة وفرغ منها سنة ٩٠٤ هـ ، والنسخة في مكتبة الشيخ هادي كاشف الغطاء<sup>(٤)</sup> ، ونسخة مصورة منها في مكتبة الأخ أحمد علي الحلبي .

٤٢ - عوض بن محمد بن صالح اللبني الحلبي (حياً ٩٠٤ هـ / ١٤٩٩ م) .

كتب لنفسه في الحلة الجزء الثامن من (التذكرة) للعلامة الحلبي سنة ٩٠٤ هـ / ١٤٩٩ م ، وكما يقول الطهراني : ((يظهر أنه من العلماء ، والنسخة موجودة في مكتبة هادي كاشف الغطاء بالنجف))<sup>(٥)</sup> .

(١) حسين الشاكري، علي في الكتاب والسنة والأدب: ٢٧٩/٤ .

(٢) يوسف كاظم ، الحياة الفكرية: ٣٠٦ .

(٣) المرجع نفسه: ٣٠٦ .

(٤) الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة : ٣٦ / ٧ .

(٥) المرجع نفسه: ١٧٢ / ٧ .

٤٣- عبد الله بن علي بن عذافة (حياً ٩١٨هـ / ١٥١٠م)

كتب وقرأ كتاب (المهذب البارع) لأبن فهد الحلي سنة ٩١٦هـ / ١٥٠٨م. (١)

٤٤- عبد علي الحلي (حياً ٩١٨هـ / ١٥١٠م)

احتمل آغا بزرك أنه أخو عبد السميع بن فياض الأسدي ، وانه كتب بخط يده (التفقيح) للفاضل المقداد في سنة ٩١٨هـ. (٢)

٤٥- عبد السميع بن فياض الأسدي الحلي (ت بعد ٩١٨هـ / ١٥١٢م)

كان عالماً فاضلاً فقيهاً متكلماً ، من أكابر تلامذة ابن فهد الحلي ، وهو صاحب (كتاب تحفة الطالبين في أصول الدين) ، وكتاب (الفرائد الباهرة). كان له مجلس للدرس تعقد حلقاته في مسجده. (٣)

٤٦- الحسين بن العودي

شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن العود الأسدي الحلي، كان معاصراً للشيخ الكركي ورد عليه برسالة (إثبات المعصوم). (٤)

٤٧- جمعة بن حسين السوداني الحلي الإمامي (حياً ٩٢٢هـ / ١٥١٦م)

كتب بخط يده كتاب (غرر المعاني) سنة ٩٢٢هـ / ١٥١٦م. (٥)

٤٨- الشيخ حسين بن مفلح الصيمري (ت ٩٣٣هـ / ١٥٢٦م)

قدم مع والده (الشيخ مفلح) من البحرين وسكن الحلة، يروي عن والده المتوفى سنة ٨٨٠هـ / ١٤٧٥م (٦) .

٤٩- علي بن عبد العال الميسي العاملي (ت ٩٣٣هـ / ١٥٢٧م)

(١) الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة : ١٣٢/٧ .

(٢) المرجع نفسه : ١٢٦ / ٧ .

(٣) ابن فهد الحلي ، المهذب البارع : ٢٤ / ١ .

(٤) الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة : ٦٩ / ٧ .

(٥) الطهراني ، ذيل كشف الظنون : ٦٨ .

(٦) المرجع نفسه : ٦٨ ؛ محسن الأمين ، أعيان الشيعة : ١٢٣/١٠ .

٤٩ - علي بن عبد العال الميسي العاملي (ت ١٥٢٧/هـ ٩٣٣) (م)

حضر الحلة ونال من علومها ثم عاد الى موطنه لبنان. (١)

٥٠- إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم المازندراني (ت ١٥٢٩/هـ ٩٣٦) (م)

دخل الحلة في أواخر القرن التاسع للهجرة واستوطنها، واشتغل على أشهر فقهاءها ، وكتب فيها كتاب (منهاج الكرامة في إثبات الإمامة) للعلامة الحلي ١٥٢٩/هـ ٩٣٦م. (٢)

٥١- شرف الدين قاسم بن عذافة الحلي (حياً ١٥٢٨/هـ ٩٣٤) (م)

أجازة المحقق الكركي سنة ١٥٢٦/هـ ٩٣٢م. (٣)

٥٢- علم بن سيف بن منصور الحلي

كتب رسالة (تحفة الأبرار) في اصول الدين لعماد الدين الطبري وهي محفوظة في مكتبة محمد حسن كبة. مؤرخة ١٥٣٧/هـ ٩٣٧م. (٤)

٥٣- نعمة الله الحلي (ت ١٥٣٣/هـ ٩٤٠) (م)

الصدر الكبير ، من تلامذة الشيخ علي الكركي ، ثم انتقل الى الشيخ إبراهيم القطيفي ، وأصبح وزيراً في الدولة الصفوية، وعده البروجردى من الفقهاء وصفه ضمن الطبقة الثامنة. (٥)

٥٤- نجف بن سيف الحلي

عرب رسالة (تحفة الأبرار في أصول الدين) وهي من تأليف عماد الدين الطبري والنسخة موجودة في مكتبة محمد حسن كبة. (٦)

(١) محمد مفيد آل ياسين ، متابعات تاريخية: ٥٨ .

(٢) زينب مرجان ، الصلات: ٣٢٤ .

(٣) الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة : ١٥٧ / ٧ .

(٤) محسن الأمين ، أعيان الشيعة: ٢١٣/٥ .

(٥) حسن بيك روملو ، أحسن التواريخ: ١٢٣٣/٣ ؛ علي البروجردي ، طرائف المقال: ٨٧ .

(٦) اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٦٣/٧ .

الشيخ أبو إسماعيل إبراهيم بن سليمان القطيفي البحراني الغروي الحلي جاء العراق سنة ٩١٣هـ/١٥٠٧م ، قطن في مدينة النجف الأشرف مدة ودرس على علمائها ، ثم انتقل الى الحلة وبقي إلى أن توفي فيها فلهذا نسب إلى كل منهما .<sup>(١)</sup>

هو آخر المراجع الدينية في مدرسة الحلة العلمية توفي سنة ٩٥١هـ/١٥٤٤م ، وقبره في داره وسط مدينة الحلة / محلة جبران ، والمتولي على المرقد الحاج حسين الصواف الحلي<sup>(٢)</sup> .

يقول صاحب رياض العلماء : ((الإمام الفقيه العالم الفاضل الكامل المحقق المدقق المعاصر للشيخ علي الكركي العاملي كان زاهداً عابداً ورعاً مشهوراً تاركاً للدنيا برمتها ، قدم من القطيف إلى العراق وسكن النجف أول قدومه))<sup>(٣)</sup> .

وجاء في اللؤلؤة : ((يظهر من بعض رسائله أنّ مقدمه العراق كان في أواخر جمادى الآخرة سنة ٩١٣هـ/١٥٠٧م ، كان له معارضات ومناقضات مع الشيخ علي الكركي، وفي كلامه في بعض كتبه ما يدل على القبح في فضل الشيخ علي المذكور ونسبته إلى الجهل كما هو شأن جملة من المتعاصرين حتى أنه ألف في جملة من المسائل في مقابلة الشيخ علي المذكور رداً عليه ونقضاً لما ذكر منها: مسألة حل الخراج كما هو المشهور فإن الشيخ علي الكركي صنف رسالة سماها (قاطعة اللجاج في حل الخراج) سنة ٩١٦هـ/١٥١٠م، فصنف الشيخ إبراهيم في حرمة رسالة سنة ٩٢٦هـ/١٥٢٠م سماها (السراج الوهاج لدفع عجاج قاطعة اللجاج) وأقتفى أثره

(١) حسن الحكيم ، المفصل: ٤/١٦٣ .

(٢) سعد الحداد ، مرآة الحلة : ١١ ؛ عبد الرضا عوض ، وتلك الأيام: ٢٠١ .

(٣) الأفندي ، رياض العلماء: ١٢/١ .

٩٢٦هـ/٥٢٠م سماها (السراج الوهاج لدفع عجاج قاطعة اللجاج) وأقتفى أثره في هذه المسألة المحقق الأردبيلي (ت ٩٩٣هـ) في (شرح الإرشاد) ، وصنف رسالة في عدم مشروعية الجمعة في زمان الغيبة مطلقاً رداً على الشيخ علي في رسالته التي ألفها في وجوبها بشرط الفقيه الجامع للشرائط وصنف رسالة في القول بالمنزلة في الرضاع رداً على الشيخ علي في رسالته التي ألفها في بطلان القول بالتنزيل)) (١).

ونكرت بعض المصادر وفق اجتهادات مختلفة: (( ردّ القطيفي لجائزة الشاه فيه نوع من الجمود . على أن العالم إذا تورع عن جوائز الملوك وتزهد عنها وتجنب الانحياز إليهم تورعاً فلا لوم عليه ولا يقدح ذلك فيه بل هو طريق السلامة ولكن اللوم على القطيفي في قدحه في الشيخ علي وإطالة لسانه عليه مع جلالة قدره وعظم محله في العلم وكون القطيفي ليس من رجاله فإن من تورع عن جوائز الملوك لا يجوز له القدح فيمن يأخذها لوجوب حمل فعله على الصحة لا سيما ان كان من أجلاء العلماء كالمحقق الكركي)) (٢).

### مشايخه في التدريس والرواية

قال الأفندي: ((انه كان هو والشيخ عز الدين الأملي والشيخ علي الكركي شركاء في الدرس عند الشيخ علي بن هلال الجزائري على ما قيل ، قال: لكن الذي يظهر من إجازة الشيخ إبراهيم هذا للمولى شمس الدين محمد بن الحسن الاسترآبادي أنه روى عن الشيخ علي بن هلال بواسطة واحدة فقال فيها ان عدة من الفضلاء أجازوه أوثقهم الشيخ إبراهيم بن الحسن الشهير بـ : الوراق

(١) إبراهيم بن سليمان القطيفي (ت ٩٥١هـ) ، السراج الوهاج لدفع عجاج قاطعة اللجاج ، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤١٣هـ : ١٤ .

(٢) مركز المصطفى ، حياة الشيخ علي الكركي .

أيام مجاورته بالروضة المقدسة الغروية)). ويروي المترجم أيضاً عن الشيخ محمد بن زاهد النجفي وغيرهم (١).

### تلاميذه

منهم السيد معز الدين محمد بن تقي الدين محمد الاصفهاني والسيد شريف الدين بن نور الدين المرعشي التستري والد القاضي نور الله صاحب مجالس المؤمنين والسيد نعمة الله الحلبي (ت ٩٤٠هـ).

### مؤلفاته

كتب العديد من الرسائل ، منها : (٢)

- ١- ( السراج الوهاج لدفع عجاج قاطعة اللجاج) رداً على حلية الخراج للمحقق الكركي .
- ٢- (الرسالة الحائرية في تحقيق المسألة السفرية) ، رداً على المحقق الكركي أيضاً في قوله بعدم اشتراط التوالي في العشر القاطعة لكثرة السفر .
- ٣- (كتاب تعيين الفرقة الناجية ) .
- ٤- (الهادي إلى سبيل الرشاد في شرح الإرشاد ) .
- ٥- (نفحات الفوائد ومفردات في أجوبة المسائل الفرضية) .
- ٦- (محرمات الذبيحة) .
- ٧- (الصوم) .
- ٨- (أحكام الشكوك) .
- ٩- (الأدعية) .
- ١٠- رسالة (الجمعة) رداً على الشيخ علي الكركي .

(١) عباس القمي ، الكنى واللقاب : ٣ / ٦١ .

(٢) مصطفى درايبي ، دنه : ٩١٢ / ١ .

- ١٠- رسالة (الجمعة) رداً على الشيخ علي الكركي .
  - ١١- (الرسالة النجفية في مسائل العبادات الشرعية) .
  - ١٢- ( حاشية أو شرح على ألفية الشهيد) نسبها إليه والد البهائي في حواشيه على الألفية .
  - ١٣- (شرح الأسماء الحسنی) . فرغ منه سنة ٩٣٤ هـ .
  - ١٤- (تعليقات على الشرائع) .
  - ١٥- (تعليقات) .
  - ١٦- (كتاب الأربعين حديثاً و(الأمالي) ، وغيرها) .<sup>(٣)</sup>
- هؤلاء نخبة من الأعلام كان لهم أثر كبير في مدرسة الحلة بعد وفاة الشيخ ابن فهد الحلبي (ت ٨٤١ هـ) ، واستمر نشاطهم حتى أواسط القرن العاشر الهجري ، وبرغم الظروف الصعبة التي مرت بها الحلة من وباءات مرضية وحروب انتقامية إلا أن جهد العلماء المجتهدين بقي سائراً لم يغير طريقه .

\*\*\*



## المبحث الثالث

### عوامل ضهور الدرر وانكماشه

يرى بعض الباحثين ان مدرسة الحلة أغلقت أبوابها بوفاة الشيخ ابن فهد الحلي سنة ١٤٣٩م / ١٨٤١هـ ، وهذا ما يجانب الحقيقة ، فالثوابت التاريخية تذكر ان نشاط مدرسة الحلة بقي متميزاً حتى وفاة الشيخ القطيفي ، وظهر فيها خلال تلك المرحلة علماء تركوا أثراً عظيماً ، وعلى الرغم من تعدد أسباب أفول المدرسة إلا أن القرار السياسي له كلمة الفصل ، فكان تمرد الصدر الكبير السيد نعمة الله الحلي (ت ١٥٣٣م / ٩٤٠هـ) وهو أحد وزراء الدولة الصفوية ، ووفق إرشادات الشيخ إبراهيم القطيفي على قرارات طهماسب الذي كان السبب الرئيس لتفويض المدرسة مما ترتب على ذلك نتائج كثيرة منها :

- السماح بتفتيت وقفيات المدارس والمراقد الدينية في الحلة ، مما أوقف الصرف عليها <sup>(١)</sup> .
- غض النظر عن المتجاوزين للوقفيات من قبل الحكومات ، لا بل إن ذلك المتجاوز لاقى تشجيعاً من قبل السلطة

(١) مضر سليمان (د) ، ديوان السيد مهدي آل سليمان (تحقيق) : ١٥٠ .

فضلاً عن أسباب أخر منها إشاعة ولصق تهمة التصوف<sup>(١)</sup> ، مرة ، والإخبارية مرة أخرى، بمنهجيتها وتوجهاتها مما عمل على عزوف الطلبة للذهاب إليها ، وسنبين أسباب تدهور الدرس العلمي في الحلة وانتعاشه في مدينة النجف الأشرف بعد ان استمر على ما يقارب أربعة قرون (٥٦٢-٩٥١هـ/١١٦٧-١٥٤٤م) ، منها :

أولاً- أثر الاختلاف الفكري في ضمور مدرسة الحلة .

هناك اختلاف فكري يقع لتقوية هذه الجهة أو تلك ، وكعادة الناس وطبائعهم ينقسمون الى مؤيدين ورافضين ، فبعد أن سارت مدرسة الحلة بالطريق الذي ابهر العالم الإسلامي وأصبحت المدينة محط أنظار أهل العلم والعلماء ظهرت خلاقات في مسار الدرب العلمي عجلت بأقولها .

ذكرت بعض المصادر الى ان خلافاً فكرياً وعلمياً بين المدرستين (النجف والحلة) حدث حتى أصبح لكل مدرسة أنصارها فمدرسة النجف بقيت على ولائها لآراء شيخ الطائفة الطوسي ، بينما والت مدرسة الحلة الشيخ المجدد ابن إدريس ، فالفئة الأولى المقلدة للطوسي ترى ان كل تأليف قبالة كتب الطوسي يعد باطلاً وجعلت من آرائه ونظرياته شيئاً مقدساً ، لا يمكن أن تتال باعتراض أو تخضع لتمحيص<sup>(٢)</sup> ، في حين أظهرت الدراسات لاحقاً صواب مسيرة ابن إدريس ، فيقول الأستاذ محمد تقي الحكيم : (( إن حركة ابن إدريس ذات فضل كبير لإعادة الثقة الى النفوس وفسح المجال امامهم لتقويم مؤلفات الشيخ الطوسي ونقدتها والنظر في قواعدها ))<sup>(٣)</sup> .

(١) حسن الحكيم ، مدرسة الحلة: ٣٥٢ .

(٢) حسن الحكيم ، الصلات : ١٥ .

(٣) محمد تقي الحكيم ، الأصول العامة للفقه المقارن: ٦٠٠ .

## ١- تمرد محمد المشعشع على عمه ابن فهد .

أشارت المصادر الى أن الشيخ ابن فهد الحلبي كان يدير مدرسة العلوم الشرعية (صاحب الزمان) وعمل مدرساً في المدرسة (الزينية) ، وكان من الطلبة المتميزين في تلك المدرسة السيد محمد المشعشعي المولود في واسط سنة ٨٠٤هـ/١٤٠٢م ووصل الحلة مع والدته وعمره (١٧) سنة وكان من المتفوقين في العلوم .<sup>(١)</sup>

كما بينا سابقاً فإن شخصية ابن فهد الحلبي الجامعة بين الظاهر والباطن ، والفقه والتصوف قد انعكست على تلاميذه الذين كان منهم الفقهاء ، مثل: الشيخ علي بن هلال الجزائري وهو أستاذ الشيخ علي الكركي المعروف بـ (المحقق الثاني) والشيخ مفلح بن الحسن الصيمري ، ومحمد بن أبي جمهور الأحسائي ، والشيخ علي بن فضل بن هيكل الحلبي الذي كتب بخطه : (الأداب الدينية للخزانة المعينية) للطبرسي ، وفخر الدين احمد بن الشيخ عبد الله المتوج البحراني ، والشيخ محمد بن عبد الله الملقب بـ (نور بخش) والشيخ عز الدين حسن بن علي الكرواني العاملي ، والشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي الحلبي ، فضلاً عن محمد بن فلاح الموسوي مؤسس الدولة المشعشعية فيما بعد<sup>(٢)</sup> .

كان ابن فهد قد كتب كتاباً فيه أمور غريبة في تعلم السحر ، فأراد التخلص منه بإلقائه في نهر الفرات فأرسله بيد خاصته لإلقائه في النهر (قرات الحلة) لكن (محمد) إستحوذ عليه ، وهرب وبعد فترة ليست بالطويلة أسس مع

(١) الغياثي ، التاريخ الغياثي : ٢٧٧ .

(٢) محمد حسين الزبيدي (د) ، امارة المشعشعين : ٢٢ .

ثلة من أتباعه قوة احتلت الأحواز سنة ٨٤٠هـ/١٤٣٧م واستمر في تقدمه شمالاً حتى ملك واسط والحلة مستعيناً بتعليمات ذلك الكتاب ووصاياه<sup>(١)</sup>.

## ٢- الحركة الأخبارية

كانت ولادة الحركة الأخبارية على يد الإمام محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٨هـ/٩٤٠م) ، وآراؤه صريحة في حرمة الاجتهاد والتقليد ، وفي وجوب التمسك بالعترة الطاهرة عليها السلام المنظورة في تلك الكتب المؤلفة بأمرهم ، وكذلك تبعه الشيخان الصدوقان : علي بن الحسين القمي (ت ٣٢٩هـ/٩٤١م) وولده محمد بن بابويه القمي (ت ٣٥٥هـ/٩٦٦م)<sup>(٢)</sup>.

أشار الأخباريون من الإمامية أنَّ الأحاديث الواردة في الكتب الأربعة المعتمدة في الأخبار قد توافرت فيها القرائن المفيدة للعلم كونها ترجع إلى الأصول التي استقلت أحاديثها من الرواة والمحدثين الذين نقلوا الأحاديث عن الأئمة عليهم السلام بصورة مباشرة ، وقد عرضت هذه الاصول على الأئمة لا سيما الإمام جعفر الصادق عليه السلام وان رواتها من الرجال الموثقين ، ويرجح بعض الباحثين ان جذور الحركة الإخبارية قد ولدت في مدرسة الحلة<sup>(٣)</sup>.

قال السيد محمد باقر الصدر : ((كان رحيل صاحب المعالم [حسن بن زين الدين العاملي] سنة (١٠١١هـ/١٦٠٢م) فرصة لظهور الحركة الأخبارية ، وقد قدر للحركة أن تنهض من جديد وأن تتخذ من كربلاء نقطة ارتكاز لها))<sup>(٤)</sup>.

(١) البغدادي ، التاريخ الغياثي: ٢٧٣ .

(٢) حسن الدجيلي ، الفقهاء حكام على الملوك ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٩٨٦م: ٤٩ .

(٣) عز الدين بحر العلوم ، التقليد في الشريعة الإسلامية ، دار الزهراء للطباعة والنشر ،

بيروت ، ١٤٣٢هـ: ٨٠ .

(٤) محمد عبد الحسن الغراوي ، الوحيد البهبهاني وآراءه الاصولية : ٢١ .

فقد بقيت الإخبارية منكمشة على نفسها الى ان ظهر الأسترآبادي<sup>(١)</sup> المتوفى سنة ١٠٣٣هـ/١٦٢٤م ، فأكثر الطعن على الفقهاء الذين اتبعوا نهج السيد ابن طاووس قبل ثلاثة قرون ، ثم العلامة الحلي الذي سار على نهج أستاذه ابن طاووس ، فكتب الأسترآبادي ( الفوائد المدنية ) وقد استعرض الآراء الفقهية والأصولية المتبعة عند العلماء منذ الغيبة الصغرى ولغاية يوم تأليف كتابه ، فقد رفض دليل العقل بكل أشكاله ، ورفض العمل بالاجتهاد والرأي بالظن ، كما رفض وجود المجتهد المطلق .<sup>(٢)</sup>

#### الفرق بين الأخباريين والأصوليين :

لا بد لنا أن نشير إلى الاختلاف بين الفئتين ، فيرى المجتهدون أن أدلة الأحكام الشرعية أربعة : الكتاب والسنة والإجماع والعقل<sup>(٣)</sup> ، بينما الأخباريون لا يعتمدون إلا على الكتاب والسنة وأنكروا قدرة العقل على إدراك وجوه الحسن والقبح<sup>(٤)</sup> ، بل اقتصر بعضهم على السنة بناء على ان الكتاب لا يجوز تفسيره، والعمل بما فيه إلا بما ورد التفسير به عن أئمة أهل البيت .

١- الأشياء عند الاصوليين مبينة على الحلال والحرام ، بينما هي عند الإخباريين على حلال بين أو حرام بين ، وشبهات بين ذلك .

(١) الشيخ محمد أمين بن محمد شريف الأسترآبادي ، وقيل الجرجاني ، ولد في مدينة استرآباد ثم انتقل الى الأحواز ، ورحل الى مدينة النجف الأشرف ليقراً على السيد محمد بن علي العاملي ، يُعد المنظر المجدد لفرقة الاخباريين ، (ت ١٠٠٩هـ) . (محسن الامين ، أعيان الشيعة ٣١/٩ ) .

(٢) الخوانساري ، روضات الجنات: ٢١٦/١ .

(٣) عز الدين بحر العلوم ، التقليد في الشريعة الإسلامية : ٧٤ .

(٤) رشدي عليان ، العقل عند الإمامية: ١٤٤ .

- ٢- ان المجتهدين يجوز لهم اخذ الأخبار الشرعية بالظن ، أما الإخباريون فيمنعونه ولا يقولون به .
- ٣- أوجب المجتهدون الاجتهاد عيناً أو تخييراً ، وذهب الإخباريون الى حرمة والأخذ بالرواية أما عن المعصوم مباشرة ، أو من روي عنه حتى لو تعددت الوسائط .
- ٤- الأحاديث عند المجتهدين أربعة أنواع : صحيح وحسن وموثق وضعيف ، أما عند الإخباريين فينتهي حديثهم عند صحيح وضعيف فقط .
- ٥- يحصر المجتهدون الرعية في صنفين ، مجتهد ومقلد ، لا ثالث لهما ، أما الإخباريون فيجدون الرعية كلها مقلدة للمعصوم ، ولا يوجد مجتهد اصلاً .
- ٦- المجتهدون يقولون بطلب العلم في وقت الغيبة بالاجتهاد ، وفي زمن المعصوم لا يجوز الاجتهاد، أما الإخباريون فلا يفرقون في زمن الغيبة والحضور ، بل (حلال محمد حلال الى يوم القيامة ، وحرامه حرام الى يوم القيامة) ، لا يكون غيره ولا يجيء غيره ويرى كثير من علماء الإمامية ان النزاع بين الاصوليين والاخباريين (نزاع لفظي) ونسبة حرمة الاجتهاد لهذه الطائفة نسبة غير صحيحة ، لأن عملهم يخالف هذا الاجتهاد .<sup>(١)</sup>

### ٣- التصوف ومدرسة الحلة .

لم يتمكن أحد من المفكرين تحديد العلاقة بين التصوف والتشيع تحديداً دقيقاً لأسباب لم يتوصل اليها الباحثون ، والذي يطرح في صفحات الكتب وجهات نظر لا غير ، وسنتناول بعضها على سبيل المثال ، فالمعروف ان التصوف قد نشأ عند السنة أولاً<sup>(٢)</sup> ، واستعان لغرض تقويته برموز وشخصيات شيعية

(١) حسن الدجيلي ، الفقهاء: ٤٤ .

(٢) المرجع نفسه: ٤٧ .

لغرض نشره وتوطيد فكرته ، وفي حقبة من الزمن امتد ليلتقي بالتشيع النقاءً طبيعياً وتقارباً ملموساً ، وصار حلقة وصل بين السنة والشيعه ثم انتهى بالقطيعة .

وحركة التصوف تنطوي على فلسفة باطنية عمادها (العرفان ) ، وتتحدى بمعانٍ روحية جميلة ترتفع بها إلى أعلى مراتب الزهد والتقشف ، فقد تسربت أفكارها إلى قلوب العامة والخاصة ، وتبناها رجال الحل والعقد ، وأرتبط بعضهم بها ارتباطاً وثيقاً لتحقيق أغراض ومكاسب سياسية خاصة ، وأدى هذا الارتباط إلى إنحرافها عن مسارها الحقيقي ، فأصبحت تعنى بإحياء الطقوس أكثر مما تعنتي بالمذهب ، فما كان من علماء الإمامية إلا التصدي لها وحصرها في إطارها الروحي الأول .<sup>(١)</sup>

فإذا علمنا أن التصوف نوعٌ من الفلسفة ، سلاحها الإيمان والعقل والتفكير والمعرفة ، للغوص في بواطن الأمور سعياً وراء الحقيقة الأزلية ، فإنها تجعل الشريعة منطلقاً لتصوراتها الأولى ، فإن الصوفي لا يلتزم بالشريعة التزاماً كلياً ، بل يختار منها ما يراه مطواعاً ويرجحه على غيره ، ويعمل على تأويله وفقاً لنظريته الصوفية الخاصة ، وتختلف مسيرة التصوف عند الشيعة عن مسيرتها عند السنة ، فهي عند الشيعة (الحفاظ على الرسالة المقدسة بكامل وجودها الباطني والظاهري من دون تصرف أو تغيير ، ويتعهد تربية المؤمن على أساس القرآن ورسالة الرسول ، لكنه يتوصل إلى تلك الرسالة بطريقة الأطمئنان والقطع بمذهب أهل بيت العصمة المتصلين بالرسول محمد ﷺ ، أي علياً وأولاده عليهم السلام) .<sup>(٢)</sup>

<sup>(١)</sup> <http://ar.wikipedia.org/wiki>

<sup>(٢)</sup> رجب علي مظلومي ، الصلة بين التشيع والتصوف ، مجلة الفكر الإسلامي ، العدد

في أعقاب الغزو المغولي نشط التقارب بين التصوف والتشيع في نواح عديدة ، واتضح نزعة التقارب هذه في حركات دينية وصرفية متطرفة ، خاصة ذات صلة في التشيع من خلال شخصيات علمية كبيرة في القرن التاسع الهجري ، أمثال: رجب البرسي وابن أبي جمهور الأحمائي ، ومحمد نور بخش ، وغيرهم .

٤- دور المرقد المقدس للإمام علي (عليه السلام) في استعادة مدرسة النجف عافيتها .

من المعلوم أن المؤلف أو الكاتب يفتخر في الدنيا وفي الآخرة عندما ينجز عملاً مؤرخاً في الأماكن المقدسة ، وهذا لا يعني ان هؤلاء العلماء كانوا يسكنون مدينة النجف الأشرف أو كربلاء المقدسة ؛ لذلك أكدت مصادر التاريخ حصول تعليمهم في مدرسة الحلة ( الأم ) وعلى علمائها كما بين ذلك في تراجمهم .

وقال الشيخ الطهراني : ((إنني أذهب إلى القول بأن النجف كانت مأوى للعلماء ونادياً للمعارف قبل هجرة الشيخ الطوسي إليها ، وان هذا الموضع المقدس أصبح ملجأً للشيعة منذ أنشئت فيه العمارة الأولى على مرقد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ، في وقت لم تأمن الشيعة على نفوسها من تحكيمات الأمويين والعباسيين ، ولم يستطيعوا بث [نشر] علومهم ورواياتهم كان الفقهاء والمحدثون لا يتجاهرون بشيء مما عندهم ، ومتبديدين حتى عصر الشيخ الطوسي والى أيامه ، وبعد هجرته انتظم الوضع الدراسي وتشكلت الحلقات بدلالة وجود (أما لي الشيخ الطوسي) الذي كان يمليه على تلامذته))<sup>(١)</sup> .

(١) الطوسي (الشيخ ت ٤٦٠ هـ) ، النهاية في مجرد الفقه والفتاوي ، تحقيق: آغا بزرك الطهراني ، انتشارات قدس محمدي ، قم ، (د.ت ٠) : ٩ .



إنَّ قدسية مرقد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لدى أبناء الطائفة كبيرة جداً ، وهذا مما ساعد المدرسة النجفية على إستعادة مكانتها ، فنجد ان العديد من طلبة العلوم الدينية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين قد بدأوا بزيارة المرقد وتحرير بعض النتاجات العلمية هناك للتبرك بمرقد الأمير عليه السلام ، مما حفز المدرسة النجفية للنهوض ، وجعلت بعض الباحثين ينسبون العديد من أعلام الحلة الى المدرسة النجفية .

إن الشيخ الحسن بن محمد بن داود الحلبي مؤلف كتاب الرجال أكمل كتابه سنة ١٣٠٧هـ/١٣٠٧م، وكتب على ظهر كتابه (منظومة في الإمامة) ، انه حررها بجوار مرقد أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام <sup>(١)</sup> ، وكتب السيد عبد الكريم بن محمد الأعرجي الحلبي كتابه (تحصيل النجاة) سنة ١٣٣٦هـ/١٣٣٦م في النجف الأشرف <sup>(٢)</sup> ، وكتب محمد بن صدقة الحلبي ، وهو من طلبة الشيخ فخر المحققين كتاب (غرر الحكم) للأمدي في النجف سنة ١٣٣٩هـ/١٣٣٩م <sup>(٣)</sup> ، وكتب السيد ضياء الدين عبد الله بن محمد الأعرجي ، وهو ابن أخت العلامة الحلبي كتاب (منية اللبيب في شرح التهذيب) بجوار الحضرة الحيدرية سنة ١٣٣٩هـ/١٣٣٩م <sup>(٤)</sup> .

وعقب الشيخ آغا بزرك الطهراني على هذه الحالة بقوله : ((وهذا لا يكفي للتدليل فالنجف مشهد يقصد للزيارة ، وربما تلاقيا في النجف زائرين فحصلت الاستجازة كما هو الحال في المحقق الحلبي صاحب الشرايع ، فقد اجاز البعض في النجف أيام ازدهار العلم في الحلة وفتوره في النجف ، فهل يمكن

(١) الطهراني ، الذريعة: ١٧/١٥٥ .

(٢) المرجع نفسه: ٨ / ٣٣٩ .

(٣) المرجع نفسه: القرن (٨) : ١٨٩ .

(٤) محسن الأمين ، أعيان الشيعة: ٣٩/٣٦ .

عد المحقق الحلي من سكنة النجف ؟ وقد استجزت أنا بعض المشايخ في كربلاء ومشهد الكاظميين ومكة والمدينة والقاهرة وغيرها ، وأجزت جمعاً من العلماء في الري ومشهد الرضا [عليه السلام] بخراسان ، وغير ذلك من البلاد، ودون بعض ذلك في بعض المؤلفات فهل ينبغي عدي أو احد عد المجازين في علماء فارس أو الحجاز أو مصر)) (١).

وذكر أن بداية ازدهار مدرسة النجف العلمية كانت على يد الشيخ المقداد عبد الله السيوري الأسيدي (ت ٨٢٦هـ/١٤٢٣م) ، عندما هاجر من الحلة الى مدينة النجف الأشرف مع ثلة من طلبته ليؤسس مدرسة علمية هناك ، وقد أصبحت مدرسة السيوري ملتقى رجال العلم والفكر حيث بدأ توافد طلاب العلم من جميع أنحاء العالم ، وهي أول مدرسة تفتتح خارج الحرم العلوي الشريف، (٢) وقد حافظ السيوري وطلابه على استمرارية مدرسة النجف ، فقد ورد ذكرها سنة ٨٢٢هـ/١٤١٩م على كتاب (المصباح) للشيخ الطوسي ، وتقع المدرسة ضمن محلة المشراق (سوق العبايجية حالياً) ، وقد نقضت وشيد على أرضها مدرسة سميت ب (السلمية) نسبة إلى احد الذين قاموا عليها ثم زحف السوق عليها أوائل القرن العشرين ولم يبق منها إلا الجزء اليسير . (٣)

(١) الطوسي (الشيخ ت ٤٦٠هـ) ، النهاية : ١٠٠ .

(٢) حسن الحكيم ، مدرسة الحلة العلمية : ٣٤٩ ؛ المفصل : ١٣٤/٤ .

(٣) أحمد علي مجيد الحلي (المقابلة السابقة) .

## ثانياً - الخلاف الفكري بين القطيفي والكركي

اختلف الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي مع الشيخ علي الكركي بكثير من المسائل ، أهمها :  
أولاً- مسألة الخراج

لقد عد القطيفي استحصال الخراج ظلماً وغصباً ، وأشار إلى أن الشاء كان قد طلب منه مثلما طلب من الكركي في العمل على ترويح الدين وإظهار التشيع ولكنه رفض ذلك لأن من رأيه أنه إذا أخذ الحرام وترك أمر الدين فكيف يكون أهلاً لترويح الدين .<sup>(١)</sup>

ويرى الباحثون ان أهم الرسائل التي كتبها القطيفي وما زال الحديث حولها مستمراً هي رسالة (قاطعة اللجاج في حل الخراج) ، وقدم لها بتوصيات ، وهي موجهة الى الشيخ الكركي ، منها:

١- حرمة كتمان العلم : قال الله تعالى: " إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون " .<sup>(٢)</sup>

٢- ذم أتباع السلطان من العلماء: الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا . قيل يا رسول الله :فيما دخولهم في الدنيا ؟ قال : ((أتباع السلطان ، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم . فإذا رأيتموهم مالوا إلى الدنيا واختلفوا أبواب السلاطين فلا تحملوا عنهم العلم ولا تصلوا خلفهم ولا تعودوا مرضاهم ولا تشيعوا جنائزهم فإنهم آفة الدين وفساد الإسلام يفسدون الدين كما يفسد الخل العسل)).

(١) محسن الامين ، أعيان الشيعة: ٤١/١٨٦ ؛ علي الوردي، لمحات اجتماعية: ٦٣/١ .

(٢) البقرة الآية: ١٥٩ .

- ٣- مدح من أعان طالب العلم: عن رسول الله ﷺ: من أعان طالب العلم فقد أحب الأنبياء وكان معهم ، ومن أبغض طالب العلم فقد أبغض الأنبياء فجزاؤه جهنم ، وأن لطالب العلم شفاعاة كشفاعاة الأنبياء .
- ٤- الحيل الشرعية وأنواعها: الحيل الشرعية على أقسام : منها ما لا ينافي الأمانة ، ومنها ما ينافيها ولهما ضابط هو أن ما أخل بالمطلوب الشرعي الناشئ عن حكمة رابنية بها يتم صلاح النوع وأحوال معاشهم فلا شك في كونه منافيا للأمانة ، وما ليس كذلك لا ينافيها لكن منه ما يكون التتزه عنه أولى ، ومنه ما لا يوصف بذلك ، وقد أورد أمثلة لذلك .

وأكمل الشيخ إبراهيم القطيفي قوله: ((إن بعض إخواننا في الدين [المحقق الكركي] قد ألف رسالة في حل الخراج وسماها " قاطعة اللجاج " وأولى باسمها أن يقال : (مثيرة العجاج كثيرة الاعوجاج ) ولم أكن ظفهرت بها منذ ألفها إلا مرة واحدة في بلد " سمنان " <sup>(١)</sup> وما تأملتها إلا كجلسة العجلان . وأشار إلى من يجب طاعته بنقضها ليتخلق من رآها من الناس برفضها ، فاستخرت الله تعالى على نقضها وإبانه ما فيها من الخلل والزليل ، ليعرف أرباب النظر من أهل العلم والعمل الحق فيتبعوه ، والباطل فيجتنبوه ، فخرج الأمر بذلك . . فألفت هذه الرسالة وجعلتها واضحة الدلالة ، وسميتها " السراج الوهاج لدفع عجاج قاطعة اللجاج " فامتثلت قائلاً من قريحتي على البديهية الحاضرة ثلاثة أبيات : <sup>(٢)</sup>

فشمرت عن ساق الحمية معرباً لتمزيقها تمزيق أيدي بني سبا

(١) سمنان: بلدة بين الري ودامغان ، يُعمل بها مناديل جيدة، كثيرة الأشجار والأنهار والبيساتين . ( الحموي ، معجم البلدان: ٣/٢٥١ ) .

(٢) إبراهيم بن سليمان القطيفي ، السراج الوهاج: ١٤ .

وتفريقها تفريق غيم تقيضت له ربح خسف صيرت جمعه هبا  
أبي الله أن يبقى ملاذاً لعافل كذاك الذي الله يفعل قد أبي))

قال العلامة الطهراني : ((كان فراغ الكركي من تأليفه رسالة الخراجية سنة ٩١٦هـ/١٥١٠م ، وفراغ الفاضل القطيفي من رسالته (الردية) : " السراج الوهاج " سنة ٩٢٤ هـ/١٥١٨م ، فالفاصل بينهما ثمان سنين))<sup>(١)</sup>.

وأما أرض العراق التي تسمى ب : أرض السواد ، وهي المفتوحة من الفرس التي فتحت في أيام الخليفة الثاني فلا خلاف في أنها فتحت عنوة ، ولا خلاف في كونها فتحت بالسيف في الجملة على معنى أن فتحها لم يكن بالصلح ولا بهرب أهلها وتسليمها ولا بإسلامهم طوعاً بل بالمحاربة فهو حق اليقين لأنه من المتواترات ، لكن لا يجديه في مطلوبه نفعاً ، وإن أراد أنها بحكم المفتوحة عنوة على معنى أن عامرها للمسلمين وغامرها للإمام على ما سبق من تفصيل الأحكام فهو معلوم البطلان<sup>(٢)</sup>.  
ثانياً - ولاية الفقيه:

ولاية الفقيه الجامع للشرائط في زمن الغيبة بنحو النيابة عن الإمام أم بنحو الجعل له ، وقد اختلف الفقهاء في أن تفويض الفقيه لأمر الرعية وولايته على تدبير شؤونهم وسلطنته على حفظ نظامهم في زمان الغيبة هل هو على وجه الوكالة والنيابة عن الإمام عليه السلام أو هو من باب إعطاء الولاية له والنصب له والياً كما في إعطاء الولاية على القصر في الوصية فإنها إحداهن ولاية لا نيابة<sup>(٣)</sup>.

(١) الطهراني ، الذريعة: ١٢/١٦٤ .

(٢) إبراهيم بن سليمان القطيفي ، السراج الوهاج: ٢٣ .

(٣) علي كاشف الغطاء (ت ١٢٥٣هـ)، النور الساطع في الفقه النافع ، مطبعة الآداب .

النجف الأشرف ، ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م : ١/٢٦٦ .

ووضح الشيخ كاشف الغطاء مفهوم الولاية ، فقال : (( يبقى التصرف للوصي مع خروج الموصي عن أهلية التصرف لموته أو هو من باب الحكم الشرعي بمعنى ان من جملة الأحكام الشرعية الكلية ان الفقيه الجامع للشرائط له ولاية على المسلمين كما أن الأب له ولاية على ابنه الصغير وتظهر الثمرة بين هذه الأقوال في موت الإمام فإنه على الثالث لا ينعزل الفقيه لأنه حكم الله ثابت له ولا يرتفع عن موضوعه . وعلى الأول ينعزل لأن الوكيل ينعزل بموت الموكل))<sup>(١)</sup>.

وإن لم يكن في تلك التصرفات مصالح عامة يلزم من تعطيلها ما هو منفي في الشريعة فليست من وظائف الفقيه الخاصة ولا العامة المشارك فيها عدول المؤمنين مع الترتيب ، بل ولا من وظائف الإمام عليه السلام فضلاً عن الفقيه، ومن الذين تناولوا بحث موضوع ولاية الفقيه مؤخراً الشيخ النراقي<sup>(٢)</sup> ، والشيخ علي كاشف الغطاء<sup>(٣)</sup> ، وقد جمع النراقي بين فقه الحكومة في الإسلام ومباحث

(١) علي كاشف الغطاء (ت ١٢٥٣ هـ)، النور الساطع: ١/ ٢٦٧ .

(٢) المولى أحمد بن المولى مهدي بن أبي ذر النراقي الكاشاني (١١٨٥-١٢٤٤ هـ). ولد في قرية نراق من قرى كاشان ، أخذ مقدمات دروسه في بلده ، ثم درس المنطق والرياضيات والفلك ، دخل إلى العراق سنة ١٢٠٥ هـ لغرض الزيارة ومواصلة الدراسة وانتهت إليه الرئاسة بعد وفاة والده سنة ١٢٠٩ هـ ، وحصلت له المرجعية ، وكثر إقبال الناس عليه وصار من أجلة العلماء ومشاهير الفقهاء ، توفي في نراق سنة ١٢٤٤ هـ. (المحقق النراقي، أحمد (ت ١٢٤٤ هـ)، مستند الشيعة، (المقدمة) ، تحقيق :مؤسسة

آل البيت (ع) لإحياء التراث - مشهد المقدسة، المطبعة : ستارة - قم ، ١٤١٥ هـ: ١/ ١٩) .  
(٣) الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا بن الهادي من آل كاشف الغطاء، ولد في النجف سنة ١٢٥٣ هـ ، ودرس على كبار علمائها ، من مؤلفاته : (النور الساطع في الفقه النافع) .

ولاية الفقيه ، وبحث هذا الموضوع بشكل مفصل ومنسجم ومتقن في باب منفصل (١).

ثم إن هذا كله في ولاية الفقيه . وأما ولاية عدول المؤمنين فالكلام فيه تارة في بيان أدلة ولايته، وأخرى في بيان معنى ولايته هل هو على وجه الإستنباط عن الفقيه أو غيره ؟ ومقدار ولايته وبيان مواردها والفرق بينهما وبين ولاية الفقيه ، وبيان المراد من عدول المؤمنين (٢).

وقال النائيني: (( لا شبهة في أن للحاكم الذي هو الفقيه الجامع للشرائط التصرف في مال الصغير والغائب في الجملة ، وإنما الكلام في أن جواز تصرفه فيه هل هو من جهة الولاية العامة الثابتة له على قول ، وقسم يرجع إلى الأمور السياسية التي ترجع إلى نظم البلاد ، وانتظام أمور العباد ، وسد الثغور ، والجهاد مع الأعداء ، والدفاع عنهم ، ونحو ذلك مما يرجع إلى وظيفة الولاية والأمرء ، وقسم آخر يرجع إلى الإفتاء والقضاء ، وكان هذان المنصبان في عصر النبي ﷺ وما بعده بقليل، وإنما الإشكال في ثبوت الولاية العامة ، وأظهر مصاديقها : سد الثغور والجهاد والدفاع ، وهنا مصاديق مشكوكة في أنها من منصب القاضي أو الوالي ، كإجراء الحدود ، وأخذ الزكاة ، وإقامة الجمعة ، وإثبات دخولها في أي واحد من المنصبين محل آخر ، والمهم إثبات الكبرى ، وهي ثبوت ولاية الفقيه في عصر الغيبة )) (٣) .

(١) المحقق النراقي أحمد بن محمد مهدي (ت ١٢٤٤هـ) ، عوائد الأيام ، تحقيق : مركز

الأبحاث الإسلامية في مشهد ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ، قم ، ١٤١٧هـ : ٥٠ .

(٢) عبد الحسين اللاري (ت ١٣٤٢هـ) ، التعليقة على المكاسب ، تحقيق ونشر : اللجنة العلمية

للمؤتمر - مؤسسة المعارف الإسلامية ، المطبعة : پاسدار اسلام ، قم ، ١٤١٨

هـ : ١٥٨/٢ .

(٣) محمد حسين النائيني (ت ١٣٥٥هـ) ، منية الطالب ، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي

مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤١٨هـ : ٢٣٧/٢ .

يبدو أن فقهاء الإمامية اختلفوا في تفويض الفقيه لأمر الرعية وولايته على تدبير شؤونهم وسلطنته على حفظ نظامهم في زمان الغيبة ، هل هو على وجه الوكالة أم النيابة عن الإمام عليه السلام ، أو هو من باب إعطاء الولاية له، فمنهم من فوض الأمر بالمطلق للفقيه ، ومنهم من فصل بنوده وجزئها .

### ثالثاً \_ صلاة الجمعة

واختلفاً أيضاً في مسألة إقامة صلاة الجمعة في زمان الغيبة، فبينما ذهب المحقق الكركي إلى وجوبها ولزوم إقامتها مع وجود الفقيه ذهب الشيخ إبراهيم القطيفي إلى حرمتها وعدم جواز إقامتها، لأن من شروطها وجود الإمام المعصوم عليه السلام .

### رابعاً \_ التربة المطبوخة

واختلفاً أيضاً في مسألة السجود على التراب المطبوخ بالنار.. ففيما ذهب الكركي إلى الجواز رأى الفاضل القطيفي عدم الجواز وألف رسالة في هذا المعنى يناقشه فيها..<sup>(١)</sup>

من ذلك نرى لا يكاد يذكر الفاضل القطيفي إلا ويذكر معه المحقق الشيخ الكركي، وذلك أنهما يكادان أن يكونا ممثلين لخطين متوازيين في ما يرتبط بالتعامل مع السلطات الزمنية في زمان الغيبة.. وربما نجد آثار هذين المنهجين . كلاً أو بعضاً . في هذه الأزمنة لدى بعض الفقهاء موجودة.. ولم تخل العلاقة بينهما والجدل الدائر في المسائل المختلفة من حدة لفظ، يلحظ في كتاباتهما .

(١) ابن ادریس، السرائر (المقدمة): ١/٣٦ .



### ثالثاً . العامل السياسي :

كثيراً ما كان يصادفنا سؤال ما هي الخطوات التي ألمت بالمدرسة الحلية التي أدت إلى استعادة المدرسة النجفية عافيتها بعد أربعة قرون ؟ ، وبعد تتبعنا الموضوع وجدنا أن الأمر الرئيس لا يخرج عن سياسة دولة مهيمنة ، أرادت من ذلك الأمر أن يكون لأسباب سياسية ، فكان .

فيذكر الدكتور حسن الحكيم : (( أن قائمة علماء النجف الأشرف في القرن العاشر الهجري تشير إلى إتساع الحركة العلمية والفكرية وازدهارها ، ومما ساعد على هذا النهوض الفكري ملوك الدولة الصفوية الذين بنوا المدارس والمساجد وأمدوها بالأموال))<sup>(١)</sup>.

والصفويون أسرة تنتسب إلى صفي الدين الأربيلي العارف والصوفي المعروف المدفون بأردبيل في آذربايجان ، وكان رجال هذه الأسرة يتوارثون زعامة الطريقة الصفوية . فلما تولى (إسماعيل) أحد أحفاد صفي الدين زعامة الطريقة بعد مقتل والده ، جمع جيشاً من أتباعه وقاده إلى قتال أسرة الآق قوينلو الحاكمة في آذربايجان والعراق ، وقضى على نفوذ هذه الأسرة التركمانية في آذربايجان واتخذ من تبريز مقراً لحكمه وسلطانه عام ٩٠٥ هـ/١٥٠٠م ، وامتدت فتوحات الشاه إسماعيل إلى خراسان ، كما تم له فتح (هرات) وإسقاط حكومة ( آريك ) بعد حرب طويلة أخذت فيها الصبغة المذهبية ، وحاول كل من الطرفين المتقاتلين فيما بعد (الصفوي والعثماني) أن يستفيد من انتمائه المذهبي في كسب المعركة لصالحه<sup>(٢)</sup>.

(١) حسن الحكيم ، المفصل : ٤/١٦١ ، نقلاً عن شمس الدين ، حديث الجامعة النجفية ،

ص ٣٠ .

(٢) حسن بن زين الدين العاملي ، معالم الدين وملاذ المجتهدين : ١/٢١ ؛ كمال السيد ،

نشوء وسقوط الدولة الصفوية : ٢٣ .

وهكذا تكونت تحت غطاء مذهبي دولة شيعية قوية وواسعة في إيران والعراق وخراسان وهرات إلى جنب دولة سنية قوية وواسعة ، وكما هو معروف فإن الدولة العثمانية كانت تتخذ من الخلافة الإسلامية غطاءً شرعياً لوجودها السياسي في العالم الإسلامي<sup>(١)</sup>، وخلال هذا الصراع كان كل من الطرفين المتنافسين والمتصارعين سياسياً وعقائدياً (العثمانية والصفوية) يحاول أن يكسب لموقفه في هذه المعركة الضارية غطاءً شرعياً يمكنه من تحشيد المقاتلين إلى جانبه ، فأما آل عثمان فكان عنوان الخلافة الإسلامية يدعمهم إلى حد بعيد ، بالإضافة إلى الارتباط التاريخي للمؤسسة الفقهية السنية بالمؤسسة السياسية ، في حين كانت الدولة الصفوية تواجه مشاكل حقيقية في هذا الجانب وكان عليهم أن يعملوا لكسب موقف فقهاء الشيعة إلى جانبهم وتأييدهم لهم<sup>(٢)</sup>.

وبين الدكتور مهدي أسباب توجه الشاه إلى العراق قائلاً: ((بعد ان استطاع الشاه إسماعيل توحيد الأقاليم الإيرانية المتشردمة التي كانت تدار من قبل الزعامات المحلية وإنشاء حكومة مركزية شيعية قوية ، مما ساهم في ترسيخ الوحدة الوطنية الإيرانية ولكي تحافظ هذه الحكومة الجديدة على هيبتها وسيادتها وسط الحكومات السنية المحيطة بها رأى من الواجب زيارة الأئمة في العراق واستدعاء علماء دين يُعتمد عليهم))<sup>(٣)</sup> ، فتوجه بجيشه إلى العراق

(١) الربيعي ، صلاح عبد الرزاق الربيعي(د)،الإسلام السياسي والدولة الإسلامية المعاصرة،بغداد، ٢٠٠٦م: ٤٢ .

(٢) طالب محييس الوائلي ، الصفويون من الطريقة الصفوية: ١٤٥ .

(٣) مهدي ، هوشنك عبد الرضا، علاقات دولة صفوية ، مؤس انتشار أمير كبير، ط٣ ، طهران، ١٣٦٤هـش: ١٤ .

وقضى على نفوذ أسرة الآق قوينلو في العراق وأصبح الشاه إسماعيل حاكماً على إيران والعراق بشكل كامل سنة ٩١٤هـ/١٥٠٨م. (١)

### زيارة الشاه إسماعيل الصفوي للحلة

لم نطلع على مفردات مكوث الشاه إسماعيل الصفوي في الحلة سنة ٩١٤هـ/١٥٠٨م ، وما كان من حديث مع علمائها سوى انهم طلبوا منه حماية المدينة من اعتداءات عشائر الغزي البدوية على قوافل التجارة ، وهذا ما يؤيد العزاوي فيقول : (( كل المدونات عن هذه الحكومة (الصفوية) غالبها يخص حالتها العامة ، ووضعها الشامل فلا تجد بحثاً خاصاً عن العراق مستمراً إلى آخر أيام هذه الدولة ، وليس فيها ما يوضح الحالة الاجتماعية ، فهي في غموض نوعاً )) . (٢)

ولأهمية هذه الزيارة نورد قول العزاوي: ((لما عزم الشاه إسماعيل الصفوي على احتلال العراق سنة ٩١٤هـ/١٥٠٨م ، أوكل مهمة قيادة جيشه الى (حسين بيك لاله) ، فجعله على مقدمة جيش كبير ، وبقي الشاه متأخراً عنه ، وأثناء الطريق جرت اتصالات مع (باريك بيك يرناك) وهو من أمراء الآق قوينلو لغرض تسليم بغداد لكنها فشلت ، وعند اقتراب الجيش الصفوي من بغداد هرب متوليها (باريك) ليلاً عبر دجلة على حصانه وتوجه الى حلب ، ودخل الجيش الصفوي بغداد يوم الجمعة ٢٥ جمادى ثاني سنة ٩١٤هـ الموافق ٢١ تشرين الأول ١٥٠٨م . ونزل في بستان (بير بوداغ) ببغداد دوت

(١) كمال السيد ، نشوء الدولة الصفوية: ٢٨ .

(٢) خواند أمير ، حبيب السير : ٤/٤٩٤ ؛ عباس العزاوي ، العراق بين احتلالين : ٣/٣٢٠ .

مقاومة تذكر بعد ان حرر الأهالي السيد محمد كموه<sup>(١)</sup> من سجنه الذي سجنه فيه باريك، وقد فرح السواد الأعظم بقدومه وكلّ ينتظره بفارغ الصبر ، وأخذ الأهالي يقدمون القرابين والذبائح ، اكراماً له واحتفالاً بوروده<sup>(٢)</sup> .

اختلفت الروايات بقدم الشاه فمنهم من الحق به الإساءة ، ومنهم من أنصفه، فذكرت المصادر العثمانية ومن والاها انه أمر بنيش قبري الشيخين عبد القادر الكيلاني وأبي حنيفة النعمان أثناء دخوله بغداد ، وقتل أهل السنة<sup>(٣)</sup> ، في حين لم تذكر المصادر الفارسية شيئاً من هذا<sup>(٤)</sup>.

في اليوم التالي غادر بغداد وأصبحت وجهته كربلاء لزيارة العتبات المقدسة متخذاً من مدينة الحلة مقراً له .

روى أحد المعاصرين لتلك المرحلة ، إن الشاه سأل الدليل عند مشارف مدينة الحلة قائلاً له :

من أي الأماكن عبر مولانا أمير المؤمنين علي (عليه السلام) الى الحلة ؟ فقيل له من هنا ، فعبرت حملته ، ثم سأل :

- وأين حظ رحاله؟

- فقيل له: هنا حظ رحاله في مشهد رد الشمس .

(١) محمد بن حسين بن ناصر الدين بن علي الحسيني ، المعروف بـ : كموه ( ت ٩٢٠ هـ / ١٥١٤ م ) نقيب بغداد . ورث النقابة عن آبائه . وكان من رجال الشاه إسماعيل الصفوي . تقدم في أيامه ، وولي الولايات ، ومنها النجف . وقتل في معركة بين الصفويين والعثمانيين ( جالديران ) بالقرب من تبريز ، وهو رأس أسرة ( كموه ) في العراق ، ويقال : إن الأصل ( ككمه ) ( الأعلام للزركلي : ١٠٣ / ٦ )

(٢) حسن الأمين ، مستدركات أعيان الشيعة : ٤٤ / ٦ .

(٣) نظمي زاده ، كلشن خلفا : ١٨٣ .

(٤) خواند امير ، حبيب السير : ٤٩١ / ٤ ؛ حسن بيك روملو ، أحسن التواريخ : ٣ / ١٣٣٢ .

فقال ، لنفعل هذا على بركة الله ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام .<sup>(١)</sup>

لقد فعل ذلك الشاه تيمناً بالإمام علي عليه السلام عند عودته من حرب النهروان ثم صيفين سنة ٣٧هـ/٦٥٧م ، كانت حملته الخاصة مؤلفة من (٨٠٠) رجل ، أما القوة العسكرية بقيادة [حسين لاله] فقد بقيت في بغداد ، كما كان ضمن الحملة بغال وجمال محملة بأنواع الهدايا والتحف خص بها مرقد الأئمة الأطهار عليهم السلام في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة ، وعند وصوله الحلة عسكر مع حاشيته بالقرب من مشهد رد الشمس كما بينا سابقاً ، ثم قرر التوجه الى مدينة كربلاء المقدسة لزيارة مرقد الأئمة الأطهار عليهم السلام ، وقد ترك في الحلة بعضاً من حاشيته<sup>(٢)</sup> .

لم تشر الكتابات إلى الوضع العام في الحلة آنذاك ، وهل استقبله أهالي الحلة عند مشارف المدينة أم لا ؟ ولم يذكر أي شيء من هذا القبيل . وعند وصوله كربلاء أدى الزيارة وأجزل في العطاء للسدنة ومن يتولى الأمر ، وعلق القناديل بيده في الحرمين ، وفرش رواقى الحضرتين الحسينية والعباسية بأنواع السجاد الثمين ، وذكرت مصادر مخطوطة انه قضى ثلاثة أيام بلياليها في كربلاء، ثم عاد الى الحلة<sup>(٣)</sup> .

ونقل لنا أحد المعاصرين من الأجانب صورة مقتضبة لجانب من تلك الزيارة في مخطوطة بالفارسية ما معناه : ((كنت قد قدمت إلى عراق العرب لطلب العلم واستوطنت مدينة إمام الهدى والتقوى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (النجف الأشرف) ، فقمْتُ مع اثنين من الطلبة بزيارة للمدينة العظيمة التي أنجبت المحقق الحلي والعلامة الحلي ، وفي الوقت نفسه زيارة

(١) نظام الدين جهنكير (مخطوط) ورقة (١٢) .

(٢) عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين : ٣ / ٣٤١ .

(٣) خواند أمير ، حبيب السير : ٤ / ٤٩٣ .

العلماء الأعلام في الحلة وكنا نطمح ان نلتقي بالشيخ عبد السميع بن فياض، وعند وصولنا دلونا [أرشدونا] الى مكانه فالتقينا به فكان من أعظم العلماء وقضينا ليلتنا في مسجده ، وتجولنا في المدينة وقمنا بزيارة مقام صاحب الزمان والمدرسة الكبيرة التي قضينا فيها ليلة واحدة ، وبعد يومين سمعنا أن ملك الملوك الشاه إسماعيل الصفوي قد حط رحاله على مشارف الحلة قريباً من مشهد رد الشمس ، فطلبنا التوجه الى كربلاء لزيارة الأئمة الأطهار ، فشاهدنا معسكر الشاه وتقربنا منه ، وعرفنا انه في زيارة للمرقد المقدس واستأنفنا مسيرنا دون مقابلة للشاه))<sup>(١)</sup>.

بعد عودة الشاه من كربلاء واستراحته في الحلة توجه إلى مدينة النجف الأشرف لزيارة مرقد الإمام علي (عليه السلام)، وبعد أداء مراسم الزيارة اجتمع بعلمائها ، وأنعم عليهم بوافر العطايا ، وفي أثناء تلك الزيارة تعرف على الشيخ علي الكركي (ت ٩٤٠ هـ / ١٥٣٣ م) وطلب أن يصحبه إلى إيران فوافق الشيخ الكركي دون تردد وانتقل إليها مع أسرته سنة ٩١٦ هـ / ١٥٠٥ م<sup>(٢)</sup>.

على أن الدولة الصفوية كانت بحاجة إلى حضور فاعل لفقهاء الشيعة معها لتتمكن من تأدية رسالتها في تكريس مذهب أهل البيت (عليهم السلام) وتعاليمهم وإدارة شؤون الدولة على منهاج ولاية الفقيه ، وكانت الإدارة الصفوية تحاول الإفادة من فقهاء الشيعة في هذا المجال وتمكينهم من الدولة بالمقدار الذي لا يزاحمهم في حق اتخاذ القرار السياسي بشؤون الدولة<sup>(٣)</sup>.

(١) حسن مدني ، كشكول ، (مخطوط) ورقة (٢٤) .

(٢) طالب الوائلي ، الصفويون من الطريقة الصوفية : ١٣٧ ، ومن ذلك الوقت بدأت

العلاقة الوثيقة بين الشيخ الكركي والشاه إسماعيل ثم ولده الشاه طهماسب .

(٣) رسول جعفریان ، تاريخ إيران إسلامي ، دفتر چهارم (صفوية أز ظهور نا زوال ٩٠٥-

١١٣٥ هـ) ، جاب دوم ، طهران ١٣٨١ هـش : ١٥٥ .

وأثناء الزيارة لمس الشاه معاناة سكان النجف من نقص الماء فأمر بكري النهر الذي حفره الصاحب عطا ملك الجويني صاحب ديوان الدولة الإيلخانية فقد ابتدأ حفر القناة سنة ٦٧٢هـ/١٢٧٣م ، وأجرى الماء إلى النجف سنة ٦٧٦هـ/١٢٧٧م ، وقد كان سنجر بن ملك شاه إجتهد في ذلك من قبل فلم يتفق له ، ويمرور الأيام اندثر النهر فجدده الشاه إسماعيل الصفوي وسمي بـ (نهر شاه)<sup>(١)</sup> وأوقف ريعه على خدمة المشهدين الشريفين<sup>(٢)</sup> ، ثم غادر الحلة عائداً إلى بغداد ليقوم بزيارة مرقد الكاظميين ثم العسكريين (عليهم السلام) في سامراء.<sup>(٣)</sup>

في سنة ٩١٤هـ/١٥٠٨م كانت مدرسة الحلة قائمة ، فقد ذكر أن مدينة الحلة والنجف الأشرف ما زالتا بخير، لكننا لم نلمس أو نطلع على وثيقة تشهد بأن الشاه إسماعيل قد أغدق على علماء الحلة كما عمل في المشهدين المقدسين (كربلاء والنجف)، ويعتقد الباحث أن مرحلة التقويض بدأت جدياً من تاريخ تلك الزيارة.

بقي الخلاف مستعراً بين الدولتين (الصفوية والعثمانية) إلى أن وصلت المواجهة بينهما سنة ٩٢٠هـ/١٥١٤م في معركة كبيرة وانتهت المعركة

(١) نهر شاه: جدول يختلج مياهه من شط الحلة ومن الجنوب الغربي للمدينة ، وهو يسير نحو أراضي قسبة الكفل فيسقي جزء منها وينتهي عند مشارف مدينة الكوفة قبل ان يكون نهر الفرات الحالي (الهندية) ، وكانت بعض الأراضي الواقعة عليه موقوفة للصرف على مدارس العلم في الحلة منذ عهد السلطان محمد خدابنده (ت٧١٦هـ)، وسلخت زمن الشاه طهماسب أحد ملوك الدولة الصفوية ومنحت إلى الشيخ علي الكركي بموجب صك الوقف المؤرخ سنة ٩٣٩هـ.

(٢) إبراهيم بن محمد التقفي الكوفي (ت٢٨٣هـ)، الغارات ، تحقيق: جلال الدين المحدث الأرموي ، طباعة بيهمن ، قم ، (بلا ت٠) : ٨٧/٢ ؛ نظمي زاده ، كلشن خلفا : ٥٥ / ٢ .

(٣) الأفندي ، رياض العلماء : ٤٤٤ / ٣ .

بانتصار آل عثمان على الصفويين بعد تحضيرات عظيمة<sup>(١)</sup> في موقعة (چالدران) الشهيرة، وتكبد فيها الجيش الصفوي خسائر فادحة، حتى إن الشاه إسماعيل جرح في تلك المعركة، وأمر بعد انتهائها شعب إيران بلبس السواد حداداً على من قتل بتلك المعركة وأن لا ترفع غير الأعلام السوداء،<sup>(٢)</sup> وانفصل العراق عن محور النفوذ الصفوي، وأعلن والي العراق عن إنضمام العراق إلى الدولة العثمانية.<sup>(٣)</sup>

يبدو أن المحقق الكركي استطاع أن يحقق خلال هذه المرحلة أهدافه بصورة جيدة، ونجح في بسط نفوذ المؤسسة الفقهية إلى حد بعيد، مما جعل البلاط الملكي يتضايق منه بصورة أو بأخرى، وقد أدى ذلك فعلاً إلى برود ملحوظ في علاقة المحقق الكركي ببعض أجنحة البلاط، فأثر المحقق أن يغادر إيران إلى العراق، ويعود إلى النجف سنة ٩٢٠ هـ/١٥١٤ م مرة أخرى ليعاود نشاطه الفقهي في هذه المدينة المقدسة بجوار مرقد أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ يقيم صلاته في المسجد الواقع على جبل النور. الذي نسب إلى لقبه نور الدين، وهو الآن يعرف بمسجد (الطريحي).<sup>(٤)</sup>

وقد مكث المحقق قرابة ست عشرة سنة في النجف، توفي خلالها الشاه إسماعيل الصفوي سنة ٩٣٠ هـ/١٥٢٤ م وتولى إدارة الدولة الصفوية بعد وفاته ولده السلطان طهماسب بن إسماعيل الصفوي وكان عمره آنذاك عشر سنين،

(١) غلام سرور، تاريخ شاه إسماعيل صفوي، اعتناء محمد باقر آرام وعبد الباقي غفاري، طهران ١٩٩٥ م: ٩٥-٩٦.

(٢) نصر الله فلسفي، زندكاي شاه عباس أول، مقدمات سلطنة أو أز ولادت بادشاهي، جاب جهارم، طهران، ١٩٩١ م: ١٣١.

(٣) طالب الوائلي، الصفويون من الطريقة الصوفية: ١٣٨-١٤٣.

(٤) حسن الحكيم، المفصل: ٤/١٦٤.



وكانت صدارة الدولة الصفوية في تلك الأيام مسندة بالمشاركة إلى السيد نعمة الله الحلي ، ويذكر أن الحلي قدم (هرات) سنة ١٥٢٣م / ٩٢٩هـ ، وهذا أمر يجب التوقف عنده لندرك ما هي الظروف والمسوغات التي جعلت السلطان إسماعيل ثم ولده طهماسب يتخذان من الحلي وزيراً لهما؟ .

### في عهد الشاه طهماسب

عندما تولى أمر الدولة الصفوية السلطان طهماسب سنة (١٥٢٤م / ٩٣٠هـ) كان في الساحة العلمية ثلاثة علماء كبار خلدتهم أعمالهم ومواقفهم، يمثلون ثلاث مدارس فقهية ضمن إطار المذهب الإمامي ، والغريب أن أحداً منهم لم يكن عراقياً ، وهم: (١)

١- الشيخ نور الدين علي الكركي العاملي (ت ١٥٣٤م / ٩٤٠هـ)، هو من لبنان ، لقب بالمحقق الثاني ، كان مقيماً في النجف الأشرف وإليه تسند المرجعية الدينية آنذاك .

٢- الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي (ت ١٥٤٤م / ٩٥١هـ)، وهو من القطيف ، ويُعد آخر المراجع الدينية العليا في الحلة ، وقد وقف إلى جانبه الأمير نعمة الله الحلي (٢) ، وهو من تلامذة الكركي ، والمولى حسين الأردبيلي آلاهي، والقاضي حسين المولى مسافر ، وغيرهم (٣) .

(١) حسن الحكيم ، المفصل : ١٥٨/٤ .

(٢) يقول آغا بزرك: ((بدأ نعمة الله الحلي مع الشيخ علي الكركي ثم تحول إلى إبراهيم القطيفي، عمل في وزارة طهماسب ، وبسبب انحيازه للقطيفي نفاه السلطان إلى بغداد ومرة ثانية إلى الحلة ، وتوفي بعد وفاة الشيخ الكركي بعشرة أيام/ ٢٨ ذي الحجة ٩٤٠هـ ( آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة ، قرن ١٠ : ٢٦٧ و ٢٥٥ )، والصحيح هو أن الأمير نعمة الله أرسل مخفوراً من إيران إلى بغداد ومعه توصية إلى حاكم بغداد تقضي بعدم تقربه إلى الشيخ القطيفي الذي كان يسكن الحلة آنذاك ، وتوفي الحلي في بغداد ولم يصل الحلة .

(٣) الطهراني ، معجم أعلام الشيعة : ق ١٠ / ٥٩ .

٣- الشيخ أحمد بن محمد الأربيلي (ت ٥٩٩٣/١٥٨٥م) ، كان ما يزال في إيران .

انتقل المحقق الكركي إلى إيران زمن الشاه إسماعيل الصفوي سنة ٩١٦هـ/١٥١٠م واستغل هذه الفرصة أفضل استغلال ، ونشط في تكريس ونشر فقه أهل البيت (عليهم السلام) في إيران ، وتولى تعيين العلماء وأئمة الجماعة والقضاة في أطراف البلاد بصورة منظمة.

يقول الدكتور علي الوردي: <sup>(١)</sup> ((كان المحقق الكركي أول من مارس تنظيم ارتباط العلماء بالمرجعية وجباية الحقوق الشرعية بصورة منظمة ، بالمتابعة الميدانية الواسعة في الدولة الصفوية ، مستفيداً من إمكانات النظام والدعم السياسي والمالي الذي كان يتلقاه من الدولة ))

استطاع المحقق الكركي أن يجمعاً من زملائه وأصدقائه وتلاميذه في جبل عامل بالهجرة إلى إيران للإفادة من هذه الفرصة السانحة لنشر وتكريس فقه أهل البيت عليهم السلام وبسط نفوذ الفقهاء في هذه الدولة الفتية ، ولأسباب كثيرة ومتضاربة غادر الشيخ الكركي إيران متجهاً إلى العراق ، ووصل النجف الأشرف سنة ٩٢٠هـ/١٥١٤م، واتخذ من مسجد النور (الطريحي حالياً) مقراً له. <sup>(٢)</sup>

الشاه طهماسب ومدرسة الحلة

تسلم الشاه طهماسب مقاليد الدولة بعد وفاة أبيه سنة ٩٣٠هـ/١٥٢٤م ، ويبدو أن الفراغ الذي خلفه المحقق الكركي من بعده أضر بالدولة ، ولم يجد الشاه الجديد بديلاً عن استقدام مرجع علمي إلى إيران لتسلم منصب شيخ الإسلام في عاصمة ملكه (أصفهان).

(١) علي الوردي ، لمحات اجتماعية : ١/٦٢ ؛ الربيعي، الإسلام السياسي: ٤٣ .

(٢) حسن الحكيم ، المفصل : ٤/ ١٦٤ .

ووفق رأي مستشاريه فإن بعض الهدوء يتحقق عن طريق رجال الدين وهم يستخدمون الفتاوي الشرعية ، فطرح السلطان طهماسب مشروع "بث التشيع" ، بين الإيرانيين الذين ما زالوا خارج المذهب ، فتقرب الى رجال الدين الشيعة، وكان من بينهم: الشيخ علي بن هلال الكركي الملقب بـ (المنشار) وعبد الله الشوشترى والميرزا خان الشيرازي ، وغيرهم<sup>(١)</sup>.

أرسل الشاه رسولاً الى العراق وهو محمل بهدايا لآتين من علماء الدين الكبار، كانت لهما مكانة محترمة ، هما : الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي (ت ٩٥١هـ/ ١٥٤٤م) والشيخ علي بن عبد العال الكركي (ت ٩٤٠هـ/ ١٥٣٣م)، فرفضها الأول ، وقبلها الثاني ، وقد انتقد الكركي عمل زميله في رفض الهدية<sup>(٢)</sup>، وتذكر المصادر أنهما اجتمعا بعد هذا العرض مرتين ، الأولى في مشهد الإمام الحسين عليه السلام ، والثانية في مشهد الإمام الرضا عليه السلام .

ونكر البحراني : كان الشيخ إبراهيم القطيفي في زيارة للمشهد الغروي أو مشهد الإمام الحسين عليه السلام ) واتفق ورود الشيخ علي الكركي واجتمعا خلف القبر المبارك في الرواق وكان السلطان (طهماسب ) قد أرسل هدايا إلى الاثنين ، واعتذر الشيخ إبراهيم وقال : لا حاجة لي بها ، فرد عليه الشيخ الكركي قائلاً له : (( أخطأت في ردها، وارتكبت حراماً أو مكروهاً ، بتركك التأسى بالإمام الحسن السبط عليه السلام ) في قبوله جوائز معاوية، مع أنك لست أعلى مرتبة من الإمام الحسن ولا السلطان أسوأ حالاً من معاوية))، فأجابه الشيخ بجواب إقناعي .

(١) محمد سهيل طقوش ، تاريخ الدولة الصفوية في إيران ، دار النقاش ، بيروت ،

٢٠٠٩م: ١٠٩ .

(٢) علي الوردی ، لمحات اجتماعية : ٦٣/١ .

(٣) البحراني ، لؤلؤة البحرين ١٦١؛ علي الوردی ، لمحات اجتماعية : ٦٢/١ .

وانتقد الأفندي موقف الكركي بقوله : (( مع ان كليهما طودا الحلم وعلمنا العلم ولا يليق بمثلي أن يحاكم بينهما ، لكن أقول على وجه الاجمال: أن كلام المحقق الثاني (الكركي) يتراءى منه آثار المغالطة . ))<sup>(١)</sup> . واستناداً إلى (الرسالة الحائرية في تحقيق المسألة السفرية) وهي من تأليف الشيخ إبراهيم القطيفي فقد أورد قسماً منها الشيخ يوسف البحراني في كتابه (لؤلؤة البحرين) ، فذكر عن اللقاء الذي تم بين القطيفي والكركي جوار ضريح الإمام الرضا (عليه السلام)<sup>(٢)</sup> ، فهو يقول: ((دخلت ضريح الإمام الرضا فوجدته هناك فجلست معه واتفق حضور بقية العلماء الوارثين وزيدة الفضلاء الراسخين . . . فأبتدأ معترضاً عليّ : لم لم تقبل جائزة الحكام ، فقلت له ان التعرض لها مكروه ، أما ما تقوله حول التأسي بالإمام الحسن (عليه السلام) فإن ذلك حقوقهم بالاصالة . . . فمنع أولاً كون ذلك في (الدروس) ثم التزم بالمرجوعية وعاهد الله تعالى هناك أن يقصر كلامه على قصد الاستفادة بالسؤال والإفادة بالجواب . . . ))<sup>(٣)</sup> .

لم يكن اختيار السلطان طهمااسب لهذين العلمين (القطيفي والكركي) قد جاء من فراغ ، فهو يعرف من خلال علماء المذهب والمستشارين المحيطين به أن في العراق آنذاك مركزين للعلم الشيعي الإمامي ، هما :

١- الحلة ، حيث الحوزة العلمية التي تمتد جذورها الى ما يقارب أربعمئة سنة قبل هذا التاريخ .

(١) الأفندي ، رياض العلماء: ١٧/١ .

(٢) قد يكون الشيخان الكركي والقطيفي التقيا مرتين ، الأولى كما ورد في العراق عند مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) ، والثانية عند ضريح الإمام الرضا (عليه السلام) في مشهد كما ورد في (الرسالة الحائرية في تحقيق المسألة السفرية) .

(٣) البحراني ، لؤلؤة البحرين : ١٦٢ .

٢- **النجف الأشرف** ، هناك المدرسة العلمية المجاورة لمرقد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، لكنها لم ترق الى مستوى مدرسة الحلة بعد .  
فكان في حسابات مستشاريه أن الشيخ الكركي يمثل المدرسة النجفية، أما الحلة فتتمثل في الشيخ القطيفي ، وهذا ما أصبح فيما بعد واقعاً ، وأضاف الباحثون عليها بعد حين فقالوا : إنما يمثل الشيخ الكركي وجهة نظر الدولة الصفوية (إيران) رغم انه عربي من لبنان ، ويمثل الشيخ القطيفي وجهة النظر العروبية ، فأتخذ من الحلة مقراً له<sup>(١)</sup> .

في ذلك الوقت كانت مدرسة الحلة لا تزال قائمة وما زال الدرس عامراً فيها رغم أن طلبة جبل عامل أصبح اتجاه هجرتهم نحو إيران بسبب تقرب الشيخ الكركي من السلطان الصفوي .

وبسبب هذا الحدث برز إلى الساحة تياران فكريان:

**الأول** : يرغب بالتعاون مع السلطة الصفوية الحاكمة ، يتزعمه الشيخ نور الدين علي الكركي .

**الثاني**: رفض هذا التعاون ، فقد أريد به تجريد الحوزة العلمية من الارتباط الحكومي ، يتزعمه الشيخ إبراهيم القطيفي ، وجرت بين الطرفين مناظرات ومحاججات عنيفة . بقيت مستمرة مدة من الزمن .

يبدو أن للشيخ الكركي علاقات متميزة عن غيره من العلماء مع الصفويين ، فقد كان الشاه إسماعيل (والد طهماسب) يبسعث للكركي سنوياً

(١) حسن السوداني ، دماء على نهر الكرخا ، مطبعة الحضارة ، بيروت ، ١٩٨٠م : ١٢٩ ؛ حسن العلوي ، الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤-١٩٩٠م ، منشورات روح الأمين ، قم ، ١٤٢٦هـ : ٥٤ .

سبعين ألف دينار شرعي حيث الدينار يساوي مثقالاً من الذهب<sup>(١)</sup> ، لينفقها في  
تحصيل العلم ويفرق منها على طلبته،<sup>(٢)</sup> وتحت هذه الظروف والمغريات وافق  
الشيخ الكركي على مقترحات الشاه طهماسب بأكملها وسافر الى إيران للمرة  
الثانية في العام ٩٣٦هـ / ١٥٣٠م واستقبله الشاه استقبالاً منقطع النظير ثم  
اصدر (فرماناً) إلى جميع أرجاء المملكة ذكر فيه ان الشيخ علي هو صاحب  
الدولة الحقيقي ، بوصفه نائب الإمام الغائب ( صاحب الزمان عليه السلام ) وان على  
الجميع الامتثال لأوامره (فمعزول الشيخ لا يستخدم ومنصوبه لا يعزل) ومنح  
لقب (شيخ الإسلام ) كان قد شغله من قبل ، ورتبت له مرتبات ضخمة  
ومنحه قرى زراعية ليأخذ خراجها<sup>(٣)</sup> .

وكان طهماسب يقول للمحقق الكركي :<sup>(٤)</sup> ((أنت أولى بهذا الأمر  
مني.أنت نائب الإمام وأنا أحد عمالك الذين يمثلون أوامرك ونواهيك ))،  
ومارس المحقق عمله من هذا الموقع وكان ينصب الولاية ويعزلهم ويأمرهم  
بالعدل والإحسان ،وهو أول من مارس نظرية (ولاية الفقيه)<sup>(٥)</sup> .

يقول السيد نعمة الله الجزائري : رأيت مجموعة من أحكام المحقق إلى  
الحكام والولاية، وكانت جميعاً تتضمن الأمر بالعدل إلى الرعايا والإحسان  
إليهم، وكان للمحقق الكركي دور كبير في مكافحة الفحشاء والمنكرات ، وإقامة

(١) كمال السيد ، نشوء وسقوط الدولة الصفوية: ٨٣ .

(٢) محسن الأمين أعيان الشيعة : ١٧٦/٤١ .

(٣) عبد الأمير الرفيعي ، العراق بين سقوط الدولة العباسية والعثمانية: ٧٣ .

(٤) مير خودش ، تذكرة شاه طهماسب ، شرح وقايع واحوالات زندكاي شاه طهماسب

صفوي ، برلين ، ١٩٢٤م : ٧٧ .

(٥) الكركي ، نور الدين علي (ت ٩٤٠هـ) ، الخراجيات ، تحقيق : مؤسسة الشر الإسلامي،

الفرائض في مواقيتها والأمر بإعلان الأذان في مواقيت الصلاة ، وملاحقة المجرمين والفاستدين في إيران<sup>(١)</sup> .

أصدر الشيخ الكركي عدة فرمانات وكتب العديد من الرسائل كان في بعضها مغالاةً إلى درجة الاستهجان ، ويبدو انه أفرط في تأييد مستحدثات الدولة الصفوية ، بحيث وافق على أمور لا يجوز الموافقة عليها في الشرع ، كلها أو بعضها ، واطلق خصومه عليه بسبب تلك الفتاوي لقب (مخترع الشيعة) ، وكانت من جملة رسائله ، (السراج الوهاج لدفع عجلة قاطعة اللجاج في حيل الخراج ) التي كتبها سنة ٩١٦هـ / ١٥١٠م ، وقد رد الشيخ القطيفي عليه كما بينا بـ (قاطع اللجاج في حل الخراج ) سنة ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م<sup>(٢)</sup> ، ورسالة في تجويز السب ، عنوانها ( نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت ) وأخرى في تجويز السجود للعبد ، وثالثة في تجويز السجود على التربة المطبوخة (الحسينية)<sup>(٣)</sup> ، وقد كتب الكركي في مواضيع أخر فكتب القطيفي في كل واحدة منها يرد عليه<sup>(٤)</sup> .

تقلد الشيخ الكركي منصب (شيخ الإسلام) في إيران مرتين :

الأولى : من سنة ٩١٦ - ٩٢٠هـ في عهد الشاه إسماعيل الصفوي (ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م) .

والثانية : من سنة ٩٣٦ - ٩٣٩هـ ، وهي في عهد الشاه طهماسب (ت ٩٨٤هـ / ١٥٧٦م) ، وفي هذه السنوات السبع عمل ما لا يمكن أن يعمله

(١) حسن بن زين الدين العاملي، معالم الدين وملاد المجتهدين: ٢٦/١ .

(٢) حسن الحكيم ، المفصل: ١٦٥/٤ .

(٣) لم يكن معمولاً بالسجود على التربة الحسينية قبل قيام الدولة الصفوية (ابن إدريس،

السرائر (المقدمة): ٣٣/١) .

(٤) علي الوردی ، لمحات اجتماعية: ٦٣/١ .

الشيخ القطيفي ، فقد أسدى خدمة للدولة الصفوية من جهة ، في وقت تمكن من نشر التشيع .

### - نعمة الله الحلبي

السيد الصدر الكبير ، فقد جاء في حبيب السير: " من جملة السادات والعلماء في الحلة ، جاء الى هرات سنة ٩٢٩هـ/١٥٢٣م، في زمن الشاه إسماعيل الصفوي (ت ٩٣٠هـ/١٥٢٤م) وكان يصحب الشيخ زين الدين علي مدة فيها ، ثم سافرا معاً الى الغري" ، ويقول الأفندي : ((ان الشيخ زين الدين علي هو غير الشيخ علي الكركي<sup>(١)</sup>، وصار في زمن الشاه طهماسب شريكاً في الصدارة مع السيد الصدر الامير قوام الدين حسين ، ثم شاركه غياث الدين منصور الدشتكي<sup>(٢)</sup> ، ثم عزل بعد أن وافق فيها الشيخ القطيفي ، عدو[خصم] الشيخ علي الكركي))<sup>(٣)</sup>.

وذكر حسن بيك روملو: ((انه من جملة السادات الأعظم بالحلة ، وله فضائل وكمالات ومهارة بالعلوم المتعلقة بالاجتهاد ، وله حدة ذهن وذكاء وفطرة عالية ، بحيث تغلب بذلك على كل من ناظره حتى ظن أنه من المجتهدين ، وادعى هو ذلك لكن لم يذعن له العلماء))<sup>(٤)</sup>.

(١) الأفندي ، رياض العلماء: ٥/٢٥٣ .

(٢) غياث الدين بن منصور الدشتكي بن محمد الحسين الشيرازي، أستاذ البشر والعقل الحادي عشر ، تسلم الصدارة في زمن الشاه طهماسب بعد وفاة قوام الدين حسن ، ولموافقته آراء السيد نعمة الله الحلبي عزله الشاه طهماسب من منصبه ، توفي سنة ٩٤٨هـ(طبقات أعلام الشيعة : ١٠/٢٥٥).

(٣) رياض العلماء : ٣/٤٥٢ .

(٤) أحسن التواريخ (بالفارسية) : ٣/١١٨٢ .



وقد انبرى السيد نعمة الله الحلي لمخاصمة الكركي ومعاذته ، وحاول عقد مجلس لمناظرته في مسألة صلاة الجمعة التي يرى الكركي صحتها في زمن الغيبة مع وجود المجتهد الجامع للشرائط ، وحمل السيد نعمة الله جماعة من العلماء والصدور خصوم الكركي مثل : القاضي مسافر والمولى حسين الأربيلي ومحمود بيك ايدار وملك أمل الخوئي وغيرهم ، لكن لم يتهياً له ذلك ووقع له في شأن الكركي غير ذلك حتى نفاه الشاه طهماسب الى بغداد (١) .

وذكر الأفندي : ((كان الأمير نعمة الله من تلاميذ الشيخ الكركي ثم رجع واتصل بالشيخ إبراهيم القطيفي الذي كان بينه وبين شيخنا المذكور ( الكركي ) مناقضة ومنافرة ، وواطأ معه أيضاً جماعة آخرون من علماء ذلك العصر المباغضين [ممن يبغضون] للشيخ الكركي ، كالمولى حسين الأربيلي الالهي ، والقاضي مسافر ، وغيرهم على ان يتكلم نعمة الله مع الشيخ الكركي في أمر صلاة الجمعة في زمن الغيبة بمحضر الشاه طهماسب ، فيعينوه على إلزام الشيخ وإفحامه بأسوء وجه يكون ، وأتفق أيضاً مع آرائه جماعة من الأمراء المعاندين لكن ذلك لم يتم)) (٢) .

وذكر الأمين العاملي : ((نعمة الله الحلي من العلماء ، كان شريكاً في الصدارة في سلطنة الشاه طهماسب حتى سنة ٩٤٠هـ/١٥٣٣م)) (٣) ، أي انه بقي في إيران إحدى عشرة سنة، وصنف السيد البروجردي نعمة الله بقوله: ((يُعد السيد نعمة الله الحلي من الفقهاء الطبقة الثامنة)) (٤) .

(١) الطهراني : طبقات أعلام الشيعة: ٢٥٥ .

(٢) الأفندي ، رياض العلماء: ٢٥١/٥ .

(٣) أعيان الشيعة: ١٥/١٣٣ .

(٤) علي البروجردي ، (ت ١٣١٢هـ) طرائف المقال، تحقيق : مهدي الرجائي ، منشورات

المرعشي، قم ، ١٤١٠هـ: ٨٧ .

وأسهب حسن بيك روملو في وصف نهاية الحلبي قائلاً: ((وحدث في ذلك الوقت أن كتب بعض المفسدين عريضة بخط مجهول ، مشتملة على بعض الفرية والبهتان ، في حق جناب الشيخ الكركي وأرسلت إلى حضرة السلطان ، ورमित الرسالة إلى دار السلطان من وراء الجدران ، وكانت دار الملك في مدينة تبريز بصاحب آباد بجانب الزاوية النصيرية ، ونسبت للشيخ الكركي أنواع من المناهي والفسوق ، فاتفق أن وصل ذلك المكتوب إلى نظر الملك فتظاهر السلطان بالهدوء ولم يعمل أو يستعجل بعمل ما ، فكانت تلك الرسالة زيادة في حب السلطان للشيخ الكركي ، وراح السلطان يجتهد سراً في معرفة كتاب العريضة الى أن بلغه أن ذلك العمل كان باطلاع الأمير نعمة الله الحلبي ، فأسقطه من عين نظره ولم يكتف بهذه الاهانة بل أصدر أمراً بإبعاده الى بغداد)).<sup>(١)</sup>

وأوضح الأفندي طريقة إبعاد نعمة الله الحلبي إلى العراق : ((عندما قوي النزاع بين الشيخ علي والسيد نعمة الله ، أنجز السلطان إلى نفيه [نعمة الله] عن البلد ، وعينوا عليه أحداً أن يخرج من معسكر السلطان إلى بغداد . وكتب السلطان أمراً إلى محمد خان تكلو الذي كان حاكماً ببغداد أن لا يخلي بين الأمير نعمة الله وبين الشيخ إبراهيم القطيفي . وكذا سائر أعداء الشيخ علي الكركي ، حتى لا يجتمعوا ويخالطوا ، وأمره أن يطلع على حال الأمير نعمة الله هذا ، ولما توجه الأمير إلى بغداد كان الشيخ علي رخص من حضرة السلطان وتوجه إلى عراق العرب قبله بزمان قليل ، فاتفق إن كانت فاصلة ما بين وفاة الكركي في النجف الأشرف ، ووفاة الأمير بغداد بمقدار عشرة أيام)).<sup>(٢)</sup>

(١) حسن بيك روملو ، احسن التواريخ: ٣ / ١٣٢٣ .

(٢) الأفندي ، رياض العلماء: ٥ / ٢٥٥ .

## نتائج النزاع

استعاد الصفويون سيطرتهم على العراق من جديد عام ٩٣٧هـ / ١٥٣٠م في عهد الشاه طهماسب ، واستمرت سيطرتهم حتى عام ٩٤١هـ / ١٥٣٤م .<sup>(١)</sup> ومكافأة على تلك الخدمة التي أسداها الشيخ الكركي في إصدار الرسائل والفتاوي التي كانت موافقة لسياسة السلطة الصفوية ، فقد أسندت إليه وظائف وإدارات كثيرة ببلاد العراق ، فأصبح حاكماً شرعياً لجميع بلاد إيران ، وأعطاه بذلك حكماً وكتاباً يقضي منه العجب .<sup>(٢)</sup>

أعطى الشاه طهماسب للمحقق الكركي أراضي زراعية واسعة على نهر الشاه المسمى (المجرية)<sup>(٣)</sup> ، وأعطاه مزرعة (الكبية) التي تقع على نهر النجف الجديد ، وأرضاً تسمى (الشويحات) ، و(أم الزبيب) و(دار زبيد) بحدودها مع أرض مزرعة (أم العزمات) ، وأرض (كاهن الوعد) بالرماحية، وأوقفها على ولده من بعده ، وكتب له صكاً مؤرخاً عام ٩٣٩هـ / ١٥٣٢م .<sup>(٤)</sup> كذلك أصدر الشاه طهماسب صكاً قبيل إبعاد نعمة الله الحلي من منصبه ترغيباً لعودة الشيخ علي الكركي إلى إيران مؤرخاً في ١٦ ذي الحجة سنة ٩٣٩هـ / ١٥٣٣م ، جاء فيه :

١- نشر التشيع هو رسالة الدولة الصفوية ، وبذلك يمهد لظهور الإمام المهدي

• التلخيص

(١) إسحاق نقاش، شيعة العراق ، منشورات المكتبة الحيدرية ، قم ، ١٩٩٨م : ٢٣٤ .

(٢) جعفر بحر العلوم ، تحفة العالم في شرح خطبة المعالم : ٣١٤ / ١ .

(٣) تقع هذه الأرض ضمن الضاحية الجنوبية لمحافظة بابل .

(٤) الخوانساري ، روضات الجنات : ٤ / ٣٦٢ ؛ محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها : ٣

٢- لا يتم هذا القصد إلا بمتابعة علماء الدين ، فهم بما يملكون من معرفه يقودون الناس إلى الهدى .

٣- الشيخ علي الكركي هو أعظم علماء العصر ونائب الإمام .

٤- كذلك فإن الشاء تحقيقاً لرسالة الدولة السامية ، يأمر جميع أركان الدولة باتخاذهم مقتدى لهم واماماً .

٥- يستقل الكركي بتعيين المتصددين للأمور الشرعية في المناصب وعزلهم منها .

ويقول المتتبعون : إن السلطة التي منحت للشيخ الكركي بهذا القرار سابقة لا مثيل لها في تاريخ فقهاء الشيعة ، واسكاتاً لكل صوت يرتفع بوجه الكركي ويضمن له عودة المنتصر ليمارس مهامه وهو أقوى مما كان (١) .

لم يُمهّل الشيخ الكركي كثيراً فقد وافته المنية يوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة ١٥٣٣/هـ ١٨٩٤م، وقيل انه مات مسموماً (١) .

مما سبق نستنتج أن جميع الأراضي الزراعية التي منحها الشاه طهمااسب الى الشيخ علي الكركي كانت ضمن أراضي مدينتي الحلة والنجف ، أي ضمن أراضي عراق العرب . وبعض منها كان موقوفاً لصالح المدرسة الحلية من عهد السلطان الإيلخاني محمد خدابنده .

لم ينته النقاش والمحااجة بفوز الشيخ الكركي الذي توفي سنة ١٥٣٣/هـ ١٨٩٤م (٢) بعد أن تم إبعاد السيد نعمة الله الحلي عن مركز السلطة

(١) يوسف كاظم وعبد الستار العامري، المحقق الثاني علي الكركي ودوره الفكري، الصلات الثقافية بين العراق وإيران ، اعداد : الدكتور نصير الكعبي، مركز الشورى الإيراني، ١٤٢٩هـ: ٣٠٥ .

(٢) جعفر بحر العلوم ، تحفة العالم في شرح خطبة المعالم: ٣١٥/١ .

(٣) المرجع نفسه: ٣١٥ .

ووفاته بعد وفاة الشيخ الكركي بعشرة أيام ، فقد ظهر المقدس الأردبيلي في النجف ليكون هو المرجع الأعلى للطائفة ، والتحول التدريجي الى فرسنة الحوزة العلمية <sup>(١)</sup> ، مما أدى إلى هفوت مدرسة الحلة بوفاة الشيخ إبراهيم القطيفي فيها سنة ١٢٥١هـ / ١٥٤٤م ، عندها انقسم علماء الدين في العراق على قسمين : فريق مؤيد للكركي ، وفريق عارضه على أساس إن أي حكومة لا يتولاها الإمام المعصوم بنفسه هي ظالمة يحرم الدخول بخدمتها ، وإن الخراج الذي تجنيه الحكومة من الناس هو يعطى بالغصب وبقي هذا الجدل قائماً إلى يومنا هذا .

وتصدى لاحقاً للفتاوى التي أصدرها الكركي عدد من العلماء ، إذ إن شيخ الإسلام الشيخ حسين عبد الصمد العاملي (ت ١٢٨٤هـ / ١٥٧٦م) كتب رسالة بعنوان (تحفة أهل الإيمان في قبلة عراق العجم وخراسان) ، وهي رد على التبليغات التي أوجدها الشيخ الكركي بشأن التياسر في القبلة <sup>(٢)</sup> ، وكتب المحقق الأردبيلي (ت ١٢٩٣هـ / ١٥٨٥م) رسالة بتحريم الخراج المطلق وهو انتصار للشيخ القطيفي ، ورد على ما كتبه الشيخ الكركي حول هذه المسألة <sup>(٣)</sup> .

وانتقد الأفندي طريقة تقرب الشيخ الكركي من السلطان ، بينما اتهم السيد الأمين العاملي القطيفي بالجمود ، وراح يلقي اللائمة الشيخ البحراني في لؤلؤته

(١) اسحاق نقاش ، شيعة العراق : ٤٩ .

(٢) علي بن عبد العال ، المحقق الكركي (ت ١٢٤٠هـ) ، قاطعة اللجاج في تحقيق حل

الخراج : ٢١ .

(٣) ماجد بن فلاح الشيباني ، رسالة في الخراج ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ،

والبلادي في أنوار البدرين على الشيخ القطيفي لعدم مجاراته الشيخ علي الكركي<sup>(١)</sup>.

وكانت تلك الجولة ذات حدين مختلفين :

الأول : ما أرادة السلطان من تحقيق أهدافه وتثبيت حكمه وأستحصال الخراج من عامة الناس لتمشية أمور الجيش قد تحقق بفضل تلك الفتاوي التي أصدرها الشيخ الكركي .

والثاني : استصواب إجراءات الشيخ الكركي باعتبارها الوسيلة الأفضل لتثبيت وبت عقائد الإمامية، كما فعل المحقق نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ/١٢٧٣م) حينما اقنع الغازي هولكو بوجوب رعاية العلماء ، ومن بعده العلامة الحلي حينما واكب السلطان محمد خدابنده في مدرسته السيارة . وفي رأينا ، لو كان الشيخ القطيفي قد وافق السلطان طهمااسب كما وافقه زميله الشيخ الكركي ، لفييت مدرسة الحلة العلمية على حالها وقد تكون أقل قدرة من مدرسة النجف أن لم تكن موازية لها ، من خلال إغداق السلطان عليها ، كما أغدق على مدرسة النجف الأشرف من عطايا ومنح .



(١) البحراني ، اللؤلؤة: ١٥٥ ؛ علي البلادي، انوار البدرين: ٢٨٢ .

## الفصل الرابع

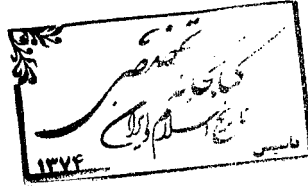
### مرحلة الانكماش العلمي

### نتائجها وابعادها

مرحلة الركود العلمي

بقايا الدرس العلمي في الرحلة

نتائج الرحلة







## المبحث الأول

### عصر الركود العلمي

#### مميزات مدرسة الحلة

قبل الدخول في مرحلة الركود الفكري وما بعدها ، لا بد من اعطاء صورة عن منجزات مدرسة الحلة وتقييم أدائها بين المدة ٥٦٢ - ٩٥١ هـ / ١١٦٧ - ١٥٤٤م فقد كانت حصيلة عما سبقها من مدارس العلم: الكوفة والري وبغداد والنجف ، ما يلي:

- تأليف المتون الفقهية على أصعدة ثلاثة : مقتضب ومتوسط ومسهب .
- تأليف موسوعات فقهية ودورات كبيرة خاصة في القرنين السابع والعاشر الهجريين .
- اهتمام فقهاء الشيعة بأصول الفقه ، فقد شهدت الكتب الأصولية تطوراً ملحوظاً كما وكيفاً .
- ظهور لون جديد من التأليف في فقه الشيعة ، وهو جمع المسائل الخلافية بين فقهاء الشيعة ، ويعد العلامة الحلي أول من فتح الباب على مصراعيه في هذا المضمار .

٥. ظهور موسوعات فقهية في الفقه المقارن ، أشهرها وأجمعها كتاب "تذكرة الفقهاء" للعلامة الحلي .
٦. ظهور كتب رجالية منها: ( حل الإشكال في معرفة الرجال ) للسيد جمال الدين احمد بن طاووس ؛ وصنف على غراره تلميذاه : العلامة الحلي ، والشيخ الحسن بن داود .
٧. تريبع الحديث ، وهو من جهد السيد أحمد بن طاووس وإدخاله حيز التطبيق في الفقه .
٨. ظهور لون خاص من الفقه باسم (القواعد) ، وأول من ألف فيه هو الشهيد الأول (ت ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م) .
- ٩- العناية بفقه القرآن ، فقد ألف الشيخ الفاضل المقداد السيوري كتاب: " كنز العرفان " وأعقبه الحسن بن محمد بن الحسن الاسترآبادي بكتابة " معارج السؤل في المدرج المأمول " .
- ١٠- العناية بالأحكام السلطانية والفقه الحكومي (الرسمي) ، وظهر مساجلات تحريرية بين العلماء في مسائل صارت موضعاً للابتلاء بعد ظهور الدولة الصفوية<sup>(١)</sup> ، مثلما حدث للشيخين علي الكركي وإبراهيم القطيفي .
- وبذلك انتهى هذا الدور الذي تبنته مدرسة الحلة باختتام القرن العاشر الهجري ، ومن وجهة نظرنا أن حادثة الصراع بين الشيخين الكركي والقطيفي في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي ، بعد مغادرة الأول وقبوله منصب الشخص الأول في سلم الاستشارة لدى الشاه الصفوي الإيراني، تؤرخ

(١) سبحاني ، موسوعة طبقات الفقهاء: ٣٨١/٢ .

هذه الحادثة لظهور وجهتين ومنحيين ، فالمجتهدان اللذان كانا في النجف وقتها وافترقا، وصل الصدام بينهما الى حد إصدار الفتاوى المتضادة والتساجل العلني، فكان من رأي القطيفي ، وهو يمثل تياراً مضاداً ، إن العمل لدى الحكام والسلطين حرام ، حتى لو كان الحاكم شيعياً ، بينما ارتأى الكركي ما ارتأه، وقبل المنصب ومارسه.

### الوضع الاجتماعي والسياسي في الحلة خلال القرن العاشر الهجري

عند إطلالة القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي سادت الربوع الإسلامية دولتان كبيرتان هما : الدولة الصفوية والدولة العثمانية ، حيث حكمت الأولى أصقاعاً من الشرق الإسلامي من عام (٩٠٥ - ١١٣٥ هـ/ ١٥٠٠ - ١٧٢٢ م) وحكمت الثانية أصقاعاً من الغرب الإسلامي وأكثر البلاد العربية من عام ٩٤١ - ١٣٣٥ هـ / ١٥٣٤ - ١٩١٧ م ، وقد استأثر الفقهاء باهتمام كلا الدولتين بغية إضفاء الشرعية على حكمهما خصوصاً الدولة الصفوية التي قامت على دعامة التشيع والولاية التي فوضت الأمور بعد غيبة الإمام الثاني عشر عليه السلام إلى الفقهاء العظام الجامعين لشرائع الإفتاء فأزدهرت العلوم الإسلامية لا سيما الفقه (١).

وقد بينا في مبحث سابق أن الشاه إسماعيل الصفوي (٢) دخل العراق سنة ٩١٤ هـ / ١٥٠٨ م وقضى على دولة الآق قوينلو ، وأتخذ من الحلة مقراً له وقام بزيارة العتبات المقدسة في كربلاء والنجف واتجه نحو الجنوب ، والتقى

(١) سبحاني ، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢/ ٣٥٥ .

(٢) عماد عبد السلام رؤوف ، الأسر الحاكمة: ٢٨٩.

بعلماء الحلة<sup>(١)</sup>، وعند آعتلاء طهماسب عرش الصفوية سنة ٩٣٠ هـ/١٥٢٤م جعل سيد بيك<sup>(٢)</sup> حاكماً على الحلة حتى سنة ٩٤١ هـ / ١٥٣٤ م ، إذ تمكن العثمانيون من احتلال العراق ، فقد قاد السلطان سليمان القانوني حملة كبيرة على العراق ودخل الحلة دون مقاومة تذكر ، وزار العتبات المقدسة في كربلاء والنجف ثم قفل راجعاً إلى بغداد<sup>(٣)</sup> . وقد اهتم الشاه إسماعيل ثم ولده طهماسب بضرورة توصيل الماء إلى النجف .

كانت مدينة الحلة مكونة جغرافياً من قسمين يقعان في الجانب الغربي لفرات الحلة ويفصل بينهما فضاء فيه بساتين نخيل وحدائق (بقجة)<sup>(٤)</sup> تعود لأصحاب الجاه والسلطة ، يحيط بكامل المدينة سور من الجهتين الجنوبية والغربية يحميها من الغزو، وهذا السور مر بعدة مراحل بدأ ترابياً وبجواره خندق عند التمسير سنة ١١٠١ هـ/١٤٩٥م وانتهى مشيداً بطابوق مدينة بابل الأثرية ، وله أربعة أبواب تغلق عند المساء ، والقسمان هما :<sup>(٥)</sup>

١- الجنوبي ، وكان يطلق عليه (الجامعين) ، يمتد من مقام الغيبة حتى مقام الإمام جعفر الصادق عليه السلام ، قُسم في العهد العثماني على أربع محلات سكنية هي : (الجامعين والطاق وجبران والمهدية) .

(١) كركوش ، تاريخ الحلة : ١/١١٤ .

(٢) عماد عبد السلام رؤوف ، الأسر الحاكمة: ٢٨٩ .

(٣) نظمي زاده: كلشن خلفا: ١٩٩ .

(٤) بقجة: كلمة تركية وتعني الحديقة الخاصة ، وغالباً ما تكون مجاورة للمنزل (عبد

الحميد العلوجي: تراثيات : ١١٩) .

(٥) عبد الرضا عوض ، أماكن أهلها التاريخ (مخطوط) .

٢- الشمالي، سكنه الأكراد الجاوانيون، وسمي لاحقاً بمحلة (الأكراد).<sup>(١)</sup> أما محلتا (الجباويين والتعيس) فقد أنشأتا لاحقاً وشغلتا الفضاء الممتد بين المحلات الأربعة ومحلة الأكراد، فأصبحت محلة التعيس<sup>(٢)</sup> ملاصقة لمحلة الأكراد، ومحلة الجباويين<sup>(٣)</sup> رابطة وصل بين محلات الحلة القديمة الجنوبية والشمالية.

كانت مدارس العلم قائمة في القسم الجنوبي فقط، ولم تنشأ مدرسة في مكان آخر، سوى حلقات درس كان يعقدها الشيخ ورام الجاواني في داره، وقد ذكر ذلك السيد أحمد بن طاووس في كتاباته.

وذكرت بعض المصادر أن مسجد رد الشمس كان فيه درس.

أما في الجانب الثاني للنهر (الشرقي) لم تشر الكتابات الى وجود مناطق سكنية سوى بعض البيوتات المتناثرة.

ومن الجدير بالذكر ان فرات الحلة هو الوسطة الرئيسية في نقل المسافرين والبضائع والمحاصيل الزراعية بوساطة المراكب النهرية التي تسلك النهر من أعاليه حتى التقائه بنهر دجلة بمنطقة القرنة جنوب العراق، ولم يكن غيره لمجرى الفرات، أما نهر الفرات الحالي فهو حديث التكوين.<sup>(٤)</sup>

(١) كان القسمين عبارة عن مركزين لتجمع السكان، وكل منهما ذو أزقة ضيقة وملتوية، لم يخترقهما أي شارع إلا بعد دخول الإنكليز سنة ١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م (أسعد محمد علي النجار، محلات الحلة القديمة (مخطوط)).

(٢) كثرت الآراء في سبب هذه التسمية (التعيس)، ولم يرجح أي منها.

(٣) الجباويين: نسبة الى أسر متفرقة قدمت إلى الحلة في العهد العثماني من منطقة (جبه) غرب العراق.

(٤) المعموري، يحيى كاظم، تطور الري في العراق، دار الفرات للثقافة والإعلام، الحلة،

وسعى آصف الدولة الهندي الى شق نهر يمر بالكوفة ليسقي أرض النجف فقيل له : (نهر الهندية) وكان أوله ما يدير الرحي فما زال يكبر لرخاوة الأرض حتى صار بقدر النهر الذي يذهب إلى الحلة وصار يقال له: (شط الهندية) ، وللآخر (شط الحلة) وقسم شط الهندية على أقسام ، أحدها يمر بالكوفة والباقي يسقي أراضي كثيرة وكلها عرفت بالهندية ، وحدثت عليه قرى كثيرة مثل (طويريج) وغيرها ثم جعل شط الهندية يزيد وشط الحلة ينقص حتى كاد يتحول الفرات كله إلى شط الهندية وجعل شط الحلة خالياً من الماء. (١)

### سقاية الكوفة والنجف

من الأمور المهمة التي حدثت في القرن العاشر الهجري هي الاهتمام بسقاية الكوفة والنجف ، فليس من البعيد أن يكون عامل توفير المياه والأمن في النجف سبباً لعودة الحياة العلمية إلى الجامعة النجفية بعد أن ضعفت فيها مدة أربعة قرون ، لكن الذي يخال لنا هو أن الدوافع الرئيسية لبعث الحياة الفكرية أو تنشيطها في الجامعة يعود إلى عامل سياسي وفكري طور الحركة العلمية في النجف ذلك أن السلطة الجلائرية والإيلخانية اللتين حكمتا بغداد زمناً ليس بالقصير كانتا على قصد في إحياء الحركة العلمية في الجامعة النجفية وجعلها قوة، (٢) وأشار المؤرخون إلى أن من جملة أسباب انتقال الدرس العلمي من النجف إلى الحلة سنة ٥٦٢ هـ / ١١٦٧ م هو عدم بروز علماء كبار استقطبوا رجال العلم والفكر ، ويضاف إلى ذلك حرمان النجف من المياه لذا عمد بعض السلاطين إلى حل هذه المشكلة وإيصال الماء إلى النجف. (٣)

(١) القزويني معز الدين محمد مهدي (ت ١٣٠٠ هـ)، طروس الإنشاء وسطور الإملاء،

تحقيق: د. جودت القزويني ، بيروت ، ١٩٩٨ م : ٣٥٤ .

(٢) حسين الشاكري ، تدوين الحديث وتاريخ الفقه: ١٠٠ .

(٣) البراقي ، تاريخ الكوفة: ٢٢٢ .

تركز اهتمام سلاطين الدولة الصفوية بصورة جادة بإحياء مدينة النجف بوصفها مدينة مقدسة ضمت جسد مولى الموحدين وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) . فأرادوا إيصال الماء إليها بعدة محاولات<sup>(١)</sup>. وقد ورد في كتاب (نزهة الغري) : ((إن شاه عباس الأول بن السلطان محمد خدابنده بن شاه طهماسب<sup>(٢)</sup> الصفوي عندما دخل بغداد توجه بعدها إلى زيارة أمير المؤمنين وبعد الزيارة أمر بتعمير النهر الذي حفره شاه إسماعيل الأول. وأجرى الماء من نهر الفرات إلى مسجد الكوفة، وكان عزمه أن يحفر قناة يوصل الماء إلى الروضة المقدسة وأن يجعل عليها نخيلاً وأشجاراً ... ))<sup>(٣)</sup> . وأشهر تلك المشاريع ، هي :

١- نهر التاجية : يخلج مياهه من نهر الفرات ( شط الحلة ) ، ويصل إلى مسجد الكوفة ثم ينتهي إلى النجف . حفر في زمان الخواجة عطاء ملك الجويني ، إذ حفر نهراً إلى أرض النجف أنفق عليه ما يزيد على مائة ألف دينار أحمر (ذهب) ، حتى أوصل الماء إلى مسجد الكوفة .<sup>(٤)</sup> وقال ابن طاووس : ((ولقد أحسن الصاحب عطاء ملك بن محمد الجويني صاحب ديوان الدولة الإيلخانية ، حيث أجرى الماء إلى النجف في شهر رجب سنة ٦٧٦هـ/١٢٧٧م ، وأبتدأ بعمل البركة في جامع الكوفة في ذي القعدة وأوائل ذي الحجة سنة ٦٦٧ ، وفرغ منها سنة ٦٦٩هـ/١٢٧١م))<sup>(٥)</sup> .

(١) محسن الأمين ، أعيان الشيعة: ٤٢٣/٨ .

(٢) ضمن قائمة الحكام الذين سيطروا على العراق هناك اثنان منهم حملوا تسمية (خدابنده)، الأول الإلجايقو محمد خان الإيلخاني (ت ٧١٦هـ) ودفن في السلطانية في إيران، والثاني هو الشاه محمد خدابنده بن طهماسب الصفوي الأول . (المؤلف) .

(٣) محمد الغروي الحائري (ت ١٣٣٩هـ)، نزهة الغري في تاريخ النجف السري : ٣٠ .

(٤) محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها: ١/١٨٦ .

(٥) ابن طاووس ، فرحة الغري: ١٢٣ .

سُمي هذا النهر ب : نهر التاجية نسبة إلى المتولي على حفره السيد تاج الدين علي بن أمير الدين ، وقيل تاج الدين الأوي ، وكان من بعض فضلاء ذلك العصر وأعلامهم ، وهذا النهر غير نهر التاجية الذي ذكره الحموي ، إذ قال : ((هو نهر عليه كور بناحية الكوفة ، لأن ذلك النهر حفر في عصره في أواخر القرن السادس أو قبل عصره ، وهذا حفر في أواخر القرن السابع)) (١).

### ٢- نهر المجرية

حفره الشاه إسماعيل الأول من الفرات سنة زيارته مرقد الإمام علي عليه السلام سنة ٩١٤ هـ / ١٥٠٨ م ، وقد طم في زمن محاصرة (الروم) (٢) أرض النجف أيام السلطان سليم ، فحفر وعمر وجرى الماء فيه حتى وصل مسجد الكوفة ويعرف هذا النهر بنهر الشاه (٣).

### ٣- نهر الطهماسية

بعد تداول السنين والأعوام طم نهر التاجية وآل إلى الخراب ، فأصدر الشاه طهماسب الصفوي سنة ٩٤٣ هـ / ١٥٣٦ م أمراً بحفر نهر من الفرات من نقطة شمال الحلة إلى الكوفة ثم إلى النجف ، غير أنه لم يوفق بسبب ارتفاع أرض النجف عن مناسيب نهر الفرات، وقد وصل إلى قرب المكان المعروف ب : النمروذ ، ووقف العمل ويعرف النهر بنهر الطهماسية (٤) ، نسبة إلى الشاه طهماسب ، فصحف إلى الطهمازية (٥).

(١) معجم البلدان : ٥/٢ ؛ البراقى ، تاريخ الكوفة: ٢٢٣ .

(٢) يقصد ب (الروم) جيش الإدارة العثمانية . (المؤلف) .

(٣) البراقى ، تاريخ الكوفة: ٢٢٤ .

(٤) عبد الرضا عوض ، أماكن أهلها التاريخ (مخطوط) .

(٥) حفر الشاه طهماسب نهر الطهمازية على أنقاض النهر الذي حفره نبوخذ نصر ، إذ يبدأ من نهر الفرات (شط الحلة) وينتهي عند أطلال مدينة بورسيبا ، وكان يستخدم لسير =



وكانت مدينة الحلة تعد من أهم ألوية (آيالة) بغداد<sup>(١)</sup> فقد اكتسبت أهميتها من عدة عوامل منها :

أهمية اقتصادية ، إذ إن أراضيها خصبة صالحة للزراعة ، فضلاً عن توفر المياه فيها فهي تدر أموالاً طائلة على إدارة السلطة مما ساعدت على استمرار العمليات العسكرية .<sup>(٢)</sup>

وأهمية دينية ، فوجود المرجعية الدينية للطائفة الإمامية الإثني عشرية قد أعطاهما أهمية خاصة ، وبسبب تفنيت الصفويين للدرس العلمي فقد تشجع العثمانيين لتحويل غالبية الأوقاف إلى منافع شخصية تُمنح لكبار الضباط .<sup>(٣)</sup> كذلك نالت الحلة اهتماماً على الصعيد السياسي نظراً لموقعها الجغرافي المتميز وتوسطها بين المدينتين المقدستين ( كربلاء والنجف ) من جهة ، وواسط وبغداد من جهة أخرى ، فأخذت مركزاً لانطلاق القوات العسكرية ضد تمرد العشائر وما شابه ذلك .<sup>(٤)</sup>

ومثال على ذلك ، ففي شهر محرم من عام ٩٧٥ هـ / ١٥٦٧م ساءت الأوضاع العامة في الحلة نتيجة عصيان بدأ في واسط على يد ابن عليان<sup>(٥)</sup> ،

=المراكب النهرية من بابل إلى تلك المدينة أيام الاحتفالات والمناسبات الدينية، وقد أهمل

هذا النهر . (أحمد سوسة ، انهار العراق : ٤٤) .

<sup>(١)</sup> عباس العزاوي ، العراق بين احتلالين: ٤/٢٨٢ .

<sup>(٢)</sup> ثريا فاروقي وجماعتها ، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية ، ج٢ ، تعريب

قاسم عبده قاسم، دار المدار، طرابلس/ليبيا، ٢٠٠٧م : ٢/٢٣٨ .

<sup>(٣)</sup> مضر سليمان الحلبي، ديوان السيد مهدي: ١٥ .

<sup>(٤)</sup> عبد الرضا عوض ، شعراء الحلة السيفية: ٣٣ .

<sup>(٥)</sup> الفضل بن عليان الطائي ، كان يهدف لإقامة امارة مستقلة جنوب العراق (العزاوي، بين

احتلالين: ٤/٢٥٥) .

وأدى إلى إزدياد عمليات سلب ونهب قامت بها العشائر القاطنة في تلك المناطق ، مما أضطر والي بغداد اسكندر باشا الشركسي<sup>(١)</sup> إلى قيادة حملة عسكرية مؤلفة من أربعين سفينة و ( ٢٠٠٠ ) جندي من البكرجية<sup>(٢)</sup> و (٢٠٠) من المدفعية ، فلما وصلوا الحلة أقاموا فيها شهرين لغرض إعادة التنظيم وراحة الجند مما ضاق سكان المدينة بسبب مزاحمة العسكر لمؤنتهم .<sup>(٣)</sup>

ولأهمية موقعها الجغرافي فقد زارها أمير قبطانية مصر السيد علي رئيس<sup>(٤)</sup> سنة ١٢٦١ هـ / ١٥٥٤ م . وزار مقام الإمام صاحب الزمان عليه السلام ، ومقام عقيل بن أبي طالب أخ الإمام علي عليه السلام وزار مشهد الشمس ثم عاد الى بغداد<sup>(٥)</sup> ، ويذكر الشيخ كركوش : ((كان في الجنوب الغربي للمدينة بناية بقيت إلى آخر العهد العثماني ، وهي تتألف من حجرة ومنازة نقضت تماماً في عهد متصرف الحلة عارف قفطان))<sup>(٦)</sup> .

وتولى أمر الحلة مأمون بيك الأردلاني سنة ١٢٨٣ هـ / ١٥٧٥ م وبقي فيها حتى سنة ١٣٠٥ هـ / ١٥٩٦ م ، ثم جاء من بعده ولده محمد بن مأمون

(١) تولى ولاية بغداد من ١٥٦٦-١٥٦٩ م (لونكريك) .

(٢) البكرجية: جنود حملة البنادق .

(٣) لونكريك ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث : ٦٩ .

(٤) الأمير سيد علي رئيس قبطانية مصر ، استقدمته الإدارة العثمانية لاعطاء تقرير عن

صلاحية الملاحة في نهر الفرات (العزاوي ، العراق بين احتلالين: ٤/٧٣) .

(٥) عباس العزاوي ، العراق بين احتلالين: ٤/٧٣ .

(٦) كركوش، تاريخ الحلة: ١/١٦١ ، هذه البناية التي ذكرها العزاوي ثم بعده الشيخ كركوش

كان موقعها مقابل دائرة الدفاع المدني قرب حديقة الجبل ، وهي مقر لقوة لرجال قبيلة عقيل

التي لها اتفاق مع الإدارة العثمانية لحماية المدينة من هجمات العشائر التي كانت تشن

غارات على مدينة الحلة بين آونة وأخرى ، وليس مقاماً يزار كما ذكره العزاوي ، ف عقيل بن

أبي طالب لم تشر الكتابات إلى انه دخل الحلة (محمد علي النجار ، المقابلة السابقة) .

بيك واستمر حتى ١٠١٧ / ١٦٠٨ م ، فجاء بعده مصطفى باشا <sup>(١)</sup> بن احمد الطويل وهو من الانكشاريين ، الذي استولى على الحلة وكثرت الدسائس ضده فهرب الى إيران . <sup>(٢)</sup>

ومن تداعيات انكماش مدرسة الحلة:

### ١ - تفعيل الأماكن الجديدة للدرس

تعد مدرسة الحلة سادس المراكز العلمية الإسلامية للطائفة الشيعية في العالم فبعد ان بذرت البذرة الأولى في المدينة المنورة ثم الكوفة سنة ٣٧ هـ / ٦٥٧ م ، انتقلت إلى الري علي يد الأشاعرة زمن الحجاج بن يوسف الثقفي ، ثم عادت إلى بغداد وبقيت حتى سنة ٤٤٨ هـ / ١٠٥٤ م حيث انتقل الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٨ ) إلى النجف واستمرت المرجعية في أسرة آل الشيخ الطوسي حتى سنة ٥٦٢ هـ / ١١٦٧ م ، ثم انتقلت واستقرت في الحلة وكان ذلك بمباركة وانتقال الشيخ علي بن محمد بن شهریار إليها سنة ٥٦٢ هـ / ١١٦٧ م ، وبرز الشيخ محمد بن إدريس وبدأت المدرسة تستوعب طلبة العلوم من كافة الأمصار وعلى اختلاف عرقهم ونحلهم ، فوفد إليها طلبة من إيران وأفغانستان وسورية ولبنان والجزيرة العربية ، فمنهم من تلقى الدرس واستوطن مدينة الحلة وانصهر بين فئات المجتمع الحلي الذي طالما حافظ على عرويته ولغته، ولم يتأثر بلغة الوافدين ، وقسم آخر فضل العودة إلى بلده لينقل تجربته في الدرس وهنالك أعلام تلقوا علومهم في الحلة ثم عادوا الى بلادهم ليمارسوا الدرس .

وقد أسفرت العلاقة المتبادلة النفع بين السلطان طهماسب والشيخ الكركي فضلاً عما ذكرناه من أقول لمدرسة الحلة ومعافاة لمدرسة النجف نتائج مهمة

(١) عماد عبد السلام رؤوف ، الأسر الحاكمة: ٢٩١ .

(٢) كركوش ، تاريخ الحلة: ١١٥/١ ؛ مصطفى جواد ، في التراث العربي: ٢٨٧/٢ .

منها: أن الشاه طهماسب قد قلد الشيخ الكركي سنة ٩٣٦ هـ / ١٥٣٠ م منصب (شيخ الإسلام) ، وهذا يقترب من مفهوم المرجع الأعلى للطائفة الشيعية<sup>(١)</sup> ، وازدادت الهجرة من لبنان إلى إيران وتوسعت مدارس العلم وحضر إليها مدرسون من جبل عامل<sup>(٢)</sup> ، ومن ذلك الوقت أصبحت إيران وني مدن (هرات، قزوين ، تبريز، أصفهان ) مكاناً لتلقي العلوم ومركزاً للمرجعية الدينية ، موازية للمرجعية في النجف الأشرف وكالآتي :

### ١ . مدرسة جبل عامل ( جزين )

راج التشيع في بلاد الشام منذ إقصاء أبي ذر الغفاري ذلك الصحابي الجليل إلى الشام ، ثم انتعش في أيام الفاطميين حتى أصيب بنكسة في زمن الأيوبيين، ولما استولى المغول وأعقبهم دولة المماليك تنفست الشيعة الصعداء في تلك المنطقة .<sup>(٣)</sup>

كثيرة هي الدراسات التي تمحورت حول أهمية جبل عامل قديماً وحديثاً ، فقد بدأت النهضة العلمية فيها منذ القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي وأخذت تنمو بمرور الأيام ، وتركزت كثيراً بسبب سيطرة الدولة العثمانية واضطهادها للشيعة، وبعد سقوط دولة المماليك على يد السلطان سليم العثماني الذي امتد نفوذه الى بلاد الشام في العقد الثالث من القرن الماشر (٩٣٠ هـ / ١٢٣٢ م ) وهناك عاد الضغط على الشيعة مرة أخرى، ويمكن القول ان مدرسة الحلة التي تتلمذ على أساتذتها الشهيد الأول كانت هذا أثر مهم في

(١) المرجعية : اصطلاح أو تسمية حديثة، وفي ذلك الوقت كان يطلق على زعيم الطائفة (نائب الإمام) ، أو (شيخ الإسلام) كما حدث في إيران، أو لقب (رئيس العلماء) الذي منح للعلامة المجلسي . (المؤلف) .

(٢) كمال السيد ، نشوء وسقوط الدولة الصفوية: ٨٦ .

(٣) سبحاني ، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢/٣٨٣ .

تتمية الوعي الفقهي وتخريج العدد الكبير من رجال الدين المجتهدين حتى ان سلاطين الدولة الصفوية استعانوا حال تأسيس دولتهم (٩٠٤ - ١١٣٨ هـ / ١٤٩٩ - ١٧٢٤م) بعلماء دين هاجروا الى إيران من تلك البقعة. (١)

واستمر الوضع على هذا المنوال وبلغ القمة حتى استشهاد الشهيد الثاني من جراء نشوب الاضطرابات وانفتحت عام ٩٦٥ هـ / ١٥٥٨م فأخذ النشاط الفقهي في جبل عامل بالتقلص شيئاً فشيئاً مما حدا بكثير من الفقهاء الى الهجرة صوب إيران والعراق. (٢)

ولا بد من الإشارة الى أشهر علماء مدرسة لبنان .

١- يعد الشهيد الأول محمد بن مكّي بن حامد العاملي ( ٧٣٥-٧٨٦ هـ / ١٣٣٥-١٣٨٤ م) المؤسس الأول لمدرسة ( جزين ) ، ولد في قرية جزين بلبنان سنة ٧٣٥ هـ / ١٣٣٥م ، قدم الحلة سنة ٧٥١ هـ / ١٣٤٩ م وعمره (١٧) سبع عشرة سنة اتبع منهج مدرسة العلامة الحلي وتلقى علومه على ( فخر المحققين ) ( ت ٧٧١ هـ / ١٣٧٠م) وأجازه وأفاد من فقهاء ومدرسة الحلة وسعى لتطوير الدرس عن سبقه في الحلة ، ويكون هو بذلك الرائد الأول في إدخال الدرس الحوزوي الى لبنان بطريقة التجديد المنهجي ، له مؤلفات عديدة أفرها (اللمعة الدمشقية ) التي أنجزها في سبعة أيام وبقيت تدرس في حلقات الدرس الى يومنا هذا ، وقبل عودته مارس الشهيد التدريس في الحلة والتف حوله

(١) الشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ) ، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية : ١/ ١٢٦ ؛ علي

الوردي ، لمحات اجتماعية: ١/ ٦٤ .

(٢) سبحاني ، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢/ ٣٨٣ .

طلبة العلم يدرسون عليه الاصول واستنباط الفقه<sup>(١)</sup>، ومن أشهر تلامذته المقداد السيوري ، استشهد الشهيد الأول في دمشق سنة ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م.<sup>(٢)</sup> وكانت مدرسة ( جزيين ) التي أنشأها الشهيد الأول في جبل عامل بذرة لشجرة طيبة نمت فيها بعد وأثمرت واتسعت واستتبعت مدارس فقهية أخر في مناطق كثيرة من جبل عامل .<sup>(٣)</sup>

٢- الشهيد الثاني ، زين الدين بن علي الجبعي (ت ٩٦٥ هـ / ١٥٦٧ م) ، الذي كان ملماً بأفكار المدارس الفقهية والأصولية السنية ( على ضوء المذاهب الأربعة ) من خلال رحلاته وأسفاره الى الشام ومصر والحجاز والقسطنطينية والعراق فضلاً عن موطنه في (جبل عامل) ، وقد أفاد ذلك كله في الحفاظ على استقلالية أصول فقه أهل البيت (عليهم السلام) في الاستنباط بشكل واعٍ ومتميز فقد طبعت تلك الخبرة والثقافة المذهبية مؤلفاته بطابع الموضوعية في العرض ، والعمق في الفكرة ، والوضوح في التعبير .

وخلال جولته زار الشهيد الثاني مدينة الحلة ، عند عودته من المدينة المنورة، ولم يشر الى درس ولا الى المدارس فيقول: ((ورحلنا بإتجاه مشهد الحسين عليه السلام ووصلنا يوم الأحد منتصف الشهر المذكور [شوال ٩٥٢ هـ] ، وأقمنا بها إلى يوم الجمعة وتوجهنا منها إلى الحلة وأقمنا بها إلى يوم الجمعة وتوجهنا منها إلى [الإمام] زيارة القاسم ثم إلى الكوفة ومنها إلى المشهد المقدس الغروي ، ووصلنا إليه يوم الأربعاء ثالث شهر ذي القعدة الحرام لسنة ٩٥٢ هـ / ١٥٤٥ م وأقمنا به بقية الشهر ...)).<sup>(٤)</sup>

(١) الشهيد الأول (ت ٧٨٦ هـ) ، الألفية والنفلية: ٢٥ .

(٢) جماعة المدرسين ، كتاب الدروس (المقدمة) ، قم: ٢٣٨/١ .

(٣) حسن بن زين الدين ، معالم الدين : ٣٠/١ .

(٤) الشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ) ، رسائل الشهيد الثاني: ٨٨٠/٢ .

وأهم كتبه ( الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ) وهو شرح مزجي استدلالى مختصر يعرض فيه آراءه الفقهية على ضوء القواعد المشتركة في الأصول ، وكتاب ( تمهيد القواعد الاصولية والعربية ) وهو يضم قسمين الأول: يتناول مائة قاعدة أصولية وما يتفرع عليها من الأحكام ، والثاني تناول مائة قاعدة من القواعد العربية ، يليهما فهرس مبسوط لتسهيل استخراج المطالب من الكتاب وقد ناقش المصنف في كتابه ( تمهيد القواعد ) : القواعد المشتركة في علم الأصول كمباحث الأوامر والنواهي ، والعموم والخصوص ، والمطلق والمقيد ، والمجمل والمبين، والتعادل والتراجيح ، والاجتهاد والتقليد ، فضلاً عن بعض مباحث الألفاظ مثل : الوضع ، والاشتراك ، والصفة ، والشرط ، والحقيقة ، والمجاز . (١)

٣-الشيخ حسن بن زين الدين العاملي (ت ١٠١١هـ / ١٦٠٢م) ( ابن الشهيد الثاني).

الشيخ الحسن بن زين الدين أقام في النجف الأشرف بعد أن أكمل دراسة المقدمات في مسقط رأسه في جبل عامل ببلدان . ودرس عند المقدس الأردبيلي (ت ٩٩٣هـ/١٥٨٥م) والمولى عبد الله اليزدي ، وهما من كبار علماء النجف في ذلك الوقت . (٢)

ولا شك أن كتاب ( معالم الدين ) يُعد نقلة نوعية في منهجية علم أصول الفقه، فهو علاوة على دقته في التعبير يحمل عمقاً جديداً في نظرية الاستدلال. ففي مقدمة الكتاب وضع ذلك قائلاً : (( فشرعنا بتوفيق الله تعالى في تأليف هذا الكتاب الموسوم بـ ( معالم الدين وملاذ المجتهدين) . وجددنا به

(١) الشهيد الثاني ، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية : ١/٦٧ .

(٢) حسن الحكيم ، المفصل: ٤/١٦٤ .

معاهد المسائل الشرعية ، وأحيينا به مدارس المباحث الفقهية ، وشفعنا فيه تحرير الفروع بتهديب الأصول ، وجمعنا بين تحقيق الدليل والمدلول بعبارات قريبة الى الطباع وتقريرات مقبولة عند الأسماع من غير إيجاز موجب للإخلال<sup>(١)</sup>.

أما المقصد الأول فهو في فضل العلم والعلماء ، وما يجب لهم وعليهم ، ويضم تسعة وثلاثين حديثاً ، بالإضافة إلى نصوص قرآنية شريفة ، والمقصد الثاني ، في تسعة مطالب أصولية وهي : مباحث الألفاظ ، والأوامر والنواهي ، والعموم والخصوص ، والمطلق والمقيد والمجمل والمبين ، والإجماع ، والأخبار ، والنسخ ، والقياس ، والآستصحاب ، والآجتهد ، والتقليد . أما الخاتمة فهي تبحث موضوع التعادل والتراجيح . وقد أصبح هذا الكتاب محط عناية الفقهاء وعلماء الأصول منذ عصر التأليف وحتى الماضي القريب . فقد احتل كتاب ( المعالم ) المواقع التدريسية للكتب الثلاثة في الحوزة العلمية الإمامية آنذاك وهي : (الشرح العميدي على تهذيب العلامة) ، و ( شرح العلامة على مختصر ابن الحاجب ) ، و ( شرح العضدي على مختصر ابن الحاجب ) .<sup>(٢)</sup>

### سمات مدرسة جبل عامل

عمل الشهيد في هذه المرحلة على تنظيم علاقة الأمة بالفقهاء من خلال شبكة الوكلاء الذين ينوبون عن الفقهاء في تنظيم شؤون الناس في دينهم ويقومون بجمع الحقوق المالية الشرعية لتوزيعها على مستحقيها بنظر الفقيه الجامع لشرائط الفتوى والمرجعية ، ويبدو أن الشهيد الأول هو أول من أسس هذا التنظيم الذي يربط الفقيه المتصدي لشؤون الأمة بقاعدته بوساطة شبكة

(١) حسن زين الدين (ت ١٠١١ هـ) معالم الدين وملاذ المجتهدين: ٥٠ .

(٢) المصدر نفسه: ١١٠ .



الوكلاء وقد استمر هذا التنظيم ومنها تطور فيما بعد الى يومنا هذا ، وكان الشهيد يتردد خلال سني عمله في جزين على دمشق كثيراً ، وكان له في دمشق بيتاً عامراً بالعلماء وطلبة العلم من مختلف المذاهب الإسلامية . (١)

ولنا أن نذكر أن الشهيد الأول ألف كتاب (اللمعة الدمشقية ) إجابة لدعوة الأمير الشيعي علي بن مؤيد حاكم خراسان الذي أرسل إليه وزيراً يستقدمه الى خراسان ليكون مرجعاً للمسلمين هناك، فأعذر الشهيد بعذر جميل وأرسل إليه هذا المختصر الخالد في الفقه ليكون منهاجاً لتنظيم شؤون الدولة عليه ، وقد ضمن الشهيد نظريته السياسية حول ولاية الفقيه كتابه هذا ، وبذلك يكون قد ادخل الفقه الى عالم السياسة الدولية بشكل علمي وعملي وزرع بذور النظام السياسي الإمامي في وقت مبكر وقد طبق المحقق الكركي ( ت ٩٤٠ هـ / ١٥٣٤ م ) نظرية الشهيد هذه خلال سني تسلمه منصب شيخ الإسلام في الدولة الصفوية كما سنوضح . (٢)

واهتم الشهيد الأول بتدوين القواعد الفقهية وهي اول محاولة يقوم بها فقيه إمامي بالإضافة إلى إهتمامه بإصول الفقه الذي تجلى في كتاب ( جامع البين في فوائد الشرحين ) حيث جمع فيه فوائد الشرحين الضيائي والعميدي (٣) على تهذيب العلامة في علم الاصول وقد سار الشهيد الثاني على خطى الشهيد الأول فشرح أكثر كتبه وعلق عليها وقد استخدم القواعد الفقهية وبشكل واسع في أبواب المعاملات بنحو لا نجد له نظيراً في كتب من تقدمه كما هو الحال

(١) علي الطبا طبائي ، رياض المسائل : ٧٣/١ .

(٢) حسن بن زين الدين ، معالم الدين : ١٦/١ .

(٣) يقصد بهما السيد ضياء الدين العميدي وأخاه نظام الدين العميدي (ت ٧٥٤هـ) .

فف ءءابه (الرولة البهفة فف شرح اللمعة الءمشقفة) .<sup>(١)</sup>  
وبهءا نءلص إلى أهم ما أنءزءه مءرسة ءبل ءامل ءءى النصف الأول  
من القرن العاشر الهءرف/ السادس عشر المفللءف ، بعء أن ورءء مءرسة  
بءءاء والءة الفقهفءفن ، وءلك كما فلف :<sup>(٢)</sup>

- ١ . ءءوفن القواء الفقهفة .
  - ٢ . ءءوسع فف ءءوفن فقه المعاملء بالاسءعانة بالقواء الفقهفة .
  - ٣ . ءءظفم علاقة الأمة بالفقهاء من ءلال شبكة الوءلاء .
  - ٤ . ءءول الفقه الءف مفءان السفاة الءولفة نظرفاً وءطفبقاً من ءلال ءأصفل  
النظرفة السفاسة الإمامفة فف عصر الغفبة فف الءب الففهفة وءءصءف  
المبافر لمنصب ولافة الفقة ءلال الءم الصفوف .
- وهنا نشفر إلى بعض العلماء الءفن قءموا الءة من لبنان وءلقوا الءرس فف  
مءرسةها منهم :

- ١ . عز الءفن الءسن بن علف الءروانف المشهور بـ ( ابن العشرة ) أءازه ابن  
فهد الءلف .<sup>(٣)</sup>
- ٢ . علف بن عبء العال المفسف العاملف ( ء ٩٣٣هـ / ١٥٢٧ م ) .<sup>(٤)</sup>  
ولء فف قرفة مفس بلبنان ، ءرس فف مءارسها ، ءم انءقل الء النءف  
الأشرف وزامل الشفء الءركف ، وسافر الء إفران سنة ٩٢٩هـ/ ١٥٣١م بصءبة  
السفء نعمة الله الءلف فف عهد الشاه إسماعفل الصفوف .

(١) الءسن بن زفن الءفن ، معالم الءفن : ١٦/١ .  
(٢) سبءانف ، موسوعة طبقات الفقهاء : ١١/٢ .  
(٣) ابن فهد الءلف ، مقءمة الرساءل العشر : ١٤ .  
(٤) مءمء مففء آل فاسفن ، مءابعاء ءارففة : ٥٨ .

٣ علي بن علي بن محمد بن طي العاملي (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م).<sup>(١)</sup>

٤ . محمد بن علي اللوزي الجباعي (ت ٨٧٦هـ / ١٤٧١م).

من تلامذة الشيخ ابن فهد الحلبي له قصيدة في رثائه ووصف كتابه (المهذب البارع) وفيه ذكر السيد محمد بن فلاح الموسوي الحويزي وقصته الشهيرة .<sup>(٢)</sup>

## ٢- مدرسة آصفهان

يذكر ان بعض أعلام مدرسة جبل عامل انتقلوا الى آصفهان في أيام الصفويين وكان السبب في ذلك هو اضطهاد العثمانيين لفقهاء الشيعة في الشام من جهة ، وحاجة الصفويين إلى وجود الفقهاء لتولي شؤون القضاة والفتيا ، والتوجيه، من جهة أخرى ، تحت شعار (بث التشيع)<sup>(٣)</sup>، وكان من أشهر العلماء الذين شجعوا على تلك الهجرة الشيخ علي الكركي (ت ٩٤٠هـ/١٥٣٣م) وانتهاز فرصة تكريس علاقة الدولة بفقهاء أهل البيت عليهم السلام من الناحية الفقهية والتفافية وتغطية الجانب الشرعي للدولة في صراعها مع العثمانيين الدولة السنية المعروفة .<sup>(٤)</sup>

ولابد لنا من الإشارة الى العلماء الإيرانيين الذين حضروا مدرسة الحلة مدة

البحث، فكان منهم :

١- خضر بن محمد الرازي الحيلرودي (ت ٨٥٠هـ/١٤٤٦) .

له كتاب (التحقيق المبين في شرح نهج المسترشدين ) ألفه في مدينة الحلة

(١) الشوشتري، مجالس المؤمنين: ١/٥٨١ .

(٢) النمازي ، مستدرك سفينة البحار= ٢٥٣/٥ .

(٣) علي الوردي ، لمحات اجتماعية : ١/٦١ .

(٤) علي الطباطبائي، رياض المسائل (مقدمة التحقيق): ١/٨٥ .

- (١). السيفية وفرغ منه سنة ٨٠٢٨ هـ/٤٢٤ م.
- ٢- عبد الملك بن إسحاق القاشاني (ت ٨٥١ هـ/٤٤٧ م). (٢).
- ٣- علي بن الحسين السرايشنوي الحلي (حياً ٨٥١ هـ/٤٤٧ م)؛ قصد الحلة لسماع الحديث وروايته، وطلب الإجازة من رجال الفكر، فسمع الحديث عن والده الحسن بن الحسين السرايشنوي الحلي، وأخذ عنه الحديث عبد الملك بن إسحاق القمي القاشاني (ت ٨٥١ هـ/٤٤٧ م). (٣).
- ٤- أحمد بن سليمان بن الفضل الماروني (ت ٨٥٣ هـ/٤٤٩ م). (٤).
- ٥- محمد بن إسماعيل بن علي أبو طائب الرازي (حياً ٨٦٠ هـ/٤٥٥ م) قدم الحلة وروى بالإجازة عن الشيخ ابن فهد الحلي، كتب لبعض فقهاء الحلة منهم المحقق الحلي والعلامة الحلي. (٥).
- ٦- محمد بن نور بخش (٧٩٥-٨٦٩ هـ/١٣٩٣-٤٦٥ م) من تلامذة الشيخ ابن فهد الحلي. (٦).
- ٧- حسن بن محمد الاسترآبادي (ت ٨٩١ هـ/٤٨٦ م) له كتاب (معارج المسؤول ومدارج المأمول) ويعرف بـ: (تفسير اللباب)، وله (عيون التفاسير). (٧).

(١) محسن الأمين، أعيان الشيعة: ٦/٣٢٣.

(٢) يوسف كاظم: الحياة الفكرية: ٢٥٥.

(٣) المرجع نفسه: ٢٥٥.

(٤) اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء: ٩/٨٥.

(٥) زينب مرجان الصلات الثقافية: ٣٢٤.

(٦) حبيب الله الهاشمي، منهاج البراعة: ١٣/٣٨٢.

(٧) الأفتندي، رياض العلماء: ١/١٤٣؛ الطهراني، الذريعة: ٢١/١٨٢.

٨- حسين بن علاء الدين بن مظفر بن نصر الله القمي (ت ق ١٥/٩م) قدم

الحلة وتلمذ على الشيخ ابن فهد الحلي<sup>(١)</sup>.

٩- إبراهيم بن علي الكفعمي (ت ٩٠٠هـ/٤٩٤م) له كتاب في القراءات

القرآنية (اللفظ الوجيز في قراءة الكتاب العزيز) و(اختصار كتاب غريب

القرآن)<sup>(٢)</sup>.

١٠- إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم المازندراني (حيًا ٩٣٦هـ/١٥٢٩م)<sup>(٣)</sup>.

دخل الحلة أواخر القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، واشتغل

على أشهر فقهاءها، وكتب فيها كتاب (منهج الكرامة في إثبات الإمامة)

سنة ٩٣٦هـ/١٥٢٩م للعلامة الحلي بعد ان استوطن الحلة .

وظهر فيها مراجع كبار تركوا أثراً مهماً ، منهم:

١- الشيخ علي بن عبد العال الكركي (ت ٩٤٠هـ/١٥٣٤م)

هو أول فقيه عاملي استجاب لدعوة الصفويين ، قدم النجف من بلدة (كرك

نوح) بلبنان ثم سافر الى هرات سنة ٩١٦هـ/١٥٠٨م في عهد الشاه إسماعيل

الصفوي ، ومارس تطبيق نظرية ولاية الفقيه بشكل ميداني واسع ، ثم غادر

إيران الى العراق ليعاود نشاطه الفقهي وليعود ثانية إلى إيران سنة ٩٣٦هـ

/١٥٣٠م بطلب من الشاه طهماسب الصفوي فأتخذ من أصفهان مقراً له ،

ومارس عمله بصفة نائب الإمام (عليه السلام) وهو أول فقيه إمامي تصدى لشؤون

الولاية العامة من موقع السيادة الشرعية نيابة عن الإمام (عليه السلام)<sup>(٤)</sup>.

(١) زينب مرجان ، الصلوات الثقافية: ٣٢٤ .

(٢) الأفتدي ، رياض العلماء: ٢٣/١ .

(٣) زينب مرجان ، الصلوات الثقافية: ٣٢٤ .

(٤) مركز المصطفى ، حياة الشيخ الكركي: ١٢١ .

وبهذا دخل الفقه والفقهاء - الذين استجابوا لدعوة المحقق الثاني - دور التطبيق الاجتماعي والسياسي بمستوى تسلّم زمام الحكم بصورة ملحوظة ، وأصبح من مسؤولية الفقهاء الإجابة عن كثير من الأسئلة التي كان يطرحها الولاة والقضاة ، وتناولها الفقهاء بالدرس والتأليف ، وفي عهده احتدم الخلاف مع الشيخ القطيفي حول ولاية الفقيه ، فكانت مرحلة السجال الفكري التحريري كما أسلفنا سابقاً ، وانتهت مهمته في إيران سنة ٩٣٩ هـ / ١٥٣٣ م وتوفي في النجف سنة ٩٤٠ هـ / ١٥٣٤ م .

## ٢- الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي ( ت ٩٨٤ هـ / ١٥٧٦ م )

كان ناسكاً عابداً زاهداً بمغريات الدنيا ، سئم البقاء تحت ظل السلطان الصفوي ، فذهب لأداء ماسك الحج ، واستقر الأمر به في البحرين ، وكتب الى ولده ( الشيخ البهائي ) ليبلغه بذلك وطلب منه أن يترك إيران ويلحق به ووضع له خيارات : (( إذا رغبت بالدنيا فإذهب إلى الهند ، وإذا رغبت بالآخرة فعليك أن تأتي إلى البحرين ، وإذا بقيت في بلاد العجم فإنك ستخسر الدنيا والآخرة )) ، <sup>(١)</sup> توفي الشيخ حسين بن عبد الصمد سنة ٩٨٤ هـ / ١٥٧٦ م في البحرين ودفن هناك وفره مزار يومه الناس . <sup>(٢)</sup>

## ٣- الشيخ محمد بن الشيخ حسين ، أملقب بـ(البهائي) (ت ١٠٣٠ هـ / ١٦٢١ م)

درس المراحل الأولية للعلوم الدينية في لبنان، ثم سافر إلى مدينة أصفهان، وقد حظي باحترام الشاه عباس الصفوي، ثم عينه في منصب شيخ

(١) علي الوردي ، لمحات اجتماعية: ١/ ٧٢ .

(٢) محمد جعفر الحكيم ، تاريخ تطور الفقه والأصول: ١٠٢ ؛ علي الوردي ، لمحات

الإسلام في الدولة الصفوية خلفاً لوالده، وقد انتفع من الإمكانيات التي توافرت للدولة الصفوية، فاستفاد منها في خدمة التشيع.

لم يختلف عن أبيه كثيراً ( الشيخ حسين عبد الصمد ) ، فكان زاهداً بالدنيا، عالماً موسوعياً، وكتب في أحد مؤلفاته : " لو لم يأتِ والدي الى بلاد العجم لما آبتليت بصحبة السلطان " سئم منصب شيخ الإسلام لما كان يحف به من مكائد ومؤامرات ، وراح يتجول في بلدان عديدة حتى قيل ان رحلته استمرت ثلاثين سنة وكتب خلالها كتابه الشهير بـ ( الكشكول ) . (١)

٤ - الملا محمد باقر بن محمد تقي المنقب بـ ( المجلسي ) ( ت ١١١١ هـ / ١٦٩٩ م )

منح المجلسي لقب ( رئيس العلماء ) (٢) ، كان عكس سلفيه ( البهائي ووالده) فقد عاش عيشة ترف ، فهو من كبار العلماء. ولد في عام ١٠٣٧ هـ/١٦٢٧م في مدينة أصفهان ، وكان والده المولى محمد تقي المجلسي من مفاخر العلماء ، له مؤلفات كثيرة في شتى المجالات وقيل أن نسب عائلة العلامة المجلسي ينتهي إلى احمد بن عبد الله المعروف بـ الحافظ أبي نعيم المتوفى عام ٤٣٠ هـ/١٠٣٨م ، مؤلف الكتاب المعروف بـ ( حلية الأولياء في طبقات الأصفياء ) ، درس على والده الملا محمد تقي المجلسي والملا محمد صالح المازندراني والعلامة رفيع الدين محمد الحسيني الطباطبائي والعلامة حسن علي الشوشترى صاحب كتاب ( التبيان في الفقه ) ، وشيخ المحدثين محمد بن الحسن المعروف بالحر العاملي مؤلف كتاب ( وسائل الشيعة ) . (٣)

(١) الخريسان ، محمد مهدي ، مقدمات كتب تراثية ، مكتبة الروضة الحيدرية، النجف

الأشرف ، ١٣٧٥ هـ : ٢ / ٢٦٣ .

(٢) حسن زين الدين، معالم الدين (المقدمة) : ١ / ٢٧ .

(٣) المصدر نفسه : ١ / ٢٩ .

وصنف المجلسي أثناء وجوده في تلك المهمة سبعين كتاباً ، منها: (بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار). يحتوي على (١١٠) مجلدات بطبعته الجديدة و(مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول). في شرح كتاب الكافي (٢٥) جزءاً. و(ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار) و (شرح الأربعين في الأحاديث) و (الوجيزة في علم الرجال) ، وغيرها .  
وقد أوقف الشاه عباس بعض أملاكه في سبيل استنساخ كتبه وتوفيرها للطلبة . (١)

### ٣- مدرسة حلب .

أصبحت نواة للدرس في سوريا بعد عودة الحلبيين من آل زهرة ، فقد حضر جد الأسرة أبو المكارم حمزة بن زهرة الحلبي (ت ٥٨٥هـ/١١٨٩م) الدرس في الحلة عند عودته من أداء فريضة الحج سنة ٥٧٤هـ/١١٧٩م ، وهو أول من وفد الى الحلة من آل زهرة ، من أسرة علمية علوية حلبيه ، يتصل نسبهم بالسيد إسحاق بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام تولوا نقابة العلويين في الشام ، أدرك الشيخ محمد بن إدريس ، فهو يقول عنه: ((السيد العلوي أبو المكارم بن زهرة الحلبي ، شاهده ورأيت ، وكاتبته وكاتبني وعرفته ما ذكره في تصنيفه من الخطأ ، فأعذر بأعذار غير واضحة)) ،<sup>(٢)</sup> ومن أشهر الأعلام الذين درسوا في الحلة فضلاً عن أبي المكارم:

١- السيد أمين الدين أبو طالب أحمد بن إبراهيم بن زهرة الحلبي ، وهو ممن اجازهُ العلامة الحلبي ضمن الإجازة الكبيرة .<sup>(٣)</sup>

(١) علي الوردي ، لمحات اجتماعية: ١/ ٧٣ .

(٢) محمد بن جعفر المشهدي ، المزار: ١٢ ؛ ابن إدريس ، السرائر (المقدمة): ١/ ١٨ .

(٣) حسن الحكيم ، مدرسة الحلة: ٣٤٨ .



٢- عز الدين حسن بن محمد بن زهرة وقد أجازهُ العلامة الحلبي سنة ٧٢٣هـ/١٣٢٣م ، وذكره الحر العاملي : ((كان عالماً فاضلاً جليل القدر)) .<sup>(١)</sup>

٣- شرف الدين الحسين بن علاء الدين بن زهرة .<sup>(٢)</sup>

٤- جمال الدين يوسف بن أحمد الشامي .<sup>(٣)</sup>

٥- جعفر بن محمد بن أحمد القسيني .<sup>(٤)</sup>

٦- يوسف بن أحمد الشامي .<sup>(٥)</sup>

٤- مدرسة البحرين .

تُعد مدرسة البحرين - المعاصرة لمدرسة أصفهان - ومدرسة النجف ومدرسة قم الحديثة<sup>(٦)</sup> ، من أهم المراكز العلمية في الخليج العربي ، وأشهر من تلقى الدرس من طلبة البحرين في مدرسة الحلة :

١- الشيخ الفضل بن جعفر بن الفضل البحراني .

قرأ على المحقق الحلبي كتاب ( النهاية ) للشيخ ابي جعفر الطوسي .<sup>(٧)</sup>

٢- احمد بن رفاعة السبعي ( حياً ٨٦٠هـ/١٤٥٥م )

له كتاب في الفقه ( شرح قواعد الأحكام الشرعية ) .<sup>(٨)</sup>

(١) الحر العاملي ، أمل الأمل: ٧٦/٢ .

(٢) العلامة الحلبي ، الإجازة الكبيرة .

(٣) حسن الحكيم ، مدرسة الحلة: ١١٨ .

(٤) الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة: ١١٠/٧ .

(٥) حسن الحكيم ، مدرسة الحلة: ١٢٢ .

(٦) علي الطباطبائي ، رياض المسائل: ١/١٠٨ .

(٧) الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة: ١٣١/٩ .

(٨) البحراني ، اللؤلؤة: ١٨٠ .

- ٣- يوسف بن حسين بن أبي القطيفي ( حياً ٨٩١هـ / ٤٨٦م )  
 ذكره ابن أبي جمهور الأحسائي ووصفه: ((العلامة الأعظم ، البحر الأظم ، صاحب العلوم والمعارف ، صنف كتاباً في وفاة الرسول الكريم ﷺ ، سماه : " التهاب نيران الأحزان ومثير الاكتئاب والأشجان في وفاة سيد ولد عدنان " ))<sup>(١)</sup> .
- ٤- محمد بن أبي جمهور الأحسائي (ت يعد ٨٩٨هـ / ٤٩٢م ) .  
 ولد الشيخ الأحسائي في منطقة الأحساء ، ودرس فيها ، ثم سافر الى العراق وحضر عند علمائها خصوصاً الناضل شرف الدين حسن بن عبد الكريم الفتال ، من مؤلفاته (زاد المسافرين)<sup>(٢)</sup> .
- ٥- الشيخ مفلح بن الحسن بن رشيد بن صلاح الصيمري البحراني (ت ٩٣٣هـ / ١٥٢٧م ) .  
 قدم من البحرين وسكن الحلة<sup>(٣)</sup> ، قرأ على الشيخ ابن فهد الحلبي ، ويروي عنه ولده حسين بن مفلح الصيمري (ت ٩٣٣هـ / ١٥٢٦م )<sup>(٤)</sup> .
- ٦- ناصر بن احمد بن المتوج البحراني (حياً ٨٥٩هـ / ٤٥٥م )<sup>(٥)</sup> .  
 له كتاب (تفسير القرآن) و(مختصر تفسير القرآن) و(النهاية في تفسير خمسمائة آية)<sup>(٦)</sup> .

(١) الأفتدي ، الفوائد الطريفة : ٤٦٧ ؛ اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء: ٣٠٤/٩ .  
 (٢) ابن أبي جمهور الأحسائي ، الأقطاب الفقهية، تحقيق : محمد الحسون ، مطبعة الخيام، منشورات المرعشي ، قم ، ٨ : ١٤١٠ ؛ مصطفى درايبي، دنة: ٣٣/١١ .  
 (٣) محسن الأمين ، أعيان الشيعة : ١٠٠/١٢٣ .  
 (٤) الخوانساري ، روضات الجنات: ٧/١٦٠ .  
 (٥) علي البلادي، أنوار البدرين: ٧٣ .  
 (٦) الطهراني ، الذريعة: ٤/٢٤٦ .

## ٢ - ظاهرة هجرة علماء جبل عامل إلى إيران

بعد مخاضات عسيرة وحروب خطيرة ، أدرك الشاه إسماعيل الصفوي أن الحاجة ماسة لتعميق التشيع في إيران من خلال بناء فقهي وفكري متين<sup>(١)</sup>، بحكم أن غالبية الإيرانيين لم يدخلوا في التشيع بالفكر والإقناع بل بالإجبار، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى كي يضفي على امبراطوريته الصفة الشرعية مقابل امبراطورية الدولة العثمانية التي تبنت مذهب أهل السنة.<sup>(٢)</sup>

ورأى إسماعيل الصفوي أنه أنجز جزءاً من المهمة من خلال إكراه أهل السنة في إيران على اعتناق التشيع، لكنه أحس أنه من الأهمية بمكان ترسيخ هذا التشيع من خلال العلماء والكتب والمدارس، وهذا الأمر لم يكن موجوداً في إيران، فهي - كما أسلفنا - كانت سنية، الأمر الذي جعل الشاه ومن جاء بعده يصوّبون أنظارهم إلى خارج إيران للبحث عن يقوم بهذه المهمة .

يقول الباحث حسن غريب: (( رأى مؤسس الدولة الصفوية - الشاه إسماعيل - أنه من العسير عليه أن يوفر للناس حقيقة المعتقد وترسيخ مبادئه في نفوسهم، ووجد أيضاً أن الكتب غير متوافرة، فعمد إلى ملء الفراغ من خلال استحضار علماء الشيعة من جبل عامل . وقد غادر هؤلاء العلماء إلى إيران بدعوة ومن دون دعوة. أما أخوه الشاه عباس الأول فقد خطا خطوات أوسع في الاستعانة برجال الدين، إذ كان يقوم بمظاهر تعظيم كبير للأئمة ولأضرحتهم وزيارتها، وفي عصره أصاب سوق العلم رواج كبير))<sup>(٣)</sup>.

(١) مهدي فرهاني منفرد، هجرة علماء الشيعة في جبل عامل إلى إيران، عرض: سالم

مشكور، صحيفة النهار، بيروت ، ٢٠/١٢/٢٠٠١م.

(٢) حسن العلوي ، الشيعة والدولة القومية: ٦٦ .

(٣) حسن غريب ، نحو تاريخ فكري سياسي لشيعة لبنان: ١٢٣/٢ .

لم يستطع علماء الشيعة في جبل عامل مقاومة الإغراءات الصفوية للقدوم إلى إيران، فنصرة المذهب ودعمه وترسيخ دعائمه في إيران تبوأ لديهم مكانة كبيرة ، لكن أسباباً أخرى دفعتهم للهجرة إلى إيران إذ "كان المهاجرون عموماً يجدون في إيران ظروفاً مواتية، والذين تجاوزوا مع الحكومة الصفوية وتضامنوا معها، كانوا يحصلون على عطايا وهدايا، على شكل أملاك وأموال نقدية وعينية".<sup>(١)</sup>

ومن الأسباب التي شجعت علماء جبل عامل ببلبنان للتوجه إلى إيران المكانة الكبيرة التي حصلوا عليها: وقد وصل احترام الملوك الصفويين للعلماء والفقهاء العاملين - خصوصاً - إلى حد أنهم فوضوا إليهم كافة المهام القضائية في البلاد، ومنحهم السلطات والصلاحيات اللازمة، فأصبحوا المصدرين والمنفذين للأحكام والحدود الشرعية وعقوبات القصاص في أغلب مدن إيران.<sup>(٢)</sup>

وقدر مؤلف كتاب "هجرة علماء الشيعة" عدد علماء جبل عامل الذين هاجروا إلى إيران في العهد الصفوي بـ (٩٧) عالماً ، لم يعد منهم إلى جبل عامل سوى سبعة فقط. أما حسن غريب فيقول إن الذين ذكرتهم كتب التاريخ يبلغ عددهم (٦٣) عالماً، أما من لم يذكر فعدهم كثير وقام هؤلاء العلماء العاملين العرب بالموافقة على تنفيذ رغبات الصفويين كما أنهم قاموا بتأصيل عقائد كانت غير معروفة وجدت أيام الدولة الصفوية.<sup>(٣)</sup>

لكن التطور اللافت الذي أدخله الكركي على التشيع الصفوي تمثل بنظرية النيابة العامة للفقهاء عن الإمام المهدي الغائب، فالشيعة ظلوا قروناً

(١) جعفر المهاجر ، هجرة علماء الشيعة في جبل عامل: ١٠ .

(٢) محمد حسين المظفر، تاريخ الشيعة: ٢٧٦ .

(٣) جعفر المهاجر ، هجرة علماء الشيعة في جبل عامل: ١١ .

طويلة يحرمون الجهاد وإقامة الدولة إلا في ظل الإمام المهدي عليه السلام، ويعدون كل دولة تقوم في ظل غياب المهدي دولة طاغوتية، "وعندما أراد الصفويون التحرك العسكري لإقامة دولة خاصة بهم ، وجدوا ان نظرية الانتظار غير معقولة ولا واقعية، وتشكل حجر عثرة أمام طموحاتهم وتحركاتهم".<sup>(١)</sup>

في هذه الأثناء طور الكركي نظرية النيابة العامة للفقهاء عن الإمام المهدي عليه السلام، والتي كان يتبناها بعض علماء جبل عامل، التي بموجبها أعطى رجال الدين الشيعة صلاحيات المهدي المنتظر، إذ قال الكركي: ((إن الفقيه المأمون الجامع لشرائط الفتوى منصوب من قبل الإمام "المهدي"))<sup>(٢)</sup> ، ولهذا تمضي أحكامه ويجب مساعدته على إقامة الحدود والقضاء، وهذه النيابة للفقهاء كانت خلافاً لما أراده الشاه إسماعيل الصفوي الذي كان يرى نفسه الأحق بهذه النيابة بناء على بعض المنامات التي ادّعاها، والأوامر التي زعم أنه تلقاها من الإمام علي عليه السلام.<sup>(٣)</sup>

ونشط البهائي العاملي في التأليف، وبلغت مؤلفاته من الأهمية بمكان عند الشيعة للحد الذي عدوا فيه كتابه "جامع عباسي" أحد أعظم الكتب تأثيراً في تاريخ الشعوب الإسلامية . وكتابه الآخر "خلاصة الحساب" ظل يدرس في المدارس الإيرانية حتى أمد قريب، وكذلك أشعاره بالفارسية. أما كتاباه "زبدة الأصول" و"الفوائد الصمدية" فهما دائران حتى اليوم في الحوزات العلمية، درج عليهما مئات الألوف من طلابها، ويكفي أن نلقي نظرة على قائمة الشروح والحواشي والتعليقات التي وضعت على مختلف كتبه.<sup>(٤)</sup>

(١) [http://www.alrased.net/show\\_topic.php?topic](http://www.alrased.net/show_topic.php?topic)

(٢) المحقق الكركي ، جامع المقاصد: ١١ .

(٣) كمال السيد ، الدولة الصفوية: ٦٧ .

(٤) الأميني ، الغدير: ١١/٢٨٢ .

وعدوا كتب الحديث الثلاثة : (وسائل الشيعة، والواقفي، وبحار الأنوار) قد أكملت سلسلة كتب الحديث الأربعة القديمة<sup>(١)</sup>، ذات القيمة التاريخية لفقهِ الإمامية وتطوره.

يتبين لنا أن علماء جيل عامل ساهموا بتربية جيل من الفقهاء الإيرانيين الذين مارسوا الشأن السياسي في الدولة الصفوية بعد ذلك، وهو يجسد ما قام به العاملون من إغناء الفقه الشيعي في أبعاده السياسية مؤكداً أن قيادة التيار الديني الفقهي في العصر الصفوي كانت للعنصر العربي.

بعد وفاة الشيخ الكركي وابتعاد الشيخ القطيفي عن النجف وإقامته في الحلة ، ظهر في الساحة الشيخ أحمد بن محمد الملقب بـ (المقدس الأردبيلي) (ت ١٥٨٥/١٩٩٣م) ، ومن بداية الأمر كانت الدولة الصفوية على وفاق مع سيرته وتطلعاته ، وقد حظي بمكانة كبيرة لدى أرباب الدولة الصفوية ، وطلبوا منه القدوم نحو إيران لكنه رفض وأثر البقاء في النجف الأشرف وذات مرة كتب الأردبيلي كتاباً الى الشاه طهماسب يروم رفع ظلامه عن احد العلويين ، ولما تسلّم الشاه الكتاب قام اجلاً وقرأ الكتاب وهو واقف ، وقال لبعض حفدته المقربين: ((إذا أنا متُ ووضعوني في قبري فضعوا هذا الكتاب تحت رأسي لأحتج به على (منكر ونكير) ، بأن المولى أحمد قبلني أخاً له وصديقاً فيكون سبباً لنجاتي من النار)).<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

(١) الكتب الأربعة: ١- الكافي للكليني. ٢. كتاب من لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي. ٣.

تهذيب الأحكام للطوسي . ٤. الاستبصار للطوسي أيضاً.

(٢) حسن الحكيم ، المفصل: ٤/ ١٨١ .

## المبحث الثاني

### بقايا الدرس العلمي في الحلة

استمر العصر الذهبي للدرس العلمي في الحلة حتى أواسط القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي ، أي انه انتهى بوفاة أحمد بن فهد الحلي سنة ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م ، ومنه بدأ الانحدار فكان آخر المراجع الدينية العليا في الحلة الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي ( ت ٩٥١ هـ / ١٥٤٤ م ) وفي عهده جردت مدرسة الحلة من وقياتها ، وبذلك أصبح الوضع مهياً ليكون المقدس الأردبيلي (ت٩٩٣ هـ / ١٥٨٥م) المرجع الديني الاعلى للطائفة بعد أن توفي الشيخ علي الكركي سنة ٩٤٠ هـ / ١٥٢٢ م ، وبذلك انتقلت مرجعية الدرس من الحلة إلى النجف الأشرف بعد قضاء مدة (٣٨٩ سنة ) أي من سنة ٥٦٢ - ٩٥١ هـ / ١١٦٧ - ١٥٤٤ م ، لكن الحياة الفكرية في الحلة بقيت متقدة تتجاذب بين المد والجزر ، وبالرغم من أن الكثير من أبناء الحلة ارتحلوا إلى النجف الأشرف لإكمال دراستهم الحوزوية في

مدارس النجف ، إلا أن عدداً من المرز الدينية بقيت تمارس دورها فكثير منهم عاد إلى الحلة بعد دراسته ، وكونه طبقة جديدة من أبناء الحلة زاجوا بين العلم والأدب فنمت ظاهرة الشعر ، جبت علماء وأدباء يشار إليهم . برز في تلك المرحلة تلامذة الشيخ ابن فر الحلي ، كان أبرزهم في الحلة الشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي ( ت ٩١٢ هـ / ١٥١٢ م ) وانتهت بوفاة الشيخ القطيفي سنة ٩٥١ هـ / ١٥٤٤ م .

كان لبعض الأسر العلمية دور مهم في هضة الحلة العلمية ، والحلة مدينة مثل بقية المدن العراقية عانت من أزمات سياسية واقتصادية ، فهياً الله لها من يبعث النشاط فيها فبقيت بعض الأسر العلمية واستأنفت الدرس وديمومة الحركة العلمية والأدبية ، وسنتطرق إليها حقاً وبانتهاء القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي يضعف دور مدرسه الحلة في الفقه والأصول بعد انتقال مرجع الحوزة العلمية ثانية إلى النجف الأشرف .<sup>(١)</sup>

وقال خواند امير: (( في هذا التاريخ [سنة ثلاثين تسعمائة] ، بلاد الحلة ويغداد والنجف معمورة مرفهة مأهولة بوجوده الشريف [بني الشاه الصفوي] )) .<sup>(٢)</sup> ووصفها لونكريك ، بقوله : (( كانت الحلة على صيغها في الوقت الحاضر سوقاً واسعة للعشائر ، ومركزاً لمبادلة منتوجاتهم ، معقلاً من معاقل الحكومة )) .<sup>(٣)</sup>

(١) محمد حسن محيي الدين ، المعارك الأدبية: ٦٦ .

(٢) خواند امير ، حبيب السير: ٤/٤٩٢ .

(٣) لونكريك ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: ٢٣ .



## علماء الحلة حتى نهاية القرن الحادي عشر الهجري

بالرغم مما حدث من جفوة بين سلاطين الدولة الصفوية الذين راحوا يغدقون المنح على مدارس النجف التي أسست لاحقاً مع علماء الحلة، وحالة الخلاف المستمر بين الإدارة العثمانية وفقهاء الإمامية، فقد ظهر علماء في القرن العاشر والحادي عشر الهجريين، منهم:

## ١. سالم بن مطرف

نسخ في الحلة السيفية من أرض العراق، سنة ٩٦٧ هـ / ١٥٦٠ م كتاب (المعتبر) للعلامة الحلي، عن نسخة تاريخها سنة ٦٧٥ هـ / ١٢٧٦ م، ويقع في مجلدين<sup>(١)</sup>، مذكورة في فهرسها ٣٥١/١. و (إشراق اللاهوت في نقد شرح الياقوت) للسيد عميد الدين عبد المطلب بن مجد الدين أبي الفوارس محمد بن علي الحسيني الأعرجي الحلي (ت ٧٥٤ هـ / ١٣٥٣ م).<sup>(٢)</sup>

## ٢. ناصر بن عبد العلي الحلاوي

كتب بخطه في الحلة سنة ٩٧١ هـ / ١٥٣٦ م الجزء الأول من كتاب (مروج الذهب) للمسعودي. وكتب رسالة الشيخ إبراهيم القطيفي: (السراج الوهاج في حرمة الخراج) سنة ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م.<sup>(٣)</sup>

## ٣. محمد سليمان الفضولي (٩١٠ - ٩٦٢ هـ / ١٥٠٤ - ١٥٥٥ م)

يقول السيد هادي كمال الدين: لصقوا به لقب (البغدادي) وهذا خطأ واضح، فهو المتكلم المدهش والفقير النبيه، تركي الدم، عربي اللسان، علوي العقيدة، حلي النشأة والمولد، ولد في الحلة سنة ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ م، كان والده شاعراً مجيداً باللغات العربية والفرنسية والتركية، ينتمي إلى عشيرة

(١) ناصر مكارم الشيرازي، كتب محققة، مجلة تراثنا، العدد الثالث، قم، ١٤٠٦ هـ: ٣٧.

(٢) الجلاي، محمد حسين، فهرس التراث: ٦٧٥/١.

(٣) الطهراني، طبقات أعلام الشيعة: ٢٦٢/١٠.

البيات ، وكان يشغل منصب المفتي في الحلة ، وللمترجم كتاب : (مطالع الاعتقاد في التوحيد وفق مذهب الشيعة الإمامية) وهو في الاصول ، (و أنيس القلب ) ، و(رند وزاهد ) و(حسن وعشق ) بالفارسية ، وغيرها ، انتقل إلى كربلاء ليقضي بقية عمره وتوفي بوباء الطاعون ودفن في داره سنة ١٥٥٥/هـ ١٠٦٣ م .<sup>(١)</sup>

#### ٤- الشيخ إبراهيم الحلي ، الملقب بـ (فايض النور)

الموصوف بالعلم والعمل ، لم يأخذ من أي سلطان مالا أو مجوهرات، وكان يكسب مال قوته من عمله بالزراعة ، صاحبه عدد من الطلبة وأفادوا من علمه.<sup>(٢)</sup>

#### ٥- إبراهيم بن علي السكري الحلي .

قرأ على السيد حسين بن كمال الدين الأبرز الحلي كتاب " الاستبصار" للشيخ الطوسي فأجازه في عدة مواضع منها في آخر الجزء الثاني وفرغ منه يوم الإثنين ١٨ ذي القعدة سنة ١٠٤١ / ٦ تموز ١٦٣٢ م ، وقال فيه: ((الشيخ الأجل النقي النقي الوفي ، العلم العامل الكامل ذي القلب السليم والطبع المستقيم الذكي الأملعي ، قراءة تحقيق وتدقيق تدل على فهمه)) .<sup>(٣)</sup>

#### ٦- حمزة بن محمود الطريحي الحلي .

من المتولين على مسجد ( رد الشمس ) في الحلة، كتب بخطه عدة رسائل.<sup>(٤)</sup>

(١) كمال الدين ، فقهاء الفيحاء: ٤٢/٢ .

(٢) خواند امير ، حبيب السير: ٤/٦١٠ .

(٣) أحمد الحسيني ، تراجم الرجال: ١/١٨ ؛ اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات

الفقهاء: ١١/٣٨٠ .

(٤) الطهراني ، الذريعة: ٥/٢٣٢ ؛ طبقات أعلام الشيعة: ١١/١٩١ .

٧ . علي شجاع الدين .

نسخ كتاب ( منية اللبيب في شرح التهذيب ) وهو من تأليف السيد ضياء الدين بن الاعرج سنة ١٠٤٨ هـ / ١٦٣٨ م .<sup>(١)</sup>

٨ - الشيخ دخيل علي بن صالح بن ثابت الحلبي (حياً ١٠٧٦هـ/١٦٦٥م)

من معاصري السيد حسين كمال الدين، كتب لنفسه (المطالب المظفرية في شرح الجعفرية) وفرغ منه يوم الثلاثاء نهاية جمادى الأولى سنة ١٠٧٦ هـ .<sup>(٢)</sup>

٩ . أحمد الحلبي (حياً ١٠٥٢هـ/١٦٤٢م)

أحمد بن شعبان الحلبي ، من الفضلاء ، له مخطوطات بخط يده منها: (قصيدة البوصيري)، كتبها بالحلة السيفية سنة ١٠٥٢ هـ ، والنسخة في مكتبة السبزواري بالكاظمية .<sup>(٣)</sup>

١١ . محمد صادق الحلبي (ت ١٠٨٦هـ/١٦٧٥م)

الشيخ محمد صادق بن محمد أمين بن محمد علي الجهيمي الحلبي ، عالم فاضل فقيه ، تلقى علومه في الحلة ثم انتقل إلى شيراز ، قرأ نسخة من كتاب " الأربعون حديثاً " للشيخ بهاء الدين العاملي وكتب عليها حواشي قليلة دالة على علو كعبه في علوم الحديث ، له رسالة في " وجوب السورة بعد الحمد " أتمها يوم الخميس ١٢ ربيع الثاني سنة ١٠٥٧هـ/١٦٤٧ م .<sup>(٤)</sup>

ذكره الشيخ آغا بزرك فقال :<sup>(٥)</sup> ((من العلماء ومشايخ الإجازة ، رأيت (أربعين اليهائي) ، وفي آخره صاحب الترجمة أنه كتبها في رمضان ١٠٨٦

(١) هادي كمال الدين ، فقهاء الفيحاء: ٥١/١ .

(٢) المرجع نفسه: ٥٦/٢ .

(٣) الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة: ٢٢/١١ .

(٤) أحمد الحسيني ، تراجم الرجال: ٧٢١/٢ ؛ مصطفى درابتي ، دنا: ٩٩٠/١٠ .

(٥) الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة: ٢٧٦/١١ .

١٢ - حسام الدين بن نرويش بن علي الحلبي (ت ١٠٧٠: ١٠٧٠ هـ / ١٦٥٩ م) في طهران)) .  
 محمود بن درويش علي ، حسام الدين الحلبي ، أحد أكابر علماء الإمامية ذكره السيد علي خان المدني في أول شرحه على " الصحيفة السجادية " ووصفه بزيادة المجتهدين روى عن العالم الشهير بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي (ت ١٠٣٠ هـ / ١٦٢٠ م) وبرز في علوم الاجتهاد ثم تصدى للتدريس وغيره ، قرأ عليه يحيى بن أحمد بن علي الأعرجي كتاب " المختصر النافع " في الفقه للمحقق جعفر بن الحسين الحلبي ، فأجازه في سنة ( ١٠٣٨ هـ / ١٦٢٨ م) ، وقرأ عليه محمد بن دنانة الكعبي النجفي كتاب (من لا يحضره الفقيه) للشيخ الصدوق فأجازه بإجازتين ، الثانية منهما في شهر ذي الحجة سنة (١٠٦٨ هـ / ١٦٥٧ م) وكتب للسيد محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي النجفي إجازته على آخر كتاب "معالم الدين " للحسن بن الشهيد الثاني وصنف رسالة ميزان المقادير (مطبوعة)<sup>(١)</sup> ، ومن العلماء الذين روى عنه : عبد الواحد بن محمد بن أحمد البوراني النجفي (حياً ١١٠٣ هـ / ١٦٩١ م) وجعفر بن كمال الدين البحراني<sup>(٢)</sup> .

### ١٣ - نعمان الأعرجي

ذكره الأستاذ الباحث يعقوب سركيس في ترجمة الشاعر الأديب أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الحميد البغدادي الشهير بـ (حكيم زادة) ، من أدباء القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي عن مخطوط نقل عنه ما نصه : ((كان قد أرسل لي السيد الأجل السيد نعمان الحلبي وهو

(١) الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة: ق ١٣٤/١١

(٢) اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٤٥/١١

في بغداد نبذة من قصائده وأشعاره وكانت له اليد الطولى في نظم الشعر فلما وقفت على أشعاره ودرر عقود أفكاره استحسنته غاية الاستحسان)) . (١)

١٤ . ابن العود الهيكلي .

جمال الدين محمد بن عود الحلي المشهور بالهيكلي، ويُعتقد انه منسوب الى الشيخ علي بن فضل الهيكلي الحلي من تلامذة الشيخ ابن فهد الحلي (ت ٨٤١هـ)، شاعر هجر الحلة واتجه الى الهند ، من شعره قصيدة يمدح بها احد وزراء الهند: (٢)

مهفة نجلاء قد زانها الكحل      خدلجة الساقين مدموجة الكفل  
حكي جيدها إذ عرضت ريم رامة      وأحافظها في الرمي تحكي بني ثعل  
إلى أن قال:

لمدحك زف الهيكلي خريدة      مرصعة بالدر والحلي لا عطل  
ولا زلت يا ابن الأكرمين معانقاً      لجيد العلى وأمجذ ما دامت الدول

١٥ . عبد الله بن حمزة بن محمود الطريحي الحلي .

قال الطهراني : ((متولي مسجد رد الشمس في خارج الحلة باق حتى اليوم جددت ترميمته أخيراً وعمارة أصل الأساس متقدمة على عصر السلاطين الصفوية وكان المتولي له في أيامهم سنة ١٠٧٦ الشيخ عبد الله بن الشيخ حمزة بن الشيخ محمود الطريحي الحلي)) ، وقبله كان المتولي والده الشيخ حمزة بن الشيخ محمود كما كتباه بخطيهما في مجموعة رسائل علمية جيدة نافعة مثل : (إرشاد المنصف البصير) و (المسائل المدنيات) " وغيرهما في

(١) محمد علي الخاقاني(ت نهاية ق١٢)، نشوة السلافة ومحل الإضافة ، تحقيق محمد

علي بحر العلوم: ٢٣٧ .

(٢) المرجع نفسه: ٢٣٣ .

التاريخ المذكور وبعده كتب مع والده (حمزة) عدة رسائل مؤرخة بسنة ١٠٧٦ و ١٠٨٦ هـ. (١)

### ١٦ - عبد علي بن محمد بن حماد الحلبي

كتب بخط يده في الحلة (استقصاء الاعتبار) لمحمد السبط المتوفى ليلة الاثنين ذو القعدة ١٠٣٠ هـ/١٦٢٠ م، والنسخ عند محمد تقي أُمدرسي الرضوي بطهران، وكتب نسخة من كتاب "من لا يحضره الفقيه" وأتمها في الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ١٠٤٤ هـ/١٦٣٤ م وقرأها على السيد شرف الدين علي بن حجة الله الشولستاني النجفي وكتب ذلك بخطه في آخر النسخة. (٢)

### ١٧ . محمد بن عبد علي المحاويلي .

وصفه الملا عبد الله بن طاهر الكليدار خازن الحرم العلوي ، ب : ((الشيخ العالم النحوي ، هو محمد بن عبد علي بن محسن بن محمد بن شمس المحاويلي أصلاً ، انتهى من كتابة شرح ديوان المتنبّي سنة ١٠٨٨ هـ/١٦٧٧ م)). (٣)

### ١٨ . الحسن بن عبد علي المحاويلي .

هو محمد بن عبد علي بن محسن بن محمد بن شمس المحاويلي أصلاً ، انتهى من كتابة: (تهذيب الأحكام) للشيخ الطوسي في جمادى الأولى سنة ١٠٩٩ هـ/١٦٨٨ م. (٤)

(١) الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة:ق١١/٣٥٠ ؛ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء:٢/٥١ .

(٢) الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة:ق١١/٣٢٩ ؛ أحمد الحسيني ، تراجم

الرجال:١/٣٠٩ .

(٣) الطهراني ، المرجع نفسه:ق١١/٥٤٠ .

(٤) المرجع نفسه:ق١١/٥٤٠ .

١٩- أحمد بن السيد إبراهيم بن السيد أحمد بن السيد قاسم الحسيني الحلبي (حياً ١٠٨٠هـ)

كان عالماً فاضلاً جليل القدر عظيم الشأن ، انتقل من (الحلة السيفية) إلى جبل عامل في حدود سنة ١٠٨٠ هـ ، وتوطن قرية (كفرة) في لبنان.<sup>(١)</sup>

٢٠. محمد المزدي الحلبي (حياً ١٠٢٥هـ/١٦١٥م)

القاضي صفي الدين بن جمال الدين محمد الحلبي ، تملك الجزء الثامن والتاسع من (التذكرة) للعلامة الحلبي في جمادى الأولى سنة ١٠٢٥هـ/١٦١٥م ، والنسخة عند الشيخ هادي كاشف الغطاء في النجف الأشرف.<sup>(٢)</sup>

٢١. محمد بن عبد الرحمن الحلبي (ت بعد ١٠٧٠ هـ)

الشيخ محمد بن عبد الرحمن الحلبي كان عالماً فاضلاً محدثاً من تلاميذ الشيخ فخر الدين الطريحي أجازه الشيخ فخر الدين يوم الخميس جمادى الأولى سنة ١٠٧٠ هـ/١٦٥٩م بعد ما قرأ عليه (الاستبصار) للشيخ الطوسي،<sup>(٣)</sup> وكتب بخط يده كتاب : (الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية) وفرغ منها في جمادى الأولى سنة ١٠٦٣ هـ/١٦٥٢م ، والنسخة عند الشيخ عبد الكريم الجزائري ، وكتب عليها الشيخ فخر الدين الطريحي سنة ١٠٧٠ هـ/١٦٥٩م.<sup>(٤)</sup>

(١) محسن الأمين ، أعيان الشيعة : ٢ / ٥١١ .

(٢) الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة:ق١١/٥٤١ .

(٣) محسن الأمين ، أعيان الشيعة:٩/٣٨٠ .

(٤) الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة:ق١١/٥١٨ .

٢٢ . حسين كمال الدين الحلبي ( حياً ١٠٤٩هـ / ١٦٣٩م )

الحسين بن كمال الدين بن الأبرز الحسيني الحلبي الإمامي ، قال الحر العاملي في حقه: (١) ((عالم فقيه محدث جليل شاعر معاصر وذكره السيد علي خان المدني ، هو في الأدب عمدة أربابه ، ومنار الأحبة ، ولجة عبايه ، روى المترجم عن بهاء الدين العاملي وقرأ عليه إبراهيم بن علي السكري الحلبي كتاب " الاستبصار " للشيخ الطوسي ، وعبد العالي بن محمد بن علي بن ناصر الجزائري كتاب " خلاصة الأقوال في علم الرجال " للعلامة الحلبي ، وروى عنه عبد علي محمد بن يحيى النجفي الخمايسي بالإجازة وصنف كتباً ، منها : ( زبدة الأقوال في خلاصة الرجال ) ، و ( كتاب في النحو ) ، ورسالة في علم البديع سماها ( درر الكلام وبقايت النظام ) ( مخطوطة ) لم نظفر بتاريخ وفاته ، لكنه أجاز للجزائري المذكور في شهر رجب سنة تسع وأربعين وألف [١٠٤٩هـ / ١٦٣٩م] )) . (٢)

٢٣ . أبو الحسن علي بن علي بن حمدون

قدم الحلة من جبل عامل وقرأ الفقه والأدب وأحاط بالنحو والعروض والمنطق والكلام ذكره صاحب كتاب : (إنسان العيون) ، فقال : (هو من أهالي الحلة السيفية) . (٣)  
له شعر ، منه :

يا غزلاً غازلت فيه غزالي فأبى أن يدين أو يديني

(١) اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء: ٩٠/١١ ؛ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء: ٥١/٢ .

(٢) الحر العاملي ، أمل الأمل : ٨٦/٢ .

(٣) المقدسي ، انسان العيون: ٥٣ .



## ٢٤ - يحيى الحلبي

هو السيد يحيى بن أحمد الأعرجي غادر الحلة صوب إيران ، فقصده  
المشهد الرضوي ، فقيه ، شاعر ، من شعره قصيدة بعد أن تذكر مدينته الحلة ،  
منها:

سقى الرميثة والسعداء أمطار      وجادها بالحيا الوسمي أمطار  
وان جفاها الحيا حيا مرابعها      من دمع عيني همام وهمار  
لم أنس ليلتنا اللأني بها سنفت      أيام تجمعنا واليريب الدار<sup>(١)</sup>  
٢٥ - أبو الغنائم الحسيني

محمد الحلبي ، ابو الغنائم الحسيني ، هاجر الى الهند فخدم ملكها السلطان  
(أكبر شاه) في أوائل القرن الحادي عشر الهجري الذي ادعى الربوبية ،  
فأنفصل عنه ، له شعر منه:

أنا الذي شهدت بالمعجزات له      أقلامه وحروف الخط والنقط  
أخذت في كل فن من عجائبه      حتى تعجب مني الفن والنمط<sup>(٢)</sup>

بعد انتعاش واكتمال مدرسة النجف العلمية راح علماءها يوصون بوجوب  
إرسال شخص واحد من كل أسرة داخل المدن لغرض انتظامه بالدرس  
الحوزوي وحصوله على العلوم الدينية ، فاستجابت بعض العوائل وأخذت  
بإرسال أبنائها الى مدينة النجف الأشرف لهذا الغرض .

(١) كركوش ، تاريخ الحلة ٢/١٦٨ .

(٢) المرجع نفسه: ٢/١٦٢ .

## الحلة والأدب

لا يمكن فصل الأدب بأنواعه (الشعر والنثر) عن بقية العلوم الأخرى ،  
والحلة إحدى البلدان التي حباها الله تعالى طيب التربة ولطافة الجو وكثرة  
الخيرات لموقعها الجغرافي المتميز في هذا البلد فهي تقع على أحد فروع نهر  
الفرات العظيم وسمي هذا الفرع باسمها نهر الحلة (شط الحلة) مما ساعد على  
كثرة هجرة الأديباء والعلماء والشعراء إليها فاشتهر عنهم نظم الشعر .

كان شعراء الإمارة أيام تكوينها، يتكونون من أمراء ومادحين وأصحاب  
مهن زاروا الحلة بموجب ما يقتضي عملهم ثم أبناء الإمارة من الذين ولدوا في  
أرض النيل وسورا والحلة والذين سكنوا فيها حسب التعاقب الزمني .

ومن مزايا الأمراء المزيديين تذوقهم الشعر وسماعهم الشعراء، لذا فقد  
قصدهم كثير من أرباب الأدب والشعر ، مادحين إياهم ، ممجدين بسلالاتهم،  
ذاكرين مناقبهم الحميدة إضافة إلى هذا فإنّ الأمراء أنفسهم قالوا الشعر  
فصاحب (الخريدة) قد ذكر لنا أمراء نظموا الشعر لهم مواقف أخلدها التاريخ  
أديباً (١) .

ومن ذلك وضحنا صورة عن الحلة وقوتها الأدبية منذ أن تزعمها آل مزيد،  
و كما هو معروف فان الإمارة سقطت نهائياً سنة ٥٥٨ هـ/ ١١٦٣م بعد أن  
أعلن الخليفة المستنجد بالله العباسي عن تهجير كافة المزيديين ومن تبعهم من  
أرض مدينة الحلة إلى البطائح جنوب العراق .

وقد احتفظت الحلة بهيبتها العلمية والأدبية ونشطت البيوتات الحلية  
القديمة في رفد الحركة الأدبية، ومن الملاحظ إن هذه البيوت أخذت تحمل

(١) أبو البقاء، هبة الله بن نما ، المناقب المزيديّة في أخبار الملوك الأسيديّة : ٢١/١ .

أسماء آخر غير التي عُرِفَت بها أيام نشوء الإمارة بسبب الإضطهاد السياسي والطائفي في ذلك الوقت .<sup>(١)</sup>

كانت للحروب عوامل ذات أثر فعال وهي تتحكم فيها تيارات المجتمع المختلفة بضمنها من مراكز القوة والتسلط ، فيأتي المدح سلماً طلباً للعطايا وللأدب أحكاماً في قضية نصيبه من الخلود .

ولعل أكثر ما أسهم في تخليد الشعر وتقدير الثروة الأدبية لأي عصر هو متانة ما قيل حسب الواقعة والظرف المحيط بقائل الشعر ، إذا ما علمنا أن آلاف مؤلفة من الشعراء كانت لهم صولةً آنية انتهت بزمان وفاتهم ، وبقي الشعر المخلد عبر لعصور والدهور لا تزيله التطرفات المذهبية أو العشائرية أو العرقية ، منها ما قيل في الإمارة المزيدية سواء من أمرائها أو من مادحيها أو من هجائها .

وفي تلك المرحلة اختلط شعر الوصف بالثناء ، فإذا ما وصف أحدهم حادثة أو واقعة شعراً ، فإنما تجد وصفه يغلب عليه المدح والثناء تحسباً للعطايا ، وكما قلنا فإن المخلد من الشعر قليل نسبةً إلى ما يقال في حينه . وقد استطرَدنا في ذكر الأدباء والشعراء بعد زوال الإمارة بقدر هين ، وللنكبات التي مرت بها المدينة من غزو وتهجير فقد أتلف أغلب النتائج الشعري ولم يقف المؤرخون إلا على نزر يسير ، فللنيران حصتها من التلف وللجهل حصته في ضياع وتلف النتاجات الأدبية .

(١) مصطفى جواد، في التراث العربي: ٣٢/٢ .

ومن أشهر أدباء الحلة منذ تمصيرها حتى عهد النهضة الأدبية الحديثة :  
١- الأمير شمس الدولة بدران بن صدقة (ت ٥٣١هـ / ١١٣٧م) (١)

الأمير بدران بن سيف الدولة (صدقة) بن منصور بن دببيس المزيدي الأسدي، كان أبوه صدقة قد مصر الحلة السيفية سنة ٤٩٥هـ / ١١٠١م. حيث ولاه في حياته على أرض النيل بين واسط والحلة ، تغرب بدران بعد قتل والده فدخل الشام وأقام بمدينة حلب ثم رحل إلى مصر ، وذكر لنا صاحب عيون التواريخ: (( لما قتل أبوه نفوه إلى حلب وأقطع النيل أسياكيل الكردي )) (٢) ((٣)) ، فقال الشاعر عاصم الكردي قصيدته المشهورة التي مطلعها:

خيلني قد علقت نسابة العرب تناظرني في الشعر والنحو والخطب

وذكره العماد الأصفهاني : (( أبو النجم شمس الدولة، بدران بن صدقة بن منصور الأسدي، وسمي بدران لحسن منظره ، وطيب مخبره، ولعلمه وجوده عمران، تغرب بعد نكب والده . وتفرقت في البلاد مقاصده، فكان برهة في الشام بشيم بارقة السعادة من الأيام، وأونة ورد بلاد مصر)) (٤).

ومن شعره:

والله ما شعرت في طلب العلى ما بين مطلع الشمس ومغرب  
لي همة لو رافعت مصداقها لوضعت رجلي فوق أعلى كوكب

(١) ابن الجوزي ، المنتظم : ١٥٩/٩ ، الأتابكي ، النجوم الزاهرة : ٣٧٤/٥ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان : ١ / ٥٣٠ .

(٢) أسياكيل الكردي: كان من حلفاء آل مزيد ، من الأكراد الجوانبيين بطن البشيرية فلما قتل صدقة كان بدران أميراً على منطقة النيل وعند نفيه أعطيت إمارتها أو نظارتها إلى أسياكيل الكردي.(العماد الأصفهاني، الخريدة : ١٧٨/٤) .

(٣) ابن شاعر الكتبي، عيون التواريخ: ٣٠٨/١٢ .

(٤) العماد الأصفهاني ، الخريدة: ١٧٧/٤ .

ولـ بدران شعر جمعه ابن الزبير الغساني في كتاب "جنان الجنان ورياض الأذهان" (١).

ومن شعره:

لا والذي قصد الحجيج على      بزل وما يقطعن من جدد  
لا كنت بالراضى بمنقصة      يوماً وإلا لست من أسد  
لا ألقن العيس دامية      إلا خفاف من بلد إلى بلد  
أما يقال سعى فاحرزها      أو أن يقال مضى ولم يعد

٢- الأمير مزيد الحلبي الأسدي (ت ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م)

هو مزيد بن صفوان بن الحسن بن منصور بن دبيس الأول المزيدي الأسدي الحلبي من أمراء الحلة المزيديّة ، شاعر مجيد ، نشأ في بيت أصيل كانت له الإمارة ، وكان شاعراً كثيراً في الوصف والغزل . رحل إلى سوريا وسكن بلدة مصياف ، وتوفي هناك سنة ٥٨٤ هـ ، وما زال ضريحه قائماً بجانب ضريح " سنان راشد الدين " في جبل مشهد . (٢)

وله ديوان مطبوع حققه عارف تامر في بيروت ١٩٩٧ . (٣)

ومن شعره: (٤)

(١) الرشيد بن الزبير الغساني الأسواني، كان من أهل الفضل والنباهة والرئاسة صنف كتاب (جنان الجنان ورياض الأذهان) وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء منهم بدران بن صدقة المزيدي، قتل ظلماً وصودرت أمواله سنة ٥٦٣ هـ. (الحموي، معجم الأدباء: ٤٧/٩ ؛ الاتباكي النجوم الزاهرة: ٣٧٤/٥).

(٢) مزيد الحلبي الأسدي (ديوان شعر) (ت ٥٩٢ هـ) ، تحقيق د. عارف تامر، دار الأضواء، بيروت، ١٩٩٨ م : ١٥ .

(٣) المصدر نفسه: ١٦ ، والظاهر أن مزيد قد عُدَّ من المذهب الإسماعيلي: أعلام الإسماعيلية : ٥١

(٤) مزيد الحلبي ، ديوان مزيد الحلبي: ٤٣ .

ومرابع " بالجامعين " عهدتها  
 أيام كنت أجر فيه روض الصبا  
 من كل فاتتة اللحاظ إذا رنت  
 بيضاء كاملة المحاسن كاعب  
 أخذت من الضدين ما عرفا به  
 فمن الصباح لها ابيضاض معاصم  
 تزهو بغيلان لها وجأذر  
 ردفني بين رفارف وعباقر  
 يا للرجال من اللحاظ الفاتر  
 تختال بين خلاخل وأساور  
 من خاصم حثل وأبيض زاهر  
 ومن الظلام لها اسوداد غدائر

### ٣- عاصم الكردي<sup>(١)</sup>

هو الأمير أبو شجاع عاصم أبو النجم الكردي من أعيان " الأكراد  
 الجاوانية<sup>(٢)</sup> " .

ذكره العماد بقوله : (( كان رجلاً من الرجال ، وبطلاً من الأبطال ، أسد  
 قهر الآساد ، وذو نجده طلاع أنجاد كان من عاداته أن يقصد وحده في خيسة  
 الضرغام ويطعنه بحرية تجعل لعطسه الإرغام ، ولعله قتل في عمره خمسين  
 اسداً . لم يشرك في قتله أحداً ، وأنه سمع من بعض رؤساء " الهمامية " من  
 بني مروان ، أن (عاصم) كان له خصم ينازعه بعض الأملاك ، أو دعوى  
 بجهة أخرى ، فكتب إلى " سيف الدولة صدقة بن منصور " وكان سيف الدولة

(١) ، الكتبي ، عيون التواريخ : ٣٠٨/١٢ ، مصطفى جواد ، جاوان القبيلة الكردية

المنسية : ٣٥ .

(٢) القبيلة الجاوانية : من القبائل الكردية المستعربة ، نزلت أواسط العراق . واستعربت منذ  
 القرن الخامس الهجري ، منهم عنتر أبو العساكر الجاواني ( الاصفهاني ، الخريدة : ٤ م ٢

قد استعمله وكليلاً له على الكوت يشكو منه ويستنزله عنه أبياتاً حسنة ومقطعات<sup>(١)</sup> ، فمن جملتها قوله :

مولاى خصمى فاسقٌ ومن أدعى      زوراً ولم يخش العواقب يحلف  
ولأخذ مال المسلمين وعصبهم      بالزور أعظم من يمين المصحف  
ومن شعر الأمير عاصم:

خليلى قد علقت نسيابة العرب      تناظرني في النحو والشعر والخطب  
تقول و ..... ومسبطر وساقها      على كتفى هذا هو العجب  
أرى رفعت رجلاى والأمر واقع      عليها وهذا فاعل فبم انتصب  
فقلت لها يا من جعلت لها الفدى      ألم تعلمي أن الزمان قد انقلب  
فرى النيل قد أضحى سياكل امرأ      بها ونفى بدران منها إلى حلب<sup>(٢)</sup>

٤ - ابن أفلح العبسي (٦٨٠ - ٥٣٣هـ / ١٠٧٥ - ١١٣٨م)

جمال الدولة أبو القاسم علي بن أفلح العبسي الحلي ، ولد في الحلة وبها نشأ وتأدب وتعلم في عهد الدولة المزيديّة، وانتقن فن الترسل ونظم الشعر، وصار كاتباً وشاعراً<sup>(٣)</sup>.

اتصل بالدولة المزيديّة أيام ملك العرب أبي الحسن سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبّيس الأسدي المزيدي مؤسس الحلة. وصار كاتباً بين يديه في شبابه، ثم انتقل إلى بغداد بعد مقتل سيف الدولة سنة ٥٠١هـ / ١١٠٧م ، وخالط أرباب الدولة السلجوقية وأعيان الدولة العباسية ، وجاب البلاد ولقي أكابرها

(١) العماد الاصفهاني ، الخريدة : ٤/م ٢، ٤٢١ .

(٢) المصدر نفسه : ٤/م ٢، ٤٢٢ .

(٣) ذكره ابن الأثير : يحيى بن يحيى بن علي بن أفلح أبو القاسم الكاتب توفي سنة ٥٣٣هـ وله أسفار كثيرة : الكامل في التاريخ ٨ / ٣٦٦ ، وقد اتهمه الخليفة بمكاتبة دبّيس بن صدقة، عيون التاريخ : ١٢ / ٣٥٥ . وذكره ابن خلكان في وفياته : ٣ / ٦٨ ب جمال الملك .

ورؤساءها واشتهر فضله وذاع سفره وله واقعة مع أبي القاسم الحريري صاحب المقامات المشهورة فيذكر أنه خدم المسترشد بالله العباسي ووجد عنده مكاناً محموداً فأكرمه بأن أعطاه عدة دور في بغداد وتملكها وكتب على أحداها :

ومن المروعة للفتى                      ما عاش دار فاخرة  
فافتع من الدنيا بها                      واعمل لدار الآخرة  
هاتيك وأقية بما                      عدت وداري ساحرة

٥- ابن هدا ب الديري (ت ٥٦٢/١١٦٧ م) (١)

الحسين بن هدا ب بن محمد بن ثابت الديري الأصل ، والدير قرية من قرى النعمانية ويعرف بالنوري نسبة إلى قرية النورية من قرى الحلة السيفية من سيف الفرات ، نزل بها أبو عبد الله الضرير ، كان لغوياً مقرئاً فقيهاً شاعراً متفنناً ، سكن بغداد معتكفاً على نشر العلم والإقراء وكان يحفظ من شعر العرب ، وكان كثير الإفادة والعبادة ، عفيفاً ودينياً ، وله شعر جيد منه :

فيك يا أغلوطة الفكر                      تاه عقلي وآنقضى عمري  
سافرت فيك للعقول فما                      ربحت إلا عناء السفر  
رجعت حسرى وما وفتت                      لا على عين ولا أثر

٦- علي بن يحيى بن بطريق الأسدي الحلي (ت ٥٦٤٢/١٢٤٤ م)

أبو الحسن نجم الدين علي بن يحيى بن الحسين من آل بطريق الأسدي الحلي، من أصحاب الإدارة ، من بيت رفيع له طيب المجد والفضل (٢).  
قال السيد حسن الأمين: ((في سنة ٥٦٣١/١٢٣٣ م رجع الحاج إلى الحلة من بعض المنازل إذ بلغهم أن العرب الأجادة طموا الآبار في منزل

(١) الحموي ، معجم الأدباء : ٩ / ١٨٠ ؛ كركوش ، تاريخ الحلة : ١ / ١٢ .

(٢) كركوش ، تاريخ الحلة : ٢ / ١٥ .



السلمان<sup>(١)</sup> وعزموا على أخذ الحاج ، فأشير على أمير الحاج بالرجوع فاستفتى بعض من كان معه من الفقهاء فأفتوه بالرجوع ، وأصيب الحاج بخسائر فادحة في الأرواح والأموال . فنظم علي بن البطريق قصيدته الشهيرة ، منها هذه الأبيات<sup>(٢)</sup>:

الكفر في الترك دون الكفر في العرب	أليس منهم إذا عدوا أبو تُجَيْبِ
أليس منهم أبو جهل وبينتهم	عدوة المصطفى حمالة الحطبِ
فيا إمام الهدى يا من نظمت	له المدائح يا ابن السادة النجبِ
يا أيها القائم المنصور أنت إذا	حضرت وجه رسول الله لم يغبِ
فاغز الأعراب بالأتراك منتقما	منهم ولا ترع فيهم حرمة النسبِ
فقد غزاهم رسول الله في حرم	الله المنيع بأذن الله وهو نبي
وما رعى فيهم إلا ولا نسبا	ولم يقل إن أمني منهم وأبي
إن ادعوا إنهم قد أسلموا فقد	ارتدوا بمنعهم للحج عن كتبِ

#### ٧- ابن وشاح الاسدي (حيًا ٥٦٣٠هـ/٢٣٣م)

الشيخ شمس الدين سالم بن محفوظ بن وشاح بن محمد بن عزيزة بن وشاح السورايي الحلبي، من مشايخ المحقق . عالم فقيه ، له مصنفات يرويه العلامة عن أبيه عنه ، منها كتاب المنهاج في الكلام وغير ذلك ، روى عن : يحيى الأكبر بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلبي ، والحسين بن هبة الله بن

(١) السلمان: منطقة في الصحراء الغربية للعراق، كان طريق الحاج يمر بها، قال الحموي: منزل السلمان هو طريق إلى تهامة من العراق في الجاهلية ، قال أبو المنذر : إنما سمي طريق سلمان باسم سلمان الحميري وقد بعثه ملك في جيش كثير يريد شمر ، وهو فوق الكوفة وكان من مياه بكر بن وائل ، ولعله اليوم لبنى أسد وربما نزلته بنو ضبة وبنو نمير في النجف . (الحموي ، معجم البلدان: ٣/٢٣٩) .

(٢) حسن الأمين ، مستدرک الأعيان: ١/٢٥٤ .

رطوبة السوروي (ت ٥٧٩ هـ/١١٨٣ م) وكان من كبار متكلمي الإمامية ، فقيهاً ، أديباً ، شاعراً ، جليل القدر صنّف كتاب التبصرة ، وكتاب المنهاج في علم الكلام ، روى عنه رضي الدين علي ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ/١٢٦٦ م) وقرأ عليه « التبصرة » وبعض « المنهاج » وأخذ عنه المحقق جعفر بن الحسن الحلّي (ت ٦٧٦ هـ/١٢٧٧ م) علم الكلام وشيئاً من الفلسفة ، وقرأ عليه « المنهاج » وروى عنه تصانيفه سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلّي ، وأرسل إلى المحقق الحلّي أبياتاً منها :<sup>(١)</sup>

أغيب عنك وأشواقِي تجادِبني      إلى لقاءك جذب المغرم العاني  
إلى لقاء حبيب مثل بدر دجى      وقد رماه بإعراض وهجرانٍ  
ولــــه:

إن كنت تتبّع السهوى      فعليك بالتقليد دابا  
فمتى نظرت وكنت تنوي      كون مذهبك الصوابا  
لم تحظ بالمقصود منه      ولم تلجّ للخسن بابا<sup>(٢)</sup>

٨- ابن العلقمي (ت ٦٥٦ هـ/١٢٥٨ م)

هو الوزير أبو طالب مؤيد الدين محمد بن محمد بن علي العلقمي ، كان وزير المستعصم آخر خلفاء بني العباس وكان شاعراً وكاتباً خبيراً بتدبير الملك ناصحاً لأصحابه، وكان امامي المذهب رفيع الهمة محبا للعلماء والزهاد كثير المبار ولأجله صنّف ابن أبي الحديد (شرح نهج البلاغة) في عشرين مجلداً و(السبع العلويات) ، توفي في ٢ جمادى الآخرة سنة ٦٥٦ هـ/١٢٥٨ م<sup>(٣)</sup> .  
من شعره: <sup>(٤)</sup>

(١) علي الطباطبائي ، رياض المسائل: ٥٨/٢ .

(٢) اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء: ٨٣/٧ .

(٣) محمد حسين الساعدي ، مؤيد الدين بن العلقمي: ٢٢ .

(٤) المرجع نفسه: ٣٠ .

يا مالكا أرجو بحبي له      نيل المنى والفوز في المحشر  
 ارشدتني لا زلت لي مرشداً      وهادياً من رأيك الأنسور  
 فضلك فضل ما له منكر      ليس لضوء الشمس من منكر

٩- صفى الدين الشافعي، (ت ٧٥٠هـ/١٣٤٩م)

هو عبد العزيز بن سرايا بن علي، بن أبي القاسم بن أحمد السننسي الطائي، ولد في الحلة سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م، شاعر عصره. ولد ونشأ في الحلة (بين الكوفة وبغداد) واشتغل بالتجارة، فكان يرحل إلى الشام ومصر وماردين، وغيرها في تجارته، ويعود إلى العراق، وانقطع مدة إلى أصحاب ماردين، فتقرب من ملوك الدولة الأرتقية، ومدحهم، وأجزلوا له عطاياهم. ورحل إلى القاهرة سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٦م. فمدح السلطان الملك الناصر. وتوفي ببغداد. له "ديوان شعر - ط" و "العاطل الحالي - ط" ورسالة في الزجل والموالي، و "الأغلاطي - خ" معجم للأغلاط اللغوية، و "درر النحور - خ" ورسالة في وصف الصيد بالبندق، من شعره: (١)

من لم تر الحلة الفيحاء مقلته      فإنه بانقضاء العمر مغبون  
 ومن شعره في المذهب:

تولّ علياً وأبناؤه      تعزّ في المعاد وأهواله  
 إمام له عقد يوم الغدير      بنص النبي وأقواله  
 وقصيدته الدالية يمدح فيها أمير المؤمنين علي الكفاية، ومطلعها:  
 جمعت في صفاتك الأضداد      فلهذا عزّت لك الأنداد  
 زاهد حاكم حلِيم شجاع      ناسك فاتك فقير جواد  
 شيم ما جمعن في بشر قط      ولا حاز مثلهن العباد (٢)

(١) الزركلي، الأعلام: ٤/١٨٠.

(٢) محمد حسين الجليلي، فهرس التراث: ١/٧٣٥.

وجمع صفي الدين الحلي حروف القافية بقوله:

مَجْرَى الْقَوَافِي فِي حُرُوفِ سِتَّةٍ      كَالشَّمْسِ تَجْرِي فِي غُلُوقِ بَرَجِهَا  
تَأْسِيسُهَا وَدَخِيلُهَا مَعَ رَدْفِهَا      وَرَوِيَّهَا مَعَ وَصْلِهَا وَخَرُوبِهَا  
يراد بحروف القافية الركائز التي لا تكون القافية بغيرها، وهي ستة أحرف: (١)

١. الروي .
٢. الوصل .
٣. الخروج .
٤. الرّدْف .
٥. التّأسيِس .
٦. الدخيل .

١٠- محمد بن نفيع الحلي (حياً ٥٨٤٤/هـ / ١٤٤٠م)

عضد الدين محمد بن محمد بن نفيع الحلي، كان عالماً تقياً ورعاً،  
إلتقاه الشيخ خضر الحبلرودي في المدرسة الزينية بالحلة سنة  
٥٨٣٩/هـ ١٤٣٥م ، وقال ان له مع ابن نفيع صداقة متينة ، نظم الشعر .

من شعره:

عجباً لقلب فيكم لا يفجع      ولأنفس في رزئكم لا تجزع  
لله در مراركم بمصابكم      لم تتصدع ونواظر لا تدمع  
ما هل عاشوراء الا هاج لي      حزن فصرت كيمومة استبشع  
لم أنس مولاي الحسين بمكة      عن بيعة الباغي إذا يتمنع (٢)

١١- محمد بن السمين الحلي

من معاصري الشيخ فخر الدين الطريحي ، ذكره في (المنتخب) وأورد شيئاً

من شعره . (٣)

(١) صفي الدين الحلي ،(الديوان) : ٢١٦ ؛ حازم سليمان ، الحلة وأثرها العلمي: ٢١١ .

(٢) سعد الحداد ، الحسين في الشعر الحلي ، دار الضياء ، النجف الأشرف، ٢٠٠٨ .

م: ١٠٠ .

(٣) محسن الأمين ، أعيان الشيعة: ٣٦٣/٩ ؛ سعد الحداد ، الحسين في الشعر الحلي: ٩٥ .

له في رثاء الإمام الحسين بن علي عليهما السلام قصيدة : منها:  
 يقولون أن الضد باد وفي غدٍ له في نظي بعد الدخول خلود  
 ونحن بلا وإلٍ وأنتَ وإلينا وأولى بنا منا ونحن عبيد  
 فسر قصدنا فصدأً فلا زلت مقصداً فقصد في كل الأمور حميد  
 فإن لم تسر فأرسل من الآل سيداً فأنت لسادات الإمام عميد

١٢- حسن الأعرجي (حياً ١٠٧٨هـ/١٦٦٧م)

السيد حسن بن علي بن أحمد بن علي النقيب بن فرج الله بن النقيب عبد  
 (عبيد) ابن فرج الله شرف الدين علي بن النقيب نجم الدين أبي طالب علي  
 بن نظام الدين أبي الربيع سلمان بن جلال الدين النقيب بن نجم الدين أبي  
 الفوارس محمد الأعرجي. (١)

من شعره في مدح الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: (٢)

بكت جزعاً وأثليل داجي الذوائب وحنث إلى تنك السريا وأملاع  
 وتاقت إلى حيٍ بفيحاء بابل سقى الله ذاك الحي در السحائب  
 فله معتي قد نعمت بظله أروح وأغدو لاهياً بالكواعب  
 حسان التستني آنسات خرائد بعيدات مهوى القرط سود الذوائب

١٣- محمد السبعي الحلبي (ت ٩٢٠ هـ/١٥١٤م)

أبو أحمد محمد بن عبد الله بن حسن السبعي البحراني الحلبي ، فاضل  
 مؤلف وأديب شاعر ، زار العتبات المقدسة وسكن الحلة أيام مجدها طالباً للعلم  
 فأصبح عالماً فاضلاً فقيهاً جليلاً وتلمذ على ابن المتوج البحراني ، وله شروح

(١) عبد الجبار الرفاعي ، في التراث الإسلامي ، مجلة تراثنا العدد ( ٢٣ ) ، الصفحات

( ١٥٢ - ٢٢٠ ) ، بقلم سنة ١٤١١ .

(٢) كركوش ، تاريخ الحلة: ٢/١١٢ .

وتعليقات علمية وأدبية وشعر كثير في أهل البيت ( عليهم السلام ) ، توفي  
سنة ٩٢٠ هـ / ١٥١٤ م .<sup>(١)</sup>

وله هذا التخميس لقصيدة الشاعر الشيخ رجب البرسي المار ذكره كما نسب  
إلى أحمد السبعي أيضاً :

أعيت صفاتك أهل الرأي والنظر      وأوردتهم حياض العجز والخطر  
أنت الذي دق معناه لمعتبر      يا آية الله بل يا فتنة البشر

وحجة الله بل يا منتهى القدر

عن كشف معناه ذو الفكر الدقيق وهن      وفيك رب العلا أهل العقول فتن

أنى بحدك يا نور الإله فــــطن      يا من إليه إشارات العقول ومن

فيه الألباء تحت العجز والخطر

\*\*\*

<sup>(١)</sup> حسين الشاكري ، علي في الكتاب والسنة: ٤ / ٢٣٧ .

## المبحث الثالث

### نتائج المرحلة

أفرزت عملية تقويض مدرسة الحلة الأمور الآتية:  
أولاً - تشتت المخطوطات الحلية

إن الثروة العلمية عند المسلمين بمختلف مذاهبهم تتميز عن ثروات أمم العالم بعراقتها وغناها وسعتها وكثرة مفرداتها ، ولا ريب أن نزول القرآن الكريم وبعثة النبي محمد ﷺ ثم فقه الأئمة المعصومين عليهم السلام هي بداية انطلاقة فكرية وحضارية ، أيقظت العقول من سباتها ، وفتحت الأبواب أمام المئات بل الألوف من أصحاب المواهب النيرة ليقدموا إلى العالم هذه الثروة العلمية التي يعترف علماء الحضارات والتراث بأنها أعرق ثروة قدمتها إلى البشرية أمة من أمم العالم .

وإذا كان الفضل في توسع الفقه الإمامي ورسانته يعود إلى جهود علماء المسلمين عامة فإن الفضل الأكبر يعود إلى علماء الحلة الذين كانوا الرواد السابقين إلى تطوير ووضع الأسس السليمة لعلوم الإسلام وفنونه واغناء مكتبته وتطويرها ، فكان السبق ميزة للعلماء المؤلفين من تلامذة أهل البيت

عليهم السلام ، كذلك فإن العمق والتنوع هي ميزات آخر يلمسها من تأمل نتائج علماء الحلة (١).

إن نظرة في نتاج علماء الحلة تجعل الإنسان يتعجب من جودة هذه المؤلفات وكثرتها وتنوعها وغنى هذا التراث وأصالته ، ثم يعجب كيف انتشر هذا الكم الوفير من هذه المؤلفات على الرغم من المعاناة التي عاشها علماء الطائفة على مر العصور من ظلم السلطات المتعاقبة واضطهادها بدءاً من السلاجقة والعباسيين وانتهاءً برجال الدولة العثمانية ومن جاء بعدهم .

لا يسع المجال لأن نستعرض أسماء هؤلاء المؤلفين وقهارس مؤلفاتهم من أول بدايات تمصير الحلة سنة ٤٩٥ هـ/ ١١٠١ م إلى يومنا هذا فاستقرأ بسيط بين لنا أن المخطوطات التي كتبت في الحلة سواء من الحلبيين أنفسهم أو من الذين سكنوها بلغت (٨٤١٢) مخطوطة خلال أربعة قرون تقريباً من ٥٦٢-٩٥١ هـ ، وحسبنا أن نحيل القارئ على كتاب ( مكتبة العلامة الحلي ) لمؤلفه المحقق السيد عبد العزيز الطباطبائي (ت ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥ م) الذي حفظ لنا (١٤٦) تأليفاً للعلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ) وحده (٢)، أو الرجوع الى كتاب (أنيس النفوس في تراجم آل طاووس) لمؤلفه محمود الأركاني قد بلغت أكثر من (١٥٠) كتاباً ، حتى ان السيد أبا الفضائل أحمد بن طاووس (ت ٦٧٣ هـ/ ١٢٧٤ م) قد صنف (٨٢) كتاباً (٣). كما لا يسع المجال أن نستعرض أهم النوايب والقمم من الحلة فكان كل واحد منهم طوداً شامخاً في هذا الميدان ، بما خلفوه من غزير كان وما زال مصدراً للباحثين في

(١) كمال الدين ، فقهاء الفحاء: ١/ ١١٠ .

(٢) عبد العزيز الطباطبائي ، مكتبة العلامة الحلي: ٩ .

(٣) محمود الأركاني ، أنيس النفوس: ٣٤٤ .



علم الفقه والأصول والكلام والفلسفة والطب والنجوم ، وغيرها من العلوم الإسلامية .

فخلال دراستنا لبدايات التعليم الحوزوي ونهاياته في مدينة الحلة جعلته يتوقف كثيراً عند هذه الظاهرة ، فبالرغم من عدم توفر وسائل طباعة المخطوطات وندرة الورق نجد أن هذا النتاج الغزير قد حبر الآخرين<sup>(١)</sup> .

إن التقدم والتطور في حفظ المخطوطات من خلال تأسيس مكاتب عامة أنقذت المخطوطات من التملكات الفردية في البيوت وزوايا الخمول وفهرستها ، وعرفت بها ليجد كل دارس بغيته منها ، وقد أدت أجهزة التصوير للمخطوطات دوراً مهماً في تسهيل استنساخها وإحضار المخطوط مصوراً من مكاتب العالم في شرق الأرض وغربها ووضعها بين يدي الباحث<sup>(٢)</sup> .

على الرغم من إتلاف القسم الكبير من ذلك الموروث الحضاري العظيم ، وسرقة القسم الأكبر مما تبقى منه وسلم من عوادي الزمان ، ليستقر في خزانات المتاحف البريطانية والإسبانية والإيطالية والأمريكية و ٠٠ ، أو في خبايا المكاتب الشخصية أو المهجورة<sup>(٣)</sup> .

ولكن جهود المخلصين من أماكن آخر وبعد تتبع شاق وعسير ، توصلوا إلى جمع نسخ من نتاجات الحلين لتكون في حوزتهم بعد بقاء القسم الأكبر منه رهيناً بيد الأقدار تتلاعب به كيفما أرادت وشاءت ، وتكثر حينذاك حول هذه النسخ علامات التساؤل والاستفسار ، ويعدئذ توضع على طاولة التشريح ،

(١) أثناء البحث علمت أن مجموع ما كتب في الحلة أكثر من (١١٣٠٠) مخطوطة ، كامل

فهرستها بحوزة الدكتور قاسم رحيم حسن ، جامعة بابل ، (الباحث) .

(٢) عبد العزيز الطباطبائي ، الغدير في التراث الإسلامي ، مجلة تراثنا ، العدد (٢١) ،

قم: ٣١٦ .

(٣) علي بن بابويه القمي (ت ٣٢٩هـ) ، فقه الإمام الرضا (عليه السلام) ، تحقيق: مؤسسة آل

البيوت (ع) ، مشهد ، ١٤٠٦ هـ : ٩ .

في أي قرن ألف الكتاب؟، وما هو موضوعه؟، وكيف وصل؟، ثم تساق عليه التهم، هل انه منتحل أم لا؟، ونذكر مثالا على ذلك، ان جميع مخطوطات الشيخ عبد الرحمن العتائقي (١٣٨٨م/٧٩٠هـ) محفوظة في المكتبة الغروية بمدينة النجف الأشرف، لذلك لقب الشيخ عبد الرحمن العتائقي ب: الغروي النجفي<sup>(١)</sup>.

في الوقت الذي حفظت المؤسسات الإيرانية المخطوطات، نُكر ان جامعة طهران أوفدت بعثة إلى الحجاز عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م لتصوير المخطوطات برئاسة خبير المخطوطات المفهرس الشهير الأستاذ محمد تقي دانش پزوه، فوصل النجف الأشرف تصحبه مجموعة أخرى وسافروا إلى الحجاز ليطلعوا على ما متوفر في مكتبات الحرمين الشريفين: مكتبة عارف حكمت، ومكتبة المدينة المنورة، والمكتبة المحمودية، ومكتبة الحرم النبوي الشريف، ومكتبة مظهر، وكان موقعها في رباط مظهر مقابل البقيع في المدينة المنورة، ومكتبة الحرم المكي ومكتبة مكة المكرمة في مكة المكرمة، فوجدوا فيها مخطوطات لعلماء حليين<sup>(١)</sup>.

إن ما حدث في الحلة لم يكن أمراً طبيعياً ولا يخلو من عملية تخريب وطمس هوية، فمدينة مثل مدينة الحلة التي زواج أبنائها بين العلم والأدب وقول الشعر منذ تمصيرها سنة ١٤٩٥هـ/١١٠١م ولعدة قرون متتالية وكتبوا مئات لا بل آلاف الكتب وعاشت منذ العلم بين جنبيها فهي تخلو من أي مكتبة وثائقية، فمن تتبعنا نؤكد ان مخطوطات الحليين قد نقلت إلى مكتبات: (إيران وتركيا وانكلترا) وبعضاً منها توزع على مكتبات النجف وكربلاء والكاظمية، الحلة من أي أرشيف لنتائج

(١) عبد العزيز الطباطبائي، مكتبة العلامة الحلي: ١٢.

أبنائها المخطوطة ، حتى ان من يريد ان يبحث في أي اتجاه عليه طلب العون من مكنتبات آخر لا سيما المكنتبات النجفية . ولهم وافر الشكر والتقدير . ومن تتبعنا نؤكد أن ذلك حدث عن عمد وعن قصد مصحوب بجهل ورثة الأديب أو صاحب المكنتبة بالقيمة العلمية لهذا الأثر ، ويذكر عن الحلين أيام مجد الدولة العباسية أنهم عند بيعهم منتوجاتهم سواء أكانت زراعية أم حيوانية يشترون بثمنها كتباً ، وأصبحت في الحلة خزانات كتب عظيمة ، لكننا لم نلمس أياً منها ، بسبب التخلف والجهل ، فهناك مكنتبات عامرة بيعت زمن صاحب الجواهر في سوق النجف الأشرف ، كما أن مكنتبة آل عبد الجليل بيك نقلت إلى الحضرة القادرية ببغداد وأوقفت فيها .

وقد حدث ذلك من خلال عدة أسباب ، منها :

- ١- العهد الصفوي للعراق أدى إلى تجنيد أعوان لهم على علم ودراية بقيمة تلك الكتب ، فتم نقل غالبيتها إلى إيران ، وتكثف الجهد في عهد المجلسي صاحب (بحار الأنوار) (ت ١١١١هـ / ١٦٩٨م) .<sup>(١)</sup>
- ٢- عدم اكرات الإدارة العثمانية بنتائج العلماء الحلين كون الحكومة تتبع غير المذهب الإمامي .
- ٣- العوز المادي الذي عاناه بعض ورثة أصحاب المكنتبات مما دفعهم إلى بيعها لأي قادم .
- ٤- تنفيذ وصية صاحب المكنتبة بوقفها في المكان الذي يحدده ، كما حدث لمكنتبة آل عبد الجليل بيك ، حينما نقلت المكنتبة بكاملها إلى المكنتبة القادرية ببغداد ، وقد يكون ذلك أحفظ لها .

(١) علي الوردي ، لمحات اجتماعية : ١ / ٦٤ ، ويذكر ان الشاه حسين الصفوي انتدب

اشخاصاً ليصلوا الى اليمن لغرض الحصول على مخطوطة ارادها المجلسي .

٥- عدم اهتمام الحكومات المتعاقبة بمكتبات المدينة ويؤشر لنا التاريخ أن سنة ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م شهد تأسيس أول مكتبة حكومية في المدينة، وقد تعرضت تلك المكتبة لسرقة وإتلاف لبعض الكتب عدة مرات ، ووفق سياسة الدولة الحاكمة لاحقاً .

٦- تركها في غرفة مهملة بعد وفاة صاحبها ولا تفتح إلا بعد مرور جيل كامل عليها، ووجدت حشرة الأرضة مرتعاً لها فتأخذ حصتها منها .

أن مدينة الحلة وهي صاحبة النتاج خالية من أي مكتبة وثائقية تعتنى بذلك النتاج الباهر، وتوزعت تلك الكتب والمخطوطات النفيسة على مكتبات أخرى في عموم المعمورة (١) .

خلال سني الحصار (١٤١١-١٤٢٤هـ / ١٩٩١-٢٠٠٣م) ، أودعت مكتبة الروضة الكاظمية في بيت الدكتور حسين علي محفوظ أبان حرب الخليج (١٩٩١م) ، وذات يوم داهمت قوة من رجال السلطة بدعوى إنها كتب فارسية وصودرت المخطوطات ، وقد أكد لنا المرجوم محفوظ ذلك الحدث وقال جل مخطوطاتها لعلماء حليين (٢) .

(١) ينظر الملحق (٩) .

(٢) حسين علي محفوظ ، مقابلة شخصية ، بتاريخ ١٢/٤/٢٠٠٤م .

### ثانياً - تفتيت وقفيات الصرف

الوقف في اللغة هو الحبس والمنع ، وقد عرف الوقف ( اصطلاحاً ) بقول: "هو حبس مال يمكن الانتفاع به ، مع بقاء عينه ، على مصرف مباح" ، وأنواعه:

" وقف خيرى " يتعلق بالجانب الخيري لصالح الناس عموماً وهو ما ورد فيه حديث الرسول (ﷺ) عن " الصدقة الجارية " التي يستمر ثوابها حتى بعد ممات صاحب الصدقة .<sup>(١)</sup>

١ - " الوقف الأهلى ( الذرى ) " الذي يوقفه المرء لصالح ذريته من بعده للانتفاع بها .

ونظام " الوقف " هو الصيغة التاريخية التي ابتكرها المسلمون للتقرب إلى الله من خلال المشاركة في بناء مجتمعاتهم وإعمار الأرض ، وتمثل صورة من أروع صور التعاون الإنساني من ينابيع الخير حتى آل حالها في عصر الدولة العثمانية إلى التدهور والجمود والإهمال ، وتعرضت ممتلكاتها بسبب ذلك ، إلى الانهيار والخراب ، فقلت عائداتها وتضاءلت منافعها، ورغم محاولات الإصلاح إلا أنها لم تؤت الثمار المرجوة ، وقد أدرك المحتل إن أهم المؤسسات التي تدعم طبقة المتعلمين تعتمد على الوقف .<sup>(٢)</sup>

في سنة ١٢٩٦هـ/١٨٧٩م قدم على السلطان السيد عضد الدين عبد الله بن نجم الدين ابن نما العلوي الحسني وأنعم عليه السلطان وأقطعته أرضاً بمدينة الحلة بموضع (المهاجرية)<sup>(٣)</sup> فيه عدة قرى جليلة .

(١) محمد علي الأنصاري وجماعته ، الوقف في مقالات ، مجمع البحوث الإسلامية ،

مشهد، ١٣٩١هـ، ش: ٣٤ .

(٢) الخواجة الطوسي ، آداب المتعلمين : ٣٣ .

(٣) ابن عنبه ، عمدة الطالب: ١٤٥ . هكذا وردت في الأصل ، ولم يستدل على موقعها .

وأقطع أنسلطان محمد خدابنده العلامة الحلى (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦م) أراضف اشتملت بلاداً كثرفة ، شرط أن لا ٲرثها<sup>(١)</sup> ، ومن بفنها أرض زراعية تقع على نهر شاه ، منحت بعدئذ الى الشفخ على الأركى سنة ٩٣٩ هـ / ١٥٣٣م .<sup>(٢)</sup>

وتم تخصيص أرض زراعية للصرف على مقام صاحب الزمان منذ عهد الدولة الإلخانفة ، وٲبفن أن آل القفم كانوا هم الممولفن على أوقاف الجامع والمقام معاً قبل أربعمائة سنة ، وكانت هذه الأوقاف فى موضع فقال له (الزوفر)<sup>(٣)</sup> ، ولدى أحفاد هذه الأسرة صكوك ووثائق تثبت تولفهم على الوقفة من قبل الحكومفن الصفوفة والعثمانفة منذ أربعة قرون ، على وقفة وسدانة مقام صاحب الزمان وكان من مشاهفر هذا البفب فى القرن الأالف عشر الهجرى/ الأاسع عشر المفلادى الملا محمد القفم (ت ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦م ) .<sup>(٤)</sup> كانت الدولة العثمانفة أول دولة إسلامفة قامت بإلغاء النظام القفم للأوقاف ووضع ممتلكاته تحت تصرف الإدارة الحكومية ، فانحصر دوره فى رعاة المساجد وصفانئها، وفى بعض الأنشطة الءفنفة والأقافة . كما كانت سبباً فى انقطاع الوقف بنوفة الأهلى والأفرى .

واستئناجنا أن وقفة صاحب الزمان كانت بعهدة آل القفم منهم الشاعر محمد القفم (ت ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦م) ، وأسندت إلى الشفخ الزفبىدى زمن الدولة

(١) ابن كثر ، البءافة والنهافة: ٤/١٥

(٢) حسن الحكفم ، المفصل: ٤/٢٢

(٣) فقع هذا المكان فى الضاحفة الغربفة لمءفنة الهه، واصبح الآن حياً سكناً، لعلها منطفة

(زوفر الكفم)

(٤) الفعوبى ، البابلفا: ٢/١٠٥ .

العثمانية ، وفي سنة ١٣٣٩ هـ / ١٩٢١ م سعت الحكومة العراقية الجديدة الى إبطال تولي آل الصياد .

وعندما زار العراق السلطان المغولي (غازان) سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٥ م أمر ببناء مكان في كل من مدن (بغداد ، النجف ، الحلة ، كربلاء) سمي (دار السيادة) وجعل له أوقافاً للصرف عليه ، (١) وأوقفت السلطة الإيلخانية فيما بعد بساتين (مكروري) للصرف على مسجد رد مشهد الشمس ، وقسم منها للصرف على مسجد صاحب الزمان ، لكن الدولة العثمانية ألغت الوقفية ومنحت الأرض إلى أسرة آل عبد الجليل باشا ، وهي الأسرة الحاكمة آنذاك . (٢)

ومن الملابس التي حدث الاشتباه فيها مرقد الشيخ علي بن محمد بن السكون (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م) ، وهو مدفون في مسجد (السكوتي حالياً) في محلة الجباويين وصحفت التسمية الى (السكوتي) وأخفى القائمون على المسجد معالم القبر (٣) ، ومنحت وقفته من قبل الإدارة العثمانية الى امرأة ، وسجلت هذه الوقفية لاحقاً في دائرة التسجيل العقاري (الطابو) ، وأهملت ولا يعرف عنها شيء . (٤)

(١) الغياثي ، التاريخ الغياثي: ٥٣ .

(٢) توالى على حكم الحلة ثمانية حكام من أسرة آل عبد الجليل باشا ، كان أول من حكمها يوسف بيك (والد عبد الجليل) سنة ١١١٩ هـ وآخرهم إبراهيم بيك الذي انتهت ولايته سنة ١٢٣٨ هـ ، وما زال لهذه الأسرة بقايا في الحلة ( عبد الرضا عوض ، الحلة وحكامها: ٥٥) .

(٣) جبار مكاوي ، مائة عالم: ١٤٣ .

(٤) ينظر :عامر تاج الدين ، تاريخ مساجد : ٣٥٤ .

## ثالثاً - هجرة الاسر العلمية

بعد جرة الشيخ إبراهيم القطيفي من النجف الأشرف واستقراره بمدينة الحلة راح بطي دروسه لطلابه في بيته في محلة جبران (عكد الخطابات) وسط مدينة الحلة ، وعندما توفي سنة ٩٥١ هـ/ ١٥٤٤م دفن في ذلك البيت وهو أمر نائع في ذلك الوقت بسبب عدم توافر وسائل النقل ، ومن المنتبع يتبين أن ايا من ذريته بقيت في الحلة ، وضمن حارات محلة الجامعين هناك زقاوة يطلق عليه (القطيفي) <sup>(١)</sup> ، وقسم منهم هجروا الحلة بعد وفاة والدهم إلى مدينة النجف الأشرف ، وهذا مما لمسناه أثناء بحثنا في موسوعة طبقات أمم الشيعة للشيخ الجليل آغا بزرك الطهراني <sup>(٢)</sup> ، وتحول الجزء المتبقي ، داره الملاصق للمرقد إلى مسجد للصلاة يطلق عليه حالياً مسجد آل الماشة ، كون أن احد المحسنين من هذه الأسرة (الحاج عبد الرضا الماشط قام بتعمير المرقد على نفقته الخاصة .

من نتائج خمول مدرسة الحلة هجرة الاسر العلمية من الحلة إلى مدن أ. مثل النجف وكربلاء الكاظمية ولبنان ، الأثر الكبير في أضعاف نشاط مدرسة في القرن الحادي عشر والثاني عشر الهجريين/ السابع عشر والثاء عشر الميلاديين ، ويعزى سبب تلك الهجرة إلى سببين:

الأو : بداية ظاهرة قلة الماء في فرات الحلة وهجرة أهالي المدينة إلى أمل آخر، بحثا عن حالة أفضل .

والثي : انكماش الدرس العلمي بـ مجرة المدرسين من الحلة بسبب اباغ معاشاتهم ، مما دفع أبناء في التوجه للأماكن المقدسة .

<sup>(١)</sup>اداني بهذه المعلومة احد المعمرين وقال: إن اسر. سنة سكنت ذلك الزقاق يطلق  
ا. (القطيفية) .

ابن إدريس ، السرائر: ٣٣ ؛ الطهراني ، الذريعة: ١٣/ ١٤٨ .



ومثال على ذلك ان السيد أحمد بن السيد إبراهيم بن السيد أحمد بن السيد قاسم الحسيني الحلبي وهو من ذرية السيد يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، كان عالماً فاضلاً ، جليل القدر عظيم الشأن قد انتقل من العراق من (الحلة السيفية) الى جبل عامل في حدود سنة ١٠٨٠ هـ / ١٦٦٩م وتوطن قرية (كفرة) من أعمال (صور) ثم انتقل إلى (مجدل سلم) من أعمال ناحية (هونين) ثم انتقل أحد أولاده الى (شقراء) وجميع تلك المحطات في لبنان ، وبقيت ذريته فيها الى اليوم تحمل لقب (الشقراي).<sup>(١)</sup>

وكانت هذه الأسر على ثلاث حالات :

- ١- الأسر التي لم يعد لها ذرية في الحلة في القرن العاشر الهجري .
- ٢- أسر هاجرت بكامل أفرادها إلى أماكن آخر ولم يعد لها ذكر في الحلة .
- ٣- الأسر التي بقي لها ذكر طوال القرون السانفة وما زالت في الحلة .

اولاً - الأسر التي ذاع صيتها أيام قوة الازدهار الفكري ولم يعد لها ذرية في الحلة في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي ، منها :

- آل طاووس ، وهم سلالة السيدين الجليلين رضي الدين علي (ت ٦٦٤هـ/١٢٦٦م) وجمال الدين أحمد (ت ٦٧٣هـ/١٢٧٤م) ، انقطع نسلهم ولا عقب من ذريتهما.<sup>(٢)</sup>

- آل معية، سادة حسنيون، ظهر منهم عدد من الأعلام وتقلد نقابة العلويين القاسم بن الحسن بن محمد بن أبي منصور الحسن بن أحمد ابن معية الحسيني الديباجي (حيأ ٦٠٣هـ/١٢٠٦م) ، واشتهر الفقيه النسابة السيد محمد

(١) محسن الأمين ، أعيان الشيعة : ٢ / ٥١١ .

(٢) ابن عنه ، عمدة الطالب: ١٧٨ .

بن جعفر الحسني الديباجي (ت ١٣٧٤هـ / ١٣٧٤م) ، لم يبق لهم ذكر في مدينة الحلة .<sup>(١)</sup>

- آل بطريق ، احد بطون قبيلة بني أسد ، منهم يحيى بن بطريق (ت ١٢٠٤هـ / ١٢٠٤م) مؤلف كتاب تاريخ (ابن بطريق) والشيخ علي بن يحيى ، لم يبق من ذريتهم احد .<sup>(٢)</sup>

- آل فخار ، سادة حسينيون منهم معد بن فخار (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م) ، الذي عمر بيوت الدرس في مدرسة صاحب الزمان ، لم يعد لهم ذكر في الحلة .<sup>(٣)</sup>  
- آل نما ، أحد بطون قبيلة بني أسد ، منهم هبة الله بن نما الذي عمر بيوت الدرس في الحلة ، وفي وسط مدينة الحلة مرقد الشيخ نجم الدين جعفر بن نما (ت ٦٨٠هـ / ١٢٨١م) ، مؤلف كتاب (مثير الاحزان) ، وكتاب (أخذ الثار في أحوال المختار) ، لم يبق احد من ذريتهم .<sup>(٤)</sup>

- آل العلقمي ، أحد بطون قبيلة بني أسد ، منهم مؤيد الدين العلقمي (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) الذي شغل الوزارة العباسية ، انتقل أفراد الأسرة الى بغداد ، وقيل ان بعضاً منهم انتقل الى مدينة قم .<sup>(٥)</sup>

- آل السيوري ، أحد بطون قبيلة بني أسد ، وينسبون الى (سورا) كان آخر أعلامهم الكبار المقداد السيوري (ت ٨٢٦هـ / ١٤٢٣م) لم يعد لهم ذكر في الحلة .<sup>(٦)</sup>

(١) الخاقاني ، شعراء الحلة: ٤/ ٢٧٣ ؛ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء: ١/ ١٨١ .

(٢) كركوش ، تاريخ الحلة : ١٥/٢ .

(٣) الشيخ الطوسي والمحقق الحلي ، النهاية ونكتها : ١/ ١٤٩ .

(٤) كركوش ، تاريخ الحلة: ١٨/٢ .

(٥) محمد حسين الساعدي ، مؤيد الدين العلقمي: ٣١ .

(٦) محسن الأمين ، أعيان الشيعة: ١٣/ ٢١٠ .

- آل المطهر ، أحد بطون بني أسد ، منهم العلامة الحلبي (١٣٢٦هـ/١٧٢٦م) (١) ، لم يعد لهم ذكر في الحلة في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي . (٢)

- آل ورام الجاواني ، أتباع الشيخ ورام (ت ٦٠٥هـ/١٢٠٨م) مؤلف كتاب (تنبيه الخواطر ونزهة النواظر)، لم يعد لهم ذكر في الحلة . (٣)

ثانياً - أسر هاجرت بكامل أفرادها ولم يعد لها ذكر في الحلة :

- آل الهذلي، منهم الشيخ نجم الدين جعفر ابو القاسم (المحقق الحلبي) (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، والشيخ يحيى بن سعيد (ت ٦٩٠هـ) صاحب المدرسة العلمية في الحلة . (٤)

- آل العجلي ، منهم المجدد الشيخ محمد بن منصور بن إدريس الحلبي . (ت ٥٩٨هـ/١٢٠٢م) . (٥)

- آل المزدي ، نسبة آل مزيد مؤسسي الإمارة المزيدية المنهية سلطتها سنة ٥٤٥هـ، ومنهم من حمل التسمية نسبة إلى قرية المزيدية جنوب الحلة . (٦)

(١) الأتابكي ، النجوم الزاهرة: ٩/٢٦٧ ؛ الخوانساري ، روضات الجنات: ٤/٢٣٣ .

(٢) هذه الأسرة لا علاقة بأسرة آل المطهر الجرهمزي الذين ذكروا في كتاب (قلائد الجواهر في أنباء آل المطهر ) كما ذكر البعض (الشيخ حسين جمعة العاملي، شروح نهج البلاغة، مطبعة وزكوغراف الفكر، بيروت ، د.ت. ٥٠٠ .)

(٣) مصطفى جواد ، القبيلة الكردية المنسية: ١٧ ، عبد الحليم عوض الحلبي، قيسات: ٣٢ .

(٤) محمد مفيد آل ياسين ، متابعات تاريخية: ٢٨ .

(٥) عباس القمي ، الكنى والألقاب: ١/٢١٠ .

(٦) حازم سليمان ، الحلة وأثرها العلمي: ١٢ .

- آل الملحوس ، سادة حسينيون ، منهم محمد بن جعفر بن أحمد الملحوس الحسيني الحلي، انتقلت الاسرة إلى الإنجف وحملت تسمية أخرى<sup>(١)</sup>.
- السادة نزية (أبو دميعة)، انتقلوا الى لبنان بحدوث سنة ١٠٨٠ هـ/١٦٩٩ م، وحملوا لقب (الشقرائي)<sup>(٢)</sup>.
- آل عذافة الحلي ، من البيوتات العلمية الحلية ، منهم علي بن قاسم بن عذافة الحلي ( حيا ٨٨٣ هـ / ١٤٧٨ ) سنة ٩١٦ هـ / ١٥٠٨ م ، وشرف الدين بن قاسم بن عذافة اجازهُ المحقق الكركي سنة ٩٣٢ هـ / ١٥٢٦ م ، لم يعد لهم ذكر في الحلة<sup>(٣)</sup>.
- آل المحاويلي ، منهم الشيخ العالم النحوي : محمد بن عبد علي بن محسن بن محمد بن شمس المحاويلي (حياً سنة ١٠٨٨ هـ/١٦٧٧ م)<sup>(٤)</sup>.
- آل وشاح ، أحد بطون قبيلة بني أسد ، منهم الفقيه الشاعر شمس الدين محفوظ بن وشاح(ت٦٩٠ هـ) ، انتقلت نزيته الى لبنان (جبل عامل) وعاد بعض منهم في أوقات مختلفة، ومن أعلام الأسرة المعاصرين العلامة الدكتور حسين علي محفوظ<sup>(٥)</sup>.
- آل سرايا الطائي، منهم الشاعر صفي الدين الحلي(ت٧٥٠ هـ/١٣٤٩ م)، والباطنيون كثر في الحلة لكننا لم نجد من ينتمي إلى هذه الأسرة في وقتنا الحاضر<sup>(٦)</sup>.

(١) أحمد الحسيني ، تراجم الرجال: ٤٩٢ .

(٢) محسن الأمين ، أعيان الشيعة: ٥١١/٢ .

(٣) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة: ١٣٢/٧ .

(٤) المرجع نفسه: ق: ٥٤٠/١١ .

(٥) الخاقاني ، شعراء الحلة : ٣٤٤/٤ .

(٦) إبراهيم الكفعمي(ت٩٠٥ هـ)، محاسبة النفس ، تحقيق: فارس الحسنون، مطبعة : نمونه ،

مؤسسة قائم آل محمد (عج) - قم، ١٤١٣ : ٢٥ .

ثالثاً - الأسر التي بقي لها ذكر وما زالت في الحلة ، منها :

١. آل الأعرجي .

أسادة الأعرجيون من أكبر جذور الطوائف الحسينية وأكثرها انتشاراً في العراق وغيره، وينتهي شريف نسبهم إلى عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين (عليه السلام) الذي هو من معاصري أبي العباس السفاح ، وكان في إحدى رجليه نقص فسمي الأعرج وعرفت ذريته بـ : السادة الأعرجية. (١)

وقال صاحب العمدة عن أبيه الحسن الأصغر : ((وعقبه عالم كثير بالحجاز والعراق والشام وبلاد العجم والمغرب ، تقلد جماعة منهم نقابة الطالبين وزعامة الدنيا والدين وإمارة الحاج ، ومن أعيانهم في القرن الرابع الهجري/ [العاشر الميلادي] : الأمير أبو الحسن محمد الاشر بن عبيد الله الثالث بن عبد الله الثاني بن علي بن عبيد الله الأعرج كان له نيف وعشرون ولداً تقدموا في الكوفة وملكوا حتى قيل السماء لله والأرض لبني عبيد الله)) (٢).

ومن آل الاعرجي المعاصرين في الحلة : (٣)

أ- آل الشلاه.

ب- آل العطار .

ت- آل الفحام .

٢. آل العميدي

ينسبون الى آل الأعرجي لكنهم حملوا كنية جدهم السيد عميد الدين عبد المطلب بن أبي الفوارس المولود في الحلة سنة ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م والمتوفى

(١) عباس القمي ، الكنى والألقاب: ٤٨٧/٢ .

(٢) ابن عنبه ، عمدة الطالب: ٣٢٣ .

(٣) علي الكعبي ، شذرات : ١٠٨ .

سنة ١٣٥٣/٧٥٤ هـ ، ولقب ب: (العميدي) الذي طفحت موسوعات التراجم والرجال بذكره وعرف بغزارة علمه وجمالة قدره وتعليقاته على كتب خاله (العلامة الحلي) وعند وفاته ببغداد سنة ٧٥٤ هـ ، حمل الى المشهد الغروي وتُعرف ذريته في الحلة حتى اليوم ب: آل (العميدي) وفي القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي ظهر منهم جماعة وصفوا بالفضل والأدب ، ترجم مؤلف ( نشوة السلافة) لثلاثة منهم ، ولكنه لم يذكر إلا وجيزاً من أشعارهم ومجماً من أخبارهم .<sup>(١)</sup>

### ٣- آل تاج الدين

ينسبون الى السيد محمد تاج الدين الآوي ، الذي أشرف على حفر نهر الناجية جنوب الحلة على عهد السلطان محمد خدابنده (ت ٧١٦ هـ) والذي قتل قرب بغداد وقبره في منطقة الحفرية<sup>(٢)</sup> .

### ٤- آل شبر

من الأسر العلوية التي سكنت سورا ، وهم من ذرية السيد عمر الشريف(ت ١٦٩ هـ) بن الحسن الأفطسي بن علي الأصغر بن السجاد (عليهم السلام) ، نزح أفراد الأسرة من سورا وسكنوا الحلة ثم انتشروا في بقية المدن العراقية، وقد خرجت الأسرة العديد من الاعلام.<sup>(٣)</sup>

### ٥- آل الهيكلي .

ينسبون إلى الفقيه الشيخ علي بن فضل الهيكلي الحلي من تلامذة الشيخ ابن فهد الحلي (ت ٨٤١ هـ)، وظهر في القرن الحادي عشر الجري/ السابع

(١) محمد علي الخاقاني ، نشوة السلافة: ١١٧ .

(٢) عامر هادي الذرب، حزقيال أم ذي الكفل ، دار الفرات للثقافة والإعلام، الحلة ،

٢٠١٠م: ٤٣ .

(٣) الكعبي ، شذرات: ١٠٢ .

عشر الميلادي الشاعر جمال الدين محمد بن عود الحلي المشهور بالهيكلي ،  
الذي هجر الحلة واتجه الى الهند ، صاحب القصيدة التي مطلعها: (١)  
مهفهفة نجلاء قد زانها الكحل خداجة الساقين مدموجة الكفل  
يوجد حالياً في الحلة أسرة يحمل أفرادها لقب (الهيكلي) .

## ٦. آل عوض

وهم من ذرية الشيخ علي عوض الحلي الذي ورده ذكره في كتاب  
(كشف الغمة في معرفة الأنسمة) لعلي بن عيسى الأربلي (ت ٦٩٣م)  
٥/١٢٩٤م) ، وذكر اليعقوبي وسار عليه الساعدي : ((أنهم يتصلون نسباً مع  
أمراء الحلة المزيديّة)) (٢) ، وكان لأحد أفراد الأسرة مصاهرة مع أسرة آل  
طاووس الحلي (٣) .

## ٧- السادة آل شكر

وينسبون الى الشهيد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
(عليه السلام) ، والسيد شكر بن أبي محمد الأسمر هو أول من تقلد نقابة العلويين في  
الحلة السيفية ، وكان منزله في قرية (السادة) ، ومن ذريته ظهر علماء أصبحوا  
فيما بعد يشكلون بيوتات علوية لها ذكر حسن في الحلة ، منهم: (٤)

أ- آل كمال الدين ، سبق ذكرهم .

ب- آل عزام ، ويكونون بـ (آل العالم) ، منهم العلامة السيد مسلم الحلي .

(١) محمد علي الخاقاني ، نشوة السلافة: ٢٣٣ .

(٢) اليعقوبي ، البابليات : ٣/١٠٩/١ ؛ حمادي حمود الساعدي ، دراسات عن عشائر

العراق ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٨٩م : ٩١ .

(٣) جواد عبد الكاظم محسن ، الشيخ علي عوض الحلي حياته وأدبه ، مكتب الدباغ ،

بغداد ، ٢٠٠٢م : ٤٧ .

(٤) جعفر المرعب ، جواب تحريري أرسله الى المؤلف بتاريخ ١٥ أيلول ٢٠١٢م .

ت- آل المرعب . سكنوا محلة الطاق ، انجبت الأسرة العديد من العلماء .

ث- آل زوين ، ويسكنون النجف الأشرف .

٩- آل الخطاب :

ينسبون للسيد هاشم الخطاب الحلبي،<sup>(١)</sup> انتقل قسم منهم إلى النجف الأشرف وحملوا لقب آل السيد سلمان،<sup>(٢)</sup> هذه الأسرة ما زالت ذريتها تسكن الحلة . وقد نبغ فيهم العديد من العلماء والأدباء .

### ١.١ الأسديون

نسبة إلى قبيلة بني أسد ، وقد ظهر منهم بيوتات حملت تسمية أخرى ، منهم:  
أ- آل الجزائري ، نسبة إلى (الجزائر) جنوب العراق ، وقد ظهر منهم العديد من الاعلام .<sup>(٣)</sup>

ب- آل الطريحي ، ينسبون إلى الشيخ طريح الاسدي .<sup>(٤)</sup>

ت- آل القيم ، كانت لهم سدانة مقام صاحب الزمان ومنه حملوا لقب (القيم) ، شارك بعض أعلامهم في النهضة الفكرية للحلة<sup>(٥)</sup> .

ث- آل حماد ، ينسبون إلى شبيب بن حماد الأسدي (أبو الحملات) .<sup>(٥)</sup>

ج- آل عوض ، سبق ذكرهم ، منهم الشاعر علي بن الحسين آل عوض

الحلي الأسدي (ت ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م) .

(١) المرجع نفسه : ٧٦ .

(٢) أحمد علي مجيد الحلبي ، المقابلة السابقة .

(٣) الساعدي ، دراسات عن عشائر العراق : ٢٢ .

(٤) الزركلي ، الأعلام : ١٣٨/٥ .

(٥) اليعقوبي ، البابليات : ٨٤/٢ .

(٥) الكعبي ، شذرات : ٨٢ .



ح- آل المطيري ، من الأسر القديمة ويُحتمل إنها تنتمي إلى زين الدين علي بن أحمد المطير آبادي(ت ٧٦٢هـ/٣٦١م)<sup>(١)</sup>، وللتخفيف اختصرت إلى (المطيري) ، ومن رجال النهضة الأدبية الشيخ حبيب المطيري .

هذه هي الأسر العلمية التي بقيت في الحلة من بني أسد بعد التهجير الأكبر :

#### رابعاً- تغيير صفة أماكن الدرس

ذُكر أن الحلة لم تتمتع بحماية للمذهب الإمامي طيلة مدة الحكم الذي سبق الدولة الصفوية سوى حقب استثنائية قليلة ، فضلاً عن الحكم الصفوي نفسه الذي سعى إلى هدم هذا الصرح بسبب مناصرة السيد الأمير نعمة الله الحلي (ت ٩٤٠هـ/١٥٣٣م) ، للشيخ إبراهيم القطيفي (ت ٩٥١هـ/١٥٤٤م) ، مما شجع الإدارة العثمانية فيما بعد على استملاك تلك المدارس ووقفياتها ثم تفتيتها وفق مبدأ : ان الوقف قد منح من جهة تفتقد إلى العدالة!<sup>(٢)</sup>، والقيام بتغيير طبيعتها في سجلات الطابو التي استحدثت زمن ولاية مدحت باشا ، وسنئين هنا ما آلت إليه أماكن الدرس :

#### ١- مدرسة ابن إدريس .

أصبحت هذه المدرسة خربة وتصدى لها بعض المحسنين<sup>(٣)</sup> سنة ١٩٦١م . وأنشأ مكانها حسينية سميت (حسينية ابن إدريس ) وما تزال قائمة<sup>(٤)</sup> .

(١) الخوانساري ، روضات الجنات: ١/٦٣ .

(٢) وصف خلفاء الدولة العثمانية أنفسهم بأولى برعاية وقيادة المسلمين على اعتبار انهم وكلاء الله في ارضه . (المؤلف) .

(٣) تولى الصرف عليها بعد بدء المشروع الحاج حسان مرجان . (محمد علي النجار ، المقابلة السابقة) .

(٤) كمال الدين ، فقهاء الفيحاء: ١/٨١ .

## ٢- مدرسة يحيى بن سعيد .

حتى وقت متأخر كانت مشتملات هذه المدرسة قائمة وقد شاهدها الشيخ محمد حرز الدين ، وعندما نظمت سجلات الطابو في العهد العثماني سجل المسجد الذي مساحته بحدود (١٩٢) م ٢ باسم العلامة يحيى بن سعيد وتحت رقم ٤٣٥ طاق ، والدار برقم ٣٩/٨ تسلسل ١٥٦ منتجب ، عدا الفضاء الذي تحول الى مقبرة لدفن الموتى ، وتقدر مساحة ( المسجد والدار والفضاء ) قبل نقضها بـ (٧٥٠) م (١).

سيطر أحد المتجاوزين على بعض مشتملات مدرسة يحيى بن سعيد الهذلي وحولها إلى مقبرة لدفن الموتى وشيد بجوارها مسكناً على أرض المدرسة وتقدم بطلب إلى الدولة لغرض تسجيل تلك الدار باسمه في العهد الملكي سنة ( ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م ) ، لكن إجراءات أخر (٢) أوقفت إجراءاته مما ضيقت عليه فرصة استملاك قسم من أرض المدرسة ، وأدركنا أن هذا المكان لتغسيل الموتى يدفن فيها الأطفال ويطلق عليها مقبرة (بيت مرعيد ) وتوقف الدفن فيها أواسط القرن الماضي ، وفي أثناء توسيع شارع الإمام علي عليه السلام سنة ١٩٧٥م انهارت القبة وأهمل أمر صيانتها (٣) واقتطع جزء من مساحة المدرسة ليضم

(١) محمد حرز الدين ، معارف الرجال: ٦٠/١ ؛ عامر تاج الدين، تاريخ مساجد الحلة : ٢٥١ .

(٢) قامت مجموعة من رجال محلة الجامعين سنة ١٩٦٦م ، منهم : ( لطيف جابر المولى وعبد الجليل جابر المولى) و(جابر ناجي ) من محلة الطاق برفع دعوى قضائية ضد المتجاوز على العقار (حمزة المرعيد) وبعد التحقيق وثبوت الوثائق التي تقول بأن المكان مدرسة للشيخ يحيى بن سعيد رفع المتجاوز وأبطلت معاملة تسجيل العقار .(عامر تاج الدين، المرجع نفسه: ٢٦٤) .

(٣) تقدمت مجموعة من وجهاء الحلة بتاريخ ١٤/٦/١٩٧١م بطلب الى دائرة الأوقاف لتدارك سقوط القبة بصيانتها وترميمها ، وهم: عبد الغفار الشهيبي ، عبد الوهاب الحاج =

الى الشارع الجديد ، وبمساعدة بعض الخيرين تم تعويض الجزء المقتطع من المدرسة والتحسينية الكبيرة بمساحة أخرى وأصبحت المساحة (٢٠٠م٢) ، وأطلق على المكان (العلماء الأربعة) وهي تسمية خاطئة، وتبرع المحسن هادي عبد الصاحب النعيمي ببناء المكان على نفقته الخاصة ،<sup>(١)</sup> وتعهنت مديرية الوقف الشيعي مؤخراً بإكمال البناء .<sup>(٢)</sup>

### ٣. مقام ومسجد ومدرسة صاحب الزمان

تولت الإدارة العثمانية تفتيت وقفية ومقام ومدرسة صاحب الزمان ، وعلى مراحل ، وكما يلي:

١. الأولى إنشاء مسقفات ودكاكين وأسواق ، نيطت مهمة إدارتها الى دائرة الأوقاف للصرف على الجامع الكبير<sup>(٣)</sup> ، وتغيرت طبيعة أو جنس عقار مدرسة صاحب الزمان وتحولت الى محال تجارية ضمن السوق الكبير . وقد تبعتها بذلك إدارة الدولة العراقية الجديدة لاحقاً .<sup>(٤)</sup>

٢. منح جزء من تلك الوقفية للمتنفذين آنذاك كما حدث للملا مبارك الزبيدي ومطالبة ورثته سنة ١٣٣٥هـ/١٩١٧م بحق اغتصبته الدولة كما ادعوا .<sup>(٥)</sup>

١- يحيى ، مكي سعيد بقلي ، كاظم خسباك ، حلیم إبراهيم ، كريم محمد ، شاكر محمد ، مهدي علوش وصادق الشكرجي ، لكن الأمر لم يؤخذ به على محمل الجد (عامر تاج الدين ، تاريخ مساجد الحلة: ٢٦١) .

(١) عبد الرضا عوض ، أوراق حلوية من الزمن الصعب: ٢٢٠ .

(٢) أحمد العبيدي، المقابلة السابقة .

(٣) أحمد علي مجيد الحلبي ، تاريخ مقام الإمام المهدي (ع): ١٠٩-١١١ .

(٤) المرجع نفسه: ١١١ .

(٥) عامر تاج الدين ، تاريخ مساجد الحلة: ٣٣٦ .

٣. اقتطاع جزء منها وإقامت عليه منشآت للإدارة العثمانية فتم تشييد  
 بناية السراي (القشلة) سنة ١٢٩٨هـ/١٨٨١م ، ثم استحدثت الحكومة  
 الوطنية سوقاً للتجار وآخر للصاغة سنة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م .
٤. فرز جزء من التوقفية ومنحها الي اثنان من المتفذين في الحلة على  
 عهد الدولة العثمانية وشيد عليها خان للتجار ودكاكين وأسواق .<sup>(١)</sup>
٥. اقتطاع جزء آخر من صُلب أرض المقام سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ،  
 بما كان يسمى (خان سيد ياقوت) وهو المكان الملاصق لجامع الدولة  
 الكبير، وشيد عليه سوق عصري سمي (سوق الأوقاف).<sup>(٢)</sup>

#### ٤ - المدرسة الزينية

ورد لها أول ذكر تحت هذه التسمية سنة ٦٣٦ هـ /١٢٣٨م ، وذكرها  
 الصديقي سنة ١١٣٩هـ/١٧٢٦م بقوله : ((عدنا إلى الحلة يوم السبت ونزلنا  
 المدرسة الزينية ثانياً)) ،<sup>(٣)</sup> وأخر ذكر تحت تسمية المدرسة الرشدية سنة  
 ١٨٧٢م ، كما ذكر سابقاً فإن موقع المدرسة ضمن محلة جبران ( السنية ) ،  
 تغير صنف استملاكها كالاتي:

- ١- القسم الأول (رباط الخيل)، استغل مكاناً لتكنة عسكرية أيام الإدارة  
 العثمانية ، وتحول بعد سنين الى دور سكنية ضمن محلة (السنية) .
- ٢- القسم الثاني (مبيت الطلبة) استغل من قبل الدولة العراقية دوائر رسمية ،  
 وهي دائرة انحصار التبغ ومخزن آليات بلدية الحلة ، وقد أدركنا ذلك .

(١) عامر تاج الدين ، تاريخ مساجد الحلة : ٣٣٩ .

(٢) يتحفظ الكاتب عن ذكر الأسماء .

(٣) مصطفى الصديقي ، الرحلة العراقية: ١١٧ .

٣- القسم الثالث (غرف الدرس) استغلت بنايتها للمدرسة (الرشدية) التي ادارها العثمانيون ، ثم مكاناً مؤقتاً للمدرسة الشرقية عند بداية العهد الوطني سنة ١٩١٨م ، واستغلت علوة لبيع الخضراوات ، ثم أهملت لاحقاً ، وتحولت الى محال تجارية قريبة من سوق الهرج<sup>(١)</sup>.

#### ٥ - المدرسة الزينية

موقعها محلة الجامعين ( العنبيية ) ورد لها ذكر سنة ٨٣٩ / ١٤٣٥م في ترجمة الشيخ خضر الحبلرودي وقبل ذلك اشارت الدكتورة زينب مرجان الى هذا المكان عند تطرقها الى ترجمة فخر الدين بن الحسن المازندراني (ت ٦٩٩هـ / ١٢٩٩م)<sup>(٢)</sup>.

تحولت ارض المدرسة الى بستان مثمرة آلت الى أحد رجال الإدارة العثمانية (جاعد آغا) ثم أنتقلت ملكيتها بطريقة البيع من قبل ورثة جاعد آغا الى (سلطان السكرجاوي) و(لافي) واقتطع من مساحة المدرسة مسجد سمي: (أبو الدرجات)<sup>(٣)</sup> وأخيراً مسجد (الإمام الباقر) عليه السلام ، وشيد على أرضها سنة ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م دارٌ للعرض السينمائي ونقضت سنة ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م، وتحولت بقية الأرض بطريقة التجاوز ثم التمليك الى دور سكنية واستغل جزء من مساحتها مخزناً لدائرة البرق والبريد ما زال في مكانه<sup>(٤)</sup>.

من ذلك اتضح للباحث ان مدارس العلم كانت قائمة في الحلة ولها مدخولات للصرف عليها تمثلت بالوقفيات ، وكانت هذه المدارس غير محددة بطلية المذهب الإمامي ، فهي تستقبل وتأوي الداخلين الى الحلة بمختلف

(١) عبد الرضا عوض ، أماكن أهملها التاريخ (مخطوط): ١٣ .

(٢) زينب مرجان ، الصلات الثقافية بين العراق وإيران: ٣٢٠ .

(٣) حامد عبود الراضي ، المقابلة السابقة .

(٤) عبد الرضا عوض ، أوراق حلية: ١١١ .

مذاهبهم ونحلهم كما أشار مصطفى الصديقي في كتابه (الرحلة العراقية) عند زيارته للحلة سنة ١١٧٣هـ/١٧٦١م، فقال : ((وصلنا الحلة ونزلنا بالمدرسة الزينية)) ، ومن ذلك أستنتجنا إن المدارس بقيت قائمة بعد انتقال المرجعية إلى مدينة النجف الأشرف .

### بوادر النهضة العلمية والأدبية

كما بينا في مبحث سابق فبعد وفاة الشيخ إبراهيم القطيفي وهو آخر المراجع الدينية العليا للطائفة الشيعية في الحلة سنة ٩٥١ هـ/١٥٤٤م ومواراته بداره بالحلة ضمن محلة جبران ، توقف درس البحث الخارج في الحلة نهائياً ، وأصاب مدرسة الحلة الخمول والضمور ، وبعد مدة حدثت نهضة منظمة لطلبة وعلماء دين وفدوا الحلة من قرى ( الحصين والسادة والعدار وجناحة) كان بعض منهم قد تلقوا علومهم في مدرسة الحلة والنجف . فهبطوا مركز المدينة ، وكان ذلك نهاية القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، ويمكننا أن نسجل الفضل إلى تلك الأسر الرائدة ، فقد أدت دوراً كبيراً في استئناف الدرس في الحلة .

كان لبعض الأسر دور مهم في النهضة العلمية ، فهياً الله لها من يبعث النشاط فيها كانت تلك الأسر قد حلت الحلة وعملت على ديمومة الحركة العلمية والأدبية ، وكانت تلك النخبة قد غرفت العلم من المدارس في النجف الأشرف ، مما مكنها من تكوين طبقة جديدة من العلماء وهكذا انتعشت الحركة العلمية الأدبية مرة ثانية . (١)

ومن تلك الأسر:

(١) محمد حسن محيي الدين (د) ، الخصومات الأدبية: ٣٢ .

١. آل أحمد النحوي (ت ١١٨٣ هـ / ١٧٦٩ م)

أسرة حلية عربية تتصل ب: مهذب الدين الخيمي الذي كان معاصراً  
لشاعر صفى الدين الحلبي ؛ وظهر في الأسرة بداية نهضة الحلة الأدبية  
والعلمية الشيخ أبو الرضا أحمد بن الحسن بن عني النحوي الحلبي ، وكان  
يحترف مهنة الخياطة .<sup>(١)</sup>

ولد الشيخ أحمد في الحلة . ودرس في النجف وكربلاء على محيي الدين  
بن كمال الدين الطريحي النجفي (ت ١١٤٨ هـ / ١٧٣٥ م)<sup>(٢)</sup> . وعلى السيد  
نصر الله بن الحسين الفائزي الحائري ولازمه أتم الملازمة . ثم عاد الى بلدته ،  
وقد أخذ من كل فن من العلوم النقلية والعقلية ما راق وطاب ، وتبحر في علوم  
العربية وآدابها ، ونظم الشعر الكثير ، واشتهر في الأندية الأدبية ، وصار  
ممن يشار إليه بالبنان . وله مطارحات ومراسلات شعرية مع أدباء وعلماء  
عصره .<sup>(٣)</sup>

وله آثار ، منها : ( شرح المقصورة الدريدية ) ، نظم ( تلخيص المفتاح )  
في البلاغة ، ( جذوة الغرام ومزية الانسجام ) . وله كتب في ( الفقه والأصول  
والكلام ) ، توفي بالحلة سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ، ونقل جثمانه إلى  
النجف الأشرف ، وراثه الشعراء والعلماء .

وقال عصام الدين العمري الموصلية<sup>(٤)</sup> في كتابه الروض النضر في  
ترجمة علماء العصر : ((الشيخ أحمد النحوي الذي نحا سيبوبه وفاق الكسائي

(١) اليعقوبي ، البابليات: ١/١٦٣ ؛ كركوش ، تاريخ الحلة: ٢/١١٨ .

(٢) اللجنة العلمية، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/٣٧ .

(٣) كركوش، تاريخ الحلة: ٢/١٧٢ .

(٤) عصام الدين عثمان بن علي بن عمر العمري الدفتري (ت ١٦٩٣ هـ / ١٧٧٩ م) :

شاعر ، مؤرخ ، أديب . ولد بالموصل ورحل إلى اليمن ، ثم إلى القسطنطينية ، فولي ديوان

ونفطويه ، لبس من الأدب بروداً ونظم من المعارف لائناً و عقوداً صعد الى ذروة الكمال وتسلق على كاهل الفضل الى أسنمة المعالي فهو ضياء فضل ومعارف وسناء علم وعوارف))<sup>(١)</sup>.

ومن شعره قصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ، نقتطف منها هذه الأبيات :<sup>(٢)</sup>

لو كنت حين سلبت طيب رقادي	عوضت غير مدامع وسهاد
صبراً على ماض الزمان فإنما	شيم الزمان قطيعة الأمجاد
نصبت حبائله لآل محمد	فاغتالهم صرعى ، بكل بلاد
بأبي فريداً أسلمته يد الردى	في دار غربته لجمع أعادي

انتقلت هذه الأسرة فيما بعد إلى مدينة النجف الأشرف وحملوا لقب ( بيت الشاعر ) .

٢. آل ( سليمان الحلي ) ( ت ١٢١١ هـ / ١٧٩٦ م )

من الأسر العلوية العريقة ، كبير الأسرة السيد سليمان<sup>(٣)</sup> بن داود بن حيدر الشرع بن أحمد المزيدي بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله ، ينتهي نسبه إلى زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب ( عليهم السلام ) ، ذكرته المصادر بلقب ( الكبير ) ، تمييزاً له عن حفيده سليمان بن داود ( الصغير ) والد السيد حيدر

لمحاسبة ودفتر الأراضي ببغداد ، وعزل وسجن ، ثم أطلق ، فرحل إلى القسطنطينية ومات بها . له مؤلفات منها: الروض النضر في تراجم أباء العصر ، وغير ذلك . ( الزركلي ، الأعلام ٤ / ٢١١ ) .

(١) عصام الدين العمري، الروض النضر في ترجمة علماء العصر: ١١٢ .

(٢) اليعقوبي ، البابليات: ١/١٦٥

(٣) السماوي ، الطليعة : ١/٣٨١ - ٣٨٣ ؛ محسن الامين ، أعيان الشيعة : ٧/٢٩٨ ؛

اليعقوبي ، البابليات: ١/١٨٨ - ١٩٥ ؛ الزركلي ، الأعلام: ٣/١٢٥ .



الحلّي ، وتلقبّه مصادر أخرى ب: (الحكيم)؛ لأنه كان قد مارس الطب واشتهر به وصنّف فيه ، وكان يلقب أيضاً ب (المزيدي) نسبة إلى قرية المزيديّة (١) ، لسكنى بعض أجداده فيها، منهم: السيد أحمد المزيدي . (٢)

نشأ سليمان بن داود الحلبي في النجف، وتلقى تعليمه فيها، ونهل من نعيم أعلامها، وقد حصل على فرصة طيبة للتعليم، إذ أنّ تعليمه كان متعدد الجوانب، فقد درس العربية وعلومها والفقه وأحكامه والطب ، حتى إنه برع وصنّف فيه بعد أن اكتسب مهارة عالية في هذا العلم (٣) ، وبعد وصوله إلى مستوى جيد من التعليم تبين ذلك من خلال مستوى نشاطه العلمي والأدبي في المرحلة اللاحقة من حياته أصبح يُشار إليه بالبنان في مختلف العلوم العقلية ، ويُقَبَّ ب :الحكيم؛ لبروزه في علم الطب، وتفوّده في وسطه بإحاطته بجوانبه. ترجم له كثيرٌ من المؤرخين ، ومنهم العلامة المؤرخ الشيخ محمد طاهر السماوي فقال: " كان فاضلاً مشاركاً في العلوم، نشأ في النجف وحضر على علمائها، ثم ارتحل إلى الحلة فسكنها ،وله فيها مع أدبائها مجاريات ،له ديوان شعر، وله في الأئمة شعر كثير في المديح والثناء " (٤) .

نظم الشعر وقام بتشطير قصيدة الحافظ رجب البرسي ، مات في الحلة وشيعة أهلها، واستقبلهم أهل النجف يتقدمهم السيد بحر العلوم (٥) .

(١) المزيديّة: إحدى قرى الحلة الجنوبية تقع على الضفة الشرقية لشط الحلة قرب قضاء الهاشمية فيها ضريح السيد أحمد المزيدي جد السيد سليمان الكبير . (اليقوبي، البابليات: ١/ ١٨٨) .

(٢) الزركلي ، الأعلام : ١٢٥/٣ .

(٣) اليقوبي ، البابليات: ١/ ١٨٨ .

(٤) السماوي ، الطليعة من شعراء الشيعة: ١/ ٣٨١ .

(٥) الاميني ، معجم رجال الفكر والأدب: ١/ ٤٣٩ ؛ الخاقاني ، شعراء الحلة: ٢/ ٢١١ .

قال عنه الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني: ((عالم، فاضل، طبيب، جليل، أديب، متتبع، وُلد في النجف وتلمذ على العلماء والفضلاء، وصنّف في كل فن، وكان عالماً بعلمي الأتنيان والأبدان، نقيّاً، كريماً، طريفاً، أديباً، يرتجل الشعر ارتجالاً))<sup>(١)</sup> ، ولَمَّا ذاع صيته في مختلف ربوع الفرات هاجر إلى الحلة واستقرّ فيها مع عائلته سنة (١١٧٥هـ/١٧٦١م) ، وكان عمره آنذاك أربعاً وثلاثين سنة ، ولا نعلم من الذين كانوا معه، إلا أنّ الشيخ علي الخاقاني ذكر منهم ابنه الأكبر (السيد حسين الحكيم)، وكان عمره ثلاث عشرة سنة.<sup>(٢)</sup>

وقال عنه الشيخ محمد علي اليعقوبي: (( كان سريع الخط جيده، كتب (فرحة الغري) لابن طاووس في يوم واحد ، كما كان سريع البديهة، حاضر الجواب))<sup>(٣)</sup>.

لم يكن السيد سليمان بارعاً في الطب فقط فقد كان في الأدب أبرع، كريماً، طريفاً، أديباً، يرتجل الشعر ارتجالاً كان سريع البديهة، حاضر الجواب، وقد طارح جماعة من شعراء عصره، كالتحويين، والشيخ أحمد بن حمد الله والشيخ درويش التميمي ، وابن الخلفة، والفحام، والسيد شريف بن فلاح الكاظمي " ودارت له معهم مساجلات ونوادر، وكانت داره ندوة للسمر والحديث ومدرسة يُحجّ إليها من مختلف القرى والأرياف".<sup>(٤)</sup>

لم يكن دور السيد سليمان مقتصرًا على حياته بل أنه خلّف أسرة كانت امتداداً له وأكملت دوره في النهوض بالحركة الثقافية للحلة ، وذلك موثق في معظم المصادر والمراجع التي اهتمت بتاريخ الحلة الثقافي، فقد وصف الشيخ

(١) الاميني ، معجم رجال الفكر والأدب: ١/٤٤٠ .

(٢) الخاقاني ، شعراء الحلة: ٢/٢١١ .

(٣) اليعقوبي ، البابليات: ١/١٨٨ .

(٤) مضر سليمان، مقدمة ديوان السيد مهدي: ١٣ .

محمد علي اليعقوبي السيد سليمان الكبير وأولاده به: ((مؤسسي نهضة الحلة  
الأندلسية في القرن الثالث عشر))<sup>(١)</sup>.

له شعر كثير جمعه وحققه الدكتور مضر الحلي ، منه في رثاء الإمام الشهيد  
الحسين (عليه السلام) :

يَا سَيِّدًا ثَلَّتْ بِيَوْمٍ مُصَاصًا بِهِ      أُرْكَمُ أَنْ دِينِ اللَّهِ عِنْدَ نَعَائِهِ  
يَا (سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ) (٤) يَا بَنَ (الْمُرْتَضَى) (٤)      يَا بَدْرَ تَمَّ غَابَ غَبَّ ضِيَائِهِ  
أَتَمُّوتُ مَمْنُوعَ الْفُرَاتِ وَتَغْتَدِّي      وَحَشُّ الْقَلَا زَيَانَةً مِنْ مَائِهِ؟  
هَلْ يَعْلمُ الْمَجْدُ الْمُنِيفُ بِمَنْ هُوَ      بِمُحَرَّمٍ وَتَوَى بِحَرْبِ بِلَائِهِ؟

أنجبت هذه الأسرة منذ عودة عميدها (سليمان) سنة ١١٧٥هـ/١٧٦١م من  
النجف الى الحلة وبصورة مستمرة أكثر من عشرين علماً ذاع صيتهم في  
أرجاء العالم الإسلامي، أبرزهم : السيد حيدر الحلي والسيد سليمان الصغير  
والسيد داود الحلي والسيد عبد المطلب الحلي، ومن المعاصرين الأستاذ  
الدكتور حازم سليمان والدكتور مضر الحلي ، وغيرهم .

### ٣. آل كمال الدين

أسرة حلوية علوية ترجع باصولها إلى الشاعر السيد علي بن اسامة  
(ت ٤٧٢هـ/١٠٧٩م) الذي تولى نقابة العلويين آنذاك ، ولقبوا ب آل (شكر)  
نسبة إلى أحد أجدادهم ، ومن أشهر أعلامها في القرن الحادي عشر  
الهجري/السابع عشر الميلادي: السيد حسين بن كمال الدين بن الأبرز  
الحسيني الحلي الإمامي الذي كان حياً سنة ١٠٤٩ هـ/١٦٣٩م ، وينتهي  
نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ويُعتقد أن الأسرة تنتمي الى السيد

(١) اليعقوبي ، البابليات: ١/١٨٩.

عز الدين الحسن بن علي بن محمد بن علي المعروف ب : ابن الأبزر الحسيني المعاصر للعلامة الحلبي ، وكان تاريخ إجازته له سنة خمس وخمسين وست مائة. (١)

قال الشيخ الحر في تذكرة المتبحرين: (( السيد حسين بن الأبزر الحسيني الحلبي : عالم ، فقيه ، محدث ، جليل ، شاعر ، معاصر ، له كتب منها : كتاب الرجال ، وكتاب في النحو وغير ذلك ، وذكره صاحب السلافة وأثنى عليه وذكر له شعراً )) (٢).

قرأ عليه إبراهيم بن علي السكري الحلبي كتاب «الاستبصار» للشيخ الطوسي، وعبد العالي بن محمد بن علي بن ناصر الجزائري كتاب «خلاصة الأقوال في علم الرجال» للعلامة الحلبي ، وروى عنه عبد علي بن محمد بن يحيى النجفي الخمايسي بالإجازة. وصنّف كتباً، منها: (زبدة الأقوال في خلاصة الرجال) ، وكتاب في النحو ، ورسالة في علم البديع سماها ( درر الكلام ويواقيت النظام) (مخطوطة). وأجاز للجزائري المذكور في شهر رجب سنة تسع وأربعين وألف. (٣)

لم يتوقف جهد الأسرة على السيد حسين كمال الدين ، بل قد خلف امتداداً له وأكملت دوره في النهوض بالحركة الثقافية للحلة ، وهذه الأسرة أسهمت في نهضة الحلة الأدبية والعلمية في الحلة لاحقاً (٤). فكان منها السيد جعفر كمال الدين والسيد حمد كمال الدين والسيد عبد الرسول كمال الدين ، ومن المعاصرين : السيد هادي كمال الدين مؤلف كتاب (فقهاء الفيحاء)، وغيرهم .

(١) كمال الدين ، فقهاء الفيحاء: ٥٢/٢ .

(٢) الخوئي ، معجم رجال الحديث: ١٩١/٦ .

(٣) محسن الأمين ، أعيان الشيعة: ١٣٨/٦ .

(٤) كمال الدين ، فقهاء الفيحاء: ٦٧/٢ .

#### ٤- آل تربيان العذاري ( ت ١١٧١ هـ / ١٧٥٧ م )

العذاري نسبة إلى قرية (العذار) الواقعة على ضفاف (شط الحلة) من الجهة الجنوبية التي يطلق عليها حالياً قرى الشارع السياحي ، ينتسبون إلى جدهم الأعلى ( تربيان ) الذي توفي سنة ١١٧١ هـ / ١٧٥٧ م وعاش في قرية ( السادة ) القريبة من ( العذار ) وسكن أحفاده الحلة وما جاورها ، وينسبهم الشيخ كركوش إلى قبيلة الدغيرات إحدى قبائل شمر العربية .<sup>(١)</sup>

وسبب هجرتهم إلى الحلة له قصة بما تسمى ( قصة قنديل الذهب ) صاحبها الشيخ حسين العذاري (ت ١٢٣٧ هـ / ١٨٢٢ م) ، فقد كان عالماً وشاعراً وفي سني من حياته مرت به ظروف صعبة جداً ، فقصد مرقد الإمام علي (عليه السلام) وانشد أبياتاً شعرية أربعة قوله مخاطباً الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام):<sup>(٢)</sup>

أبا حسن ومثلك من ينادى      لكشف الضرّ والهول الشديد  
أصرع في الوعى عمرو بن ودّ      وتقتل مرحباً بطل اليهود  
وتجري النهروان دما عبيطاً      بقتل المارقين ذوي الجحود  
أترضى أن أعيش بدار ذلّ      وتهناً أنت بالعيش الرغيد

وما كاد الشيخ يتم كلامه حتى سقط أمامه قنديل الذهب الذي كان معلقاً

في الحضرة الشريفة فاعترض الحاضرون وعدوا ما حدث محض صدفة 0 فقال الشيخ حسين: (( أعيدوه إلى مكانه لأن الإمام إن كان قد أكرم فسوف يسقط القنديل مرة أخرى)) ، فأعاد الشيخ قراءة أبياته وما كاد يكمل البيت الأول حتى سقط القنديل مرة أخرى ، ولكون القنديل من تحف المرقد الشريف ، رأى القائمون على الحرم المطهر أن يستبدلوه بما يعادله وزناً من الليرات الذهبية، وبعد حصوله على تلك الأموال قدم الشيخ حسين العذاري إلى الحلة

<sup>(١)</sup> كركوش ، تاريخ الحلة: ١٥٣/٢ .

<sup>(٢)</sup> محمد حمزة العذاري، = <http://www.shia.com.au/news.php>

واشترى إحدى البساتين القريبة من شاطئ الفرات ضمن محلة التعيس ، وشيد داراً ومسجداً مقابلاً للدار ما زال قائماً وهو مسجد الشيخ عبد الله العذاري .  
وقد ذكر الشيخ محمد حرز الدين ان هذه الأبيات للشيخ محمد شريف الكاظمي (ت ١٢٠٠ هـ / ١٧٨٦ م) <sup>(١)</sup> ، ثم ذكر في هامش الصفحة ما نصه:  
(وتنسب أيضاً إلى أنشيد حسين العذاري وهو رجل شاعر أفنى نفسه في مديح آل البيت (عليهم السلام) فضاق به الدهر يوماً وقصد مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام) وأنشأها كما في بعض المجاميع) .

والشيخ حسين بن عبد الله بن الكاظم بن علي بن الشيخ تريبان (أدهمان) بن علي الدغيري الشمري ، هو أول من سكن الحلة ، كان عالماً وشاعراً وفاضلاً ، وذا خط جميل ، له كتاب مخطوط عنوانه (ربيع الأبرار) اختص بالزيارات والأدعية وفضل الأماكن المقدسة وقد ختم الكتاب بهذه العبارة : ((تم تنميفه على يد أقل عباد الله وأحوجهم حسين بن عبد الله الحلي وكان الفراغ منه في يوم بعد الظهر من شهر شعبان عام ١١٩٧ هـ / ١٧٨٣ م)) <sup>(٢)</sup> .  
وما زال أفراد هذه الأسرة يسكنون الحلة ، ومن أعلام الأسرة المعاصرين الشيخ علي العذاري والشاعر عباس العذاري .

### ٥. آل الطريحي

من الأسر العلمية العريقة الشهيرة المعروفة : " آل الطريحي " ، يقال إنهم نزحوا إلى الحلة من الرماحية ، وكانت لهم في بعض الفترات سدانة مشهد

(١) محمد حرز الدين ، معارف الرجال: ٢/٢٩٦ .

(٢) اليعقوبي ، البايئيات: ٣/١٧٩ .

رد الشمس والولاية العامة بتلك المنطقة وتنسب هذه الأسرة إلى الشيخ طريح بن خفاجي الأسدي المتوفى بمدينة الرماحية سنة ١٠٨٦ هـ / ١٦٧٥ م. (١)

ويذكر في سبب تسميته بهذا الاسم : ان خفاجي قد أسقطت زوجته سبع مرات متوالية ، ولما حملت بالشيخ طريح نذر والده خفاجي إذا رزقه الله ولداً بعد تلك الإسقاط يسميه " طريحا " ولما ولدته سماه أبوه بهذا الاسم وفاءً بنذره ، فاشتهرت الأسرة بالانتساب إليه وقد نبغ من هذه الأسرة فريق كبير من العلماء والشعراء والأدباء والمؤلفين ، ولهم آثار جليلة تذكرنا بجهودهم في مختلف الأدوار التاريخية ، وما زال فيهم بعض الأديباء والمؤلفين الذين لهم نشاطات علمية ومؤلفات تدل على دأبهم في الأعمال الثقافية ومشاركتهم الفعالة في إنماء غرس العلم ونشره ، لم يزل ذكرها باقياً ببقاء الأبد يخلدها ما لها من مساع ومؤلفات مشهورة منشورة ، لم يبق بلد من البلدان ولا صقع من الأصقاع إلا ولها فيه شيء يذكر ، لها الشأن والاعتبار لتقدمها في الهجرة ولكثرة النابغين فيها من فحول العلماء ، وقد مر على نشوئها أكثر من أربعة قرون لم يزل العلم مزدهراً برجالها [ وهذه الأسرة ] ترجع بنسبها إلى بنى مسلم وهم إحدى فصائل بني أسد القبيلة الشيعية الكبيرة الفراتية". (٢)

كان المتولي لمسجد رد الشمس في الحلة الشيخ عبد الله بن الشيخ حمزة بن الشيخ محمود الطريحي الحلبي سنة ١٠٧٦ هـ / ١٦٦٥ م ، من لدن سلاطين الدولة الصفوية ، وقبله كان المتولي والده الشيخ حمزة بن الشيخ محمود كما كتباه بخطيهما في مجموعة رسائل علمية جيدة نافعة مثل : (إرشاد المنصف البصير) و (المسائل المدنية) ، وغيرهما في التاريخ المذكور وبعده (البيان

(١) عباس العزاوي ، تاريخ الأدب العربي في العراق ٢/ ٣٨٠ ؛ يعقوبي ، البابليات :

١٧٤/١ و ٢١١/٣ .

(٢) الطريحي ، مجمع البحرين : ٨ .

في الفقه) للشيخ السعيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن مكي الجزيني العاملي الشهيد (ت ٧٨٦هـ/١٣٤٨م) أوله : (( الحمد لله رب العالمين حمداً يستدرُ أخلاف كرمه ))<sup>(١)</sup>.  
 ما زال أفراد هذه الأسرة العلمية يقطنون الحلة والمدن المقدسة (كربلاء ، نجف ، كاظمية) .

### ٦. آل خضر الجناحي ( كاشف الغطاء ) :

جد الأسرة الشيخ خضر بن يحيى الجناحي . نسبة إلى قرية جناجة ، وهي إحدى قرى العذار ، في الحلة الفيحاء . وكان توقيعه ( الجنجايوي ) . قال الشيخ حرز الدين : (( هكذا وجدناه في ورقة بيع بخطه وخاتمه ))<sup>(٢)</sup> ، وقال الشيخ النوري : (( كان الشيخ خضر من الفقهاء المتبتلين ، والزهاد المعروفين . وعلماء عصره كانوا يزدحمون على الصلاة خلفه " هاجر إلى بلد العلم النجف الأشرف وطلب العلم فيها ، وحضر على فضلائها ، حتى صار فقيهاً مجتهداً ، وكان كثير الورع والعبادة مشهوراً بالتقى والصلاح محترماً عند العلماء مقدماً وكانت الناس تبجله وثق به كل الوثوق وحضر الفقه على العالم العابد السيد هاشم الحطاب ))<sup>(٣)</sup>.

ويُعد الشيخ خضر هو المؤسس لهذا البيت النثيد . أي : (بيت آل كاشف الغطاء) . إذ خرج من أولاده وأحفاده عشرات العلماء المجتهدين والفضلاء الناسكين ، ولم تكن هجرته مع الانقطاع عن أعمامه ، بل يقضي

(١) الطهراني ، الذريعة : ١٧٤/٣ .

(٢) اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء : ٨٠٨/٦ .

(٣) المرجع نفسه : ٨١٢/٦ .



أغلب أيامه في النجف ثم يعود إليهم . توفي في النجف حدود سنة ١١٨١هـ/١٧٦٧م ودفن في حُجرة من حُجَرِ رَوَاقِ حرم أمير المؤمنين عليه السلام .  
 ومن أولاد الشيخ خضر : العلامة الشيخ جعفر الجنابي الذي اشتهر بـ :  
 (كَاشَفُ الْغَطَاءِ ) بعد وفاته وقد ألف الشيخ جعفر كتابه الشهير : ( كشف  
 الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء ) ، الذي أهداه إلى سلطان إيران فتح  
 علي شاه القاجاري ، وآذن له فيه بما نص عليه في الكتاب بعد أن انتشر  
 الكتاب في الأوساط ، وذاع صيته في الآفاق ، وكان ذلك في أواخر عمره فترة  
 مرجعيته ، فصار يعرف بهذه الشهرة ، وربما كان اشتهاره بها بعد وفاته . (١)

#### ٧- آل الحديدي

قال الشيخ كركوش : (( آل حديد أسرة حسينية علوية ، قديمة في الحلة  
 واطرافها ، لها بقية في قضاء الهاشمية ، استوطن بعض أفرادها منذ زمن بعيد  
 كربلاء ، لدى [أفراد] هذه الأسرة فرامين بتمليك أراضي وعقارات في قرية  
 جناجة (قنابقيا) يرجع تاريخها الى نحو أربعة قرون ولا يزالون يحتفظون  
 بها))، (٢) ويرجع الشيخ كركوش إنهم ينسبون إلى السيد تاج الدين بن حديد  
 الحلبي الذي وُلِّيَ الوزارة في عهد السلطان أويس الجلانري المتوفى بالحلة سنة  
 ٨٢٧هـ/٤٢٣م، (٣) وظهر منهم السيد علي بن يحيى بن حديد الحسيني،  
 فذكره صاحب الأعيان نقلاً عن نشوة السلافة قائلاً : ((كان امام البلاغة  
 والفصاحة ومالك زمام الجود والسماحة أن نظم أخجل الدر نظامه أو تكلم  
 أطرب الأسماع كلامه وكننت عنده بمنزلة الولد لا يأنس من دوني بأحد وقد

(١) رضا كحالة، معجم المؤلفين: ١٣٩/٢ .

(٢) كركوش ، تاريخ الحلة: ١٧١/٢ .

(٣) المرجع نفسه: ١٧٢/ ٢ .

نقل لي رحمه الله أن جملة نظمه كانت في مجموع ذهب منه ضياعاً ولم يبق في حفظه إلا القليل وأنا الآن لم يحضرني من شعره إلا قوله في نظم الحديث المستفيض عن الرضا [عليه السلام] في حقه وحق أخيه القاسم رضي الله عنه وعليه الرحمة)).<sup>(١)</sup>

له شعر منه :

أيها السيد الذي جاء فيه      قول صدق ثقاتنا ترويه  
بصحيح الإسناد قد جاء حقاً      عن أخيه لأمه وأبيه  
انني قد ضمنت جنات عدن      للذي زارني بلا تمويه

توفي أواخر القرن العاشر الهجري.<sup>(٢)</sup>

هذه الأسر العلمية هي التي سعت إلى النهضة العلمية والأدبية الحديثة في مدينة الحلة، ولم تقتصر جهودها على جيل واحد بل استمرت بالتتابع حتى يومنا هذا، وقد عوض آل خضر الجناحي (بيت كاشف الغطاء) بمغادرتهم الحلة بأصهارهم (آل القزويني) فقد كان الشيخ جعفر كاشف الغطاء السبب في انتقال آل القزويني من النجف إلى الحلة أواسط القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي.

@@@@@

(١) محسن الأمين، أعيان الشيعة: ٢٧٠/٨.

(٢) اليعقوبي، البابليات: ١٦٢/١.

## رموز مدرسة الحلة العلمية

## (المراجع الدينية)

في الوقت الذي كانت جامعة النجف تزدهر وتتجب جملة من العلماء الأفاضل ، تأسست للشيعة في الحلة الفيحاء جامعة كبيرة أخرى كانت تحفل بكبار العلماء ، وتزدهر بالنشاط الفكري، عقدت فيها ندوات البحث والجدل ، وأنشئت فيها المدارس والمكاتب ، وظهر في هذا الدور فقهاء كبار كان لهم الأثر الكبير في تطوير الفقه الشيعي وأصوله ، نأتي بأسماء بعضهم:

١ - ابن إدريس ، محمد بن منصور بن أحمد العجلي (٥٤٣-٥٩٨هـ) صاحب كتاب (السرائر) .

٢- هبة الله بن نما ابو جعفر محمد (ت٦٤٥هـ)، صاحب (المناقب المزيدية) .

٣- المحقق الحلي ، جعفر بن الحسن (٦٠٢-٦٧٦هـ) ، صاحب كتاب : (شرائع الإسلام ) في جزأين ، وهو أثر خالد شرحه العلماء وعلقوا عليه . واختصره في كتاب أسماه " المختصر النافع " وشرحه أيضا وأسماه " المعتمر في شرح المختصر "

٤ - أبو الفضائل أحمد بن طاووس (ت٦٧٣هـ) صاحب كتاب (حل الإشكال في معرفة الرجال) و (المسائل في أصول الدين) .

٥- محمد بن جهيم الأسدي (ت٦٨٠هـ) .

٦- العلامة الحلي ، جمال الدين حسن بن يوسف (٦٤٨ - ٧٢٦ هـ) ، له موسوعات فقهية أجراها " تذكرة الفقهاء " ولعله لم يؤلف مثله .

٧ - فخر المحققين ، محمد بن الحسن بن يوسف (٦٨٢ - ٧٧١ هـ) ولد العلامة الحلي ، تتلمذ على يد أبيه ، من تلامذته:

٨- الشهيد الأول، محمد بن مكي العاملي (٧٣٤ - ٧٨٦ هـ) .

- ٩- المقداد السيوري، (ت ٨٢٦هـ) صاحب كتاب (الرائع في الاصول)
- ١٠- ابن فهد الحلي، أحمد بن محمد الأسدي الحلي (ت ٨٤١هـ) صاحب كتاب (المهذب البارع في شرح المختصر النافع).
- ١١- محمد بن أبي جمهور الأحسائي (ت ٨٩٨هـ) ، صاحب كتاب (عوالي اللاليء) و(زاد المسافرین).
- ١٢- الحسين بن العودي شرف الدين ابو عبد الله الحسين بن العود الاسدي الحلي، كان معاصراً للشيخ الكركي ،له رسالة (اثبات المعصوم) رداً على الشيخ الكركي .
- ١٣- عبد السمیع بن فیاض الأسدي (ت ٩١٨هـ) صاحب كتاب (تحفة الطالبین في اصول الدين) و (الفرائد الباهرة).
- ١٤- حسين بن مفلح الصيرمي (ت ٩٣٣هـ).
- ١٥- إبراهيم بن سليمان القطيفي (ت ٩٥١هـ) صاحب كتاب (الفرقة الناجية) و(نفحات الفوائد ومفردات الزوائد)، والقطيفي آخر المراجع الدينية العليا في الحلة.

\*\*\*\*

\*\*\*

\*

## الخاتمة

تُعد الحوزة من العناصر الرئيسة للمؤسسة الدينية الشيعية ، التي لعبت دوراً مهماً في النظام التربوي الشيعي منذ انتظامها في القرن الرابع الهجري وحتى الآن وكان لها دورها الواضح في بلورة الشخصية الشيعية والمشاركة في نهضة الشعوب والوقوف ضد الظلم والطغيان من خلال تعبئة الجمهور ، وما زالت تمثل العمود الفقري للفكر الأصولي والعقائدي الشيعي .

تُعد الحلة المركز العلمي السادس بعد (المدينة المنورة والكوفة والري وبغداد والنجف) وبالرغم من ان الحلة احتضنت المدرسة العلمية لما يقارب من أربعة قرون (٥٦٢-١١٦٧/١٥٤٤م)، إلا اننا لم نلمس توثيقاً يتناسب مع مكانتها العلمية والتاريخية ، ولم تتناول الدراسات مراحل نمو هذه المدرسة التي شغلت العالم وأسباب انكماشها، ومن المؤكد انها توسعت وازدادت اهميتها وتوجهت الأنظار إليها بعدما أصيبت بغداد بنكبة الاحتلال المغولي سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م ، وبذلك هاجر علماء بغداد إلى مدينة الحلة ليزيدوا من رصانة علومها، فساهموا مع فقهاءها وعلمائها بنشر العلوم وتعميمها، فكثرت فيها بيوت الدرس ، وأضحت آنذاك مركزاً آمناً من مراكز الحركة العقلية في الأوساط الإسلامية .

كان الطلبة يفتدون الى الحلة من بلاد شتى (الجزيرة العربية والهند وفارس والشام وولايات الدولة العثمانية وأفريقيا) ، فنشأت في الحلة مدارس فقهية رصينة، وأنجبت المدينة في تلك الحقبة شعراء وعلماء أفذاذاً طبق صيتهم البلاد الإسلامية وخلدتهم أعمالهم ، وقد تبين ان الشروع بتدريس العلوم الفقهية في مدينة الحلة وبطريقة التعليم الحوزوي قد بدأ قبل بروز ابن إدريس العجلي الحلي على الساحة العلمية ، وقد اعتمدنا سنة ٥٦٢هـ/١١٦٧م بداية لمدرسة

الحلة وهي السنة التي غادر بها علي بن محمد بن شهریار النجف ليستقر في الحلة وكانت نهايتها بوفاة آخر المراجع في الحلة الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي سنة ٩٥١هـ بعد قصة الخلاف الذي حصل مع منافسه الشيخ علي الكركي (ت: ٩٤٠هـ/١٥٣٣م) .

لقد أنجبت الحلة أكثر من أربعمئة عالم وصلوا مرحلة الاجتهاد، وقيل أكثر من ذلك العدد ، في علوم الفقه والمنطق والفلسفة وعلم الكلام والحكمة والسياسة والشعر والأدب والطب ، تشهد بها أعمالهم الخالدة ونحن نعلم ان السياسة مأكرة، ولتحقيق هدف ما يستوجب تهيئة مستلزمات نجاح ذلك الهدف المنشود، وقد قيض الله الأمير نعمة الله الحلي (ت ٩٤٠هـ/١٥٣٣م ) وزير الشاه طهماسب ، ليكون سبباً في إسدال الستار على جامعة الحلة الدينية بسبب مناصرته للشيخ إبراهيم القطيفي

كانت الدراسة في معاهد الحلة العلمية على ما ذكر لنا على وفق منهجية معينة ، عززت وبوبت عند زيارة الخواجة نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٣هـ/١٢٧٤م) للحلة سنة ٦٥٧هـ/١٢٥٩م حاملاً معه رسالة (آداب المتعلمين) وراح يجري الرواتب للطلبة والمدرسين من ريع الوقف الذي خصص لتلك المؤسسة وعلى نحو ذلك فإن الحركة العلمية في الحلة تقدمت واستمرت تنمو جيلاً بعد جيل ، ولم تخبُ الا في عهود متأخرة، وتخرج من الحلة جماعة من الأعلام أمثال، آل طاووس وآل نما وآل بطريق وآل معية ، وابن فهد الحلي ورجب البرسي واضرابهم من العلماء الأعلام وذلك حتى القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي ، هذه النخبة أرست القواعد الرصينة للعلوم الفقهية قبل سبعة قرون من يومنا هذا .

ليس من الغريب أن يكون الدافع السياسي عاملاً لتثبيط حركة علمية فللسياسة أثر في هذه الأدوار، والقول الذي يرجح عودة الحركة العلمية الى

النجف الأشرف (من الحلة) نتيجة عامل سياسي، هو سنده الصراع العنيف في حينه على مراكز القوة والدائر بين العثمانيين والصفويين، والذي تأثر به العراق مدة من الزمن، فقد اندفع الصفويون لإحياء الحركة العلمية النجفية وجعلها قوة دفاعية عن الشيعة ومركزاً مهماً يقابل بغداد.

وبقينا أن تلك الصفحة التي أمدتها ما يقارب (أربعمئة سنة) من سنة (٩٥١-٥٦٢ هـ/١١٦٧-١٥٤٤ م) وهي السنة التي ضعفت بها جامعة الحلة الدينية، فهي صفحة ناصعة من تأريخ الثقافة والحضارة العربية والإسلامية التي خلدتها الأعمال عالياً، عُم عليها حتى أصبحت قطعاً تاريخياً يُجهل حقيقتها .

ان ارتباط التعليم الديني (الحوزة) هو ارتباط تكميلي بين المرجعية والدرس العلمي ، فكل منهما مكمل للآخر ، والمرجعية تتمثل بالمرجع الديني للطائفة الشيعية الإمامية ، ولا يمكن لأحد منهما الاستغناء عن الآخر ، فلا يمكن ان يكون مرجعاً دينياً بلا درس علمي (حوزة) ، ولا حوزة علمية بدون مرجع ديني يستقي منه أساتذة الدرس التعليمات المطلوبة ، فالمرجع الديني يكون موقعه على قمة هرم التكوين الهيكلي للطائفة ولا بد أن يكون له درس يلقيه على أتباعه ، ومن خلال ذلك الدرس يطرح أفكاره واجتهاداته ، ولظروف ما (سياسية ، اقتصادية ، تبليغية) يهجر ذلك المرجع الديني مدينته فيتبعه طلبته وحاشيته وأساتذته المعتمد عليهم في إعطاء الدرس ، وينشأ في المدينة الجديدة درس وحلقات فيقال عند ذلك انتقلت الحوزة ، وهذا ما حدث بانتقال المراجع العظام على مر التاريخ كافة من والى مدن (النجف ، الحلة ، كربلاء ، سامراء) ، فالمرجعية الدينية للطائفة الإمامية كانت في الحلة من عهد الشيخ محمد بن إدريس (٥٤٣-٥٩٨ هـ/١١٤٨-١٢٠٢ م) حتى وفاة الشيخ إبراهيم القطيفي (٩٥١ هـ/١٥٤٤ م) ، ونتيجة للصراع الفكري الذي

حدث بين الشيخ علي الكركي (ت. ١٥٣٣هـ / ١٥٣٣م) مع الشيخ إبراهيم القطيفي وانحياز سلاطين الدولة الصفوية إلى الأول ، عهد بأمر المرجعية إلى المقدس الأردبيلي (ت. ١٥٨٥هـ / ١٥٨٥م) فأصبح الدرس كاملاً في النجف بعد وفاة القطيفي ، فكان انتقال الحوزة ، لأن المرجع الديني أصبح مقيماً في النجف ، ومثل ذلك حدث للمراجع ( الشيخ الطوسي والوحيد البهبهاني والمجدد الشيرازي) ، فيقال (انتقلت الحوزة) ، وهذا لا يعني ان حركة العلم قد توقفت ، فلا بد من بقاء طلبة ومدرسين في تلك المدينة .

في هذا البحث سلطنا الضوء على أسباب انتقال المرجعية الدينية الشيعية من الحلة إلى النجف والنتائج التي حصلت جراء ذلك التحول ثم تطرقنا إلى بؤادر النهضة الأدبية في الحلة ، ويمكن تقسيم المراحل التي مرت بها مدرسة الحلة إلى:

- ١- دور التمهيد يبدأ من تمصير مدينة الحلة ٤٩٥هـ إلى عام ٥٦٢هـ .
- ٢- دور التأسيس من ٥٦٢ - ٦٢٠هـ .
- ٣- العصر الذهبي من ٦٢١ - ٧٧١هـ .
- ٤- دور التراجع العلمي من ٧٧١ - ٨٤١هـ .
- ٥- دور الانكماش من ٨٤١ - ٩٥١هـ .

وقضلاً عن المساجد وبيوت العلماء التي كانت مكاناً للدرس نشأت مدارس

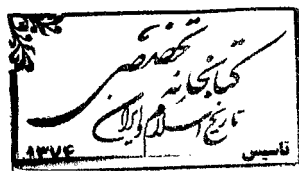
خلال تلك المدة هي : الزينية والزينية وصاحب الزمان ويحيى بن سعيد .

نسأل من الله مغفرة الزلل ونرجو ان نكون قد وفقنا في هذا البحث ،

والحمد لله رب العالمين .



# المصادر والمراجع





## المصادر والمراجع

### أولاً - مخطوطات الكتب العربية:

- ١- أسعد محمد علي النجار ، محلات الحلة القديمة .
- ٢- الرشيد بن الزبير الغساني الأسواني ، جنان الجنان ورياض الأذهان .
- ٣- أحمد بن محمد المقدسي ابن أبي عذبية (ت ٨٥٦هـ) ، إنسان العيون في مشاهير سادس القرون .
- ٤- عبد الحليم عوض الحلي (الشيخ) . طرائق التدريس الحوزوي .
- ٥- عبد الرضا عوض ، أماكن أهملها التاريخ .
- ٦- محمد بن علي بن إبراهيم الحسيني الأسترآبادي (ت ١٠٢٨هـ) تلخيص الأقوال في معرفة الرجال ، مكتبة بنياد ، مشهد .

### ثانياً - المخطوطات الفارسية

- ٧- حافظ ابرو ، مجمع التواريخ السلطانية ، مكتبة مركزي دانشگاه ، طهران شماره (٤١٦٣) .
- ٨- حسن مدني ، كشكول ، مكتبة الروضة الكاظمية .
- ٩- محمد سعدي ، عراق عرب ، مكتبة فيضي ، قم .
- ١٠- مرتضى شوشتری ، كشكول ، مكتبة الأستاذ خليل إبراهيم نوري آل عبد الجليل بيك .
- ١١- نظام الدين جهنكير ، مكتبة محمد اشرف ، قم .

## ثالثاً - المصادر العربية الأولية:

- القرآن الكريم  
 أمير المؤمنين ، علي بن أبي طالب الامام (ع) .  
 ١٢- نهج البلاغة ، شرح ابن أبي الحديد ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ،  
 ١٩٦٣ م .  
 الأربلي ، علي بن عيسى (ت ٦٩٣هـ) .  
 ١٣- كشف الغمة في معرفة الأئمة ، الطبعة الحجرية .  
 الاحساني ، ابن أبي جمهور (ت ٨٨٠هـ) .  
 ١٤- عوالي اللئالي ، تحقيق : أفا مجتبي العراقي ، مطبعة سيد الشهداء ، قم ،  
 ١٤٠٥هـ .  
 ١٥- الأقطاب الفقهية، تحقيق محمد الحسون ، مطبعة الخيام، منشورات  
 المرعشي ، قم ، ١٤١٠هـ .  
 الأصفهاني ، أبو عبد الله عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الكاتب (ت  
 ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) .  
 ١٦- خريدة العصر وجريدة القصر ، ج ٣-٤ ، تحقيق محمد بهجت الأثري ،  
 دار الحرية، بغداد، ١٩٧٣ م .  
 ١٧- تاريخ دولة آل سلجوق ، اختصار الفتح بن علي البنداري ، دار الافاق  
 الحديثة ، بيروت ، ١٩٧٨ : ٢٠ .  
 الأصفهاني ، عبد الله الأفندي (١٢٣٠هـ)  
 ١٨- رياض العلماء وحياض الفضلاء ، تحقيق أحمد الحسيني ، منشورات مكتبة  
 المرعشي ، قم ، ١٤٠٣هـ .  
 الأعرج ، عميد الدين (ت ٧٥٤هـ) .  
 ١٩- كنز الفوائد في حل مشكلات القواعد، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي ،  
 الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المشرفة  
 ١٤١٦هـ .  
 الأربيلي ، محمد علي (ت ١١٠١هـ) .  
 ٢٠- جامع الرواة ، مكتبة المرعشي ، قم ، ١٤٠٣هـ .  
 الفاضل الآبي ، زين الدين أبي علي الحسن بن أبي طالب بن أبي المجد  
 اليوسفي (ت ٦٩٠هـ) .  
 ٢١- كشف الرموز ، تحقيق علي بناه الاشتهادي وأغا حسين اليزدي ،  
 منشورات جماعة المدرسين ، قم ، ١٤٠٨هـ .

- ابن بطوطة ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي ،  
(ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م) .
- ٢٢- رحلة ابن بطوطة المسماة :تحفة النظار في غرائب الأمصار  
وعجائب الأسفار، مراجعة : د. درويش الجويدي ، المطبعة العصرية  
،بيروت، ٢٠١٢م .
- ابن العبري ، غريغوريوس بن هارون .
- ٢٣-تاريخ مختصر الدول، اشراف انطوان صالحاني، دار الرائد اللبناني،  
بيروت، ١٩٨٣م .
- ابن العتائقي ، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم(ت ٦٩٠هـ)،
- ٢٤-الناسخ والمنسوخ ، تحقيق: الدكتور ثامر الخفاجي، منشورات مكتبة  
المرعشي ، قم ، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م .
- ابن البراج ، القاضي عبد العزيز ،(ت ٤٨١هـ / ١٠٨٨م) .
- ٢٥-جواهر الفقه ،تحقيق : إبراهيم بهادري، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي  
التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤١١هـ .
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) .
- ٢٦-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ،الدار الوطنية بغداد/ ١٩٩٠م .
- ابن طاووس ، السيد علي بن موسى بن جعفر(ت ٦٦٤هـ) .
- ٢٧-التشريف بالمنن في التعريف بالفتن ( الملاحم والفتن )، الناشر : مؤسسة  
صاحب الأمر ، مطبعة : نشاط - أصفهان، ١٤١٦ هـ .
- الأسدي ، مزيد الحلبي (ت ٥٩٢هـ) .
- ٢٨- (ديوان شعر) ،تحقيق د. عارف تامر، دار الأضواء، بيروت، ١٩٩٠م .
- ابن الدمياطي ، (ت ٧٤٩هـ) .
- ٢٩-المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر  
عطا، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .
- ابن الفوطي ، كمال الدين عبد الرزاق (ت ٧٢٣هـ) .
- ٣٠- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة ، تحقيق مهدي عبد الحسين النجم ،  
دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢م .
- ابن خلكان، القاضي شمس الدين أبو العباس احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ) .
- ٣١- وفيات الأعيان وأنباء الزمان، الطبعة الحجرية، إيران .
- ابن شهر آشوب ، أبي عبد الله محمد بن علي بن المازندراني (ت ٥٨٨هـ) .
- ٣٢-مناقب آل أبي طالب ،تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة  
الحيدرية ، النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م .

- ابن عنبة ، جمال الدين أحمد بن علي، (ت ٨٢٨هـ/١٤٢٤م) .
- ٣٣- عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب ، مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر، قم، ٢٠٠٤م .
- ابن كثير ، أبي الفداء إسماعيل بن عمر، (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) .
- ٣٤- تفسير القرآن الكريم ، تحقيق: يوسف بن عبد الرحمن الموصلي ، دار المعرفة ، بيروت، ١٩٩٢م .
- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) .
- ٣٥- الكامل في التاريخ ، ج ٨-١٠ ، دار صادر، بيروت، ١٩٨٦م .
- ابو البقاء ، الشيخ الرئيس هبة الله بن نما (ت ٦١٨هـ) .
- ٣٦- المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسيديّة، تحقيق: د. صالح موسى درادكة ود. محمد عبد القادر خريسات، عمان، ١٩٨٤م .
- ابن داود ، الحسن بن علي (حيّاً ٧٠٧هـ)
- ٣٧- رجال بن داود ، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٩٧٢م .
- الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن دريس الحموي (ت ٥٦٠هـ/١١٦٥م) ،
- ٣٨- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، منشورات عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .
- الأسدي ، عبد السميع بن فياض الأسدي (ت ٩١٨هـ) ،
- ٣٩- تحفة الطالبين في معرفة أصول الدين، تحقيق وتعليق الشيخ عبد الحلیم عوض الحلبي ، منشورات آفتاب عالمتاب ، مشهد مقدس ، ١٤٣٣هـ .
- الأشثري ، أبو الحسين ورام بن أبي فراس المالكي (ت ٦٠٥هـ) .
- ٤٠- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر المعروف ب: مجموعة ورام، دار الكتب الإسلامية ، الطبعة الثانية ، چاپخانه حيدري ، طهران ، ١٣٦٨هـش .
- ابن دريد الأزدي ، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م) .
- ٤١- جمهرة اللغة ، ج ١، ترتيب ومراجعة عادل البدری ، مؤسسة الأستانة الرضوية ، مشهد، ١٤٢٦هـ .
- الأتاكي ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردی (ت ٨٧٤هـ) .
- ٤٢- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مطبعة كوستاتوماس ، القاهرة ١٩٥٦م .
- البحراني ، هاشم (١١٠٧هـ) .
- ٤٣- حلية الأبرار، تحقيق : الشيخ غلام رضا مولانا البروجردی ، منشورات مؤسسة المعارف الإسلامية ، مطبعة بهمن، قم، ١٤١١هـ .

- البحراني، يوسف (ت ١١٨٦هـ) .  
 ٤٤- الحقائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة ، تحقيق محمد تقي الأيرواني، مطبعة النجف ، النجف الاشرف ، ١٣٧٧هـ .
- ٤٥- لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث ، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم ، منشورات مؤسسة آل البيت ، قم ، ١٤٢٣هـ .
- البرسي، رجب (ت ٨١٣هـ)  
 ٤٦- مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين، تحقيق: جمال عبد الغفار المازندراني، انتشارات الشريف الرضي، ١٤٢٢هـ .
- البلادي ، علي حسن .  
 ٤٧- أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٩٩٤م .
- البهائي ، بهاء الدين محمد بن الحسين الحارثي العاملي (١٠٣٠هـ) .  
 ٤٨- الحديقة الهلالية، تحقيق علي الموسوي ، مؤسسة آل البيت، قم ، ١٤١٠هـ .
- بروكلمان . كارل  
 ٤٩- تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحلیم النجار، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٨م .
- التفريشي ، مصطفى بن الحسين (ت ١٠١٥هـ) .  
 ٥٠- نقد الرجال ، مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث ، مطبعة ستاره قم ، ١٤١٨هـ .
- التميمي ، حيص بيص ، شهاب الدين سعد الصيفي (ت ٥٧٤هـ) .  
 ٥١- ديوان شعر، تحقيق مكّي السيد جاسم وشاكر هادي، كتب التراث ، بغداد، ١٩٨٢م .
- التنوشي ، القاضي أبي علي المحسن بن علي التنوشي (ت ٣٤٨ هـ / ٩٥٩م) .  
 ٥٢- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق :عبود الشالجي، بيروت ، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م .
- الثعالبي ، عبد الملك النيسابوري ، (ت ٤٢٩هـ) .  
 ٥٣- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، تحقيق د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٣م .
- الحر العاملي ، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ) ،  
 ٥٤- أمل الأمل، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، المطبعة: نمونه، قم ، ١٣٦٢ش .
- الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي ، (ت ٦٢٦هـ) .  
 ٥٥- معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت (د.ت.٠) .
- ٥٦- معجم الأدباء ، دار احياء التراث ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .
- ٥٧- المشترك وضعاً والمختلف صقلاً ، مكتبة المثني، بغداد، ١٨٤٦م .

- الحلي، أحمد بن فهد (ت ٨٤١هـ)،  
 ٥٨-المقتصر من شرح المختصر، (المقدمة) تحقيق : السيد مهدي الرجائي،  
 مطبعة السيد الشهداء (ع) - قم ، ١٤١٠هـ : ١٤٠.
- الحلي، المحقق أبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن (٦٧٦هـ) .  
 ٥٩-المعتبر في شرح المختصر، إشراف التحقيق ناصر مكارم الشيرازي،  
 مطبعة مدرسة الإمام أمير المؤمنين (ع) ، ١٣٦٤ هـ .
- الحلي ، محمد بن دريس (ت ٥٩٨هـ) .  
 ٦٠-السرائر ، تحقيق جماعة المدرسين في قم ، مطبعة النشر الإسلامي ، قم ،  
 ١٤١٠هـ .
- الحلي ، عيد الكريم بن طاووس (ت ٦٩٣هـ) .  
 ٦١- فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه  
 السلام) في النجف ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٩٦٨م .
- الحلي ، يحيى بن سعيد (ت ٦٨٩هـ) .  
 ٦٢-الجامع للشرائع ، تحقيق لجنة بإشراف جعفر سبحاني، مؤسسة الشهداء  
 ، قم ، ١٤٠٥هـ .
- الحلي ، علي بن طاووس رضي الدين (ت ٦٦٤هـ) .  
 ٦٣-سعد السعود ، منشورات الرضي، قم ، ١٣٦٣هـ .
- ٦٤-إقبال الأعمال ، تحقيق جواد الفيومي الأصفهاني ، منشورات مكتب  
 الإعلام الإسلامي، قم ، ١٤١٦هـ .
- الحلي ، الحسن بن يوسف المطهر (ت ٧٢٦هـ) .  
 ٦٥-الألفين في إمامة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب(ع) ، مكتبة الألفين ،  
 الكويت ، ١٤٠٥هـ .
- ٦٦-خلاصة الأقوال في معرفة الرجال ، ط ٢ ، المطبعة الحيدرية ، النجف ،  
 ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ .
- ٦٧-إرشاد الأذهان ، ج ١ ، تحقيق فارس حسون ، مؤسسة النشر الإسلامي ،  
 قم ، ١٤١٠هـ .
- ٦٨- إيضاح الاشتباه ، تحقيق محمد الحسن ، منشورات جماعة المدرسين ،  
 قم ، ١٤١١هـ .
- ٦٩-تبصرة المتعلمين في أحكام الدين، تحقيق أحمد الحسيني وهادي اليوسفي  
 ، انتشارات فقيه ، إيران ، ١٣٦٨هـ .
- ٧٠-كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، المقدمة ، تحقيق حسن زاده  
 الأملي ، منشورات جماعة المدرسين ، قم ، ١٤١٧هـ .
- ٧١-قواعد الأحكام ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤١٣هـ .
- ٧٢- منتهى المطلب ، تحقيق مجمع البحوث الإسلامية ، ط ١ ، قم ، ١٤١٢هـ .



- الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ) .  
 ٧٣- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، دار احياء التراث العربي، بيروت .  
 الخوانساري ، محمد باقر الموسوي (ت ١١٥٨هـ) .  
 ٧٤- روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، تحقيق أسد الله  
 إسماعيليان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠١٠ م .  
 الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن ثابت (ت ٤٦٣هـ) .  
 ٧٥- تاريخ بغداد ، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب  
 العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨ م .  
 الذهبي ، شمس الدين أحمد بن محمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .  
 ٧٦- تاريخ الإسلام ، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب  
 العربي ، بيروت ، ١٩٨٧ م .  
 ٧٧- سير اعلام النبلاء ، ط ٩ ، تحقيق : الأرنؤطي وحسين الأسد ، مؤسسة  
 الرسالة بيروت ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م .  
 ٧٨- ميزان الاعتدال ، تحقيق : د. علي محمد الجاوي، منشورات دار المعرفة  
 للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٣ م .  
 الرازي ، ابن بابويه منتجب الدين علي (ت ٥٨٥هـ) .  
 ٧٩- الفهرست ، تحقيق دكتور سيد جلال الدين محدث ارموى ، منشورات  
 مكتبة محمود مرعشي ، قم ١٣٦٦ ش .  
 ٨٠- عوائد الأيام، تحقيق : مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، مطبعة  
 مكتب الإعلام الإسلامي، مشهد، ١٤١٧هـ .  
 الزبيدي ، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي  
 (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) .  
 ٨١- تاج العروس من جواهر القاموس، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر  
 للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ١٩٩٤ م / ١٤١٤ هـ .  
 السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م) .  
 ٨٢- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢ هـ .  
 السبكي ، عبد الوهاب ، (ت ٧٧١هـ) .  
 ٨٣- طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق محمود الطناجي وعبد الفتاح محمد  
 الحلو ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٢٤ هـ .  
 السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) .  
 ٨٤- بغية الوعاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٦٤ م .  
 الشريف المرتضى ، علي بن الحسين بن موسى (ت ٤٣٦هـ/١٠٤٤م) .  
 ٨٥- الناصريات (ديوان شعر)، تحقيق : مركز البحوث والدراسات العلمية،  
 مطبعة مؤسسة الهدى ، قم ، ١٩٩٧/٥١٤١٧ م .

- ٨٦- الانتصار ، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة ، ١٤١٥ هـ .  
 • الشاهرودي، علي النمازي، (ت ١٤٠٥ هـ) .  
 ٨٧- مستدركات علم رجال الحديث، تحقيق: حسن علي النمازي مطبعة حيدري ، الناشر: ابن المؤلف ، طهران (د.ت.٠) .  
 • الشافعي ، محمد بن الدريس (ت ٢٠٤/١٩ هـ) .  
 ٨٨- الأم ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٣ .  
 • الشهيد الاول، محمد بن مكي (ت ٧٨٦ هـ) .  
 ٨٩- البيان ، تحقيق محمد الحسون ، مطبعة صدر ، قم ، ١٤١٣ هـ .  
 • الشيباني ، ماجد بن فلاح الفاضل (حياً ٩٦٢ هـ) .  
 ٩٠- رسالة في الخراج ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤١٣ هـ .  
 • الصديقي ، مصطفى الحلوتي دمشقي (ت ١١٦٢ هـ) .  
 ٩١- الرحلة العراقية ، تحقيق وتعليق ميعاد شرف الدين الكيلاني، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠١٢م: ١١٣ .  
 • الصفدي ، صلاح الدين بن خليل أيبك (ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٣ م) .  
 ٩٢- الوافي بالوفيات ، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ .  
 • الصيمري ، مفلح (ت ٩٣٠ هـ) .  
 ٩٣- كشف الالتباس عن موجز ابي العباس ، تحقيق: مؤسسة صاحب الأمر، قم ، ١٤١٧ هـ .  
 • الطريحي ، فخر الدين (ت ١١٨٥ هـ/ ١٧٧١ م) .  
 ٩٤- مجمع البحرين ، ج ١ ، دفتر نشر فرهنگي إسلامي، طهران ، ١٤٠٨ هـ .  
 • الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٨ م) .  
 ٩٥- الخلاف ، ج ١ ، مقدمة الكتاب ، بقلم الشيخ أغا بزرك الطهراني ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤٠٧ هـ .  
 ٩٦- المبسوط ، تحقيق محمد رضا الكشفي ، المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفرية ، طهران ، ١٣٨٧ هـ .  
 ٩٧- النهاية في مجرد الفقه والفتاوي ، تقديم أقا بزرك الطهراني ، انتشارات قدس محمد ، قم ، (د.ت.٠) .  
 • الطوسي ، الخواجة نصير الدين محمد بن محمد (ت ٦٧٢ هـ) .  
 ٩٨- آداب المتعلمين ، تحقيق محمد رضا الحسيني الجلاي ، مكتبة مدرسة إمام العصر (عج) - شيراز ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ .

- العالمي ، جمال الدين الحسن بن الشهيد الثاني (ت ١٠١١ هـ)  
 ٩٩- معالم الدين وملاذ المجتهدين ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة  
 المدرسين ، قم ، ١٤١٧ .  
 ١٠٠- التحرير الطاووسي ، تحقيق محمد حسن ترحيمي، مؤسسة الأعلمي  
 ، بيروت ، ١٩٨٨م .  
 العالمي ، زين الدين (الشهيد الثاني)، (ت ٩٦٥ هـ) .  
 ١٠١- الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ، تحقيق محمد كلانتر  
 ، منشورات مكتبة الداوري ، قم ، ١٤١٠ هـ .  
 ١٠٢- رسائل الشهيد الثاني، تحقيق رضا المختاري ، مطبعة مكتب الإعلام  
 الإسلامي ، قم ، ١٤٢٢ هـ .  
 العالمي ، محسن الأمين، (ت ١٣٧١ هـ) .  
 ١٠٣- اعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات ،  
 بيروت ، ١٩٨٣ م .  
 ١٠٤- النخبة في الحكمة العملية والأحكام الشرعية ، تحقيق مهدي  
 الأنصاري القمي، مطبعة دويداد ، قم ، (٠ د ت) .  
 العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل شهاب الدين (ت ٨٥٢ هـ) .  
 ١٠٥- الإصابة في معرفة الصحابة ، صححه وعلق عليه : السيد عبد الله  
 هاشم اليماني المدني (٠ د ت) .  
 ١٠٦- إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق الدكتور حسن حبشي، وزارة الأوقاف  
 المصرية، القاهرة، ٢٠١١ .  
 الغياثي ، عبد الله بن فتح الله البغدادي (حيأ ٩٠٠ هـ) .  
 ١٠٧- التاريخ الغياثي ، دراسة وتحقيق: د . طارق نافع الحمداني، مطبعة  
 أسعد ، بغداد، ١٩٧٥ م .  
 القمي ، علي بن بابويه (ت ٣٢٩ هـ) .  
 ١٠٨- فقه الإمام الرضا ، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) ، مشهد ، ١٤٠٦ هـ .  
 الكفعمي، إبراهيم ، (ت ٩٠٥ هـ) .  
 ١٠٩- محاسبة النفس ، تحقيق :فارس الحسون، المطبعة : نمونه ، مؤسسة  
 قائم آل محمد (عج) - قم ، ١٤١٣ هـ .  
 الكناني ابن جبير ، محمد بن جبير الأندلسي (ت ٦١٤ هـ/ ١٢١٤ م) .  
 ١١٠- رحلة ابن جبير (رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة  
 والمناسك ) ، مكتبة الهلال ، ط٣ ، القاهرة ١٩٨١ .  
 الكركي ، علي بن عبد العال ، المحقق (ت ٩٤٠ هـ) .  
 ١١١- الخراجيات ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤١٢ هـ .  
 ١١٢- قاطعة اللجاج في تحقيق حل الخراج .

- الكتبي ، محمد بن شاکر (ت ٧٧٤هـ) .
- ١١٣- عيون التواريخ ، تحقيق فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم ، وزارة الثقافة العراقية ، سلسلة كتب التراث ، بغداد ، ١٩٨٠م .
- ١١٤- فوات الوفيات ، تحقيق : علي محمد بن يعوض الله وعادل أحمد عبد الموجود ، مطبعة دار الكتب العلمية .
- الكوفي ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي ، (ت ٢٨٣هـ) .
- ١١٥- الغارات ، تحقيق جلال الدين المحدث الأرموي ، مطبعة بيهمن ، قم ، (بلا ت) .
- مالك بن أنس (ت ١٩٧هـ) .
- ١١٦- الموطأ ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٥م .
- المحقق الأردبيلي ، أحمد بن محمد ، (ت ٩٩٣هـ) .
- ١١٧- زبدة البيان في أحكام القرآن ، تحقيق محمد الباقر البهبودي ، المكتبة المرتضوية لإحياء التراث ، طهران ، (د ت) .
- المجلسي ، محمد باقر (ت ١١١١هـ) .
- ١١٨- بحار الأنوار ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ط ١٤٠٣/٢هـ .
- ١١٩- مرآة العقول في شرح اخبار الرسول ، تحقيق مرتضى السكري ، دار الكتب الإسلامية ، قم ، ١٤٠٤هـ .
- المفيد ، الشيخ محمد بن محمد النعمان (٤٣٦هـ)
- ١٢٠- المسائل الصاغانية ، تحقيق : السيد محمد القاضي ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .
- المقرئزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ) .
- ١٢١- تاريخ المقرئزي الكبير (المقفي الكبير) ، دار الكتب العلمية بيروت ٢٠١٠ .
- المتقي الهندي . علاء الدين علي بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ)
- ١٢٢- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق بكرى حياتي ، مطبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٩م .
- النجاشي ، أبو العباس أحمد بن علي الأسدي (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٦م) .
- ١٢٣- الرجال ، مكتبة الداوري ، قم ، ١٣٩٨هـ .
- الهروي ، أبو الحسن علي بن أبي بكر ، (ت ٦١١هـ/١٢١٢م) .
- ١٢٤- الإشارات إلى معرفة الزيارات ، تحقيق د. علي عمر ، مكتبة الثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٢م .
- اليافعي ، عبد الله بن اسعد بن علي ، (ت ٧٦٨هـ) .
- ١٢٥- مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، تحقيق خليل منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ .

**رابعاً - المراجع العربية الحديثة:**

- ابو فارس ، محمد عب القادر (د)  
 ١٢٦- القاضي ابو بعلى الفراء وأحكامه السلطانية، مؤسسة الرسالة ،  
 بيروت، ١٩٨٣م .  
 الأركاني ، محمود  
 ١٢٧- أنيس النفوس في تراجم رجال آل طاووس، دار الهدى ، قم ،  
 ١٤٢٨هـ .  
 الاشتياني ، عباس اقبال  
 ١٢٨- تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة  
 القاجارية (٢٠٥- ١٢٤٣هـ)، نقله للعربية وعلق عليه: د. محمد علاء  
 الدين منصور ، دار الثقافة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٩م .  
 الأعلمي ، محمد حسين الحائري .  
 ١٢٩- تراجم أعلام النساء ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ،  
 ١٩٨٧م .  
 آل عنوز ، عبد الرسول .  
 ١٣٠- اصول الدين وفروعه، منشورات الداوري ، مطبعة بهمن،  
 قم: ١٤٢٦هـ .  
 آل ياسين ، محمد مفيد .  
 ١٣١- متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة ، المكتبة العصرية ، بغداد ،  
 ٢٠٠٤ .  
 ١٣٢- العلامة الحلي جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر ، دار الأرقم ،  
 منشورات جامعة بابل ، ٢٠٠٨م .  
 الأمدي ، محمد كوزل .  
 ١٣٣- الهجرة الى الثقلين ، نشر مركز الأبحاث العقائدية، قم ، ١٤٢١ .  
 الأمين ، حسن .  
 ١٣٤- مستدركات أعيان الشيعة ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ،  
 ١٩٨٧ .  
 ١٣٥- الغزو المغولي ، دار المعارف ، بيروت ، ١٩٧٦م .  
 الأميني ، محمد هادي .  
 ١٣٦- خصائص الأنمة ، تحقيق مجمع البحوث الإسلامية ، مشهد (د.ت.و) .  
 الأميني ، عبد الحسين أحمد النجفي (ت ١٣٩٢هـ) .  
 ١٣٧- الغدير ، ط ٣ ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .

- الانتصاري ، عباس السلامي (د) ،  
١٣٨- مباحث الاجتهاد ، مطبعة ثامن الحجج ، انتشارات محبين ، قم ،  
١٤٢٩ هـ .
- الأنتصاري ، محمد علي وجماعته .  
١٣٩- الوقف في مقالات ، مجمع البحوث الإسلامية ، مشهد ، ١٣٩١ هـ ش .
- ايلنجيك ، خليل (د) .  
١٤٠- تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار ، تعريب د . محمد  
الأرناؤوط ، دار المدار الإسلامي ، ليبيا ، ٢٠٠٢ م .
- الباقري ، غلام الرضا النجفي .  
١٤١- انوار الهداية في الإمامة والولاية ، طبعة إيران ، ١٣٦٨ هـ .
- بحر العلوم ، عز الدين .  
١٤٢- التقليد في الشريعة الإسلامية ، دار الزهراء للطباعة والنشر ، بيروت  
١٤٣٢ هـ .
- بحر العلوم ، جعفر ، (ت ١٣٧٧ هـ) ،  
١٤٣- تحفة العالم في شرح خطبة المعالم ، تحقيق أحمد مجيد الحلبي ،  
مطبوعات الأعلمي ، بيروت ، ٢٠١١ م .
- بحر العلوم ، مهدي (ت ١٢١٢ هـ) .  
١٤٤- الفوائد الرجالية ، تحقيق وتعليق محمد صادق بحر العلوم وحسين  
بحر العلوم ، منشورات مكتبة الصادق ، طهران ، ١٣٦٣ ش .
- البغدادي ، إسماعيل باشا ، (ت ١٣٣٩ هـ) .  
١٤٥- هدية العارفين ، الناشر : دار إحياء التراث ، بيروت ، ١٩٥١ م .
- البراقي ، حسين أحمد النجفي (ت ١٣٢٢ هـ) .  
١٤٦- تاريخ الكوفة ، ط ٣ ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٩٦٨ م .
- ١٤٧- تاريخ قم ومن سكن فيها من الطالبين ، تحقيق عبد الحلیم المدني ،  
المطبعة الحيدرية ، قم ، ٢٠٠٩ م .
- البروجردي ، علي ، (ت ١٣١٢ هـ) .  
١٤٨- طرائف المقال ، تحقيق: مهدي الرجائي ، منشورات المرعشي ، قم ،  
١٤١٠ هـ .
- البروجردي ، حسين الطباطبائي ، (١٣٨٣ هـ) .  
١٤٩- جامع أحاديث الشيعة ، المطبعة العلمية ، قم ، ١٣٩٩ هـ .
- البصير ، د . محمد مهدي .  
١٥٠- نهضة العراق الأدبية في القرن الثالث عشر ، محمد مهدي  
البصير (دكتور) ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٩٦٠ م .

- بناري ، علي همت .  
 ١٥١- ابن ادريس الحلبي ودوره في إثراء الحركة الفقهية ، مركز ابن ادريس للدراسات الفقهية، قم، ٢٠٠٩ م .
- الجراخ، د. عباس هاني .  
 ١٥٢- شميم الحلبي ، دار الفرات للثقافة والأعلام، الحلة ، ٢٠١٢ .
- الجنشي ، منصور .  
 ١٥٣- الشيخ المفيد في أضواء من حياته ، مطبعة مهر، قم، ١٤٢٥هـ .
- الجلالي ، محمد حسين .  
 ١٥٤- فهرس التراث ، تحقيق: محمد جواد الجلالي ، منشورات مكتبة دليل ما ، قم ، ١٤٢٢هـ .
- الجلالي ، محمد رضا .  
 ١٥٥- مقدمة كتاب ، رجال الغضائري، دار الحديث، قم، ١٤٢٢هـ .
- جماعة المدرسين / قم .  
 ١٥٦- الشيخ الانصاري وتطور البحث الاصولي ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤١٥هـ .
- ١٥٧- الدروس ، ج١، مقدمة كتاب مقدمة الرسائل العشر .  
 ١٥٨- معالم الاصول ، دار الفكر ، قم ، ١٣٧٦هـ .
- ١٥٩- معالم الدين وملاذ المجتهدين ، تحقيق :عبد الحسين محمد علي البقال ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، ١٩٧١ م .
- جواد ، مصطفى (دكتور) .  
 ١٦٠- في التراث العربي، تحقيق محمد جواد شلش وعبد الحميد العلوجي،سلسلة كتب التراث/٣٩، بغداد، ١٩٧٩م .
- الجنابي ، كريم برهان .  
 ١٦١- الكفل أنبياء ومدينة ، دار الفرات للثقافة والاعلام، ط٢، ٢٠١٠م .
- الجوزدي ، عبد العظيم عباس .  
 ١٦٢- مقام رد الشمس ، دار الفرات للثقافة والاعلام ، الحلة ، ٢٠٠٩م .
- حسان ، عبد الله حسان .  
 ١٦٣- الفكر التربوي الامامي ، إيران نموذجاً ، ج١-٢، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٨ م .
- الحداد ، سعد (د) .  
 ١٦٤- مرآة الحلة الفيحاء، دار الضياء ، النجف الاشرف، ٢٠٠٧م .
- ١٦٥- الحسين في الشعر الحلبي ، دار الضياء ، النجف الاشرف، ٢٠٠٨م .

- الحسني ، هاشم معروف .  
 ١٦٦- تاريخ الفقه الجعفري ، تقديم محمد جواد مغنية ، دار النشر للجامعيين ، بيروت ، (د.ت) .
- ١٦٧- دراسات في الكافي للكليني والصحيح للبخاري ، مطبعة صور الحديثة ، ١٩٦٨ م .
- حرز الدين ، محمد (ت ١٣٦٥هـ) .  
 ١٦٨- مرآة المعارف ، مطبعة سعيد ابن جبير ، تحقيق: محمد حسين حرز الدين ، قم ، ١٣٨٠هـ .
- الحكيم ، محمد تقي .  
 ١٦٩- الأصول العامة للفقه المقارن ، مؤسسة آل البيت (د.م) ، ١٩٧٩ م .
- الحكيم ، حسن عيسى .  
 ١٧٠- المفصل في تاريخ النجف الأشرف ، ج ٤ ، المكتبة الحيدرية « قم ، ١٤٢٨ .
- ١٧١- الشيخ الطوسي ابو جعفر محمد بن الحسن (٣٨٥-٤٦٠هـ) مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥ م .
- ١٧٢- النجف الأشرف والحلة الفيحاء صلات علمية وثقافية عبر عصور التاريخ ، مطبعة الغري الحديثة ، النجف الأشرف ، ٢٠٠٦ م .
- ١٧٣- مدرسة الحلة العلمية ، مركز الهدى للدراسات الحوزوية ، النجف الأشرف ، ٢٠٠٨ م .
- ١٧٤- مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث ، المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ٢٠١٠ م .
- الحكيم ، محمد جعفر .  
 ١٧٥- تاريخ وتطور الفقه والأصول في حوزة النجف الأشرف العلمية ، العارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٣١هـ .
- الحلبي ، أحمد علي مجيد .  
 ١٧٦- تاريخ مقام الإمام المهدي في الحلة ، مطبعة نكارش ، منشورات دليل ما ، قم ، ١٤٢٦هـ .
- الحلبي ، د. حازم سليمان .  
 ١٧٧- الحلة وأثرها العلمي والأدبي ، المكتبة التاريخية المختصة ، قم ، ١٤٣٢هـ .
- الحلبي ، د. مضر سليمان .  
 ١٧٨- ديوان شعر السيد حيدر الحلبي (تحقيق) ، مطبعة الاعلمي ، بيروت ، ٢٠١١ م .



- ١٧٩- ديوان شعر السيد مهدي بن داود الحلبي (ت ١٢٨٩هـ)، (تحقيق )، دار  
الفرات للثقافة والاعلام ، الحلة ، ٢٠٠٩م .  
حمادي ، محمد ضاري .
- ١٨٠- الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية ،  
مؤسسة المطبوعات العربية ، بيروت ١٩٨٢م .  
حمودي ، جعفر صادق (د) .
- ١٨١- معجم الشعراء العراقيين ، المكتبة العصرية ، بغداد ، ١٩٩١م .  
عجاج ، عامر (د) .
- ١٨٢- الإمارة المزيدية في النيل ، منشورات جامعة بابل ، ٢٠١٢م .  
الحميري ، عبد الرضا .
- ١٨٣- العطش المر ، دار الفرات للثقافة والاعلام ، الحلة ، ٢٠١١م .  
١٨٤- نظام الاقطاع في العراق بين مؤيديه ومعارضيه ، دار الشؤون  
الثقافية ، بغداد ، ٢٠١١م .
- تاج الدين ، عامر .
- ١٨٥- تاريخ المساجد في الحلة ، مطبعة الضياء النجف الاشرف ، ٢٠١٢م .  
تفاحة ، أحمد زكي .
- ١٨٦- اصول الدين وفروعه عند الشيعة الإمامية ، مؤسسة الأعلمي  
للمطبوعات ، بيروت ، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م .  
خازم ، علي .
- ١٨٧- مدخل الى علم الفقه عند المسلمين الشيعة ، دار الغربية للطبع  
والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٣م .  
الخاقاني ، علي .
- ١٨٨- شعراء الحلة ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٥١م .  
الخاقاني ، محمد علي (ت نهاية ق ١٢) .
- ١٨٩- نشوة السلافة ومحل الاضافة ، تحقيق محمد علي بحر العلوم (د.ت. ) .  
الخرسان ، محمد مهدي (ت ١٩٠٣م) .
- ١٩٠- مقدمات كتب تراثية ، مكتبة الروضة الحيدرية ، النجف الاشرف ،  
١٣٧٥هـش -  
الخضري ، محمد .
- ١٩١- اصول الفقه ، مطبعة الاستقامة ، ١٩٣٨م .  
الخطيب ، صباح محمود محمد .
- ١٩٢- مدينة الحلة الكبرى ، مكتبة المدار ، بغداد ، ١٩٧٤م .

- الخطيب ، محمد أحمد .  
 ١٩٣- الحركات الباطنية في الإسلام ، عقائدها وحكم الإسلام فيها، مكتبة  
 الأقصى ، عمان ، ١٩٨٦م .
- الخفاجي (د) ثامر كاظم .  
 ١٩٤- دور العلامة الحلي في نشر التشيع ، منشورات جامعة بابل ،  
 ٢٠١١م .
- خلوصي، صفاء .  
 ١٩٥- مكانة الشعر في الثقافة العربية المعاصرة ، دار الشؤون الثقافية ،  
 بغداد ، ١٩٧٨م .
- الخوني ، ابو القاسم (السيد) ، ت ١٤١١هـ .  
 ١٩٦- معجم رجال الحديث ، الطبعة الخامسة ، مركز نشر الثقافة  
 الإسلامية ، قم ، (دست) .
- الخوئي حبيب الله الهاشمي (ت ١٣٢٤هـ) .  
 ١٩٧- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تحقيق: ابراهيم الميانجي ،  
 المطبعة الإسلامية، طهران، منشورات فرهنكي امام مهدي ، قم ، (دست) .
- دانشیغ، ب.م.د.  
 ١٩٨- الرحالة الروس في الشرق الأوسط، ترجمة د. معروف خزندار دار  
 الرشيد، بغداد، ١٩٨٠م .
- ديوس ، علي كريم .  
 ١٩٩- الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور ، دار الضياء ، النجف الأشرف  
 ، ط٦ ، ٢٠١١م .
- الدجيلي ، حسن .  
 ٢٠٠- الفقهاء حكام على الملوك ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٩٨٦م .
- الدجيلي ، عمار .  
 ٢٠١- رعماء الشيعة في النجف الأشرف ، دار الأندلس ، النجف الأشرف ،  
 ١٤٢٦هـ .
- الدجيلي ، عبد الصاحب .  
 ٢٠٢- أعلام العرب في العلوم والفنون، المطبعة العلمية، النجف ، ١٩٥٦م .
- الربيعي ، صلاح عبد الرزاق (د) .  
 ٢٠٣- الإسلام السياسي والدولة الإسلامية المعاصرة، بغداد ، ٢٠٠٦م .
- الذرب ، عامر هادي ،  
 ٢٠٤- حزقيال أم ذي الكفل ، دار الفرات للثقافة والاعلام، الحلة ، ٢٠١٠م .

- رضا ، محمد جواد (د) .  
 ٢٠٥- أئمة الفكر التربوي الإسلامي ، دار السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٩م .
- رؤوف ، عماد عبد السلام (د) .  
 ٢٠٦- الأسر الحاكمة في العراق، مطبعة الزمان، بغداد، ١٩٧٨م .
- الزبيدي ، محمد حسين (د) .  
 ٢٠٧- امارة المشعشين أقدم امارة عربية في عربستان ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٣م .
- زين الدين ، محمد (د) .  
 ٢٠٨- التشيع ، سلسلة المعارف الإسلامية (٥٢) مركز الرسالة ، قم ١٤٢٨هـ .
- الساعدي ، حمود حمادي .  
 ٢٠٩- دراسات عن عشائر العراق، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٨٩م .
- الساعدي، محمد حسين .  
 ٢١٠- مؤيد الدين بن العلقمي وأسرار سقوط الدولة العباسية ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ١٩٧٢م .
- سبحاني ، الشيخ جعفر .  
 ٢١١- أضواء على عقائد الشيعة الإمامية ، مؤسسة الإمام الصادق ، قم ١٤٢١هـ .
- ٢١٢- تذكرة الأعيان ، مؤسسة الصادق ، قم ، ١٤١٩ : ١٧٦ .
- ٢١٣- كليات في علم الرجال ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم، ١٤١٤هـ .
- ٢١٤- موسوعة طبقات الفقهاء (المقدمة ١-٢) ، اللجنة العلمية في مؤسسة الصادق ، اشراف ، مطبعة اعتماد ، قم ، ١٤١٨هـ .
- السعيد ، صلاح .  
 ٢١٥- الحلة في مذكرات الرحالة الاجانب ، المركز الثقافي ، الحلة ، ٢٠٠٧م .
- سلمان ، حيدر نزار (د) .  
 ٢١٦- المرجعية الدينية في النجف ومواقفها السياسية في العراق ، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ، ٢٠١٠ .
- السمين ، أحمد عبد الستار .  
 ٢١٧- دروس تمهيدية في تاريخ علم الرجال عند الإمامية، دار الفكر الإسلامي المعاصر (د م) ، ٢٠١٢م .
- السوداني ، حسن .  
 ٢١٨- دماء على نهر الكرخا ، مطبعة الحضارة ، بيروت ، ١٩٨٠م .

- السوداني، مزهر عبد .  
 ٢١٩- الشعر العراقي في القرن السادس الهجري ، منشورات وزارة الثقافة العراقية ، دار الرشيد للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٠ م .
- السوداني ، عبد الله (د) ،  
 ٢٢٠- الشعر العربي في ظل الإمارة الزيديية (٤٠٣- ٥٤٥ هـ) ، منشورات جامعة بابل ، ١٩٩٩ م .
- السند ، محمد .  
 ٢٢١- محاضرات لمحمد صالح التبريزي ، بحوث في مباني علم الرجال ، طبعة سرور ، منشورات مدين ، قم ، ١٤٢٦ هـ .
- السيد ، جاسم مكي وشاكر هادي ، (تحقيق)  
 ٢٢٢- ديوان شعر، شهاب الدين سعد الصفيي التميمي (حيص بيبص) (ت٥٧٤ هـ) ، سلسلة كتب التراث / ٣٤ بغداد، ١٩٨٢ م
- السيد ، كمال وعباس حسن الموسوي .  
 ٢٢٣- نشوء الدولة الصفوية وسقوطها ، نشر الباقيات ، قم ، ١٤٢٨ هـ .
- السيستاني ، علي (المرجع) ومنير القطيفي .  
 ٢٢٤- الرافد في علم الأصول، الناشر : مكتب آية الله العظمى السيد السيستاني ، مطبعة مهر ، قم ، ١٤١٤ هـ .
- السيلاوي ، غالب .  
 ٢٢٥- الأنوار الساطعة من الغراء الطاهرة ( خديجة بنت خويلد ) ، المطبعة العلمية ، النجف ، ١٤٢١ هـ .
- الشاكري ، حسين .  
 ٢٢٦- الأعلام من الصحابة والتابعين ، مطبعة ستاره ، قم ، ١٤١٨ هـ .  
 ٢٢٧- تدوين الحديث وتاريخ الفقه ، مطبعة ستاره ، قم ، ١٤١٨ هـ .  
 ٢٢٨- موسوعة المصطفى والعترة ، منشورات الهادي ، مطبعة ستاره ، قم ، ١٤١٧ هـ .
- ٢٢٩- علي في الكتاب والسنة ، تحقيق ومراجعة : فرات الأسدي ، مطبعة ستاره ، قم ، ١٤١٨ هـ .
- شبيب ، بلاسم عزيز .  
 الجهد الاصولي عند العلامة الحلي مكتبة الروضة الحيدرية (٢٩) ، النجف الأشرف ٢٠١١ م .
- شرف الدين ، عبد الحسين (ت٧٠ هـ) .  
 ٢٣٠- النص والاجتهاد ، تحق أبو مجتبى ، مطبعة سيد الشهداء ، قم ، ١٤٠٤ هـ .
- ٢٣١- مؤلفو الشيعة في صد لإسلام ، مكتبة الأندلس ، بغداد (د٠ت٠) .

- الشيرازي ، والددة السيد مصطفى .  
 ٢٢٢- في رحاب الإمام الصادق(ع) ، مطبعة أمير ، منشورات مؤسسة الصادق، قم، ١٤١٥هـ .
- الصدر ، حسن هادي (ت ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م) .  
 ٢٣٣- تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة ، بغداد، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م .
- ٢٣٤- نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين، تحقيق: مهدي الرجائي، منشورات مكتبة المرعشي ، مطبعة ستاره، قم .
- ٢٣٥- نهاية الدراية ، تحقيق : ماجد الغريابوي ، مطبعة اعتماد، قم (دت) .  
 الصدر ، محمد باقر (ت ١٤٠٠هـ) ،
- ٢٣٦- المعالم الجديدة للأصول، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٧٥م .  
 الصفار ، حسن موسى .
- ٢٣٧- الاجتهاد والتجديد في الفقه الإسلامي ، مطابع الرجاء ، الرياض ، ٢٠٠٥م .
- الطاهر ، علي جواد (د) .  
 ٢٣٨- الشعر العربي في العراق وبلاد العجم ، دار الرائد العربي، ط٢، بيروت ، ١٩٨٥م
- الطباطبائي ، عبد العزيز(ت ١٤١٦هـ) .  
 ٢٣٩- مكتبة العلامة الحلي ، منشورات مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، قم، ١٤١٦هـ .
- ٢٤٠- معجم أعلام الشيعة، إعداد ونشر : مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، ط١ ، قم، ١٤١٧هـ .
- الطباطبائي ، علي (ت ١٢٣١هـ) .  
 ٢٤١- رياض المسائل ، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي، منشورات جماعة المدرسين ، قم ، ١٤١٢هـ .
- الطبرسي ، ميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م) .  
 ٢٤٢- مستدرك الوسائل ، تحقيق : مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، بيروت ، ١٤٠٨هـ : ٣ / ١٧٥ .
- طقوش ، محمد سهيل .  
 ٢٤٣- تاريخ الدولة الصفوية في إيران ، دار النقاش ، بيروت ، ٢٠٠٩م
- الطهراني ، محمد محسن أغا بزرك .  
 ٢٤٤- طبقات أعلام الشيعة، إحياء الدائر من علماء القرن العاشر، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٩م .
- ٢٤٥- الذريعة في تصانيف علماء الشيعة ، المطبعة العلمية .

- الظواهري ، محمد الأحمدى •
- ٢٤٦- العلم والعلماء ونظام التعليم ، تقديم د. عز الدين الظواهري، منشورات دار الوعي القومي ومطبعة الاعتماد، القاهرة، ١٩٥٥م •
- الفضلي ، عبد الهادي •
- ٢٤٧- مراكز الدراسات النحوية، مكتبة المنار ، الزرقاء/ الاردن ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م •
- فاروقي ، ثريا وجماعتها •
- ٢٤٨- التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية ، ج٢ ، تعريب قاسم عبده قاسم ، دار المدار، طرابلس، ٢٠٠٧م •
- فياض ، عبد الله (د) •
- ٢٤٩- الإجازات العلمية عند المسلمين ، مطبعة الإرشاد ، بغداد - ١٩٦٧م •
- القزويني ، معز الدين محمد مهدي (ت ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م) •
- ٢٥٠- طروس الانشاء وسطور الإملاء، تحقيق: د. جودت القزويني ، بيروت، ١٩٩٨م •
- العاملي ، علي الكوراني
- ٢٥١- الإمام الكاظم سيد بغداد ، قم ، ٢٠١٠م •
- ٢٥٢- كيف رد الشيعة غزو المغول ، الناشر : مركز العلامة الحلي الثقافي، الحلة ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م •
- العاملي ، جعفر مرتضى •
- ٢٥٣- الصحيح من سيرة النبي الأعظم ، دار الحديث للطباعة والنشر، قم ، ١٣٨٥هـ •
- العاملي، حسين جمعة •
- ٢٥٤- شروح نهج البلاغة، مطبعة وزنكو غراف الفكر،،بيروت(د.ت.٠) •
- العزاوي ، عباس (المحامي) •
- ٢٥٥- تاريخ العراق بين الاحتلالين ، المكتبة الحيدرية ، قم ، ١٤٢٤هـ •
- ٢٥٦- تاريخ الأدب العربي في العراق ، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٦٣م •
- العراقي ، آقا ضياء العراقي (ت ١٣٦١هـ) •
- ٢٥٧- شرح تبصرة المتعلمين ، تحقيق: الشيخ محمد الحسون منشورات مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤١٤هـ •
- العلوي ، حسن •
- ٢٥٨- الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤-١٩٩٠م ، منشورات روح الأمين ، قم ، ١٤٢٦هـ •

- عليان ، رشدي محمد عرسان .  
 ٢٥٩- العقل عند الشيعة الإمامية ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٣م .  
 عوض ، عبد الرضا .  
 ٢٦٠- تاريخ الصناعات والحرف والشعبية في الحلة ، مكتبة الصادق ،  
 الحلة ، ٢٠٠٥م .  
 ٢٦١- تاريخ الطب والاطباء في الحلة ، دار الفرات للثقافة والاعلام ، الحلة  
 ، ٢٠٠٦ .  
 ٢٦٢- الحلة وحكامها ، دار الفرات للثقافة والإعلام ، الحلة ، ٢٠١١م .  
 ٢٦٣- شعراء الحلة السيفية أيام الإمارة المزيدية وما بعدها ، مكتب الدباغ -  
 بغداد - ٢٠٠٢م .  
 ٢٦٤- مزارات ومرآة الحلة ، دار الفرات للثقافة والإعلام ، الحلة ،  
 ٢٠٠٦م .  
 عوض الحلي عبد الحليم (الشيخ) .  
 ٢٦٥- اصول الفقه بين المقصد والمسير ، دار الصادق للطباعة والنشر ،  
 الحلة ، ٢٠٠٣م .  
 ٢٦٦- قيسات من حياة ورام الحلي المالكي الجواني، منشورات مركز بابل  
 للدراسات الحضارية والتاريخية / جامعة بابل ، الحلة ، ٢٠١٢م .  
 علوش ، جواد أحمد (د) .  
 ٢٦٧- أدب الحلة ، اخراج وتحقيق د. صباح نوري المرزوك ، منشورات  
 مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية/ جامعة بابل ، ٢٠١٢م .  
 الغراوي ، محمد عبد الحسن .  
 ٢٦٨- الوحيد البهبهاني وآراءه الاصولية، دار الضياء للطباعة والتصميم،  
 النجف الأشرف ، ٢٠١٠م .  
 الغريفي ، محيي الدين الموسوي .  
 ٢٦٩- قواعد الحديث ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٩٨٦م .  
 الغفار ، عبد الله الرسول عبد الحسين (د) .  
 ٢٧٠- الكليني والكافي ، طبع ونشر : مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤١٦  
 هـ .  
 فائق ، سليمان بيك .  
 ٢٧١- تاريخ المماليك (الكولة مند) في بغداد، ترجمة محمد نجيب أرمنازي،  
 مراجعة وتقديم: د. طالب البغدادي، دار ضفاف ، قطر ، ٢٠١٢م .  
 فهمي ، عبد السلام عبد العزيز  
 ٢٧٢- تاريخ الدولة المغولية في إيران ، دار العارف ، القاهرة ، ١٩٨١م .

- فوزي ، فاروق عمر (د) .  
 ٢٧٣- تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية- الإسلامية (١- ٦٥٦هـ)،  
 مكتبة النهضة ، بغداد، ١٩٨٨م .
- القمي ، عباس (ت ١٣٥٩هـ) .  
 ٢٧٤- الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذاهب الجعفرية، طبع  
 طهران، ١٣٦٧هـ .
- الكني والألقاب، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف، ١٩٥٦م .  
 كاشف الغطاء جعفر (ت ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م) ،  
 ٢٧٥- كشف الغطاء عن مبهمات الشيعة الغراء ، تحقيق مكتب الاعلام  
 الإسلامي فرع خراسان ، مطبعة مكتب الاعلام الإسلامي ، قم ،  
 ١٤٢٢هـ .
- ٢٧٦- العقائد الجعفرية، اهتمام مهدي شمس الدين، منشورات مؤسسة  
 انصاريان، قم، ٢٠٠٤م .
- كاشف الغطاء ، علي .  
 ٢٧٧- أدوار علم الفقه وأطواره ، بيروت ١٩٧٩م .
- كركوش ، يوسف .  
 تاريخ الحلة، المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٩٦٥م .
- الكلباسي ، ابو الهدى (ت ١٣٥٦هـ) .  
 ٢٧٨- سماء المقال في علم الرجال، تحقيق : السيد محمد الحسيني القزويني،  
 الناشر : مؤسسة ولي العصر (ع) للدراسات الإسلامية ، مطبعة : أمير -  
 قم، ١٤١٩هـ .
- الكعبي ، علي صالح .  
 ٢٧٩- شذرات من تاريخ أسر الحلة وعشائرها، دار الينابيع ، سوريا، ٢٠١١م .
- كمال الدين ، هادي .  
 ٢٨٠- فقهاء الفيحاء أو تطور الحركة الفكرية في الحلة، مطبعة المعارف ،  
 بغداد ، ١٩٦٢م .
- اللاري ، عبد الحسين (ت ١٣٤٢هـ) .  
 ٢٨١- التعليقة على المكاسب ، تحقيق ونشر : اللجنة العلمية للمؤتمر -  
 مؤسسة المعارف الإسلامية ، المطبعة : المطبعة : بإسدار اسلام ، قم ،  
 ١٤١٨هـ .
- اللجنة العلمية .  
 ٢٨٢- موسوعة طبقات فقهاء الإمامية، مؤسسة الصادق ، اشراف جعفر  
 سبحاني ، مطبعة اعتماد ، قم ، ١٤١٨هـ .



- لسترنج ، كي .  
٢٨٣- بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مطبعة الرابطة بغداد ، ١٩٥٤ .
- اللقاني ، منصور .  
٢٨٤- أعلام المكاسب في الأشخاص والكتب ، مركز الإعلام الإسلامي ، قم ، ١٤٠٦ هـ .
- لونكريك ، ستيفن همسلي .  
٢٨٥- أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٥ م .
- المازندراني ، علي أكبر السيفي .  
٢٨٦- مباني الفقه الفعال في القواعد الفقهية الأساسية، ق٢ ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٣٣٥ هـ .
- محبوبة ، جعفر باقر (ت ١٣٧٧ هـ) .  
٢٨٧- ماضي النجف وحاضرها، المطبعة العلمية ، النجف الأشرف، ١٩٥٥ م .
- محسن ، جواد عبد الكاظم .  
٢٨٨- الشيخ علي عوض الحلبي حياته وأدبه ، مكتب الدباغ ، بغداد ، ٢٠٠٢ م .
- المحمدي ، فتح الله (دكتور) (نجازادكان) .  
٢٨٩- سلامة القرآن من التحريف ، مؤسسة فرهنكي وهندي مشعر ، طهران ، ١٤٢٤ هـ .
- مرجان ، زينب فاضل .  
٢٩٠- الصلات الثقافية بين الحلة وبلاد فارس، بحث مقدم الى المؤتمر الدولي، إعداد د. نصير الكعبي، طهران ، ١٤٣٢ هـ .
- المرزوك ، صباح (د) و عباس الجبوري (د) .  
٢٩١- لمحة عن ماضي الحلة وحاضرها ، مكتبة الصادق ، الحلة ، ٢٠٠٠ م .
- المظفر ، محمد حسين (الشيخ) (ت ١٣٨١ هـ) .  
٢٩٢- تاريخ الشيعة ، مراجعة وتحقيق : أحمد كاظم البغدادي ، مطبعة شريعت ، انتشارات المكتبة الحيدرية، قم، ١٤٣٣ هـ .
- المظفر ، محمد رضا (الشيخ) (ت ١٣٨٣ هـ) .  
٢٩٣- عقائد الإمامية ، تحقيق وتقديم: الدكتور حامد حفني داود، انتشارات أنصاريان - قم- إيران (د.ت.٠) .

- المعموري، يحيى كاظم (د) .  
٢٩٤- تطور الري في العراق ، دار الفرات للثقافة والإعلام ، الحلة ،  
٢٠١٠م : ٢٣٠
- مكاوي ، جبار جاسم .  
٢٩٥- مائة عالم وعالم من علماء الحلة الفيحاء، دار الفرات للثقافة والإعلام،  
الحلة ، ٢٠١١م .
- ٢٩٦- ندوة ابن إدريس في الحلة ، دار الفرات للثقافة والإعلام ، الحلة ،  
٢٠١٠ .
- المهاجر ، جعفر (د) .
- ٢٩٧- أعلام الشيعة ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، ١٤٣١هـ : ٢ / ٩٧٦ .
- المهداوي علي هادي (د) .  
٢٩٨- الحلة في العهد العثماني المتأخر ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢م .
- النجار ، محمد علي .  
٢٩٩- ديوان التاريخ الشعري، جمع وتقديم : حسام علي الشلاه، دار الفرات  
للثقافة والإعلام، الحلة ، ٢٠٠٩ .
- النائيني ، محمد حسين (ت ١٣٥٥هـ) .  
٣٠٠- منية الطالب، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي مؤسسة النشر الإسلامي  
التابعة لجامعة المدرسين ، قم ، ١٤١٨هـ .
- النراقي ، أحمد بن محمد مهدي المحقق (ت ١٢٤٤هـ) .  
٣٠١- مستند الشيعة، تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث - مشهد  
المقدسة، المطبعة : ستارة - قم ، ١٤١٥هـ .
- ناجي ، عبد الجبار (د) .  
٣٠٢- الإمارة المزيديية ٣٨٧-٥٥٨هـ ، جامعة البصرة ، ١٩٧٠م .
- نقاش ، إسحاق .  
٣٠٣- شيعة العراق ، منشورات المكتبة الحيدرية ، قم ، ١٩٩٨م .
- نجيب ، زكي (د) .  
٣٠٤- تجديد الفكر العربي ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٧٣م .
- نوري ، خليل إبراهيم .  
٣٠٥- الحلة في القرن الثامن عشر الميلادي ، دار الضياء للطباعة ، النجف  
الأشرف ، ٢٠٠٨م .
- ٣٠٦- قطوف حلية ، دار الضياء ، النجف الأشرف ، ٢٠٠٧م .

- الوائلي (د)، أحمد .  
 ٣٠٧- هوية التشيع، ط٣، دار الصفوة، بيروت، ١٩٩٤ م .  
 • الوائلي، (د) طالب محيبس .  
 ٣٠٨- الصفويون من الطريقة الصوفية حتى تأسيس الدولة، الطبعة الثانية  
 ، دار تموز، دمشق، ٢٠١٢ .  
 • الوردي، (د) علي .  
 ٣٠٩- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، انتشارات المطبعة  
 الحيدرية، قم، ١٤٢٥هـ .  
 • ياغي، (د) إسماعيل أحمد .  
 ٣١٠- تاريخ الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة  
 العبيكات، الرياض، ١٩٩٧م .  
 • اليعقوبي، محمد علي .  
 ٣١١- البابليات، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٥٤م .

### خامساً - المصادر الفارسية

- ٣١٢- أبو القاسم گرجي، تاريخ فقه و فقهها، ط٨، الناشر: سازمان مطالعة  
 و تدوين كتب علوم انسانی دانشگاهها ( سمت ) المطبعة: مهر ( قم )،  
 زمستان ١٣٨٥ ش .  
 ٣١٣- الإسكندر بيك تركمان، تاريخ عالم آراي عباسي، مطبعة موسوي،  
 طهران، ١٣٣٤هـ ش .  
 ٣١٤- حسن بيك روملو، أحسن التواريخ، ط٣، تحقيق د. عبد الحسين  
 نوائي، انتشارات اساطير، طهران، ١٣٨٩هـ ش .  
 ٣١٥- خواجه نصير الدين طوسي، اساس الاقتباس، بتصحيح: مدرس  
 رضوي، انتشارات دانشگاه تهران، ١٣٢٦ .  
 ٣١٦- دكتور محمد مهدي گرجيان، قضاء و قنر و جبر و اختيار، دفتر  
 انتشارات إسلامي وابسته به جامعة مدرسين حوزة علميه، چاپخانه دفتر  
 انتشارات إسلامي، قم، ١٣٧٤ هـ ش .  
 ٣١٧- رسول جعفریان، تاريخ إيران إسلامي، دفتر جهارم (صفوية آز  
 ظهور نازوال ٩٠٥-١١٣٥هـ، جاب دوم، طهران ١٣٨١هـ ش .  
 ٣١٨- رضا قلبي خان هدايت، مجمع الفصحاء، در دو جلد بمبای  
 ، ١٢٩٢هـ .

- ٣١٩- سعيد محيي ، دائرة المعارف تشييع ، ج٦ ، منشورات شهيد سعيد محيي ، طهران ، ١٣٧٦هـ شمسي ، ص ٥٤٩ .
- ٣٢٠- سيد محمد باقر حجتى ، إسلام وتعليم وتربيت ، طهران ، بخش أول ، دفتر فرهنگي إسلامي ، ١٣٦٨هـ ش ١٩٨٩/٠ م .
- ٣٢١- شديد الدين فضل الله الهمداني ، جامع تواريخ ، أز هولاكوتا آخر ، اهتمام عبد الكريم علي أوغلي ، انتشارات فرهنگستان علوم جمهوري ، آذربيجان ، ١٩٥٧ م .
- ٣٢٢- شيرين بياني ، دين ودولت عهد مغول ، دانشكاهي طهران ، ١٣٦٧هـ ش .
- ٣٢٣- عبد الحسين نوائي ، شاه إسماعيل صفوي مجموعة اسناد ومكاتبات تاريخي همراه يا يادداشتهاي تفصيلي ، طهران ، ١٩٦٩ م .
- ٣٢٤- غلام سرور ، تاريخ شاه إسماعيل صفوي ، اعتناء محمد باقر آرام وعبد اليافي غفاري ، طهران ١٩٩٥ م .
- ٣٢٥- غلام علي حداد عادل ، دانشنامه جهان اسلام ، ج ١٤ ، مطبعة بنياد دائرة المعارف الإسلامية ، طهران ، ١٣٨٩هـ ش / .
- ٣٢٦- غياث الدين بن همام الدين الحسيني (خواند أمير) ، حبيب السير ، نشر كتب فروشي خيام ، طهران ، ١٣٦٣هـ .
- ٣٢٧- محمد ابراهيم جناتي ، ادوار فقه و كيفيت بيان آن ، حق چاپ براى انتشارات كيهان محفوظ است ، مؤسسه كيهان ، چاپ اول - پاييز ١٣٧٤ ش .
- ٣٢٨- محمد تقى مدرس رضوي ، احوال وأثار قدوة محققين وسلطان الحكما ابو جعفر محمد بن محمد بن الحسن الطوسي ، بنياد فرهنگ ، طهران ، ١٣٥٤هـ ش .
- ٣٢٩- محمد علي روضاتي ، (١٤٣٣هـ) دربرتو روضات ، تراجم كتابشناسي نسخة شناسي وتاريخ ، مؤسسه شناسي شيعة ايران ، ١٣٩١هـ .
- ٣٣٠- محمد كريم يوسف ، زندگاني شاه إسماعيل اول ، قم ، ١٣٧٦هـ ش .
- ٣٣١- مصطفى درايطي ، موسوعة دنا ، مؤسسه فرهنگي بزومشي الجواد ، مشهد ، ١٤٣٢هـ ق .
- ٣٣٢- مهدي ، هوشنگ عبد الرضا ، علاقات دولة صفوية ، مؤس انتشار امير كبير ، طهران ، ١٣٦٤هـ ش .
- ٣٣٣- مؤيد الدولة منتخب الدين الجويني ، بديع اتابك ، عتبة الكتبه ، تصحيح واهتمام محمد بن عبد الوهاب القزويني وعباس اقبال ، طهران ، ١٣٢٣هـ ش .

- ٣٣٤- مير أحمد بن مير محمد حسني (ت ١٠٠١هـ) ، خلاصة تواريخ ،  
تصحيح احسان اشراقي ، طهران ، ١٣٥٩هـش .  
٣٣٥- مير خودش ، تذكرة شاه طهماسب ، شرح وقايع واحوالات زندكاي  
شاه طهماسب صفوي ، برلين ، ١٩٢٤م .  
٣٣٦- نصر الله فلسفي ، زندكاي شاه عباس أول ، مقدمات سلطنة أو أز  
ولانت بادشاهي ، جاب چهارم ، طهران ، ١٩٩١م .

### سادساً- الدوريات (المستوفى):

- ٣٣٧- أحمد علي مجيد الحلبي ، (مقام الإمام جعفر الصادق(ع))، مجلة  
(ينايع) العدد السادس ، ١٤٢٦هـ: ٧٣ .  
٣٣٨- جعفر حسيني اشكوري ، (اجازات العلامة الحلبي وفخر المحققين)  
مجلة: ميراث حديث شيعة ، مركز تحقيقات دار الحديث الأعداد ٩ و ١٤  
، قم: ٢٣٢٠ .  
٣٣٩- حسن عيسى الحثيم ، مراكز العلم في الحلة، جريدة الجنائن ، بابل ،  
الأعداد ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ ، ٢٠٠١م .  
٣٤٠- حسن فاطمي ، النظام التعليمي بين الحوزة والجامعة ، مقارنة  
وتقويم ، مجلة فقه أهل البيت: ٣٥/٣٠٦ .  
٣٤١- حيدر وتوت الحسيني ، مدرسة الحلة وتراجم علمائها، مجلة (تراثنا)  
الأعداد: ٩٥ و ٩٦ ، السنة (٢٤) رجب ١٤٢٩هـ .  
٣٤٢- خالد حنوش (د) ، الشيعة في الشرق الأوسط ، مجلة مسارات ،  
العدد (١٥) ، ٢٠١١م .  
٣٤٣- خليل إبراهيم المشايخي (د) ، مقام الامام المهدي ، مجلة السفير،  
العدد (١٧) السنة الرابعة ٢٠١١م .  
٣٤٤- خليل إبراهيم نوري ، الجنائن (الجريدة) العدد ٥٦ في ت ١/٢٠٠١ .  
٣٤٥- سلمان آل طعمة ، من تراث كربلاء ، مجلة أوراق فراتية ، العدد  
الثاني، السنة الأولى: ٩٨٠ .  
٣٤٦- عباس الجراخ ، شعر ابن العرندس ، مجلة (أوراق فراتية) الأعداد  
٧-٩ ، السنة الثانية، ٢٠١١م: ٩٥ .  
٣٤٧- عبد الجبار الرفاعي ، احياء التراث ، مجلة تراثنا، العدد (٣٧) ، قم ،  
السنة التاسعة ، ١٤١٤هـ: ١٨٧ .  
٣٤٨- عبد الحلیم عوض الحلبي ، عبد الرحمن العتائقي ، مجلة (أوراق  
فراتية) ، العدد الرابع ، السنة الاولى ، بابل ، ٢٠١٠: ١٥ .

- ٣٤٩- عبد الرضا عوض ، مخطوطات الحلين وضرورة البحث عنها، مجلة أوراق فراتية العدد (١٣) السنة الرابعة، ٢٠١٣م .
- ٣٥٠- عبد العزيز الطباطبائي ، الغدير في التراث الإسلامي، مجلة تراثنا ، العدد (٢١): ٣١٦ .
- ٣٥١- عقيل الجنابي ، جريدة الجنائن ، العدد ٤٦ ، ٥ أيار سنة ٢٠٠١م .
- ٣٥٢- علي كامل حمزة وعلي السلطاني ، وزراء الإدارة العثمانية . أوراق فراتية (مجلة) ، العدد الثالث السنة الثالثة (١١) ، بابل، ٢٠١٢م .
- ٣٥٣- فارس حسون كريم ، من ذخائر التراث ، مجلة تراثنا، العدد (٥٦) ، قم ، ١٤١٩هـ : ٣٥٣ .
- ٣٥٤- محمد بحر العلوم ، آفاق نجفية (مجلة) ، العدد ٢، لسنة ٢٠٠٦ ، ص ٩٥-١٠٢ .
- ٣٥٥- محمد كريم الثمري (أ.د.أ) ، الإمام جعفر الصادق (ع) نشأته وعصره ، مجلة أوراق فراتية ، العدد (٨) السنة لثانية : ٢٣ .
- ٣٥٦- \_\_\_\_\_ المدرسة الزينية في الحلقة ، مجلة أوراق فراتية ، العدد (٣) السنة الأولى، ٢٠١٠م : ٩ .
- ٣٥٧- مضر سليمان الحلي، الحلقة نشوئها وتسميتها، مجلة أوراق فراتية، العدد الرابع ، السنة الأولى، بابل ، ٢٠١٠م : ٩ .
- ٣٥٨- رجب علي مظلومي ، الصلة بين التشيع والتصوف ، مجلة الفكر الإسلامي ، طهران ، العدد (٣٩) السنة السادسة، ١٣٩٨هـ .
- ٣٥٩- مهدي فرهاني منفرد، هجرة علماء الشيعة في جبل عامل إلى إيران، عرض: سالم مشكور، صحيفة النهار، ٢٠/١٢/٢٠١١م
- ٣٦٠- هادي كمال الدين ، مدرسة العلوم الشرعية ، مجلة التوحيد ، العدد (٢) السنة الأولى، الحلقة ، ١٩٥٩م .
- ٣٦١- هدى جاسم ، الحوزة ، تحقيق : هدى جاسم ، مجلة تراثنا ، مؤسسة أهل البيت ، العدد ٤٨ لسنة ١٤١٧هـ .
- ٣٦٢- يوسف كاظم وعبد الستار العامري، المحقق الثاني علي الكركي ودوره الفكري، الصلات الثقافية بين العراق وإيران ، إعداد الدكتور نصير الكعبي، مركز الشري الإيراني، ١٤٢٩هـ .

## سابعاً - الرسائل والاطاريح

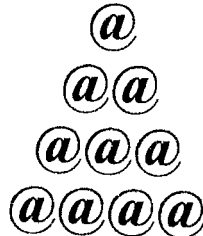
- ٣٦٣- جاسم حسين المهراوي، تاريخ الغزو التيموري للعراق وأثاره السياسية (١٣٨٥-١٤٠٥ م)، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب جامعة بغداد .
- ٣٦٤- علاء حبيب العذاري ، الشيخ أحمد بن فهد الحلبي (ت ٨٤١هـ) رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية /جامعة بابل ، ٢٠٠٧ م .
- ٣٦٥- محمد حسن محيي الدين ، المعارك والخصومات الأدبية في العراق في القرون الثلاثة الأخيرة (١٧٠٠-٢٠٠٠م) وأثرها في الحركة الأدبية، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الآداب جامعة الكوفة ، ٢٠٠٤م .
- ٣٦٦- هاشم حسن مهدي الحسني ، الصفوة المثلى في تاريخ أبي يعلى ، اطروحة دكتوراه مقدمة إلى الجامعة الإسلامية ، النجف ، ٢٠١٠م .

## ثامناً- المواقع الالكترونية

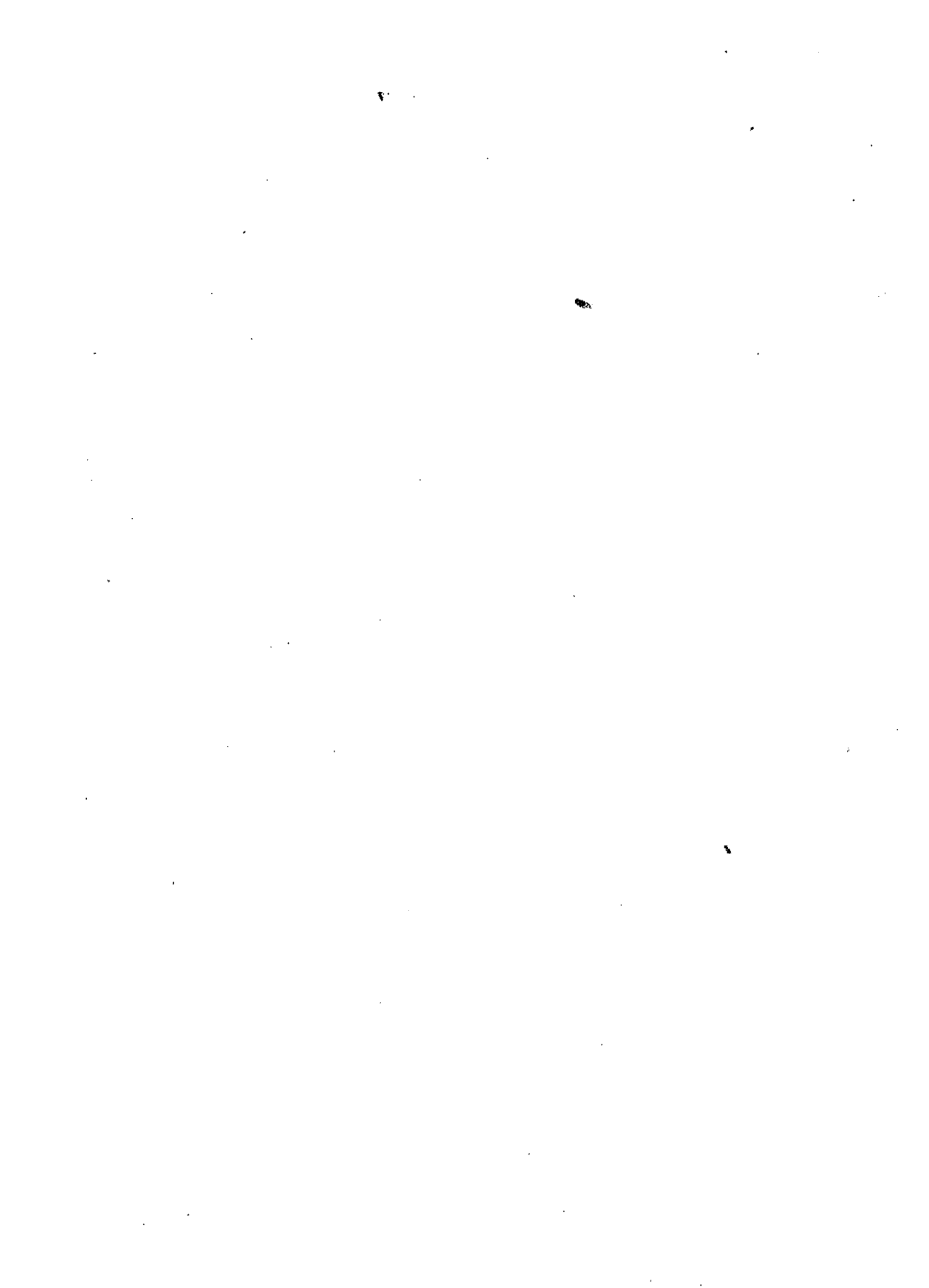
- <http://jannaati.com/ara/index.php?page=٢>
- <http://www.shia.com.au/news.php> ، محمد حمزة العذاري ،
- [http://www.alrased.net/show\\_topic.php?topic](http://www.alrased.net/show_topic.php?topic)
- [www.haydarya.com/maktaba\\_moktasah/.../](http://www.haydarya.com/maktaba_moktasah/.../)
- <http://www.almaany.com/answers/>
- <http://www.narjesmag.com/news.php>
- <http://www.elaph.com/Web/NewsPapers/>

ثامناً - المقابلات الشخصية

- ١- أباذر جواد وتوت (السيد)
- ٢- أحمد عيد الواحد العبيدي (المهندس)
- ٣- أحمد علي مجيد الحلبي (الشيخ)
- ٤- جبار الكواز (الشاعر)
- ٥- جبار جاسم مكاوي (الشيخ)
- ٦- جواد جاسم جابك (الحاج)
- ٧- حسن البروجردي (السيد) ، في مدينة قم المقدسة .
- ٨- حسن عيسى الحكيم (الدكتور)
- ٩- حسن فريد الخمايسي (الشيخ)
- ١٠- حسين الصواف (الحاج)
- ١١- حسين محمد الحلبي (الشيخ)
- ١٢- رعد فاضل الخالدي (الشيخ)
- ١٣- عبد الحلیم عوض الحلبي (الشيخ)
- ١٤- علي عبد الرضا الشهرستاني (السيد) ، في مدينة مشهد بتاريخ ٢٠١١/١١/١٩م
- ١٥- غني حمود سعيد عوض (الحاج)
- ١٦- فرقد معز القزويني (السيد)
- ١٧- قاسم رحيم حسن السلطاني (الدكتور)
- ١٨- قيس بهجت العطار (الشيخ) ، مقابلة شخصية ، بتاريخ ١٢ نيسان ، ٢٠١٢م ، في مكتبه بمدينة مشهد .
- ١٩- محمد علي النجار (الشاعر) .









الملاحق



الملحق رقم (١)  
بعض مؤلفات علماء الحلة  
المخطوطة والمطبوعة  
٤٩٥ - ٩٥١ هـ

المؤلف	الوفاة بالحجري	الكتب	المصدر	الملاحظات
علي بن محمد النيلي		١	ط.ش. ٩٩١٦١	
الحسن بن مطهر الاسدي			ط.ش. ٤٥١٦	
أحمد بن علي الأعرج			ط.ش. ٩/٥	
أحمد بن محمد بن نما			ط.ش. ٩/٥	
ابن حميدة	٥٥٠	٨	ع.ح. ١٨٧	
الحسين بن عقيل	٥٥٧	١	ش.س. ٢٨٨	٢٠ مجلداً
محمد ابو الهيجاء	٥٦١	٦	ش.س. ١١٢	
أبو البقاء بن نما	٥٦٥	١	ط الاربن	
الحسن بن رطبة السواري	٥٧٩			
علي بن علي بن نما	٥٧٩	١	مراقده سعد/ ١٠١	
جعفر بن قمرويه	٥٨٨	٢	م.ح. ٣٠	
ابن الدهان الفرصي	٥٩٠	٣		غريب الحديث م ١٦
محمد بن بركة	٥٩٠	١	م.ح.	
محمد جعفر المشهدي	٥٩٤	٤	ع.ح. ١٧٨	
محمد بن الكال	٥٩٧	٨	ع.ح. ١٩٨	
ابن ادريس	٥٩٨	٨	م.ح. ١٧٣	
يحيى بن بطريق	٦٠٠	٩	ع.ح. ٢٢٤	
سديد الدين الحمصي	٦٠٠	٧	ع.ح. ٩١	
شميم الحلبي	٦٠١	٤٦	عباس الجراخ	
ورام الجواني	٦٠٥	١	ع.ح. ٢١٨	
هبة الله بن حامد	٦٠٩	٢	ع.ح. ٢١٦	
فخار بن معد	٦٣٠	٣	ع.ح. ١٦٠	
الحسن بن ردة النيلي	٦٤٤	٢	ع.ح. ٦٧	
علي بن طاووس	٦٦٤	٧٦	م.ح. ١٢٨	
أحمد بن طاووس	٦٧٣	٨٢	ع.ح. ٢٩	
المحقق الحلبي	٦٧٦	٢٢	م.ح. ٩٢	

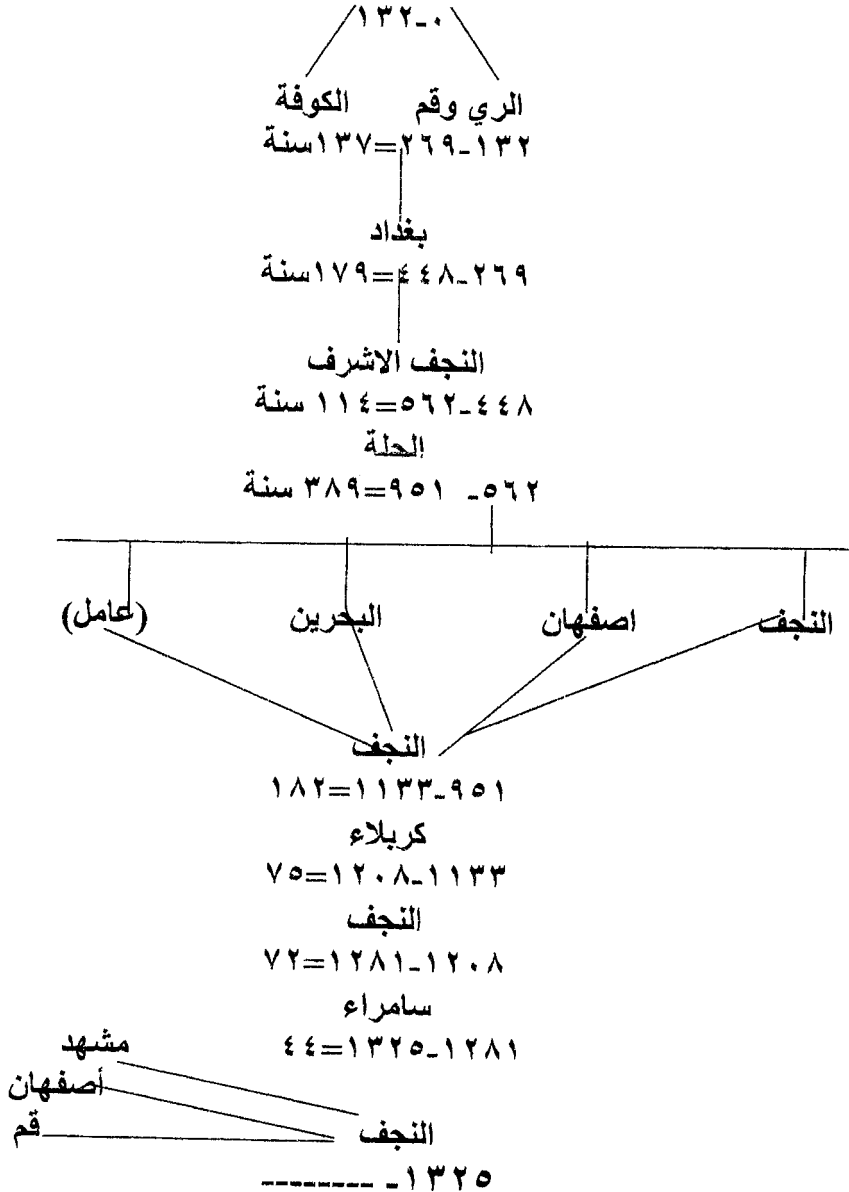
٠٢٢٩ ح.ع	٥	٦٧٦	يوسف بن حاتم
ح.ع	٤	٦٨٠	جعفر بن نما
٠٢٢١ ح.ع	٨	٦٩٠	يحيى بن سعيد
١٦٤ ح.ع	١	٦٩٠	محفوظ بن وشاح
١٠٨ ح.ع	٤	٦٩٣	عبد الكريم بن طاووس
٣/٥ ش.ط	١	٦٩٩	ابراهيم بن علوان الحلبي
٦/٥ ش.ط		٧٠٤	احمد بن الحسن الطاووس
٤١/٥ ش.ط	٢	٧٠٧ بعد	الحسن بن علي المزدي
١٥٦ ح.ع	١	٧١٠	علي المطهر
١١/٥ ش.ط		٧٢١	احمد بن محمد الحداد
٠١٩ ح.ع	٤	٧٢٣	احمد بن بلكو
الطباطباني	١٤٦	٧٢٦	العلامة الحلبي
٣٣٣ ح.م	١	٧٣٦	حمزة بن حمزة العلوي
١٣١ ح.ع	١	٧٤٠	علي الشفهيني
١١١ ح.ع	٣	٧٤٠	عبد الله بن الأعرج
١٢/٥ ش.ط		٧٤٠	احمد بن محمد الاسدي
٢٧ ح.ع	٢	٧٤٥	احمد بن الحداد
٣٠٧ ح.م	٣١	٧٤٧	الحسن بن داود
٣٣٥ ح.م	٧	٧٥٠	صفي الدين الحلبي
٣٦/٥ ش.ط		٧٥٢	الحسن بن احمد بن نما
١١٢ ح.ع	٦	٧٥٤	عبد المطلب العميدي
١٤٠ ح.ع	٧	٧٥٥	نصير الدين الكاشي
٧٠ ح.ع	١٠	٧٥٦	الحسن ابن حماد الليثي
١٣/٥ ش.ط		٧٥٧	احمد بن يحيى المزدي
٣٤٥ ح.م	١٢	٧٧١	فخر المحققين
١٥٤ ح.ع	٢	٧٧٥	علي النيلي
٦/٥ ش.ط		٧٧٥	احمد بن الحداد
٠١٩٤ ح.ع	١١	٧٧٦	محمد بن معية
٨/٥ ش.ط		٧٧٦	احمد بن عرفة
٣٠/٥ ش.ط		٧٧٦	جعفر بن علي الحلبي
١١٨١ مف	٣٤	٧٩٠	عبد الرحمن العتافي
٣٣٣ ح.م	٨	٧٩٤	حيدر علي العبيدي
١٢٤٤ مفص	١٣	٨٠٠	علي عبد الكريم النيلي
٣٤١٦ ش.ط	٥	٨٠٢	الحسن بن سليمان
		٨٠٦	احمد بن فهد الاحساني
٢٠ ح.ع	١٢	٨٢٠	احمد بن المتوج
١٦٧ ح.ع	١٩	٨٢٦	المقداد السيوري
٤٨ ح.ع	٧	٨٣٠	الحسن بن راشد

	ع.ح.١٨٥	٣	٨٣٢	محمد القطان
	ع.ح.٩٧	٣	٨٤٠	صالح بن العرنديس
	ع.ح.٦٠	١	٨٤٠	الحسن المهلبي
	ط.ش.٦١٦		٨٤٠	احمد بن محمود الحلبي
	م.ح.٣٥٢	٢٨	٨٤١	ابن فهد الحلبي
	ع.ح.٨٦	١٣	٨٤٣	رجب البرسي
	ط.ش.٠	٢	٩١٧	عبد السميع بن فياض
	ع.ح.١٥	١٩	٩٥١	ابراهيم القطيفي
	ط.ش.١٢٦م	١	٩٨٠	عبد علي بن فياض
	ط.ش.٢٦٣١٧	٢	٩٨٨	علم بن سيف الحلي
				الحسن بن مظاهر الحلبي

### المصادر

- ش.ط: طبقات الشيعة/ الطهراني  
 مف: المفصل في تاريخ النجف/ الحكيم  
 ع.ح: مائة عالم/ مكاوي  
 م.ح: مدرسة الحلة العلمية/ الحكيم  
 دانة: موسوعة دانه/ قم

الملحق رقم (٢)  
مخطط توضيحي لمكان الدرس  
مدرسة التعليم العلمي (الحوزة)  
المدينة المنورة





### الملحق رقم (٣) المكتبات التي فيها مخطوطات الحليين:

- ١- مكتبة السيد الحكيم العامة في النجف الأشرف ، أسسها السيد محسن الحكيم .
- ٢- مكتبة أمير المؤمنين (ع) في النجف الأشرف .
- ٣- مكتبة الأوقاف العامة في بغداد .
- ٤- المكتبة الوطنية للمخطوطات في بغداد .
- ٥- مكتبة المتحف الوطني ببغداد .
- ٦- مكتبة بيت الحجة في كربلاء .
- ٧- المكتبة التسترية في النجف أسسها علي محمد النجف آبادي الأصفهاني .
- ٨- المكتبة الحسينية لآل كاشف الغطاء أسسها علي محمد رضا كاشف الغطاء (ت ١٣٥٠هـ) .
- ٩- المكتبة الحسينية بالكاظمية ، أسسها السيد محمد الحيدري سنة ١٢٩٧ .
- ١٠- المكتبة الكيلانية في بغداد، أوقفت فيها مكتبة آل عبد الجليل بيك بعد وفاة حبيب بيك .
- ١١- المكتبة الغروية في النجف، أسسها عضد الدولة البويهري سنة ٣٧٢هـ فيها جميع مصنفات الشيخ العتائقي الحلي .
- ١٢- مكتبة صاحب الذريعة (أغا بزرك) .
- ١٣- مكتبة آل محيي الدين في النجف الأشرف .
- ١٤- المكتبة المليية في طهران ، وهي أكبر مكتبة اليوم ، أسستها الحكومة الإيرانية سنة ١٣١٦ش .
- ١٥- المكتبة الرضوية في مشهد .
- ١٦- مكتبة البرلمان الإيراني .

- ١٧- مكتبة السيد المرعشي العامة في قم .
- ١٨- مكتبة بنكي بور ، الهند .
- ١٩- مكتبة لوس انجلس في الولايات المتحدة .
- ٢٠- مكتبة فخر الدين النصيري، إيران .
- ٢١- مكتبة طوبي قابي ، اسطنبول .
- ٢٢- مكتبة كوبرلي ، اسطنبول ، تركيا .
- ٢٣- مكتبة فيض الله افندي ، اسطنبول .
- ٢٤- مكتبة عثمان أوجاق ، ديار بكر ، تركيا .
- ٢٥- مكتبة آل البرغاني ، كربلاء .
- ٢٦- مكتبة كوهر شاد، مشهد .
- ٢٧- مكتبة كلية الإلهيات ، مشهد .
- ٢٨- مكتبة سالار جنگ في حيدر آباد بالهند .
- ٢٩- مكتبة روضة شاه جراغ ، شيراز .
- ٣٠- مكتبة رضا في رابندار ، الهند .
- ٣١- مكتبة المكتب الهندي في لندن .
- ٣٢- مكتبة ديار بكر ، تركيا .
- ٣٣- مكتبة الفاضل الخوانساري العامة .
- ٣٤- مكتبة الوزيري ، يزد .
- ٣٥- مكتبة شاه عبد العظيم ، الري/إيران .
- ٣٦- مكتبة شيخ الإسلام ، زنجان .
- ٣٧- مكتبة مدرسة الكلبيكاني ، قم .
- ٣٨- مكتبة السلطان احمد الثالث ، اسلامبول/تركيا .
- ٣٩- مكتبة هارفرد ، بيرطانيا .

- ٤٠- مكتبة ملك ، طهران ، ايران .
- ٤١- مكتبة البروجردي ، النجف الاشرف .
- ٤٢- مكتبة نور بخش ، طهران .
- ٤٣- مكتبة بودليان في جامعة اكسفورد في انكلترا .
- ٤٤- مكتبة العلامة الطباطبائي في شيراز .
- ٤٥- مكتبة مدرسة سپهسالار في طهران .
- ٤٦- مكتبة السيد حسن الصدر بالكاظمية .
- ٤٧- مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة .
- ٤٨- مكتبة مرزفون لو كاز .
- ٤٩- مكتبة مصطفى پاشا في اسلامبول .
- ٥٠- مكتبة چستر بيتي في دبلن في إيرلنده .
- ٥١- مكتبة چهل ستون بالمسجد الجامع في طهران .
- ٥٢- دار بغداد (----) للمخطوطات .
- ٥٣- مكتبة العلامة المجلسي ، أسسها السيد حسن البروجردي سنة ١٤٢١هـ في قم .

## الملحق رقم (٤)

## المراجع الدينية العليا للطائفة الامامية

الأئمة المعصومون الاثنا عشر (ع)

الغيبة الكبرى للإمام المهدي (عج) ٣٢٩

السفر الأربعة

محمد بن الجنيد والشيخ المفيد والشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ) — بغداد

الشيخ الطوسي وولده ثم حفيده وصهره بن شهریار (ت ٥٧٣ هـ) — النجف

## مدرسة الحلة (٥٦٢ - ٩٥١)

ابن شهریار ت ٥٧٣ هـ انتقل من النجف الى الحلة سنة ٥٦٢ هـ

ابن إدريس ت ٥٩٨

شاذان بن جبرئيل ت ٦١٨

سديد الدين الحمصي ٦٠٠

جعفر بن محمد بن نما ت ٦٤٥ هـ

يوسف بن المطهر ٦٦٢

أحمد بن طاووس ٦٧٣

المحقق الحلي ت ٦٧٦

محمد بن جهيم ت ٦٨٠

نصير الدين الكاشاني ت ٧٥٥

العلامة الحلي ت ٧٢٦

فخر المحققين ٧٧١

الشهيد الأول ت ٧٨٦

محمد بن القاسم بن معية ت ٧٧٦

المقداد السيوري ٨٢٨

ابن فهد الحلي ت ٨٤١

حامي بن بركة ٩٢٤

عبد السميع بن فياض الأسدي ت ٩١٨ هـ

ابن أبي جمهور الاحساني ٩٣٣

ابراهيم القطيفي ت ٩٥١ — آخر المراجع في الحلة

الملحق رقم (٥)  
المراجع الدينية العليا للطائفة الامامية  
بعد انكماش مدرسة العلة

المرجعية في ايران

الشيخ علي الكركي ت ٩٤٠  
الشيخ حسين بن عبد الصمد  
الشيخ البهائي ت ١٠٣١ هـ

المقدس الاردبيلي ٩٩٣ (في النجف)

ظهور الاستربادي (الحركة الاخبارية) — ت ١٠٣٣ في كربلاء  
الوحيد البهبهائي ١٢٠٨ ————— كربلاء  
محمد مهدي بحر العلوم ت ١٢١٣ ————— النجف  
جعفر كاشف الغطاء  
موسى بن جعفر كاشف الغطاء ت ١٢٤١ ————— كربلاء  
محمد حسن النجفي صاحب الجواهر  
الشيخ الأعظم مرتضى الأنصاري ت ١٢٨١  
المجدد محمد حسن الشيرازي ت ١٣١٢ ————— سامراء  
محمد كاظم اليزدي  
الشيخ حسين النائيني  
السيد محمود الشاهرودي  
السيد أبو الحسن الاصفهاني ١٣٢١ ————— عودة الى النجف  
محمد كاظم الخراساني ١٣٢٩ ————— الآخوند صاحب المدرسة  
السيد محسن الحكيم ١٣٩٠  
السيد أبو القاسم الخوئي ١٤١٠  
السيد عبد الأعلى السبزواري ١٤١١  
السيد علي الحسيني السيستاني ١٤١٢ - .....

## المتحق رقم (٦) المراجع الدينية العليا للطائفة الامامية

مدرسة الحلة (٥٦٢ - ٩٥١)

وفق الوثائق العربية

وفق المصادر الايرانية<sup>١</sup>

ابن شهر آشوب

ابن ادريس الحلي ت ٥٩٨

ابن ادريس الحلي ت ٥٩٨

شادان بن جبرائيل القمي ت ٦١٨

محمد بن أبي الباقرة الله ت ٦٤٥

جعفر بن محمد الملقب (ابن النعمة)

علي بن موسى بن طاووس ت ٥٩١

الخواجة نصير الدين ت ٥٧٣

المحقق الحلي ت ٦٧٦

المحقق الحلي ت ٦٧٦

العلامة الحلي ت ٧٢٦

العلامة الحلي ت ٧٢٦

نصير الدين الكاشي علي بن محمد

فخر المحققين ت ٧٧١

فخر المحققين ت ٧٧١

محمد قاسم (ابن معية) ت ٧٦٦

الشهيد الأول ت ٧٧٦

علي بن كاظم الحريري ت ٨٢٠

المقداد السيوري ت ٨٢٦

المقداد السيوري ت ٨٢٦

ابن فهد الحلي ت ٨٤١

ابن فهد الحلي ت ٨٤١

محمد بن مكي الشامي ت ٨٦٠

ابراهيم القطيفي ت ٩٥١

الكركي ت ٩٣٧

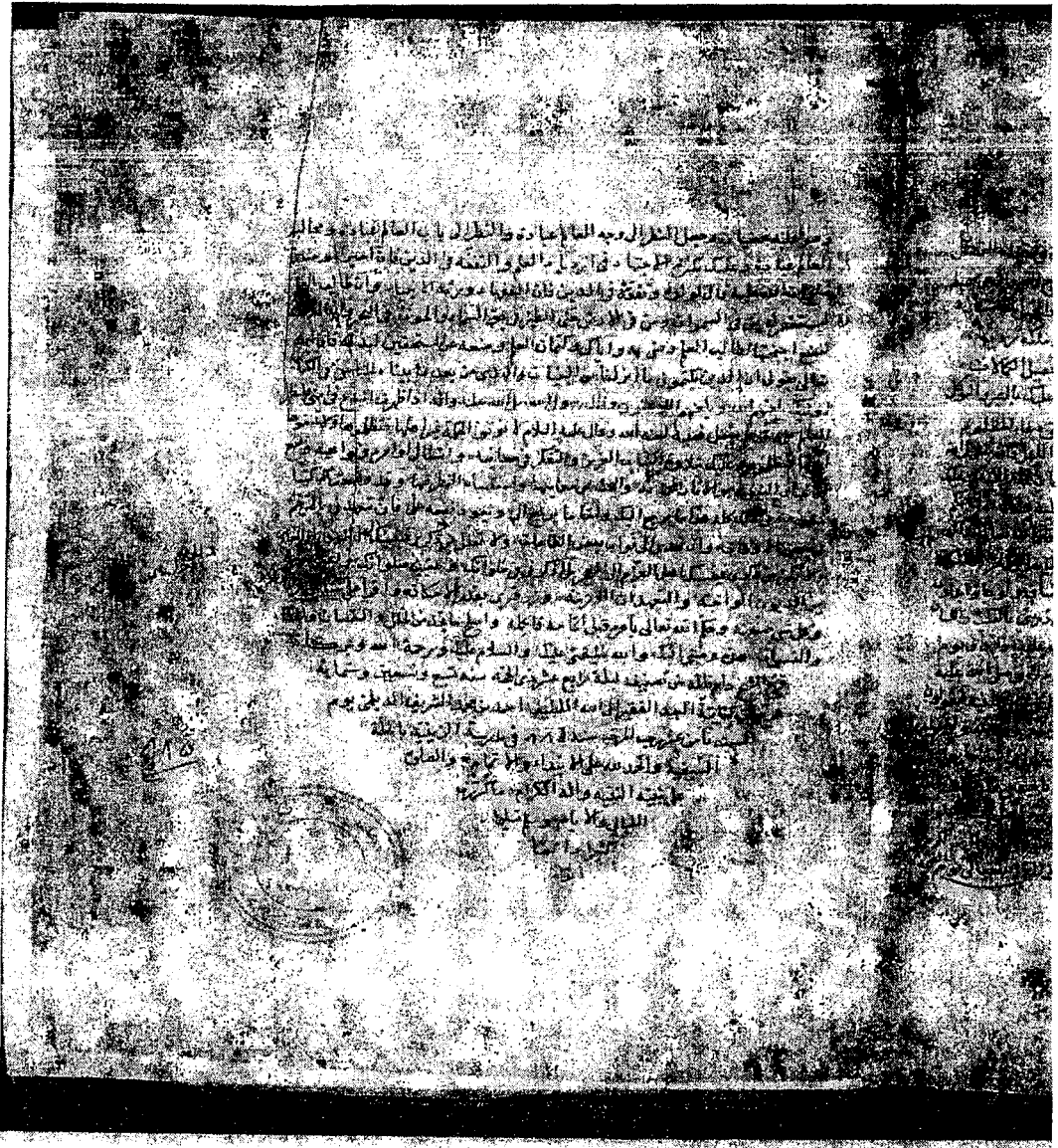
الاردبيلي ت ٩٩٣هـ

الاردبيلي ت ٩٩٣

<sup>١</sup> الفقهاء حكام على الملوك: ٤٧٤.

الملحق رقم (٧)

الصفحة الاخيرة من كتاب (قواعد الاحكم) للعلامة الحلي بخط  
العلامة الشيخ أحمد بن محمد الشريف الدلمي كتبها في المدرسة  
الزينية في الحلة سنة ١٢٨٥ هـ.



الملحق رقم (٨)

الصفحة الأخيرة من كتاب أمالي الشيخ الصدوق بخط عطية بن غنام  
الأسدي كتبها في المدرسة الزينية في الحلة سنة ٩١٣ هـ.

لا يعلون وفي كتاب الله الهدى والشفاء فيدوه وأشعوا أهواهم فذمهم الله  
ومقتهم وتعلمهم فقال عز وجل ومن أضل ممن أضل الله هؤلاء يعبدون من  
الله إن الله لا يهديهم السوء الظالمين وقال فتعبدوا لهم وأضل أعمالهم وقال  
عز وجل كوني من دعا سعة الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب فأنسب  
مكتوبه

وصل الله على محمد المصطفى وعلى آل بيته  
وفاطمة الزهراء وآلهم من وذرهم  
المصطفى الأحياء الباقين

عليكم السلام ولا تسلموا كما تسلموا فذم من  
صنعه توفيق الله سبحانه وتعالى ومخونه  
العبد الفقير المحتاج الرحمة ربه الكريم

عطية بن غنام بن علي بن يوسف  
الأسدي وذلك في شهر ربيع  
سنة ٩١٣ هـ في الحلة

بمسكنه ونحوه في الحلة  
الزينة بالحلة السعيد

والحمد لله وحده  
وصلى الله على  
محمد وآله  
٩١٣

بسم الله الرحمن الرحيم  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله  
الطاهرين  
السلامة  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله  
الطاهرين  
السلامة

٥٥٠

٩١٣







الملحق رقم (١١)

الصفحة الاخيرة من كتاب (تذكرة الفقهاء) بخط الشيخ حامي بن بركة الاسدي كتبها في مسجد الشيخ عبد السميع بن فياض الاسدي في الحلة سنة ٩٠٥ هـ.

٢٥٢

يكون الامراء عليه صدق او يبعثه فمرو به في مرضها قال ولا ولكن ان موت  
كبراً لها واذا وهب الرطل وكذا الصغار ببارية جازله ان يتوجهها عن غيبه ثم يطاها  
لما رواه عبد الرحمن في الصحيح عن ابي الحسن عليه السلام انه سأل عن الرجل يتصدق  
على ولده وهم صفوان بالجارية ثم يبعث الجارية وهم صفوان في حاله ان يبعثها  
او يبعثها قبله عدل فيشهد بتمتعها عليه لم يدع ذلك كله فلا ترضى لثمنه فقال  
يقومها فتمتع عدل ويحسب ثمنها لهم على نفسه ويمسها واذا وهب الرطل غير جارية  
سأله ان يطاها قبل التعويض لا فادة الهبة اياها الوطى ولما فادة القسم واليمين  
عن الصادق عليه السلام قال سألته عن الرجل يهب الجارية على ان يثياب فلا  
يثاب له ان يرجع فيها قال نعم ان كان شرط له عليه قلت ارايت ان يهبها له  
ولم يهبها ليطاها ام لا قال نعم اذا لم يكن شرطاً عليه حين وهبها ثم الرجوع اليها  
عشر من كتاب تذكرة الفقهاء وبعدها وحسن توفيقه ومته وتبلى في الجرح  
الاربع عشر توفيقه تعالى كتاب الرضا يا علي يوم صنفه السيد الفقيه الى الله  
تعالى حسن بن يوسف بن المطهر الحلي في سادس عشرى جادى الاولى من سنة  
سنت عشر وبيع ما يتر بالسلطانية والحديث وحده وصلى الله على سيدنا محمد  
 وآله الطاهرين الذين افاضنا بحضرة معتق طاب ثراه ووافق الفراغ منه فحسنا  
 على يد السيد الفقيه المحقق المذنب المقيم بذنبه المسرف على نفسه الذي استثنى  
 من الذنوب وهما السيد الفقيه الى الله الصفي حامي بن بركة بن صدق  
 بن احمد بن يحيى بن شداد الاسدي عمقر الله له ولوالديه وللمزده له وذلك  
 في يوم الاثنين وقت الضحى من يوم ثامن في شهر ربيع الاول سنة خمس وتسعين  
 في بلاد الحلة النجفية في محل الجامعين في مسجد النبي العالم النائل  
 الحاصل الشيخ عبد النبي بن قاسم الاسدي ادام الله بقاءه  
 ولا عدنا افاذته واحسانه ورحمته وياه من الغائبين

بكراته امين رب العالمين وصلى الله عليه وآله وسلم  
محمد وآله الطاهرين امين  
مها العالين  
م

ان لا يرضى عن غيره  
توجهه فان لم يكن ذلك  
داً ولا ايماناً ولا كونه  
شفاً خرج للعتق منها  
يدل على ان شرطها  
ان والتمس الملاءمة  
تبارها عن غيرها  
سبب التولية والواقف  
في الاختصاص المعتبر  
فيها فان كان على الآداب  
نظاماً ومن احدها ان يترج  
وتحصيل الربح ومنها  
فيكونان نصيب الوقت  
لنافع الربح ولو دخل  
يد ولا لا ولا يرضى  
تلك سطل القبل النسب الطهين  
ولو يرضى لانظر الى المتزوج  
بكره ما يباع بالاندر  
ولاديه على ان يكون انتم  
جديهم على تمام كمال عدو  
يضمه ولو فوجدهم في حوزة  
وسيلة لو شرطوا ان يرضوا  
ان لم يرضوا ان يرضوا ولم يرضوا  
على ذلك على ان يرضوا  
استغناء بطلان الفرض  
لأنه في حوزة الفقيهين  
اذ توفقه ووجه في التولية  
المختص

الملحق رقم (١٢)  
الصفحة الاولى من المخطوطة التي كتبها الحبلرودي

الذي كان مستورا في رضى  
وغيره

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على  
سيد المرسلين وآله الطيبين  
الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على  
سيد المرسلين وآله الطيبين  
الطاهرين

بِحسبك اللهم بارافع العارم باصر الخاتم ذنبا للشركين وسببا للاسناد الملائك  
وتاجر يومود العالم العادل الذي لا يبعول الحكه بالفه وصلته شاملة لاهل السما  
والارضين والاسدي كمال قدرته عند الراد والخرج عن عزم فيضه وحججه وحجود  
لللائق احببني حيا بنا لجلوه حلاصه طامال الاملطين ويز ال خصوصه كاليك  
وعناد المعادين وتصل على بليك نبي الزهد موسىس قواعد العقائد وتفقن الفقهين  
وسهل الحمار وحسد الامين الذي يتابع منا حجة والاح الوصين ويخبره الهدا  
الناجين من الساكنين محمد المصطفى وطام النبیین وسيد المرسلين وعلى الاميرتة  
حاة الحق وهداه اليقين العصومين الدين هم اوصياء اولاد محمد على العالمين وقلنا  
في الارضين الا يوم الدين صلوه باسمه ركبة سعافية دعافية السهول واليسين  
ينقول العبد الفقير الى الله المعتم بالوطختين من تصديق على الهادي  
الخلوي ودي علم الله ولولم اليوم ولما ير الوصين بالتي محمد اهل بيته الطيبين الطاهرين  
الى ما نارت على مجلس الحضرة الاستاذية بشرا زادام الله ظلاله ولا اعدنا انا وبت  
والفناء فاصلا في باح مشهد ولما العا اعظم ووصي رسوله الامم الاكرم صاحب العجايب  
وبيشق ليكي الذي لم يتلبح واماسه وتعين والابنة وقوله حكمه واطاعته فرض طاعة  
تليها وتعيننا بيضا اليوم اخلصتكم وبتكم فامتت عليكم نعمتي ورحمتي لكم الاسلام  
ذنيا امير الوصين وامام الهدى الامام المرتضى ابو الحسن علي بن ابي طالب قائد العظماء  
ولما به مشهد شهيد ولك العصوم التي المنجب من السما من حصص الوهاب العلي ووصيه  
التي هي الله هو انت الارضيا والذاني من الكربة المعصية الزهارة وعلو رسول الله

# الفهارس

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

الفهرس العام



## فهرس الأعلام

### حرف - أ -

- آل العريضي، ١٦٠، ٢٨٤
- آل العطار ٤٧٥
- آل العلقمي ١٦٤، ٤٧٢
- آل العميدي ١٧٠، ١٧١، ٣٠٧، ٤٧٦
- آل الفحام ٤٧٥
- آل القزويني ٤٩٥
- آل القيم ٤٦٨، ٤٧٧
- آل المحاويلي، ٤٧٤
- آل المرعب، ٤٧٨
- آل المزدي، ٤٧٣
- آل المطهر الجرزموزي، ٤٧٣
- آل المطهر الحلي، ١٦٣، ١٧١
- ٢٨٤، ٤٧٣، ٣٠٩،
- آل الملحوس، ٤٧٤
- آل الهذلي، ٢٨٤، ٤٧٣
- آل إدريس ١٦٦، ١٦٨
- آل الاعرج ٢٨٤، ٣٠٧، ٤٧٥
- آل الجزائري ٣٠٨، ٤٧٨
- آل الجشعم، ٣٠٤
- آل الحديدي، ٤٩٥
- آل الحطاب، ٤٧٧
- آل الخازن، العلوي، ٩٩
- آل الخضري ٣٠١
- آل السيوري، ٣٠٩، ٤٧١
- آل الشلاه، ٤٧٥
- آل الصياد، ٤٦٩
- آل الطريحي، ٤٧٨، ٤٩٢
- آل الطوسي ١١٦
- آل العجلي، ٢٨٤، ٣١٠

- آل كمال الدين ، ٤٧٨، ٤٨٩،  
 آل مزيد الاسديين ١٦٦ ، ٤٤٨، ٣١٠،  
 آل معد الموسوي ١٥٩  
 آل معية ١٧١ ، ٢٨٤، ٣٠٠، ٤٧١،  
 آل نما الربيعي ١٦٥ ، ٣٠٩، ٢٨٤،  
 ٤٧٢،  
 آل ورام الجاواني ١٦٦ ، ١٦٨، ١٧١،  
 ٤٧٣،  
 آل وشاح الأسدي ٢٨٤ ، ٣٠٧، ٤٧٤،  
 أبان بن تغلب ٦٣ ، ٧١،  
 أبان بن عثمان ٦٦  
 إبراهيم الحلي ، (فايض النور) ٤٤٠  
 إبراهيم الخليل، (ع) ٣٣٤،  
 إبراهيم الغزي ، ١٤٧،  
 إبراهيم المجاب ١٥٩  
 إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم  
 المازندراني ٣٦٢، ٤٢٧،  
 إبراهيم بن العارف ٢٥٢  
 إبراهيم بن الوراق ٣٦٣  
 إبراهيم بن سليمان القطيفي، ١٢،  
 ١٥، ١٣، ٣٦، ٤٤٤، ٣٨، ٣٤٢، ٢١٩،  
 ٣٦٣، ٣٦٧، ٣٣٨، ٣٧٧، ٣٧٩،  
 ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٥، ٣٩٨، ٤٠٠،  
 ٤٠٣، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٧٠، ٤٧٩،  
 ٤٨٤،  
 إبراهيم بن علي السكري الحلي  
 ٤٤٠، ٤٤٦، ٤٩٠،  
 آل الهيكلي ٤٧٧،  
 آل بطريق، ١٦٦، ٢٨٤، ٣٠٩، ٤٧١،  
 آل بويه، ١٠٧،  
 آل تاج الدين ٤٧٦  
 آل تريبان العذاري ٤٩١  
 آل جهيم الأسدي ٢٨٤، ٣٠٩،  
 آل حماد الأسدي، ٤٧٨،  
 آل خضر الجناحي (كاشف الغطاء)،  
 ٤٩٤  
 آل راضي ٣٠١  
 آل رطبة السورايوي ١٦٧  
 آل زوين، ٤٧٨،  
 آل سرايا الطائي ٢٨٤ ، ٤٧٤،  
 آل سعيد الهذلي ١٦٢ ، ١٧١،  
 آل سلجوق، ١٠٧،  
 آل سليمان ٤٨٦  
 آل شبر ٤٧٦  
 آل شكر ، ٤٧٧، ٤٨٩،  
 آل طاووس ١٥٩ ، ١٦٦، ١٧٠، ٢٨٤،  
 ٣٠٠، ٣١٠، ٤٧٤، ٤٧٧،  
 آل عبد الجليل بيك ٤٦٥  
 آل عذافة الحلي ، ٤٧٤،  
 آل عزام، ٤٧٨،  
 آل عوض ، ٣٠٨، ٤٧٧،  
 آل فخر ، ٢٨٤ ، ٤٧٢،  
 آل فهد الحلي، ٣٠٩  
 آل فياض الأسدي، ٣٠٩



- إبراهيم بن علي الكفعمي، ٣٥٩، ٤٢٧  
 إبراهيم بن عمير الصنعاني ٧٣  
 إبراهيم بن مالك الاشر النخعي ١٢٢  
 إبراهيم بن محمد العجيلي ١٢٠  
 إبراهيم بن محمد الكوفي ٣٨٩  
 إبراهيم بن هشام الكوفي ٨١  
 ابن الدهان ١٥٥  
 ابن ابي الحديد المعتزلي ٢٢١، ٤٥٦ .  
 ابن أبي الخير، ٢٦٧  
 ابن أبي العز، ١٥٠، ١٥١  
 ابن ابي الفوارس ٢٩١  
 ابن ابي جمهور الأحسائي، ٧٧، ٢٣٠  
 ، ٢٧٢، ٢٩١، ٤٧٤، ٤٣٢  
 ابن أبي صقر الواسطي، ١٤٥، ٧٧،  
 ابن أبي عقيل العماني ٦١  
 ابن اقلح العبسي ٤٥٣  
 ابن الأثير ٩٣، ١٠٥، ١٠٨، ١١١،  
 ، ١١٣، ١٤٩، ٢١٣، ٢٤٧، ٣٠٥  
 ابن الاخضر ١٦٣  
 ابن الجنيد الاسكافي ٦١  
 ابن الجوزي، ١٤٥، ٤٥٠، ٢٢٨  
 ابن الخشاب ، ١١٨، ١٣٨  
 ابن الخلفة، ٤٨٨  
 ابن الزبير الغساني ٤٥١  
 ابن الشهرزوري ١٢٥  
 ابن العماد الحنيلي ٩٩  
 ابن الغضائري ٢٠٣  
 ابن الفوطي، ٢٧، ١٥٣، ١٥٨ ، ١٦١  
 ، ١٦٤، ١٦٩، ٢٣٨، ٢٥٢  
 ابن الفوطي ٣٤، ٣٧  
 ابن القيم الجوزي، ١٠٤  
 ابن المتوج البحراني ٣٣٤  
 ابن النجار ١١٩، ١٢٠، ١٢٤، ١٣٧  
 ابن النقيب البغدادي ١٣٨  
 ابن النما ١١٧  
 ابن الهبارية ١٤٢، ١٤٥، ٣٤٠  
 ابن بطريق ١٢٤  
 ابن بطوطة ، ٢٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥  
 ابن تغري بردي ١٣٣  
 ابن تيمية أحمد بن عبد الحلیم، ٢٦٦ ،  
 ٢٦٧  
 ابن جبير ٢٠ ، ١١٣ ، ٣٠٥  
 ابن جريح ٦٧  
 ابن جني (النحوي) ، ١١٨  
 ابن جيا ١١٩ ، ١٥٥  
 ابن حجر العسقلاني ٦٦  
 ابن حمدون ١٢٦ ، ١٥٥  
 ابن حميدة النحوي، ١١٨ ، ١١٩ .  
 ابن خلدون ١٠١ ، ١٠٤  
 ابن خلکان ١٤٥ ، ٤٥٠  
 ابن داود ١٦٢ ، ١٨٨ ، ١٩٨ ، ٢٧٩  
 ابن دريد الأزدي ٤٥  
 ابن دؤول ٧٣  
 ابن زهرة ١٨٥ ، ١٨٧

- ابن زياد النوشاء ٧١٤  
ابن شاعر الكتبي، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٢،  
١٤٥، ١٦٦، ٤٥٠، ٤٥٢،  
ابن شهر آشوب ١٢١، ١٢٣، ١٧٣،  
٢٠٧، ٢١٢، ٢١٧،  
ابن عذبية، ١٣٩  
ابن عقدة، ٧٠،  
ابن عنبه، ١٥٩، ١٦٩، ١٦٠، ٢٤٧،  
٤٦٧، ٤٧٥،  
ابن فهد الاحساني ٢٣٥، ٣٣٢،  
ابن فهد الحلي، ٤٣٢،  
ابن قيم الجوزية، ٢٦٧  
ابن كثير ٢٥٨  
ابن كمونه، ٢٦٧،  
ابن مبادر النيلي، ١٥٦،  
ابن معروف ١١١  
ابن معيه الحسني ٢٧٤، ٢٧٥،  
ابن منصور بن معية (وزير  
صدقة) ١٥٧  
ابن مهنا الحسيني ١٦١  
ابن نباتة ٨٩  
ابن هداد الديري ٤٥٤  
أبو البقاء بن النما ١٢١، ١٥٥، ١٦٥،  
٢١٣، ٢١٧، ٤٤٨،  
أبو الحسن الهروي، ٢٢، ٣٤٢،  
أبو الحسن بن محمد بن الحسن ١٨٢  
أبو الصلاح الحلي ٦٢  
أبو الفتوح الحلي النحوي ١٢٤  
أبو الفرج ابن الجوزي الحنبلي ٢٢١  
أبو الفضائل احمد بن طاووس ،  
٣٢، ٥٩، ٦١، ٨٥، ٨٦، ٩١، ٩٩،  
١٢٧، ١٦٠، ١٦٥، ١٦٨،  
١٨٦، ١٩٥، ١٩٩، ٢٠٠، ٢١٧،  
٢٢١، ٢٢٢، ٢٧٨، ٢٩٣،  
٣٢٨، ٣٧١، ٢٩١، ٤٦٢،  
أبو الفضل الاحدب ١٢٢  
أبو القاسم الخوئي ٩٨، ١٨٦،  
٣٣٩، ١٨٨،  
أبو القاسم جعفر بن الحسن ١٦٠،  
١٦٣، ٢٨٦،  
أبو القاسم كرجي ٨٢  
أبو المحاسن محمود بن محمد الطبري  
الانزلي، ٢٦٤،  
أبو المعالي الجويني ٢٣٩  
أبو المعالي بن العود النيلي ١٢٦  
أبو المكارم بن زهرة الحلي، ١١٤،  
١٢٨، ١٢٩، ١٩٣،  
أبو النجم بن حمدان ١٢٢  
أبو الوليد حسان ١٠٦  
أبو بصير الأسدي ٦٦  
أبو بكر الجوزقي ١٠٦  
أبو بكر الصيرفي ١٠٦  
أبو بكر بن طاووس ١٥٨

- أبو محمد الحسن آل زهرة: ٢٦ ،  
 أبو محمد جعفر بن محمد القاسماني  
 الرازي ، ٣٤٠ ،
- أبو منصور الحسن الزكي ١٥٧  
 أبي دلف العجلي ١٢٠  
 أبي إسحاق الشيرازي ٢٣٦  
 أبي الحسن بن الورق ١٢١  
 أبي السعادات ٢٣٦  
 أبي العباس السفاح ، ٧٠ ، ٢١٢ ،  
 ٤٧٥ ، ١٧٣ ،
- أبي الغنائم ١٢١  
 أبي الفرج بن الحداد الحلبي ١١٦  
 أبي القاسم الحريري ٤٥٤  
 أبي المعالي أحمد ١٢١  
 أبي المكارم طاشتكين ١١٣  
 أبي بصير (من تلامذة الصادق(ع)) ٧٥  
 أبي بكر بن السراج ١١٨  
 أبي بكر بن عزيز السجستاني ١٣٥  
 أبي حمزة الشمالي الكوفي ، ٧٣ ، ٧٤ ،  
 أبي نذر الغفاري ٦٣  
 أبي صفية دينار ، ٧٣ ،  
 أبي عبد الله الحسين الخطيب ١٥٧  
 أبي عبد الله الضرير ١٢٧  
 أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد  
 الحميد (حكيم زادة) ٤٤٣ ، ١٤ ،  
 أبي علي الطوسي ١٣٤  
 أبي محمد بن أبي المجد ١٢٥
- أبو جعفر الطوسي، ٦٢ ، ١٢٨ ،  
 ١١٦ ، ١٦٣ ، ١٨٨ ، ١٦٨ ، ١٨١ ، ٢٩٦ ،  
 ٤٣١ ،  
 أبو جعفر الكليني الرازي ١٩٨  
 أبو جعفر بن النبدي ١١٢  
 أبو جعفر رشيد ١١٤  
 أبو جهل ٤٥٥  
 أبو حنيفة النعمان ، ٦٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،  
 ٢٣٩ ، ١٠٣ ، ٣٨٦ ،  
 أبو خالد الكابلي ٦٧  
 أبو نذر الغفاري ٤١٨  
 أبو زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد  
 الهذلي، ١٢٣ ، ١٧١ ، ٢٢٨ ، ٢٢٦ ،  
 أبو سهل هارون الاستربادي ، ٣٤٠ ،  
 أبو طالب أحمد آل زهرة ٢٦٠ ،  
 أبو طالب أحمد بن إبراهيم بن زهرة  
 الحلبي ٤٣٠  
 أبو طالب يحيى بن أبي الفرج سعيد  
 الشيباني ١١٤  
 أبو عبد الله الحسين آل زهرة ٢٦٠ ،  
 أبو عبد الله الضرير ٤٥٤ ، ٣٠٢ ،  
 أبو عبد الله الكوفي ، ١٤٧ ،  
 أبو عبد الله بن الخمرى ٩٨  
 أبو علي الحسن بن يوسف ، ٣٥١  
 أبو علي الطوسي ١٣١ ، ١٨٢ ،  
 أبو لهب ٤٥٥  
 أبو محمد الجويني ١٠٦

- أحمد بن عبد الله الحافظ أبي نعيم ٤٢٩  
 أحمد بن عبد الوهاب المؤدب ٣٠١  
 أحمد بن علي الأسدي ٣٠١  
 أحمد بن علي الجزائري الحلبي ٣٤٠  
 أحمد بن عمر بن عبد الحسين ١٢٧  
 أحمد بن فهد الحلبي (الشيخ) ٣٥٠  
 ٣٥١، ٢٩٠، ٢٢٨، ٢٢٩، ١٥٩،  
 ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤٥ ٣١٨، ٣٢٨، ٣٣٠،  
 ٤٣٤، ٣٥٦، ٣٦١، ٣٦٩، ٣٣٣،  
 ٤٧٧، ٤٣٨، ٤٤٣، ٤٢٧، ٤٢٥،  
 أحمد بن محمد البراقبي ٨٣  
 أحمد بن محمد بن حنبل ١٠٤  
 أحمد بن محمد بن عيسى ٨٢  
 أحمد بن محمد بن فهد الحلبي ٣٣٢  
 أحمد بن مسعود الأسدي ١٢٢  
 أحمد بن مهدي النراقي، ٣٨١  
 أحمد بن يوسف ١٦٠  
 أحمد بن يوسف العريضي ١٢٧  
 أحمد زكي تفاعلة ٤٠  
 أحمد عبد الستار السمين ١٩٧، ٢٠٣  
 أحمد عبد الغفور العطار ٢٤١  
 أحمد عبد الواحد العبيدي ٤٨١  
 أحمد عبود الراضي ١٧٣، ٤٨٣  
 أحمد علي مجيد الحلبي، ١٠، ١٥،  
 ١٧٤، ١٧٥، ٢١٢، ٢١٤، ٢٢٠،  
 ٢٢٤، ٢٢٩، ٣٣٨، ٣٤٢، ٤٨١  
 أحمد قوام الدين بن طاووس ١٥٨  
 أبي نصر الإسماعيلي ٢٣٩، ٢٤٢  
 الأبيوردي الأموي ١٤٥  
 الأتابكي، ٤٥٠، ٤٧٣،  
 أحمد البرخشي ١٤٥  
 أحمد الحسيني، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٧٤  
 أحمد الرادكاني ٢٣٩  
 أحمد الشريف الديلمي ٢٣٢  
 أحمد العجيلي ١٦٨  
 أحمد المزدي ٤٨٧  
 أحمد النحوي ٤٨٤  
 أحمد الهاشمي ٤٠  
 أحمد الوائلي (د)، ٨١، ٢٥٨  
 أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن قاسم  
 الحسيني ٤٤٥، ٤٧١،  
 أحمد بن ادريس ٢٠٣  
 أحمد بن الحسن النحوي، ٤٨٥  
 أحمد بن المستعصم ١٤٨  
 أحمد بن حمد الله ٤٨٨  
 أحمد بن حنبل ١٥٠  
 أحمد بن رفاعة السبعي ٤٣١، ٣٥٢  
 أحمد بن رميثة بن نما ٢٤٩  
 أحمد بن سليمان بن الفضل الماروني  
 ٤٢٦  
 أحمد بن شعبان الحلبي، ٤٤١  
 أحمد بن شهريار بن محمد ١٣٥  
 أحمد بن صالح القسيني ٢٢٢  
 أحمد بن عبد العظيم ١٥٧

- أحمد مزعل الحلبي ، ٣٥٥  
 الأحوص ٨٠  
 الآخوند الخراساني ٤٣  
 الإدريسي ٣٠٠  
 أرغش ١١١ ، ٣٠٥  
 الأرقم بن أبي الأرقم، ٣٣٩  
 اسبان بن قره يوسف، ٢٩٠ ، ٣١٨  
 إسحاق الأشعري ٨٠  
 إسحاق بن الإمام الصادق (ع)، ١٢٨  
 إسحاق بن السكيت ١١٩  
 إسحاق بن جعفر الصادق (ع) ٤٣٠  
 إسحاق بن زيد بن حارثة، ١٥٧  
 إسحاق نقاش ٤٠١  
 أسد الله اسماعيليان ٣٣  
 الأسيديون، ٣٠٩ ، ٤٧٨٠  
 اسعد بن إبراهيم بن الحسن ١٢٥  
 أسعد محمد علي النجار (د)، ١٠٠ ، ٤١١  
 اسكندر باشا الشركسي ٤١٦  
 اسكندر بيك تركمان، ١٤ ، ١٧٠  
 اسماعيل أحمد باغي ٢٠٧  
 إسماعيل الديباج ١٥٧  
 إسماعيل الصفوي، ٣١٦ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥  
 ٣٨٩ ، ٣٨٣ ، ٣٠٦ ،  
 ٤٣٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٣ ، ٤١٤ ، ٣٩٠ ، ٤٠٩ ،  
 اسماعيل باشا البيгдаدي ٢٣٦ ، ٢٦٥  
 الأسود بن يزيد النخعي ٦٦  
 الأشاعرة، ٨٠  
 آصف الدولة الهندي ٤١١  
 آغا يزرك الطهراني (الشيخ)، ١٦ ، ٥٨ ،  
 ١٥٩ ، ١٥٥ ، ١٢٥ ، ١٢٣ ، ٩٣ ، ٥٨ ،  
 ١٨٨ ، ٢١٠ ، ٣٠٩ ، ١٦٥ ، ١٨٧ ،  
 ٣٧٦ ، ٣٦١ ، ٣٠١ ، ٣٥٠ ، ٢٦٢ ، ٣٤١  
 ٤٣٩ ، ٤٧٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤١ ، ٣٩١ ، ٣٧٩ ،  
 ٤٧٤ ،  
 الآق قوينلوا ٢٨  
 آقا ضياء العراقي ١٧٤  
 أكبر شاه (السلطان) ، ٤٤٧  
 الأكراد الجاوانيون ، ٣١٠  
 الإمام الباقر، (ع) ٦٣ ، ٧٥ ، ٤٨٣ ،  
 الإمام الحسن السبط [عليه السلام]  
 ١٥٨ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤  
 الإمام الحسن العسكري (ع) ، ٢١٣  
 الإمام الحسين (ع) ، ٢٨٤ ، ٣٩٣ ، ٣٤٨ ،  
 ٤٨٦ ، ٤٢٠ ، ٤٨٩ ،  
 الإمام القاسم (ع) ، ٤٢١ ، ٢٩٠ ،  
 الإمام المهدي (عج) ، ٢١٣ ، ٥٩ ،  
 ٤٠١ ، ٢٨٩ ،  
 الإمام جعفر الصادق (ع) ، ٣١ ، ٦٢ ،  
 ١٠٠ ، ٧٧ ، ٧٥ ، ٧٢ ، ٧٠ ، ٦٧ ،  
 ٣٧٠ ، ١٢٩ ، ١٧٣ ، ٢١٢ ، ١٠٢ ،  
 ٤١٠ ،  
 الإمام علي بن الحسين (ع) ، ٦٧ ، ٧٤ ،  
 ٤٧١ ، ٣٠٧ ،

- الإمام علي بن موسى الرضا [ع] ١٦٩٠،  
٦٨٠، ٨١٠، ٢٩٠٠، ٣٧٦، ٣٩٤٠،  
الإمام موسى بن جعفر الكاظم (ع) ١٤٩،  
٣٠، ١٦٠٠، ٢٢٠٠، ٣٠٨،  
انطوان صالحاني ٢٧  
أهل العراق ١٣٩  
أويس الجلاني، ٤٩٥  
الايخاني محمود ١٧٤  
ايليكان (قبيلة) ٢٨٠  
أيوب السخيتاني ٦٧
- حرف - ب -  
باريك بيك برياك ٣٢٣، ٣٨٥،  
بدر الدين أبي عبد الله محمد آل  
زهرة ٢٦٠،  
بدر الدين الشوشتري، ٢٦٢  
بدران بن صدقة المزدي، ١٦١، ٤٥٠،  
بركيارق بن ملكشاه، ٢١  
برهان الدين محمد بن محمد  
القزويني ١٣٥  
بريزين (الرحالة) ٢٣  
بسظام، ٣١٦، ٣١٨، ٣١٩،  
بشير فرنسيس ٦٩  
بكر بن وائل، ٤٥٥،  
بلاسم عزيز شبيب ٥٢  
بنت أحمد بن رميثة ٢٤٩  
بنت ورام والدة ابن إدريس ٢٤٨
- بنت السيد الحسين بن معية، ٢٤٩  
بنت الوزير ناصر بن المهدي، ٢٤٨  
بنت محمد الأرقط بن عبد الله  
الباهر، ٢٤٩  
بنو نمير ٤٥٥  
بني مسلم الأسدي ٤٩٣  
بني أسد ١٦١، ٣٠١، ٣٠٣، ٤٥٥،  
بني معية العلويين ١١٦  
بنيامين بن بونة التطيلي ٢١  
بهاء الدين البغدادي ١٢٧  
بهاء الدين العاملي، ٤٤١، ٤٤٦،  
بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد  
الصمد العاملي ٤٤٢ (اليهائي) .  
بهاء الدين ورام ١٢٣  
اليوصيري (الشاعر)، ٤٤١،  
بيت آل أبي صفية، ٧٣،  
بيت آل أعين، ٧٣،  
بيت آل حيان التغلبي، ٧٣،  
بيت آل كاشف الغطاء ٤٩٤  
بيت بني دراج، ٧٣،  
بيت بني عطية، ٧٣،  
بيت عذافة، ٣١٠،  
بيداء عليوي، ٣١٣
- حرف - ت -  
تاج الدين السبكي، ٢٦٧، ٢٦٨،  
تاج الدين العلوي ١١٦

- تاج الدين بن حديد الحلبي، ٤٩٥  
تاج الدين بن معية الحلبي، ٢٧٠  
تاج الدين علي بن أمير الدين ٤١٤  
تاج الدين محمد بن القاسم بن معية  
٢٦٤،  
نقي الدين أحمد (المقريزي)، ١٣٦  
نقي الدين الآمني إبراهيم بن الحسين،  
٢٦٣  
نقي الدين السبكي ٢٦٧  
تمرتاش ١٣٧  
تيمورلنك ٢٩  
التيموريون ٢٨
- حرف - ث -  
ثامر كاظم الخفاجي ٢٥٩، ٢٦٤،  
ثريا فاروقي وجماعتها ، ٤١٥
- حرف - ج -  
جابر ناجي ٨٠  
جاعد آغا، ٤٨٣  
جبار مكاوي، ١٠، ١١٨، ١٢٥، ١٢٧،  
١٣٥، ٢٢٥، ٢٥٥، ٣٣٣، ٤٦٩،  
الجحيش (قبيلة)، ٣٠٤  
الجرجاني، من معاصري البرسي، ٣٣٤  
جعفر ابن الحسن ١٦٠  
جعفر المرعب، ٤٧٨
- جعفر المهاجر ٤٣٤  
جعفر باقر محبوبية ٣٣١  
جعفر بحر العلوم ٤٠١  
جعفر بن ابي اليقاع ١٦٥  
جعفر بن أحمد الملحوس، ٣٠٨،  
جعفر بن الحسن بن سعيد ١٦٢  
جعفر بن سليمان الحلبي ٢٢٨  
جعفر بن قولويه ٦١  
جعفر بن كمال الدين البحراني ٤٤٢  
جعفر بن محمد الأشعري ٨٣  
جعفر بن محمد العراقي ٢٢٤  
جعفر بن محمد القسيني ٤٣١  
جعفر بن محمد الكليني ١٩٨  
جعفر بن محمد بن عباس الحلبي ٣٥٠  
جعفر بن محمد بن قولويه ٨٣  
جعفر بن محمد بن معية ١٥٧  
جعفر حسيني اشكوري ٢٦٤، ٢٧٤،  
جعفر سبجاني، ١٥، ١٦، ٦٠، ٧٣،  
٨٢، ٨٦، ٩٤، ١٠٧، ١١٥، ١١٦،  
١٢٣، ١٨٣، ١٩٠، ١٨٩، ١٩٧،  
٢٠٠، ٢٠٣، ٢٢٠، ٢٢٨، ٢٥٧، ٢٥٣،  
٢٧١، ٢٦٠، ٢٧٧، ٢٩١، ٢٨٠، ٤٠٨،  
٤١٩،  
جعفر كاشف الغطاء ٢١٧، ٤٩٥،  
جعفر كمال الدين الحلبي ٤٩٠  
جعفر مرتضى العاملني ٦٥  
جلال الدين الحلبي، ٢٨٥،

- جلال الدين الطوسي ١٦٣  
جلال الدين المحدث ، ٣٨٩  
جلال الدين عبد الله بن الحرام ٢٨٤  
جلال الدين محمد المنتخب ٢٢٨  
الجلالريون، ٢٧  
جمال الدين ابن الصيرفي ، ٢٦٧  
جمال الدين أحمد الحداد الحلبي، ٢٦٣  
جمال الدين بن عبد الله بن علي بن  
ابي المحاسن ١٢٩  
جمال الدين حسن ١٩٦  
جمال الدين قشتمر ١١٦  
جمال الدين ورام ، ١٦٦  
جمال الدين يوسف العريضي .١٦٠  
جمعة بن حسين السوداني الحلبي ٣٦١  
جميل بن دراج ٦٦  
جواد الفيومي ١٥٤  
جواد جاسم جابك ٢٣١  
جواد عبد الكاظم محسن ٤٧٧  
جودت القزويني، (د) ٤١٢ .  
جيركوف (الرحالة)، ٢٣ .
- حرف - ح -  
الحارث الأعور ٦٦  
حامى بن بركة ٢١٥، ٢١٦، ٣٠٩،  
٣٦٠، ٣٤٢،  
حبشي ابو الغنائم ١٣٧  
حبيب الله الهاشمي ٣٥٣
- الحجاج بن يوسف الثقفي ٧٩، ٣٠٢ ،  
٤١٧  
الحريري (صاحب المقامات)، ١١٨  
حزقيال ، ٤٧٦ .  
حسام الدين بن درويش الحلبي ٤٤٢  
حسام علي الشلاه ٢٢٥  
حسان جواد مرجان ٢٢٥، ٤٧٩  
حسان عبد الله حسان ٣٩، ٤٤، ٤٧،  
الحسن الأصغر ٤٧٥  
حسن الامين ١٨٧، ٢٣٦، ٤٥٥  
حسن البروجردي ١٦٨، ١٧٠  
حسن الجلانري ٢٨  
حسن الدجيلي ١٨٣، ٣٧٠  
حسن السوداني، ٣٩٥  
حسن الطويل ٢٩، ٣٢١  
حسن العلوي ٢١٩، ٣٤٣ .  
الحسن بن ابي طالب اليوسفي ٢٨٠  
الحسن بن أحمد بن محمد ١٦٥  
حسن بن الحسين الجزائري ٣٥٧  
الحسن بن الحسين السرايشنوي، ٤٢٦  
الحسن بن الحسين بن مطر  
الجزائري، ٣٠٨، ٣٣٩  
الحسن بن الصيمري ٣٤٧  
الحسن بن الفضل الماروني ٣٥٠  
الحسن بن داود ١٨٦، ١٩٥، ٢٠٤،  
٣٧٥،  
حسن بن راشد ٣٣٠، ٣٣٧، ٣٤٥



- الحسن بن موسى بن طاووس ١٥٨  
 الحسن بن ناصر الحاد ٢٢٤  
 الحسن بن هدا ب بن الديري ١٢٧  
 الحسن بن يحيى ابن الحسن بن سعيد  
 الهذلي ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١  
 الحسن بن يوسف (العلامة  
 الحلبي)، ١٦٤، ١٨٧ ، ٢٦٧، ٢٨٢،  
 حسن بيك روملو، ١٤، ٣٦٢، ٣٩٨،  
 ٤٠٠،  
 حسن علي الشوشتري ٤٢٩  
 حسن غريب ٤٣٣  
 حسن فاطمي ٥٠  
 حسن مدني ٣٨٨  
 حسن موسى الصقار ١٩١  
 حسن هادي الصدر، ٦٦، ٢٨، ١١٤،  
 ١٢٤، ١٦٦ ، ١٧٤، ٣٣٠، ٢١٣،  
 الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين  
 (ع) ٤٧٥  
 حسين البراقي ٧٠ ، ٧٤  
 حسين البروجردي ١٩٤، ٣٥٧  
 الحسين الجزائري ٣٤٧  
 حسين الشاكري، ١٦ ، ٦٨، ٩٨، ٩٩،  
 ١٨٦، ٣٤٨، ٤١٢  
 حسين الصواف الحلبي ٣٦٣  
 حسين الطبري ٢٢٣  
 حسين العذاري ٤٩١  
 الحسين بن أحمد الطحال ١٥٥  
 الحسن بن رطبة السوراوي ١٦٨  
 حسان بن محمد النيسابوري ١٠٦  
 الحسن بن روح النوبختي ٦٠  
 حسن بن زين الدين العاملي ١٩١، ٤١،  
 ١٩٩، ٢٠٢ ، ٢٧٧، ٣٧١، ٣٨٣،  
 ٤٣٤، ٣٩٦، ٤٢١، ٤٤٢،  
 الحسن بن يعقوب الهذلي ٤٥٥  
 الحسن بن سليمان الحلبي ٢٨٣  
 حسن بن عبد الكريم القتال ٣٥٧  
 الحسن بن عبد الله بن محمد ٢٧٢  
 حسن بن علي الأعرجي ٤٥٨، ٢٢٢  
 الحسن بن علي الدربي ١٣١، ٢٢١  
 الحسن بن علي المزدي، ١٦٢ ، ٣٠١  
 الحسن بن علي بن أحمد بن يوسف  
 (ابن العشرة) ٣٥١  
 الحسن بن علي بن داود الحلبي، ٨٣،  
 ٢٨٠، ٢٨١  
 حسن بن قربلك ٣٢١  
 حسن بن محمد الاسترآبادي ٣٥٦  
 ٤٢٦،  
 الحسن بن محمد الطوسي ٩٨  
 حسن بن محمد العراقي ٢٢٤  
 الحسن بن محمد المهلبي ٣٤٥  
 حسن بن محمد النجفي ٣٥٧  
 الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي  
 ١٦٩  
 الحسن بن مسعود (الباقلائي) ٢٦٦

- الحسين بن أحمد بن المغيرة ٩٨  
 الحسين بن العود، ٣٠٩  
 الحسين بن العود الأسدي الحلبي، ٣٦١  
 حسين بن تريبان ( العذاري ) ٤٩٢  
 الحسين بن راشد القطيفي ، ٣٥٦  
 الحسين بن رطبة السوراي ١٣٣، ١٣٤،  
 ٣٠٠،  
 حسين بن شهاب العاملي ٢٠٠  
 حسين بن عبد الصمد ٤٠٣، ٤٢٨،  
 الحسين بن عقيل ١١٧، ١١٨،  
 حسين بن علاء الدين بن مظفر ٣٣٠،  
 ٣٥٦،  
 حسين بن علاء الدين بن مظفر بن  
 نصر الله القمي ٤٢٧  
 حسين بن كمال الدين الأبيزر الحلبي  
 ٤٤٠، ٤٤٦، ٤٨٩،  
 حسين بن مفلح الصيمري ٣٦١، ٤٣٢،  
 الحسين بن هبة الله رطبة السوروي  
 ١٦٠، ٤٥٥،  
 الحسين بن هدا بن محمد بن ثابت  
 الديري النحوي ٣٠٢  
 الحسين بن يحيى ٢٥٣  
 حسين بيك لاله ٣٢٣، ٣٨٥،  
 حسين جمعة العاملي، ٤٧٣  
 حسين عبد الصمد ٤٢٩  
 حسين علي محفوظ (د)، ٤٦٥، ٤٧٤،  
 حسين كمال الدين، ٤٤١  
 حليم إبراهيم، ٤٨٠،  
 حماد بن أبي سليمان ١٠١  
 حماد بن عثمان ٦٦  
 حماد بن عيسى ٦٦  
 حمد كمال الدين ٤٩٠  
 حمدان بن خولان ١٢٢  
 حمدان بن عيسى ١٢٢  
 حمزة الشهريلي ٢١٢  
 حمزة المرعيد ٤٨٠  
 الحر العاملي ٩٩، ١١٨، ١٢١، ١٢٢،  
 ١٢٦، ١٤٣، ١٦٧، ١٩٩، ٢٣٦،  
 ٢٨٢، ٣٣٤، ٣٤٩، ٤٢٩، ٤٣١،  
 ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٩٠،  
 حسن الحكيم ١٠، ١١، ٣٢، ٣٦، ٤٥،  
 ٨٦، ٩١، ٩٩، ١٠٥، ١١٥،  
 ١٢٤، ١٢٨، ١٦٨، ١٧٠، ١٨٢،  
 ١٨٥، ١٩١، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٨٢،  
 ٢٩٣، ٣٠١، ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٣٥،  
 ٣٨٣، ٣٩١، ٤٣٠،  
 حازم سليمان الحلبي (د) ١٩، ٥٣، ١٤٥،  
 ١٥٥، ١٧٢، ١٧٣، ٢١١،  
 ٤٥٨، ٤٨٩،  
 حمزة بن أبي حمزة ٧٤  
 حمزة بن الشيخ محمود ٤٩٣  
 حمزة بن الشيخ محمود ٤٤٤  
 حمزة بن علي ١١٤  
 حمزة بن علي بن زهرة الحسيني ١٩٣

- حمزة بن محمد ١١٣  
 حمزة بن محمود الطريحي ٢١١، ٤٤٢،  
 الحميد (قبيلة) ٣٠٤  
 حيدر الحلبي (الشاعر) ٤٨٥  
 حيدر بن علي بن حيدر العلوي  
 الحسيني الأملي ٢٧٠،  
 حيدر عبد الرسول عوض ١٠٠،  
 حيدر نزار ٤٠، ٤٧، ٢٤٦،  
 حيدر وثوبت ١٠٩، ٢٢١،  
 حيصن بيضن (الشاعر)، ١١٢،  
 حرف - خ -  
 خالد حنتوش ٥٠  
 خزيمة بن محمد بن خزيمة ١١٩  
 خضر الحبلى - رودي، ٢٣٠، ٢٣٤،  
 ، ٤٧، ٣٨٨، ٢٨٣، ٤٥٨، ٤٢٦،  
 خضر الشيخ جعفر الجناحي (كاشف  
 الغطاء)، ٣٠١، ٤٩٤  
 الخلاني (السفير الثاني) ٦٠  
 الخليعي الموصلي ٣٦٠  
 خليل إبراهيم الشماخي ١٧٥  
 خليل إبراهيم نوري ١٧٢، ١٤٧، ٢١٠،  
 ، ٣١٣، ٤٨٢،  
 خليل آغا ٣٢١  
 خليل ايلنجيك ١٠١  
 الخواجة رشيد الدين ٢٦٤  
 الخواجة عطاء ملك الجويني ، ٤١٣
- خواند مير ١٤، ٣٢٥، ٣٨٥، ٣٨٧،  
 ، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٧٩،  
 الخوانساري، ١٢٣، ١٢٢، ١٢٨، ١٦٧،  
 ، ١٨٦، ١٩٠، ٢٠٧، ٢٢٢، ٢٤٨،  
 ، ٢٦٩، ٣٠١، ٢٨٣، ٣٠٢، ٣٣٤،  
 ، ٤٠١، ٣٧١، ٤٣٢، ٤٧٣،  
 خولان بن إبراهيم ١٢٢  
 حرف - د -  
 دانستنغ ٢٣  
 داود بن علي الأصفهاني، ٣٣٠،  
 داوود باشا ٢٣١  
 ديبس بن علي ١٤٢، ٢١٣،  
 دخيل علي بن صالح بن ثابت الحلبي  
 ٤٤١  
 درويش التميمي ، ٤٨٨،  
 دوة بيك ٣١٩  
 الدويدار الصغير ١٤٨  
 دي لافوا، (السانحة) ٢٣،  
 حرف - ذ -  
 الذهبي ، شمس الدين ٦٤، ١٢٩، ١٤٩،  
 ، ١٦١، ١٦٢،  
 ذي الكفل (ع)، ٤٧٦،

## حرف - ر -

زكريا بن ادريس ٨١  
 زكريا بن آدم ٨٢  
 زكي نجيب ١٤٢  
 زهير بن محمد الأصفهاني ١٣٢  
 زهير بن محمد بن أبي سعد الاصفهاني  
 ١٣٥  
 زوج رضي الدين علي بن طاروس ٢٤٨  
 زوج عميد الدين عبد المطلب، ٢٤٩  
 زوج محمد بن علي الأعرجي، ٢٤٩  
 زوج ورام ابن أبي فراس ٢٤٨  
 زيد بن علي (ع)، ٧٣، ٧٤،  
 ٤٧٧، ٤٨٥،  
 زين الدين ابي علي الحسن بن علي بن  
 ابي طالب ٢٨٦  
 زين الدين الجبعي (الشهيد الثاني)، ٢٧٦،  
 ٤٢٠،  
 زين الدين بن علي المطير ٣٠٢  
 زين الدين علي ٣٩٨  
 زين الدين علي الخازن الحائري ٢٣٣  
 زين الدين علي بن المطهر ١٧١  
 زين الدين علي بن فاضل المازندراني  
 ٢٨٤  
 زينب بنت الفاضل الآبي ٣٤٤  
 زينب بنت علي (ع)، ٢٦٧، ٣٤٤،  
 زينب بنت مكي، ٢٦٧  
 زينب فاضل مرجان، ١٣٢، ٣٥٣،  
 ٤٨٣، ٣٦٢

الراضي لدين الله (ال خليفة)، ١٤٩  
 رجب البرسي ٣٥، ٣٠٠، ٣٣٤، ٣٣٥،  
 ٤٨٧، ٣٧٤، ٣٢٨،  
 رجب علي مظلومي ٣٧٤  
 رسول جعفریان ٣٨٨  
 رشدي عليان ٣٧٢  
 رشيد الدين العبيدات الديلمي، ١٣٤، ١٣٣،  
 رشيد الدين بن شهر اشوب، ١١٤،  
 ١٦٠، ١٦١،  
 رضي الدين ابو القاسم علي بن غياث  
 الدين عبد الكريم ١٥٩  
 رضي الدين بن الحسن العدوي ١٩٥  
 رضي الدين علي بن طاووس، ٢٧،  
 ١٥٠، ١٥١، ١٥٤، ١٥٨،  
 ٢٢٢، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٩، ١٩٤، ٢٢١،  
 ٢٣٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٤٧١، ٣٣٨،  
 رضي الدين علي بن يوسف  
 ١٦٤، ١٧١، ٢٧١،  
 رعد الخالدي (الشيخ)، ٢٠٠،  
 رقيع الدين محمد الحسيني  
 الطباطبائي ٤٢٩  
 ركن الدين الموصللي ٢٦٥

## حرف - ز -

زرارة بن أعين ٧٧

الزركلي، ٤٥٧

- سعيد بن محمد بن حمدان الحلبي ١١٩
- سعيد محيي ٥٦
- سفيان الثوري ٦٧
- سفيان بن عينة ٦٧
- السكوتي ٤٦٩
- سلار الديلمي ٦٢
- سلار كرد، ٢٧، ١١٠، ٢٥٤، ٠
- سلطان السكرجاوي ٤٨٣
- السلطان الملك الناصر ٤٥٧.
- سلمان (شيخ الخزاعل)، ٣٠٥،
- سلمان آل طعمة ٣٣٤
- سلمان الحميري ٤٥٥
- سلمان الفارسي (الصحابي)، ٦٣، ٠
- سليم الثاني (السلطان)، ٤١٤، ٤١٨،
- سليم بن قيس الهلالي ٦٥
- سليمان القانوني ٣٠٤، ٣١٧، ٤١٠،
- سليمان بن إبراهيم القندروزي ٢٧٩
- سليمان بن داود الحلبي، ٤٨٥، ٤٨٧،
- سنان بن راشد ٤٥١
- سنجر بن ملك شاه، ٢١، ٣٨٩،
- سياكيل الكردي ٤٥٠
- سبويه (النحوي) ٤٨٥، ٠
- السيد حسين الحكيم ٤٨٨
- السيد حيدر الحلبي (الشاعر) ٤٨٩
- السيد داود الحلبي ٤٨٩
- السيد سليمان الصغير ٤٨٩
- السيد سليمان الكبير ٤٨٩
- حرف - س -
- سابور بن اردشير ٩٢
- السادة ذرية (ابو دميعة)، ٤٧٤،
- سالم بن علي بن سلمان بن علي بن  
العود ١٢٦
- سالم بن مارويه ١٣٢، ١٣٥، ٠
- سالم بن محفوظ ٤٥٥، ٢٥٣،
- سامي علي السلطان ٢٢٧
- سديد الدين (والد العلامة)، ٢٧،
- ١٥٢، ١٥١، ١٥٠، ١٢٢، ١٢٧،
- ٢٢٢، ٢٢١، ١٦٠، ١٧٠، ١٦٤،
- ٠ ٤٥٦، ٢٧٩، ٢٧٨، ٢٥٦، ٢٥٤،
- سديد الدين ابو غانم ١٢١
- سديد الدين الحمصي، ١٢٩، ،
- ١٨٨، ١٨٦، ١٦٦
- سديد الدين علي بن ابي غانم الجواني  
١٦٧
- سراج الدين حسن بن عيسى اليماني  
٢٦٨،
- سعد الحداد (د)، ٤٥٨، ٠
- سعد الدين التفتازاني، ٤٠، ٣٣٤،
- سعد بن أحمد النيلي ١٣٦
- سعد بن سعد الأحوص ٨٢
- سعد بن عبد الله ٢٨٣
- سعد بن محمد ١١٢
- سعيد الحلبي ١٦٢
- سعيد بن المسيب ٦٦، ٦٧، ٠

- السيد ضياء الدين العميدي ٤٢٤  
 السيد عبد المطلب الحلبي، ٤٨٩  
 السيد علي رئيس (القبطان)، ٤١٦  
 السيد ياقوت وتوت ٤٨٢  
 سيدي علي (حاكم الحلة) ٣٢٠ .
- حرف - ش -
- شاذان بن جبرائيل ١٣١: ٢٢٠  
 شاکر محمد ، ٤٨٠  
 شاه علي بن فرا يوسف ٣٢٠  
 شبيب بن حماد الأسدي ٢١٣، ٤٧٨  
 شرف الاشراف بنت علي بن  
 طاووس، ١٥٩، ٢٤٨ .  
 شرف الدين ابي الطيب ١١٩  
 شرف الدين الحسين بن علاء الدين بن  
 زهرة ٤٣١  
 شرف الدين الحسين بن محمد العلوي  
 ٢٦٣،  
 شرف الدين بن العلقمي ١٦٤  
 شرف الدين بن قاسم بن عذافة، ٣١٠،  
 ٣٦٢، ٣٥٥، ٤٧٤ .  
 شرف الدين حسن بن عبد الكريم القتال  
 ٤٣٢ ،  
 شرف الدين علي الشولستاني ٤٤٤ .  
 الشريف الجرجاني ٣٥٥  
 الشريف الرضي ٧٨، ٨٩، ٨٧، ١١٨ .  
 الشريف العبيدلي ١٥٧
- الشريف المرتضي، ٥٨، ٦١، ١٩٠  
 . ١٩٦،  
 شريف بن فلاح الكاظمي ٤٨٨  
 شعبة (من تلامذة الصادق)، ٦٧  
 الشقرائي ٤٧١  
 شقيقة العلامة الحلبي ٢٤٩  
 شكر بن أبي محمد الأسمر، ٤٧٧  
 شمس الدين الحلبي ٢٨٥  
 شمس الدين السخاوي ٣٥٢  
 شمس الدين العريضي ١٦١  
 شمس الدين بن عطاء الحنفي ٢٦٧  
 شمس الدين بن قارون ٢١٤  
 شمس الدين بن نجيج الحلبي ٢٨٤  
 شمس الدين فخار بن معد بن  
 فخار، ١٥٩، ٢٧٧  
 شمس الدين محفوظ بن  
 وشاح (ت ٦٩٠ هـ)، ٤٧٤  
 شميم الحلبي ١٢٨  
 شهاب الدين أبو بكر الكازروني، ٢٦٦  
 شهاب الدين أحمد خزعل ٣٤٢  
 شهاب الدين بندار بن ملك دار القمي  
 ١٩٤  
 الشهيد الأول محمد بن مكي  
 العاملي ٢٧٠، ٣٤٠، ٤٩٣  
 الشهيد الثاني ٦٨، ٢٠٤ .  
 الشيخ الانصاري ٣٢، ٤٠٠  
 الشيخ البهائي ٢٦٢، ٤٢٨

- الشيخ الزهري ٢٩٠  
 الشيخ الصدوق، ٩١، ٤٤٢،  
 الشيخ الطوسي، (ت ٤٦٠هـ)، ١١، ٢٣،  
 ٣٦، ٥٩، ٥٨، ٤٤، ٧٢، ٨٦، ٩١، ٨٧،  
 ٩٣، ٩٥، ١٤٠، ١٢٩، ٩٧، ١٤٨،  
 ١٥١، ١٥٩، ١٦٩، ١٧٧، ١٨٢،  
 ١٨٣، ١٨٥، ١٨٨، ١٩٦، ١٨٩،  
 ١٩٠، ٢٠٣، ١٩٩، ١٩٣، ٢٠٧،  
 ٢١٧، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٤٨، ٢٧١،  
 ٢٨١، ٢٩١، ٢٥٢، ٢٩٣، ٣٣١،  
 ٣٦٨، ٣٧٥، ٤١٧، ٤٤٥، ٤٤٠،  
 ٤٧٢،  
 الشيخ المرتضى ٩٤، ٥٩، ٨٥، ٨٨،  
 ٨٩، ٩١، ٩٣،  
 شيرين بياني، ١٥، ٢٣٧،  
 حرف - ص -  
 صاحب الزمان (ع) ٢١٤، ٢١٥، ٢٢٠،  
 ٢٢٣، ٢٣٠، ٢٣٢، ٣٤٢، ٣٦٩،  
 ٤٦٩، ٤٨١،  
 صادق الشكرجي ٤٨٠،  
 صادق الفحام، ٤٨٨،  
 صادق بحر العلوم ٨٣،  
 الصارم بن الغيران ١٤٠،  
 صالح بن العرندس ٢٥، ٣٤٦،  
 صالح بنوي ٣٤٦،  
 صباح الخطيب ٢٠،  
 صباح نوري المرزوك (د) ، ١٠ ، ٢٤،  
 صدر الدين الساوي ٢٨١  
 صدر الدين عبد الرحيم ١١٣  
 صدقة بن شداد الأسدي ، ٣٠٩،  
 صدقة بن منصور، ٢٠، ١٠٧، ١٤١،  
 ١٤٢، ٢٢٨، ٣٠٣، ٤٤٣، ٤٥٢،  
 صردر (الشاعر)، ١٣٢،  
 صفاء خلوصي ١٤٢  
 الصفويون ٣٠  
 صفي الدين الأربيلي ٣٠، ٣٨٣،  
 صفي الدين الحلي ٤٧٤، ٤٨٤،  
 صفي الدين محمد بن يحيى من آل  
 سعيد الهذلي ١٦٣  
 صلاح الدين الحلي ٢٨٥  
 صلاح السعيد ، ١٠، ٢٣، ١٧٥، ٢١٤،  
 الصلاح الصفدي، ٨٨، ١١٩، ١٤٠،  
 ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧،  
 صلاح عبد الرزاق الربيعي ٣٨٤  
 حرف - ض -  
 ضياء الدين الأعرجي ، ٣٣٠ ، ٤٤١،  
 ضياء الدين عبد الله ١٦٩، ٢٧٤،  
 ضياء الدين عبد الله بن محمد الأعرجي  
 ، ٣٧٦ ،  
 حرف - ط -  
 طاشتكين ٢٧، ١١٦، ٢٥٤،

- عباس النياسين ٢٢٥  
 العباس بن معروف ٨٣  
 عباس ببعي ٢٢٥  
 عباس حسن الموسوي، ٣٠  
 عبد الامير الرفيعي ٣٩٦  
 عبد الباقي غفاري ، ٣٩٠  
 عبد الجبار الرناعي ٢٣٧، ٥٩٠  
 عبد الجبار ناجي ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩،  
 ٣٠٤،  
 عبد الجليل بيك ٢٩  
 عبد الجليل جاير المولى ٤٨٠  
 عبد الحسين اللاري ٣٨١  
 عبد الحسين شرف الدين ٦٤، ١٠٠٠  
 عبد الحليم عوض الحلبي ١٦، ٤١، ٥١،  
 ١٢٢، ١٢٣، ١٦٧، ٤٧٣،  
 عبد الحميد التسرو شاهی ٢٣٦  
 عبد الحميد النلوجي، ٣١٥  
 عبد الحميد بن اسامة العلوي ١٣١  
 عبد الحميد بن فخار ، ٢٢١، ١٥٩  
 عبد الرحمن انسيوطي ١٦٣  
 عبد الرحمن بن الأشعث ٧٩، ٨١،  
 عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم  
 (العناتقي)، ٣٢٧، ٣٢٨، ٤٦٣  
 عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ابن  
 الفوطي) ٢٦٣  
 عبد الرسول آل عنوز ٣٩  
 عبد الرسول كمال الدين ٤٩٠
- طالب محسن الوائلي ١٤٧، ٣٨٨،  
 ٣٩٠،  
 الطبرسي ، ٣٦٩، ٣٣٢  
 طرمطار (الوزير) ٢٥٩  
 طريح بن خفاجي الأسدي ٤٩٣  
 طغرل بيك ٩٢، ٩٧، ١١٠،  
 طهماسب الأول، ١٣، ٣٢٤، ٣٢٥،  
 ٣٦٧، ٣٨٩، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨،  
 ٣٩١، ٣٩٩، ٤١٨، ٤٠٠، ٤٣٦،
- حرف - ع -  
 عادل البديري ٤٥  
 عارف ققطان ٤١٦ .  
 عاصم الكردي (الشاعر)، ٧٥، ٤٥٠،  
 ٤٥٢،  
 عامر تاج الدين ٢٢٠، ٤٦٩، ٤٨٠،  
 عامر عجاج ١٣٩، ١٤٥،  
 عامر هادي الذريب، ٤٧٦  
 عباس الأول بن السلطان محمد خدابنده  
 بن شاه طهماسب الصفوي ٤١٣  
 عباس الجراخ (د) ١٣٨ .  
 عباس السلامي الانصاري ٢٥٥  
 عباس الغذاري ٤٩٢  
 عباس العزاوي ١٦، ٢٤، ١٥٠،  
 ٤١٦، ٣٠٦، ٣١٩، ٣٢٠،  
 عباس القمي، ٧١، ٧٢، ١٢٧، ١٣٠،  
 ١٦١، ٣٥٣، ٤٧٥،



- عبد الله السوداني ١١٨، ٣٤، ١١٩،  
عبد الله الشوشثري ٣٩٣  
عبد الله العذاري ٤٩٢  
عبد الله الفياض ٥٣  
عبد الله اليافعي ٨٧  
عبد الله اليزدي ٤٢١  
عبد الله بن الحسن البرسي ٣٠٠  
عبد الله بن بكثير ٦٦  
عبد الله بن حامد الحلبي ١٣٥  
عبد الله بن حمزة الطريحي ٢١٠  
. ٤٩٣، ٤٤٠، ٤٤٣،  
عبد الله بن سعد الأشعث ٧٩، ٨٠،  
عبد الله بن سعيد بن المتوج البحراني  
٢٨٢  
عبد الله بن شرف شاه ٢٣٣  
عبد الله بن طاهر الكليدار ٤٤٤  
عبد الله بن عباس ٦٣  
عبد الله بن علي بن عذافة ، ٣١٠،  
٣٥٥، ٣٦١  
عبد الله بن مسكان ٦٦  
عبد الله بن معية ١٥٧  
عبد الله بن نجم الدين العلوي ٤٦٧  
عبد الملك الثعالبي ٨٨  
عبد الملك بن إسحاق القمي ٣٣٩  
٤٣٦، ٣٤٩، ٣٤٠،  
عبد المولى الطريحي ٢٥٣  
عبد الهادي الفضلي ١١٨، ٢٧٩،  
عبد الرضا الحميري ٣١١  
عبد الرضا الماشطة ٤٧٠  
عبد الستار العامري ٤٠٢  
عبد السلام فهمي ٢٥٢  
عبد السميع بن فياض الأسدي، ٢١٥،  
٢١٦، ٢٢٩، ٣٠٩، ٣٣٢، ٣٤٢،  
٤٣٨، ٣٥٥  
عبد الصاحب الدجيلي ٣٧، ٦٥، ١٥٠،  
١٥٩، ١٧٠، ٢٠٩، ٢٢١،  
عبد العال بن محمد بن علي بن ناصر  
الجزائري ٤٤٦، ٤٩٠،  
عبد العزيز الحنيسي (ابن البراج)، ٦٢،  
١٨٥،  
عبد العزيز السراي ١٩، ١٧٣، ٢١١،  
عبد العزيز الطباطبائي، ١٦٠، ٢١٥،  
٣٤٠، ٣٥٦، ٣٥٠، ٣٥٨، ٤٦١،  
عبد العزيز بن سرايا (الشاعر) ٤٥٧  
عبد العظيم الجوزي ١٧٢  
عبد الغفار الشهيب ، ٤٨٠،  
عبد الفتاح محمد الطلوع ٨٨  
عبد القادر الكيلاني ٣٨٦  
عبد الكريم الجزائري ، ٤٤٦،  
عبد الكريم بن طاووس ٧١، ٩٨، ١٥٨،  
١٨٢، ٢٥٣، ٢٦٦، ٢٧٩، ٤١٣،  
عبد الكريم بن محمد الأعرجي ٣٧٦  
عبد الله التستري ٣٥  
عبد الله الرسول الغفار ٧٥

- عز الدين أبو محمد الحسن بن زهرة  
الحلبي، ٢٦٣
- عز الدين الحسن بن أيوب ١٦١
- عز الدين الحسن بن علي الكرواني  
(ابن العشرة)، ٣٦٩، ٣٣٢، ٤٢٤
- عز الدين الحسن بن علي بن محمد بن  
علي الأبرز الحسيني، ٤٩٠
- عز الدين المهلبي، ٢٢٩
- عز الدين بحر العلوم، ١٩٧، ٣٧٢
- عز الدين بن الحسن بن أيوب بن نجم  
الدين، ٢٧٢
- عز الدين بن الحسين الغروي، ١٥٥
- عز الدين بن العفقي، ١٦٤
- عز الدين بن جماعة الشافعي، ٢٦٧
- عز الدين حسن بن محمد بن زهرة، ٤٣١
- عز الدين شرفشاه الأفتسي، ١٥، ١٢٧
- العسكري، ٦٠
- عشيرة البيات، ٤٣٩
- عصام الدين عثمان بن علي بن عمر  
العمرى الدفتري، ٤٨٥
- العضد الإيجي، ٢٦٢
- عضد الدولة البويهى، ٨٨، ٩٨
- عطا ملك الجويني، ٣٨٩
- عطاء بن إبراهيم، ١٢٠
- عطاء بن اللوكة، ٣٥٢
- عطية بن غنام الأسدي، ٢٢٩
- عقيل الجنابي، ٢٢٩، ٣٤٤
- عبد الواحد بن محمد البوراني، ٤٤٢
- عبد الوهاب الحاج يحيى، ٤٨٠
- عبد الوهاب السبكي، ٨٨، ١٣٦
- عبد بدير الحلبي، ٢٢٥
- عبد سالم بن مطرف، ٤٣٩
- عبد علي الحلبي، ٣٦١
- عبد علي بن محسن بن محمد بن  
شمس المحاويلي، ٤٤٥
- عبد علي بن محمد بن حماد  
الحلبي، ٤٤٤
- عبد علي فياض الحلبي، ٣٠٩
- عبد علي محمد بن يحيى النجفي  
الخمايسي، ٤٤٦، ٤٩٠
- عبد الله الأصفهاني (الافندي)، ١٦،  
١٢١، ١٢٣، ٢٥٦، ٣٤٠، ٣٥٠
- ٣٦٣، ٣٩٤، ٣٥٥، ٣٩٨، ٣٨٩  
٤٣٢
- العبداد بن جعفر، ١٣٣
- عبيد الله الأعرج بن الحسين  
الأصغر، ٣٠٧، ٤٧٥
- عبدة بن عمر السلماني، ٦٦
- عثمان بن سعيد، ٥٩
- عربي بن مسافر العبادي، ١٢٣، ١٣٠
- ١٣٤، ١٣٥، ١٥٥، ١٦٢، ٢٢٠
- ٣٠٥
- عز الدين الحسين بن إبراهيم  
الاستريادي، ٢٦٣

علي الطباطبائي ٦٥، ٦٧، ٧٢، ٧٩،	عقيل بن أبي طالب ٤١٦
٨٧، ٩٥، ١٤٨، ١٥٣، ٢٧٧، ٤٥٦،	علاء الدين الشافعي ٣٤٨
علي العذاري ٤٩٢	علاء الدين المتقي الهندي ٣٣٩
علي الكركي (المحقق الثاني)، ١٢، ١٥،	علاء الدين المغولي، ١٥١
٤٥، ٣٠٩، ٢٧٧، ٢٦٩، ٣١٠، ٣٣٢،	العلامة الحلبي، ٣٣، ٥٢، ١٠١، ١٥١،
٣٧٧، ٣٦٠، ٤١٨، ٤٠٠،	١٦٢، ١٥٢، ١٦٤، ١٨٢، ١٨٦،
٤٣٦، ٤٦٨، ٤٣٧، ٤٧٤، ٤٢٧،	١٩٧، ٢٠٤، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢١٠،
علي الكعبي ، ٤٧٥	٢٢٤، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٤٣،
علي الكوراني ١٤٩، ٣١٧،	٢٥٣، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٩،
علي المشعشي ٣٢٢	٢٦١، ٢٧٤، ٢٧٢، ٢٦٨، ٢٦٥، ٢٧٨،
علي المهداوي (د) ٢٥، ٣١٣،	٢٨٢، ٢٩٣، ٣١٠، ٣٢٨، ٣٤٢،
علي النمازي ١٧٢، ٢١٠، ٢٢٨، ٢٤٣،	٣٥٢، ٣٧١، ٤٢٦، ٤٣١، ٤٣٩،
٢٧٩، ٣٠٤، ٣٩٣،	٤٧٣، ٤٦٨، ٤٦٢، ٤٩٠،
علي السوردي، ٣٠٦، ٣١٥، ٣٩٢،	علقة بن قيس النخعي ٦٦
٤٦٥،	علم بن سيف بن منصور الحلبي ٣٦٢
علي بن إبراهيم العريضي ، ١٢٥	علوي بن الباز الأشهب، ١٣٧
علي بن أبي إبراهيم آل زهرة ٢٦٠	علي أكبر المازندراني، ٧٨،
علي بن أبي بكر الهروي، ٣١٢	علي الانصاري ٥٨
علي بن أبي رافع ٦٤، ٦٥،	علي البحراني، ٤٣٢
علي بن أبي طالب (عليه السلام) ٨، ١٩،	علي البروجردي ٢٥٥، ٣٦٢، ٣٩٩،
٢٢، ٥٧، ٦٢، ٦٥، ٦٩،	علي الحمصي الرازي ١٢٣
١٣٧، ١٠٢، ١٣٩، ١٥٨، ١٧١،	علي الخاقاني ١٢٦، ١٢٩، ١٣٧،
١٧٢، ٢١١، ٢١٦، ٢٢٧، ٢٣٤،	٤٧٢، ٤٧٤، ٤٨٨،
٢٨٧، ٢٨٩، ٣٠٥، ٣١٩، ٣٠٢،	علي الخياباني ١٢٥
٣٣٦، ٣٤٦، ٣٧٥، ٣٨٠، ٣٨٧،	علي السطاطي ٣١
٤١٣، ٤٩١، ٤٨٩، ٤٧٤، ٤١٦، ٤٨٠،	علي السيستاني ٥١
٤٩٤،	علي الصائغ ٣٥

- علي بن صدقة ٢٢٨  
علي بن عبد الحسين  
الموسوي ٣٠٨، ٣٥٥ .  
علي بن عبد الحميد بن فخار ١٦٠  
علي بن عبد العال الميسي  
العالمي، ٣٦٢، ٤٢٤  
علي بن عبد العزيز الخليعي ٣٤٧  
علي بن عبد الكريم النيلي ٢٣٣  
علي بن عبد الله بن بابويه (منتجب  
الدين) ١٣٢  
علي بن عبد الله بن سلمان ابنو الحسن  
١٢٥  
علي بن عطية الحلبي ٣٥٠  
علي بن علي الحمداني ٢٢٢  
علي بن علي بن حمدون ٤٤٦  
علي بن علي بن طاووس ١٢٤، ١٥٨،  
٢٧٨،  
علي بن علي بن محمد بن طي  
العالمي، ٣٥١، ٤٢٥  
علي بن علي بن محمد ١٦٠  
علي بن علي بن منصور الخازن ٢٢١  
علي بن علي بن نما ١٦٥  
علي بن عوض الحلبي ٢٧٩، ٣٠٨،  
٤٧٧،  
علي بن عيسى الأريلي، ٣٠٩،  
٤٧٧، ٢٧٩،
- علي بن أحمد بن يحيى  
المزدي، ٢٦٤، ١٦٢، ٣١٠،  
علي بن اسامة ٤٨٩  
علي بن الحسن العريضي ٢٥٣  
علي بن الحسن بن إبراهيم ١٦٠  
علي بن الحسن بن الصفار ١٢٤  
علي بن الحسن بن معية ١٥٧  
علي بن الحسين الاستريادي ٣٤٠  
علي بن الحسين السرايشنوي، ٣٤٠،  
٣٥٠، ٤٢٦،  
علي بن الحسين القمي ٣٧٠  
علي بن الحسين بن الديباج ١٥٧  
علي بن الحصري الحائري ١٢٨  
علي بن الشهيد الاول ٢٣٣  
علي بن المؤيد ٢٧٦  
علي بن بابويه القمي ٦١، ٤٦٣، ٨٣،  
علي بن جعفر ١٦٠  
علي بن جعفر بن شعرة الحلبي ١٢١  
علي بن حمدون ١٣٨  
علي بن حمزة ١١٣  
علي بن حمزة بن شهريار، ١٢، ٣٢،  
٩٩، ١١٥، ١٥٥، ١٨٢، ١٨٣،  
علي بن زهرة الحلبي ١١٤  
علي بن سلال الجزائري، ٣٠٨، ٣٦٠،  
علي بن سليمان ١١٦  
علي بن شهر آشوب المازندراني ١١٤  
علي بن شهريار ١٨٥

- علي بن غياث بن عبد الكريم النيلي ٢٧٢
- علي بن فضل الهيكلية ٢١٣  
٤٧٧، ٤٤٣، ٣٦٩، ٣٣٢، ٣٥٤،
- علي بن قاسم بن عذافة الحلبي ٣٥٥،  
٤٧٤، ٣١٠،
- علي بن محمد الأعرج، ٣٠٧،
- علي بن محمد السمرى ٥٨، ٦٠،  
١٧٥، ٦٠،
- علي بن محمد النيلي ٢٣٣
- علي بن محمد بن الحسين الطوسي ١٦٥
- علي بن محمد بن شهریار ١٧٠، ١٧٦،
- علي بن محمد بن علي بن محمد بن  
زاهر السكوني الحلبي ١٢٤، ٤٦٩، ٢٢١،
- علي بن منصور المزيدي ٣١٠، ٣٥٤، ١٦٢
- علي بن مؤيد (حاكم خراسان) ٤٢٣
- علي بن نصر الله الطبري ٣٤٠
- علي بن هلال الجزائري ٢٢٩، ٣٠٨،  
٣٦٩، ٣٦٣، ٣٣٢، ٣٥٩
- علي بن هلال الكركي (المنشار) ٣٩٣
- علي بن يحيى الحديدية، ٤٩٥،
- علي بن يحيى بن بطريق ١٦٦، ٤٥٤،  
٤٧١،
- علي بن يوسف النيلي ٢٣٣
- علي بن يوسف بن عبد الجليل ٢٧٢
- علي جواد الطاهر ١٤٢
- علي حسن البلادي، ٣٣٢،
- علي خازم ٥٨
- علي خان المدني ٤٤٦،
- علي رضا باشا، ٣٠، ٣١،
- علي شجاع الدين ٤٤١
- علي كاشف الغطاء ٥١، ٥٨، ٥٩،  
٣٨٠،
- علي كامل حمزة ٢٩، ٣١،
- علي كريم دبوس ٢٤٤
- علي محمد النجف ابادي ١٢٥
- علي همت بناري ١٦٧، ١٧٦، ١٨٥،
- العماد الاصفهاني، ١٦، ٩٢،  
١١٨، ١٠٩، ١١٢، ١٢٥، ١٢٦، ،  
١٣٢، ١٣٧، ١٤٧، ٤٥٠، ٤٥٣،
- عماد الدين ابو الفرج علي بن الحسن  
الراوندي ١٣٥
- عماد الدين الطبري، ٢٨، ١٣٥، ٢٢١،  
٣٦٢، ٤٤٠،
- عماد الدين زكي ١٣٧
- عماد عبد السلام رؤوف، ٢٨، ١١٠،  
١١٣، ١١٤،
- عمار مسلم الدجيلي ، ٥١
- عمر الشريف بن الحسن الأفتسي بن  
علي الأصغر ٤٧٦
- عمر باشا ٣١
- عمر بن الخطاب ٦٤، ٦٩،

- عمر بن قوام الدين آل طاووس ١٥٨  
عميد الدين عبد المطلب ١٦٩، ٢١٢،  
٢٨٢، ٢٧٤، ٣٠٧، ٤٧٦، ٤٣٩،  
عوض بن محمد الليثي ٣٦٠  
عون الدين ابن هبيرة ١١٠  
العايشي السمرقندي ٦١  
عيسى بن أبي الفوارس ١٦٩  
عيسى بن أبي نجم ١٢٢  
عيسى بن عبد الله بن الأشعث ٨٠، ٨٢،  
عيسى بن مريم (ع) ٢٢،
- فارس حسين كريم ٢٣٤  
فاروق عمر فوزي ١١٤  
الفاضل أبي الحسن بن أبي طالب ٢٨٧  
فاضل بن الشيخ يحيى الطيبي ٢٨٥  
فاضل كمال الدين ٣٨  
فاطمة الكبرى ، زوج الشيخ علي  
العريضي، ٢٤٩،  
فاطمة بنت الشهيد الاول ، ٢٤٩  
فاطمة بنت علي بن طاووس، ١٥٩،  
٢٤٨،  
فاطمة بنت محمد (ص) ٣٣٦ .  
فائق بيك ٢٩  
فتح الله المحمدي ١٩٩  
فتح علي شاه الفاجاري ٤٩٤  
فخار بن معد ١٣١، ٢٢٠، ١٩٥،  
فخر الدين أحمد بن الشيخ عبد الله  
المتوج البحراني ٢٧٢، ٣٣٢، ٣٦٩،  
فخر الدين الرازي ١٣٠، ٢٣٦،  
فخر الدين الطريحي، ٤٥، ٤٤٥،  
فخر الدين بن الحسن المازندراني ٤٨٣  
فخر الدين بن علي بن الحسن الموسوي  
المازندراني ٢٨٥  
فخر المحققين ٢٠٥، ٢٥١، ٢٦٩،  
٣٣٠، ٣٧٦، ٤١٩،  
فخر الملك ٩٠  
الفرزدق (الشاعر) ١٦٧  
فرسان بن نبيد العايشي ١١٩، ٢١٧،
- حرف - غ -  
غازان (السلطان محمود) ١٧٥، ٢٥٢،  
٤٦٩،  
غالب السيلوي ١٦٤  
غريغوريس ٢٧  
الغضائري ٩١  
غلام سرور ، ٣٩٠  
غلام علي حداد ٤٦  
غني عبد الامير العواد ٢٢٣  
غياث الدين منصور الدشتكي ٣٩٨  
الغياثي (صاحب التاريخ) ١٧٤، ١٩٨،  
٣٢٠، ٣٧٠، ٤٦٩،
- حرف - ف -  
فارس الحسون، ٤٧٤  
فارس بن ورام بن حمدان ١٢٢

- الفصيح بن علي بن عبد السلام ١٢٠  
 الفضل بن جعفر بن الفضل  
 البحراني ٤٣١  
 الفضل بن شاذان ٧٣  
 الفضل بن عنيان الطائي ، ٤١٥  
 الفضل بن يحيى الطيبي الكوفي ٢٨٤  
 الفضل بن يسار ٦٦  
 فثحة الشغولي، ١٥١
- حرف - ق -
- القادر بالله (الخليفة)، ١٠٨  
 القاسم بن الحريري ١٣٩  
 القاسم بن الحسن بن محمد بن أبي منصور الحسن بن أحمد ابن معة ٤٧١  
 القاسم بن الحسين البيزنطي ٧٥  
 القاسم بن محمد ٦٦، ٦٧  
 القاسم بن يحيى الشزوري ١٢٥  
 قاسم عيده قاسم، ٤١٥  
 القاضي التنوخي ٨٨، ١٥٦  
 قاضي القضاة الشهرزوري ١٣٨  
 القاضي حسين المولى مسافر ، ٣٩١  
 ٣٩٩،  
 قبيلة الدغيرات ٤٩١  
 قبيلة بني أسد، ٣٠٨، ٤٧١  
 قرا عثمان ٣٢١  
 القرا قوينلوا ٢٨  
 قرا يوسف ٢٨
- قريش ١٢٧  
 قريش بن سبيع الحسيني ٢٢٠  
 قشتمر الناصري ٢٧  
 قطب الدين الرازي ٢٨٢  
 قطب الدين الفارسي ٢٦٥  
 قطب الدين اليميني التستري ٢٦٢  
 قطب الدين قيمان ١١٣  
 القطب الراوندي ١٨٥  
 قوام الدين حسين ، ٣٩٨  
 قويدان (أنحاكم) ٢٧، ١١٠  
 قيس بهجت العطار ٤٦  
 قيصر (الشحنة) ١١١، ٣٠٥
- حرف - ك -
- كاتبني القزويني ٢٦٥  
 كارستن نيبور ٢١٤  
 كاظم خسباك ، ٤٨٠  
 الكراجي ١٢٨  
 كريم برهان الجنابي ٢٦٠  
 كريم محمد ، ٤٨٠  
 الكسائي ٤٨٥  
 الكشي ٢٠٣  
 كمال السيد ، ٣٠، ٣٢٢، ٣٩٦  
 كميل بن زياد، ٨  
 كوركيس عواد ٦٩  
 الكولات، ٢٩  
 كي لسترنج ٢١٣، ٣١٢

٢٢٠، ٢٠٩، ٢٠٧، ١٨٨، ١٨٤،  
٢٥١، ٢٢٦، ٢٢٤، ٢٢٢، ٢٢١،  
٣٤٤، ٣١٠، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣،  
٤٥٦، ٤٤٢، ٤٢٦، ٣٧٦

محمد (ص) ٣٥٦

محمد (نور بخش) ٣٣٢

محمد إبراهيم جناتي ٨٣

محمد بن إدريس الحلبي (الشيخ) ١١،

١٠٩، ١٠٥، ٤٤، ٣٣، ٣٥، ١٣، ١٤،

١١٧، ١١٥، ١١١، ١١٤، ١١٠،

١٣٠، ١٢٩، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٣،

١٥٥، ١٤٠، ١٣٥، ١٣١،

١٨٧، ١٧٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٦٣، ١٦٨

١٩٣، ٢٠٠، ١٨٤، ١٩١، ١٨٩،

٢٥٣، ٢٢٦، ٢٢٤، ٢٢٢، ٢٠٤،

١٢٩، ٢٦٨، ٤٧٠، ٣٤٣،

٢٤٨، ٢٨٩، ١٩٦، ١٨٣، ١٨٤،

٤٣٠، ٤٧٣، ٤١٧،

محمد أبو القنائم الحلبي، ٤٧٧،

محمد ابي النقيب شمس الدين ٢٧٦

محمد أحمد الخطيب ٧٨

محمد آغا الحلبي، ٢٣١،

محمد الاشر بن عبيد الله الثالث

الأعرج ٤٧٥

محمد الامين ١٩٠

محمد البغدادي ٢٢٣

محمد الحسون ١٥٢

حرف - ل -

لافي (ملاك) ٤٨٣

اللجنة العلمية، ٣٦٢

لطيف جابر المولى ٤٨٠

لقمان بن عبد الله المراغي ٢٣٨

لونكريك، ٤٣٨، ٤١٦،

حرف - م -

ماجد بن فلاح الشيباني ٤٠٣

مالك بن الحارث الاشر النخعي ١٦٧

مالك بن أنس ١٠٣، ١٠٢

مأمون بيك الأردلاني ٤١٧

المتوكل (الخليفة) ٨٥

مجد الدين ابو الحسن الحسيني ١٦١

مجد الدين ابو الفوارس، ١٦٠، ١٦٩

مجد الدين بن طاووس ١٥٠، ١٥٤،

مجد الدين بن عساكر ٢٦٧،

مجد العرب العامري ١٣٧

المجدد الشيرازي ٤٥

محسن الامين، ١٦، ٦١، ٨٧، ١٦٥،

٣٠٢، ٢٣٤، ٢٨٧، ٢٦٨، ١٥٧،

٣٦٢، ٣٥١، ٣٣٥، ٣١٧، ٣٠٤،

٤٧٤، ٤٧٢، ٣٧١، ٤٤٠،

محسن الحكيم (المرجع) ٢٣٥،

محسن بن فلاح المشع، ٣٢٠، ٣٢١،

المحقق الحلبي، ٣٤، ١٢٧، ١٤٢، ١٤٨،

١٧٠، ١٦٩، ١٦٥، ١٥٩، ١٥٠،



- محمد بن ادريس الشافعي، ١٠٤، ١٠٣  
 محمد بن إسحاق ١٥٨  
 محمد بن أسعد الصديق الدواني ٣٥٥  
 محمد بن اسماعيل الرازي ٣٥٣  
 محمد بن اسماعيل الهرقلي ٣٥٥  
 محمد بن اسماعيل بن علي أبو طالب  
 الرازي ٤٢٦  
 محمد بن الحسن ١٠٣، ١٨١  
 محمد بن الحسن الأستريآدي ٣٦٣  
 محمد بن الحسن الصفار ٨٢  
 محمد بن الحسن العلوي ١٣١  
 محمد بن الحسن المزدي ١٦٢  
 محمد بن الحسن بن محمد بن المرتضى  
 بن إسماعيل ١٦١  
 محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن  
 حمدون ١٢٧  
 محمد بن الحسن بن يوسف  
 ١٦٤، ٢٧٣  
 محمد بن الخشاب ١٢٤  
 محمد بن السمين ٤٥٨  
 محمد بن القاسم بن معية ١٥٧، ٢٧٢  
 محمد بن بابويه القمي ١٩٨، ٣٧٠  
 محمد بن تقي الآصفهاني ٣٦٥  
 محمد بن جعفر المشهدي ١٣٤، ١٣١  
 ١٣٥، ٢٢٢، ٤٣٠  
 محمد بن جعفر الملحوس ٣٥٤، ٤٧٤  
 محمد بن جهيم ٢٥٣، ٢٥٤  
 محمد الحسيني السيفي ٣٥٥  
 محمد الحسيني القزويني ٢٠٣  
 محمد الخضري ١٠٥، ١٠٦  
 محمد السند، ٢٠٢  
 محمد الطواشي، ٣٢٠  
 محمد القروي الحائري ٤١٣  
 محمد الغزالي ٢٣٩  
 محمد المزدي ائحلي ٤٤٥  
 محمد المشعشي ٣٢٨، ٣٣٢  
 محمد أمين بن محمد شريف  
 الأستريآدي، ٣٧١  
 محمد باقر آرام ٣٩٠  
 محمد باقر الحكيم ٥١، ٢٤٤  
 محمد باقر الصدر ١٨٨، ١٩٢، ١٩٣  
 ٣٧١، ٢٦٠،  
 محمد باقر الصدر ١٩٣  
 محمد باقر المجلسي ٤٢٩، ٤٦٥  
 محمد باقر محبوبية، ٤١٣  
 محمد بحر العلوم ٣٧  
 محمد بن إبراهيم الدشتكي، ٢٦٤  
 محمد بن أبو القاسم ١٥٧  
 محمد بن أبي البركات الصنعاني ١٣٤  
 محمد بن ابي جمهور الاحساني، ٣٣٢،  
 ٣٤٠، ٣٥٧، ٣٦٩، ٤٣٢  
 محمد بن أحمد القسيني ٢٢١  
 محمد بن أحمد الموسوي الحسيني ٣٥٦  
 محمد بن أحمد بن حمزة ١٢٨

- محمد بن حماد الحلبي ٣٥٩  
محمد بن حمزة بن جيا ١٣٩  
محمد بن خالد البرقي ٨٢  
محمد بن خليفة السنيسي ١٤٥  
محمد بن دنانة الكعبي النجفي ٤٤٢  
محمد بن سبط التعاويذي ١٣٢  
محمد بن شجاع القطان ، ٣٣٠  
محمد بن شهريار ١١٣  
محمد بن صالح القروي ٣٥٨، ٣٤١  
محمد بن صدقة الحلبي ١٠٩، ٣٧٦  
محمد بن عبد الرحمن الحلبي ٤٤٥  
محمد بن عبد اللطيف التعاويذي، ١٣٣  
محمد بن عبد الله الملقب بـ (نور  
بخش) ٣٦٩  
محمد بن عبد الوهاب، ٢٦٧  
محمد بن عبد علي بن محسن بن محمد  
بن شمس المحاويلي، ٤٤٤، ٤٧٤  
محمد بن عبيدة الكرخي ١٢٤  
محمد بن عثمان ٦٠  
محمد بن علي الأعرج، ٣٠٧  
محمد بن علي الدهان الفرضي ١٣٣  
محمد بن علي الطوسي ٩٩  
محمد بن علي العاملي، ٣٧١  
محمد بن علي القفال ١٠٦  
محمد بن علي القويقي ٢٢١  
محمد بن علي اللوزي ٣٥٤، ٤٢٥  
محمد بن علي بن أبي جمهور  
الاحسائي، ٣١٠، ٣٥٥  
محمد بن علي بن أحمد الحلبي ١١٧  
محمد بن علي بن الحسين بن موسى  
بن بابويه ١٩٨  
محمد بن علي بن بركة ١٢٤  
محمد بن علي بن شهر آشوب ١٢٣  
١٢٨،  
محمد بن علي بن طاووس ٤٥٦  
محمد بن علي بن محمد الحسن ١٣٠  
محمد بن عود بالهيكلي ٤٤٣، ٤٧٧،  
محمد بن فلاح المشعشعي، ٢٩، ١٥٩،  
٢٢٩، ٣١٨، ٣٣٢، ٣١٩، ٣٥١،  
٣٥٣، ٣٦٩، ٤٢٥،  
محمد بن كتيلة الحسيني ٢٤٨  
محمد بن مأمون بيك ٤١٧  
محمد بن محمد الجزيني ٣٥١  
محمد بن محمد العلوي الآوي، ٢٦٦  
محمد بن محمد المزيدي ١٦٢  
محمد بن محمد بن عبد الله ١٦١  
محمد بن محمد بن علي الفارسي ١٢٦  
محمد بن محمود الأملي، ٢٦٢، ٢٦٤  
محمد بن مسعود الشيرازي، ٢٦٦  
محمد بن مسلم الزهري ٦٥  
محمد بن مسلم ٦٦  
محمد بن معروف الهلالي ٧١

- محمد حرز الدين ٢٢٦، ٢٥٣، ٣٣٠،  
٤٩٢، ٤٩٤،  
محمد حسن ترحيمي ٢٠٢  
محمد حسن صاحب الجواهر ٣٣، ٤٦٥،  
محمد حسن كبة ٣٦٢  
محمد حسن محيي الدين ٤٧، ٤٣٨،  
محمد حسين الجلاي ١٦٣، ٤٣٩،  
٤٥٧،  
محمد حسين الحائري، ٢٤٨،  
محمد حسين الزبيدي ٢٩، ٣٥٣،  
محمد حسين الساعدي ٢٦٦، ٤٥٦،  
محمد حسين السيلاوي ١٦٤  
محمد حسين النائيني ٣٨٢  
محمد حسين المظفر، ٤٣٤،  
محمد حسين كبة ٤٤٠  
محمد خان تكلو ٤٠٠  
محمد خدابنده (ت ٧١٦هـ)، ٢٥٨، ٢٦٠،  
٢٦١، ٢٨٩، ٢٦٤، ٢٧١، ٣٨٩،  
٤٧٦، ٤٠٤، ٤٦٨،  
محمد رضا الجلاي ٢٠٣، ٢٤١،  
محمد رضا المظفر ٤١، ٥١،  
محمد زين الدين ٦٥  
محمد سليمان الفضولي ٤٣٩  
محمد سهيل طقوش ، ٣٩٣  
محمد شريف الكاظمي ٤٩٢  
محمد شوشنري ٢٨٨  
محمد صادق الجهيمي الحلي، ٤٤١
- محمد بن مكي (الشهيد الاول) ٤١٩  
٤٢٣، ٢٣٠، ٢٤٩، ٢٧٤، ٣٢٨،  
محمد بن مكي (الشهيد) ٢٧٢، ٤٩٣،  
محمد بن منكشاه السلاجوقي ٢١  
محمد بن موسى بن جعفر آل  
طاووس ١٥٨  
محمد بن نفيح الحلي ٢٣٣، ٢٣٥،  
٢٨٨، ٢٨٧، ٤٥٨،  
محمد بن نما ٢٥٣  
محمد بن نور بخش ٤٢٦  
محمد بن هارون بن كوكب ١٢٠  
محمد بن يحيى الهذلي ٢٥٣  
محمد بن يحيى بن بطريق ١٦٦  
محمد بن يعقوب الكليني ٨٣، ١٩٨،  
محمد تاج الدين الآوي ٤٧٦  
محمد تقي الحكيم ١٨٩، ٣٦٨،  
محمد تقي المجلسي ٤٢٩  
محمد تقي دانش بزوه ٤٦٣  
محمد تقي مدرس رضوي ٢٤٠، ٤٤٤،  
محمد جعفر الحسنبي الديباجي ٤٧٢  
محمد جعفر الحكيم ٩٩، ١٩٧، ٢٥٩،  
٤٢٨،  
محمد جعفر بحر العلوم ٤٠  
محمد جناتي ١٠٣  
محمد جواد الجزائري ٥١  
محمد جواد رضا ٢٣٨، ٢٣٩،  
محمد جواد مغنية، ١٨٧، ٢٤٧،

- محمد مهدي الآصفي، ١٦، ١٦٥٧، ٥٨، ٢٢٠،  
 محمد مهدي الخرسان، ٣٠٥، ٤٣٩،  
 محمد مهدي القزويني، ٤١٢  
 محمد نجيب باشا، ٣١١  
 محمد نور بخش، ٣٥٣، ٣٧٤،  
 محمد هادي الأميني، ٩٠، ٤٨٧،  
 محمد(ص)، ٢٣٦، ٧٦، ٣٣٩، ٤٣٢،  
 محمود الاركساني، ١٦٦، ١٥٨، ١٩٤،  
 ٤٦٢، ١٩٥،  
 محمود الطريحي، ٤٩٣  
 محمود الطنجاني، ٨٨  
 محمود بن فتح الله الحسيني، ٤٤٢  
 محمود بن محمد بن بدر، ٢٢٤  
 محمود بيك ايدار، ٣٩٩  
 محي الدين الموسوي، ١٩٧  
 محيي الدين بن كمال الدين الطريحي  
 النجفي، ٤٨٥  
 مدحت باشا(الوالي)، ٢١٦، ٢٢٣،  
 مدرس رضوي، ٢٣٧  
 المرعشي النجفي، ٣٤٢  
 مزهر عبد السوداني(د)، ١٠٧، ١٠٨،  
 ١٢٣، ١٣٦،  
 مزيد بن صفوان المزيدي، ١٦١، ٤٥١،  
 المزيديون، ١٦١، ٣٠٣، ٣٠٩،  
 المسترشد العباسي، ٤٥٤  
 المستضيء(الخليفة)، ١١٤١١٣،  
 محمد صادق بحر العلوم، ٢٠٩، ٢١٩،  
 محمد صالح التبريزي، ٢٠٢  
 محمد صالح المازندراني، ٤٢٩  
 محمد طاهر السماوي، ٤٨٥، ٤٨٧،  
 محمد (ظهير الدين)، ٢٧٢  
 محمد عبد الحسن الغراوي، ٢٠٠، ٣٧١،  
 محمد عربي بن مسافر، ١٣١  
 محمد علي الاردبيلي، ١٨٦  
 محمد علي الأوردبادي، ١٦،  
 محمد علي الحائري الخرم آبادي ،  
 ٣٥٥  
 محمد علي الخاقاني، ٤٤٣، ٤٧٦،  
 محمد علي النجار، ١٧٥، ٢٢٧، ٢٣١،  
 ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٥٦، ٤١٦،  
 محمد علي اليعقوبي، ١٦، ٢٤، ١١٩،  
 ١٦٩، ٢١٧، ٣٠١، ٣٠٧، ٣٤٦،  
 ٤٨٥، ٤٤٣، ٤٨٨، ٤٨٩،  
 محمد علي روضاتي، ٢١٧  
 محمد كريم إبراهيم الشمري(د)، ١٠،  
 ٧٠، ١٧٣، ٢٢٨، ٢٣٠،  
 محمد كلانتر، ١٦، ٥٧، ١٥٥،  
 ١٨٤، ١٨٥، ٢٧٤، ٢٧٥،  
 محمد كمونة، ٣٨٦  
 محمد كوزل، ٧٦  
 محمد مفيد آل ياسين(د)، ١١٧،  
 ٢٠٧، ١٩٨، ٢٠٩، ٢٣٦، ٣٦٢،  
 ٤٢٤، ٤٧٣،

- معية بنت محمد الأوسية ١٥٧  
 معين أندين المازني ٢٣٦  
 مغماس بن داغر ٣٤٩  
 المغول، ٢٧  
 مفلح بن الحسن الصيمري، ٣٥٤، ٣٣٢،  
 ٤٣٢، ٣٦٩، ٣٥٦،  
 مفيد محمد قسيحة ٨٨  
 المقتفي بالله، ١٠٩، ١١٠،  
 المقداد عبد الله السيوري الأسدي، ٢٣٣،  
 ، ٣٣٤، ٣٣١، ٣٠٠، ٣٢٧، ٢٧٥،  
 ٤٢٠، ٣٩٢، ٣٧٦ ، ٣٦١، ٣٣٧  
 ٤٧١،  
 المقدس الأربيلي ٣٥، ٣٦، ٤٥، ٢٤٢،  
 ، ٤٢١، ٤٠٣، ٤٠٢، ٣٩٢، ٣٦٣ ،  
 . ٤٢٦،  
 مكي بن عبد الحسين الموسوي ٣٠٨،  
 مكي سعيد بجلي ٤٨٠،  
 ملك أمل الخرنبي ٣٩٩  
 ملك شاه السلجوقي ١١٠  
 منتجب الدين بن بابويه ١٣٠، ١٦٧،  
 منصور الجشمي ٨٦، ٩١،  
 منصور بن أبي حمزة ٧٤  
 منصور بن زينل ٣٢٠  
 منير القطيفي، ٥١  
 مهدي الرجائي، ٣٥١  
 مهدي بن داوود آل سليمان ٤١٥  
 مهدي بن صالح الكيشوان ٢٦٨،
- المستعصم (الخليفة) ١٤٨، ٤٥٦،  
 المستنجد العباسي ٤٤٨  
 المستنصر العباسي ١٥٢،  
 مسروق بن الأجدع ٦٦  
 مسعود آل ورام ١٧٠  
 مسعود بلال ١١٠  
 مسعود بن محمد الرززي ١٣٥  
 المسعودي (صاحب مروج الذهب)  
 ٤٣٩.  
 المشعشين ١٥٩  
 مصطفى التفريشي ٨٢  
 مصطفى باشا بن أحمد الطويل ٤١٧  
 مصطفى بن الحسين التفريشي ١٩٠  
 مصطفى الصديقي ٤٨٢،  
 مصطفى جواد (د)، ٢٥، ٣٥، ١٣٩،  
 ٤٧٣، ٤٤٩، ٣١٢  
 مصطفى عبد القادر عطا ٢٣٩  
 مضر سليمان الحلبي (د)، ٣٤، ٢١٦،  
 ٤٨٨، ٣٦٧، ٣٤٢،  
 معاذ بن جبل ٦٦  
 معاوية بن أبي سفيان ٣٩٣  
 المعتصم (الخليفة)، ٨٥،  
 معد بن أحمد الموسوي ١٥٩  
 معد بن فخار الموسوي الحلبي ١٥٩  
 معروف بن خربوذ ٦٦  
 معروف خزندار ٢٣  
 معز الدين القزويني ٢٢٨

- مهدي علوش ٤٨٠  
مهدي قرهاني ٤٣٣  
مهذب الدين الخيمي ٤٨٤  
المهلهل ابن ابي عساكر الجاواني،  
٣١٠، ١١٠  
مهنا بن سنان الحسيني ٢٧٢  
مهنا بن سنان بن عبد الوهاب العبيدي  
٢٦٤،  
مهنا بن عيس ٢٨  
مهيار الديلمي ٢١٣  
الموسويون ٣٠٨  
المولى حسين الاردبيلي ٣٩١، ٣٩٩  
المولى قطب الدين محمد الرازي  
البويهبي، ٢٦٤  
مؤيد الدين العقمي، ١٦٤، ٤٥٦،  
٤٧١  
ميثم بن علي البحراني ٢٣٦  
مير أحمد حسني، ٣١٦  
مير خوش ٣٩٦  
ميرزا حسين النوري ١٣١  
٠ ٤٩٤، ٢٧٢، ٢٤٨، ٢٧٩،  
الميرزا خان الشيرازي، ٣٩٣  
حرف - ن -  
ناصر بن أحمد بن المتوج البحراني،  
٤٣٢، ٣٥٢  
ناصر بن عبد العلي الحلوي ٤٣٩  
ناصر بن مهدي العلوي ١١٦  
الناصر لدين الله العباسي، ٢١، ١١٤،  
١١٦،  
ناصر مكارم الشيرازي ٤٣٩  
النجاشي ٦٣، ٨٢، ٧١، ٩٧، ٢٠٣،  
نجف بن سيف الحلبي ٣٦٢، ٤٤٠،  
نجم الدين جعفر ابو القاسم (المحقق  
الحلبي)، ١٧١، ١٨٦، ٤٧٣، ٢٨٦،  
نجم الدين جعفر بن الزهري ٢١٤  
نجم الدين جعفر بن عبد الله الدورسي  
١٣٥  
نجم الدين جعفر بن محمد بن هبة الله  
بن نما، ١٦٥، ٢٧٨  
نجم بن ورام بن حمدان ١٢٢  
نجيب الدين الاسترآبادي ١٣٥  
نجيب الدين بن محمد بن نما، ١٦٥،  
١٩٥، ٢١٣، ٢٢٣، ٢٧٨،  
نزار بن صافي (ملك النحاة) ١٣٨  
نصر الله بن الحسين الفائزي  
الحائري ٤٨٥  
نصر الله فلسفي، ٣٩٠  
نصر بن علي بن منصور بن الخازن  
ابو الفتوح النحوي ١٢٤  
نصر بن محمد بن مبادر ١١٨  
نصير الدين الطوسي ٢٣٦، ١٥، ١٧٠،  
٢٢٠، ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٠٩، ٢٣٧،

- ٢٨٠، ٢٤٧، ٢١٠، ١٩٤ ، ١٧٠، ٤٠٤، ٣٢٨، ٢٤٣ ، ٢٣٨، ٢٤٢  
٤٦٢، ٤٣٩، ٣٤١، ٣٠٧ ، ٣٠١، ٤٦٧،  
٤٧٢، ٤٧٩، ٤٩٠، ٤٧٢،  
نصير الدين الكاشاني، ٣٢٨  
نظام الدين أحمد بن محمد بن جعفر  
١٦٥  
نظام الدين العميدي ٤٢٤  
نظام الدين جهنكير، ٣٢١، ٣٨٧  
نظام الدين كتائب بن فضل ١٢٦  
نظام الشرف أبو الحسن علي بن إبراهيم  
العريضي ١٦١  
نظمي زاده ٣٨٦، ٣٨٩ ،  
نعمان الأعرجي ٤٤٣  
نعمة الله الجزائري ٣٩٦  
نعمة الله الحلبي، ١٣، ٣٨، ٢١٩ ،  
٣٢٤ ، ٣٤٣ ، ٣٩١، ٣٩٨، ٤٧٩،  
نقطويه النحوي، ٤٨٥  
نوح بن ابي حمزة ٧٤  
نور الدين التستري ٦٤  
نور الدين المرعشي ٩٢، ٣٦٥،  
نيبور (الرحالة)، ٢٣ .
- حرف - و -**  
الواسطي للأعور ٢٣٥  
الوحيد البهبائي ٤٥، ٣٧١  
ورام بن ابي فارس الجاواني، ١٢٢،  
١٢٩، ١٣٠، ١٣٤، ١٦٧ ، ١٦٩،  
٢٠٣ ، ٢١٨ ، ٣١٠ ، ٤١١، ٤٧٣  
ورام بن نصر ١٢٣  
الوزير المغربي، ١٣٦  
الوند بن اسكندر، ٣١٨
- حرف - ه -**  
هادي صاحب التميمي ٢٢٧، ٤٨١ .  
حمادي حمود الساعدي ٤٧٧  
هادي كاشف الغطاء ٤٤٥، ٣٦٠  
هادي كمال الدين ١٢٠، ٣٦، ٣٣، ١٦،  
١٣٧، ١٢٩، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦،

حرف - ي -

يوسف بن أحمد الشامي ٤٣١  
 يوسف بن حسين بن أبي القطيفي،  
 ٣٤٠، ٣٥٦، ٤٣٢  
 يوسف بن عبد الرحمن الموصلني ٣٣٩  
 يوسف بن مخزوم المنصوري  
 الواسطي، ٢٣٤، ٣٤٦  
 يوسف كاظم الشمري (د) ٣٣٩، ٣٤٠،  
 ٣٥٠، ٣٦٠، ٤٠٢  
 يوسف كركوش، ١٦، ٢٠، ٢٩، ١١٣،  
 ١١٤، ١٠٨، ١١٠، ١٢٨، ١٣٣،  
 ١٤٥، ١٦٦، ١٨٣، ٢٠٠، ٢٠٩،  
 ٢١٢، ٣٠٥، ٣٣٢، ٢٦٦، ٢٧٣،  
 ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٤، ٤١٦، ٤٥٤،  
 ٤٧٢، ٤٨٥، ٤٩١  
 يوشع بن نون، ٢٢  
 يونس بن عبد الرحمن ٧٤، ٨١

\*\*\*

ياقوت الحموي ١٩، ١١٨، ١٢٨، ١٢٧،  
 ١٣٩، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٦، ١٦٧،  
 ٢٦٢، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٤٠، ٤١٤،  
 ٤٥٤  
 يحيى الاكبر، ١٢٣  
 يحيى بن ابي الفرج الشيباني ١٢٨  
 يحيى بن أحمد الأعرجي ٤٤٢، ٤٤٧،  
 يحيى بن البطريق ١٢٣، ١٣٤، ١٦٦،  
 ٢٢٠، ٤٧١  
 يحيى بن الحسين ذي الدمعة ١٢٣،  
 ٤٧١  
 يحيى بن سعيد ٦٧، ١٣١، ١٥٥،  
 ١٦٣، ١٧١، ١٧٠، ١٩٤، ٢١٩،  
 ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٥٣، ٢٥٥،  
 ٣٤٤، ٤٧٣، ٤٧٩  
 يحيى بن كثير ٦٧  
 يحيى بن محمد السواري ١٣٥  
 يحيى بن هارون السبيبي ٣٠١  
 يحيى كاظم المعموري، (د) ٤١١  
 يزدن بن قماج، ٢٧، ١١١، ١١٢،  
 ١١٣  
 يعقوب سرقيس ٤٤٣  
 يوسف البحراني ١٣١، ١٨٧، ٢٠٠،  
 ٢٢٣، ٢٣٦، ٣٥١، ٢٨٩، ٣٩٣  
 يوسف العريضي ١٦٠



## فهرس الأماكن

### حرف الألف

- الاحساء، ٢٣٠، ٢٢٣، ٣١١ .  
 الأحواز، ٣٥١، ٣٧٠ .  
 أذربيجان، ٢٩، ٣٥، ٢٧٣، ٢٦١  
 أبريل، ٢٧٩  
 أربيل، ٣٠، ٣٨٣ .  
 أرض السواد، ٣٧٩ .  
 أرض العراق، ٣٨٩ .  
 اسبانيا، ٤٦٧  
 آستر آباد، ١٣٥، ٢٦٢  
 آسيا الوسطى، ١٠١  
 أصفهان، ٥٧، ١٣٢، ٣٩٢، ٤١٢  
 ، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩  
 أفريقيا، ١٢، ٣٤ ،
- أم العزمات ٤٠١  
 إمارة آل مزيد، ١٠٨  
 أماكن الدرس، ١٥٩  
 آمد ٣٣١  
 امريكا، ٤٦٧، ٤٦٤  
 الانبار، ١٧٣، ٢١٢  
 إيران، ٢٦، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٨١، ٢١٢ ،  
 ، ٣٨٥ ، ٣٢٢، ٣١٧، ٣١٤  
 ٣٩٥، ٣٨٨، ٤٣٣، ٤٦٤  
 ايطاليا، ٤٥٧
- حرف الباء**  
 باب السارية، ١١٣  
 باب المشهد، ١٩، ٢٨٨

بيروت ٤٥١	البحر الابيض، ٢٨٤
بيزنطية (أرض الروم) ٧٥٠	البحرين، ٤٥، ٤٩، ٣١١، ١٣١، ٣٥٢
بيوت المدرس ٢١٣، ٢٢٢	٣٥٤، ٣١١، ٤٦٨، ٠
حرف التاء	بزين، ٣٠٠، ٣٣٤
تبريز، ١٢٥، ٢٦٥، ٤٠٠، ٤١٤	برقة، ٨٣
تركيا ٤٦٤	بركة ماء جامع الكوفة ٤١٣
التكية الصفوية، ٣٠	برملاحة ٢٨٧
تونس، ١٠١	بريضانيا ٣١، ٤٦٧
حرف الجيم	بستان بير بوداغ، ٣٢٣
الجادة (شارع الامام علي) (ع) ٢١٧	البصرة ٢٤، ٢٩، ٦٩، ١١٩، ١٧٤
٢٢٧،	البيطاح، ١٠٨، ١٠١، ١٥١، ٣٠٣، ٤٤٨، ٠
جالديران ٣٨٦، ٣٩٠	بغداد ٢٤، ٢٥، ٢٩، ٣٢، ٥٧، ٥٨
جامع الدولة الكبير ٢٢٣، ٤٨١	٥٩، ٧٦، ٨٦، ٨٥، ٩٠، ١١٠، ٩٢
جامع السكون ٤٦٩	١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٣، ١٢٨
جامع الكوفة ٤١٣	١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٧، ١٥٠
الجامعان ٢٣	١٥١، ١٧٥، ١٨٤، ١٩٥، ١٩٨
الجامعين ٢٢، ١٤٥، ١٥٦، ٢٠٨	٢٠٣، ٢٦١، ٢٦٦، ٣٢٣، ٣٨٥
٢١٧، ٢٨٨، ٤٧٠، ٤١٠	٤٠٠، ٤١٠، ٤٣٨، ٤٤٧
جبل عامل، ٦٣، ٤٣٣، ٤٧٤، ٠	٤٥٤، ٠
جبل مشهد ٤٥١	بلاد الشام ٤١٤
جرجان ٢٦٢، ٢٣٩، ٣٧١، ٣٨٣، ٠	البلاد العثمانية ٣٤
الجزائر (الأهوار)، ١٠١، ٣٠٨، ٤٧٨	بلاد العرب، ٤٩، ٤٠٩
الجزيرة الخضراء ٢٨٤، ٢٨٥	بلاد فارس، ٣٤، ٣٦
الجزيرة العربية، ٣٤	بناية السراي، ٤٨١
جزين، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٣، ٢٧٤، ٠	بني عبد القيس (محلة)، ٧١
٢٧٣، ٠	بيت الله الحرام، ١١٤
جسر بته ٢١٦	بير بوداغ، ٣٨٥، ٣٢١، ٣٢٣

خوارزم، ١٣٢،	جناحة ٣٢٢
خوستان ٢٨٩	جيل عامل ٤٢٠
<b>حرف الدال</b>	<b>حرف الحاء</b>
دار ابراهيم القطيفي ٣٣٩	حامية الحلة ٢٣١
دار أبو الفضائل أحمد بن طاووس ٢١٨	الحجاز، ١٠٢، ١١٥، ٣٧٦، ٤٢٠،
دار السيادة، ٣٢٥١٧٤، ٤٦٩،	الحرم العلوي، ٣٢، ٩٩،
دار الشيخ ابو البقاء ٢١٧	الحرم الكاظمي ٢٦٥
دار الشيخ ورام ٢١٨	الحرمين، ١١٥،
دار حسن بن الحسين الجزائري ٣٣٩	حسينية ابن ادریس ٤٧٩
دار فرسان بن ليبيد ٢١٨	الحسينية الكبيرة، ٢٢٧،
دار محمد بن أبي جمهور ٣٣٩	الحسينية (كربلاء)، ٣١٧،
دار منتدى النشر، ٥٢،	حصن كيفا، ٤٢١،
دار يحيى بن سعيد، ٢٢٦،	الحضرة الحسينية ٣٨٧
الدجيل، ٨٦،	الحضرة العباسية ٣٨٧
دمشق، ٥١، ٢٦٧، ٢٧٥،	حلب، ٥٩، ١٤٠، ٣١١، ٣٢٣، ٤٥٠،
دولة بني ايوب ٣٢١	٤٥٣،
دولة بني حمدان ٣٢١	جمص ١٢٩
ديار بكر ٢٩	الحويزة ٣١٧
الديلم، ١٣٣،	حي الشاوي ١٧٢
<b>حرف الراء</b>	الحيرة، ٧١،
الريذة، ٦٠، ٦٣،	حیلرود ٢٣٤
الرماحية، ٤٠١،	<b>حرف الخاء</b>
رواق الحرم الحسيني، ٣٩٣،	خان الحشاشة ٢٣١
روسيا ٢٣	خراسان، ١٠٤، ٢٦٢، ٢٧٥، ٣٧٦،
الروضة الحيدرية ١٥٥	٤٠٣،
الروم، ٩٢،	خزانة الروضة الحيدرية ١٨٢
	الخلاني ٦٠ (بغداد)

## حرف الشين

- لشارع السياحي، ٣٠١  
للشام، ١٢، ٣٤، ٦٩، ١٠١، ١٣٦،  
١٣٩، ٤٥٠، ٤٥٧،  
تشاء عبد العظيم ١٥٧  
الشرق الاسلامي ٤٠٩  
نشط الحلة ١٤٧، ١٧٤، ٢١٢، ٤١٢  
نشط الهندية ٤١٢  
نشقرا، ٥٩، ٤٧١  
نشوشتر ٢٨٩  
اشيراز، ٩٢، ٢٤٣، ٢٦٤، ٢٦٢،  
٣٩٨،

## حرف الصاد

- صاحب آباد ٤٠٠  
الصحن الحيدري ٤١٣  
الصفاء والمروة، ٧٤  
صفين ١٩  
صور ٤٧١  
الصين ٩٢  
ضريح الإمام الرضا (ع)، ٣٩٤  
ضريح الإمام علي (ع)، ٣١٩، ٤٩١  
ضريح سنان راشد الدين ٤٥١

## حرف الطاء

- طبرستان ٢٦٢  
طبرية، ١٣٥  
طرابلس، ١٠١  
طنجة ٢٣

البري ٥٧، ٧٩، ٨١، ١٥٧، ١٩٨،

٤٠٧،

## حرف الزاي

- الزوية النصرية ٤٠٠  
زور الكيم ٤٦٨  
الزوراء، ١٥٢  
حرف السين  
سامراء، ٤٤، ٥٧، ٨٦،  
سجستان، ١٣٥، ٧٩  
سدة الهندية، ٢٠، ١٧٤،  
السلطانية ٢٥٨، ٣١٧، ٤١٣،  
السليمانية، (كريلاء)، ٣١٧  
سمرقند، ٦١  
السك ٦٠

- سهل البقاع، ٢٧٤  
سواد الحلة ١١٠، ١١٢، ٣٠٥،  
سواد كريلاء ٣٠٤  
سور الحلة ٢٠  
سورا ١٢٠، ١٣٤، ١١١، ١٤٥، ١٥٦،  
١٥٨، ٤٥٥، ٣٠٠، ١٦٧، ٤٧٢،  
سوريا، ٥٩، ٤٥١  
سوق الحلة ١٧٥  
سوق العبايجية ٣٣١  
سوق القصابين ٣٧٧  
سوق الهرج ٢٣٢، ٤٨٣،  
السيب، ٣٠١  
سيستان ٥٢

طهران، ٤٤٢	حرف القاف
الطهمازية ٣٢٥	القاهرة ١٣٦
طوس، ٣٢، ٩١، ٢٦٦، ٢٣٦	قبر ابن ادریس، ٢٢٥،
طويريج، (الهندية)، ٤١٢، ٠	القرنة، ٤١١،
حرف العين	قرى العذار، ٣٠١، ٤٨٤،
العتائق (العتایج)، ٣٠١، ٣٢٨،	قرية الحصين، ٤٨٤،
العراق، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٧،	قرية السادة، ٤٧٨، ٤٨٤،
عراق العجم، ٤٠٣،	قرية الفارة، ٢٣٠،
عراق العرب، ٣٨٧،	قرية (كفرة)، ٤٤٥، ٤٤٥، ٠
عربستان، ٢٩،	قروین، ١٣٢، ٢٦١، ٤١٤، ٠
عرفات، ٧٦،	القسطنطينية، ٤٢٠، ٤٨٥،
عکبرا، ٨٦،	القشلة، ٤٨١،
عکد القطيفي، ٤٧٠،	قصر ابن هبيرة، ٣٠٠،
علوة بيع الخضار، ١٣٠،	القطــــــــــــــــيف، ٤٤، ٣١١، ٣٦٣، ٣٣١،
عمان، ١٢١،	٠ ٣٩٥،
العنبيبة ٢٣٣،	قم، ٥٧، ٥٨، ٥٨، ٧٩، ٨٣،
حرف الغين	٠، ٣٤٥ ٢٨٩، ٢٦٦، ١٩٨،
غدير خم، ٧٦،	قناقيا (جناجة)، ٣٠١، ٤٩٥،
الغرب الاسلامي، ٤٠٩،	حرف الكاف
الغري، ٢٨٤، ٣٩٨، ٤٢١، ٠	كاشان، ٣٨١،
غفار، ٦٣،	الكاظمية، ٩٠، ٤٧٠،
الغبية، ٢١٣، ٢١٨، ٤١٠، ٠	كراج البلدية، ٢٣١،
حرف الفاء	كــــــــــــــــريلاء، ٢٨٤، ٣٣، ٤٤، ٥٧، ١٤٧،
فارس، ١٢،	٢٣٤، ٢١٠، ١٧٤، ١٥٥، ١٥٣،
فرات الحلة، ٣٠١، ٣٢٥، ٠	٣٢٨، ٣٢٥، ٣٢٣، ٣١٢، ٢٩٩،
	٣٨٧، ٣٨٦، ٣٧١، ٣٤٥،
	٠ ٤٤٠، ٤١٠، ٣٨٨، ٣٨٩،

- الكرخ، ٩٣، ١٤٨، ٠
- كرخ نوح، ٤٢٧، ٤٣٣، ٠
- كرمان، ٢٦٢، ٠
- كرمنشاه، ٢٦١
- كش، ٢٠٣، ٠
- الكفل، ٢٨٧
- الكنائس المسيحية، ٤٦
- الكنيس اليهودي، ٣١٢
- الكوفة، ٥٨، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٤، ٠
- ٨١، ٨٣، ٨٠، ٩٣، ١٠٠، ١١٠، ٠
- ١٤٥، ١٥٣، ١٥٥، ١٦٢، ١٦٣، ٠
- ٢٠٣، ٢٢٦، ٢٥٣، ٣٠٥، ٣٠٥، ٠
- ٤١٢، ٤٠٧، ٤٢١، ٠
- حرف اللام**
- لبنان، ٣٤، ٤٩، ٢٧٤، ٣١١، ٠
- ٤١٥، ٣٩٥، ٤٢١، ٤٧٠، ٤٧٤، ٠
- حرف الميم**
- ما وراء النهر، ١٠٤
- ماردين، ١٣٧، ٤٥٧، ٠
- مازندران، ١١٤، ٢٨٩، ٢٣٤، ٠
- المجرية، ٤١١، ٤٠١، ٠
- مجلس ابراهيم القطيفي ٣٤١
- مجلس أحمد بن علي الجزائري ٣٤٠
- مجلس عبد السميع الأسدي ٣٤١
- مجلس عبد الملك القاشاني ٣٤٠
- مجلس علي بن الحسين
- السرايشوي ٣٤٠
- مجلس محمد بن أبي جمهور ٣٤٠
- مجلس يوسف بن أبي القطيفي ٣٤٠
- محلة (الجديدة) ٣٤٨
- محلة الأكراد، ٤١١
- محلة التعيس، ١٩٤، ٤١١، ٠
- محلة الجامعين، ١١٨، ١٢١، ١٢٨، ٠
- ١٣١، ٢٠٨، ٤١٠، ٤١١، ٠
- محلة الجباويين ٢٥٦، ٤١١، ٠
- محلة الطاق ٢٣٥، ٤١٠، ٠
- محلة المشارق ٣٧٧، ٠
- محلة المهديّة ٣٤٩، ٤١٠، ٠
- محلة جبران ٢١٣، ٣٤٦، ٣٦٣، ٠
- ٤١٠، ٠
- المدائن (سلمان باك)، ٦٣، ٠
- المدحتية، ٣٠١، ٠
- مدرسة صاحب الزمان ٣٤٤، ٢٢٣، ٠
- مدرسة ابن ادریس ٢٢٤، ٣٤٤، ٠
- مدرسة أصفهان، ٢٥٢، ٤٢٥، ٠
- ٤٣١٠، ٠
- مدرسة البحرین ٢٥٢، ٢٩٣، ٤٣١، ٠
- ٠
- المدرسة الرشدية ٢٣٠، ٣٤٤، ٢٢٩، ٠
- المدرسة الزينية، ١٣٠، ٢٢٨، ٢٣٠، ٠
- ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٨٧، ٢٨٩، ٠
- ٣٤٣، ٤٥٨، ٣٧٧، ٠
- المدرسة الزينية ٣٤٥، ٣٦٩، ٠
- المدرسة السلمية، ٣٣١، ٠

- مدرسة السيوري ٣٧٧  
مدرسة الشريف الرضي بالحلة، ١١٨  
مدرسة الكوفة، ٦٩، ٥٨، ٧٥،  
٤٠٨، ٩٣،  
مدرسة المدينة المنورة، ٦٢، ٥٨، ٩٣،  
المدرسة المستنصرية ١٩٨  
مدرسة المقداد السيوري ٣٢٨  
مدرسة النجف ٥٩  
المدرسة النجفية، ٩٧، ١٨٦، ٢٥٢،  
٤٠٧، ٣٨٣، ٣٧٥  
المدرسة النظامية ١٤٩  
مدرسة بغداد ٥٨، ٨٥، ١١٥،  
٤٠٨، ١٨٤،  
مدرسة جبل عامل، ٢٩٣، ٤١٤،  
٤٢٣،  
مدرسة جزين ٢٥٢  
مدرسة حلب، ٤٢٨، ٤٣١،  
مدرسة صفي الدين ١٩  
مدرسة قم والري ٥٨، ٧٩، ٨١،  
٤٠٨، ٩٣،  
مدرسة يحيى بن سعيد ٢٢٦، ٣٤٣،  
مدينة الشوملي ٣٠١  
المدينة المنورة ١٩، ٥٨، ٦٣، ٦٤، ٦٨،  
٩٣، ٧٠،  
مدينة النيل ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣،  
مدينة بابل الأثرية ٤١٠  
مراغة، ٢٣٨، ٢٦١، ٢٦٥،  
مراقد العلماء الأربعة ٢٢٦، ٢٢٨،  
مرقد ابن حميدة، ١١٨،  
مرقد ابو حنيفة ٣٨٦  
مرقد الخلاني، ٦٣،  
مرقد عبد القادر الكيلاني ٣٨٦  
مرقد عبد الله الفارسي، ١٢٦  
مزرعة (الكبية) ٤٠١  
مزرعة الشويحات، ٤٠١  
مزرعة أم الزبيب، ٤٠١  
مزرعة أم العزمات ٤٠١  
مزرعة دار زييد ٤٠١  
مزرعة كاهن الوعد ٤٠١  
المزيدية (القرية) ٣٠١، ١٦١، ٣٠٤،  
٤٧٣،  
مساجد الكرخ ١٤٩  
مسجد أبو الدرجات ٣٤٥  
مسجد ابو الدرجات ٢٣٣  
مسجد البيقل ٢١٦، ٣٤٢،  
مسجد الجمجمة ٢١٦  
مسجد الطريحي ٣٩٠  
مسجد الكفل ٢٦٠  
مسجد الكلش، ٢٢٧،  
مسجد الكوفة، ٢١٢، ٢٨٧، ٣٢٩،  
٤١١،  
مسجد النخيلة، ٢٨٧  
مسجد النور (الطريحي) ٣٩٢  
مسجد برائثا، ٨٦

- مقام صاحب الزمان (ع) ٢٣٢، ١٧٥،  
 . ٣٤٣، ٣١٨،  
 مقام عقيل ٣٠٥، ٤١٢،  
 مقبرة الجادة ٢٢٠، ٢٢٦، ٣٤٣،  
 المقدادية ٣٣١  
 مكة المكرمة ٦٤، ١٩٥، ٢٦٨،  
 . ٤٢٨  
 مكتبة أردشير بن سابور، ٩٢  
 مكتبة الحرم النبوي ٤٦٨  
 مكتبة الحكيم العامة ٢٢٥  
 مكتبة السيد المرتضى بالكرخ، ٩٣  
 مكتبة الشيعة، ٩٢  
 المكتبة القادرية ٤٦٥  
 مكتبة مظهر ٤٦٨  
 مكتبة مكة المكرمة ٤٦٨  
 منارة صاحب الزمان ١٧٥، ٢١٤،  
 المنتفق، ٣٢٢  
 منزل السلطان، ٤٥٥  
 المهاجرية، ٤٦٧  
 الموصل ٢٤، ١٣٨، ٣٤٧،  
 الناصرية، ٣٢٢  
 حرف النون  
 النجف ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٤٤، ٥١،  
 ٥٧، ٥٩، ٩٢، ٩٣، ٩٧، ٩٨،  
 ١١٣، ١١٠، ١١٦، ١٢٥،  
 ١٣١، ١٢٨، ١٢٧، ١٤٠، ١٤٧،  
 ١٥٣، ١٨٥، ١٧٤، ٣١٢، ٢٩٩، ٢٥٦،
- مسجد رد الشمس ٢١٠، ٢١٤، ٢٦٠،  
 . ٤٩٣، ٣٤٢،  
 مسجد عبد السمیع بن فیاض ٢١٥  
 . ٣٨٨، ٣٤١،  
 مسجد محمد الباقر (ع) ٢٣٣،  
 مسجد مقام الامام الصادق (ع) ٢١٢،  
 مسجد مقام الامام علي (ع)  
 ٣١٩، ٢١١،  
 مسجد مقام صاحب الزمان، ٢١٣، ٢١٥،  
 . ٣٤٢، ٢٢٣، ٢٢٠، ٢١٨،  
 مشهد الجمجمة ٢٢  
 مشهد الحسين ٣٩٣  
 مشهد الرضا (ع) ، ٣٧٦، ٣٥٥،  
 المشهد الغروي، ٤٧٤  
 المشهدين (كربلاء والنجف) ٣١٩،  
 مصر ، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤،  
 ١٢٦، ٢٦٧، ٣١٤، ٣٧٦، ٤٥٠،  
 . ٤٥٧  
 مطير آباد ، ٣٠١  
 معركة النعمانية ١٠٨  
 مقابر قريش، ١٢٧، ١٣٧،  
 مقام ابراهيم الخليل (ع) ٣٣٦،  
 مقام الامام الصادق ١٧٣  
 مقام الامام علي (ع) ١٧٢،  
 مقام الغيبة، ١٧٤، ١٧٥،  
 مقام رد الشمس، ٢٢، ١٧١، ٢١٠،



الهامامية، ١٢٦، ١٢٦،	٣٦٨ ، ٣٦٤، ٣٢٨، ٣٢٥، ٣٢٣،
همدان ٢٦١	٣٨١، ٣٨٩، ٣٧٦ ، ٣٧٥، ٣٨٣،
الهند، ١٢، ٣٤، ٣١٤، ٤٤٣، ٤٦٤،	٤١٢، ٤١٠ ، ٤٠٧، ٣٩٥، ٣٩٠،
هونين (قرية)، ٤٧١،	٠ ٤٣٨، ٤٣٧ ، ٤١٣،
هيت، ١٢٦، ١٤٥،	نـراق ٣٨١،
حرف الواو	النعمانية، ١٠٨، ١٢٧، ٤٥٤،
وادي حران، ٢٦٧،	نهر التاجية، ٤١٢، ٤١٣،
واسط، ٢٩، ١١٠، ١١٢، ١١٦،	نهر الطهامزية، ٤١١،
١٢٤، ١٢٦، ١٤٥، ٢٣٤،	النهر الغازاني، ٢٥٢،
٣٧٠، ٢٦٦، ٤١٢، ٤٥٠،	نهر الفرات ، ٣٣٣، ٣٠٠ ، ٤١١،
ورامين، ٢٨٢،	نهر النجف الجديد، ٤٠١،
ولايات الدولة العثمانية، ١٢،	نهر النيل (العراق)، ٣٠٢،
حرف الياء	نهر الهندية ٤١١ ( آصف الدولة)
اليمن، ١٠١، ٣١١،	نهر دجلة، ١١٢، ٣٢٣، ٤١١،
	نهر سورا، ٣٠٠،
	نهر شاه، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٨٩، ٤٠١،
	نهر عيسى ، ١١٦،
	النهروان ١٩، ٢١٠،
	النورية، ١٢٧، ٣٠٢، ٤٥٤،
	نيسابور ، ٨٨، ١٣٢، ٢٣٩،
	نيل الحلة ، ٤٥٣، ٤٥٠، ١٣٩،
	النيل، القصبية، ٢٠، ١١٧، ١٢٦، ١٤٥،
	١٥٦، ١٦٤،
	حرف الهاء
	الهاشمية (القضاء)، ٢١٢،
	هـرات، ٧٩، ٣٢٥، ٣٨٣، ٣٩١،
	٣٩٨، ٤١٤،

تم الانتهاء مساء يوم الأربعاء ٢ رجب ١٤٣٤ هجرية  
الموافق ٢٢ آيار ٢٠١٣  
في مدينة الحلة الفيحاء

## المحتويات

٥	الإهداء
٩	تقريظ
١٠	شكر وتقدير
١١	المقدمة
١٧	التمهيد
١٩	الحلة
٢٥	الأقوام التي حكمت الحلة
٣٢	المدرسة الدينية ، نشأتها ، مناهجها
٤٤	آلية انتقال الحوزة
٤٥	الحوزة العلمية ومنهجيتها
٥١	محاولات التجديد
٥٣	الاجازة
٥٥	الفصل الأول . أساسيات التعليم في الحلة
٥٧	موجز تاريخ علم الفقه ، المدارس
٦٢	١- مدرسة المدينة المنورة
٦٩	٢- مدرسة الكوفة
٧٩	٣- مدرسة قم والري
٨٥	٤- مدرسة بغداد
٩٧	٥- مدرسة النجف الاشرف
	موجز تاريخ اصول الفقه عند أصحاب المذاهب:
١٠٠	١- الحنفي ٢- المالكي ٣- الشافعي ٤- الحنبلي

- ١٠٧ ----- الحياة الفكرية قبل ابن ادریس
- ١٠٨ ----- الوضع العام في الحلة
- ١١٧ ----- الحياة الفكرية قبل ظهور ابن ادریس
- ١١٧ ----- ١- علماء حليون
- ١٢٦ ----- ٢- علماء وفدوا الحلة
- ١٣٦ ----- ٣- حليون هجروها
- ١٤٢ ----- عوامل ازدهار الدرس في الحلة
- ١٤٤ ----- الحلة والشعر ، احتفاء آل مزید ، الفتن الطائفية
- ١٥٠ ----- سلامة الحلة
- ١٥٦ ----- وجود الأسر العلمية
- ١٦٨ ----- مصاهرة شيخ الطائفة
- ١٧١ ----- أماكن معظمة في الحلة
- ١٧٦ ----- التسامح المذهبي
- ١٧٩ ----- الفصل الثاني - بنية مدرسة الحلة
- ١٨١ ----- دور ابن ادریس وابن طاووس في تطور الحركة العلمية
- ١٨٢ ----- ١- ابن ادریس
- ١٩٤ ----- ٢- ابن طاووس أ- الحديث ب- الرجال
- ٢٠٧ ----- أماكن الدرس
- ٢١٠ ----- المساجد
- ٢١٧ ----- بيوت العلماء
- ٢١٨ ----- المدارس
- ٢٢٣ ----- ٢- مدرسة صاحب الزمان
- ٢٢٤ ----- ١- ابن ادریس

- ٢٢٦ - ٤ - يحيى بن سعيد -----
- ٢٢٨ - ٣ - الزينية -----
- ٢٣٢ - المدرسة الزينية -----
- ٢٣٦ - مدرسة الحلة ونصير الدين الطوسي -----
- ٢٣٨ - رسالة آداب المتعلمين -----
- ٢٤٣ - الموارد المالية - الزكاة الوقفيات -----
- ٢٤٦ - النسيج المجتمعي -----
- ٢٤٧ - تعليم النساء -----
- ٢٥١ - عصر الازدهار الفكري للمذهب الامامي -----
- ٢٥٣ - ١ - المحقق الحلي -----
- ٢٥٦ - ٢ - العلامة الحلي -----
- ٢٦٩ - ٣ - فخر المحققين -----
- ٢٧٤ - ٤ - الشهيد الأول -----
- ٢٧٧ - ٥ - أعلام حليون -----
- ٢٨٤ - انطباعات الطلبة -----
- ٢٩١ - مزايا عصر الازدهار -----
- الفصل الثالث - مدرسة الحلة في مرحلة التقويض والانكماش
- ٢٩٧ - ٨٤١ - ٥٩٥١ -----
- ٢٩٩ - الوضع العام في الحلة -----
- ٣٠٠ - أهم قرى الحلة -----
- ٣٠٣ - المجتمع - البيوتات والعشائر -----
- ٣١٢ - الوضع والاقتصادي -----
- ٣١٥ - الحياة الاجتماعية -----

- الوضع السياسي----- ٣١٦
- النشاط التعليمي ٨٤١- ٥٩٥١هـ/ ١٤٣٧- ١٥٤٤م----- ٣٢٧
- هجرة العلماء: السيوري وابن فهد والعتاقي والبرسي----- ٣٢٨
- أماكن الدرس----- ٣٣٨
- بيوت العلماء----- ٣٢٩
- المجالس----- ٣٢٩
- المساجد----- ٣٤١
- المدارس----- ٣٤٣
- من أعلام القرن العاشر الهجري----- ٣٤٥
- عوامل ضمور وانكماش الدرس----- ٣٦٧
- ١- الاختلاف الفكري----- ٣٦٨
- أ- تمرد محمد المشعشي----- ٣٦٩
- ب- اتهام المدرسة بالاختبارية----- ٣٧٠
- ج- التصوف----- ٣٧٢
- ٢- دور المرقد المقدس----- ٣٧٤
- ٣- الخلاف الفكري بين القطيفي والكركي----- ٣٧٧
- ٣- العامل السياسي----- ٣٨٣
- الفصل الرابع- مرحلة الانكماش العلمي، نتائجها وابعادها----- ٤٠٤
- عصر الركود العلمي----- ٤٠٦
- الوضع العام في الحلة في القرن العاشر----- ٤٠٩
- سقاية الكوفة والنجف----- ٤١٢
- ١- تفعيل الأماكن الجديدة للدرس للمدارس الجديدة----- ٤١٧
- أ- لبنان ب- أصفهان ج- حلب د- البحرين----- ٤١٨

٤٣٤	-----	ظاهرة هجرة علماء عامل الى ايران
٤٣٧	-----	بقايا الدرس العلمي في الرحلة
٤٣٩	-----	أعلام القرن العاشر
٤٤٨	-----	الرحلة والأدب
٤٦١	-----	نتائج المرحلة
٤٦١	-----	١- تشتيت المخطوطات الحلية
٤٦٧	-----	٢- تفتيت وقفيات الصرف
٤٧٠	-----	٣- هجرة الأسر العلمية
٤٧٩	-----	٤- تغيير صفة أماكن الدرس
٤٨٤	-----	بؤادر النهضة الفكرية
٤٨٥	-----	الاسر العلمية المشاركة بالنهضة الجديدة
		آل النحوي ، آل سليمان ، آل كمال الدين ، آل العذاري ، آل الطريحي ،
٤٩٠	-----	آل خضر الجناحي ، آل الحديدي
٤٩٧	-----	رموز مدرسة الرحلة
٤٩٩	-----	الخاتمة
٥٠٣	-----	المصادر والمراجع
٥٣٧	-----	الملاحق
٥٥٧	-----	فهارس الأعلام
٥٩١	-----	فهارس الأماكن
٦٠١	-----	المحتويات

منشورات دار الفرات للثقافة والاعلام

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٠٥) لسنة ٢٠١٣